المجلد الثالث من شرح الكبير على الجامع الصغير للمناوي
عربي

الثالث

الجزء ~~الاول~~ من

شرح الجامع الصغير

للشيخ عبد الروف

المناوي

رحمه

الله

الحمد لله تعالى

ابتدأ في نسخها العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن الحاج ابرهيم الشهير بالدركلكي عفا الله تعالى له ولوالديه ولكل المسلمين يوم الثلاثا الرابع والعشرين من شهر محرم سنة ١٠٩٥ من نسخة استاذه وشيخه ... وينقل في ذلك ومربيه [redacted] وقدوته إلى الله تعالى أبي المواهب شيخ الإمام العالم المحرر شيخ الحنابلة وأبقى لنا ولده بجاه سيد المرسلين آمين آمين آمين آمين

الحمد

الشيخ زين الدين عبد ال... مفتي صح

وقف ... [illegible] هذه النسخة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا ... أراد ... [illegible] ... المتعالي بالحسنى ... [illegible] ... وقال الحريش ... [illegible] ... لها

نظر فيه الفقير إلى ربه القدير عبد الجليل ابن الشيخ أبي المواهب داعيا له بطول البقا والسعادة الأبدية

(٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم   بسم الله الرحمن الرحيم   بسم الله الرحمن الرحيم

باب الهمزة والنون وبعدها لام الف

ان الابل بنو عيرة عدا با وبخاري خلقت من الشياطين وان وراء كل بعير شيطان قال ابن جرير معناه انها خلقت من طباع الشياطين وان البعير اذا نفر كان نفاره من شيطان يعدوا خلفه فينفره الا ترى الى هيئتها وعينها اذا نظرت انتهى وقال الزمخشري عن الجاحظ زعم بعضهم ان الابل فيها عرق من سفاد الجن لهذا الحديث وغلطوا وانما ذكر لان الشياطين فيها مجال متسع حيث سبقت اولا الى اعتق المالكين على اخلالهم بشكر النعمة العظيمة فيها فلما ذادوها عنهم لكفرانهم اغرتهم ايضا على اغفالهم ما لهم من حق جميل الصنع على المرزية بها وسولت لهم في الجانب الذي يحملون فيه نعمتي الركوب والحلب انه الاسام وهو بالحقيقة الايمن انتهى ص عن خالد بن معدان بفتح الميم وسكون المهملة وفتح النون الكلاعي ثقة عابد ناسك مخلص مرسلا

يسبح الله تعالى كل يوم اربعين الف تسبيحة سوى ما ادسل عن ابن عمر وعمر وثوبان وغيرهم ن

ان الارض لتعج الى الله تعالى بعين مهملة مكسورة وجيم اي لترفع صوتها بالشكاية اليه بلسان الحال او القال والقدرة صالحة من الذين يلبسون الصوف رياء اي من القوم الذين يلبسون ايهاما للناس انهم من الصوفية العلي الزهاد ليعتقدوا ويفتقدوا ويحترموا ويعظموا ولذلك كره مالك قال ابن بطال لبس الصوف لمنع وجد غيره لما فيه من الشهرة بالزهد لان خفاء العمل اولى قال ولم ينحصر التواضع في لبسه بل في القطن وغيره ما هو بدون ثمنه لكن بالتي هي احسن الترغيب في لبسه اي اذا خلا عن الرياء واقترن به قصد صالح وبه يرتفع التعارض ويحصل الجمع والحديث المذكور فيما اقترن برياء

مطلب في لبس الصوف للرياء

برياء او جعله مصيدة للحطام او طريقا للتوقير والاعظام او غير ذلك من المقاصد الفاسدة دخل فرقد السبخي على الحسن وعليه كساء صوف وعلى الحسن حلة تجمل يلمسها فقال له الحسن مالك تنظر الى ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار بلغني ان اكثر اهل النار اصحاب الاكسية ثم قال الحسن جعلوا الزهد في ثيابهم والكبر في صدورهم والذي يحلف به لاحدهم اعظم كبرا من صاحب المطرف بمطرفه ولذلك اشار ذو النون رحمه الله ورضي عنه بقوله

تصوف فازدها بالصوف جهلا … وبعض الناس يلبسه مجانه
يريك مهانة ويريد كبرا … وليس الكبر من شان المهانه
تصوف كي يقال له امين … وما معنى تصوفه الامانه
ولم يرد الاله به ولكن … اراد به الطريق الى الخيانه

قال في عين العلم الملخص منه الاحيا والريا طلب المنزلة عند غيره تعالى بالعبادة وفي لباب الاحياء القول الحق فيه انه طلب الجاه ويكون الرياء بالقول والعمل والهيئة والملبس كاظهار النحول وابقاء اثر السجود ولبس الصوف والوعظ وتطويل الصلاة وتكثير التلاوة وقد اجمع على تحريمه عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الحاكم وعنه ومن طريقه خرجه الديلمي مصرحا فعزو المصنف الحديث للفرع واضرابه عن الاصل صفحا ونقص او قصور وفي الميزان ما محصله انه خبر باطل انتهى ولعله لان فيه سهل بن عمار قال في الضعفاء رماه الحاكم بالكذب وعباد بن منصور وقد ضعفوه

مطلب تعريف الرياء

ان الارض لتنادي كل يوم سبعين مرة من على ظهرها من الادميين بلسان الحال ولا مانع من كونه بلسان القال اذ الذي خلق النطق في لسان الانسان قادر على ان يخلقه في كل جزء من الجماد وقياس نظائره انه اراد بالسبعين التكثير لا التحديد جريا على عادتهم في امثاله يا بني ادم كلوا ما شئتم اي من كل ما تشتهونه من الاطعمة اللذيذة واشتهيتم اي توسعوا في الاسترسال مع الشهوات والانكباب على اللذات والعطف من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وهذا امر وارد على منهج التهكم نحو ما شئتم فوالله اذا صرتم في بطني لا اكلن لحومكم وجلودكم اي لاذيبن لحومكم وجلودكم وجميع اجزائكم واقتص

الملواح

علي الانبياء المعظم فهذه الذنوب متسخط متوعد والارض لا تتسخط على
الانبياء والاولياء بل تفتخر بكونهم على ظهرها فاذا صاروا ببطنها ضمتهم ضمة
الوالدة الوالهة الواجدة على ولدها فالذنب الاكل منها بشهوة ونهمة لا لحاجة
سخوت لا لتنكر لا للتبرك فالشكور محبوب والكفور ممقوت فاذا
غفل عن ذلك فقد اكل منها بغير حق فمن اكل بالله ولله وفي الله فالارض
اذل واقل من ان تجتري عليه الحكيم الترمذي عن ثوبان مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ه ان الاسلام بدأ
ضبطه النووي بالهمز من الابتداء وفي تاريخ قزوين للرافعي ان قرئ بغير
همز فظاهر يقال بدا الشي يبدو اى ظهر غريبا اى في قلة من الناس
ثم انتشر وسيعود اى وسيلحقه النقص والخلل حتى لا يبقى الا في قلة
كما بدأ غريبا هكذا ثبتت هذه اللفظة في رواية ثم المراد انه
لما بدأ في اول وهلة باقامته والذب عنه ناس قليلون من اشياع
الرسول صلى الله عليه وسلم ونزاع القبائل فشردوهم عن البلاد ونفوهم
عن عقر الديار يصبح احدهم معتزلا مهجورا ويبيت منبوذا كالغرباء
ثم يعود الى ما كان عليه لا يكاد يوجد من القائمين به الا الافراد ويحتمل
ان المماثلة بين الحالة الاولى والاخيرة اعلوا قلة ما كانوا يتدينون به
في الاول وقلة من يعملون به في الاخر ثم انه اكد ذلك بقوله كما بدا ولم
يكتف بقوله وسيعود غريبا لما في الموصول من ملاحظة التهويل واراد
بالاسلام اهله لدلالة ذكر الغرباء بعده ذكره جمع وقال الطيبي
اما ان يستعار الاسلام للمسلمين فالغربة هي القرينة فيرجع معنى الوحدة
والوحشة الى نفس المسلمين واما ان يجري الاسلام على الحقيقة فالكلام
فيه تشبيه والوحدة والوحشة باعتبار ضعف الاسلام وقلته فغريبا
غريبا اما حال اى بدأ الاسلام مشابها للغريب او مفعول مطلق اى
ظهر ظهور الغريب حين بدأ فريدا وحيدا ثم اتم الله نوره فانبثت
في الافاق فبلغ مشارق الارض ومغاربها ثم يعود في اواخر الامر فريدا
وحيدا

لا لتنكر

اشتهر

وحيدا شريدا الى طيبة فطوبى فعلى من الطيب اى فرحة وقرة عين او
سرور وغبطة او الجنة او شجرة في الجنة للغرباء اى المسلمين المتمسكين
بحبله المتثبتين بذيله الذين كانوا في اول الاسلام ويكونون في اخره وانما
خصهم لصبرهم على اذى الكفار اولا واخرا ولزومهم دين الاسلام ذكره
ابن الاثير وزاد الترمذي بعد الغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس
بعدي من سنتي وفي خبر اخر قيل من الغرباء قال النزاع من القبائل
اى الذين نزعوا عن اهلهم وعشيرتهم قيل وهم اصحاب الحديث يعني
كون الاسلام غريبا ليس منقصة عليهم بل بسبب لتعويضهم في الاخرة
انتهى وهو تخصيص بغير مخصص قال الكلاباذي واذا صار الامر الى هذا
كان المؤمن فيهم كالمؤمن في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم فان النازع
من القبيلة مهاجر مفارق لاهله ووطنه م ه عن ابي هريرة لكن لفظ
رواية مسلم في كتاب الايمان من حديث ابي هريرة بدأ الاسلام غريبا وسيعود
كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء وفي رواية له من حديث ابن عمر ان الاسلام
بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية
في جحرها انتهى بنصه وبها تعلم يعرف ان المؤلف تساهل في العزو لمسلم باللفظ
الذي اورد عن ابي هريرة ت ه عن ابن مسعود عبد الله ه عن انس بن مالك
طب عن سلمان الفارسي وسهل بن سعد الساعدي وابن عباس
ترجمان القران ولم يخرجه البخاري وذكر الترمذي في العلل انه سأل عنه
خ فقال حديث حسن ان الاسلام بدأ
جذعا بجيم وذال معجمة اى شابا فتيا والفتي من الابل ما دخل في الخامسة
ومن البقر والمعز في الثانية والضأن ما تم له عام ثم ثنيا هو من الابل ما
دخل في السادسة ومن البقر في الثالثة ثم رباعيا بالتخفيف وهو من الابل
ما دخل في السابعة ثم سداسيا من الابل ما دخل في الثامنة ثم بازلا
من الابل ما دخل في التاسعة وتكمل قوته قال عمر وما بعد البزل الا
النقصان اى فالاسلام استكمل قوته وبعد ذلك يأخذ في النقص واعلم
ان الارض كانت قبل بعثته صلى الله عليه وسلم ظلمة مطبقة وانوار الايمان

اولم

غايبة عن الارض موجودة عند الملائكة واهل الايمان بالغيب فلما
ارسل الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم طلعت بظهوره شمس الايمان
بمكة فاستنار به فلم يزل الدين يظهر شيئا فشيئا لكن بحكم الضعف
لانه طلع في سحاب متراكم بعضه على بعض فلم يزل الحال كذلك مرة يظهر
ومرة يخفى حتى هاجر من هاجر من اصحابه وبقي المستضعفون بمكة
حتى ظهر المصطفى صلى الله عليه وسلم بالمدينة وافتتح الاقطار شيئا بعد
شيء حتى فتح مكة واتصل النور وانفتح حتى نور كل وبقي الفتح ظاهرا
حتى عمر الارض بوجود نوره عند خلفائه والقائمين به بعده فلما
ضعف الايمان الذي هو النور بقبضه عن الخلق لمخالفاتهم ظهر سلطان
الليل حتى ياتي وعد الله حم من حديث علقمة بن عبد الله المزني
عن رجل اي قال حدثني رجل قال كنت في مجلس فيه عمر بالمدينة
فقال لرجل من القوم كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينعت الاسلام قال سمعته يقول فذكره قال الهيثمي وفيه راو
لم يسم وبقية رجاله ثقات
ان الاسلام نظيف نقي من الدنس فتنظفوا اي نقوا ظواهركم
من دنس نحو مطعم وملبس حرام وملابسة قذر وبواطنكم باخلاص
العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الاهواء وقلوبكم من نحو غل وحقد وحسد
فانه لا يدخل الجنة الا نظيف اي طاهر الظاهر والباطن ومن لم يكن كذلك
طهرته النار ثم لا بد من حشر عصاة الموحدين مع الابرار في دار القرار
فالمنفي الدخول الاولي خط عن عايشة وفيه ضعف
ان الاعمال اي الاعمال القولية والفعلية ترفع الى الله تعالى يوم الاثنين و
يوم الخميس اي ترفع في كل اثنين وخميس فاحب ان ترفع عملي وانا صايم
اخذ منه القسطلاني تبعا لشيخه البرهان بن ابي شريف مشروعية
الاجتماع للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة والاثنين كما
يفعل في الجامع الازهر ورفع الصوت بذلك لان الليلة ملحقة
باليوم

مطلب بعض من فعل المحيا ليلة الجمعة او الاثنين

باليوم ولان اللام في الاعمال للجنس فيشمل الذكر والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم والدعاء لا سيما في ليلة الاثنين فانها ليلة مؤكدة
وقال ابن مرزوق انها افضل من ليلة القدر انتهى واقول
لا يخفى ما في الاخذ المذكور من البعد والتعسف

الشيرازي في الالقاب

اي في كتاب الالقاب عن ابي هريرة هب عن اسامة بن زيد ورواه
ابو داود والنسائي بلفظه والترمذي بلفظ تعرض الاعمال في يوم الاثنين
والخميس فاحب ان يعرض عملي وانا صايم
ان الامام الاعظم العادل بين رعيته وهو الذي لا يميل به الهوى
فيجور في الحكم والعدل القصد في الامور اذا مات وضع في قبره
على شقه الايمن لم يحول عن يمينه اي لم يحوله عنه الملائكة ما دام فيه
واذا كان جايرا نقل عن يمينه على يساره اي واضطجع على يساره فان
اليمين يمين وبركة وهو مختار الله ومحبوبه فهو للابرار والشمال الشوم
به فهو للفجار والظاهر ان المراد بالامام العادل ما يشمل الامام الاعظم
ونوابه ابن عساكر في التاريخ عن عمر بن عبد العزيز الاموي الامام
العادل بلاغا اي انه قال بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
ان الامير اذا ابتغى الريبة اي طلب الريبة اي التهمة في الناس بنيته
فضايحهم افسدهم وما امهلهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم فيؤديهم
ذلك الى ارتكاب ما ظن بهم ورموا به ففسدوا ومقصود الحديث
حث الامام على التغافل وعدم تتبع العورات فان بذلك يقوم النظام
ويحصل الانتظام والانسان قل ما يسلم من عيبه فلو عاملهم بكل ما قالوه
او فعلوه اشتدت عليهم الاوجال واتسع المجال بل يستر عيوبهم و
يتغافل ويصفح ولا يتبع عوراتهم ولا يتجسس عليهم وعن ابن
مسعود رضي الله عنه انه قيل له هذا فلان تقطر لحيته خمرا فقال انا نهينا

عن التجسس ولكن ان ظهر لنا شيء ناخذ به قال النووي حديث
صحيح رواه ابو داود باسناد على شرط الشيخين تنبيه عدوا
من ثمرات سوء الظن النهي عن التجسس فان القلب المريض لا يقنع بالظن
فيطلب التحقيق فيشتغل بالتجسس فيقع في سوء الظن بالذم
د في الادب ك في الحدود كلاهما من رواية اسمعيل بن عياش عن
جبير بن نفير بنون وفاء مصغرين بن مالك الحضرمي الحمصي ثقة جليل
اسلم في حيوة النبي صلى الله عليه وسلم باليمن وروى عن ابي بكر وعمر ولابيه
صحبة قال في التقريب انه ما وفد الا في عهد عمر وقال ابو زرعة جبير هذا
عن ابي بكر مرسل وكثير بن مرة الحضرمي الحمصي قال الذهبي اورده عبدان
في الصحابة وهو تابعي مشهور فارسل انتهى وسبقه ابن الاثير في الاسد
فقال ابن ابي موسى كثير هذا حديثه مرسل ولم يذكره في الصحابة غير
عبدان وفي التقريب كثير ثقة من الثالثة والمقداد وابي امامة ورواه
عنه ايضا احمد والطبراني عنهما ورجاله ثقات ذكره الهيثمي
ان الايمان ليخلق اي يكاد ان يبلى في جوف احدكم ايها المومنون كما يخلق
به الثوب وصفه على طريقة الاستعارة شبه الايمان بالشيء الذي
لا يستمر على هيئته والعبد يتكلم بكلمة الايمان ثم يدنسها بسوء افعاله
فاذا عاد واعتذر فقد جدد ما خلق وطهر ما دنس فاسألوا الله تعالى
ان يجدد الايمان في قلوبكم حتى لا يكون لقلوبكم وجهة لغيره ولا رغبة لسواه
ولهذا قال معاذ رضي الله عنه لبعض صحبه اجلس بنا نومن نذكره ذكرا
يملأ قلوبنا وكان الصديق رضي الله عنه يقول كان كذا لا اله الا الله فعلت كذا
لا اله الا الله فلا يتكلم الا ختمها به طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي
واسناده حسن ك عن ابن عمرو بن العاص قال ك ورواته ثقات واقره
الذهبي وقال العراقي في اماليه حديث حسن من طريقيه
ان الايمان ليأرز بلام التوكيد ثم همزة ساكنة ثم راء مهملة ثم زاي
معجمة اي لينضم ويلتجئ الى المدينة النبوية يعني يجتمع اهل الايمان فيها
وينضمون اليه وفيه ان الايمان يزيد وينقص كما تأرز الحية الى جحرها
اي

اي كي تنضم وتلجأ اليه اذا انتشرت في طلب ما تعيش به فراعها شيء فرجعت
الى جحرها فكذلك اهل الايمان تعالى ارزت الحية اذا رجعت الى ذنبها
القهقرى ملجئة انفاسهم اليها بتمام الحية اذا رجعت لا تحركها اشق
لمشيها على بطنها والهجرة اليها كانت مشقة كما يشير اليه لفظ يأرز الذي
حروفه شديدة دون تنضم قال القاضي معناه ان الايمان اولا
واخرا بهذه الصفة لان في اول الاسلام كان كل من خلص ايمانه وصح اسلامه
جاء المدينة مهاجرا متوطنا او متشوقا الى روية المصطفى صلى الله عليه وسلم
او متعلما منه ثم بعده هكذا في زمن الخلفاء كذلك ثم من بعدهم من العلماء لاخذ
السنن عنهم ثم في كل وقت الى زمننا لزيارة قبره الشريف صلى الله على
صاحبه وسلم والتبرك بمشاهدة اثاره واثار صحبه فلا يأتيها الا مومن
ثابت الايمان وفي التشبيه رمز الى انهم ينضمون اليها بلا عوج
كدخول الحية جحرها فانه بلا عوج قيل واراد بالمدينة جميع
الشام لانها منه وخصها لشرفها ثم قيل ان ذا يعم كل زمن وقيل
يختص بحياته ثم القرون الثلاثة بعده وفيه صحة مذهب اهلها وسلامتهم
من البدع الى اخر زمن الخلفاء الراشدين حم ق ه عن ابي هريرة ورواه
مسلم من طريق اخرى بلفظ ليأرز بين المسجدين ورواه البغوي
في المعجم بلفظ ليأرز الاسلام الى ما بين المسجدين وفي الباب
سعد بن ابي وقاص وغيره

باب الهمزة معها با او كا او خا او دال او ذال

ان البركة تنزل في وسط الطعام بكون السين قال الحافظ العراقي
يحتمل ارادة الامداد من الله تعالى فكلوا من حافاته اي جوانبه واطرافه
كلوا ما يليه ولا تأكلوا من وسطه ندبا لكونه محل تنزلات البركة
قال ابن العربي البركة في الطعام تكون بمعان كثيرة منها
استمراء الطعام ومنها صيانته عن مرور الايدي عليه فتقذره النفوس منه
ومنها انه اذا اخذ الطعام من الجوانب ينبسط عليه شيئا فشيئا واذا اخذ

مطلب الاكل من حافة الطعام

من اعلاه كان ما بقي بعده دونه من الطيب ومنه ما يخلق الله من الاجزاء
الزائدة فيه تت ك في الاطعة عن ابن عباس قال ك صحيح واقره الذهبي
ان البيت يعني الموضع الذي فيه الصور اي ذوات الارواح وان لم يكن لها
ظل عند الجمهور لا صورة ما لا روح فيه كشجر لا تدخله الملائكة ملائكة الرحمن
لا الحفظة فانهم لا يفارقونه وذلك زجر لصاحب البيت ولان في اتخاذها
تشبها بالكفار فانهم يتخذونها في بيوتهم ويعظمونها فتصوير ما له روح حرام
كما مر ويجيء ويشمل الحديث الصور الممتهنة كالتي على البسط وبه
صرح الخطابي لكن نازع فيه بعضهم واذا حصل الوعيد لصانعها فهو
حاصل لمستعملها لانها لم تصنع الا لتستعمل فالصانع سبب والمستعمل
مباشر فهو اولى مالك في الموطا عن عائشة قالت اشتريت
نمرقة فيها تصاوير فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على
الباب فلم يدخل فعرفت او عرفت في وجهه الكراهة فقلت يا رسول الله
اتوب الى الله والى رسوله فما ذا اذنبت قال فما بال هذه النمرقة قلت
اشتريتها لك تقعد عليها وتتوسدها فقال ان اصحاب هذه الصور
يعذبون فيقال لهم احيوا ما خلقتم ثم قال ان البيت الخ

مطلب التصوير

ان البيت الذي يذكر الله فيه باي نوع من انواع الذكر ليضيء لاهل السماء
اي الملائكة كما تضيء النجوم لاهل الارض اي كاضاءتها لمن في الارض من
الادميين وغيرهم من سكانها ثم يحتمل ان المراد يضيء حالة
الذكر فيه ويحتمل دوام الاضاءة وعبر بالمضارع ليفيد التجدد والحدوث
وهذه الاضاءة اما حقيقة او من مجاز التشبيه كما حكي عن القرطبي والاضاءة
فرط الانارة والاشراق فهي اعلى من النور بدليل جعل الشمس ضياء والقمر
نورا ابو نعيم في المعرفة اي في كتاب معرفة الصحابة عن سابط
ابن ابي حميضة بن عمرو بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي والد
عبد الرحمن ان الحجامة في الراس
اي في وسطه دواء من كل داء وابدل منه قوله الجنون والجذام بضم
الجيم

مطلب الذكر في البيت

قوله تعالى هو

الحجامة

الجيم الا المعروف والعشا بفتح العين والقصر اي ضعف البصر او عدم
الابصار ليلا والظاهر ان المراد هنا الاول قال في الصحاح وغيره العشا
مقصور الاعشى وهو من لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار والعشواء الناقة التي
لا تبصر امامها فهي تخبط بيديها كل شيء وركب فلان العشواء اذا خبط
في امره على غير بصيرة وعشا الى النار اذا استدل عليها ببصر ضعيف وعشا
عنه اعرض ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن وفسر بعضهم الاية
بضعف البصر يقال عشا يعشو اذا ضعف بصره والبرص البياض الابيض و
الاسود على ما اقتضاه الاطلاق وهو بثر يعرض في البشرة يخالف لونها
وسببه سوء مزاج الانسان وخلل في طبيعته كما ذكر الاطباء ان من
افتصد فاكل مالحا فاصابه بهق او جرب فلا يلومن الا نفسه والصداع
وجع الراس كما في الصحاح وغيره ويروى ان هذا ونحوه مخصوص باهل
الحجاز وما جرى مجراهم من الاقطار الحارة طب عن ام سلمة ام المؤمنين
ان الحيا والايمان قرنا جميعا بالبناء للمفعول اي جمعهما الله تعالى ولازم
بينهما بحيث ما وجد احدهما وجد الاخر قال في الصحاح وغيره قرن الشيء
بالشيء وصله به وقرن بينهما جمعا والاسم القران بالكسر قال الزمخشري
ومن المجاز هي قرينة فلان لامراته وهن قراينه اي زوجاته فاذا رفع
احدهما فقد رفع الاخر ومن امثالهم وجه بلا حيا عود قشر لبيطة او
سراج فني سليطه ومحصول الخبر عدم الحيا يدل على عدم الايمان
وقلته يدل على ضعفه وكثرته على قوته ك هب عن ابن عمر بن الخطاب
وفيه جرير بن حازم اورده الذهبي في الضعفا وقال تغير قبل موته
ان الحيا والايمان في قرن لا ينفك احدهما عن الاخر اي مجموعان متلازمان
فاذا سلب احدهما تبعه الاخر اي اذا نزع من العبد الحيا تبعه نزع الايمان
وعكسه واصل السلب بالسكون الاخذ قال في البارع والسلب بالفتح
كلما على الانسان من لباس قال الزمخشري ومن المجاز سلبه الله
فواده وعقله واسلبه وهو مسلوب العقل وشجرة سليب اخذ ورقها

مطلب الحيا والايمان قرنا

وناقة سلوب اخذ ولدها هبة عن ابن عباس وفيه محمد بن يونس الكديمي
الحافظ قال ابن عدي اتهم بالوضع وقال ابن حبان كان يضع على الثقات
قال الذهبي قلت انكشف عندي حاله والمعلى بن الفضل اورده الذهبي
في الضعفاء وقال له مناكير
ان الخصلة بفتح الخاء المعجمة الصالحة من خصال الخير تكون في الرجل ذكر
الرجل غالبي والمراد الانسان في هذا وفيما بعده فيصلح الله بها عمله كله وطهور
الرجل بضم الطاء اي وضوءه وغسله عن الجنابة ومن الخبث لصلاته اي لا
جلها يكفر الله به ذنوبه اي صغايره وتبقى صلاته له نافلة اي زيادة في الاجر
واذا كان هذا في خصلة واحدة فكيف اذا اجتمع فيه خصال كثيرة ومقصود
الحديث ان الطهارة من حدث او خبث للقيام الى الصلاة فرضها ونفلها
يكفر الله به الخطايا والمراد بها الصغاير لا الكباير كما سيجي حقيقة وظاهر
الحديث ان الوضوء المجدد ليس من المكفرات والنفل التطوع ومنه نافلة
الصلاة كما في الصحاح وغيره وقال الزمخشري تنفل المصلي تطوع وهو يصلي
النافلة والنوافل وتنفل على اصحابه اخذ من النفل اكثر مما اخذوا ع طس هب
عن انس قال الهيثمي فيه بشار بن الحكم ضعفه ابو زرعة وابن حبان
وقال ابن عدي ارجو انه لا باس به
ان الدال على الخير كفاعله يعني في مطلق حصول الثواب وان اختلف الكم
والكيف كما ياتي قال الراغب والدلالة ما يتوصل به الى معرفة الشيء وقال
الزمخشري دللته على الطريق اهديته اليه قال ومن المجاز الدال على الخير
كفاعله ودله على الصراط المستقيم انتهى ويدخل في ذلك دخولا اوليا
اوليا من تعلم الناس العلم الشرعي بتدريس ت واستغربه
مطلب في التدريس
عن انس قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم رجل يستحمله فلم يجد ما يحمله
فدله على اخر فحمله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فذكره وهذا رواه
الحافظ قال الهيثمي وفيه ضعف ومع ضعفه لم يسم الرجل
ان الدنيا ملعونة اي مطرودة مبعودة عن الله تعالى فانه لا ينظر اليها منذ

خلقها

حديث ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
خلقها ملعون ما فيها مما شغل عن الله تعالى وابعد عنه لا ما قرب اليه فانه
محمود محبوب كما اشار اليه بقوله الا ذكر الله وما والاه اي ما يحبه الله من
الدنيا وهو العمل الصالح والموالاة المحبة بين اثنين وقد تكون من واحد
وهو المراد هنا وعالما او متعلما بنصبهما عطفا على ذكر الله تعالى ووقع
للترمذي عالم او متعلم بالرفع لا لكونهما مرفوعين لان الاستثناء
من الحطام
من موجب بل لان طريقة كثير من المحدثين اسقاط الالف قال
الحكيم نبه بذكر الله الدنيا وما معها على ان كل شيء اريد به وجه الله فهو
مستثنى من اللعنة وما عداه ملعون فالارض صارت سببا لمعاصي
العباد بما عليها فبعدت عن ربها بذلك اذ هي ملهية لعباده وكلما تجد
كاناء
عن ربه منزوع البركة ت ه في الزهد عن ابي هريرة وقال حسن غريب
قال المناوي وسندها جيد
حديث ان الدين النصيحة
ان الدين بكسر الدال وهو دين الاسلام النصيحة اي هو عماده وقوامه
كالحج عرفة فالحصر مجازي بل حقيقي اذ النصيحة لم تبق من الدين شيئا
كما سيجيء قال البعض وهي تحري الاخلاص قولا وفعلا وبذل
الجهد في اصلاح المنصوح وهذه الكلمة مع وجازتها ليس في كلامهم اجمع
منها ثم لما حكم بان النصيحة هي الدين قال مفسرا ومبينا لله بالايمان به
ونفي الشريك ووصفه بجميع صفات الجلال والكمال وتنزيهه عن جميع
عنهم
ما لا كمال فيه وتجنب معصيته والحب والبغض فيه والاعتراف بنعمته
وشكره عليها والشفقة على خلقه والدعاء الى ذلك فمن النصيحة
لله ان لا تدخل في صفاته ما ليس منها ولا تنسب اليه ما ليس له برايك
فتعتقد على خلاف ما هو عليه فانه غش والاشيا كلها خلاف الباري
تعالى لانها محدثة وهو قديم وجاهلة وهو عليم وعاجزة وهو قدير
وعبيد وهو رب وفقيرة وهو غني وتحتاج الى مكان وهو غني محتاج
اليه فمن شبهه بشيء من خلقه فقد ادخل الغش في صفاته ولم ينصح
له ومن اضاف شيئا الى المخلوقات مما هو عليه فقد غشها ولكنا به

إلى الصلاة وهو أول من فتق باذن عمر رضي الله عنه ت نعن إلي هريرة حم
عن ابن عباس قال لواذ الحديث وان أوجز لفظا الطنب معنى لأن
سائر الأحكام داخلة تحت كلمة منه وهي كونها به لاشتماله على أمور الدين
أصلاً وفرعاً وعملاً واعتقاداً فمن آمن به وعمل بمقتضى جمع الشريعة بأسرها
ما فرطنا في الكتاب من شيء ولم يوفه حقه من جعله تبع الإسلام بل هو
الكل

إن الدين بكسر الدال

يسر أي دين الإسلام يسر نقيض العسر أو هو يسر مبالغة كثرة
اليسر وكثرته كأنه نفسه بالنسبة للأديان قبله كرفع الإصر عن هذه
الأمة ولن يشاد أي يقاوم الدين أحد إلا غلبه أي لا يتعمق أحد في العبادة
ويترك الرفق كالرهبان في الصوامع إلا عجز فغلب لما عليه العبد من
العجز والمعهود من عظيم الأمر وليس المراد منع طلب الأكمل في
العبادة فإنه محمود بل منع الإفراط المؤدي للملال واعلم أن لفظة أحد
ثابتة في خط الولي وهي ساقطة في جمهور نسخ البخاري قال ابن حجر في رواياتنا
بإسقاط الفاعل ولتثبت في رواية ابن السكن وابن في رواية الأصيلي وعليه فالدين
منصوب وأما على رواية الجمهور فروي بنصبه على المفعولية وأضمر الفاعل للعلم به
وروي برفعه وبنائه لما لم يسم فاعله ذكره في المطالع ورده النووي رحمه الله
بأن أكثر الروايات بالنصب وجمع بأنه بالنسبة لرواية المغاربة والمشارقة فسددوا
الزموا السداد وهو الصواب بلا إفراط ولا تفريط وقاربوا بموحدة تحتية
لا بنون أي لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها وابشروا بهمزة قطع قال
الكرماني وجاء في لغة ابشروا بضم الشين من البشر البشر بمعنى الإبشار أي ابشروا
بالثواب على العمل الدائم وإن قل وأبهم المبشر به تعظيماً وتفخيماً واستعينوا
بالغدوة والروحة بفتح أولهما أي واستعينوا على مداومة العبادة بإيقاعها
في وقت النشاط كأول النهار وبعد الزوال وأصل الغدوة السير أول النهار
والروحة السير بعد الزوال وشيء من الدلجة بضم فسكون قال الزركشي
والكرماني كذا الرواية ويجوز فتحها لغة أي واستعينوا عليها بإيقاعها

حديث إن الدين يسر

غلبه م

وأبشروا

نفوذ مضاف فنحو سائر كتبه وذلك ببذل جهده في الذب عنه من تأويل
الجاهلين وانتحال المبطلين وبالوقوف عند أحكامه ولرسوله والإيمان
بما جاء به ونصرته حياً وميتاً وإعظام حقه وبث دعوته ونشر سنته و
التلطف في تعلمها وتعليمها والتأدب بآدابه وتجنب من تعرض لأحد
من آله وأصحابه ولأئمة المسلمين الخلفاء ونوابهم بمعاونتهم على الحق
وإطاعتهم فيه وأمرهم به وتذكيرهم برفق وإعلامهم بما غفلوا عنه من
حق المسلمين وترك الخروج عليهم والدعاء بصلاحهم وعامتهم وإرشادهم
لما يصلح دنياهم وأخراهم وكف الأذى عنهم وتعليمهم ما جهلوه وستر
عوراتهم وسد خلتهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وشفقة
ونحو ذلك فبدأ أولاً بالله لأن الدين له حقيقة وثنى بكتابه الصادع ببيان
أحكامه المعجز ببديع نظامه وثلث بما يتلوه في المرتبة وهو رسوله
الهادي لدينه الموقف على أحكامه المفصل لجمل شريعته وربع بأولي
الأمر الذين هم خلفاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام القائمون بسنتهم
ثم ختم بالتعميم تنبيه قال ابن عربي رضي الله عنه
إذا عرف من شخص المخالفة واللجاج وأنه إذا دل على أمر فيه نصيحته
عمل بخلافه فالنصح عدم النصح بل يشير عليه بخلاف ذلك فيخالفه
فيفعل ما ينبغي قال وهذه نصيحة لا يشعر بها كل أحد وهذا
يسمى علم السياسة فإنه يسوس به النفوس الجموحة الشاردة
عن طريق مصالحها قال فمن ثم قلنا إن الناصح في دين الله تعالى يحتاج
إلى علم وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة فإن
لم يكن فيه هذه الخصال فالخطأ أسرع إليه من الإصابة وما في مكارم
الأخلاق أدق ولا أخفى ولا أعظم من النصيحة حم م في الأدب يمان
د في الأدب ن في البيعة كلهم عن تميم بن أوس الداري نسبة
إلى الدار بن هانئ بطن من لخم كان نصرانياً فوفد على النبي صلى الله عليه و
سلم وأسلم وكان صاحب ليل وقرآن قال أنس اشترى حلة بألف يجيء

فيها

اخر الليل او الليل كله بل ليل تجمع بالتبعيض وهذه اطيب اوقات المسافر
لان المصطفى صلى الله عليه وسلم خاطب مسافرا فنبه على اوقات نشاطه وحسن
هذه الاستعارة ان الدنيا بالحقيقة دار نقلة الى الاخرة وهذه الاوقات
اروح ما يكون فيها البدن للعبد ذكره بعض الشراح وقال البيضاوي
الروحة والدلجة استعير بهما عن الصلاة في هذه الاوقات لان سلوكه
انتقال من العادة الى العبادة ومن الطبيعة الى الشريعة ومن الغيبة
الى الحضور وقال الكرماني كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يخاطب مسافرا (علي)
انقطع طريقه الى مقصده فنبهه الى اوقات نشاطه التي تمكنه عمله
لان هذه اوقات المسافر على الحقيقة فالدنيا دار نقلة وطريق الى الاخرة
فنبه الامة على اغتنام اوقات فرصهم خ ن في الايمان عن ابي هريرة قال
جمع هذا الحديث من جوامع الكلم
ان الذكر في سبيل الله يضعف بالتضعيف وتركه فوق النفقة بسبعماية (احمد)
ضعف اي ذكر الله في الجهاد يعدل ثواب النفقة فيه ويزيد بسبعماية
ضعف وهذا تنويه عظيم بشان الذكر وتفخيم بليغ لفضله وتحذير من
اهماله فانه احد السلاحين بل احد السنانين حم طب عن معاذ
ابن انس الجهني والد سهل رضي الله عنهما الرحيث
ان الرجل بضم الجيم وفي لغة بسكونها وذكر الرجل وصف طردي والمراد (حديث ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة)
المكلف رجلا ام امراة انسيا ام جنيا وكذا يقال فيما بعد ليعمل عمل اهل الجنة
من الطاعات فيما يبدو للناس اي فيما يظهر لهم قال الزركشي زيادة
حسنة ترفع الاشكال من الحديث وهو من اهل النار بسبب دسيسة
باطنية لا يطلع الناس عليها وان الرجل ليعمل عمل اهل النار من المعاصي فيما
يبدو اي يظهر للناس وهو من اهل الجنة لخصلة خير خفية تغلب عليه
اخر عمره فتوجب حسن الخاتمة اما باعتبارها في نفس الامر فالاول لم يصح
له عمل قط لانه كافر باطنا واما الثاني فعمله الذي لا يحتاج لنية صحيح وما يحتاجها
باطل من حيث عدم وجودها قال النووي فيه التحذير من الاغترار

بالاعمال

بالاعمال وان لا يتكل عليها ولا يركن اليها مخافة من انقلاب الحال المقدر
وكذا ينبغي للعاصي ان لا يقنط من رحمة ربه ق عن سهل بن سعد الساعدي
زاد خ في رواية على مسلم وانما الاعمال بخواتيمها فعلى الخاتمة سعادة (الخاتمة)
الاخرة او شقاوتها قيل ولا تتكون الا بدخول الجنة وقيل بل تستبين
في اول منازل الاخرة وقال الزمخشري هذا تذييل للكلام السابق
مشتمل على معناه لمزيد التقرير اي ان العمل السابق غير معتبر والمعتبر
العمل الذي ختم به انتهى
ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل اهل النار
اي يعمل عمل اهل النار في اخر عمره فيدخلها قال الاكمل والزمن الطويل
هو مدة العمر وهو منصوب على الظرفية وان الرجل ليعمل الزمن الطويل
بعمل اهل النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة اي يعمل عمل اهل الجنة في اخر عمره
فيدخلها واقتصر هنا على ذين مع ان الاقسام اربعة لظهور حكم القسمين
الاخرين من عمل بعمل اهل الجنة او النار من اول عمره
الى اخره فمنهم من راعى حكم الخاتمة قيل والاول اولى لانه تعالى سبق (وقد اختلف السلف فمنهم من راعى حكم السابقة وجعلها نصب عينه ؟؟؟؟؟؟؟؟)
في علمه الازلي سعيد العالم وشقيه ثم رتب على هذا السبق الخاتمة عند
الموت بحسب صلاح العمل وفساده عنها وعلى الخاتمة سعادة الحال و
شقاوتها م عن ابي هريرة وفي الباب انس وابن عمرو عائشة وغيرهم
ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى بكسر الراء اي مما يرضاه و
يحبه ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت من رضى الله تعالى بها عنه فيكتب
الله له بها رضوانه الى يوم القيمة اي بقية عمره وحتى يلقاه يوم القيمة فيقبض
على الاسلام ولا يعذب في قبره ولا يهان في حشره وان الرجل ليتكلم بالكلمة
من سخط بضم فسكون الله اي مما يسخط الله تعالى اي يغضبه ما يظن
ان تبلغ ما بلغت من سخط الله فيكتب الله عليه بها سخطه الى يوم
القيمة بان يختم له بالشقاوة ويصير معذبا في قبره مهانا في حشره
حتى يلقاه يوم القيمة فيورده النار وبئس الورد المورود قال و

قال الطيبي ومعنى كتبة رضوانه توفيقه لما يرضي الله تعالى من الطاعات
والمسارعة الى الخيرات فيعيش في الدنيا حميدا وفي البرزخ يصان من
عذاب القبر ويفسح له في قبره ويقال له نم كنومة العروس الذي لا يوقظه
الا احب اهله اليه ويحشر يوم القيمة سعيدا ويظله الله تعالى في ظله
ثم يلقى بعد ذلك من الكرامة والنعيم المقيم في الجنة ثم يفوز بلقاء الله تعالى
ما كل ذلك دونه وعكسه قوله فيكتب الله عليه بها سخطه ونظيره
قوله تعالى لابليس وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال الشافعي
رضي الله عنه ينبغي للمرء ان يتفكر فيما يريد ان يتكلم به ويتدبر عاقبته
فان ظهر له انه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ولا يجر الى منهي عنه
اتى به والا سكت واختلف في قوله تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد فقيل يشمل المباح فيكتب وقيل لا يكتب الا ما فيه
ثواب او عقاب مالك في الموطا حم ت ن ه حب ك من حديث علقمة
ابن ابي وقاص عن بلال ابن الحارث المزني الصحابي وفد على المصطفى صلى
الله عليه وسلم في مزينة واقطعه العقيق واصله ذلك ان علقمة
مر برجل من اهل المدينة له شرف وهو جالس بسوق المدينة فقال
علقمة يا فلان ان لك حرمة وان لك لحقا واني رايتك تدخل على هؤلاء الا
فتتكلم عندهم واني سمعت بلال ابن الحرث يقول فذكره ثم قال علقمة
انظر ويحك ما تقول وما تتكلم به فرب كلام قد منعنيه ما سمعت من
ان الرجل ليوضع الطـ
ذلك
ومثله الشراب بين يديه ليأكل او يشرب فما يرفع حتى يغفر له قيل يا رسول
الله وبم ذلك قال يقول بسم الله اذا وضع والحمد لله اذا رفع اي يغفر له بسبب
قوله عند ابتداء الاكل بسم الله وعند فراغه منه الحمد لله والمراد غفران الصغائر
عنه والبسملة عند الشروع في الاكل والحمدلة عند الفراغ منه سنة مؤكدة
وانما اناطها في الحديث بالوضع والرفع لكون الوضع يعقبه الشروع غالبا
والفراغ يعقبه الرفع كذلك لا ان التسمية والحمدلة يطلبان عند الوضع والرفع

في الاكل بلا فاصل ؟؟؟؟

تنبيه

تنبيه عدوا من خصايص هذه الامة ان المايدة توضع بين ايديهم فما
ترفع حتى يغفر لهم الضيا المقدسي في المختارة وكذا الطبراني في الاوسط من
رواية عبد الوارث مولى انس عن انس بن مالك قال الزين العراقي وعبد
الوارث ضعيف وفيه ايضا عبيد بن العطار ضعفه الجمهور

مطلب من خصايص هذه الامة الخ

ان الرجل يعني الانسان ليحرم بالبنا للمفعول اي يمنع وحذف الفاعل
لمقام منع الرزق اي الرزق اي بعضه يعني ثواب الآخرة او نعيم الدنيا
من نحو صحة ومال بمعنى تمحق البركة منه بالذنب يصيبه وفي رواية يذنبه
اي بشوم كسبه للذنب ولو بان تسقط منزلته من القلوب ويستولي عليه
اعداؤه او ينسى العلم حتى قال بعضهم اني لاعرف عقوبة ذنبي في سوء
خلق حماري وقال اخر اعرفه من تغير الزمان وجفا الاخوان ولا يقع
فيه ما يرى من ان الكفرة والفسقة اعظم مالا وصحة من العلماء لان الكلام
في مسلم يريد الله تعالى رفع درجته في الاخرة فيصفيه من ذنوبه في الدنيا فاللام
في الرجل للعهد والمعهود بعض الجنس من المسلمين ذكره المظهر وبه
عرف انه لا تناقض بينه وبين خبر ان الرزق لا تنقصه المعصية ولهذا
وجه بعضهم الخبر بان لله لطايف يجريها للمؤمن ليصرف وجهه اليه عن اتباع
شهوته والانهماك في نهمته فاذا اشتغل بذلك عن ربه حرم رزقه فيكون
زجرا له اليه عما اقبل عليه وتاديبا له ان لا يعود للمثله كطفل دعته امه فا
عرض فيتعدوا الى لهوه فيعطش فيقع ويقوم ويعدو اليها راجعا قال
بعضهم والعلم ان من الحوادث ما ظاهره عنف وباطنه
لطف كحرمان الرزق بما يصيبه من الذنب فان العبد اذا اعرض عن ربه
واشتغل بما اسبغ عليه من نعمه واحتجب اقباله عليه حرمه سعة ما بسط
له ليحاف فيتذرع ويضيق عليه جهات الرزق فيلجا اليه ويقبل بالتضرع
اليه ومن اراد به غير ذلك زاد على ذنبه نعما ليزداد اعراضا وشغلا
فان قيل كيف يحرم الرزق المقسوم قلنا يحرم بركته او
سعته او الشكر عليه ذكره بعضهم وقال القونوي الذنوب كلها
نجاسات باطنة وان كان لبعضها خواص تتعدى من الظاهر الى الباطن

الباطن الي الظاهر وهو ما اشار اليه بهذا الحديث ولهذا الحديث
سر اخر وهو ان الحرمان قد يكون بالنسبة الي الرزق المعنوي
الروحاني وقد يكون من الرزق الظاهر المحسوس ولا يرد القضا الا
الدعا بمعنى ان الدوام على الدعا يصيب ورود القضا فكانه رده ذكره
ابو حاتم وهو معنى قول البعض رده المقدر تهوينه حتى يصير القضا النازل
كانه ما نزل مشيه للمراد ان الدعا اعظم اسباب رده فبالنسبة لذكر حصره
فيه والا فالصدقة تشاركه بدليل باكروا بالصدقة فان البلا لا يتخطاها
ويأتي نظيره في الحصر المذكور في قوله ولا يزيد في العمر الا البر لان البر يطيب
عيشه فكانه زيد في عمره والذنب يكدر صفا رزقه فكلما فكر في عاقبة امره
فكانه حرمه او المراد الزيادة بالنسبة لملك الموت او اللوح لا لما في علمه
تقدس فانه لا يتبدل حم ن حب ك عن ثوبان مولى المصطفى صلى الله
عليه وسلم قال ك صحيح واقره الذهبي ثم العراقي وقال المنذري رواه
النسائي باسناد صحيح
ان الرجل الانسان اذا نزع ثمرة من ثمار اشجار الجنة اي قطعها
من شجرها لياكلها والنزع القلع اي بقوة كما يفيده قول الزمخشري
نزع الشيء من يده جذبه ورجل منزع شديد النزع عادت مكانها اخرى
حالا بان يخلق الله تعالى مكان كل ثمرة تقطع ثمرة اخرى ابتداء
او بان يتولد من الشجرة مثلها حالا لتصير الاشجار مزينة بالثمار
ابدا موفرة بها دائما لا ترى شجرة عريانة من ثمرها كما في الدنيا وذلك
افرط لابتهاج اهلها واغتباطهم حيث تتناول الثمرة لتاكلها فما هي
بواصلة الي فيه حتى يبدل الله مكانها مثلها وبذلك يتحقق مقدار الغبطة
ويتبين موضع النعمة حق التبيين طب وكذا الحاكم عن ثوبان
وكذا رواه عنه البزار لكنه قال اعيد في مكانه مثلاها على التثنية قال
الهيثمي رجال الطبراني واحد اسنادي البزار ثقات
ان الرجل اذا نظر الي امراته بشهوة او غيرها على ما اقتضاه الاطلاق

الحمد لله تعالى
بلغ قراءة وتصحيحا ازهنا
على شيخ الاسلام مفتي الحنابلة
بدمشق الشام ابي المواهب
حفظه الله تعالى وابقى ولده
حرره الفقير محمد
الدكدكجي

والا قرب

والا قرب ان المراد نظر اليها شاكرا لله تعالى اعطاه اياها من غير حول منه
ولا قوة او نظر اليها لتتحرك عنده داعية الجماع فيجامعها فتعفه عن الزنا او تاتي
بولد يذكر الله تعالى ويتكثر به الامم امتثالا لامر الشارع الى غير ذلك من المقاصد
الدينية التي يترتب عليها الثواب ويظهر ان المراد الحليلة الموطوءة جهرا زوجة
او سرية ونظرت اليه كذلك نظر الله تعالى اليهما نظر رحمة اي لطفا لها حفظا
عظيما منها فاذا اخذ بكفها ليصافحها او يقبلها او يعانقها او يجامعها وعبر عن ذلك
بالاخذ باليد استحياء لذكره لانه صلى الله عليه وسلم اشد استحياء من العذراء في خدرها
تساقطت ذنوبهما من خلال اصابعهما اي من بينها قال الغنب والخلل
الفرجة بين الشيئين او الاشيا ومنه فجاسوا خلال الديار وتساقط الذنوب
من بين الاصابع كناية عن كونه لا يفارق كفه كفها الا وقد شملت ذنوبهما المغفرة
والمراد الصغاير لا الكباير كما يجي ميسرة بن علي في مشيخته الشهيرة والرافعي
امام الدين عبد الكريم القزويني في تاريخه اي تاريخ قزوين عن ابي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه
ان الرجل لينصرف
من الصلاة وما كتب له من الثواب الا عشر صلاته تسعها ثمنها
وهو وما بعده بالرفع بدل مما قبله بدل تفصيل ثمنها سبعها سدسها خمسها
ربعها ثلثها نصفها اراد ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص بحسب الخشوع
والتدبر ونحو ذلك مما يقتضي الكمال كما في صلاة الجماعة خمس وعشرون او سبع
وعشرون درجة وبدا بالعشر لانه اقل الكسور قال الغزالي والصلاة قد
يحسب بعضها ويكتب بعضها دون بعض كما دل عليه هذا الخبر والفقيه
يقول الصحة لا تتجزا ولكن ذلك معنى اخر وفي بعض الروايات ان
العبد ليس له من صلاته الا ما عقل اي فيكتب له منها ما عقل فقط وذلك
فضل عظيم عند الله تعالى لان صلاته كانت في موجب الادب اسرع الى العقوبة
منها الي ان يكتب له ما عقل اذ لا يدري بين يدي من هو حتى يلتفت الى غيره
بقلبه وهو واقف راكع ساجد بجسده قال الحسن البصري رحمه الله

كل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وقال بعضهم كل صلاة
كانت منكر عن ظهر غيب مختلط بانواع العيوب وبدن بنجس باقذار الذنوب
ولسان متلطخ بانواع المعاصي والفضول لا ينبغي ان تحمل الى تلك الحضرة العلية
وقال امام الحرمين انظر ايها العاقل هل وجهت قط صلاة من صلاتك
الى السماء كالهدية بعثتها الى بيوت الاغنيا وقال الوراق ما فرغت
قط من صلاة الا استحييت حين فرغت منها اشد من حيا امراة فرغت
من الزنا وعلم مما تقرر ان مقصود الخبر الزجر عن كل ما ينقص
الثواب او يبطله بالاولى وحسبك به من جعل الخشوع شرطا للصحة
كالغزالي واجيب بان الذي ابان عنه الخبر هو انه لا يثاب الا ما عقله
تعليم واما الفرض والذمة تبرأ بعمل الجوارح حم د حب عن عمار بن ياسر
بمثناة تحتية ومهملة قال العراقي اسناده صحيح ولفظ رواية النسائي
ان الرجل ليصلي ولعله ان لا يكون له من صلاته الا عشرها او تسعها
او ثمنها او سبعها حتى انتهى الى اخر العدد وفي رواية له ايضا منكم من يصلي
الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والربع حتى بلغ العشر قال
الحافظ الزين رجاله رجال الصحيح وسبب الحديث كما في رواية
احمد عن عمار بن ياسر صلى صلاة فاخف بها فقيل له يا ابا اليقظان
خففت فقال هل رايتموني نقصت من حدودها شيئا قالوا لا قال
قد بادرت سهو الشيطان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره
ان الرجل اذا دخل في صلاته اي احرم بها احراما صحيحا اقبل الله عليه
بوجهه اي برحمته وفضله فلا ينصرف عنه حتى ينقلب بقاف ومو
اي ينصرف من صلاته قال في الصحاح المنقلب يكون زمانا او
مصدرا كالمنصرف وقلبهم صرفهم وقال الزمخشري قلبه قلبا
حوله من وجه ومن المجاز قلب المعلم الصبيان صرفهم الى بيوتهم
او يحدث اي يحدث امرا مخالفا للدين او المراد الحدث الناقض
والاول اولى بقرينة قوله حدث سوء فالمعنى ما لم يحدث سوءا
قال الغزالي رحمه الله تعالى واقبال الله تعالى عليه كناية عن مكاشفته
كل مصل على قدر صفايه عن كدورات الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف
والقلة

علم

والقلة والكثرة والجلاء والخفا حتى ينكشف لبعضهم الشيء بعينه وللبعض مثال
يتخلق بما فيه المكاشفة فبعضهم ينكشف له من صفات الله وبعضهم من افعاله
وبعضهم من دقايق علوم المعاملة اكثر من ذلك وقال القونوي الصلاة محل
المناجاة ومعدن المصافاة والله تعالى هو النور وحقيقة العبد ظلمانية فالذات
المظلمة اذا واجهت الذات النيرة وقابلتها بمحاذاة صحيحة فانها تكتسب من
انوار الذات النيرة الا ترى القمر الذي هو في ذاته مظلم كيف يكتسب النور من
الشمس بالمقابلة وكيف يتفاوت اكتسابه للنور بحسب التفاوت الحاصل في
المحاذاة والمقابلة فاذا تمت المقابلة وصحت المحاذاة حصل اكتساب النور فان
تعقلت لذلك عرفت تفاوت حظوظ المصلين من ربهم في صلاتهم وعرفت
سر قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عيني في الصلاة هـ عن حذيفة
ابن اليمان
ان الرجل لا ينال
في صحة رايه اي عقله المكتسب ما ينقص لمستشيره اي مدة دوام نصحه له قال
الزمخشري المشورة والمشاورة استخراج الراي من شرت العسل استخرجته
فاذا غش مستشيره سلبه الله صحة رايه فلا يرى رايا ولا يستبد بامر الا
انعكس عليه وكان تدميره في تدبيره عقوبة له على خبث ما ارتكبه من غش
اخيه المسلم الذي فوض امره اليه وجعل معوله عليه ابن عساكر في ترجمة مالك
ابن الهيثم احد دعاة بني العباس عن ابن عباس ثم نقل عن ابن عباس عن
بعضهم ما محصوله ان مالكا هذا كان من الاباحية الذين يرون اباحة المحارم
ولا يقولون بصلاة ولا غيرها وفيه علي بن محمد المدايني قال الذهبي قال
ابن عدي ليس بقوي
ان
الرجل ليسالني الشيء اي من امور الدنيا كذا قيل ولا دليل عليه فامنعه حتى
تشفعوا فتوجروا الظاهر انه اراد بالمنع السكوت انتظار الشافعة لا المنع
باللفظ لما سيجي في عدة اخبار انه ما سيل في شيء فقال لا فقط والمنع ضد
الاعطا والشفاعة المطالبة بوسيلة او ذمام والاجر الاثابة والمثيب هو
الله تعالى طب عن معاوية بن ابي سفيان
ان الرجل ليعمل او المراة تعمل بطاعة الله ستين سنة مثلا ثم يحضرها الموت

مضاران بالتشديد اى يوصلان الضرر الى وارثهما في الوصية بان تزيد على
الثلث او يقصدا حرمان الاقارب او يقرا بدين لا اصل له فتجب لهما النار
اى يستحقان دخول نار جهنم ان لم يدركهما الله بعفوه ثم قرأ ابو هريرة رضي الله عنه
من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار واخذ بظاهره ما كرهنا ببطل المضارة
فيها وان لم يقصدها قال البعض المضارة في الوصية من الكبائر د ت
في الوصية من حديث شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال ت حسن غريب
انتهى وشهر بن حوشب اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن عدى لا يحتج
به ووثقه ابن معين ان الرجل
ليتكلم بالكلمة الواحدة لا يرى بها باسا اى سوءا يعني لا يظن انها تعد عليه
ذنبا ولا يؤاخذ بها وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم يهوى بها اى يسقط
بسببها سبعين خريفا في النار لما فيها من الاوزار التي ليس عند العاقل المسكين
منها اشعار والمراد انه يكون دائما في الصعود والهوى ذكره القاضي الهروي
فعلى العاقل ان يميز بين اشكال الكلام قبل نطقه فما كان من حظوظ النفس
واظهار صفات الدع ونحو ذلك تجنبه ومن امن بهذا الخبر حق ايمانه اتقى الله
في لسانه وقلل كلامه حسب امكانه سيما فيما لا يعنيه من الكلام فيه كبعد العا
الا في خير قال الغزالي رحمه الله تعالى اللسان انما خلق لك لتكثر
به ذكر ربك وتلاوة كتابه وترشد به الخلق الى طريقه او تظهر به ما في ضميرك
من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته لغير ما خلق له فقد كفرت
نعمة الله فيه وهو اغلب اعضائك ولا يكب الناس في النار الا حصائد
السنتهم فاستظهر بغاية قوتك حتى لا يكبك في قعر جهنم انتهى والهوى
بضم الهاء وفتحها السقوط من اعلى الى اسفل ذكره العرشنديد وغيره والخريف
هنا عبارة عن السنة والمراد بالسبعين التكثير لا التحديد ت هـ ك
عن ابي هريرة ان الرجل ليتكلم
بالكلمة لا يرى بها باسا ليضحك بها القوم اى لاجل ان يضحكهم وانه ليقع
بها ابعد من السما اى يقع بها في النار ابعد من وقوعه من السما الى الا
قال الغزالي المراد به ما فيه غيبة مسلم او ايذا قلب دون
يحض

يحض مزاح انتهى فعلى العاقل ان يضبط جوارحه فانها رعاياه وهو مسؤل
عنها جارحة جارحة ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا وان من
اكثر المعاصي عددا وايسرها وقوعا اثام اللسان اذ افاته تزيد على
العشرين ومن ثم قال تعالى وقولوا قولا سديدا تنبيه اخذ الشافعية من
هذا الخبر وما اشبهه ان اعتياد ذكر حكايات تضحك او فعل خيالات كذلك خارم
للمروءة راد للشهادة وصرح بعضهم بانه حرام واخرون بانه كبيرة تمسكا بهذا الخبر
ورفضه بعضهم وكلمة في الخبر باطل يضحك بل العداء لان فيه ما لا يذا ما يربوا
على كثير من الكبائر حم عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه ابو اسرائيل اسمعيل
ابن خليفة وهو ضعيف
ان الرجل اذا مات بغير مولده اى بارض غير الارض التي ولد فيها يعني مات غريبا
قيس له بالبنا للمفعول اى امر الله تعالى الملائكة ان تقيس اى تذرع له من مولده
اى المكان الذي ولد فيه الى منقطع بفتح الطا اثره اى موضع قطع اجله سمي
الاجل اثرا لانه يتبع العمر قال اى زهير بن ابي سلمى كما نقله العلقمي
والمرء ما عاش ممدود له اجل لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر
واصله من اثر مشيته في الارض فان مات لا يبقى له اثر فلا يرى لاقدامه اثر
وقوله في الجنة متعلق بقيس يعني من مات في غربة يفسح له في قبره مقدار ما
بين قبره وبين مولده ويفتح له باب الى الجنة ومن البين ان هذا الفضل العظيم
لمن لم يعص بغربته ن هـ عن ابن عمرو بن العاص قال مات رجل بالمدينة ممن ولد
بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليته مات في غير مولده فقيل لم فقال اذا
ان الرجل اذا صلى مع الامام اى اقتدى به واستمر حتى ينصرف من صلاته
كتب وفي رواية حسب له قيام ليلة قال في الفردوس يعني التراويح
انتهى ولم يطلع عليه ابن ارسلان فبحث حيث قال يشبه اختصاص هذا
الفضل بقيام رمضان لانه ذكر الصلاة مع الامام ثم اتى بحرف يدل على
الغاية فدل على ان هذا الفضل انما ياتي اذا جمعت صلوات يقتدى بالامام
فيها وهذا لا ياتي في الفرائض المؤداة حم عن حب عن ابي ذر قال

من الحكايات المضحكة

الكرم

صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بنا شيئاً من الشهر حتى بقي
سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم
فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر الليل فقلت يا رسول الله لو نفلتنا
قيام هذه الليلة فذكره وهو بعض حديث طويل قال ت حسن صحيح

ان الرجل من اهل عليين اي اعلى الجنة واشرفها من العلو وكلما علا الشيء وارتفع
عظم قدره ولذا قال تعالى معظماً قدره وما ادراك ما عليون وبه اعلم قوله
ليشرف بضم اليا وكسر الراء على من تحته من اهل الجنة ويدل له خبر الترمذي
ان اهل الجنة العلا ليراهم من تحتهم كما ترون الكوكب قال الراغب عليون اسم
اشرف الجنان فتضيء الجنة اي تستنير استنارة مفرطة بوجهه اي من اجل
اشراق اضاءة نور وجهه عليها كانها اي كان وجوه اهل عليين كوكب اي
كالكوكب دري نسبة للدر لبياضه وصفائه اي كانها كوكب من در في غاية
الاشراق والصفا والاضاءة وعلم من هذا ان الجنة طبقات بعضها
فوق بعض وان انفسها واعلاها اعلاها في الاضاءة والاضاءة فرط الانارة
كما مر والكوكب النجم يقال كوكب وكوكبة كما قالوا بياض وبياضة وعجوز
وعجوزة وكوكب الروضة نورها ذكره في الصحاح قال الزمخشري ومن
المجاز در الكوكب طلع كانه بدر الظلام ودرت النار اضاءت ه عن ابي
سعيد الخدري

ان الرجل من اهل
الجنة ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والشهوة حذفها لان ما
عداها راجع اليها اذ الملبس والمسكن من الشهوة والجماع فان
قلت كثرة الاكل والشرب في الدنيا مجمع على ذمه فكيف تمدح اهل الجنة
فيها بكثرته قلت انما كان ذلك مذموما في الدنيا لما ينشا عنه من
الفتور والتواني والتثاقل عن فعل العبادات ولما ينشا عنه من الامراض
من تخمة وقولنج وغيرها ولما يكسبه كثرة الاكل من الفراقة واهل الجنة
امنون من ذلك كله وكل ما في الجنة من الاكل وغيره لا يشبه شيئا مما
في الدنيا الا في مجرد الاسم الا ترى الى قوله حاجة احدهم كنى به عن
البول والغائط عرق يفيض اولم يفيض من جلده اي يخرج من مسام
فاذا

فاذا بطنه قد ضمر بفتحات اي انهضم وانضج جعل الله تعالى لهم اسباباً بالتعرق
الطعام من الحشا والعرق الذي يفيض بنفح اوله من جلودهم فهذا سبب اخراجه
وذاك سبب انضاجه وكذلك جعل في اجوافهم ما يطبخ الطعام ويلطفه فيهيئه
لخروجه رشحا وجشا الى غير ذلك من الاسباب التي لا تتم المعيشة الا بها والله تعالى
خالق السبب والمسبب وهو رب كل شيء والاسباب مظهر افعاله وحكمه لكنها
مختلفة الاحكام في الدارين فافعاله في الاخرة واردة على اسباب غير الاسباب
المعهودة المالوفة في الدنيا وربما لا يتامل القاصر ذلك فيتكلم جهلا وظلما اذ ليست
قدرته سبحانه قاصرة عن اسباب اخر ومسببات ينشيها كما لم تقصر
في هذا العالم المشهور عن اسبابه ومسبباته وليس ذا باهون عليه من ذلك
بل النشاة التي انشاها بالعيان اعجب من النشاة الثانية الموعود بها
اذ اخراجه هذه الاشربة التي هي غذا ودوا وشراب ولذة من بين فرث
ودم ومن فم ذباب اعجب من اجرائها انهارا في الجنة باسباب اخر واخراجه
جوهر الذهب والفضة في عروق الجبال اعجب من انشائها هناك من اسباب
اخر واخراج الحرير من لعاب دود القز وبنائها على نفسها القباب الملونة
اعجب من اخراجه من شجرة هناك وجريان البحار بين السماء والارض
فوق السحاب اعجب من جريانها في الجنة بغير اخدود ومن تامل ايات
الله تعالى الدالة على كمال قدرته وبديع حكمته ثم وازن بينها وبين ما اخبر به
في الاخرة وجدها من مشكاة واحدة طب عن زيد بن ارقم قال الهيثمي
رواته ثقات

ان الرجل في رواية
ان المومن ليدرك بحسن خلقه اي بسببه درجة اي منزلة القائم بالليل اي
المتهجد فيه الظامي بالهواجر اي العطشان في شدة الحر بسبب الصوم
لانهما يجاهدان انفسهما في مخالفة حظها من الطعام والشراب والنكاح
والنوم والقيام يمنع من ذلك كله والنفس امارة بالسوء تدعوا الى ذلك لانها
بالطعام تتقوى وبالنوم ينمو فالصائم والقائم يجاهدان بذلك ومن جمعها
فكانه يجاهد نفسا واحدة ومن حسن خلقه يجاهد نفسه في تحمل اثقال مساوي
اخلاق الناس لان الحسن الخلق لا يحمل غيره خلقه

درجة

الصوم

واثقاله ويتحمل اثقال غيره وخلقه وهو جهاد كبير فادرك ما ادركه الصائم القائم
فاستويا في الدرجة قال الغزالي رحمة الله عليه ولا يتم لرجل حسن خلقه
حتى يتم عقله فعند ذلك يتم ايمانه ويطيع ربه ويعصي عدوه ابليس طب عن
ابي امامة قال الهيثمي فيه عفير بن معدان وهو ضعيف انتهى ورواه الحاكم
من حديث ابي هريرة وقال على شرطهما واقره الذهبي فلو آثره المصنف
لصحته كان اولى من ايثاره هذا الضعيف
ان الرجل في رواية الطبراني وابي يعلى الكافر ليلجمه العرق اي يصل الى فيه
فيصير كاللجام قال النووي رحمه الله يحتمل عرق نفسه وغيره ويحتمل عرق نفسه
فقط لتراكم الاهوال ودنو الشمس من الرؤوس يوم القيمة من شدة
الهول وذلك يختلف باختلاف الناس فبعضهم يكون ذلك اليوم عليه مقدار
خمسين الف سنة وبعضهم يكون عليه لحظة لطيفة كصلاة الصبح كما زاد في
رواية الطبراني وابي يعلى والبيهقي في البعث عن ابن عمرو وغيره ان هذا
في الكافر وعورض بما في بعض الطرق من ان الناس يتفاوتون فيه بحسب
اعمالهم والاخبار كالصريح في ان ذلك كله في الموقف وقد ورد انه يقع مثله
لمن يدخل النار قال ابن حجر وظاهر الخبر تعميم الناس بذلك لكن
دلت احاديث اخر على تخصيصه ويستثنى من البعض الانبياء والشهداء
ومن شاء الله تعالى فاشدهم في العرق الكفار واصحاب الكبائر ثم من
بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة للكفار فيقول رب بحذف
حرف الندا للتخفيف وفي رواية باثبات حرف الندا ارحني من طول
الوقوف على تلك الحالة ولو بارسالي الى النار زاد في رواية وهي
ما فيها من شدة العذاب وفيه اشارة الى طول وقوفهم ذلك الموقف
في مقام الهيبة وتمادي حبسهم في مشهد الجلال والعظمة طب
وكذا في الاوسط عن ابن مسعود قال الهيثمي رجال الكبير رجال الصحيح
وقال المنذري اسناده جيد
ان الرجل ليطلب الحاجة اي الشيء الذي يحتاجه ممن جعل الله
حوائج الناس اليه كالامام الاعظم ونوابه فيزوي الله عنه
فزاي

فزاي اي يصرفها عنه فلا يسهل له قال الزمخشري زوى الميراث عن ورثته
عدل به عنهم لما هو خير له وهو اعلم بما يصلح به عبيده وعسى ان تكرهوا شيئا وهو
خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم فيتهم الناس ظالما له بذلك الآية
وفي نسخة فيتهم الانسان ظالما له وهو تحريف فان الاول هو الذي وقفت عليه
في نسخة المص بخطه فيقول من شبعني بفتح الشين المعجمة والبا الموحدة
العين بضبط المص بخطه يعني من تزين بالباطل وعارضني فيما سألته من الامير
مثلا ليغيظني بذلك ويدخل الاذى والضرر علي بمعارضته ففي لسان العرب
وغيره ما محصوله تشبع تزين بالباطل كالمرأة تكون للرجل ولها ضراير فتتشبع
بما تدعي من الحظوة عند زوجها باكثر مما عنده لها تريد بذلك غيظ ضرايرها
جارتها وادخال الاذى عليها قال وكذلك هذا في الرجال ومقصود الحديث
انه ليس بيد احد من الخلق عطاء ولا منع وانما الفاعل الحقيقي هو الله تعالى
طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عبد الغفور ابو الصباح وهو متروك
ان الرجل يعني الانسان المؤمن والمؤمنة لترفع درجته في الجنة فيقول انى هذا
اي من اين لي هذا ولم اعمل عملا يقتضيه وفي نسخة انى لي ولفظ لي بين خط
المص فيقال اي تقول لهم له الملائكة او العلما هذا باستغفار ولدك لك
من بعدك دل به على ان الاستغفار يحط الذنوب ويرفع الدرجات وعلى
انه يرفع درجة اصل المستغفر لا مما يبلغها بعمله فابله بالكد بالعامل المستغفر
ولو لم يكن في النكاح فضل الا هذا لكفى وكان الظاهر ان يقال لاستغفار
ليطابق الاول اي لكن صد عنه ان التقدير كيف حصل لي هذا فقيل حصل
لك باستغفار ولدك لك وقيل ان الابن اذا كان ارفع درجة من ابيه
في الجنة سال ان يرفع ابوه اليه فيرفع وكذلك الاب اذا كان ارفع وذلك
قوله سبحانه وتعالى لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا حم ه هق عن ابي هريرة
قال الذهبي في المهذب سنده قوي وقال الهيثمي رواه البزار والطبراني و
الاوسط الطبراني بسند رجاله رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة
وهو حسن الحديث

ان الرجل احق بصدر دابته بان يركب على مقدم ظهرها ويردف خلفه ولده
بعكس وصدر فراشه بان يجلس في الصدر تكرمة فلا يتقدم عليه في ذلك نحو ضيف
ولا زائر الا باذنه وان يؤم في رحله اي يصلي اماما بمن حضر عنده في منزله الذي
يسكنه بحق فاذا دخل انسان على اخر في منزله لنحو زيارة او ضيافة وحضرت
الصلاة فصاحب المنزل اولى بالتقدم للامامة ويستثنى الوالي في محل ولايته والفراش
بالكسر فعال بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب وجمعه فرش ككتاب وكتب
وهو فرش ايضا تسمية بالمصدر والرحل مسكن الانسان وماواه كما في الصحاح
وغيره طب عن عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الراهب الانصاري له رواية
وابوه اصيب يوم احد استشهد عبد الله يوم الحرة وكان امير الانصار
فيها

ان الرجل ليبتاع الثوب بالدينار
والدرهم الواو بمعنى او او بنصف الدينار مثلا والمراد بشيء حقير وفي
نسخة المص بخطه وبالنصف الدينار بزيادة ال والظاهر انه سبق قلم
فيلبسه فما يبلغ كعبيه اي ما يصل الى كعبيه عظميه الناتيين عند مفصل
الساق والقدم وفي رواية بدل كعبيه ثدييه حتى يغفر له اي يغفر الله له
ذنوبه والمراد الصغائر من الحمد اي من اجل او بسبب حمده لله على ذلك
وفيه منقبة عظيمة للحمد حيث اوقع في مقابلته هذا الجزاء العظيم وهو
المغفرة فيتعين ندبا مؤكدا لمن لبس ثوبا جديدا ان يحمد الله تعالى على
تيسيره له واولى صيغ الحمد هنا ما جاء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم
في الحديث الاتي في الكتاب في حرف الكاف وتحصل اصل السنة باي شيء
كان من صيغه ولو بلفظ الحمد لله فقط ابن السني عن ابي سعيد الخدري

ان الرجل اذا رضي هدي الرجل بفتح الهاء وكسرها وسكون الدال
اي وصفه وطريقته في الصحاح يقال ما احسن هديته بكسر الهاء وفتحها
اي سيرته ومنه خبر اهتدوا بهدي عمار وما احسن هديه وعمله
اي ورضي عمله فهو مثله في الخير او شر فان كان محمودا فهو محمود
او مذموما فمذموم واستعمال الثاني في الهدي مجاز ومقصود الحديث
الحث على التباعد عن اهل الفسوق ومحبتهم بالقلب والتصريح بعدم
الرضى بافعالهم طب عن عقبة بن عامر قال الهيثمي فيه عبد
الوهاب الضحاك وهو متروك

ان

ان الرجل ليصلي الصلاة اي في اخر وقتها وما فاته منها من اول وقتها افضل من اهله
وماله اللذين فقد احب الاشياء اليه وفي رواية بدله خير من الدنيا وما فيها قال الغزالي
رحمه الله تعالى فينبغي المبادرة الى فضيلة اول الوقت لهذا الحديث ص عن طلق
بفتح المهملة وسكون اللام ابن حبيب العنزي بفتح المهملة والنون الزاهد البصري
قال في الكاشف روى عن جندب وابن عباس وغيرهما قال ابو حاتم صدوق يرى
الارجاء في التقريب كاصله صدوق عابد رمي بالارجاء من الطبقة الثالثة انتهى
فالحديث مرسل وكان الاولى للمص التنبيه عليه وقضية صنيع المص انه لم يقف عليه مسندا
وهو قصور فقد خرجه ابن منيع والديلمي من حديث ابي هريرة باللفظ المزبور قال
في الفردوس وفي الباب ابن عمر رضي الله عنهما ايضا

ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم اي قرابة له بنحو ايذاء او هجر اراد بالقوم
الذين يساعدونه على قطيعتها ولا ينكرون عليه او هو على العموم والمراد بالرحمة المطر
فيحبس عنهم بشؤم القاطع وهذا وعيد عظيم مؤذن بان قطيعة الرحم من الكبائر
ومن ثم عدها كثيرون منها وفي رواية بدل ان الرحمة ان الملائكة الى اخر ما ذكر وعليه
قال في الاتحاف المراد بهذا ملائكة الزيارة والرحمة الذين يسيحون في الارض لمثل
ذلك ثم يحتمل تخصيص هذا بما اذا علموا حاله فلم يمنعوه ولم يحجبوه من
بينهم ويحتمل انه كحديث لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب وهو اقرب لهذا الخبر
وستره ان شان القاطع غالبا اثم وعدم العلم بحاله لا يكون عذرا بل هو دليل
عدم اعتنائه ولترك القوم بالامور الدينية وانهم لا يتفقدون بعضهم بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وفيه اشارة الى طلب هجر القاطع في المجلس وينبغي ترك مجاورته
لمن تيسر له ذلك وانه لا يرافق في سفر ونحوه طب عن ابن ابي اوفى ورواه عنه ايضا
الطبراني وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه ابو ادم الجاري وهو كذاب

ان الرزق ليطلب العبد اي الانسان اكثر مما يطلبه اجله اي غاية عمره قال
البيهقي معناه ان ما قدر له من الرزق ياتيه ولا بد فلا يجاوز الحد في طلبه فان الانهماك
في شانه والحرص على استزادته ليس ينتج الا شغل القلوب عن خدمة علام
الغيوب والتعامي عن رتبة العبودية وسوء الظن بالحضرات الرازقية
قال ابن عطاء الله رحمه الله تعالى

اجزاء ذكر فيما مضى لك وتقصير ك فيما طلب منك دليل على انطماس البصيرة ومما يعزى الطوسي رحمه الله لعلي كرم الله وجهه ورضي عنه

حقيق بالتواضع من يموت ... ويكفي المرء من دنياه قوت
صنيع مليكنا حسن جميل ... وما ارزاقه عنا تفوت
فيا هذا سترحل عن قليل ... الى قوم كلامهم السكوت

وهذا الخبر لا تعارض بينه وبين خبر استنزلوا الرزق بالصدقة لان ما هنا في المحتم في العلم الازلي وذاك بالنظر لما في صحف الملائكة او اللوح طب عن ابي الدرداء وكذا البيهقي في الشعب والدارقطني في العلل وابو الشيخ في الثواب والعسكري وابن ابي ورجاله ثقات وقال الدارقطني والبيهقي وقفه اصح من رفعه وقال ابن عدي هو بهذا الاسناد باطل

ان الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيده الحسنة بالنسبة لما في العلم القديم الازلي لما سبق تقريره موضحا وعدم تنقيص الرزق بالمعصية امر مستفيض بين الملتين وغيرهم حكي ان كسرى غضب على بعض وزرائه فاستوزر في قطع عطاياه فقال يحط من مرتبته ولا ينقص من صلته فان الملوك تؤدب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان وترك الدعاء اي الطلب من الله تعالى معصية لما في خبر احد ان من لم يدع الله يغضب عليه والذا قيل

الله يغضب ان تركت سؤاله ... وبني آدم حين يسأل يغضب

والمراد انه يقرب من المعصية لكراهته طص عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي وفيه عطية العوفي وهو ضعيف قال السيناوي سنده ضعيف

ان الرسالة والنبوة فيه انهما متغايران قد انقطعت اي كل منهما فلا رسول بعدي يبعث الى الناس بشرع جديد فخرج عيسى عليه السلام ولا نبي يوحى اليه ليعمل لنفسه قال انس راوي الحديث لما قال ذلك شق على المسلمين فقال ولكن الذي لا ينقطع هو المبشرات بكسر المعجمة فقالوا يا رسول الله وما المبشرات قال رؤيا الرجل يعني الانسان رجلا او غيره المسلم وفي رواية بدل المسلم الصالح وهي جزء من اجزاء النبوة اي خصلة

من

من خصال الانبياء التي هي بعلوه الوحي ومنزلة جزء من ستة واربعين وافهم الكل وجمع باخلاق قريب الاشخاص من اخلاق الحضرة النبوية وهذه قاعدة لا يحتاج في المبالغة الى شيء لانعقاد الاجماع عليها ولا التفات الى ما زعمه بعض فرق الضلال من ان النبوة باقية الى اليوم القيمة وينوا على ذلك قاعدة الاوايل ان النبوة مكتسبة ورمي بذلك جمع من عظماء الصوفية كالامام الغزالي افتراه عليه الحسدة وقد تبرأ رحمه الله من القول به وتنصل منه في كتبه واما عيسى عليه الصلاة والسلام فقد اجمعوا على نزوله نبيا لكنه بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وذكر ابن بزيزة عن عصريه ابن عربي ان زوجة عيسى عليه السلام ولدت في زمنه انتهى اقول وهذه دعوى قد تبين بطلانها فان ابن عربي رضي الله عنه من القرن السادس ونحن الان فيما بعد الالف وهذا انما يقوى الريبة في اقاويل ابن عربي رضي الله عنه حم ت ك في الرؤيا عن انس قال ك على شرطهما واقره الذهبي

ان الرؤيا تقع على ما تعبر بالتشديد اي تفسر قال في الصحاح عبر الرؤيا فسرها وعبرها ايضا تعبيرا ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها فاذا راى احدكم رؤيا فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما اي بها وبدفعها وسيجيء توجيهه تنبيه قال ابن عربي رحمه الله تعالى ورضي عنه ان لله تعالى ملكا موكلا بالرؤيا يسمى الروح وهو دون السماء الدنيا وبيده صورة الاجساد التي يدرك النائم فيها نفسه وغيره وصور ما يحدث من تلك الصور من الاكوان فاذا نام الانسان او كان صاحب غيبة او فناء او قوة ادراك لا تحجبه المحسوسات ولا تقطعه عن ادراك ما بيد هذا الملك من الصور فيدرك ما بيده يدركه النائم لان اللطيفة الانسانية تنتقل بقواها من حضرة المحسوس الى حضرة الخيال المتصل بها الذي محله مقدم الخيال فيفيض عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهي ما شاء الحق ان يريه لهذا النائم ومن ذكر معه من المعاني متجسدة في الصور التي بيد هذا الملك فمنها ما يتعلق بالله وما يوصف به من الاسماء فيدرك الحق في صورة او القران او العلم او الرسول الذي هو على شريعته فها هنا يحدث للرائي ثلاث مراتب او احداها احدها ان تكون الصورة المدركة راجعة للمرئي بالنظر الى مجلسه اما من مجالسه منازله وصفاته

مطلب ... يفهم

[illegible]

بيننا ما بين الملتين فيحتمل اهل السنة والمعتزلة ولعل العبارة في المثبتين اشتهي

الراجعة اليه فتلك رؤيا الامر على ما هو عليه بما يرجع اليه الثانية ان تكون
الصورة المرئية راجعة لحال الرائي في نفسه الثالثة ان تكون راجعة الى
الحق المشروع والناموس الموضوع اي ناموس كان في تلك البقعة التي راى تلك
الصورة فيها في ولاية امره لكن الاقليم القاطنين بناموسه وما ثم مرتبة رابعة
فالاولى حقيقة كاملة لا تتصف بقبح ولا نقص والاخريان قد تظهر الصورة فيهما
بحسب الاحوال من حسن وقبح ونقص وكمال فان كان من تلك الصورة خطاب
فهو بحسب ما يكون الخطاب وبقدر ما يفهم منه في رؤياه ولا يعول على التعبير
في ذلك بعد الرجوع الى عالم الحس الا ان كان عالما بالتعبير او يسال عالما به
وينظر حركة الرائي مع تلك الصورة من ادب واحترام وغير ذلك فان حالته بحسب
ما يصدر عنه من معاملته لتلك الصورة فانها صورة حق بكل وجه وقد
بينا هذه الروح الذي بين الصورة وقد لا وما عدا هذه الصورة فليست
الا من الشيطان ان كان فيه تحزين او مما حدث به المرء نفسه في يقظته
فلا يعول عليها ومع ذلك اذا عبرت كان لها حكم ولا بد يحدث لها ذلك
من قوة التعبير لا من نفسها ولهذا ان الذي يعبرها لا يعبرها حتى يصور
في خياله من المتكلم فقد انتقلت تلك الصورة عن المحل التي كانت فيه حديث
نفس اليه او تحزين شيطان الى محل العابر لها وما هي له حديث نفس
فيتكلم على صورة محققة ارتسمت في ذاته فينظم لها حكم احدثته حصول
تلك الصورة في نفس العابر كما جاء في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام مع
الرجلين وكانا كذبا فلما تخيلا ذلك وقصاه على يوسف عليه الصلاة والسلام
حصل في خياله صورة من ذلك ولم يكن يوسف عليه السلام حدث بذلك نفسه
وصارت هناك حقيقة فكانه هو الرائي لتلك الرؤية لذلك الرجل وقام له مقام
الملك الذي بيده صورة الرؤيا فلما عبرها لهما قالا ما راينا شيئا فقال قضي الامر
فخرج الامر في الحس كما عبر ك عن انس بن مالك
ان الرقا اي التي لا يفهم معناها الا التعوذ بالقران ونحوه فانه محمود مما
والتمائم جمع تميمة واصلها خرزات تعلقها العرب على راس الولد لدفع
العين ثم توسعوا فيها فسموا بها كل عوذة والتولة بكسر التاء وفتح الواو

كعنبة

كعنبة ما يحبب المراة الى الزوج من السحر شرك اي من الشرك سماها شركا
لان المتعارف في عهده ما كان معهودا في الجاهلية وكان مشتملا على ما يتضمن الشرك
ولان اتخاذها يدل على اعتقاد تاثيرها ويفضي الى الشرك ذكره القاضي وقال
الطيبي رحمه الله تعالى المراد بالشرك اعتقاد ان ذلك سبب قوي وله تاثير وذلك
ينافي التوكل والانخراط في زمرة الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم
يتوكلون لان العرب كانت تعتقد تاثيرها وتقصد بها دفع المقادير المكتوبة
عليهم فطلبوا دفع الاذى من غير الله تعالى وهكذا كان اعتقاد الجاهلية فلا
يدخل في ذلك ما كان باسماء الله تعالى وكلامه ولا من علقها تبركا بذكر الله تعالى
عالما انه لا كاشف الا الله فلا باس به حم حب ك هب في الطب عن ابن عمرو
قال ك صحيح واقره الذهبي
ان الركن والمقام مقام ابرهيم الخليل تجاه الكعبة ياقوتتان من ياقوت
وفي نسخة يواقيت والاول هو ما في خط المولف الجنة اي اصلهما من ذلك طمس
الله نورهما اي ذهب به لكون الخلق لا يتحملونه كما اطفا حر النار حين اخرجت
لهم من جهنم بغسلها في البحر مرتين ولو لم يطمس نورهما لاضاءتا ما بين المشرق
والمغرب اي والخلق لا تطيق مشاهدة ذلك كما يدل له قول ابن عباس رضي الله عنهما
في الحجر لولا ذلك ما استطاع احد النظر اليه فطمس نورهما من ضرورة بقاء اهل الارض
والطمس المحو والتغيير كما في الصحاح قال الزمخشري ومن المجاز رجل طامس
القلب ميتة لا يعي شيئا ونجم طامس ذاهب الضوء حم تحب ك عن
ابن عمرو بن العاص قال ك تفرد به ايوب بن سويد وتعقبه الذهبي
بان ايوب ضعفه احمد وتركه النسائي انتهى واشار الترمذي الى ان وقفه
على ابن عمرو اشبه
ان الروح اذا قبض تبعه البصر فينبغي تغميضه لئلا يقبح منظره قال القاضي
يحتمل ان الملك المتوفي للمحتضر يتمثل له فينظر اليه نظرا شزرا ولا يرتد اليه
طرفه حتى تفارقه الروح وتضمحل بقايا القوى ويبطل البصر على تلك الهيئة
فهو علة للشق ويحتمل كونه علة للاغماض لان الروح اذا فارقه تتبعه
الباصرة في الذهاب فلم يبق لانفتاح بصره فائدة انتهى وقال النووي
رحمه الله تعالى معناه اذا خرج الروح من الجسد تبعه البصر ناظرا اين

تذهب تعقبه السيوطي بانه يبصر ما دام الروح في البدن فاذا فارقه تعطل الابصار
كما يتعطل الاحساس قال والذي ظهر لي بعد النظر ثلاثين سنة ان يجاب
باحد امرين الاول ان ذلك بعد خروج الروح من اكثر البدن وهي بعد باقية
في الراس والعين فاذا خرج من الفم اكثرها ولم تنته كلها نظر البصر الى القدر
الذي خرج وقد ورد ان الروح على مثال البدن وقدر اعضائه فاذا خرج
بقيتها من الراس والعين سكن النظر فيكون قوله اذا قبض معناه اذا شرع
في قبضه ولم ينته الثاني ان الروح لها اتصال بالبدن وان كانت خارجة
عنه فيرى ويعلم ويسمع ويرد السلام ويكون هذا الحديث من اقوى الادلة
على ذلك انتهى وقد مرت الاشارة الى رد ذلك وبيان الاصوب فيه والروح
قد خاض فيها سائر الفرق وعمق الكلام فيها فما ظفروا بطائل ولا رجعوا بنائل ومن
الكثير من الى قول قال ابن جماعة وليس فيها قول صحيح بل هي قياسات
وتخيلات عقلية وجمهور اهل السنة على انها جسم لطيف يخالف الاجسام
بالماهية والصفة متصرف في البدن حال فيه حلول النار في الفحم والزيت
في الزيتون يعبر عنه بانا وانت وذهب الامام الغزالي وكثير من الصوفية
الى انه مجرد غير حال في البدن يتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق ويدبر
امره على وجه لا يعلمه الا الله حم ه عن ام سلمة د ك عن ابن مسعود
زوجة المصطفى صلى الله عليه وسلم قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ابي
سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم ذكره فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا
على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم
اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين
واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه رواه كله مسلم
ان الزناة يأتون يوم القيمة الى الموقف تشتعل اي تضطرم وجوههم
اي ذواتهم والتعبير بالوجه عن الذات شايع غير عزيز ولا مانع من ارادة
الوجه فقط وان كان الاول اشبه لانهم لما نزعوا لباس الايمان
عاد تنور الشهوة التي كان في قلوبهم تنورا ظاهرا يحمى عليه بالنار الوجوه
التي كانت ناظرة الى المعاصي وهذا تهديد شديد قصد به الردع لكـ

مطلب الزناة

القوم

القوم كانوا حديثي العهد بجاهلية وكان الزنا في الجاهلية متعارفا لا ينكر فيه ولا
عار عليه بينهم مع ان فيه فساد الجمهور وخراب العمور وخلط الانساب طب
عن عبد الله بن بسر بضم الموحدة مضمومة وسين مهملة وعبد الله بن بسر في الصحابة
اثنان مازني ونصري والمراد هنا الثاني وكان ينبغي له تمييزه قال
الهيثمي وفيه محمد بن عبد الله بن بسر لم اعرفه وبقية رجاله ثقات وقال المنذري
في اسناده نظر
ان الساعة
اي القيمة لا تقوم حتى يكون اي يوجد فتكون تامة عشر آيات اي علامات
بل اكثر من ذلك بكثير كما في اخبار اخر وانما اقتصر عليها هنا لانها اكبرها الدخان
بالتخفيف بدل من عشر او خبر مبتدا محذوف وفي رواية يملا ما بين المشرق والمغرب
والدجال من الدجل وهو السحر اي السيل فانه سياح يقطع نواحي الارض
في زمن قليل والدابة التي تجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر وطلوع
الشمس من مغربها لا يقدح فيه قول الاصوليين ان الفلكيات بسيطة لا تختلف
ولا يتطرق اليها خلاف ما هي عليه لانه لا مانع من انطباق منطقة البروج على معدل
النهار بحيث يصير المشرق مغربا وعكسه وثلاث خسوف في جمع خسف وخسف
المكان ذهابه في الارض وغيبوبته فيها خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف
بجزيرة العرب مكة والمدينة واليمامة واليمن على ما حكي عن مالك رضي الله عنه سميت
به لانه يحيط بها بحر الهند وبحر القلزم ودجلة والفرات ونزول عيسى عليه السلام
من السماء الى الارض حكما عدلا وفتح ياجوج وماجوج اي سدهما بالهمز صنف
من الناس ونار تخرج من قعر عدن اي من اسفلها واساسها قال
في المصباح قعر الشيء نهاية اسفله وعدن بالتحريك مدينة باليمن وقعرها اقصى
ارضها تسوق الناس في رواية ترحل الناس وفي اخرى تطرد الناس الى المحشر
اي محل الحشر للحساب وهو الشام قال الخطابي هذا قبل قيام الساعة
يحشر الناس احياء الى الشام بدليل قوله تبيت معهم حيث باتوا وتقيل
معهم حيث قالوا وهنا الحشر اخر الاشراط كما في مسلم وما ورد مما يخالفه مؤول
قال ابن حجر الذي يترجح من مجموع الاخبار ان اول الآيات المؤذنة

وقال العلقمي رحمه الله وقد بسط الكلام على هذه الآيات في شرحه وذكر منظومة فليراجع

بتغيير احوال العالم الارضي الدجال فنزول عيسى عليه السلام فخروج ياجوج وماجو
وكونها سابقة على طلوع الشمس وخروج الدابة واولها المؤذن بتغيير احوال العالم
العلوي طلوع الشمس وخروج الدابة في يومه او بقرب منه واول اشراط الساعة
نار تخرج من المشرق حم م عم عن حذيفة بن اسيد بفتح الهمزة الغفاري
الي سريحة بمهملتين مفتوح الاولى صحابي بايع تحت الشجرة ومات بالكوفة
له الجماعة قال حذيفة كان المصطفى صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن باسفل منه
فاطلع علينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة فذكره

ان التسحر بركة بفتح السين وضمها اي زيادة خير ونمو وعظم ثواب اعطاكموه
اي خصكم بها على جميع الامم فلا تدعوها اي لا تتركوها لمزيد فضلها فالتسحر
مؤكدة بل هذا الحديث يدل على كراهة تركه قال عياض وكان في صدر الاسلام
ممنوعا انتهى وقضيته قاعدة ان ما كان ممنوعا ثم جاز وجب ولعل الصارف
عن الوجوب الاجماع او عدم مواظبة الرسول صلى الله عليه وسلم حم عن رجل طب م
من الصحابة لم يبين اسمه وابهامه غير قادح لان الصحابة عدول

ان السعادة كل السعادة طول العمر بضم العين وتفتح في طاعة الله اي السعادة
التامة العظيمة الكاملة قال في الكمال التي في ضمنها كل السعادة فانه كلما
طال ازداد من الطاعة فتكثر حسناته وتضاعف درجاته في الجنان وازداد
قربا من الرحمن وفي مقابلها ان الشقاوة كل الشقاوة طول العمر في معصية رضي م
فانه كلما طال ازداد من المعاصي فتكثر ذنوبه فتورده النار وبئس الورد ربيعة بن م
المورود خط عن المطلب بن الحارث الهاشمي عن ابيه ربيعة له ولابيه صحبة
قال في الكاشف ثم ان فيه ابن لهيعة وفيه ضعف

ان السعيد لمن جنب بضم الجيم وتشديد النون الفتن يعني بعد عنها
ووفق للزوم بيته وكرر ذلك ثلاثا مبالغة في تاكيد المباعدة عنها ولمن ابتلي
اي ببلك الفتن وهو بفتح اللام جواب قسم في وصله الحديث ومن بفتح الميم
شرطية وابتلي في محل جزم بها فصبر معطوف عليه اي على من وقع في الفتنة
وصبر على ظلم الناس له وتحمل اذاهم ولم يدفع عن نفسه وقضية
كلام المص ان ذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابي داود
فواها ثم واها اي طوبى له لما حصل له من الاجر اي فواها له ما اطيب

في الفتن عن المقدام بن معدي كرب وفي نسخة المقداد قال ايم الله لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره

ان السقط بتثليث السين الولد يسقط من بطن امه قبل تمامه وفي الاحيا بدله
الطفل قالوا ولا اصل له ليراغم بتحتية وغين معجمة اي يحاجج ويغاضب
ربه يعني يتغضب لاجل ربه والمراغمة المغاضبة قال الفارسي واما بالزاي فهو الغضب
مع كلام اذا دخل ابواه النار نار جهنم قال الطيبي هذا تخييل على نحو حديث
الشيخين ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقو
الرحمن فقال مه قالت هذا مقام العائذ من القطيعة الحديث فيقال اي تقول
الملائكة اوغيرهم باذن ربهم ايها السقط المراغم ربه المتذلل على ادخل ابويك
الجنة اي اخرجهما من النار وادخلهما الجنة فيجرهما بسرره بفتح السين والرا وهو ما يعلق فيه السقط اذا كان منه تناوشبهه
والمراد ما يبقى بعد القطع من السرة بان يعاد المقطوع اليه فيتمسكان به فيجرهما
به حتى يدخلهما الجنة ويحتمل ان المراد الارتباط المعنوي والكلام في المسلمين قال
الطيبي هذا تتميم ومبالغة للكلام السابق ولهذا صدره المصطفى صلى الله عليه وسلم
بالقسم اي اذا كان السقط الذي لا يؤبه به يجر ابويه بما قد قطع من العلاقة
بينهما فكيف بالولد للالوف الذي هو فلذة الكبد وقرة العين وشقيق
النفس وهل مثل الابوين الجدات والاجداد لم ار في الروايات ما يدل
عليه وفضل الله واسع ه عن علي امير المؤمنين كرم الله وجهه جزم العراقي بضعفه
وسببه ان فيه مندل العنزي قال في الكاشف ضعفه احمد

ان السلام اسم من اسماء الله تعالى وضع بالبنا للمفعول اي وضعه الله في الارض
لتعلموا به فافشوا السلام بينكم اي اظهروه ندبا مؤكدا فان في اظهاره الايذان
بالامان والتحابب والتواصل بين الاخوان وارغام الشيطان وللسلام
فوائد كثيرة افردت بالتاليف ثم قيل معنى السلام عليكم اي معكم وقيل معناه معنى السلام
ان الله مطلع عليكم فلا تغفلوا وقيل معناه اسم السلام عليكم اي اسم الله عليكم
اذ كان اسم الله يذكر على الاعمال توقعا لاجتماع معاني الخيرات فيه
وانتفاء عوارض الفساد عنه وقيل معناه السلامة لكم كان المسلم بسلامه

علي غيره معلّم له بانه سالم له حتى لا يخافه وقيل معناه الدعاء له بالسلا[مة]
خد عن انس وفي الباب عن ابي هريرة بلفظ ان السلام اسم من اسماء الله تعالى وضـ[ـعه]
في الارض تحية لاهل ديننا وامانا لاهل ملتنا رواه الطبراني في الصغير

ان السموات السبع والارضين السبع والجبال لتلعن الشيخ الزاني يعني تدعو
عليه بالطرد والبعد عن رحمة الله تعالى بلسان الحال او المقال بان يخلق الله
لها قوة النطق بذلك على الخلاف المعروف في نظايره والذي خلق النطق
جارحة اللسان قادر على خلقه في غيرها وشمل الزاني اللايط وسـ
الزاني ناسا من الشيخ لا عذر له فيه البتة لان شهوته قد ضعفت وقوا[ه] بلا دليل
انحطت فوقوع الزنا منه ليس الا لكونه معتادا بالطبع فالغا دداتي
يستحق بسببه الطرد والابعاد واما الشاب فله فيه عذر ما لما ز
الطبيعة وغلبت الشهوة عليه والشيخة الزانية كالشيخ الزاني وان فـ
الزناة من الرجال والنسا ليؤذي اهل النار نتن ريحها واذا اذى اهل النار
تشغلهم شغل حواسهم بما هم فيه من العذاب عن الشم وعنهم لما بالك بغيره
لو شموه وكفى بذلك وعيدا البزار في مسنده عن بريدة بن الخصيب
وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه صالح بن حبان وهو ضعيف انتهى
واورده في اللسان من حديث ابي هريرة بلفظ ان السموات السبع و
السبع تلعن العجوز الزانية والشيخ الزاني وقال انه من منكرات
حسين بن عبد الاول

ان السيد اي المقدم في الامور والمعطي الولايات قال في الـ
الكشاف السيد الذي يفوق قومه في الشرف لا يكون بخيلا اي لا ينبغي
او لا ينبغي ان يسود ولهذا قال الماوردي عن الحكماء سودد بلا جو[د]
كملك بلا جنود وقال الجود حارس الاعراض ومن جاد ساد ومن
ازداد وجود الرجل يحببه الى اضداده وبخله يبغضه الى اولاده وخير الا
ما استرق حامده وخير الاعمال ما استحق شكرا قال الراغب — تعريف البخل وهو حبس المقتنيات
البخل امساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه ويقابله الجود والبخيل
الذي يكثر منه البخل كالرحيم من الراحم والبخل ضربان بخل بنفقات

وبخل

وبخل بنفقات غيره وهو اكثرهما انتهى وقيل انما يستحق السيادة من لا
يمنع ولا يشاح ولا يخادع ولا تغيره المطامع وقال الغزالي البخل منع الواجب
والواجب قسمان واجب بالشرع وواجب بالمروة والواجب بالمروة ترك المضايقة
والاستقصاء في المحقرات ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال فمن
ادى واجب الشرع وواجب المروة اللايق به فقد برئ من البخل لكن
لا يتصف بالجود والسخا ما لم يبذل زيادة على ذلك لطلب الفضيلة ونيل
الدرجات خ في كتاب البخلاء اي الكتاب الذي الفه فيها ورد في ذمهم عن انس
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني سلمة من سيدكم قالوا
جد بن قيس وانا لنبخله فذكره

ان الشاهد اي الحاضر يرى من الراي في الامور المهمة لا من الرؤيا ما لا يراه
يعني الغايب اي الحاضر يعلم ما لا يعلمه الغايب اذ ليس الخبر كالمعاينة وهذا
قاله لعلي كرم الله وجهه لما ارسله لقتل العلج الذي كان يتردد الى مارية ليقتله
فقال له علي يا رسول الله عليه السلام امضي امرك كيف كان فقال له ان الشاهد
الحديث فكشف له عن سوءته فرآه خصيا مجبوبا فتركه ابن سعد في الطبقات
عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه وكرم وجهه

ان الشمس والقمر ثوران بالثا المثلثة عقيران اي معقوران يعني يكونان
كالزمنين في النار لانهما خلقا منها كما جاء في خبر اخر فردا اليها او يجعلان
في النار ليعذب بهما اهلها فلا يبرحان كانهما زمنان عقيران فسقط قول
بعض المشككين على الاصول الاسلامية ما ذنبهما حتى يعذبان وما هذا الا
كرجل قال في قوله سبحانه وتعالى واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ما ذنب
الحجارة والثور الذكر من البقر والانثى ثورة والمعقور المثبت بالجراحات الطيالسي
ابو داود في مسنده كلاهما معا عن درست بن زياد عن يزيد بن ابان الرقاشي
عن انس بن مالك واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال درست ليس بشي
وتعقبه المولف بانه لم يتهم بكذب وبان له متابعا

ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله تعالى لا ينكسفان بالكاف وفي رواية للبخاري
بالخا وهو بفتح اليا قال الزركشي عن ابن الصلاح وقد منعوا ان يقال يكسفان

بالضم لموت احد من الناس او من العظما وهذا قاله لما مات ابنه ابرهيم فكسفت
الشمس فقالوا كسفت لموته ولا لحياته ذكره دفعا للتوهم انه اذا لم يكن لموت احد
من العظما فيكون لاحياه قال الاكمل كغيره وانكسافهما عبارة عن عدم
اضائتهما على عالم العناصر مما يلينا في الوقت الذي من شانهما الاضاءة فيه
وسبب كون كسوف الشمس توسط القمر بينها وبين ابصارنا لان جرم
القمر كمد مظلم فيحجب ما وراه عن الابصار وفلكه دون فلك الشمس فاذا وقع
الشمس بابصارنا والقمر بيننا وبينها اتصل بخروط الشعاع الخارج عن الابصار
اولا بالقمر ثم يتعدى الى الشمس فتنكسف كلا او بعضا وسبب خسوف
القمر توسط الارض بينه وبين نور الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى ظلاما
فيرى منخسفا ولكنهما ايتان اي علامتان لقرب يوم القيمة او العذاب او
لكونهما متسخرين بقدرته من ايات الله الدالة على وحدانيته وعظم
قدرته يخوف بهما اي بكسوفهما عباده من سطوته وكونه
تخويفا لا ينافي ما قدره اهل الهيئة فيه لان لله افعالا على حسب
العادة وافعالا خارجة عنها وقدرته حاكمة على كل سبب ومسبب بعضها
بعض فالعلما بالله لقوة اعتقادهم في عموم قدرته على خرق العادة اذا وقع
شي غريب خافوا القوة ذلك الاعتقاد وذا لا يمنع ان ثم اسباب تجري
عليها العادة الا ان شاالله خرقها فاذا رايتم اي علمتم ذلك اي كسوفا
منهما لاستحالة تقارنهما في الوقوع عادة وفي رواية كلنا اي رايتموه
اي الكسف او الاية وفي اخرى رايتموهما بالتثنية فصلوا صلاة الكسوف
بكيفيتها المبينة في كتب الفروع ويجزي فيها ركعتان كسنة الصبح وادعو
الله تعالى ندبا حتى غاية للمجموع من الصلاة او الدعا ينكشف ما بكم بان
يحصل الانجلا التام والامر فيهما للندب وانما امر بالدعاء لان النفوس
عند مشاهدة الخارق تعرض عن الدنيا وتتوجه للحضرة العليا فيكون
اقرب للاجابة لا يقال هذا يدل على تكرر صلاة الكسوف اذا لم ينجل وهو غير
لانا نقول المراد مطلق الصلاة وقد يراد صلاة الكسوف ويكون
الغاية لمجموع الامرين بان يمتد الدعا

الي

سبب كسوف الشمس والقمر

الي الانجلاء وفيه انه يسن عند الكسوف الدعا بكشفه وصلاة تخصه وانا
شي جاهلية وان الكواكب لا اصل لها ولا تاثير استقلالا بل بامر الله تعالى خ ت
عن ابي بكرة ق ن ه عن ابن مسعود البدري ق ن عن ابن عمر ق عن المغيرة قال
ابن حجر هذه طرق تفيد القطع لمن اطلع عليها من اهل الحديث بان المصطفى صلى الله عليه وسلم
قاله فيجب تكذيب من زعم ان الكسوف لموت احد او حياته
ان الشمس والقمر اذا راى احدهما من عظمة الله تعالى شيا نكره للتقليل اي شيا
قليلا جدا اذ لا يطيق مخلوق النظر الى كثير منها والا لفني وتلاشي حاد عن مجراه
اي مال وعدل عن جهة جريه فانكسف لشدة ما غلب عليهما من الجلال قال
الطبري في احكام الكسوف فوايد منها ظهور التصرف في هذين الخلقين
العظيمين وازعاج القلوب الغافلة وايقاظها وليري الناس انموذج القيمة وكونهما
يفعل بهما ذلك ثم يعادان فيكون تنبيها على خوف المكر ورجا العفو والاعلام بانه
قد يوخذ من لا ذنب له فكيف من له ذنب وقال الزمخشري قالوا حكمة
الكسوف انه تعالى ما خلق خلقا الا قيض له تغييرا وتبديلا ليستدل بذلك على ان
له مغير ومبدل ولان الناس يعبدان من دون الله تعالى فقضى عليهما بسلب
النور ليعلم انهما لو كانا معبودين لدفعا عن انفسهما ما يغيرهما ويدخل النقص عليهما
ابن النجار في التاريخ عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان الشهر اي العربي الهلالي يكون تسعة وعشرين يوما كما يكون ثلاثين وفيه
انه لو نذر شهرا معينا فكان تسعا وعشرين لم يلزمه اكثر والالف واللام في الشهر عهدية والالف واللام
في الشهر عهدية والمعهود انه صلى الله عليه وسلم حلف ان لا يدخل على بعض نسايه شهرا فمضى
تسع وعشرون فدخل فقيل له فقال صلى الله عليه وسلم ان الشهر اي الحلوف عليه يكون الخ
وسبب الحلف قصة مارية وتحريم العسل في يا ايها النبي لم تحرم ما احل
الله لك والحديث له هدية فقسمها فلم ترض زينب بنصيبها فزادها فلم ترض فقالت
عايشة رضي الله عنها قد اقمأت وجهك ترد عليك او لاهن سالته النفقة
او غير ذلك فحلف لا يدخل عليهن وجلس في مشربة له قال الخطابي
انما لم يلزمه اكثر من ذلك لانه كان عين الشهر والا فلو نذر صوم شهر بغير تعيين

مطلب حكمة الكسوف

لزمه ثلاثون وهذا نص في الحلف على العدد من النساء قال الحرالي والا
هو الهلال الذي شانه ان يدور دورة من حين يهل الى ان يهل ثانيا سواء
عدة اتمامه تسعا وعشرين او ثلاثين كلا العددين في صحة التسمية بالشهر
فهو شايع في فردين متزايدي العدد تنبيه قال جمع من حفاظ
هذه الامة الاشهر الهلالية التي رويت عن انس بن مالك وعن ام سلمة ام المؤ
وعن جابر بن عبد الله وعايشة لكن لفظها ان الشهر تسع وعشرين يجزو
تكون ولا بد من تقديرها ليكون عشرين ذكره ابو زرعة
ان الشياطين جمع شيطان من شطن تبعد عن الرحمة او الصلاح او
احترق تغدو ابراياتها اى تذهب اول النهار براياتها لاعلامها عن الرحمة او
اوساط الاسواق اى مجامع البيع والشرا فيدخلونها مع اول داخل اليها
ويخرجون منها مع اخر خارج منها فلما كانت عادة الراية استعمالها في
القتال استعيرت هنا لتعارك الناس عند البيع والشرا وحلفهم الايمان
الكاذبة لرواجها واحتمال انها رايات حقيقية يحملها جحيث رويتها عن
بعيد والمراد انهم لا يفارقون السوق مادام الناس فيه لاغوايهم اهله و
لهم بالغش والخديعة والخيانة ونفاق السلعة باليمين الكاذب و
ذلك والمقصود من هذا يدل على الاثم والقصد التحذير من دخوله الا لضرورة طب
عن ابي امامة الباهلي قال الهيثمي وفيه عبد الوهاب بن الضحاك
هو متروك
ان الشيخ اى من
وصل الى حد الشيخوخة يملك نفسه اى يقدر على كف شهوته ويمنع لذ
فيصير حاكما عليها ومن قدر على منع نفسه بما لا ينبغي فلا حرج عليه في التقبيل
وهو صايم حم طب عن ابن عمرو بن العاص قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فجا شاب فقال يا رسول الله اقبل وانا صايم قال لا فجا شيخ فقال اقبل
وانا صايم قال نعم فنظر بعضنا الى بعض فقال قد علمت لم نظر بعضكم الى
ان الشيخ الخ قال الهيثمي فيه ابن لهيعة والكلام فيه معروف
ان الشيطان من شطن تعدا او شاط هلك والمراد ابليس في الكلام اما ب
واما نوعه فللجنس يحب الحمرة اى يميل ميلا شديدا اليها فاياكم والح
اي

اي احذروا لبس المصبوغ ليلا يشارككم الشيطان فيه لعدم صبره عنه وكل ثوب
ذي شهرة اى صاحب شهرة يعني المشهور بمزيد الزينة والنعومة او بمزيد
الخشونة والرثاثة بها فان قلت قد ذكر علة النهي من لبس الاحمر وهو محبة
الشيطان فما باله لم يذكر علة ذي الشهرة قلت انه تركه لعله من ذاك
بالاولى فانه اذا كان الاحمر البحت محبوبا للشيطان فذو الشهرة محبوب له
اكثر لانه لتعرف في الزينة وفيه مفاسد لا توجد في الاحمر الحاكم في الكنى
اى في كتاب الكنى وكذا ابن السكن وابن منده وابن قانع في معجم الصحابة عد هب
من طريق ابي بكر الهذلي قال ابن حجر رحمه الله وهو ضعيف عن رافع بن يزيد
كذا بخط المص وهو الموجود في الشعب وغيرها وفي نسخ عن رافع بن خديج وهو
خطا بل هو رافع بن يزيد الثقفي قال ابن السكن لم يذكر في حديثه سماعا ولا رؤية
ولست ادري اهو صحابي ام لا ولم اجد له ذكرا الا في هذا الحديث وقال ابن الجوزقاني
في كتاب الاباطيل هذا حديث باطل واسناده منقطع قال ابن حجر في الاصابة
وقوله مردود فان ابا بكر الهذلي لم يوصف بالوضع وقد وافقه سعيد بن بشير
وغايته ان المتن ضعيف اما حكمه عليه بالوضع فمردود انتهى وقال في الفتح الحديث
ضعيف وبالغ ابن الجوزقاني فقال انه باطل وهو خلط ابن الجوزي وقد تبعه على
اكثره في الموضوعات لكن لم يوافقه على هذا الحديث ولم يذكره فيها فاصاب انتهى ورواه
الطبراني ايضا باللفظ المزبور عن رافع المذكور قال الهيثمي وفيه ابو بكر الهذلي وهو
ضعيف ثم ان فيه يوسف بن سعيد قال الذهبي مجهول
ان الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم اى مفسد للانسان ومهلك له كذيب ارسل
في قطيع من الغنم ياخذ الشاة القاصية اى البعيدة عن صواحبها وهو حال من
الذيب والعامل معنى التشبيه وهو تمثيل مثل حالة مفارقة الجماعة والعزالة عنهم
ثم تسلط الشيطان عليه بحالة شاة شاذة عن الغنم ثم افتراس الذيب اياها بسبب
انقطاعها ووصف الشاة بصفات ثلاث والشاذة هي النافرة والقاصية هي التي
قصدت البعد لا عن تنفر والناحية بجامهلة التي غفل عنها وبقيت في جانب منها
فان الناحية هي التي صارت من ناحية الارض ولما انهى التمثيل حذر فقال فاياكم
والشعاب اى احذروا التفرق والاختلاف في الصحاح تشعب الشي فرقه وجمعه

ايضا جمعه فهو من الاضداد وفي الاساس الشعب الطريق والنهر وفلى اشعب
القرنين جدا وتشعبتهم الفتنة وعليكم بالجماعة تقرير بعد تقرير وتاكيد
تاكيد اى الزموها وكونوا مع السواد الاعظم فان من شذ شذ الى النار والعا
اى السواد الاعظم من المومنين والمسجد اى لزومه فانه مجمع الاخيار ومو
الابرار واحب البقاع الى الله تعالى ومنه يفر الشيطان فيعدو الى السوق
وينصب كرسيه وسلطه ويركز رايته ويبث جنوده ويقول د ونكم من
مات ابوهم وابوكم حي فمن بين مطفف في كيل وطايش في وزن ومنفق
سلعته بيمين فاجرة ويحمل عليهم بجنوده جملة فيهزمهم ويقلبهم الى المكر
الرديئة واضاعة الصلوات ومنع الحقوق فلا يزال هذا داب الشيطان
مع اهل الغفلة من اول دخولهم اوله الى اخر خروج اخرهم فهذا ما اشار
المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث والدوا النافع من ذلك لداخله تعوذ
ولزوم الذكر المشهور المندوب لداخل السوق الذي يكتب لقايله فيه الف الف
وحط عنه الف الف خطية ويرفع له الف الف درجة حم من حديث العلا بن
عن معاذ بن جبل قال الحافظ العراقي رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا
وبينه تلميذه الهيثمي فقال العلا لم يسمع من معاذ والرجال ثقات
ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شي من شانه اى من امره الخاص به اوله
له فيه عزم فانه بصدد ان يغايظ الانسان المومن ويكايده ويناقضه حتى يو
عليه شايبة في كل امره قال ابن العربي لا يخلو احد من الخلق عن الشيطان
وهو موكل بالانسان يداخله في امره كله ظاهرا وباطنا عبا
وعادة لي يلحق مع نصيب حتى يحضره عند طعامه اى عند اكله للطعام
وشربه للشراب فاذا سقطت اى وقعت من احدكم اللقمة حال الاكل
ماكان بها من اذي اى فليزل ما عليها من تراب او غيره والاماطة التنحية
في الصحاح اماطه نحاه ومنه اماطة الاذى عن الطريق ثم لياكلها ندبا او
غيره ولا يدعها للشيطان اى لا يتركها له فاذا فرغ من الاكل فليلعق اصابعه
اى يلحسها قال في الصحاح لعق الشي لحسه وبابه فهم والملعقة بالكسر
واحدة الملاعق واللعقة بالضم اسم ما تاخذه الملعقة واللعقة بالفتح
الواحدة

الذى هو الاله الا هو وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير

اسماه

الواحدة واللعوق اسم ما يلعق انتهى وزاد في روايات او يلعقها غيره ممن لا
يتقذر ذلك فانه لا يدري في اى طعامه تكون البركة اى الساقط ام فيما في القصعة ام
ما على الاصابع قال المحقق ابو زرعة الظاهر ان المراد هنا وفيما مر ويجي
بالشيطان الجنس فلا يختص بواحد من الشياطين والشيطان كل عات
متمرد ممن من الجن او الانس والدواب لكن المراد هنا شياطين الجن خاصة
ويحتمل اختصاصه بالشيطان الاكبر ابليس وفيه ترك الكبر وتغيير عادة
الاكابر واماطة الاذى عن الماكول والمشروب وارغام الشيطان بلعق الاصابع واكل
المتناثر واطابة الطعام حسا ومعنى م حلا عن جابر بن عبد الله ورواه عنه ايضا ابو
يعلى وغيره
ان الشيطان ياتي احدكم في صلاته
اى وهو فيها فيلبس عليه بتخفيف الباء الموحدة الملبوسة اى يخلط عليه حتى لا يدري
اى يعلم كم صلى من الركعات فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد للسهو ندبا عند الشافعي
ووجوبا عند ابي حنيفة واحمد سجدتين فقط وان تعدد السهو وهو جالس قبل
ان يسلم من الصلاة وبعد ان يتشهد سواء كان سهوه بزيادة او نقص وهذا
كما ترى نص صريح شاهد لك في ذهابه الى ان محل السجود قبيل السلام ورد على
ابي حنيفة في جعله بعده مطلقا ومالك رضي الله عنه في قوله انه للزيادة يكون بعده وللنقص
قبله وفيه ان سجود السهو سجدتان فقط وهو اجماع ت ه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي اسناده جيد
ان الشيطان لفظ رواية حم ان ابليس بدل الشيطان قال وعزتك اى قوتك و
شدتك يا رب لا ابرح اغوي اى لا ازال اضل عبادك الادميين المكلفين يعني لا اجتهد
لاجتهدن في اغوايهم باي طريق ممكن ما دامت ارواحهم في اجسادهم اى مدة
دوامها فيها قال الرب جل وعلا وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني اي
طلبوا مني الغفران اى الستر لذنبهم مع الندم على ما كان منهم والاقلاع والخروج من
المظالم والعزم على عدم العود الى الاسترسال مع اللعين وظاهر الخبر ان المخلصين
ناجون من الشيطان وليس في اية لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين
ما يدل على اختصاص النجاة بهم كما وهم لان قيد قوله تعالى ممن اتبعك اخرج العاصين
المستغفرين اذ معناه ممن اتبعك واستمر على المتابعة ولم يرجع الى الله تعالى ولم يستغفر

ارسلها

غيوم

سلم في اشعار الخبر توهين كيد الشيطان ووعد كريم من الرحمن بالغفران قال
حجة الاسلام لكن اياك ان تقول ان الله يغفر الذنوب للعصاة فاعصى وهو غني
فان هذه كلمة حق اريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحماقة بنص خبر الاحمق
اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وقولك هذا ايضا يضاهي من يريد ان
فقيها في علوم الدين فاشتغل عنها بالبطالة وقال انه تعالى قادر على ان يفيض
قلبي من العلوم ما افاض على قلوب انبيايه واصفيايه بغير جهد وتعلم ومن
ذلك ضحك عليه ارباب البصاير وكيف تطلب المعرفة من غير سعي لها والله تعالى
وان ليس للانسان الا ما سعى انما تجزون ما كنتم تعملون حم ع عن ابي سعيد
قال الهيثمي احد اسنادي احمد رجاله رجال الصحيح وكذا احد اسنادي
ورواه عنه الحاكم ايضا وقال صحيح واقره الذهبي
ان الشيطان لم يلق عمر بن الخطاب منذ اسلم الا خر لوجهه اي سقط لوجهه
منه ومخافة له لاستعداده له ومناصبته اياه لانه لما طلعت عليه شمس النـ
واشرقت عليه انوار الرسالة لبس لامة الحرب وتحلى بانواع الاسلحة
في حومة الحرب بين باعث الدين وداعي الهوى والشيطان فكان الغـ
الغلبة لداعي الدين فرد جيش الشيطان مغلوبا فكان اذا لقيه بعد ذ
استسلم له فالخبر عبارة عن ذلك ويحتمل الحقيقة وهكذا حال الاكا
حتى قال ابو حازم ما الشيطان حتى يهاب فوالله لقد اطيع فما نفع و
عصي فما ضر وكان بعض العارفين يتمثل له الشيطان بصورة
في محل سجوده فاذا اراد السجود نحاه بيده ويقول والله لولا نتنك
اسجد عليك وقال بعض العلماء لولا امر الحق سبحانه وتعالى
بالاستعاذة منه ما استعذت منه لحقارته طب من طريق الاوزاعي وكذا
ابن منده وابو نعيم عن سديسة بالتصغير الانصارية قيل هي مولاة
بنت عمر قال الهيثمي والعلم للاوزاعي سماع من احد من الصحابة وروى
في الاوسط عن الاوزاعي عن سالم عن سديسة وهو الصواب واسناده
الى ان عبد الرحمن بن الفضل بن موفق لم اعرفه وبقية رجاله وثقوا
ان الشيطان ليأتي احدكم وهو في صلاته فيأخذ بشعرة من دبره فيمدها

اي

بحجته

اي يظن المصلي انه احدث بخروج ريح من دبره فاذا وقع ذلك فلا ينصرف من صلاته
اي لا يقطعها ليتطهر ويستانف حتى يسمع صوتا اي صوت ريح يخرج منه او يجد ريحا
اي او يشم رايحة ريح خرجت منه وهذا مجاز عن تيقن الحدث لانهما سبب للعلم به
فالمدار على تيقن الحدث بذلك او بغيره فلا يشترط الاسماع والشم باجماع المسلمين
كما في الديباج لانه قد يكون اصم او اخشم فذكرهما انما هو جري على الغالب او وقع على
سؤال وفيه ان خروج الخارج من قبل او دبر يوجب الحدث بخلاف الشك فيه
وهذا اصل قاعدة عظيمة وهي ان اليقين لا يرفع بالشك والمراد انه مطلق التردد
الشامل للظن والوهم فيعمل باليقين استصحابا للاصل فمن تيقن الطهر وشك في ضده
اخذ بالطهر بقي في صلاة او لا وانما ذكر الصلاة لذكرها في سؤال السائل فلا يعتبر في الحكم
كما لا يعتبر فيه كونه في المسجد كما جا في رواية والكلام على القاعدة المذكورة مبسوطة في
كتب الفقه تنبيه قال الغزالي رحمه الله الشيطان ياتي ابن آدم
من قبل المعاصي فان امتنع اتاه من وجه النصح حتى يلقيه في بدعة فان ابى امره بالتحرج
والتشدد حتى يحرم ما ليس بحرام فان ابى شككه في وضوئه وصلاته حتى يخرجه عن
العلم فان ابى خفف عليه اعمال البر حتى يراه الناس صابرا عفيفا فيميل قلبه اليهم
ويعجب بنفسه وبه يهلكه وعنده يشتد الحاجة لانه اخر درجاته ويعلم انه لو جاوزها
افلته منه الى الجنة حم عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه علي بن زيد
اختلف في الاحتجاج به
ان الشيطان في رواية مسلم ان ابليس وهو نص صريح في ان المراد بالشيطان هنا
ابليس او الجنس [illegible] لان الشيطان الاكبر كما قاله الحافظ العراقي اذا سمع
النداء بالصلاة اي الاذان لها حال قال في المصباح حال حولا من باب قال اذا مضى
ومنه قيل للعام حول وهو بعيض لانه سيكون حولا قال الزمخشري رحمه الله حال الخ
مكانه تحول له اي حالت كونه له وفي رواية وله بحا مهملة اي ذهب هاربا كذا في نسخة
المؤلف وفي نسخ احال بالهمز ضراط حقيقي يشغل نفسه به عن سماع الاذان
والجملة حال وان لم تكن بواو اكتفا بالضمير كما في اهبطوا بعضكم لبعض عدو حتى اي جن

فلا التجاه لتبديه امير المؤمنين في الحديث الحافظ ابن حجر بقوله المراد بالشيطان ابليس او جنس الشيطان وهو كل متمرد منهم ثم المراد به في غير هذا الحديث غالبا اي جنس الشياطين ١١٢

لا يسمع صوته اي صوت المؤذن بالتأذين لما اشتمل عليه من قواعد الدين
واظهار شعائر الاسلام والقول بان المراد حتى لا يشهد للمؤذن بما سمعه
اذا استشهد يوم القيمة اعترضوه فاذا سكت المؤذن رجع الشيطان فوسوس
للمصلين والوسوسة كلام خفي يلقيه في القلب وانما يجيء عند الصلاة مع ما فيها من — تعريف الوسوسة
القرآن لان غالبها سر ومناجاة فله تطرق على افسادها على فاعلها واف
خشوعه بخلاف الاذان فانه يرى كل المؤذنين على الاعلام وعموم الرحمة لهم مع — اتفاقا
من رد ما اعلنوا به عليهم ويذكر عصيانه ومخالفته فلا يملك الحدث فاذا
للاقامة للصلاة ذهب اي ولى ضراطا وتركه اكتفاء بذكره فيما قبله فيشغل
لثقل الاذان والاقامة عليه حتى لا اي لئلا يسمع صوته فاذا سكت المق
رجع الشيطان فوسوس اليهم وفيه فضل الاذان والاقامة
ولولا ما تاذى منها الشيطان وخفايا الشيطان وهو ابي على اهل الايمان
ولو ناصبوه واستعدوا له لاعيوه تعبا وابعدوه هربا لانه اذا حصل له
الاذان ما ذكر وهو بلا قصد له فكيف بمن قصده واستعد له بتبرا
الا انه لا يبالون به لعدم السلطان له عليهم فهو يسير وضعه على ضرسهم
يقدر ويفتر نفسه كالفراش بامتا النار فيلتم بها فتحرقه قال
ابو زرعة والظاهر ان هربه انما يكون من اذان شرعي مستجمع للشروط وا
بمحله اريد به الاعلام للصلاة فلا اثر لمجرد صوته وقال الغزالي
قوت الشيطان الشهوات فمن كان قلبه خاليا عنها انزجر عنه بمجرد ذكر
الله تعالى كما لو وقف عليك كلب جائع وليس عندك ما يؤكل فبمجرد ذلك
له اخسأ اندفع وان كان عندك لحم هجم ولم يندفع بمجرد الكلام فالشهوة
غلبت على القلب دفع حقيقة الذكر الى حواشي القلب ولم يتمكن من سو
فيستقر الشيطان فيه والقلوب الخالية من الهوى والشهوات يطرقها
الشيطان لا للشهوات بل لخلوها بالغفلة عن الذكر فاذا عاد الى الذكر
خنس الشيطان وان كنت تقول الحديث ورد مطلقا بان الذكر
والصلاة يطرد الشيطان ولم تفهم ان اكثر عمومات

الشرع

الشرع مخصوصة بشروط يعرفها علماء الدين فانظر للتمسك فليس الخبر كالمعاينة
وتأمل ان منتهى ذكرك صلاتك فراقب قلبك وانظر كيف يجاذبه الشيطان الى الاسواق
وحساب العاملين وكيف يمر بك في اودية الدنيا ومهالكها حتى انك لا تتذكر
ما نسيت من فضول الدنيا الا في صلاتك ولا يزدحم الشيطان على قلبك الا فيها والصلاة
محك القلوب وكان الله تعالى قال ادعوني استجب لكم وانت تدعوا فلا يستجيب
فكذا تذكر الله ولا يهرب الشيطان عنك لفقد الشروط في الذكر والدعاء عن ابي
هريرة وفي الباب عن غيره ايضا
ان الشيطان يأتي احدكم فيقول موسوسا مستدرجا من رتبة الى رتبة ليوقع
الخلق في الشك في الله تعالى من خلق السما فيقول الله فيقول من خلق الارض فيقول
الله فيقول من خلق الله رواية في من خلق ربك فاذا وجد ذلك احدكم في نفسه فليقل
بقلبه ولسانه رادا على الشيطان امنت بالله ورسوله فاذا لجأ الانسان الى الله
تعالى في دفعه اندفع بخلاف ما لو اعترض انسان بذلك فانه يمكن قطعه بالبرهان
والفرق ان الادمي يقع منه سؤال وجواب والحال معه محصور بخلاف الشيطان
كلما الزم حجة زاغ لغيرها تنبيه قال العارف ابن عربي رضي الله عنه
لا مناسبة بين الواجب والممكن وانى للمقيد معرفة المطلق وذاته لا تقتضيه
وكيف يمكن ان يصل الممكن الى معرفة الواجب بالذات وما من وجه للممكن الا ويجوز
عليه العدم والافتقار فلو جمع بين الواجب لذاته وبين الممكن بوجه جاز على الواجب
ما جاز على الممكن من ذلك الوجه وذلك في حق الواجب محال فاثبات وجه جامع
بينهما محال فلم نصل الى معرفته سبحانه وتعالى الا بالعجز عن معرفته لانا طلبنا ان
نعرفه كما نطلب معرفة الاشياء كلها من جهة الحقيقة التي المعلومات عليها
فلما علمنا ان ثم موجود لا مثل له ولا صورة في الذهن ولا يدرك فكيف يضبطه
العقل فنحن نعلم انه موجود واحد في الوهيته وهذا هو العلم الذي طلب منا غير
عالمين بحقيقة ذاته التي يعرفه سبحانه عليها طب عن ابن عمرو بن العاص
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح خلا احمد بن محمد بن نافع الطحان شيخ الطبراني

وهذا الحديث رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ ياتي الشيطان احدكم
فيقول من خلق السما من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله فاذا وجد
من ذلك شيا فليقل امنت بالله ورسوله
ان الشيطان ياتي احدكم اي ايها المخاطبون باي صفة كنتم فيقول من خلقك فيقول
فيقول فمن خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل امنت بالله ورسوله اي وا
عدو الله المعاند واومن بالله وبما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم فان ذلك يذ
لان الشبهة منها ما يندفع بالاعراض عنه ومنها ما يندفع بقلعه من اصله بتـ
البراهين والنظر في الادلة مع امداد الحق بالمعرفة والوسوسة لا تعطي ثبوتـ
واستقرارها فلذا احالهم على الاعراض عنها قال الغزالي رحمه الله
من مكايد الشيطان حمل العوام ومن لم يمارس العلم ولم يتبحر فيه على التفكـ
ذات الله تعالى وصفاته في امور لا يبلغها حد عقله حتى يشككه في امر الديـ
او يخيل اليه في الله تعالى خيالا يتعالى الله عنه فيصير به كافرا او مبتدعا و
فرح مسرور مبتهج بما وقع في صدره يظن ان ذلك هو المعرفة والبصـ
وانه انكشف له ذلك بذكايه وزيادة عقله واشد الناس حمقا اقواهم اعتقادا
في عقل نفسه واثقب الناس عقلا اشدهم اتهاما لنفسه وظنا
واحرصهم على السؤال من العلماء والنبي صلى الله عليه وسلم امره في علاج هذا الوسواس
بالبحث فان هذا وسواس تجده العوام دون العلما وانما حق العوام
يومنوا ويسلموا ويشتغلوا بعبادتهم ومعايشهم ويتركوا العلم للعلما
فان العامي اذا زنا وسرق خير له من ان يتكلم في العلم بالله بغير اتقان
وقع في الكفر من حيث لا يدري كمن يركب لجة البحر ولا يعرف السباحة
ومكايد الشيطان فيما يتعلق بالمذاهب والعقايد لا تحصى ابن ابي
الدنيا ابو بكر القرشي في كتابه مكايد الشيطان عن عايشة قضية لا
انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز والاعلام
النجم عازيا لابن ابي الدنيا وهو عجيب فقد اخرجه حم وع والبز
قال الحافظ العراقي ورجاله ثقات

منبتهج

ان

انّ الشيطان واضع خطمه اي فمه وانفه والخطم من الطير منقاره ومن الدابة
مقدم انفها وفمها على قلب ابن ادم فان وفي نسخة فاذا والاولى هي الثابتة بخط
المص رحمه الله ذكر الله خنس انقبض وتاخر وان نسي الله التقم قلبه فبعد الشيطان
من الانسان على قدر ملازمته للذكر منعا وتوثبا ولهذا تجنب اوليا الرحمن قال
ابو سعيد الخراز رضي الله عنه رايت ابليس فاخذ عني ناحية فقلت تعال فقال
ايش اعمل بكم لزمتم الذكر وطرحتم ما اخادع به قلت ما هو قال الدنيا فولى عني
ثم التفت فقال بقي لي فيكم لطيفة قلت ما هي قال السماع وصحبة الاحداث
قال الغزالي رضي الله عنه مهما غلب على القلب ذكر الدنيا ومقتضيات
الهوى وجد الشيطان مجالا فوسوس ومهما انصرف القلب الى ذكر الله تعالى
ارتحل الشيطان وضاق مجاله واكثر القلوب قد فتحها جند الشيطان
وملكوها ومبدا استيلايه اتباع الهوى ولا يمكن فتحها بعد ذلك الا بتخلية
القلب عن قوة الشيطان وهو الهوى والشهوات وعمارته بذكر الله تعالى وقال
وقال الحكيم قد اعطي الشيطان وجعل السبيل الى فتنة الادمي وتزيين
ما في الارض له طمعا في غوايته فهو يهيج النفوس الى تلك الزينة تهييجا يزعزع
اركان الدين ويستفز القلب حتى يزعجه من مقره ولا يعتصم الادمي
بشيء او ثق ولا احصن من الذكر لانه اذا هاج الذكر من القلب هاجت الانوار
فاشتعل الصدر بنيران الانوار وهيج العدو نار الشهوات فاذا راى العدو هيجان
الذكر من القلب وانهيارها وخمدت نار الشهوة وامتلا الصدر نورا فبطل
كيده تنبيه قال الغزالي رضي الله عنه اهل المكاشفة من ارباب
القلوب يتمثل لهم الشيطان بمثال في اليقظة فيراه الواحد منهم بعينه ويسمع
كلامه ويقوم ذلك مقام حقيقة صورته كما يكشف في المنام للصالحين وانما المكاشف
في اليقظة هو الذي انتهى الى رتبة لا يمنعه اشتغال الحواس بالدنيا عن المكاشفات
التي تكون في النوم فيرى في اليقظة ما يراه النايم كما روي عن ابن عبد
العزيز ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب الادمي فراى في
النوم جسد رجل يشبه البلور يرى داخله من خارجه والشيطان بصورة ضفدع

قاعد على منكبه الايسر له خرطوم طويل ادخله في منكبه الايسر الى قلبه
اليه فاذا ذكر الله خنس ومثل هذا قد يتاهد في اليقظة ومثل هذا قد يرى
في اليقظة وقد رآه بعض المكاشفين بصورة كلب جاثم على جيفة
الناس اليها والقصد أن يصدق بان الشيطان ينكشف لارباب القلوب
وكذا الملك الى هنا كلامه ابن ابي الدنيا في المكايد عن وهب كلهم عن انس
قال الهيثمي فيه عن ابي يعلى عدي بن ابي عمارة وهو ضعيف

ان الشيطان اى عدو الله ابليس كما جاء مصرحا به في رواية مسلم عرض
اى ظهر وبرز لي في صورة هر كما جاء في رواية اخرى فشد اى حمل علي في رو
ان عفريتا من الجن تفلت علي يمرون بين يدي واليه ذهب احمد في
لان المصطفى صلى الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة بمرور الكلب الاسود فقيل
الكلب الاحمر والابيض من الاسود قال الكلب الاسود شيطان الكلاب
والجن يتصورون بصورة الكلاب ويحتمل ان يكون قطعها بان
من العفريت فقال يخرج الى دفع منافيه للصلاة فيقطعها بذلك الافعال
ليقطع الصلاة الليلة واخر لفظ علي ليفيد ان التسليط على ارادته
انما هو على ظاهر الصلاة علي فامكنني الله تعالى منه اى جعلني غالبا عليه فذ
بذال معجمة وعين مهملة مخففة وفوقية مشددة اى خنقته خنقا
قال ابن الاثير الذعت بذال ودال الدفع العنيف والعكر في التراب
وانكار الشافعي رضي الله عنه روية الجن محمول على رويتهم على صورهم الاصلية
بخلاف رويتهم بعد التصور في صورة اخرى على ان الكلام في غير المعصوم
ولقد هممت اى اردت ان اوثقه اى اقيده الى سارية من سواري المسجد
حتى يصبحوا اى يدخلوا في الصباح فتنظروا اليه موثقا به وفي رواية
تنظروا اليه على الشك فذكرت قول زاد في رواية اخي سليمان عليه
الصلاة والسلام قال الحرالي يقال هو من السلامة وانه من سلامة
مقدرة من تعلقه بما خوله الله من ملكه هذا اسم فضل الى ليبلو

ام الكفر

ام اكفر وهو واحد كمال في ملك العالم المشهود من الاركان الاربعة وما فيها من المخلوقات
رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فاستجيب ثم دعاوه فرده الله
اى دفعه وطرده خاسئا اى صاغرا ههنا ولم احب ان اشاركه سليمان عليه السلام
في ذلك لتكون دعوته مرخرة لا تتم وهي من خصائص الكلب فاخسأ اى نزجرته
فانزجر قال الحكيم وجه خصوصيته سليمان عليه الصلاة والسلام ان غيره
من الحكام امران يحكم بالظاهر بشاهدين وبيمين المنكر وربما شهدا زورا وحلف
كاذبا والذي سأله سليمان عليه الصلاة والسلام فاعطيه الحكم بما يصادق الحق
باطنا فكان يحكم بين الوحش والطير والانس قال الامام الرازي رحمه الله
والجن اجسام لطيفة فيحتمل ان تتصور بصورة يمكن ربطه معها حتى يراه الناس
ثم يعود لما كان عليه قال الغزالي رحمه الله تعالى في الحديث اشارة الى انه
لا يخلو قلب عن ان يكون للشيطان فيه جولان بالوسوسة خ عن ابي هريرة
تنبيه منح الملم انه مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه بل رواه في الصلاة
عن ابي هريرة عنه بلفظ ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع صلاتي
الى اخر ما هنا

ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء بفتح الراء
والمد بلد على نحو ستة وثلاثين ميلا او اربعين من المدينة اى يبعد الشيطان
من المصلي بعد ما بين المكانين او التقدير يكون الشيطان مثل الروحاء في الخمود و
البعد ذكره الطيبي وذلك لئلا يسمع صوت المؤذن وقصد الشارع صلى الله عليه وسلم
بهذا الحديث الارشاد الى طريق محاربة الشيطان فان الانسان بصدد عبادة
الحق ودعوة الخلق اليه بفعله وقوله والشيطان ابدا بصدد ان يفتنك ويكايدك
فعليك ان تنتصب لمحاربته وقهره والجهاد فمن اعظم ما يقهره ويبعده ويزجره
الاذان وملازمة الذكر في جميع الاحيان تنبيه قال العارف ابن
عربي رضي الله عنه في توجيه ادبار الشيطان عند الاذان ان الله تعالى قد امر الخلائق
بان يشهدوا على انفسهم بالبراءة من الشرك الا ترى الى قول هود عليه الصلاة والسلام
لقومه اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فاشهدهم مع كونهم

مكذبين به على انفسهم بالبراءة من الشرك والاقرار بالاحدية لما علم انه سبحانه وتعالى الحاقهم من الحجاز واليمن والطائف وغيرها وبواديهم واقعة بين الضلع الغربي
سيوقف عباده بين يديه ويسالهم عما هو عالم به لاقامة الحجة عليهم اوليهم من بحر فارس والشرقي من بحر القلزم فلهذا تسمى العمارة الواقعة بينهما جزيرة
حتى يؤدي كل شاهد شهادته فلذلك يشهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس العرب وقال الطيبي لعل المصطفى صلى الله عليه وسلم اخبر بما يكون بعده من
وكل من سمعه ولذلك يدبر الشيطان عند الاذان وله ضراط لئلا يسمع المؤذن التحريش الواقع بين صحبه اي ايس ان يعبد فيها لكن طمع في التحريش وكان
بالشهادة فيلزمه ان يشهد له فيصير بتلك الشهادة من جملة من سعى وسعد كما اخبر فكان معجزة والتحريش الاغراء على الشيء كما مر من حرش الصياد اي بحذفه
المشهود له وهو عدو محض لعنه الله تعالى م عن ابي هريرة ويغري بعضهم على بعض لما ذكر العبادة او الاستسلام المصلين تعظيما لهم ولما ذكر
الفتن اخرجه مخرج التحريش وهو الاغراء بين البهائم توهينا وتحقيرا لهم قال
ان الشيطان قد ايس في رواية ايس ان يعبده المصلون اي من ان يعبده الاسلام روي ان ابليس تمثل لعيسى عليه السلام فقال قل لا اله الا الله فقال كلمة
المؤمنون يعني من ان تعبده الاصنام يا ابت لا تعبد الشيطان قال حق ولا اقولها بقولك وذلك لان له تحت الخير تلبيسات لا تتناهى وبه تهلك الخير
البيضاوي رحمه الله عبادة الشيطان عبادة الصنم به ليل فجعل عبادة العلماء والعباد والزهاد والفقراء والاغنياء واصناف الخلق ممن يكرهون ظاهر الشر
لانه الامر به الداعي اليه وعبر عن المؤمنين بالمصلين كما في حديث نهيت ولا يرضون لنفسهم الخوض في المعاصي المكشوفة قال الحجة وقد انتشر
عن قتل المصلين لان الصلاة هي الفارقة بين الايمان والكفر واظهر الاعمال الا ان تلبيسه في العلماء والعباد المذاهب والاهواء فحق العبد ان يقف عند
الدالة على الايمان فالمراد ان الشيطان ايس ان يعود احد من المؤمنين كلما يخطر له ليعلم انه لمة ملك او لمة شيطان وان يمعن النظر فيه بنور
الى عبادة الصنم ويرتد الى شركه في جزيرة العرب وارتداد بعض العرب البصيرة لا بهوى من الطبع بل بنور اليقين ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف
لا ينافي نقضه فلا يلغي ورد نقضا او لانهم لم يعبدوا الصنم او ان من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون حم في صفة عرش ابليس ت
ان لا يجمعوا بين الصلاة وعبادة الشيطان ولكن في التحريش بينهم في الزهد عن جابر ولم يخرجه في فظاهر صنيع المص ان مسلما لم يخرجه الا هكذا
خبر مبتدا محذوف اي هو في التحريش او ظرف المقدر اي يسعى في التحريش اي يغري وذلك والنقص والامر بخلافه بل زاد بعد قوله المصلون في جزيرة العرب
اغراء بعضهم على بعض وحملهم على الفتن والحروب والشحناء قال ذكره في اواخر صحيحه وكانه سقط من القلم
والتحريش الاغراء على الشيء بنوع من الخداع من حرش الضب الصياد القاضي ان الشيطان حساس بحاء مهملة وتشديد السين بضبط المص قال
وله من دقائق الوسواس ما لا يفهمه الا البصراء بالمعارف الالهية قال الحافظ الزين العراقي المشهور في الرواية بحاء مهملة اي شديد التحسس والادراك
بعض الائمة انما خص جزيرة العرب لانها مهبط الوحي وهي ما بين عدن في النهاية ويجوز من جهة المعنى كونه بالجيم من تجسس الاخبار تفحص عنها
ابي موسى الاشعري الى اقصى اليمن طولا وما بين رمل يبرين الى منقطع الجاسوس وفرق بعضهم بينهما بانه بالجيم ان يطلب لغيره وبالحاء لنفسه وقيل
موضع بالبادية من طريق الشام عرضا سميت جزيرة العرب لان البحر بالجيم في الشر وبالحاء في الخير لحاس بالتشديد بضبط المص اي يلحس بلسانه
والانهار اكتنفتها من سائر الجهات كبحر البصرة وعمان وعدن وبحر الشام ما ترك الاكل على يده من الطعام فاحذروا على انفسكم اي خافوه عليها فاغسلوا
والنيل والدجلة والفرات قال اهل الهيئة جملة الحاق العرب

الحاقهم

ابدانكم بعد فراغ الاكل من اثر الطعام غسلا جيدا فانه من بات وفي يده ريح غمر
بغين معجمة وميم مفتوحتين ريح اللحم وزهومته فاصابه شي للبناء
خبل في الغين لمم وهو المس من الجنون وفي اخرى فاصابه وضح اى برص والمراد
فساد شي من اعضائه اما بالخبل او اللمم او الوضح فلا يلومن الا نفسه فانه
اوضح له البيان حتى صار الامر كالعيان ومن حذر فقد انذر فمن لم ينته
بعد ذلك فهو الغار لنفسه قال ابن العربي رضي الله عنه اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ان
ان الشيطان يتصل بالانسان بسبب الغمر فيتجسس به ويتلطف
ثم فلا تغفلوا من ان يشارككم في بدنه فيصيبه منه داء او جنون فليحذر
في ازالة الغمر تنبيه قال في البحر اخبر انه يلحق ...
والغمر دون العين وعليه فمشاركته للناس في الاكل انما هي مشاركته في رائحة
طعامهم دون عينه وقد يكون مشاركته لهم بذهاب البركة منه لعدم التسمية
عليه اى هنا كلامه وشنع عليه ابن العربي رضي الله عنه فقال من زعم ان
انما هو الشم فقد حاد ووقع في حبالة الالحاد بل ياكل ويشرب وينكح
له قال ومن زعم ان الجن والشياطين بسائط فانما اراد انهم لا يعقلون
وهم يعقلون وقول الحديث انه جاسوس لمجالس ليس فيه
عدم الاكل بل يشم ويأكل وله لذة في الشم كلذته في كل طعمة ك في او
عن ابي هريرة قال ك على شرطهما واقره الذهبي فلم يرمز لضعفه وما ر
الذهبي ان عليه ردا شنيعا وقال بل هو موضوع فان فيه يعقوب
الوليد كذبه احمد والناس انتهى وقال الذهبي موضع اخر يعقوب بن
الوليد الازدي هذا كذاب واتهم للالحجي به قال لكن رواه البيهقي
البغوي من وجه اخر من حديث زهير بن معاوية عن سهيل بن
عن ابيه عن ابي هريرة وقال البغوي في شرح السنة حديث حسن
قال سهيل بن ابي صالح وان كان قد تكلم فيه لكنه مقارب فهو
هذا الوجه حسن

اى فلا تغفلوا
تسلم
تشتم

ان الشيطان اى كيده يجري من ابن ادم اى فيه مجرى الدم في العروق المشتملة
على جميع البدن قال القاضي وهذا اما مصدر اى يجري مثل جريان الدم في انه لا يحس
بجريه كالدم في الاعضا ووجه الشبه شدة الاتصال فهو كناية عن تمكنه من
الوسوسة او ظرف ليجري ومن الانسان حال منه اى يجري في مجرى الدم كائنا من الانسان
او بدل بعض من الانسان اى يجري في الانسان حيث يجري فيه الدم انتهى وقال
الطيبي يجري يعدى بعلى بتضمين معنى التمكن اى يتمكن من الانسان في جريانه في عروقه مجرى
الدم وقوله مجرى الدم يجوز كونه مصدرا ميميا وكونه اسم مكان وعلى الاول
فهو تشبيه شبه كيد الشيطان وجريان وسوسته في الانسان بجريان دمه في
عروقه وجميع اعضائه والمعنى انه يتمكن من اغوائه واضلاله تمكنا تاما ويتصرف
فيه تصرفا لا مزيد عليه وعلى الثاني يجوز كونه حقيقة فانه تعالى قادر على ان يخلق اجساما
لطيفة تسري في بدن الانسان سريان الدم فيه فان الشياطين مخلوقة من
نار السموم والانسان من صلصال من حما مسنون والصلصال فيه نارية وبه يتمكن
في الجري في الاعضاء يدل عليه خبر البخاري معلقا الشيطان جاثم على قلب ابن ادم
فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس ويجوز كونه مجازا يعني ان كيد الشيطان
ووسوسته تجري في الانسان حيث يجري منه الدم من عروقه والشيطان انما
يستحوذ على النفوس وينفث وساوسه في قلوب الاخيار بواسطة النفس
الامارة بالسوء ومركبها الدم ومنشأ قواها منه فعلاجه سد المجاري بالجوع والصوم
لانه يقمع الهوى والشهوات التي هي اسلحة الشيطان وقال ابن الكمال
فهذا التمثيل وتصوير لما تقرر ان للشيطان قوة التاثير في السرائر وان
كان مقدارا منكرا في الظاهر فاليه رجعة روحانية في الباطن بتحريكه تنبعث
القوى الشهوانية في المواطن قال اعني ابن الكمال ومن لم يتنبه لم يحسن هذا
التمثيل ضل في رد ذلك المقال واخطا حيث قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك

عنترتم

ان الشيطان ليفرق منك باغمر ... من يدة

المستغفر لهم لا يأتيهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم كالدال طعامه اي من اكل طعامه فان حضور الطعام عنده يهيج شهوته للاكل فلو
على بطلان ما يقال انه يضر في بدن الادمي ويخالطه لانه اذا امكنه ذلك كف مع شهوته وكف نفسه امتثالا للامر به ومحافظة على ما يقربه اليه ويرضيه عنه
ما يذكر في باب المبالغة احق اما انه حل فلا ثم لم يرد ان الكلام المذكور نعت الملائكة من اذلاله لنفسه في طاعة ربه فاستغفروا له وفي الحديث
من مشكاة النبوة مصبوب في قالب التمثيل والغرض منه بيان ان الرد مقبول لعموم الفرض والنفل وقصره على الفرض لا دليل عليه ولا ملجئ اليه حم ت
منقود بحذو ورمته في النظام مطبوع متبوع في الباطن والغرض منه التنبيه عن ام عمارة بنت كعب الانصارية صحابية روى عنها حفيدها عباد
المنفو عنه بيان كمال اهتمامه في امر الاغوا وتصويره بقوة استيلائه بن تميم وغيره قالت دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت اليه طعاما
ابن ادم من جميع الجهات وكلام التمثيليين على ابلغ نظام واحسن وجه فقال كلي فقالت اني صائمة فذكره قال ت حسن صحيح وقضية صنيع المص
الانطباق على مقتضى التمام واما انه اصل فلان الفخر الرازي ذكر ان الترمذي تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه بل رواه النسائي وابن
الامام نقل عنه نقل قبول حيث قال قال القاضي هذا القول من ماجه ان الصالحين جمع صالح وهو القائم
كالدال على بطلان ما يقال انه يضر في بدن الادمي انتهى وضب بحقوق الله وحقوق خلقه وقول القاضي البيضاوي هو الذي صرف عمره في طاعة
دليل على ان الاجتهاد في نفي التهمة واجب وجوب اتقاء الذنوب في الله وماله في مرضاته ليس على ما ينبغي لاقتضائه ان من صرف صدرا من عمره
وفيه وجود الشياطين وهم مردة الجن وقد نطق القرآن في عمل العاصي ثم تاب توبة صحيحة وسلك طريق السلوك وقام بحق خدمته ملك
وانه خالف فيه الفلاسفة الضالون وما اقتفى فيه اثرهم كالمعتزلة الملوك لا يسمى صالحا ومن البين انه في حيز السقوط يشدد عليهم بالبناء
ق د عن انس بن مالك قوده عن صفية بنت حيي النضرية للمفعول اي يشدد الله عليهم ويبتليهم برفع درجتهم اي بامر غير مرة ان اشد الناس
ام المؤمنين من ذريتها هارون عليه السلام وهذا قاله وقد انطلق معه بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل فانه اي الشان لا يصيب مؤمنا نكبة اي مصيبة كما في
به رجلان من الانصار فدعاهما فقال انها صفية فقالا سبحان الله المصباح من نكبه شوكة فما فوقها الا حطت عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة
قال الغزالي فانظر كيف شفق على دينهما فحرسهما وكيف اشفق اي منزلة عالية في الجنة وقد تقدم انه لا بدع في كون الشيء الواحد حاطا و
امته فعلمهم طريق التحرز من التهم حتى لا يتساهل العالم الورع المعروف رافعا قال الطيبي والصلاح استقامة الشيء على حاله الكمالي كما ان
بالدين في احواله فيقول مثلي لا يظن به الا خيرا اعجابا منه بنفسه الفساد ضده ولا يحصل الصلاح الحقيقي الا في الاخرة لان الاحوال العاجلة
الناس واتقاهم واعلمهم لا ينظر الناس كلهم اليه بعين واحدة بل وان وصفت بالصلاح لا تخلو من شوب فساد وخلل والاستقامة
الرضى بعضهم وبعين السخط بعضهم فيجب التحرز عن تهمة الاشرار التامة لا تكون الا لمن فاز بالقدح المعلى حم حب ك في الرقاق حب كلهم عن
قال ك صحيح واقره الذهبي قال الهيثمي رجال احمد ثقات
ان الصائم اذا اكل عنده بالبناء للمفعول اي اكل احد عنده نهارا لم تزل ان الصبحة بالضم اي تناول ما لا ينبغي وقت الصباح او النوم وقته ولو
عليه الملائكة اي تستغفر له حتى يفرغ الآكل عنده من طعامه بعد الصلاة تمنع بعض الرزق اي حصوله حقيقة او بمعنى عدم البركة فيه

تعريف الصالح

الصالحين يشمل العلماء

الصبحة تمنع الرزق

الحمد لله

على ما مر وفي رواية باسقاط بعض اسما على الاول فان من افتتح
بخير كان في بقيته ميمونا مباركا له من الله عونا على رزقه واما
فلانه قد ورد ان ما بين الفجر وطلوع الشمس ساعة تقسم فيها الا[illegible]
وليس من حضر القسمة كمن غاب عنها ولان من نام حتى اصبح
خبيث النفس كسلان ليس له نهضة في تعاطى معاشه فينقص
محصوله وهذا يكاد ان يكون محسوسا حكى من حبيب الحسن
الطوسي عن محمد بن اسلم عن حبيب بن الوليد عن سليمان بن
عن الزهري عن ابن المسيب عن عثمان بن عفان وهكذا ا[illegible]
عن الغطريف

اى عقبها

ان الصبر اى المحمود
او الكامل ما كان عند الصدمة الاولى اى الوارد على القلب عند
اذ لفجأتها روعة تزعج القلب بصدمتها فان صبر للصدمة الاولى
حدتها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر واما اذا ورد
طول الامل فقد توطن عليها وتطيعها ويصبر جزعا لا فظ ارى
الخبر كما قال ابو عبيد ان كل ذى رزية قصاراه الصبر لكن انما يحمد
عند حدة المصيبة وحرارتها والصبر حبس النفس على مقتض
وهو لفظ عام وربما خولف بين اسمائه بحسب اختلاف مواقعه
النفس لمصيبة يسمى صبرا لا غير ويقابله الجزع وحبسها عن
شجاعة ويقابله الجبن وعن امساك عن كلام يسمى صمتا وكتما
القلق وهكذا حم ق عم عن انس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
تبكي عند قبر فذكره وكلام الم صريح في ان الجماعة كلهم رووه
الصدر المناوي استثنى منهم ابن ماجه

اى نهايته

ان الصخرة بسكون الخا وفتحها الحجر العظيم كما يفيده قول المعجب
الصخرة الحجارة العظام والواحدة وفي الصحاح صخر بسكون الخا
انتهى فقوله العظيمة صفة كاشفة لتلقى من شفير جهنم اى
وساحلها وشفير كل شيء طرفه كما في الصحاح وغيره ومنه شفر الـ[illegible]
في المصباح

في المصباح وبتفسير الاثر والبدر والقمر كما في الاساس فتهوى بها وفي نسخة فيها والاول
واما هو ما في خط الم سبعين عاما وفي نسخة خريفا والاول هو الاثبت في خط الم ما تقضى
الى قرارها اى ما تصل الى قعرها اراد وصف عمقها بانه لا يكاد يتناهى فالسبعين للتكثير
لا للتحديد جريا على عادتهم في تخاطبهم من ارادة مجرد التكثير لا خصوص العدد
ت عن عتبة بضم اوله بمثناة فوقية ساكنة ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاى
المازني صحابي جليل بدري اسلم بعد ستة رجال وكان احد الرماة وهو الذي اختط البصرة

مطلب الصداع

ان الصداع اى وجع بعض اجزاء الراس او كله فما منه في احد شقيه لازما يسمى شقيقة
او شاملا لكله لازما يسمى بيضة وخودة وانواعه كثيرة واسبابه مختلفة وحقيقة
الصداع سخونة الراس واحتقان البخار فيها وهو مرض الانبياء عليهم الصلاة والسلام

مطلب مرض الانبيا

وكان اكثر مرض المصطفى صلى الله عليه وسلم منه والمليلة فعيلة من الملل واصلها من
الملة التي يخبز فيها فاستعيرت لحرارة الحمى ووهجها وقال المنذرى المليلة
الحمى التي تكون في العظم لا يزالان بالمؤمن وان ذنوبه مثل احد بضم الهمزة والحا الجبل
المعروف فما يدعانه اى يتركانه وعليه من ذنوبه مثقال اى ما يثقل اى يوازن
حبة من خردل بل يكفران عنه جميع ذنوبه وخص الخردل بالذكر لكونه البالغة اذ هو
اصغر الحبوب قدرا او لما نظر الهذا الى بن كعب قال لعواده قالوا له كيف تجدك
يا ابا اسحاق قال بخير جسد اذيب واخذ بذنبه ان شاء ربه عذبه وان شاء رحمه ولن
بعثه بعثه خلقا جديدا لا ذنب له وقال ابن العربي اخفى الله علم من فضله سبحانه
على عباده ان خلق المعصية وقدرها ثم محصها وكفرها بحكمته وكفارة الامراض
والاوصاب للسيئات ان كانت صغائر محاسبها وان كانت كبائر بوزنها ووزن
ثوابها من فضل الله تعالى في تقدير اثم الذنب واجر الطاعة ويقابل بينهما في الوزن
المعجب عمله فيسقط ما يسقط ويبقى ما يبقى بحسب الكبيرة حم طب عن ابي الدردا
قال المنذرى فيه ابن لهيعة وسهل بن معاذ وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف

الصدق
ان الصدق الذي هو الاخبار على وفق الواقع وقال الحرالي مطابقة ا
والافعال لباطن حاله في نفسه وعرفا نافعا يهدي بفتح اوله اي يوصل صاحبه
بالكسر اسم يجمع الخير كله وقيل هو التوسع في الخير وقيل اكتساب الحسنات
اجتناب السيئات وان البر يهدي بفتح اوله اي يوصل صاحبه الى الجنة
ان الصدق الذي هو بر يدعو الى ما يكون برا مثله وذلك يدعو الى دخ
فهو سبب لدخول الجنة لها ومصداقه قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان ا
ذكر الرجل وصف طردي والمراد الانسان المؤمن ليصدق اي يلازم الصد
حتى يكتب عند الله صديقا بكسر فتشديد للمبالغة والمراد يتكرر منه ا
ويداوم عليه حتى يستحق اسم المبالغة فيه ويشتهر بذلك عند الملأ الا
وفعلا واعتقادا فالمراد بالكتابة الكتابة في اللوح او في صحف الملائكة
الطيبي وحتى للتدريج وان الكذب اي الاخبار بخلاف الواقع يهدي
الفجور الذي هو هتك ستر الديانة والميل الى الفساد والانبعاث في
وهو اسم جامع لكل شر وان الفجور يهدي الى النار اي يوصل الى ما يكون
يستحق — لدخولها وذلك داع لدخولها وان الرجل ليكذب اي يكثر الكذب حتى
عند الله كذابا بالتشديد صيغة مبالغة اي يحكم له بذلك ويحمل
بمنزلة الصديقين وثوابهم في الاول والكذابين وعقابهم في الثاني
اليها والمراد بالكتابة هنا ذكر ليشتهر في الملأ الاعلى ويلقى في قلوب
الارض كما تقدم ويوضع على السنتهم كما يوضع القبول او البغضاء الا
العلائي وغيره وعزوه لابن حجر رحمه الله قصور قال البعض فالم
وما يتحرى ويكذب للاستمرار ومن ثم كان الكذب اشد ا
خيرا والصدق اشرفها نفعا ولهذا اعلت رتبته على رتبة الا
تحريم — ايمانا وزيادة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وا
ثم قال النووي حث على الصدق والاعتناء به وتحذير من الكذب وا

فانه اذا تأملت فيه اكثر منه وعرف به تتمة قال الراغب رحمه الله الصدق
احد اركان بقاء العالم حتى لو توهم مرتفعا لما صح نظامه وبقاؤه وهو اصل المحمودات
وركن النبوات ونتيجة التقوى ولولاه لبطلت احكام الشرائع والاتصاف بالكذب
انسلاخ من الانسانية لخصوصية الانسان بالنطق ومن عرف بالكذب لم يعتمد
نطقه واذا لم يعتمد لا ينفع واذا لم ينفع كان هو والبهيمة سواء بل يكون شرا من البهيمة
فانها وان لم تنفع لا تضر والكاذب يضر ولا ينفع ق ع ابن مسعود ودوم
الحاكم حيث استدركه

الصدقة — ان الصدقة الفرض او النفل لا تزيد المال الا كثرة في الثواب باضعاف اضعافها
كثيرة او البركة ودفع العوارض فهو تنبيه على ما يفاض عليه من الخيور الالهية فالمراد
الزيادة المعنوية لما ان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس لا الحسية كما
ظنه بعض الخاسرين الضالين حيث قيل له ذلك فقال بيني وبينك الميزان عد
خرابه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
ان الصدقة على ذي قرابة اي صاحب قرابة وان بعد يضعف كحفظ رواية الطبراني
يضاعف اجرها مرتين لانها صدقة وصلة وفي كل منهما اجر على حدته والمقصود
ان الصدقة على القريب اولى واكثر من الصدقة على الاجنبي وان كان القريب كاشحا
كما جاء في عدة اخبار طب عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عبد الله بن زحر وهو ضعيف
ان الصدقة لتطفئ غضب الرب جل جلاله اي سخطه على من عصاه واعراضه عنه
ومعاقبته له وتدفع ميتة السوء بكسر الميم بان يموت مصرا على ذنب او قانطا
من رحمة الله او مختوما له بسيء عمل او بنحو لديغ او غريق او حريق ونحوها مما استعاذ
منه المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكره الحكيم وعزوه العراقي فيه قصور ت في الزكاة
حب عن انس بن مالك قال ت غريب قال عبد الحق ولم يبين الناقد وجهته
وعلته ضعف لاوس الى خلف اذ هو منكر الحديث قال ابن القطان والحديث
ضعيف لا حسن انتهى وجزم العراقي بضعفه وقال ابن حجر اعله ابن حبان

فيه

والعقيلي وابن طاهر وابن القطان وقال ابن عدي لا يتابع عليه
ان الصدقة عرفها باللام العهدية ليتقيد ان المراد الصدقة المعهودة
الفرض لا تنبغي اي لا تستقيم ولا تحسن ولفظ ينبغي في استعماله غالبا
للوجوب ولا ينبغي للكراهة والتحريم فتارة يريدون به هذا واخرى
والقرينة تحكم وهي هنا للتحريم لآل محمد اي محمد وآله وهم بنو هاشم
والطلاق الآل على الانسان وآله شايع سايغ وبنيه على ان علة التحريم
بقوله انما هي اوساخ الناس اي ادناسهم واقذارهم لانها تطهر
وتزكي اموالهم ونفوسهم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فهي
الاوساخ فهي محرمة عليهم بدل او غيره حتى من بعضهم لبعض ومن زعم
فقد ابعد ومستنده خبر مرسل ضعيف وقد سال بعض الآل عمر او
جملا من الصدقة فقال احببت ان رجلا بادنا في يوم حار غسل ما تحت
فغضب وقال اتقول لي هذا قال انما هي اوساخ الناس يغسلونها قال
الطيبي وقد اجتمع في هذا التركيب مبالغات شتى حيث جعل
اوساخ الناس للتهجين والتقبيح تنفيرا واستقذارا وجل حضرة
ومنيع الطهارة ان ينسب الى ذلك والى ذلك جرد من نفسه الطاهر
محمدا كانه غيره وهو هو فكم الطيبات للطيبين والرقال كما هي
امته ومن كمال ايمان المرء ان يحب لاخيه ما يحب لنفسه لان تقول
لهم عزيمة بل اضطرارا كما احاديث تراها ناهية عن السؤال فعل الحاز
لميتة فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه حم م في الزكاة عن المطلب
بضم الميم وشدة الطاء ابن ربيعة بن الحارث الهاشمي له صحبة وفد
لم يخرجه خ ولا اخرج عن المطلب لكنه اخرج تحريم الصدقة على الآل
ان الصدقة لتطفي غ
اي عن المتصدق قيد بها لوجه الله تعالى حر القبور اي محل الدفن

بذلك

استعمال ينبغي ولا ينبغي

بذلك لانها اذا وقعت في يد جيعان اطفات عنه تلهبه وتحرقه وايلام الجوع البالغ
ابدنه ما يلام حرق النار فكما اخمد المتصدق حر الجوع يجازى بمثله اذا صار
لا يتجدد الا في القبور جزاء وفاقا ولان الخلق عيال الله وهي احسان اليهم والعادة ان
الاحسان الى عيال الانسان يطفي غضبه وانما حر النار في غضبه وانما يستظل
المؤمن يوم القيمة في وهج الموقف في ظل صدقته كان صدقته تجسد كالطود
العظيم فيكون في ظله او هو مجازي وقال العامري ليس المراد بها
ظله من حر الشمس فقط بل تمنع في جميع المكاره وتسرع في النار اذا واجهته
وتوصله الى جميع المحاب من قولهم فلان في ظل فلان وتمسك به من فضل الغني الشاكر
على الفقير الصابر ولو لم يكن في فضل الصدقة الا انها لا تواخرت الاعمال كان لها الفضل
عليهم لكفى طب عن عقبة بن عامر قال الهيثمي فيه ابن لهيعة والكلام
فيه معروف
ان الصدقة يبتغى بها
في المتصدق وجه الله تعالى من سد خلة فقير او صلة رحم مسلم او كافر تجوز
الصدقة عليه فمن اخلص في تلك الارادة فقد قرع بابا بالجزاء عليها وجعلها كالغالة
له نوبة والهدية يبتغى بها وجه الرسول اي النبي صلى الله عليه وسلم وقضاء الحاجة
التي قدم الوفد عليه فيها فهي من اجل حب المال لانها من فوق رتبة المهدي وهو
الهبة للمثل والدون والهبة تمليك بلا عوض والحبيب مجانا فان انضم الى التمليك قصد
اكرام المعطي فهي هدية او قصد ثواب الآخرة فصدقة وكلها مندوبة طب عن
عبد الرحمن بن علقمة بفتح المهملة والقاف ويقال ابن ابي علقمة الثقفي قال قدم
وفد ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم هدية فقال اما هذه قالوا صدقة
قال ان الصدقة يبتغى بها وجه الله والهدية يبتغى بها وجه الرسول صلى الله عليه وسلم
وقضاء الحاجة قالوا لا بل هدية فقبلها منهم انتهى وبه يتضح معنى الحديث والولاة
لكان معلقا وعبد الرحمن هذا ذكر انه كان في وفد ثقيف وقال ابو حاتم

هو تابعي لا صحبة له ذكره ابن الاثير وغيره واختصره الذهبي فقال مختلف في صحبته
ان الصدقة اي المفروضة وهي الزكاة كما يدل عليه تعريفها لا تحل لنا اهل البيت
لانها طهرة وغسول تعافها اهل الرتب العلية والمقامات الرفيعة السنية
مولى القوم اي عتيقهم والمولى ايضا الناصر والحليف والعتيق وغير ذلك لكن
المراد هنا الاول منهم اي حكمه حكمهم فلا تحل الزكاة له كما لا تحل لمعتقه قال
في المطامح هذا ظاهر الحديث لكن قال الخطابي موالي بني هاشم لا حظ لهم في
ذوي القربى فلا يحرمون من الصدقة وانما نهى عن ذلك تنزيها لهم وقال موالي القوم
على سبيل التشبيه في الاستنان بهم والاقتداء بسيرتهم في اجتناب
الصدقة التي هي اوساخ الناس فكان المصطفى صلى الله عليه وسلم يكفيهم
فنهاه عن اخذ الزكاة قاله لما سأل في الزكاة عن ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على الصدقة فقال اصحبني كيما تصيب
منها فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فذكره قال الحاكم على شرط
واقره الذهبي وذا هو صنيع المؤلف انه لم يعزه لاحد لعله من الثلاثة وهو عجيب فقد رواه
الامام احمد وكأنه ذهل عنه

لعله يكفيهم مؤنتهم فنهاهم عن اخذ الزكاة

ان الصعيد الطيب اي التراب الخالص الطاهر طهور بفتح الطاء اي
اي كاف في التطهير للمرء المسلم واحتج به داود على مذهبه ان التيمم يرفع
الحدث وقال الباقون المراد به انه قائم مقام الطهور وان لم يكن
كان طهورا حقيقة لم يحتج الجنب بعد التيمم ان يغتسل ما لم يجد الماء
بلا مانع حسي او شرعي ولو الى عشر حجج اي سنين قال الطيبي يعني
الا ومعه اهله فيجنب فاذا وجدت الماء بلا مانع فامسه كذا بخطه
وفي رواية فاصبه بشرتك اي اوصله اليها واسله عليها في الطهارة
وضوءا او غسلا وفي رواية الترمذي فاذا وجده فليمسه بشرته

بكسر الميم وتشديد السين المفتوحة

فان

فان ذلك خير قاله فافاد ان التيمم ينقض برؤية الماء اذا قدر على استعماله لان القدرة هي
المرادة بالوجود الذي هو غاية الطهورية بالتراب والمراد بالصعيد في هذا الحديث
وما شبهه تراب له غبار فلا يجزي التيمم بغيره عنده لان في حديث جعلت لي
الارض مسجدا وتربتها طهورا ولم يشترط الحنفية الغبار بل اجازوا الضرب
على الصخر حم د ت عن ابي ذر قال ت حسن صحيح
ان الصفا بالقصر اي الحجارة الملس واحدتها صفاة كحصا وحصاة او الحجر
الاملس فهو يستعمل في الجمع والمفرد فاذا استعمل في الجمع فهو المجاز او في المفرد فالحجر
الزلال بتشديد اللام الاول ضبطا كولد اي مع الفتح الزاي وكسرها والفتح كما
في المصباح افصح يقال الارض مزلة تزل بها الاقدام والمزلة المكان الدحض الذي لا
يثبت عليه اي لا تستقر اقدام العلماء الطمع فانه يذهب الحكمة من قلوبهم
كما يأتي في خبر ان الشيطان طلاع رصاد بدعابة لهم شغلهم عن ذكر الله وصرف
هممهم بعلمهم في المنازعات والمكدرات وطول الهموم في التدبيرات حتى تنقضي اعمارهم
وهم على تلك الحال فيكون علمهم عليهم وبالا حتى اذا اخذت الارض زخرفها و
ازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا وعدم الطمع والزهد
في الدنيا لما كان ملكا حاضرا احدهم الشيطان عليه فصدهم عنه وصرفهم بالطمع
عبيد البطونهم وفروجهم حتى صار احدهم مسخرا كالبهيمة يقوده بزمام
طمعه الى حيث يهوى قال الشافعي رضي الله عنه كتب حكيم الى حكيم قد
اوتيت علما فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب والطمع فتبقى في الظلمة يوم
يسعى اهل العلم بنور علمهم وقال الراغب العالم طبيب الدين
والدنيا داء الدين فاذا جر الطبيب الداء الى نفسه فكيف يداوي غيره
وقال من ابواب الشيطان العظيمة الطمع فاذا غلب الطمع على
القلب لم يزل الشيطان يحسن اليه التصنع والتزين لمن طمع فيه

بانواع الريا والتلبيس حتى يصير المطوع كانه معبود فلا يزال يتوكل

حيلة التودد والتحبب اليه ويدخل كل مدخل للوصول الى ذكر واثر احواله ال

عليه بما ليس فيه والمداهنة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر دون

روى صفوان بن سليم ان ابليس تمثل لعبد الله بن حنظلة

وقال احفظ عني شيئا قال لا حاجة لي به قال تنظر فان كان خيرا قبلت والا

لا تسال الا الله سوال رغبة وانظر كيف تكون اذا غضبت وقال بعضهم

الطمع هو الذي يذل الرقاب ويسود الوجوه ويميت القلوب وعلاجه

سلوك طريق القناعة ويحصل بسد باب التوسعات والاقتصار على

منه ماكلا ومشربا ومسكنا وملبسا ونحو ذلك قال ابو جعفر الب

ست خصال لا تحسن بخمس رجال لا يحسن الطمع في العلماء ولا العجلة

الامراء ولا الشح في الاغنياء ولا الكبر في الفقراء ولا السفه في المشايخ

اللوم في ذوي الاحساب ابن المبارك في الزهد وابن قانع في المع

كلاهما اي ابن معين عن سهيل بالتصغير وفي نسخة سهل والاول

هو ما في خط المص ابن حسان الكلبي مرسلا فظاهر صنيع المص انه

عليه سندا والا فاعلل الرواية ارسالا ورواه ابن عدي والديلمي موصولا

من حديث اسامة بن زيد وابن عباس واورده ابن الجوزي في المو

ان الصلاة والصيام والذكر اي التلاوة والتسبيح والتكبير والتهليل — اي الفرض والنفل وكذا في الصوم

والتحميد يضاعف ثوابه على ثواب النفقة في سبيل الله تعالى اي

جهاد اعداء الله تعالى للاعلاء كلمة الله تعالى بسبعماية ضعف على حسب

به من اخلاص النية والخشوع وغير ذلك وفي بعض الروايات ان الصو

يضاعف فوق ذلك بما لا يعلم قدر ثوابه الا الله تعالى لانه افضل انواع

الصبر

الصبر وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي خبر من قال سبحان الله كتب له

ماية الف حسنة واربعة وعشرون الف حسنة وما ذكر بالنسبة للصلاة والصوم

ظاهر واما الذكر فلانه خرج جوابا لسؤال سايل عجز عن الجهاد او فقير ليس معه ما — فالظاهر

ينفقه فيه فاخبره بان ثواب العبادة في حقه يربو على ثواب ذي المال الصارف

له في شؤون الغزو ومتعلقاته وذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال

بل قد يعرض للجهاد ما يصير افضل من الصلاة والصيام وباقي اركان الاسلام كما مر

ذكر في الجهاد عن معاذ بن انس قال الحاكم صحيح واقره الذهبي

ان الصلاة قربان المومن اي يتقرب بها الى الله تعالى ليعود بها وصل ما انقطع

وكشف ما انحجب وهي اعظم العبادة المتلقاة بالايمان المتاثر عليه سابق — نسخة المتعلقاة

الخوف المبادر لها شوقا بصدق المحب فالعابد من ساقه الخوف — اي اللازم شي

اليها والعارف من قاده الحب اليها وهي ثنا وعهد ودوام وكان وخطيئة محوطة فالعود — دعوده

دهوا واوما اقام الله من بنا الدين ولم يفرض غيرها نحو عشر سنين ثم لما دخل الاسلام

من لا يبعثه الحب على الصلاة فرضت الخمس فاستوى في فرضها المحب والخايف

وسن النبي التطوع على ما كان اصلا ذكره الحرالي قال القاضي والقربان اسم لما يتقرب به

الى الله تعالى كما ان الحلوان اسم لما يحلى اي يعطى وهو في الاصل مصدر ولذلك لم يثن ولم يجمع وغير الصلاة

من العبادات يتقرب به ايضا لكن المراد هنا ان شان المومن الكامل وهو المتقي ان

يتقرب يكون اهتمامه بالتقرب بها لكونها افضل القرب واعظم الثوابات وبذلك ظهر

الملائمة بين قوله هنا المومن وقوله في الخبر الاتي الصلاة قربان كل تقي عد عن انس بن مالك

باسناد ضعيف لكن يقويه الخبر الاتي الصلاة قربان كل تقي

ان الضاحك في الصلاة فرضها ونفلها والملتفت فيها عن يمينه او يساره بعنقه والمفرقع

اصابعه اصابع يديه او رجليه بمنزلة واحدة

اي لا بصدره فان الالتفات به يبطل الصلاة ه

حكاه وجها ومذهب الشافعي ان الثلاثة مكروهة تنزيها ولا تبطل بها الصلاة ما لم
يظهر من الضحك حرفان او حرف مفهم او يتوالى بعده ثلاثة افعال ما لم
يتحول صدره عن القبلة والا بطلت صلاته وتفقيع الاصابع فرقعتها
وقد كرهه السلف كابن عباس وغيره وصرح النووي بكراهته لقاصد المسجد
ايضا فيما شاع التشبيك حم طب هق عن معاذ بن انس قال الحافظ العراقي
في شرح الترمذي فيه ابن لهيعة يرويه عن زياد بن فايد وزياد ضعيف
وقال الهيثمي فيه ابن لهيعة وفيه كلام معروف عن زياد بن فايد وهو ضعيف
ان الطير بسائر انواعها اذا اصبحت اي دخلت في الصباح سبحت ربها
بلسان القال كما يعلم من خطاب الطير سليمان عليه السلام وفهمه كلامها
عنه او بلسان الحال بعض الاولياء الكلامها وان من شيء الا يسبح بحمده وسألته
قوت يومها اي طلبت منه تيسير حصول ما يمسك رمقها ويغنيها
بان وجد هاما الا كل ذلك اليوم لعلمها بالالهام الالهي وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها وانه لا رزاق غيره ومفهوم الحديث انه اذا
كانت الطير كذلك فالادمي العاقل ينبغي ان يبادر لذلك في كل صباح
ومسا وان يبكر في طلب الرزق فان الصبحة تمنع الرزق فالح
القالي والطير مصدر حيمئذ وجمع كصحب خط في ترجمة عبيد بن الهيثم
الانماطي عن الحسين بن علوان عن ثابت بن ابي صفية عن علي بن
الحسين عن ابيه عن علي امير المومنين قال ثابت كنا مع علي بن
الحسين بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا عصافير يتصحن
فقال اتدرون ما تقول قلنا لا قال اما اني لا اعلم الغيب لكن
سمعت ابي عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
والحسين بن علوان اورده الذهبي في الضعفا وقال متهم
متروك

ان الظلم في الدنيا ظلمات بضم اللام وفتحها وتسكن وجمعها لكثرة اسبابها
يوم القيمة حقيقة بحيث لا يهتدي صاحبه يوم القيمة بسبب ظلمه في الدنيا
كما ان المومن يسعى بنوره المسبب عن ايمانه في الدنيا او مجازا عما يناله
في عرصاتها من الشدايد والكروب او هو عبارة عن الانكال في العقوبات
بعد دخول النار ويدل على الاول قول المنافقين للمومنين انظرونا نقتبس
من نوركم ووحد المبتدا وجمع الخبر ايما الى تنوع الظلم وتكثير ضروبه كما سبق
ثم هذا تحذير من مخالفة عاقبة الظلم لكل من ظلم غيره او نفسه بذنبه يقترفه
وقد تطابقت الملل والنحل على قبح الظلم وما احسن ما قيل

اذا استحسن الظلم مذهبا	ولج عتوا في قبيح اكتسابه
فكله الى ريب الزمان فانه	ستبدي له ما لم يكن في حسابه
فكم قد راينا ظالما متجبرا	يرى النجم تيها تحت ظل ركابه
فلما تمادى واستطال بظلمه	اناخت صروف الحادثات ببابه
وعوقب بالظلم الذي كان يقتفي	وصبت عليه الحق عذابه

ويكفي في ذمه قوله تعالى وقد خاب من حمل ظلما ق ت عن ابن عمر بن الخطاب
ان العار اي ما يتعير به الانسان زاد في رواية والتخزية ليلزم المرء
يوم القيمة حتى يقول يا رب لارسالك بي وفي نسخة لي والاول هو ما في
خطه الى النار ارحم بي ايسر علي مما القى من الفضيحة والخزي مغرورا
في استه وانه ليعلم ما فيها من شدة العذاب لكنه يرى ان ما هو فيه اشد
الكثير ايلاما لكثرة ما يلاقيه من نشر فضايحه على رؤس الاشهاد في ذلك الموقف
الحافل الهايل الجامع للاولين والاخرين وهذا في من سبق عليه الكتاب

بالشقا والعذاب واما من كتب في الازل من اهل السعادة فيدنيه الله تعالى
ويعرفه ذنوبه ويقول له الست عملت كذا في يوم كذا وكذا في وقت كذا فيقول بلى
يا رب حتى اذا قرره بها واعترف بجميعها يقول له فاني سترتها عليك في الدنيا
استرها عليك اليوم كما جا في خبر اخر فلا يلحقه عار ولا فضيحة كما في الاهوال
من حديث الفضل بن عيسى الرقاشي عن ابن المنكدر عن جابر وقال صحيح
وتعقبه الذهبي بان الفضل واه فاني له الصحة وفي الميزان عن بعضهم لو ولد الا
اخرس لكان خيرا له ثم ساق الحديث وفي مناكيره هذا الخبر وقال الهيثمي
رواه ابو يعلى ايضا وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو مجمع على ضعفه
ان العبد اي الانسان حرا او قنا ليتكلم في رواية يكلم بحذف التا بالكلمة
اللام للجنس حال كونها من رضوان الله اي من كلام فيه رضى الله تعالى كلمة
يدفع بها مظلمة لا يلقي بضم اليا وكسر القاف حال من الضمير في ليتكلم لها بالا
اي لا يتامها ولا يلتفت اليها ولا يعتد بها بل يظنها قليلة وهي عند الله
عظيمة يرفعه الله بها اي بسببها درجات استينافا وجواب عما قال
يستحق المتكلم بها وان العبد ليتكلم بالكلمة الواحدة من سخط الله
اي مما يغضبه ويوجب عقابه لا يلقي بضبط ما قبله لها بالا يهوي بها
بفتح فسكون فكسر اي يسقط بتلك الكلمة في جهنم ويحسبونه هينا وهو عند
الله عظيم وهذا احث على التدبر والتفكر عند التكلم فان الشرع
يزين التكلم وصدع الخبر تنبيه قال الغزالي رحمه الله
عليك بالتامل والتدبر عند كل قول وفعل فقد تكون في جزع فتنطق
وابتهالا وتكون زريا محض وتحسبه حمدا وشكرا ودعوة الناس الى
فتتعدى على الله المعاصي بالطاعات وتحسب الثواب العظيم في موضع
فتكون في غرور شنيع وغفلة قبيحة مغضبة للجبار موقعة في النار
بيس القرار حم في الرقاق عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا و

قوله بالكلمة اي بالكلام المشتمل على ما يفهم الخير والشر سوا الطال ام قصر كما يقال كلمة الشهادة وكما يقال للقصيدة كلمة فلان منه

الحاكم

الحاكم متعرضا لبيان السبب وقال كان رجل بطال يدخل على الامرا فيضحكهم
فقال له علقمة ويحك لم تدخل على هولا فتضحكهم سمعت بلال بن الحارث يحدث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره ك
ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها بمثناة تحتية مضمومة فمثناة فوقية مفتوحة
فموحدة تحتية مشددة مكسورة فنون هكذا ضبطه الزمخشري وتبين دقق
النظر في التبانة وهي الفطنة والمراد التعمق والاغماض في الجدل وادى ذلك الى
التكلم بما ليس بحق ومنه حديث سالم كنا نقول في الحامل المتوفي عنها زوجها
انه ينفق عليها من كل المال حتى تبينتم ما تبينتم اي دققتم النظر حتى قلتم غير ذلك الى هنا
كلامه قال بعض المحققين اضافة الكلام القاضي ما يتبين حال لان
الكلمة معرفة والجملة نكرة فلا تكون صفة للمعرفة انتهى ومما ذكر من ان الرواية
يتبين هو ما في كلام هولا الجلة الاكابر محكي لكني وقفت على نسخة المص بخط
فوجدتها يتبين وكذا اوردها الحافظ ابن حجر رحمه الله يتبين ما فيها وقال
معناه لا يتطلب معناها اي لا يثبتها بفكره حتى يتثبت فيها فلا يقولها الا ان ظهرت
المصلحة في القول وقال بعضهم ما يتبينها بعبارة واضحة وفي رواية مسلم ما يتبين
ما فيها قال وهذه اوضح وما الاولى نافية والثانية موصولة او موصوفة يزل بها في
بفتح اوله وكسر الزاي يسقط وفي رواية مسلم بدل يزل يهوي بها في النار ابعد
جهنم ابعد ما في رواية مما بين المشرق والمغرب يعني ابعد قعرا من البعد الذي
بينهما والقصد به التشبيه وكذا على قلة الكلام وتامل ما يراد النطق به فان كثرة
الكلام الذي يواخذ به العبد يترتب الهوى وتحول بين العبد وبين عاقبة النفس
والشيطان وتزيين المعاصي انه لا ذنوب الا الذي التي في ذكره في ذلك الكلام وان كلامه
كله في نهاية التمام قال اهل السلوك وطريق التعبد منها ان يتذكر اوقاته
الماضية كم فيها من حق ضيعه او ذنب ركبه ويتامل في منطقه ولحظه واستماعه
وبطشه وحق من عليه حق له فيتدارك الممكن منها ذكره تنبيه

٣ حديث مالم

قال ابن العربي الحروف نوعان رقمية فاذا رقمت صحبتها ارواحها وحيا
واذا محي الحرف انتقلت روحه الى البرزخ مع الارواح فموت الشكل زواله بالمحو ولف
تتشكل في الهوى فاذا تشكلت قام بها ارواحها ولا يزال الهوى يمسك عليها تشكل
القضى عملها فان عملها انما يكون في اول التشكل ثم تلتحق بسائر الامم فيكون
بتسبيح ربها ولو كانت كلمة كفر فوبالها يعود على المتكلم بها لا عليها وهذا معنى
نطق به هذا الحديث فجعل العقوبة للمتلفظ بها بسببها وما يعرض البهائم
القران يقوا على جهة القربة الى الله وعنه ما قالت اليهود والنصارى في حق الله
من الكفر وهي كلمات يتعبد بتلاوتها ويتقوى يوم القيمة عذاب اصحابها والحروف
الهوائية اللفظية لا يدركها موت بخلاف الرقمية لان شكل الرقم يقبل التغيير
لانه محل يقبل ذلك واللفظي في محل لا يقبله فلهذا كان له البقا فالجو كله مملو
العالم يراه صاحب الكشف صورا قائمة حم ق عن ابي هريرة وفي الباب عن ابن
ان العبد اى الانسان المومن اذا قام يصلي فرضا ونفلا اتي بالبنا للمفعول اى
الملك ومن شا الله من خلقه بامره بذنوبه كلها ظاهره يشمل الكباير وفي
ما يجي نظايره استثناوها فوضعت على راسه وعاتقيه تثنية عاتق وهو
بين المنكب والعنق وهو محل الردا ويذكر ويونث ثم يحتمل ان الموضوع العنق
هي فيها يحتمل ان تجسد ويحتمل انه مجاز على التشبيه فكلما ركع اوسجد
عنه حتى لا يبقى عليه ذنب وذكر الركوع والسجود ليس للاختصاص بل
لوجه التشبيه فان من وضع شي على راسه لا يستقر عليه الا ما دام منتصبا
فاذا انحنى تساقط فالمراد انه كلما اتم ركنا من الصلاة سقط عنه ركن من
حتى اذا اتمها تكامل السقوط وهذا في صلاة متوفرة الشروط والاركان والخ
كما يوذن به لفظ العبد والقيام اذ هو اشارة الى انه قام بين يدي ملك الملوك
مقام عبد حقير ذليل ومن لم يكن كذلك فصلاته التي هي اعظم الطاعات اعف
له من الكباير طب حل هق عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي
عبد الله بن صالح كاتب الليث ضعفه الجماعة احمد وغيره
ان العبد اى القن اذا نصح لسيده اى قام بمصالحه على وجه الخلوص

وامتثل

وامتثل امره وتجنب نهيه قال النخعي ونصحت له قال الطيبي واللام مزيدة
للمبالغة قال الكرماني النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح
وهي ارادة صلاح حاله وتخليصه من الخلل وتصفيته من الغش واحسن عبادة
ربه المتوجهة عليه بان اقامها بشروطها وواجباتها وما يمكنه من مندوباتها وان
لم يفوت حق السيد كان له اجره مرتين لقيامه بالحقين وانكساره بالرق
قال البعض وليس الاجران متساويين لان طاعة الله اوجب من طاعة المخلوق
ورده ابو زرعة بان طاعة المخلوق هنا من طاعة الله تعالى ثم التضعيف
مختص بالعمل الذي يتحد فيه طاعة الله وطاعة السيد فيعمل عملا واحدا يوجر
عليه باعتبارين اما العمل المختلف الجهة فلا يختص العبد بتضعيفه الاجر فيه
على الحر فالمراد ترجيح العبد المودي للحقين على العبد المودي لاحدهما مالك
في الموطا حم ق د عن ابن عمر بن الخطاب
ان العبد اى الانسان ليذنب اى يوقع ويفعل الذنب فيدخل به اى بسببه
الجنة لان الذنب مستجلب للتوبة والاستغفار التي هو موقع محبة الله
ان الله يحب التوابين والله لا ينقص من يحبه النار يكون نصب عينيه اى مستحضرا
له استحضارا تاما كانه يشاهده ابدا تائبا الى الله فارا منه اليه حتى يدخل به
الجنة لانه كلما ذكره طار عقله حيا منه وخشية من ربه حيث فعله وهو بمراى
منه ومسمع فيجد في توبته ويتضرع في انابته بخاطر منكسر وقلب حزين والله
تعالى يحب كل قلب حزين كما مر في خبر ومن احبه ادخله جنته ورفع منزلته
قال الداراني ما عمل داود عملا انفع له من الخطيئة ما زال يهرب منها الى الله
حتى اتصل بالله انما يخلي الله بين المرء والذنب ليوصله الى هذه الدرجة و
يحله في هذه المرتبة فيجد به الانفس ويتوقى به في كنفه ويصونه عمن سواه
الا بعارض ما نقول خير الذنب شوم لانه شوم على من لم يوفق
للتوبة والانابة ابن المبارك في الزهد عن المبارك بن فضالة عن الحسن
يعني البصري مرسلا ولابي نعيم نحوه
ان العبد اذا كان همه الاخرة اى عزمه الاخرة اى ما يقربه اليها كف

الله تعالى اى جمع عليه ضيعته اى ما يقوم منه معاشه كصنعة وتجارة وز[راعة]
او اراد رد الله عليه ما ضاع له اى ما هو منزل منزلته وجعل غناه فى [قلبه]
فلا يصبح الا غنيا ولا يمسى الا غنيا لانه به لان من جعل غناه فى [قلبه]
صار همته للاخرة واتاه ما قدر له من الدنيا فى راحة ما بينه وفراغ ما ...
والصباح والمسا كناية عن الدوام والاستمرار واذا كان همه الدنيا اف[شى]
الله اى كثر تعالى عليه ضيعته ليشتغل عن الاخرة فيصير قد تشعبت
الهموم قلبه وتوزعت افكاره فيبقى متحيرا ضايعا لا يدرى من يطلب من ...
لانه يلتمس رفقته فهمه شعاع وقلبه اوزاع وجعل فقره بين عينيه
نصب فلا يمسى الا فقيرا ولا يصبح الا فقيرا خص المسا والصباح لانهما وقت
الحاجة للتقوت غالبا والا فالمراد ان غناه يكون حاضرا ابدا وفقره كذلك
والدنيا فقركا لان حاجة الراغب فيها لا تنقضى فهى كدا الظما كلما زاد
شربا ازداد ظماء فمن كانت الدنيا نصب عينيه صار الفقر نصب عينيه
تفرق ستره وتشتت امره وتعب بدنه وشرهت نفسه واز...
الدنيا منه بعدا وهو لها اشد طلبا فمن اراد نفعه ما يلجه الى الاخرة فل...
ربه على ذكره ويساله الازدياد من توفيقه ومن وجد نفسه طامحة الى ...
فليتب الى الله ويستغيث به فى ازالة الفقر من بين عينيه والحر...
من قلبه والتعب من بدنه قال ابن القيم ولولا سكرة عشاق
الدنيا لاستغاثوا من هذا العذاب على ان اكثرهم لا يزال يشكوا ...
منه ومن عذابهم اشتغال القلب والبدن بتحمل انكال الدنيا ومحا...
اهلها اياها ومقاساة معاداتهم ومن احب الدنيا فليوطن نفسه ...
تحمل المصايب ومحب الدنيا لا ينفك من ثلاث هم لازم وتعب دايم و...
لا تنقضى حم فى الزهد اى فى كتاب الزهد عن الحسن مرسلا و...
البصرى

ان العبد اذا صلى فى ...
فى العلانية بالتخفيف كما فى المصباح اى حيث يراه الناس واعلانا ...
اظهارا وعلانية ظهر الامر غالب ظاهر فاحسن صلاته وصلى فى ...

ضيعته

بين عينيه

اى

اى حيث لا يراه الناس وهنا ضد العلن فاحسن قال الله تعالى مظهر الثناء
على ذلك العبد بين الملاء الاعلى ناشرا لفضله منوها برفع درجته الى مقام العبودية
التى هى اخير المقامات واعلى الدرجات هذا عبدى حقا مصدر موكد اى حق
ذلك حقا واراد بالاحسان فيها ان يصليها محتملا مشاقها قطعا على ما يجب فيها من
اخلاص القلب وحفظ النيات ودفع الوساوس ومولعات الاداب والا
حتراس من المكاره مع الخشية والخشوع واستحضار العلم بانه انتصاب بين
يدى جبار السموات ليسال فك الرقاب من سخطه ه عن ابى هريرة وفيه بقية
اقد سبق عن ورقا اليشكرى وقد اورده الذهبى فى الضعفا وقال ليس ابن القطان
ان العبد ليوجر فى نفقته كلها اى فيما ينفقه على نفسه وعلى من عليه مؤنته الا
فى البنا الذى لا يحتاج اليه او المزخرف اما بنيت بقيه من نحو حر وبرد ولصوص
او جهة قربة كمسجد ومدرسة ورباط وحوض ومصلى عيد ونحوها فمطلوب
محبوب وفاعله على الوجه المطلوب شرعا محتسبا هو ماجور لان المسكن
كالغذا فى الاحتياج اليه وفضل بنا المساجد ونحوها معروف وعلى الزايد على الحاجة
ينزل خبر ان العبد السابق وما ذكر من نفقة الذى فى البنا هو ما فى خط المص
من زعم انه الا فى البنا ان يصب وان كانت رواية ه عن خباب بن الارث
ان العبد ليتصدق بالكسرة من الخبز ابتغا وجه الله فتربوا اى تزيد
عند الله تعالى حتى تكون فى العظم مثل احد بضمتين الجبل المعروف قال
فى المطامح المراد به كثرة ثوابها والثواب المترتب عليها لانها تكون كالجبل حقيقة
لانها تفنى وتنقض عنه تناولها ويحتمل ان يخلق الله مثلها من جنسها على
صفة هذا الجبل طب عن ابى بريدة قال الهيثمى فيه سوار بن مصعب وهو
ضعيف

ان العبد اذا لعن شيئا
ادميا او غيره بان دعى عليه بالطرد والبعد عن رحمة الله تعالى صعدت بفتح وكسر
اللعنة الى السما لتدخلها فتغلق ابواب السما دونها لانها لا تفتح الا لعمل
صالح اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ثم تهبط اى تنزل الى الارض

تتصل الى سجين فتغلق ابوابها دونها اى تمنع من النزول ثم تاخذ يمينا
وشمالا اى تتحير فلا تدرى اين تذهب فاذا لم تجد مساغا اى مسلكا
تنتهى منه لمحل تستقر فيه رجعت الى الذى لعن بالبنا للمفعول
اللهم فان كان لذلك اى اللعنة اهلا رجعت اليه فصار مطرودا مبعدا
والا بان لم يكن اهلا لها رجعت باذن ربها الى قايلها لان اللعن طرد عن
رحمة الله فمن طرد من هو اهل الرحمة عن رحمته فهو بالطرد والابعاد
احق واجدر وحصول الحديث التحذير من لعن من لا يستحق
اللعنة والوعيد عليه بان يرجع اللعن اليه ان فى ذلك عبرة لاولى الابصار رد
عن ابى الدرداء ورواه عنه ايضا الطبرانى فى الاوسط وفيه عنده دا
الخبر ضعيف ولما عزاه ابن حجر فى الفتح الى ابى داود قال سنده جيد
عند احمد من حديث ابن مسعود بسند حسن واخرجه ابى داود
عن ابن عباس ورواته ثقات لكنه اعل بالارسال هكذا قال ح
ان العبد فى رواية ان المومن اذا اخطا خطيئة فى رواية اذنب
نكتت بنون مضمومة وكاف مكسورة ومثناة فوقية في قلبه لان
كالكف يقبض منه بكل ذنب اصبع ثم يطبع عليه نكتة اى اثرا قليلا
سودا فى صيقل كمراة وسيف واصل النكتة نقطة بياض فى سواد
عكسه قال الحرالى وفى اشعار اعلام بان الجزاء لا يتاخر
الذنب وانما يخفى لوقوعه فى الباطن وتاخره عن معرفة ظهوره فى الظا
فاذا هو نزع اى اقلع عنه وتركه واستغفر الله وتاب اليه توبة
ونص على الاقلاع والاستغفار لدخولها فى مسمى التوبة اذ
من اركانها اهتماما بشانها صقل وفى نسخة سقل بسين مهملة اى
اثر تلك النكتة فينجلى قلبه بنوره كشمس خرجت عن كسوف
فتجلت وان عاد الى ذلك الذنب او غيره زيد بالبنا للمفعول
فيها نكتة اخرى وهكذا حتى تعلو اعلا قلبه اى تغطيه

وتغرم

قوله باذن ربها يدل على
الاذن ما رواه الامام احمد
بسند جيد عن ابن مسعود قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان اللعنة اذا وجهت
قالت يا رب وجهت الى فلان
فلم اجد فيه مسلكا ولم اجد عليه
سبيلا فيقال لها ارجعي
من حيث جيت يعني الى قايلها
ونظير ذلك من قال لاخيه المسلم
يا كافر
ع

صح

الحمد لله تعالى

بلغ المحدث سماعا وتصحيحا على
شيخنا شيخ الاسلام محدث و
مدرس ومفتي المالكية بدمشق
الشام ابى المواهب اتعله الله
زمانا طويلا والحاق الشكر وولده
بجاه محمد صلى الله عليه وسلم

حرره محمد
البلباني
عفي عنه

من الجزء الثاني

وتقمع وتنتشر سايره كمراة علاها الصدا فتنتشر سايرها وتصير كمنخل او
غربال لا يعي خيرا ولا يثبت فيه خير ومن ثم قال بعض السلف المعاصي
بريد الكفر اى رسوله باعتبار انها اذا اورثت القلب هذا السواد وعمته
يصير لا يقبل خيرا قط فيقسو ويخرج منه كل رافة ورحمة وخوف فيرتكب ما
شا ويفعل ما اراد ويتخذ الشيطان وليا من دون الله فيضله ويغويه ويعده
ويمنيه ولا يقنع منه بدون الكفر ما وجد اليه سبيلا ومن يتخذ الشيطان وليا
من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا فذلك الران اى الطبع الذي ذكره الله تعالى
فى كتابه بقوله عز من قايل كلا بل ران اى غلب واستولى على قلوبهم
الصدا او الدنس ما كانوا يكسبون من الذنوب قال القاضى المعنى عليه
بالقصد الاول بالتكليف بالعمل الظاهر والامر بتحسينه والنهى عن قبيحه هو ما
يكتسب النفس منه من الاخلاق الفاضلة والهيات الذميمة فمن اذنب
ذنبا اثر ذلك فى نفسه واورث لها كدورة ما فان تحقق قبحه وتاب عنه زال
الاثر وصارت النفس صقيلة صافية وان انهمك واصر زاد الاثر وفشى فى
النفس واستعلى عليها فصار طبعا وهو الران وادخل التعريف على الفعل لما
قصد به حكاية اللفظ فاجرى مجرى النفس وشبه تاثر النفس باقتراف
الذنوب بالنكتة السودا من حيث كونها يضاد ان الجلا والصفا وانث
الضمير الذى فى كانت العايد لما دل عليه اذنب لتانيثها على تاويل السيئة الى هنا
كلامه قال الطيبي وروى نكتة بالرفع على ان كان تامة فلا بد من
الراجع اى حدثت نكتة منه اى من الذنب قال المظهر وهذه
الاية نازلة فى حق الكفار لكن ذكرها فى الحديث تخويفا للمومنين ليحترزوا
عن كثرة الذنوب لان المومن لا يكفر بكثرتها لكن يسود قلبه بها فيشبه الكفار
فى اسوداده فقط وقال الحكيم الجوارح مع القلب كالسواقى تنصب
فى بركة ومع توصل الى القلب ما يجرى فيها فان اجرى فيها ما الطاعة وصل

ان القلب فخفي اوما المعصية كدر واسودّ فلا يسلم القلب الابلق الجوارح
عن البصير عما حرّم وقال الغزالي القلب كالمرآة ومنه الاثار المذ[مومة]
كدخان مظلم يتصاعد الى مرآة القلب فلا يزال يتراكم عليه مرة بعد اخرى
حتى يسود ويظلم ويصير محجوبا عن الله تعالى وهو الطبع والران ومهما تراكمت
الذنوب طبع على القلب وعند ذلك يعمى عن ادراك الحق وصلاح الدين
بالاخرة ويستعظم امر الدنيا ويهتم بها واذا قرع سمعه امر الاخرة
خطارها دخل من اذن وخرج من اخرى ولم يستقر في القلب ولم يحركه
الى التوبة او ليكن يشوش الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور تنبيه
قيل لحكيم لم لا تعظ فلانا قال ذاك على قلبه قفل ضاع مفتاحه
فلا سبيل لمعالجة فتحه فائدة قال حجة الاسلام
لا يذنب العبد ذنبا الا ويسود وجه قلبه فان كان من السعداء ظهر
على ظاهره لينزجر والا اخفي عنه لينهمك ويستوجب النار
في التعبير [illegible] في الزهد حب [illegible] كلاهم عن ابي هريرة وصححه [illegible]
وقال الذهبي في المهذب اسناده صالح
ان العبد اي المؤمن ليعمل الذنب الصادق بالكبيرة والصغيرة
فاذا ذكره احزنه اي اسف على ما كان منه وندم واذا نظر الله اليه
انه قد حزنه غفر له ما صنع من الذنب قبل ان ياخذ في كفارته
يشرع فيما يكفره بلا صلاة ولا صيام لان العبد المؤمن يرى ذنوبه
كانه في اصل جبل يخاف ان يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب وقع على
انفه قال به هكذا فطار ومن يرى ذنوبه كانه في اصل جبل يكون في غاية الخوف
فاذا صدرت منه هفوة اشتعلت نار الخوف والحزن في قلبه
ذلك لا يرجو الغفران سوى ربه فهذا عبد اواه مقبل على ربه متبتل
عما سواه نازح عن المظالم فار من المآثم وهو الذي اراده الله بما
ليغف

نتعدم

ليغفر له قبل الاستغفار الا الى هكذا قال م [illegible] وابن عساكر في التاريخ كلاهما
عن عيسى بن خالد اليماني عن صالح المري عن هشام بن محمد عن ابي هريرة ثم قال
ابو نعيم غريب من حديث هشام وصالح لم نكتبه الا من حديث عيسى انتهى وقال
ابن حجر فيه صالح المري رجل صالح لكنه مضعف في الحديث
ان العبد المؤمن الخالص اذا اضجع في قبره بالبنا للمفعول وتولى عنه اي
اعرض اصحابه المشيعون له من اهله واصدقائه حتى انه بكسر همزة ان لوقوعها
بعد حتى الابتدائية ليسمع قرع نعالهم اي صوتها عند الدوس قال
القاضي يعني لو كان حيا فان جسده قبل ان يأتيه الملك فيقعده ميت لا حس
فيه انتهى وسيجي ما ينازع فيه قال الطيبي وقوله اتاه جواب الشرط
والجملة خبر ان وقوله وانه يسمع قرع نعالهم اما حال بحذف الواو او كاحد
الوجهين في قوله تعالى يوم القيمة ترى الذين كذبوا الاية ملكان بفتح اللام منكر و
نكير [illegible] بفتح كاف الاول وكلاهما ضد معروف سميا به لانهما لا يشبه
خلقهما خلق ادمي ولا ملك ولا غيرهما وهما اسودان ازرقان جعلهما الله تكرمة للمؤمن
ليثبته ويبصره وهتكا للستر على غيره فيقعدانه حقيقة بان يوسع اللحد حتى يجلس
فيه زاد في رواية فتعاد روحه في جسده وظاهره في كله وتعلق المصنف في ارجوزته حيث
عن الجمهور لكن قال ابن حجر ظاهر الخبر في النصف الاعلى وجمع بان مقرها في النصف
الاعلى ولها اتصال بباقيه وقيل وجزم به القاضي المراد بالاقعاد التنبيه
والايقاظ عما هو عليه باعادة الروح فيه اجراء الاقعاد مجرى الاجلاس
وقد يقال اجلس من نومه اذا ايقظ والحديث وارد فيهما والقلب هنا للقطع
الرسول فيجلسانه وبعض الرواة ابدله بيقعدانه فان الفصحا يستعملون
الاقعاد اذا كان من قيام والاجلاس اذا كان من اضطجاع انتهى وهو في ذلك
تابع للطبري حيث قال عقب قوله يقعدانه وفي حديث البراء فيجلسانه
وهو اولى بالاختيار لان الفصحاء انما يستعملون القعود في مقابلة القيام

حديث ان الميت ليسمع في نعالهم

حيث قال في ارجوزته [illegible] وقيل للجسم لدى الجمهور لا جزؤه وظاهر الاثر [illegible] ٢/٩

للاشرفي م

فيقولون القيام والقعود والاسمعهم يقولون القيام والجلوس يقال ق[...]
عن قيامه وجلس عن مضجعه واستلقائه وحكى ان نضر بن شميل دخل ع[...]
المأمون فسلم فقال له اجلس فقال يا امير المؤمنين لست بمضطجع
فقال كيف اقول قال اقعد فالمختار من الروايتين الاجلاس لموافقة ا[...]
المعنى وتصحيح الكلام وهو الاجدر ببلاغة المصطفى صلى الله عليه وسلم والعا[...]
روى فيقعد انه ظن ان اللفظين بمعنى ولهذا انكروا رواية الحديث
بالمعنى كيف ان يبدل في الالفاظ ~~الحديث~~ الالفاظ المشتركة فيذهب
عن المعنى المراد ورده الطيبي بان الاقرب الترادف وان استعمال ال[...]
مع القيام والجلوس مع الاضطجاع مناسبة لفظية ونحن نقول به اذا
كانا مذكورين معا نحو الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جن[...]
لا اذا لم يكن احدهما مذكورا الا ترى الى حديث جبريل عليه السلام ا[...]
صلى الله عليه وسلم بعد قوله اذ طلع علينا ولا اخفاء انه عليه السلام لم [...]
بعد الطلوع عليهم وكذا لم يرد في هذا الحديث الاضطجاع ليوجب ان
معه الجلوس فيقولان له الظاهر ان احدهما يقول لحصول[...]
به لكن لما كان كلاهما بصدد القول نسب اليهما جميعا ما كنت
تقول اى اى شيء تقوله في هذا الرجل محمد اى في محمد صلى الله عليه [...]
وقال الطيبي قوله لمحمد بيان من الراوي للرجل اى لاجل محمد ا[...]
رسول الله او النبي امتحانا له واغرابا على المسؤول لئلا يتلقن تعظ[...]
منهما فيقول تقليدا لا اعتقادا ووهم بعضهم في لفظ الاشارة
له من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يراه عيانا فيقال لهما تقولان في هذا وابطل
[...]جيب بان الاشارة تطلق في كلامهم على الحاضر والغائب كما تقول للمريض
ما تقول في هذا السلطان وهما لم يرياه فاما المؤمن اى الذى
على

لعله خوفا منهم

على الايمان فيقول بعزم وجزم من غير تلعثم ولا توقف اشهد انه
عبد الله ورسوله الا كافة التغلبى فيقال اى فيقول له الملكان
الاتوران او غيرهما انظر الى مقعدك من النار في ابي داود فيقول له الملكان
هذا بيتك كان في النار ولكن الله عصمك ورحمك قد ابدلك الله به مقعدا
من الجنة اى محل قعود فيها فيراهما جميعا اى يرى مقعده من النار ومقعده
من الجنة فيزداد فرحا الى فرحه ويعرف نعمة الله عليه بتخليصه من النار وادخا[له]
الجنة واما الكافر فيزداد غما الى غم وحسرة الى حسرة بتفويت الجنة وحصول
النار له ويفسح له في قبره اى يوسع له فيه سبعون ذراعا [...]
كثيرا ابدا فالسبعين للتكثير لا للتحديد كذا في نظائره ويملأ عليه
خضرا اى ريحانا ونحوه ويستمر كذلك الى يوم يبعثون من القبور واما
الكافر المدلول بكفره او المنافق الذى اظهر الاسلام وابطن الكفر وهذا شك من
الراوي [...] بمعنى الواو وقال ابن حجر والروايات كلها مجمعة على
ان كلا منهما يسأل انتهى وفيه رد لقول ابن عبد البر لا يسأل الكافر
لكن رجح الملقن في ارجوزته قبله والسؤال من خصائص هذه الامة وقيل لا
وقيل بالوقف وقيل والمؤمن يسأل سبعا والمنافق اربعين صباحا فيقال
له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول
الناس فيقال له لا دريت بفتح الراء ولا تليت من الدراية والتلاوة
اصله تلوت ابدلت الواو ياء للمزاوجة دريت ومجموع ذلك دعاء عليه اى
لا كنت داريا ولا تاليا او اخبار له اى لا علمت بنفسك بالاستدلال ولا اتبعت
العلماء بالتقليد فيما يقولون ذكره ابن بطال وغيره قال الخطابي هكذا
يرويه المحدثون وهو غلط وصوابه ائتليت بوزن افتعلت من قولك ما الوته
اى ما استطعته ثم يضرب بالبناء للمجهول يعني يضربه الملكان اللذان يليان
فتنته بمطراق في رواية بمطرقة بكسر الميم اى بمرزبة كما عبر بها في سنن ابي داود

ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم اقول [...]

من حديد ضربه بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير
الملائكة فقط وليس مرادا بقرينة قوله غير الثقلين الجن والانس
وبقرينة خبر احمد فيسمع خلق الله كلهم غير الثقلين والمنطوق مقدم على
المفهوم وحكمة عدم سماع الثقلين الابتلاء فلو سمعا صار الايمان ضروريا
واعرضوا اى نحو المعايش مما يتوقف عليه بقا الشخص والنوع فيبطل
معاشهم ويلزم عليه فقدم في تلف انفسهم واصل الثقل الشي
المحمول على الدابة وقيل لهما الثقلان لانهما قطان في الارض فكانهما
ذكره الزمخشري قال القاضي وظاهر الخبر ان السؤال انما يكون في
قبر اما غيره فمعزول عنه ويشهد له خبر لولا ان تدافنوا لدعوت
الله ان يسمعكم من عذاب القبر قلت بل هو امر يشمل الاموات
ويعمهم حتى من اكله سبع او طير وتفرق شرقا وغربا فانه يتعلق روحه
الذى فارقه بجزئه الاصلى الباقى من اول عمره الى اخره المستمر على حاله
النمو والذبول الذى تتعلق به الارواح اولا فيحيى ويحيى بحياته سائر
البدن ليسال فيثاب او يعذب ولا يستبعد ذلك فانه تعالى عالم بالجزئيات
فيعلم الاجزاء بتفاصيلها ومواقعها ومحالها ويميز بين الاصلى وغيره
على تعليق الروح بالجزء الاصلى منها حال الانفراد كتعلقه به حال الاجتماع
فان البنية عندنا ليست شرطا للحياة بل لا يستبعد تعليقه ذلك الروح
الواحد بكل واحد من تلك الاجزاء المتفرقة في المشارق والمغارب فان
تعلقه ليس على سبيل الحلول حتى يمنعه الحلول وفيه حل المثنى
بتعلق لكن يكرم كذا قيل واستثنى من السؤال جماعة وردت
باعفائهم عنه تنبيه قال جدى نقلا عن شيخه العراقي
الخبر ان الملكين يأتيان المؤمن والمنافق على صفة واحدة وهو اللائق
بالامتحان والاختبار تنبيه قال ابن عربى من اقوى
شيئا بعد انشائه جاز ان يعيده كما يراه اذا قام من النطفة الروح

بجزء

بجزء من الانسان فيقع عليه اسم الحيوان والنائم يرى بعدى ما لا يراه اليقظان
وهو الى جانبه حم ق د ن عن انس بن مالك
ان العبد اى المؤمن ذا البصيرة اخذ عن الله ادبا حسنا وهو انه اذا وسع عليه
اى وسع الله عليه رزقه وسع على نفسه وعياله واذا امسك امسك الله عليه اى ضيق امسك
لعلمه بان مشيئة الله في بسط الارزاق واضافتها تابع للحكمة والمصلحة فهو يتلقى ما قسم
له بالرضى ويجرى على منهاج الاتباع والانجماع قال مجاهد من كان عنده
من هذا المال ما يقيمه فليقتصد اى في الانفاق فان الرزق مقسوم ولعل ما قسم له قليل
وهو ينفق نفقة الموسع عليه فينفق جميع ما في يده ثم يبقى طول عمره في فقر وان
يتاول وما انفقتم من شى فهو يخلفه فان هذا في الاخرة حل من حديث جعفر بن
كزال بن ابرهيم بن بشير المكى عن معاوية بن عبد الكريم عن ابى جمرة عن ابن عمر
ثم قال ابو نعيم غريب من حديث معاوية مسندا متصلا مرفوعا وانما يحفظ من
قبل الحدائتهى وجعفر بن محمد بن كزال قال الذهبى قال الدارقطنى ليس بقوى وابرهيم
ابن بشير المكى ضعيف قال ابو حاتم لا يحتج به ورواه البيهقى ايضا من هذا الوجه
ثم قال هذا حديث منكر
ان العجب بضم فسكون وهو نظر الانسان الى نفسه بعين الاستحسان ليحبط
بضم التحتية اى يفسد ويهدد عمل سبعين سنة اى مدة طويلة جدا فالمراد
بالسبعين التكثير لا التحديد على وزان ما قيل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا
وذلك لان المعجب يستكثر فعله ويستحسن عمله فيكون كمن اصابه عين قالمغنمه ولهذا
قال الحكماء العجب اصابة العمل بالعين وينبغى حذرا العين تدخل الرجل القبر فكذا
ان العين تميت الانسان هكذا تميت اعماله وتبطل فعاله وربما استحكمت الغفلة
على الانسان فرأى طاعته بحوله وقوته ولا يرى لله عليه منة في احداث القوة له
حلق الاستطاعة للكبر فان الذى يدخل عليه في اعتقاده اكثر مما يدخل عليه من
العجب بافعاله قال بعض العارفين من اجتنب نفسه واحواله لا يصفو له

العجب

قدم في العبودية لانه رأى الا فعاله واقواله فهو واقف مع وجوده وايجاده
في نفسه فهو لا ينتفع بعلم ولا ينفعه عمل قال الغزالي والناس في العجب
ثلاثة اصناف صنف هم المعجبون بكل حال وهم القدرية والمعتزلة الذين لا يرون لله
عليهم منة في احوالهم وينكرون العون والتوفيق الخاص واللطف لشبهة استولت
عليهم وصنف هم الذاكرون المنة بكل حال وهم المستقيمون لا يعجبون بشيء
من الاعمال وذلك لبصيرة اكرموا بها وتأييد خصوا به وصنف مخلطون
وهم عامة اهل السنة تارة يتنبهون فيذكرون منة الله وتارة يغفلون فيعجبون
لمكان الغفلة العارضة والفترة في الاجتهاد والنقص في البصيرة الى هنا كلام
الغزالي ثم نقل بعد ذلك عن شيخه ان العجب بعضه يذهب اجر
العمل فقط تنبيه قال في المناهج وعرف بعضهم العجب
بانه استعظام النعمة مع نسيان اضافتها للمنعم ويتولد الكبر منه ومن آفاته
نسيان الذنوب لظنه الاستغنا بسبب اعجابه بنفسه والعمى عن آفات
الاعمال فيضيع عمله لانه اذا لم يتفقده لم يخرج من شوائبه الاطفال في
قال انحبط كالسواد المعجب يمنعه اعجابه من الاستفادة والاستشارة
واستماع النصح ويجره الى احتقار الخلق والعمى عن وجه الصواب في دينه
ودنياه فر عن الحسين بن علي امير المومنين وفيه موسى بن ابراهيم المروزي
اورده الذهبي في الضعفا وقال قال الدارقطني متروك
ان العرافة بالكسر وهي تدبير امر القوم والقيام بسياستهم والعريف
هو القيم بامر القوم الذي عرف بذلك وشهر حق اي امر ثابت لا بد منه
لما تدعوا اليه المصلحة بل الضرورة ولابد للناس في انتظام شملهم واجتماع
كلمتهم من العرفا ليتعرف الامير من العريف حال من جعل فيها عليه من
قبيلة او اهل محلة ليرتب البعوث والاجناد ولكن العرفا في النار
اي عاملون فيما يقودهم اليها او المراد الذين لم يعدلوا وعبر بصيغة العموم

المستعرفا

اجزاء

اجزاء
للغالب مجرى الكل ومقصوده التحذير من التعرض للرياسة والتأمر على
الناس لما فيه من الفتنة التي قلما يسلم منها عريف ووضع الظاهر موضع المضمر
ايذانا بان العرافة على خطر ومباشرها على شفا جرف هار د في الخراج من حديث
غالب القطان عن رجل من الصحابة وفيه قصة قال الصدر المناوي وفيه
مجاهيل
ان العرق بالتحريك الرشح من
البدن يوم القيمة في الموقف ليذهب في الارض سبعين باعا اي ينزل فيها من
كثرته شي كثير جدا فالسبعين للتكثير لا للتحديد كما مر وانه ليبلغ الى افواه
الناس اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام ويمنعهم من الكلام والى اذانهم
بان يغطي الافواه ويعلوا عليها الى الاذان اي من الغم فيكون الناس على قدر
اعمالهم فمنهم من يلجمه فقط ومنهم من يزيد فيبلغ الى اذنيه ثم يحتمل ان المراد
عرق نفسه خاصة ويحتمل عرقه وعرق غيره كما مر فيشدد على بعض ويخفف على بعض
وهذا كله بتزاحم الناس وانضمام بعضهم لبعض حتى صار العرق يجري كالسيل
واستشكل بان الجمع اذا وقفوا في ماء على ارض معتدلة فتغطيهم على السواء
واجيب بان ذلك من الخوارق الواقعة يوم القيمة وسبب كثرته
تراكم الاهوال ودنو الشمس من رؤسهم قال الغزالي وكل عرق لم يخرجه
التعب في سبيل الله من حج وجهاد وصيام وقيام وتردد في قضاء حاجة مسلم
وتحمل مشقة في امر بمعروف ونهي عن منكر يستخرجه الحيا والخوف في صعيد
القيمة م عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا
ان العين اي عين العاين الانسان او الجان ليولع بالبنا للمفعول اي يعلق
بالرجل اي الكامل في الرجولية فالمراة ومن هو في سن الطفولية اولى باذن الله
تعالى اي بتمكينه واقداره حتى يصعد حالقا جبلا عاليا ثم
يتردى اي يسقط منه لان العاين اذا تكيفت نفسه بكيفية رديئة انبعث
من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيتضرر وقد خلق الله تعالى في الارواح خواص

اي عرقه وعرق غيرهم

تؤثر في الاشباح لا ينكرها عاقل الا ترى الوجه كيف يحمر لرؤية من يحتشم
ويصفر لرؤية من يخافه وذلك بواسطة تاثير الارواح ولشدة ارتباطها
بالعين نسب الفعل اليها وليست هي الفاعلة بل التاثير للروح فحسب
قال ابن القيم ومن وجه بان الله اجرى العادة بخلق ما يشاء
عند مقابلة عين العاين من غير تاثير اصلا فقد سد على نفسه باب العلل
والتاثيرات والاسباب وخالف جميع العقلاء تتمة قال
قد تصيب الانسان عين نفسه قال القشاني نظر سليمان بن عبد الملك
في المرآة فاعجبته نفسه فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكان ابو بكر صديقا
وعمر فاروقا وعثمان حييا ومعاوية حليما ويزيد صبورا وعبد الملك سائسا
والوليد جبارا وانا الملك الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات حم عن ابي ذر
قال الهيثمي رجال احمد ثقات ورواه عنه ايضا الحارث بن ابي اسامة
والديلمي وغيرهما ك

ان الغادر اي
المختال الذي عهدا او امانا ينصب في رواية يرفع له لواء اي علم بقدر
الغيمة خلفه تشهيرا له بالغدر وخزيا وتفضيحا على رؤس الاشهاد
فيقال اي ينادى عليه في ذلك المحفل العظيم الا ان هذه غدرة
اي علامة غدرة فلان ابن فلان ويرفع في نسبه على التمييز عن غيره تمييزا
تاما وظاهره ان لكل غدرة لواء فيكون للواحد الوية بعدد غدره
وحكمة نصب اللواء ان العقوبة تقع غالبا بضد الذنب والغدر خفي
اشتهرت عقوبته كاشتهار اللواء مالك في الموطا ق د ت عن
ابن عمر بن الخطاب

غسل الجمعة

ان الغسل يوم الجمعة بنيته للاجل ليسل اي يخرج الخطايا اي ذنوب
المغتسل به من اصول الشعر استلالا اي يخرجها من منابتها خروجا
واكده بالمصدر اشارة الى استقصائه جميع للذنوب بحيث لا
منها شيئا الا انه يستمد بكرما نعلم منه ان هذه وامثاله منزل على ال

فق

فلا تغفل والاستلال الاخراج قال في الصحاح وغيره انسل من بينهم خرج وسل
السيف من غمده واستله اخرجه طب عن ابي امامة قال الهيثمي رجاله ثقات

الغضب

ان الغضب من الشيطان يعني انه المحرك له الباعث اليه ليردي الادمي
ويغويه ويبعده عن رحمة الله ونعمته وان الشيطان خلق بالبناء للمفعول وحذف
الفاعل للعلم به من النار لانه من الجان الذي قال الله تعالى فيهم وخلق الجان من
مارج من نار وكانوا سكان الارض قبل ادم عليه الصلاة والسلام وابليس ابوهم
فلما عصى جعل شيطانا وانما تطفأ اي تخمد النار بالماء لانه ضدها فاذا غضب احدكم
فليتوضأ ندبا مؤكدا وضوءه للصلاة وان كان متوضئا فالغسل افضل قال الطيبي
اراد ان يقول اذا غضب احدكم فليستعذ من الشيطان فان الغضب من الشيطان
فصور حالة الغضب ومنشاه ثم ارشد الى تسكينه فاخرج الكلام هذا المخرج
ليكون اجمع وانفع وللموانع ازجر واردع وهذا التصوير لا يمنع من اجرايه على
الحقيقة لانه من باب الكناية قال ابن ارسلان وورد الامر بالاغتسال
فيحمل على الحالة التي يشتد الغضب فيها جدا وهذا تحذير شديد من الغضب
ولا ينافيه قول الامام الشافعي من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضي
فلم يرض فهو جبار لان قوة الغضب محلها القلب ومعناها غليان دم القلب لطلب
الانتقام فمتى فرطت فيها حتى انعدمت بالكلية او ضعفت او افرطت حتى جاوزت حدها
الشرعي ذم ذما شرعيا ومحل كلام الشافعي الاول والحديث الثاني وسبب
ذم الاول استلزام انعدام الغيرة والحمية والانفة مما يؤنف منه حم د في الادب
عن عطية بفتح اوله وكسر المهملة الثانية وشد المثناة تحت ابن عروة السعدي صحابي
نزل الشام قال في التقريب له ثلاث احاديث وسكت عليه هو والمنذري ك
ان الفتنة اي البلاء والشر والمحنة تجيء فتنسف العباد نسفا اي تهلكهم [illegible]
وتبيدهم واستعمال النسف في ذلك ونحوه مجاز قال الزمخشري
من المجاز نسفت الريح التراب ونسفوا البناء قلعوه من اصله وينجو العالم
منها بعلمه الفتنة الاختبار والعلم الذي ينجي من هذه الفتنة قد يكون بانواع
فتن النفوس باسباب الدنيا كمال ونساء وجاه فمن اصول فتن الدنيا

قال ابن ارسلان وان كان متوضيا فليتوضا
علقمي

وقد تكون فتنة القلوب بالبدع والاهواء فيتنوع الى بضع وسبعين
فرقة كل فرقة تدعوا الى هواء وكلها في النار الا واحدة فتجي فتن
الدنيا الى النفوس وفتن الدين الى القلوب فكاد يستاصل هلاكها …
الناجي بعلمه العالم بالله العامل بتقواه وعلمه الذي يتجر ابه العلم بعظمة …
علم وضربا القلب للعلم عقيبة تخشية وعلامته دوام الهيبة الحذ…
وثمرات تقوى الله بالعمل بالكتاب والسنة وترك الهوى الى العالم بعلم …
الاخرة فان الفتنة نوعان فتنة الشبهات وهي العظمى وفتنة ال…
فالاولى ضعف البصيرة وقلة العلم سيما اذا قارنه نوع خبث هوى …
هذا القسم فتنة البدع فان ما ابتدعوا لاشتباه الحق عليهم بالبا…
والهوى بالضلال ولو اتقنوا العلم بما بعث الله به رسوله وتجرد …
عن الهوى لما ابتدعوا والثانية من النفوس الاوفاد من جه…
الشبهات والثاني عن جهة الشهوات واصل كل منها تقديم الراي
على الشرع فالاول اصل فتنة الشبهة والثاني اصل فتنة الشهوة …
الشبهات انما ترفع بكمال البصيرة واليقين وفتنة الشهوات …
تدفع بكمال العقل والصبر والدين فمن ثم كان العالم من الناجين وما…
من الهالكين حل من حديث عطية بن بقية بن الوليد عن ابيه عن …
ابن ادهم عن ابي اسحق الهمداني عن عمارة الانصاري عن ابي هريرة
ثم قال غريب من حديث ابي اسحق لم نكتبه الا من حديث عطية ك
ان الفحش والتفحش اي تكلف ايجاد الفحش اي القبح شرعا …
من الاسلام في شيء وان من احسن الناس اسلاما احسنهم خلقا
بالضم لان حسن الخلق شعار الدين وحلية المؤمنين فكلما ارتقى الا…
في درجات حسن الخلق ارتقى في معارج الايمان ولهذا قال التا…
عطاء الله رضي الله عنه ما ارتفع من ارتفع الا بالخلق الحسن ولم ينل …
الا…

الا المصطفى صلى الله عليه وسلم واقرب الخلق الى الله تعالى السالكون اثاره
بين الخلق حم ع طب وكذا ابن ابي الدنيا عن جابر بن سمرة قال
كنت في مجلس فيه النبي صلى الله عليه وسلم وسمرة وابو امامة فقال ان الفحش الخ
قال الحافظ العراقي اسناده صحيح وقال الهيثمي رجاله ثقات وقال المنذري بعد
عزوه لهم اسناد احمد جيد ص ح
ان الفخذ عورة اي من العورة سواء كان من ذكر او انثى الحر او قن فيجب سترها
بين السرة والركبة ويحرم النظر اليه من ذكر او انثى الا الحليل لكن يحل نظر العورة من
صغير او صغيرة لا تشتهى الا الفرج عند الشافعية ك في اللباس عن جرهد بن
الجهم واقره الاسلمي مدني له صحبة وكان من اهل الصفة وسببه ان النبي صلى
الله عليه وسلم ابصره وقد انكشف فخذه في المسجد وعليه بردة فذكره قال ك صحيح واقره
الذهبي وفيه تعرض الولي انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة والا لما عدل
عنه على القانون العروض وهو عجيب فقد رواه ابو داود في الحمام عن جرهد المذكور
وكان من اصحاب الصفة قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا وفخذي منكشفة
قال اما علمت ان الفخذ عورة وخرجه البخاري في تاريخه الكبير والترمذي في الاستئذان
فاضراب المصنف ذا كله صفحا واقتصاره على الحاكم وحده قصور وتقصير ستبين
فلا تكن من المتعصبين ك
ان القاضي العدل اي الذي يحكم بالحق ليجاء به يوم القيمة الى الموقف فيلقى من
شدة الحساب ما ايما امرا عظيما يتمنى ان لا يكون قضى اي حكم بين اثنين
اي خصمين حتى ولا في شيء تافه جدا كخو تمرة او حبة بر او زبيب لما يرى من
ذلك الهول لكن ذلك لا يدل على المحذ الخطاط درجة العادل فمنزلة الولاية
منزلة شدة المقاساة اولا والسلامة والغنيمة اخرا للعادل ومنزلة العطب
لغيره فط الشيرازي في كتاب الالقاب والكبير عن عائشة قال ابن الجوزي
حديث لا يصح فيه عمران بن حيطان قال العقيلي لا يتابع على حديثه
ان القبر اول منازل الاخرة فان نجا الميت منه اي من القبر اي من عذابه ومن نكاله

فما بعده من اهوال الحشر والموقف والحساب والصراط والميزان وغيرها ان
عليه من وان لم ينج منه اى من عذابه فما بعده مما ذكر اشد منه عليه في
الانسان فيه عنوان ما سيصير اليه ولا ينافيه قوله تعالى وانما
توفون اجوركم اى على طاعتكم ومعصيتكم يوم القيمة لان كلمة التوفية تزيل
هذا الوهم اذ المعنى ان توفية الاجور وتكميلها يكون ذلك اليوم وما يكون
قبل ذلك فبعض الاجور ذكره الكاشف ت م ك في الجنايز عن عبد الله
ابن بجير عن هانى مولى عثمان عن عثمان بن عفان صححه الحاكم فاعترض
الذهبي بان بجيرا ليس بحجة ومنهم من يقوى وهانى روى عن جمع لكنه
لم يخرج له الكتب الستة ٥

ان القلوب اى قلوب بنى آدم جمع قلب وليس المراد به ههنا اللحم
الشكل القار في الجانب الايسر من الصدر فانه موجود في البهايم بل لطيفة
ربانية روحانية لها بذلك القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة
الانسان وهي المدرك والمخاطب والمطالب والمعاقب ولهذه اللطيفة علاقة
بالقلب الجسماني وقد تحيرت عقول الاكثر في كيفية التعلق وان ذلك
يضاهي تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق
المستعمل للالة بالالة او تعلق المتمكن بالمكان وتحقيق التعلق متعلق
بعلوم المكاشفة لا بالعلوم النظرية بين اصبعين من اصابع
يقلبها كيف يشاء اى يصرفها الى ما يريد بالعبد بحسب القدر الجاري
المستند الى العلم الازلي بحسب خلق تلك الدواعي والصوارف فيه
سبحانه في خلقه اما ظاهر بخرق العادات كالمعجزة او بنصب الادلة
كالاحكام التكليفية واما باطن بتقدير الاسباب نحو الوتوالد
لاختلافهم في الميعاد او بخلق الدواعي والصوارف نحو كذلك زينا لكل امة
عملهم وتقلب افئدتهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك

طاعتك

طاعتك وعبر بالتثنية دون الجمع اشارة الى ان ظهور الاصبعين الاصبعين
هما ظهور القدرة الربانية بمظهري الخير والشر في قلب العبد لان لله
جارحة تعالى عن ذلك وعبر بالاصبعين دون اليدين لان اسرع التقليب
ما يقلب بالانامل فليس الاصابع لصغر حجمها فحركتها اسرع من حركة اليد
وغير غافل كان تقليب الله قلوب عباده اسرع شيء خاطب المصطفى صلى
الله عليه وسلم العرب بما تعقل قال الكمال ابن ابي شريف وقوله
كيف شاء نصب على المفعول المطلق من قوله يقلبها التقدير تقليبا يريده
وهذا من احاديث الصفات وللناس في هذا تلقيها منهجان احدهما
ان الايمان بها واجب كالايمان بمتشابه القرآن والبحث فيها بدعة وعليه
اكثر السلف الثاني ان البحث عنها واجب وتاويلها بنحو ما تقرر متعين
فرارا من التعطيل واما هذه الطايفة المرتضى والجمهور من علما قديما
ما فقها الصدر الاول لان الله تعالى لم ينزل من المتشابه ما انزل الا ليعلم
رسوله ما قال الا ليفهم وبمعرفة المتشابه يتميز الفاضل من المفضول
والعالم من المتعلم والحكيم من المتحرف ومن امثلة الاخبار على ماجاءت به
حيث التبس عليه كنه معرفتها لا يجب ان يبرزها رد منكرها بل يومن
ويسلم ويكلها الى الله ورد متشابه التنزيل والسنة طريق هين يستوي فيه
العالم والجاهل والسفيه والعاقل وانما يظهر الفضل بالبحث واستخراج الحكمة
والحمل على ما يوافق الاصول والعقول حم ت ك عن انس بن مالك
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك فقلت يا رسول الله امنا بك وبما جيت به فهل
تخاف علينا فقال نعم فذكره قال الصدر المناوي رجاله رجال
مسلم في الصحيح ٥

لم يقلهم

ان اكثر خطايا
ابن آدم في لسانه اى بجرمه وخص لتلفظه بكلمة الكفر يوم القيمة وراه الغير نسخ

والغرسخين يبتو أراه الناس اي اهل الموقف فيكون ذلك من الغ
قبل دخوله دار العقاب والعقصر بهذا الخبر بيان عظم جثة الكافر في الوقو
لمن العقاب الوان والسحب الجر على الارض يقال سحبته على الارض سحبته
من باب نفع جررته فانسحب وسمي السحاب سحابة لانسحابه في الهوا
ثلاثة اميال فاشية وهو فارسي معرب والوطئ الدوس بالرجل
وطئته برجلي اطأه وطأ اذا علوته ووطئ زوجته جامعها لانه استعلى
الزمخشري ومن المجاز وطئه القدر وطئة منكرة وفلان وطئ الخلق
في صفة جهنم عن ابن عمر بن الخطاب وقال ت غريب قال في ال
يبين الا نعم وذلك لانه من رواية الفضل بن يزيد وهو ثقة عن ابي الم
عن ابن عمر وابو المخارق هو معزه العبدي وهو ضعيف انتهى وقال
الحافظ في سنده ضعيف اذ ابو المخارق لا يعرف وقال ابن حجر في ال
بسنده ضعيف ك ك
ان الكافر ليعظم اي لتكبر جثته في النار حتى ان ضرسه لاعظم من ا
احد وفضيلة جسده اي زيادته
اي حتى يصير ضرسه اكبر من جبل احد واذا كان ضرسه مثل جبل ا
على ضرسه كفضيلة جسد احدكم على ضرسه
مثله سبعين مرة او اكثر وقد استبعد هذا الخبر وما قبله
الذين اتبعوا اهواءهم بغير علم ولا هدى احتجابا بآرائهم وتحكما على السنة بعقو
ضعيفة وافهام سخيفة وما دروا ان الله سبحانه لم يبن امور الد
على عقول البشر بل امر ونهى بحكمته ووعد واوعد بمشيئته
كلما تدركه العقول غير مقبول لاستحالته اكثر واجبات الشرائع
انه تعالى اوجب جمع غسل البدن من المني وهو طاهر واوجب غسل
الاربعة من الغائط وهو نجس منتن واوجب بخروج يسير ما لعله الكثير
بخروج ريح يسير فباي عقل يساوي ما اعلى لم ما لم يعتي
واحد والاوجب قطع السارق في ربع دينار وقطعه في مائة

والقطع

والقطع فيهما سواء او اوجب للام الثلث فاذا كان للولد اخوة فالسدس من
غير ان يرث من الاخوة من ذلك شيئا فباي عقل يدرك هذا الا تسليما
للشارع صلى الله عليه وسلم وتعداد ذلك باب واسع يطول تتبعه واذا كان هذا في
امور الدنيا فما بالك بامر الاخرة التي ليس منها شيء على نمط ما في الدنيا ولا
يشبهه الا في مجرد الاسم طب عن ابي سعيد الخدري
ان المرأة التي تورث المال غير اهله عليها نصف عذاب هذه الامة يعني
ان المراة اذا زنت واتت بولد ونسبته لحليلها ليلتحق به ويثبت بينهما
التوارث وغيره من الاحكام عليها عذاب عظيم لا يقدر قدره ولا يكتنه كنهه
وليس المراد ان عليها نصف عذاب هذه الامة حقيقة بالتحديد بل المراد
مزيد الزجر والتهويل ووصف عظم عذابها والا فمعلوم ان اثم من قتل مائة
مسلم ظلما اشد عذابا منها ومن دل الكفار على عورات المسلمين فاستاصلوهم
بالقتل والسبي والزنا بالنساء عالما بان ذلك كله سيكون من دلالته كابن العلقمي
وزير الخليفة المستعصم الذي لغزو التتار عليه وعلى اهل الاسلام حتى كان من امرهم
ما كان في بغداد وما والاها اعظم منه عذابا منها عب عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم
ان الذي انزل الداء وهو الله تعالى انزل الشفاء اي انزل ما يحصل به الشفاء
من الادوية او انزل ما يستشفى به منه وما من شيء الا وله ضد وشفاء الضد
بضده وانما يتعذر استعماله بالجهل بعينه او بفقده او قيام موانع اخر والمرض
الداء المرض والدواء ما يتداوى به كما مر والشفاء البرء من العلة ك عن ابي
هريرة وصححه
ان الرجل الذي يتخطى
رقاب الناس يوم الجمعة عند جلوسهم بمحالهم لاستماع الخطبة والصلاة او
يفرق بين اثنين بعد التلكؤ بجلوسه بينهما بعد خروج الامام ليصعد
المنبر للخطبة كالجار قصبه بضم القاف اي امعاءه والجمع اقصاب وقيل هو ما
في اسفل البطن من الامعاء في النار اي له في الاخرة عذاب شديد مثل عذاب
من يكون في النار وهو يجر امعاءه فيها بمعنى انه يستحق ذلك وقد يعفى عنه

وهذا وعيد شديد يفيد التحريم التخطي والتفريق بين اثنين فان
راى فرجة لا يبلغها الا به جاز له ان يتخطى صفين لا اكثر فيحرم كما
عليه الشافعي رضي الله عنه واختاره في الروضة خلافا لترجيحه في المجموع
والتفرقة صادقة بان يزحزح رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما
حم طب ك في المناقب عن الارقم بن ابي الارقم قال ك صحيح وتعقب
بان هشام بن زياد احد رجاله واه وتعقب الهيثمي على احمد و[illegible]
بان فيه هشام بن زياد وقد اجمعوا على ضعفه انتهى وساقه في الميزان
من مناكير رشدين

ان المكلف الذي ياكل او يشرب في آنية الفضة والذهب عبر
من لان المحرم الاكل والشرب واضعافا فيه لا متاعدا منه [illegible]
بضم التحتية وفتح الجيم في بطنه نار جهنم اى يردها فيه من جرجر
اذا ردد صوته في حنجرته ذكره في الفائق وفي رواية نارا اى قطعة
من نار جهنم جعل صوت شرب الانسان الماء في هذه الآنية لكونه
محرما موجبا لاستحقاق العقاب كجرجرة نار جهنم في بطنه [illegible]
نارا من جهنم وهو ابلغ بزيادة التنوين الذي للتهويل تكميل
قال الغزالي النقد ليس في عينه غرض وخلق وسيلة الى
فمن اقتناه فقد ابطل الحكمة وكان كمن حبس الحاكم في سجن واضاع
وما خلق النقد لانسان فقط بل لتعرف به المقادير وخبر تعالى [illegible]
يعجز وعن قراءة الاسطر الالهية المكتوبة على صفحات الموجودات
بخط الهي لا حرف فيه ولا صوت له الذي لا يدرك بالبصر بل بالب[illegible]
اخبر هؤلاء العاجزين بكلام سمعوه وفهموه من رسوله حتى وصل [illegible]
بواسطة الحرف والصوت المعنى الذي عجزوا عن ادراكه فقال [illegible]
يكنزون الذهب والفضة الاية وكل من اتخذ النقد آنية فقد كفر
وكان اسوا حالا ممن كنز فانه كمن سخر الحاكم في نحو حياكة او كنس [illegible]

فالجبس

فالجبس اهون فان الخزف يقوم مقامه في نحو حفظ الاطعمة والمايعات
ففاعله كافر للنعمة بالنقد فما لم يكشف له هذا قيل له الذي ياكل او يشرب فيه
انما يجرجر في بطنه نار جهنم وافاد حرمة استعماله على الذكور والاناث
وعلة التحريم العين مع الخيلاء م ه عن ام سلمة ورواه عنها في الاشربة
بدون ذكر الاكل والذهب زاد طب في رواية الا ان يتوب توبة صحيحة عن
استعماله فانه لا يجرجر في نار جهنم

ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب قال
الطيبي اراد بالجوف هنا القلب اطلاقا لاسم المحل على الحال قال الله تعالى ما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه وفائدة ذكره هنا تصحيح التشبيه بالبيت الخرب
كجوف الانسان الخالي عما لا بد منه من التصديق والاعتقاد الحق والتفكر في آلاء
الله تعالى ومحبته حم ت ك عن ابن عباس قال ت حسن صحيح وفاتها ان فيه
قابوس بن ابي ظبيان كما بينه ابن القطان والراوي عن قابوس جرير وفيه
مقال فالصحة له مجال ومن ثم استدركه الذهبي على الحاكم وقال قابوس لين
وقال النسائي غير قوي

ان المصورين الذين يصنعون هذه الصور اى التماثيل ذات الارواح
يعذبون يوم القيمة في نار جهنم فيقال لهم احيوا ما خلقتم امر تعجيز
اي اجعلوا ما صورتم حيا ذا روح ونسب الخلق اليهم تهكما واستهزاء وهذا
يؤذن بدوام تعذيب المصور لتكليفه نفخ الروح وليس بنافخ وهو على بابه ان
استحل التصوير لكفره والا فهو زجر وتهويل اذ دوام التعذيب انما هو للكفار
ق ن عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ان الماء طهور اى طاهر في نفسه مطهر لغيره لا ينجسه شيء مما اتصل به من النجاسات
قال الرافعي اراد مثل الماء المسئول عنه وهو بئر بضاعة كانت
واسعة كثيرة الماء وكانت يطرح فيها من الانجاس ما لا يغيرها فان
فرض تغيير الكثير بنجس نجسه اجماعا وقال الولي العراقي رحمه الله تعالى

ال للاستغراق او للعهد اى الآء المسؤل عنه وهو ما بئر بضاعة و...
حكم غيره بالاولى او لبيان الجنس اى ان هذا هو الاصل فى الماء...
بفتح الطاء على المشهور لان المراد به الا ما جاء فى رواية ولا باثبات الواو...
استدل به المالكية على قولهم ان الماء لا ينجس الا بالتغير وخص...
والحنابلة بخبر القلتين كما مر واجمعوا على نجاسة المتغير **حم**
تنبيه عن ابى سعيد الخدرى قال قيل يا رسول الله انا نتوضأ...
بضاعة وهى تلقى فيها الجيف ولحوم الكلاب والنتن فذكره... خرقه
الترمذى وصححه احمد وابن معين والبغوى وابن حزم وغيرهم...
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله فنفى الدارقطنى اى فى العلل...
باطل **ا**
ان الماء فى رواية طهور
شى نجس ووقع فيه **الماء لا يجنب** على **ربحه وطعمه و**...
الواو مانعة الخلو لا الجمع وفيه كالذى قبله ان الماء يقبل النجس...
وانه لا اثر للملاقاة حيث لا تغير وان كثر الماء والتمسك بالاصل...
رافع تنبيه هذا الحديث كالذى قبله قد يصلح...
فى الاصول الى ان العام الوارد على سبب خاص يعتبر عمومه...
الاكثر ولا يقصر على السبب لوروده فيه فان سبب الحديث...
من انه صلى الله عليه وسلم سئل انتوضأ من بئر بضاعة وهى يلقى...
فقال ان الماء طهور لا ينجسه شى اى مما ذكر وغيره وقيل مما ذكر وهو...
عن غيره **هـ عن ابى امامة** ورواه الدارقطنى والبيهقى...

متروك ويحيى واه واشار الشافعى رضى الله عنه الى ضعفه واستغنى عنه بالاجماع **ك**
ان الماء لا يجنب بضم اوله اى لا ينتقل له حكم الجنابة وهو المنع من استعماله باغتسال
الغير منه وحقيقته لا يصير بمثل هذا الفعل الى حالة يجتنب فلا يستعمل واما
تفسير لا يجنب اى لا ينجس فرده ابن دقيق العيد بانه تفسير للاعم بالاخص
فيحتاج الى دليل وال فى الماء للاستغراق خص منه التغير بدليل وهو
الاجماع او للعهد اى الى المعهود بالتطهر منه فانه قال لميمونة لما اغتسلت فى
جفنة فجاء ليغتسل منها فقالت انى كنت جنبا وفيه حذف اى كنت جنبا
حالة استعمال الماء ثم حذف منه ايضا مقصود هذا الاخبار وهو انه هل يمنع ا
استعماله ام لا قال الولى العراقى وقوله ان الماء لا يجنب نكرة فى سياق النفى فيعم
الناس فخصص بالجنابة اى لا يحصل له بسبب الجنابة منع من التطهير كما
مر عن الخطابى ومع ذكر لا يختص الحكم بالجنابة بل كل محدث وجنب كذلك
لان العبرة بعموم اللفظ **قال** وقوله لا يجنب كالتصريح بالرد على من
قال العلة فى افساد الماء باستعماله انتقال المنع اليه وفيه جواز العمل بالاصل
وطرح الاحتمال فانه ينبغى على حال شى خفى على غيره بيانه له وان عظم قيل
وطهورية المستعمل وهو غير سديد اذ الاغتسال كما يحتمل كونه فيها يحتمل كونه
منها والدليل اذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال على انه صرح فى رواية حب
وقط وغيرهما بانه كان منها ونصه فغتسل من غسلها فضل فاراد ان يتوضأ به
فقالت يا رسول الله انى اغتسلت منه فذكره وفيه صحة التطهر بفضل
المراة وان خلت به وبه قال الائمة الثلاثة وخالف احمد رضى الله عنهم وان لم
الشرط فى الطهر الاسباغ فلا يقدر ماؤه الا بنا **قال** العشرى والعام
لا يخص بسببه على المختار فاذا حمل لا يجنب على انه لا يتعلق به منع بسبب
الجنابة دل على حل استعماله فى حدث وخبث معا وان كان سبب الحكم طهر
الجنابة **د ت** ... **وصححه** ... كلهم **عن ابن عباس**

الحمد لله تعالى
بلغ الى هنا سماعا على التصحيح والولد وظاهر عدم رمز المصنف اليه بالضعف يوهم انه لا ضعف فيه
والمقابلة على شيخ الاسلام ... وليس كذلك بل جزم بضعفه جمع منهم الحافظ العراقى ومغلطاى فى ...
مفتى الحنابلة بدمشق الشام ... ابن ماجه نفسه فقال ضعيف لضعف رواته الذين منهم ...
الى المواهب اطال الله تعالى ... الذى قال فيه احمد ليس بشيء ... ابو حاتم منكر الحديث ...
لنا عمره زمنا طويلا وابقى لنا
ولده والحمد لله وحده
حرره محمد
الدكدكجى

٥١

قال اغتسل بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فاراد رسول
صلى الله عليه وسلم ان يتوضا منه فقالت اني كنت جنبا فذكره قال الترمذي
صحيح وصححه النووي في شرح ابي داود وظاهر اقتصاره على عزوه الاربعة
ان مخرجا لغيرهم وهو عجيب فقد خرجه احمد والنسائي وابن حبان بمثله و
الدارمي وغيرهم كلهم عن الحبر ه
ان المومن وفي رواية ان العبد ليدرك بحسن الخلق اي بسط
وبذل المعروف وكف الاذى درجة القايم الصايم في شدة الحر
ليلا وهو اقر على فراشه لانه قد رفع عن قلبه الحجب فهو يشهد
القيمة بقلبه ويجد نفسه ضعيفا في بنيته وروحه عارية في بدنه لكن
حسن الخلق محمودا في كل حال ولا الغضب مذموما كذلك بل كل منهما
وحينه فمن رزقهما لا يضع كل شي في محله فطوبى له والا فليعالج نفسه
ويهذبها بالرياضة فمن جبل على قلة الغضب وترزانة الطبع والاناة
يخلو بخفة ولا يغلظ فيبذل ولا يمسك وكذا ساير الاخلاق لـ
بعض الامزاج من حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة على بعض فا
محتاج اليها لتعديل الاخلاط فالمجبول على الرزانة وقلة الغضب
ان يعود نفسه على اكتساب الحركة والغضب كما على الطايش ان يروضها
اكتساب الحلم والرافة فالواجب ان لا يستخف الرذايل في
اليها ولا يستقل الفضايل فيحيد عنها بل يكون فيه حلم وغضب
وخفة وصبر وهزل لا يجري على طبعه على عادته د في الادب
كلاهما عن عايشة ورواه عنها ايضا البغوي في شرح السنة وغيره
المنذري اما الى الحسن عزاه وضعفه ه
ان المومن تخرج نفسه من بين جنبيه اي تزهق روحه
فيموت وهو اي الحال انه يحمد الله تعالى انما حمده حال

يروضهم

اعز

اعز شي منه لموت شهواته حالتيئذ اذ هواها يجتب الحياة بالشهوة المركبة فيه
فيتلذذ بها فاذا انقطعت الشهوة خلصت الروح من افات النفس فحمد الله
على خلاصه من السجن هب عن ابن عباس وفي الباب غيره ه
ان المومن يضرب وجهه بالبلاء كما يضرب وجه البعير هذا عبارة عن كثرة ايراد
انواع المصايب وضروب المحن والغموم فضرب الوجه هنا مجاز عن ذلك قال
الزمخشري ومن المجاز ضرب على يده اذا افسد عليه امرا اخذ فيه ثم اعلم انه تعالى
انما يصير المومن عرضة للبلا لكرامته عليه لما في الابتلاء من تمحيص الذنوب ورفع
الدرجات والحكيم لا يفعل شيئا الا لغرض صحيح ونكتة بالغة وان غفل عنها الغافلون
ولم يتوصل لادراكها العاقلون خط في ترجمة ابي القاسم الصفار عن ابن عباس
وفيه جاشع بن عمرو قال الذهبي قال ابن حبان يضع الحديث ومطير
الوراق اورده الذهبي في الضعفا وقال فيه لين ه
ان المومن ينضي بنون ساكنة وضاد معجمة مكسورة وفي رواية لينضي شيطانه
اي يهزله ويجعله نضوا اي مهزولا لكثرة اذلاله له وجعله اسيرا تحت قهره
وتصرفه ومن اعز سلطان الله اعز الله سلطه على عدوه وحكم عكسه عكس
حكمه فظهر ان المومن لا يزال ينضي شيطانه كما ينضي احدكم بعيره في السفر
لانه اذا اعترض لقلبه احترز عنه بمعرفة ربه واذا اعترض لنفسه وهي شهواتها
احترز بذكر الله تعالى فهو ابدا ينضوا فالبعير يتجشم في سفره اثقال حمولته
فيصير نضوا الذكر وشيطان المومن يتجشم اثقالا غيظا منه لما يراه من الطاعة
الوفا لعهد الله فوقف منه بمزجر الكلب ناحية واشار بتعبير بينضي دون
يهلك ونحوه الى انه لا يتخلص احد من الشيطان ما دام حيا فانه لا يزال يجاهد
القلب وينازعه والعبد لا يزال يجاهده مجاهدة لا اخر لها الا الموت لكن
المومن الكامل يقوى عليه ولا ينقاد له ومع ذلك لا يستغني عن الجهاد والمدافعة

مادام الدم يجري في بدنه فانه مادام حيا فابواب الشياطين م...
الى قلبه لا تغلق وهي الشهوة والغضب والحدة والطمع والشره وغيرها
كان الباب مفتوحا والعدو غير غافل لم يدفع الا بالحراسة والمجاهدة
رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس فتبسم وقال لو نام لوجدنا ...
فلا خلاص للمومن منه بسبيل من دفعه وتضعيف قوته وذلك على ... كلتيهم
ايمانه ومقدار ايقانه قال قيس بن الحجاج قال لي شيطاني دخلت
فيك وانا مثل الجزور وانا الآن كالعصفور قلت ولم ذا قال اذبتني
الله تعالى واهل التقوى لا يتعذر عليهم سد ابواب الشياطين ...
بالحراسة اعني الابواب الظاهرة والطرق الجلية التي تفضي الى المعاصي
وانما يتعثر في طرقه الغامضة خ والحكيم الترمذي وابن ابي ال...
ابو بكر في كتاب مكايد الشيطان كلهم عن ابي هريرة قال الهيثمي
تبعا لشيخه الحافظ العراقي وفيه ابن لهيعة واقول فيه ايضا ...
ابن شرجيل وورده الذهبي في الضعفاء وعده من المجاهيل وفي الميزان
قال ابو حاتم مجهول وموسى بن وردان ضعفه ابن معين ووثقه
ابو داود ان المومن اذا ا...
سقم بضم فسكون او بفتحتين اي مرض ثم اعفاه الله منه اي ...
بالشفا وفي رواية ثم عفي بالبنا للمجهول كان مرضه كفارة لما
من ذنوبه فيه شمول للكباير والصغاير وموعظة له فيما يستقبل
لما مرض عقل ان مرضه مسبب عن اقترافه الذنوب فاقلع عنها ...
كفارة لها فوضع المسبب الذي هو الكفارة موضع السبب الذي هو ...
والندم تنبيها على تيقظه وبعد غور ادراكه ليقابل نسبة البلاء ...
المنافق المذكور في قوله وان المنافق الذي يظهر الاسلام ويسر
الكفر اذا مرض ثم اعفي من مرضه كان كالبعير عقله اهله اي اصحابه ثم
اي اطلقوه من فلم يدر لم عقلوه اي لاي شيء فعلوا به ذلك ولم ... عقاله ح
لم ارسلوه اي فهو لا يتذكر الموت ولا يتعظ بمرضه ولا يتيقظ ...
غفلته

غفلته بشغل قلبه بحب الدنيا واستغراقه في شهوته وكدورة حسه
فيما هو عليه من غباوة البهيمة فلا ينجع فيه سبب الموت ولا يذكر حضور
الموت فلذا شبهه بالحيوان بالبعير المرسل بعد العقيد في كونه لا يدري
لم قيد وفيم ارسل محصله اذا مرض عقل ان مرضه بسبب ذنوبه فاذا
عوفي لم يعد فلما لم ينتبه جعل كالبهيمة اولئك كالانعام بل هم اضل تتمة
ان الحديث عند مخرجه ابي داود تتمة وهي فقال رجل ممن حوله يا رسول
الله وما الاسقام والله ما مرضت قط قال قم عنا فلست منا د في
الجنايز عن عامر الرام اخي الخضر قال الحمد بن سلمة قال اني لبلادنا اذا
رفعت لنا رايات والوية فقلنا ما هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتيناه وهو جالس تحت شجرة قد بسط له كساء وقد اجتمع اليه اصحابه
فجلست اليهم فذكر الاسقام فقال ان المومن الخ وفيه زيادة ذكرها البغوي
في الدعوات في المصابيح قال المنذري في اسناده راو لم يسم

اي لست على طريقتنا وعادتنا فان المومنين يصابون ويبتلون ويمرضون ويعافون علقمي

ان المومن في رواية المسلم لا ينجس زاد الحاكم حيا ولا ميتا اما الحي فاجماعا قال
الا على جنين اذا القته امه وعليه رطوبة فرجها واما الميت فعلى الصحيح
عند الشافعية والمالكية انتهى وذكر المومن وصف طردي فالكافر كذلك
خلافا للنعمان والمراد بنجاسة المشركين في الآية نجاسة الاعتقاد او
جنبهم كالنجس ومفهوم الخبر متروك بالاجماع تنبيه قال القاضي
يمكن ان يحتج بالحديث على من قال الحدث نجاسة حكمية وان من وجب
عليه وضوء او غسل فهو نجس حكما ق ع عن ابي هريرة قال لقيني النبي صلى الله
عليه وسلم وانا جنب فاخذ بيدي فمشيت معه حتى قعد فانسللت
اي مضيت بتمهل فاغتسلت ثم جئت فقال اين كنت قلت لقيتني
وانا جنب فكرهت ان اجالسك فذكره ولفظ رواية مسلم سبحان الله
ان المومن لا ينجس وفيه حل مصافحة الجنب ومخالطته وطهارة
عرقه وجواز تاخير الغسل وان يسعى في حوايجه حم د ن ه عن حذيفة
ابن اليمان عن ابن مسعود طب عن ابي موسى الاشعري واللفظ للبخاري

ان المومن يجاهد بسيفه الكفار ولسانه الكفار وغيرهم من الملحد
الفرق الزائغة باقامة الحجة ونصب البراهين وغير ذلك او المراد با
باللسان هجو الكفر واهله وهذا الى ظاهر الاخبار اقرب ومقصود
ان المومن شانه ذلك فلا ينبغي ان يقتصر على جهاد لعداء الله تعالى
باللسان بل يضم اليه الجهاد باللسان حم طب عن كعب بن مالك
لانه لما قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون اتيت رسول الله صلى الله
تعلمه ما تهي في الشعر فذكره قال الهيثمي رواه احمد باسانيد
احدها رجال الصحيح ه

ان المومن يشدد بضم اوله عليهم لفظ رواية الحاكم ان المومن يش
لانه لا يصيب المومن نكبة بنون وكاف من شوكة فما فوقها
وجع الا رفع الله له بها درجة في الجنة وحط عنه اى محى عنه بسببه خطيئة
من خطاياه وسبق انه لا مانع من كون الشى الواحد رافعا وحا
مر ان النكبة ما يصيب الانسان من المصايب والشوكة معروف
ابن سعد في الطبقات ك في الجنائز هب كلهم عن عايشه قا
طرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع فجعل يتقلب على فراشه فقلت
يا رسول الله لو صنع هذا بعضنا لخشي ان تجد عليه فذكره قال
على شرطهما واقره الذهبي ه ه ه ه ه

ان المتحابين في الله يكونون في ظل العرش يوم القيمة
في رواية يوم لا ظل الا ظله ومعلوم ان الكلام في المومنين طب عن
ابن جبل ورواه ايضا ك وقال على شرطهما وقال العراقي وهو
الترمذي عن معاذ بلفظ آخر ه ه ه

ان المتشدقين بمثناة فوقية وشين معجمة اى المتوسعين
الكلام من غير احتياط وتحرز او الذين يلوون اشداقهم به في الت
سيكونون يوم القيمة في نار جهنم جزاء لهم سعى بتفيحهم عل

ربهم

ربهم وازمرايهم بخلقه اي انهم يستحقون دخولها وقد يدركهم العفو طب
عن ابي امامة قال الهيثمي فيه عفير بن معدان ضعيف ه

ان المجالس اى اهلها ثلاثة اى ثلاثة انواع سالم وغانم وشاجب بمعجمة وجيم اي
هالك يقال شجب يشجب اذا هلك يعني اما سالم من الاثم واما غانم للاجر واما
هالك ثم ذكره الزمخشري وظاهر صنيع المص ان هذا هو الحديث بكماله والامر
بخلافه بل تتمته كما في الميزان واللسان وغيرهما فالغانم الذاكر والسالم الساكت
والشاجب الذي يشغب بين الناس شم ع سبت عن ابي سعيد الخدري

ان المختلعات اى اللاتي يطلبن من ازواجهن الخلع ويبذلن لاجله المال
بلا عذر والمنتزعات اى الجاذبات انفسهن من ازواجهن بان يردن قطع الوصلة
بالفراق يقال نزع الشى من يده جذبه ويحتمل ان المراد النسا اللاتي يابين
التزوج من قومهن ويوثرن عليهم الاجانب قال الزمخشري ومن المجاز
نساء تزائع تزوجهن من غير عشايرهن وعنده تريع وتزيعه نجيب ونجيبه
من غير بلاده انتهى هن المنافقات اطلق عليهن اسم المنافقات النفاق لمزيد الزجر
والتهويل والتحذير من الوقوع في ذلك فيكره للمراة الخلع الا لعذر كالشقاق وكراهتها
للزوج لقبح خلق او خلق دنيوى او ديني اوخوف تقصيرها في بعض حقه
اوقصدها سفرا او نحو ذلك طب عن عقبة بن عامر الجهني وفيه قيس بن الربيع
وثقه النووي وضعفه شعبة وبقية رجاله رجال الصحيح ه

ان المرء كثير باخيه وابن عمه اى يتقوى بنصرتهما ويعتضد بمعونتهما فهو
ان كان قليلا في نفسه بانفراده فانه يكثر باخيه وابن عمه اذا ظاهراه على الامر
وساعداه عليه فكانه كان قليلا حين انفراده كثيرا باجتماعه معهما وسياتي لهذا
مزيد بيان ابن سعد في الطبقات عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
المشهور بالجود الخارق للاقارب والاجانب ه

ان المراة خلقت بالبناء للمفعول اى خلقها الله من ضلع بكسر ففتح واحد
الاضلاع استعير للعوج صورة او معنى لن تستقيم لك ايها الرجل على طريقة
واحدة فان استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج ليس منه بد
وان ذهبت تقيمها اى قصدت ان تسوى اعوجاجها واخذت في الشروع
في ذلك كسرتها قال في المصباح ذهب مذهب فلان قصد قصده وطريقه
وذهب في الدين مذهبا راى فيه رايا قال الزمخشري ومن المجاز ذهب

خلقت من ضلع اعوج

فلان مذهبا حسنا وفلان يذهب الى القول الحنفية اى باخذ بها في
كسرها بقوله وكسرها طلاقها اشعارا باستحالة تقويمها اى ان
لا بد من الكسر فكسرها طلاقها وبعد احث على الرفق بالنسا وال
على عوجهن وحمل ضعف عقولهن وانه لا مطمع في استقامتهن و
رمز الى التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسر ولا يتركه فيستمر
عوجه والى ذلك يشير قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا فلا يتركها
الاعوجاج اذا تعدت ما طبعت عليه من النقص اى تعاطي المع
...شرتها او ترك الواجب بل المراد تركها على اعوجاجها في الامور المبا
فقط وفيه ترتب المداراة لاستمالة النفوس وتالف القلو
وسياسة النسا باخذ العفو منهن والصبر عليهن وان من را
تقويمهن فاته النفع بهن مع انه لا غنا له عن امراة يسكن الي
تنبيه قال ابن عربي رضي الله عنه لما خلق الله ...
ادم لم يكن فيه شهوة نكاح وقد سبق في علم الحق ايجاد التناسل
في هذه الدار لبقا النوع استخرج من ضلعه القصير حوى فنقص
بذلك عن درجة الرجل وللرجال عليهن درجة فلا يلحقن بهم ابدا
وكانت من الضلع للانحنا الذي في الضلوع لتحنوا على ولدها وز...
ويحنو الرجل عليها حنوه على نفسه لانها جزء وحنوها عليه لكونها
من الضلع والضلع فيه انحنا وانعطاف وعمر الله المحل من ادم الذي
خرجت منه بالشهوة اليها لئلا يبقى في الوجود خلا فلما عمره بالهوا
حن اليها حنينه لنفسه لانها جزء منه وحنت اليه لكونه موطنها
الذي نشات فيه فحبها حب وطنها وحبه حب نفسه فلذلك ظهر
حب الرجل لها لكونها عينه واعطيت القوة المعبر عنها بالحب
في محبة الرجل فقويت على الاخفا وصور في ذلك الضلع جميع ما
صور في جسم ادم ونفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة محلا
للحرث لوجود الانبات فسكن اليها وسكنت اليه فكانت

لباسا له

لباسا له وكان لباسا لها فتبارك الله احسن الخالقين م في النكاح
ت كلاهما عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا ه
ان المراة خلقت من ضلع بفتح اللام وقد تسكن وانك ان ترد اقامة منه
الضلع تكسرها فان ترد اقامة المراة تكسرها وكسرها طلاقها فدارها
تعش بها اي لاطفها ولاينها فانك بذلك تبلغ ما تريده منها من الاستمتاع
بها وحسن العشرة معها الذي هو اهم المعيشة وفيه اشعار بكراهة
الطلاق بلا سبب شرعي والمداراة كما في المصباح وغيره الملاطفة والملا ينة
يقال داريته مداراة لاطفته ولاينته بالمداراة وهي الملاطفة حم حب ك
عن سمرة بن جندب قال ك صحيح واقروه
ان المراة تقبل في صورة شيطان اى في صورته شبه المراة الجميلة
بالشيطان في صفة الوسوسة والاضلال يعني ان رؤيتها تثير الشهوة
وتقيم الهمة فنسبتها للشيطان لكون الشهوة من جنده واسبابه والعقل
من جند الملائكة والكل جند الله والعقل حزب الله ان حزب الله هم المفلحون
فالمراد انها تشبه الشيطان في دعائه الى الشر ووسوسته وتزيينه قال
الطيبي جعل صورة الشيطان ظرفا لاقبالها مبالغة على سبيل التجريد لان
اقبالها داع للانسان الى استراق النظر اليها كالشيطان الداعي للشر وتد بر
في صورة شيطان لان الطرف رائد القلب فيتعلق بها عند الادبار ايضا
بتامل الخصر والردف وما هنالك فخص اقبالها وادبارها مع كون رؤيتها
من جميع جهاتها داعية الى الفساد لان الاضلال فيها اكثر وقدم الاقبال
لكونه اشد فسادا لحصول المواجهة به فاذا راى احدكم امراة فاعجبته
اى استحسنها لان غاية رؤية التعجب منه استحسانه فليات اهله اى
فليجامع حليلته فان ذلك اى جماعها يرد ما في نفسه بمثناة تحتية
اى يعكسه ويغلبه ويقهره وقال في النهاية روي بموحدة من البرد
الارشدهم الى ان احدهم اذا تحركت شهوته واقع حليلته تسكينا لها
وجمعا للقلب ودفعا لوسوسة اللعين وهذا من الطب النبوي وهذا
قاله لما راى امراة فاعجبته فدخل على زينب رضي الله عنها فقضى حاجته

قال تحت الرواية معنا ان اتيانه امراته يبرد ما تحركت له نفسه من حر شهوة الجماع اى تسكنه وتجعله باردا علقمي

منها وضح فذكره قال ابن عربي هذا حديث غريب المعنى لان ما
جرى للمصطفى صلى الله عليه وسلم كان سرا لم يعلمه الا الله تعالى فاذاعه عن
نفسه تسلية للخلق وتعليما وقد كان ادم باد الشهوة لكنه كان معصوما
عن الزلة وما جرى في خاطره حين راى المراة امر لا يواخذ به شرعا و
ينقص منزلته وذلك الذي وجد في نفسه من الاعجاب بالمراة هي جبلة
جبلة الادمية ثم غلبها بالعصمة فانطفت وقضى من الزوجة حق الاعجاب
والشهوة الادمية بالاعتصام والعفة قال ابن العربي وفيه
رد على الصوفية الذين يرون اماتة الهمة حتى لكون المراة عند الرجل
اذا نظر فيها كجدار يضرب فيه والرهبانية ليست في هذا الدين حم م
كلهم في النكاح عن جابر ورواه عنه النسائي ولم يخرجه خ
ان المراة تنكح لدينها اي صلاحها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين
ولا تلتفت لذينك في جنبي لانه الاهم الواجب التقديم تربت يداك
اي افتقرتا ان لم تفعل قال الزمخشري تربت يداك اي خبت و
خسرت انتهى قالوا وهذه الكلمات التي جاءت عن العرب صورتها
دعاء ولا يراد بها الدعاء بل الحث والتعريض واخذ منه المالكية ان
المراة تجبر على ان تجهز بنفقة صداقها وزعموا ان عليا رضي الله عنه
قضى بذلك حم م ت ن عن جابر قال تزوجت امراة ثيبا
فقال لي صلى الله عليه وسلم فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك قلت ان لي اخوات رسول الله
فخشيت ان تدخل بيني وبينهن قال فذاك اذن ثم ذكره ٥
ان المسالة اي الطلب من الناس ان يعطوه من اموالهم شيئا
لا تحل حلا مستوي الطرفين وقد تحرم وقد تجب الا لاحد
ثلاثة لذي دم موجع اسم فاعل من اوجع يعني ما يتحمله الانسان
من الدية فان لم يتحملها والا قتل فيوجعه القتل اولذي غرم
مفظع بضم الميم وسكون الفاء وظاء معجمة مكسورة وعين
شديد شنيع والمراد به ما استدانه لنفسه وعياله اولذي فقر

مدقع

مدقع بالقاف اي شديد يفضي بصاحبه الى الدقعاء وهي اللصوق بالتراب
من شدة الفقر وقيل هو سوء احتمال الفقر وهذا قاله في حجة الوداع
وهو واقف بعرفة فاخذ اعرابي بطرف ردايه فسأله اياه فاعطاه ثم
ذكره قال النووي رحمه الله اتفقوا على النهي عن السؤال بلا ضرورة
وفي سؤال القادر على الكسب وجهان اصحهما يحرم والثاني يجوز بكراهة
بشرط ان لا يلح ولا يذل نفسه زيادة على ذل السؤال ولا يؤذي فان فقد
شرط منها حرم حم عم عن انس قال المناوي وغيره فيه الاخضر بن
عجلان قال ابن معين صالح وقال ابو حاتم يكتب حديثه ٥
ان المسجد لا يحل المكث فيه لجنب ولا حائض ومثلها النفساء فيحرم مكث
كل منهم فيه عند الايمة الاربعة ويباح عبوره وهو حجة على المزني وداود
وابن المنذر في زعمهم جوازه مطلقا او بشرط الوضوء على الخلاف بينهم هـ عن
ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم صحن هذا اي ساحته في
المسجد فنادى باعلى صوته فذكره ٥
ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم في مرضه اي زاره فيه وتفقد حاله
لم يزل في مخرفة الجنة اي في بساتينها الزهية ورياضها البهية شبه
ما يحوزه العايد من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر قال شمر المخرفة
سكة بين صفين من نخل يخترف من ايهما شاء او الخريف بفتح فكسر البستان
من نخل حتى يرجع اي حتى يذهب الى العيادة ثم يعود الى محله وفيه
ايذان بانه كلما كان محل المريض ابعد كانت العيادة اكثر ثوابا لكن ما يوهمه
من فضل طول المكث عند المريض غير مراد كما بينته اخبار الامر بالتخفيف
وقضية صنيع المؤلف ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل
بقيته عند مسلم وغيره قيل يا رسول الله وما مخرفة الجنة قال جناها حم م
في الادب ت والجنائز عن ثوبان ولم يخرجه خ ولا خرج م في صحيحه
عن ثوبان ٥
ان المظلومين
في الدنيا هم المفلحون اي الفائزون يوم القيامة بالاجر الجزيل والنجاة من النار

ورفع الدرجات في دار الاخبار والانتقام لهم ممن ظلمهم والاخذ بثارهم من
عليهم ابن ابي الدنيا ابوبكر في كتاب ذم الغضب له ورسته بضم الر
بضبط المص في كتاب الايمان له كلاهما عن ابي صالح عبد الرحمن بن
قيس تابعي جليل الحنفي بفتح الحا والنون نسبة الى بني حنيفة قبيلة كبيرة
ربيعة بن نزار ينسب اليها خلق كثير مرسلا ٥
ان المعروف قال في المصباح وهو الخير والرفق والاحسان لا
يصلح الا لذي دين بكسر الدال اي بصاحب قدم راسخ في الاسلام او
لذي حسب بفتحتين اي لصاحب ماثر حميدة ومناقب شريفة او
لذي حلم بكسر فسكون اي صاحب تثبت واحتمال وعفو واناة وا
ان مقصود الحديث ان المعروف لا يصدر الا ممن اتصف بهذه الاوصاف
او ببعضها ويحتمل ان المراد لا يليق فعله الا مع من اتصف بذلك بخلاف
فاسق ودني ولئيم واحمق طب وابن في التاريخ عن ابي امامة
قال الهيثمي فيه عند الطبراني سليمان بن سلمة الخبايري وهو
انه فكان ينبغي له الاشارة لضعفه واستيعاب مخرجيه اشارة الى
اكتسابه بعض القوة اذ منهم البيهقي رواه باللفظ المزبور عن ابي امامة
وقال في اسناده من يجهل ٥
ان المعونة تاتي من الله للعبد على قدر المؤنة يريد ان العبد ا
لزمه القيام بمؤنة من تلزمه مؤنته شرعا فان كان تلك المؤنة
قليلة قلل له وان كانت كثيرة وتحملها على قدر طاقته وقام بحق
وعانا من فتون الدنيا ما امر به لاجلها امده الله بمعونته وا
من حيث لا يحتسب ويقدرها وعما ذلك طلب المعونة من الله تعالى
بصدق واخلاص فهو مجاب فيما طلبه من المعونة فمن كانت عليه
مؤنة شي فاستعان الله عليها جاءته المعونة على قدر المؤنة فلا
لمن اعتمد ذلك عجز عن مرام ابدا وفي ذلك ندب الى الاعتصام

الله وقوته

عساكر

مطلب في المعونة

وقوته وتوجيه الرغبات اليه بالسؤال والابتهال ونهي عن الامساك وا
لتقتير على العيال وان الصبر ياتي من الله للعبد على قدر المصيبة فان عظمت
المصيبة افرغ الله عليه صبرا كثيرا لئلا يهلك جزعا وان خفت خفف بقدر
اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اصبر على المؤنة تاتك
المعونة واذا رايت لي طالبا فكن له خادما والمعونة كما في الصحاح
وغيره الاعانة وفي المصباح كغيره العون الظهير والاسم المعونة والمعانة
ايضا بالفتح ووزن المعونة مفعلة بضم العين وبعضهم يجعل الميم اصلية
ويقول هي فعولة وقال الزمخشري تقول اي العرب اذا قلت
العونة كثرت المؤنة وفي الصحاح المونة تهمز ولا تهمز ومانت القوم
احتملت مونتهم وفي المصباح المونة الثقل وفيها لغات والمراد
ان من احتاج الى مونة كثيرة لكثرة عياله يفاض عليه من المعونة ما
يقوم بهم ومن قلت عياله اقتصر عليهم عليه بقدر حاجاتهم الحكيم
الترمذي في النوادر والبزار في المسند والحاكم في كتاب الكنى والالقاب
كلهم عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه طارق بن عمار قال
لا يتابع على حديثه وبقية رجاله ثقات وقال المنذري رواته
محتج بهم في الصحيح الا طارق بن عمار ففيه كلام قريب ولم يترك قال
والحديث غريب ٥ ٥

ان المقسطين اي العادلين يقال قسط اي جار وهو ان ياخذ قسط
غيره اي نصيبه واقسط اذا عدل والهمزة للسلب عند الله عندية تعظيم
وتكريم لا عندية مكان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا يوم القيمة يوم
ظهور الجزاء ومحل التجلي على منابر جمع منبر سمي منبرا لارتفاعه من نور
من اجسام نورانية حقيقية او هو كناية عن الدرجات العلية الرفيعة عن يمين
الرحمن شبههم في دنوهم من الله وعلو منزلتهم بمن يجلس على الكرسي
عن يمين الملك فانه يكون اعظم الناس قدرا وارفعهم منزلة ثم نزهه سبحانه
وتعالى عما يسبق الى الفهم مما يقتضيه الله حق قدره من مقابلة اليمين باليسار

دها

وكشف عن حقيقة المراد بقوله وكلتا يديه يمين اى ليس فيما ينسب
الى الله تعالى من صفة اليدين شمال وتثنية اليدين للاستيعاب
كقوله ثم ارجع البصر كرتين لبيك وسعديك والخير كله بيديك
قال القاضي انما قال وكلتا يديه يمين دفعا لتوهم من يتوهم ان
له يمينا من جنس ايماننا التي يقابلها اليسار وان من سبق الى
التقرب اليه حتى فاز بالوصول الى مرتبة من مراتب الزلفى من الله
عاق غيره من ان يفوز بمثله كالسابق الى المحل من مجلس السلطان
بل جهاته وجوانبه التي يتقرب اليها العباد سوا الذين يعدلون
صفة كاشفة للمقسطين او صفة مادحة او بدل منه او استيناف
كانه قيل من هؤلا الذين فازوا بالقدح المعلى فقيل الذين يعدلون
في حكمهم اى فيما قلدوا من خلافة او امارة او قضا واهليهم اى
وفي القيام بالواجب لاهليهم من الحقوق على اى تعبير فسر الاهل
من ازواج واولاد وارقا واقارب واصحاب او الجميع قال البو
والعدل عبارة عن التوسط بين طرفي الافراط والتفريط و
ذلك واجب الرعاية في كل شي وما ولوا بالتخفيف بصيغة
المعلوم من الولاية كنظر على وقف او يتيم او صدقة اصله ولِيُوا
وليبوا فاعل وروى وُلُّوا بشد اللام على بنا المجهول اى جعلوا
والين عليه فقدم قوله في حكمهم ليشمل من بيده زمام الشرع
ثم اردفه بالاهل ليتناول كل من في مؤنته من اقارب او عيال
وختم بقوله وما ولوا ليستوعب كل من تولى شيا من الامور فيشمل
نفسه بان لا يضيع وقته في غير ما امر به تنبيه قال
الطيبي قوله عند الله خبر ان اى ان المقسطين مقربون عند
الله وعلى منابر يجوز كونه خبرا بعد خبر وحالا من الضمير المستتر في
الظرف ومن نور صفة منابر صفة مخصصة لبيان الحقيقة
وعن يمين الرحمن صفة اخرى لمنابر ويجوز كونه حالا بعد حال

على

على الند اهل حم م في المغازي ن في القضا عن ابن عمرو بن العاص
واخرجه البخاري رحمه الله تعالى
ان المكثرين مالا هم المقلون ثوابا وفي رواية ان الاكثرين هم الا
قلون يوم القيمة وحذف تمييز المكثرين والمقلين ليعمهم ذا المقدار و
غيره مما يناسب المقام وهذا في حق من كان مكثرا ولم يتصدق كما دل
عليه بقوله الا من اعطاه الله خيرا اى مالا حلالا لقوله تعالى ان ترك
خيرا فنفح بنون وفاء ومهملة اى اعطى كثيرا بلا تكلف منه فيه بيمينه
وشماله وبين يديه ووراءه يعني ضرب بيديه بالعطا فذكر الجهات
الاربع ولم يذكر ما بقي من الجهات وهو فوق وتحت لندرة الاعطاء من
قبلها وان كان ممكنا وفسر بعضهم الانفاق من وراءه بالوصية وليس
بقيد فيه بل القصد الصحيح الاخفا وعمل فيه خيرا اى حسنة بان صرفه
في وجوه البر وضروب القربات وفي سياقه جناس تام في قوله اعطاه
الله خيرا او في قوله وعمل فيه خيرا فمعنى الخير الاول المال والثاني القربى
لما وفق لذلك هو الذي يرجى له الفلاح والنجاح واما من اعطى مالا ولم
يلهم فيه ذلك فهو من الهالكين وظاهر صنيع المص ان هذا هو الحديث
بكماله والامر بخلافه بل بقيته وقليل ما هم ق عن ابي ذر الغفاري
ان الملائكة يحتمل ان المراد الكل ويحتمل من في الارض منهم لتضع اجنحتها
جمع جناح بالفتح وهو للطائر بمنزلة اليد للانسان قال الزمخشري
ومن المجاز خفض له جناحه لطالب العلم الشرعي للعمل به وتعليمه من
لا يعلمه لوجه الله رضى بما يطلب وفي رواية بما يصنع ووضع اجنحتها
عبارة عن حضورها مجلسه او توقيره وتعظيمه او اعانته على بلوغ مقا
صده او قيامهم في كيد اعدائه وكفايته شرهم او عن تواضعها او دعائها له
يقال للرجل المتواضع خافض الجناح قال السيد السمهودي
الاقرب كونه بمعنى ما ينتظم هذه المعاني كلها كما يرشد اليه الجمع بين
الفاظ الروايات وذكر انه سبحانه وتعالى الزمها ذلك في ادم عليه
الصلاة والسلام لما اخبرهم انه جاعل في الارض خليفة فالتزم على جهة

مطلب تضع اجنحتها لطالب العلم

صده

الاستعظام لخلقه ان خلقا يكون منهم الفساد وسفك الدما كونه
خليفة فقال انى اعلم ما لا تعلمون وقال لادم عليه الصلاة والسلام انبئهم
باسمايهم فلما انباهم باسمايهم تصاغرت الملايكة فضل ادم فالزمهم
السجود لفضل العلم فسجدت فتادبت فكلما ظهر علم في بشر خضعت
وتواضعت اعظاما للعلم واهله هذا في طلابه فكيف باحباره فهم
فايدة روى النووي باسناده عن زكريا الساجي كنا نمشي
في ازقة البصرة الى بعض المحدثين فاسرعنا المشي ومعنا رجل ماجن
متهم في دينه فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملايكة لا تكسروها كالمستهزئ
فما زال عن موضعه حتى جفت رجلاه وسقط قال
الحافظ عبد القادر الرهاوي اسناد هذه الحكاية كالاخذ باليد
وكراى العين لان رواتها اعلام وراويها امام ثم قال قطب دايرة
العلا النووي بالاسناد الى الحافظ محمد بن طاهر المقدسي عن ابي
داود [illegible] قال كان في اصحاب الحديث خليع سمع بحديث ان الملايكة
تضع اجنحتها [illegible] فجعل في نعليه مسامير حديد وقال اريد ان اطا اجنحة
الملايكة فاصابته الاكلة في رجليه قال وذكر الامام ابو عبد الله
محمد بن اسمعيل بن محمد بن الفضل التيمي في شرح مسلم هذه الحكاية وفي
فيها فشلت يداه ورجلاه وساير اعضايه الطيالسي ابو داود عن
صفوان بن عسال بمهملتين مشدد المرادي نزيل الكوفة
عن ابن مسعود مع جلالته وظاهر صنيع المؤلف انه لا يوجد لغير
الطيالسي من هو اشهر واحق بالعزو وهو تقصير او قصور فقد
رواه الصديق الثاني الامام احمد الشيباني وابن حبان و
ان الملايكة لتصافح اى باليد بالايدي ركاب جمع راكب
الحجاج حجا مبرورا وسبق ان المصافحة الصاق صفحة الكف بالكف
واقبال بالوجه على الوجه وتعتنق اى تضم وتلتزم المشاة منهم
مع وضع الايدي على العنق والظاهر ان هذا كناية عن مز

ابتهالهم

باسناده صح
اى [illegible]
ارجلكم صح

ابتهالهم في الاستغفار والدعا وانهم للمشاة اكثر استغفارا ودعا ولا
مانع من كونه حقيقة ولا يقدح فيه عدم مشاهدتنا لان الملايكة انوار هفافة
وفيه ايذان بان الحج ماشيا افضل وبه قال جمع وفضل اخرون الركوب
ومقصود الحديث الترغيب في الحج والازدياد منه وهل مثل الحاج المعتمر فيه تامل
هب عن عايشة قضية صنيع المص ان مخرجه البيهقي خرجه وسكت عليه والامر
بخلافه بل تعقبه بقوله هذا اسناد فيه ضعف هذه عبارته فحذفه لذلك من كلامه
من سوء التصرف وسبب ضعفه ان فيه محمد بن يونس فان كان الكديمي فهو يسرق
الحديث كما قال ابن عدي وان كان الجمال فمتروك الحديث كما قال الازدي وان
كان القرشي فمتهم كذاب كما قال ابن حبان
ان الملايكة لتفرح اى ترضى وتسر والفرح لذة القلب بنيل مراده بذهاب
الشتا اى بانقضا فصل الشتا رحمة منهم لما يدخل على فقرا المسلمين وفي
رواية رحمة للمساكين وفي رواية لما يدخل على فقرا امتي فيه من الشدة اى من شدة
مقاساة البرد لفقدهم ما يتدفيون به ولما يلحقهم من مشقة التطهير بالما
البارد فيه ولذلك قال الزمخشري عن بعض التابعين وضوء المومن
في الشتا يعدل عبادة الرهبان كلها وعن بعضهم البرد عدو الدين وتقول
العرب الشتا ذكر والصيف انثى لقوة الشتا وشدة غلظته ولين الصيف
وسهولة شكيمته قال الزمخشري ومما اتهم ان يذكر الشتا في كل صعب
قاس والصيف وان تلظى قيظه وحمي صلاه وعظم بلاوه فهو بالاضافة
الى الشتا هين لين على الفقرا لا يلقونه فيه من الترح والبوس ولهذا قيل
لبعضهم ما اعددت للبرد قال طول الرعدة وقطاطة الشدة وقال الاصمعي
رايت اعرابيا قد حفر قبرا بوصا وقعد فيه في اول الشتا فقلت ما صيرك لكذا
قال شدة البرد قال

ايا رب هذا البرد اصبح كالحا * وانت بصير عالم ما تعلم
لئن كنت يوما في جهنم مدخلي * ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

وقال بعضهم شعرا

بعضهم

حديث ان الملايكة لتفرح بذهاب ال

شتاً تقلص الاشداق منه • وبرداً يجعل الولدان شيبا •
وارض تزلق الاقدام فيها • فما يمشي بها الا الدب دبا •

وقال ابو عوانة الشتاء اوله اضر منه في آخره وقال علي كرم الله وجهه البرد في اوله وتلقوه في آخره فانه يفعل بالابدان كفعله بالاشجار اوله يحرق وآخره يورق واخرج المقريزي بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما يرفعه خير صيفكم حرا وخير شتائكم اشده بردا وان الملائكة لتبكي في الشتا رحمة لبني ادم واخرج ايضا عن قتادة لم ينزل عذاب قط من السما على قوم الا عند انسلاخ الشتا وعن عمرو بن العلا اني لابغض الشتا لنقص الفروض وذهاب الحقوق وزيادة الكلفة على الضعفا دخل اعرابي خراسان فلقيه الشتا فاقام بسمرقند فلما طاب الزمان عاد الى البصرة فاتاه اميرها من خراسان فقال جئتني في العين جهنم في الشتا فقال صف لي الشتا قال تهب الرياح • وتنجحر الارواح • وتدوم الغيوم • وتسقط الثلوج • ويقل الخروج • وتعرو الانهار • الاشجار • والشمس مريضة • والعيون غضيضة • والوجوه عابسة • والاغصان ناعسة • والمياه جامدة • والارض هامدة • يفرشون اللبود • ويلبسون الجلود • نيرانهم تثور • ومراجلهم تفور • لحاهم صفر من الدخان • وثيابهم سود من النيران • فالمواشي من البرد كالزواني المبعوث • والجبال من الثلج كالعهن المنفوش • فاما من كثرت نيرانه وخصيانه فامه هاوية وما ادراك ما هيه نار حامية • فقال الامير ما تركت عنا باقي الاخرة الا وصفته لنا في الدنيا وقال كعب الاحبار اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان تاهب للعدو وقد اظلك قال يا رب ومن عدوي وليس بحضرتي عدو قال الشتا وعن الاصمعي كانت العرب تسمي الشتا الفاضح فقيل لامرأة منهم ايما اشد عليكم القيظ ام القر فقالت يا سبحان الله من جعل البوس كالاذى فجعلت الشتا بوسا والقيظ اذى ثم ان هذا الحديث لا يعارضه خبر الديلمي عن انس ان الملائكة لتفرح للمتعبدين في الشتا نهار قصير للصايم وليل طويل للقايم انتهى لان جهة الفرح مختلفة طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه معلى بن ميمون متروك وفي الميزان معلى بن ميمون ضعيف الحديث قال النسائي والدارقطني متروك وقال ابو

حاتم

حاتم ضعيف الحديث وابن عدي احاديثه مناكير ثم ساق منها هذا الحديث وفيه ايضا في ترجمة سعيد بن دهيم انه خبر منكر وفي اللسان عن العقيلي غير محفوظ قال ولا يصح في متنه شي

ان الملائكة اي ملائكة الرحمة والبركة او الطائفين على العباد للزيارة واستماع الذكر ونحوهم لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلف طرفة عين وكذا ملائكة الموت لا تدخل بيتا يعني مكانا بيتا او غيره فيه تماثيل جمع تمثال وهي الصور والصورة كما في الصحاح وغيره فالعطف للتفسير في قوله او صورة اي صورة حيوان تام الخلقة لحرمة التصوير ومشابهته بيت الاصنام وذلك لان المصور يجعل نفسه شريكا لله في التصوير وهذا يفيد تحريم اتخاذ ذلك وتشديد النكير في ذلك وقد ورد في النهي احاديث كثيرة حم ت حب عن ابي سعيد الخدري

ان الملائكة لا تدخل بيتا يعني محلا فيه كلب لنجاسته فاشبه المبرز وهم منزهون عن محل الاقذار اذ هم اشرف خلق الله وهم المكرمون المتمكنون في اعلا مراتب الطهارة وبينهما تضاد كما بين النور والظلمة ومن سوى نفسه بالكلاب لحقيق ان تنفر منه الملائكة وتعليلهم بذلك يعرفك انه لا اتجاه لزعم البعض انه خاص بكلب يحرم اقتناؤه بخلاف كلب نحو صيد او زرع والكلب في الاصل اسم لكل سبع عقور ومنه خبر اما يخاف ان ياكله كلب الله فجا الاسد فقلع هامته ثم غلب على هذا النوع النابح ولا صورة لان الصورة فيها منازعة لله تعالى وهو الخالق المصور ومن ثم منع دخولهم مكانا هي فيه لاجل عصيان اهله تنبيه قال الغزالي رحمه الله تعالى القلب بيت هو منزل الملائكة ومهبط آثارهم ومحل استقرارهم والصفات الرديئة كالغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب واخواتها كلاب نابحة فانى تدخله الملائكة وهو مشحون بالكلاب قال ولست اقول المراد بلفظ البيت القلب وبالكلب الغضب والصفات المذمومة بل اقول هو تنبيه عليه وعبور من الظواهر الى البواطن مع تقرير الظواهر فهذه الدقيقة فارقت الباطنية فافهم فهذا طريق الاعتبار ومسلك الائمة والابرار ومعنى الاعتبار ان تعبر مما ذكر الى غيره فلا تقتصر عليه اي على ما ذكر قال ولا تظنن ان هذا الانموذج وطريق ضرب الامثال رخصة مني في دفع الظواهر واعتقادا

في ابطالها حتى اقول مثلا لم تكن مع موسى نعلان ولم يسمع الخطاب بقوله
نعليك وحاشا لله فان ابطال الظواهر رأي الباطنية الذين نظروا بالعين العوراء
الى احد العالمين ولم يعرفوا الموازنة بين العالمين ولم يفهموا وجهه كما ان ابطال
الاسرار مذهب الحشوية فالذي يجرد الظاهر حشوي والذي يجرد الباطن
باطني والذي جمع بينهما كامل ولذلك ورد للقرآن ظاهر وباطن وحد ومطلع
اقول فكم فهم موسى عليه السلام من الامر بخلع النعلين اطراح الكونين
الامر ظاهرا بخلع نعليه وباطنا بطرح العالمين فهذا هو الاعتبار اي العبور من
الشيء الى غيره ومن الظاهر الى السر وفرق بين من يسمع قول المصطفى صلى الله عليه وسلم
ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب فيقتني الكلب في البيت ويقول ليس الظاهر
مرادا بل المراد تخلية بيت القلب عن كلب الغضب لانه يمنع المعرفة
من انوار الملائكة اذ الغضب غول العقل وبين من يمتثل الامر في الظاهر
ثم يقول الكلب ليس كلبا بصورته بل لمعناه وهو السبعية والضراوة
وان كان حفظ البيت الذي هو مقر الشخص والبدن واجبا عن صورة الكلب
فلان يجب حفظ بيت القلب وهو مقر الجوهر الحقيقي الخاص عن كلب
الكلبية اولى فانا اجمع بين الظاهر والسر فهذا هو الكامل وهو المعني بقولهم
الكامل من لا يطفئ نور معرفته نور ورعه انتهى كلام الغزالي و[illegible]
الدخول والبيت غالبي وهذا اللفظ عام لكن خص بما هو غير ممتهن
ويداس فان الرخصة وردت فيه ه عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه
معنا في مسلم رحمه الله في حديث ابن عباس مطولا ه

ان الملائكة لا تحضر جنازة الكافر الانسان بخير فعل معه مجهول [illegible]
اي الانسان المتلطخ بالزعفران لحرمة ذلك على الرجل لما فيه من الرعونة والتشبه
قرنا بالكافر لاتباعه هواه ومخالفته ولا الجنب الذي اعتاد ترك الغسل تهاونا
به وقت صلاة لم يغتسل استخفافا بالشرع ومن امتنع عن عبادة ربه
فهو ملحق بمن عبد غير الله تعالى تغليظا لان الخلق انما خلقوا للعبادة فليس
اي كان لما ثبت ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان ينام جنبا ويطوف على نسائه
واحد وزعم ان المراد بالجنب من زنى بعيد من السياق وتقييد للاطلاق بلا
قال القاضي والجنب الذي اصابته الجنابة يستوي فيه المذكر والمؤنث

والجمع

الحمد لله
بلغ [illegible] سماعا [illegible]
[illegible]
[illegible]

والجمع بجريانه مجرى المصدر رحم ه عن جابر بن ياسر بمثناة تحتية ومهملة مكسورة ك
ان الملائكة لا تزال تصلي على احدكم اي تستغفر له ما دامت مائدته موضوعة
اي مدة دوام وضعها للاضياف ونحوهم والمائدة مائدة ويبسط عليه الطعام
كمنديل وثوب وسفرة قال القاضي المائدة الخوان اذا كان عليه طعام
من ماد اذا يميد اذا تحرك او من ماده اذا اعطاه كانه يميد من يقدم عليه
ونظيره شجرة مطعمة انتهى وظاهر الخبر ان الاكل على المائدة محبوب لامر
هو وكان بك تقول يشكل بقولهم لم ياكل المصطفى صلى الله عليه وسلم على خوان
فتقول كلا لا اشكال اذ المائدة ما يمد لله كان عليه كما تقرر واما الخوان فهو
المرتفع من الارض بقوائمه والسفرة ما اسفر عما في جوفه لانها مضمومة بمعاليقها
ثم ان سؤال الملائكة ربهم ان يغفر لعبده من الاسباب الموجبة للمغفرة
له فهو سبحانه نصب الاسباب التي يفعل بها ما يشاء باوليائه واعدائه وجعلها
اسبابا للارادة كما جعلها اسبابا لوقوع مراده منه السبب والمسبب وان اشكل
عليك ذلك فانظر الى الاسباب الموجبة لمحبته وغضبه فهو يحب ويرضى ويغضب
والكل منه واليه وهذا باب عظيم من ابواب التوحيد وفيه حث على
الجود وكثرة الاطعام الحكيم الترمذي في النوادر عن عائشة ورواه عنها ايضا
الطبراني في الاوسط باللفظ المذكور عن عائشة فاقتصار المصنف على الحكيم غير مرضي
وجزم الحافظ العراقي كالمنذري بضعفه وقال البيهقي في الشعب بعدما
خرجه تفرد به بندار بن علي ه ه ه

ان الملائكة صلت على آدم اي صلوا عليه صلاة الجنازة فكبرت عليه اربعا
من التكبيرات وهذا يوضحه ما رواه ك عن ابي رافع لما احتضر آدم قال لبنيه
انطلقوا فاجنوا لي من ثمار الجنة فخرجوا فاستقبلتهم الملائكة وقالوا
ارجعوا فقد كفيتم فرجعوا معهم فلما رأتهم حواء ذعرت وجعلت تدنوا
الى آدم عليه الصلاة والسلام وتانس به فقال اليك عني فمن قبلك اتيت
خلي بيني وبين ملائكة ربي فقبضوا روحه ثم غسلوه وحنطوه وكفنوه
وصلوا عليه ثم حفروا له ودفنوه ثم قالوا يا بني آدم هذه سنتكم في موتاكم
فكذلكم فافعلوا وفيه ان صلاة الجنازة ليست من خصائصنا لكن
حمله بعضهم على الاصل لا الكيفية الشيرازي في كتاب الالقاب عن ابن عباس

ورواه عنه ايضا الخطيب باللفظ المذكور ورواه الطبراني بلفظ ان ا
غسلت ادم عليه الصلاة والسلام وكبرت عليه اربعا وقالوا هذه هذ
سنتكم يا بني ادم ورواه الدارقطني عن ابي بن كعب بلفظ ان الملا
صلت على ادم فكبرت عليه اربعا وقالوا هذه سنتكم يا بني ادم و
العرباني وفيه داود بن المحبر وضاع عن رهنز بن مصعب قال
ابن معين ليس بشيء وله طريق اخرى فيه خارجه ٥
ان الموت فزع بفتح الزاي قال البيضاوي مصدر وصف
للمبالغة او تقديره ذو فزع اي خوف قال ويؤيد الثاني رواية
ان للموت فزعا اخرجه ابن ماجة عن ابن عباس قال وفي
تنبيه على ان تلك الحالة ينبغي لمن راها ان يقلق الامل من اجله
يضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتفال والمبالاة فاذا رايتم الج الاحتفال
فقوموا ندبا لتهويل الموت قال القاضي الباعث على ال
احد امرين اما ترحيب الميت وتعظيمه واما تهويل الميت وتف
والتنبيه على انه بحال ينبغي ان يقلق ويضطرب من راى ميتا
استشعارا منه ورعبا ويشهد للثاني قوله فاذا رايتم ميتا
لان ترتيب الحكم على الوصف سيما اذا كان بالفاء يدل على ان الوص
علة للحكم انتهى وفي رواية ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قام لج
فقالوا يا رسول الله يهودي قال اليس نفسا قال النووي
في شرح مسلم ومشهور مذهبنا ان القيام غير مستحب قالوا ه
لان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يقوم ثم تركه وقال ابو حنيفة
يكره القعود حتى توضع وفي المحيط للحنفية الافضل ان لا ي
حتى يهال عليها التراب حم م ه في الجنايز عن جابر قال مرت
جنازة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمنا معه فقلنا يا رسول الله
انها يهودية فذكره ولم يخرجه البخاري بهذا اللفظ ٥
ان الموتى ليعذبون اي من يستحق العذاب منهم في قبورهم في

شمول

شمول للكفار والعصاة المؤمنين حتى ان البهايم جمع بهيمة والمراد بها هنا
ما يشمل الطير لتسمع اصواتهم وخصوا بذلك دوننا لان لهم قوة يثبتون
بها عند سماعه بخلاف الانس وصياح الميت بالقبر عقوبة معروفة قد
وقعت في الامم السالفة وقد تظاهرت الدلايل من الكتاب والسنة على ثبوت
هذا في القبر واجمع عليه اهل السنة وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم سمعه بل سمعه
احاد من الناس قال الدماميني رحمه الله وقد كثرت الاحاديث فيه
حتى قال غير واحد انها متواترة لا يصح عليها التواطي وان لم يصح مثلها لم يصح
شيء من امر الدين وليس في اية لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ما يعارض
لانه اخبر بحيوة الشهدا قبل القيمة وليست مرادة بقوله لا يذوقون فيها
الاية فكذا حيوة القبور قبل الحشر واشكل ما في القصة انه اذا ثبتت حيوتهم
لزم ثبوت ميتتهم موتهم بعد هذه الحيوة لتجتمع الناس كلهم في الموت
عند قوله لا يذوقون فيها الاية وجوابه ان معنى قوله لا يذوقون فيها
الموت اي ألم الموت فيكون الموت الذي يعقب الحيوة الاخروية بعد
الموت الاول لا يذاق المه طب عن ابن مسعود قال الهيثمي سنده
حسن وقال المنذري اسناده صحيح ٥
ان الميت يعذب ببكا الحي والمعنى هو البكا المذموم بان اقترن بنحو ندب
او نوح او كان متسببا عن وصية او اراد بالميت المشرف على الموت والتعذيب
انه اذا احتضر والناس حوله يصرخون ويتفجعون يزيد كربه وتشتد عليه
سكرات الموت فيصير معذبا به قال الغزالي رحمه الله والاولى ان يقال
سماع صوت البكا هو نفس العذاب كما انا نعذب ببكا الاطفال فالحديث
على ظاهره بغير تخصيص وصححه الكرماني وقال الاولى باقي الوجوه تكلف وقيل
توبيخ الملايكة له بما يوصفها اهله به او قاله بما يقع من اهله قال
بعض العلماء وبما تقرر عرف خطا من حمل عنه ما سمع ولا تزر وازرة
وزر اخرى وغلط رواة هذا الخبر وما هو على نحوه من صحاح الاخبار التي
رواها الاعلام من العلماء الى الفاروق وابنه وغيرهما قال ابن تيمية

وعايشة ام المومنين لها مثل هذا نظاير تورد الحديث بنوع من التاويل
الاجتهاد لاعتقادها بطلان معناه ولا يكون الامر كذلك الى هنا كلام
عن عمر بن الخطاب لكنه في البخاري بعض حديث ولفظه ان الميت ليعذب
ببكاء اهله عليه ومسلم رواه مستقلا بهذا اللفظ فجعله في الجمع بين الصحيحين
من افراد مسلم سهو نشا من عدم تامل ما في البخاري لكونه في ذيل حديث قال
المص وهذا متواتر ٥
ان الميت ولو امي ليعرف من يحمله من موته الى مغتسله ومن يغسله
ومن يلقنه ومن يدليه في قبره ومن يلحده فيه وغير ذلك وانما نبه
على ما سواها وذلك لان الموت ليس بعدم محض والشعور باق حتى بعد
تمام الدفن حتى انه يعرف زايره كما في عدة آثار بل في بعض الاخبار ونقل
القرطبي عن ابن دينار انه ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر
الى بدنه كيف يغسل ويكفن وكيف يمشى به وكيف يقبر قالت ونقل
له على سرير اسمع ثنا الناس عليك ذكره ابو نعيم وحكى النووي
في بستانه ان الفقيه محمد النووي مات فبكى له ختمة قراه فقال له
في الجنة قال اليوم لا ندخلها بل نتنعم في غيرها اي فانا ندخلها بعد
فلا يدخلها اليوم الا الانبيا والشهدا قال فقلت له جاء ان الروح
ترجع للبدن قبل سوال منكر ونكير فهل رجوعها للبدن بعد الدفن
في القبر او قبل حال حمل الميت على النعش قال بعد الوضع في القبر
فان قلت هذا يناقض خبر ان الروح اذا قبض صعدوا بها الملايكة
حتى يجاوز السموات السبع وتوقف بين يدي الله وتسجد له
قلت لا تعارض لامكان ان تصعد بها حتى يقضي الله فيها
ثم يهبط بها لتشهد غسله وحمله ودفنه وانما يغلط اكثر الناس في
هذا وامثاله حيث يعتقدون ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام
التي تشغل مكانا لا يمكن ان تكون بغيره بل الروح لها اتصال بالبدن
والقبر وجرمها في السما كشعاع الشمس ساقط بالارض واصله متصل
بالشمس تنبيه قال الغزالي انما يشاهده
ودفنه فمنهم من كان على شريعتنا اما المشرك فلا يرى شيا

لانه قد

لانه قد هوى به واخرج ابن ابي الدنيا عن امراة ايوب بن عتبة
قالت رايت سفيان بن عيينة في النوم فقال جزى الله اخي ايوب عني
خيرا فانه يزورني كثيرا وقد كان عندي اليوم فقال ايوب نعم حضرت
اليوم جنازة فذهبت لقبره وافتى الحافظ ابن حجر بان الميت
يعلم من يزوره فان الارواح ماذونة لها في التصرف وتاوي الى محلها
في عليين او سجين ومن يستبعد ذلك قاسه له على المشاهد من احوال
الدنيا واحوال البرزخ لا تقاس على ذلك حم عن ابي سعيد الخدري
قال الهيثمي فيه رجل لم اجد من ترجمه انتهى وظاهر حاله انه لم ير فيه ممن
يحمل عليه الا ذلك المجهول وهو غير مقبول ففيه اسمعيل بن عمرو البجلي
اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفوه عن فضيل بن مرزوق وقال
الذهبي وضعفه ابن معين عن عطية فان كان العوفي فضعفوه ايضا
او ابن عارض فلا يعرف ايضا او الطفاوي فضعفه الازدي وغيره ٥
ان الميت اذا دفن يسمع خفق نعالهم اي قعقعتها نعال المشيعين
له اذا ولوا عنه منصرفين في رواية مدبرين زاد ابو نعيم في روايته
فان كان مومنا كانت الصلاة عند راسه والصيام عن يمينه والزكاة
عن يساره وفعل الخيرات عند رجليه انتهى قال ابن القيم والحديث
نص في ان الميت يدرك ويسمع وقد تواترت الاخبار عنهم بذلك واذا كان
يسمع قرع النعال فهو يسمع التلقين فيكون مطلوبا وانما العمل به
في ساير الاعصار والامصار من غير انكار نص في طلبه وعورض بقوله
تعالى وما انت بمسمع من في القبور واجيب بان السماع في حديثنا مخصوص
باول الوضع في القبر مقدمة السوال تنبيه افتى الحافظ ابن حجر
بان الميت انما يسال قاعدا وان الروح تلبس الجثة حال السوال في النصف
الاعلى فقط وبان روح المومن بعد السوال في عليين وروح الكافر في سجين
ولكل روح اتصال ببدنه وهو اتصال معنوي لا يشبه الاتصال في حال
الحيوة بل اشبه شي به حال النايم وشبهه بعضهم بشعاع الشمس
بالنسبة اليها وبه جمع ما افترق من الاخبار ان محل الارواح في عليين

مطلب عظيم
قف عليه

او في سجين ومن كون الارواح عند افنية القبور ها كما نقله ابن عبد البر
عن الجمهور وبان الميت يسمع التلقين لوجود الاتصال المذكور ولا
على حال الحي اذا كان بين مردوم مثلا فانه لا يسمع كلام من هو على البا بقبورهم
طب عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله ثقات
ان الناس المطيقين لازالة الظلم مع سلامة العاقبة اذا راوا
الظالم اي علموا بظلمه فلم ياخذوا على يديه اي لم يمنعوه من الظلم بفعل
او قول قال ابن جرير وخص الايدي لان اكثر الظلم بها كقتل وجرح
وغصب اوشك بفتح الهمزة والشين اي قارب او اسرع ان يعمهم
بعقاب منه اما في الدنيا او الاخرى او فيهما لتضييع فرض الله بغير عذر
وزاد في قوله منه زيادة في التهويل والزجر والتحذير وقد افاد بالخبر
ان من الذنوب ما يعجل الله عقوبته في الدنيا ومنها ما يمهله الى الاخرة
والسكوت عن المنكر تعجيل عقوبته في الدنيا بنقص الاموال والانفس
والثمرات وركوب الذل من ظلمة الخلق وقد بين بهذا الخبر ان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية لا عين اذ القصد ايجاد معلوم
او دفع مفسدة لا تكليف فرد فرد فاذا اطبقوا على تركه استحقوا
عموم العقاب لهم وقد يعرض ما يصيره فرض عين واما قوله
تعالى عليكم انفسكم فمعناه اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم
وفيه تحذير عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن داهن فكيف
بمن رضي فكيف بمن اعان نسال الله السلامة اخرج ابن ابي
الدنيا في كتاب الامر بالمعروف اوحى الله الى يوشع عليه الصلاة
والسلام اني مهلك من قومك ستين الفا من خيارهم وستين الفا اربعين م
من شرارهم فقال يا رب هولاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم
لم يغضبوا لغضبي وكانوا يواكلونهم ويشاربونهم واعلم انه قد يتعين
لتغيير المنكر مقام ارتكابه ليتمكن القلوب نور التمييز في الانكار لان ليتقلب م
المنكرات اذا كثر ورودها على القلب وتكرر في العين شهودها ذهب
هيبة عظمتها من القلوب شيئا فشيئا الى ان يراها الانسان فلا

يخطر

يخطر باله انها منكرة ولا يميز بفكره انها معاصي د ت ه كلهم في الفتن عن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال ابو بكر يا ايها الناس انكم تقرءون هذه الاية
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم الاية واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الناس الخ قال النووي رضي الله عنه في الاذكار والرياض اسانيده صحيحة رواه
عنه ايضا النسائي في التفسير واللفظ لابي داود ه ه ه
ان الناس دخلوا في دين الله اي طاعته التي يستحقون بها الجزاء افواجا جمع
فوج وهو الجماعة من الناس وقيل زمرا امة بعد امة وقيل قبائل وسيخرجون
منه افواجا كما دخلوا فيه كذلك وهذا من جنس الخبر المار ان الاسلام بدا
غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء حم من حديث شداد بن عمار
قال حدثني جار لجابر عن جابر قال قدمت من سفر فجاءني جابر يسلم علي
فجعلت احدثه عن افتراق الناس وما احدثوا فجعل يبكي ثم قال سمعت ر
سول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي وجار جابر لم اعرفه وبقية
رجاله رجال الصحيح ه ه
ان الناس لكم تبع اي تابعون فوضع المصدر موضع مبالغة نحو رجل عدل
ذكره الطيبي وقال المظهر لكم خطاب للصحب وان رجالا ياتونكم عطف على
ان الناس من اقطار الارض اي جوانبها ونواحيها جمع قطر بالضم وهو
الجانب والناحية يتفقهون في الدين جملة استينافية لبيان علة الاتيان
او حال من الضمير المرفوع في ياتونكم فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا اي
اقبلوا وصيتي فيهم يعني ان الناس ياتونكم من جوانب الارض واقطارها
يطلبون العلم منكم بعدي لانكم اخذتم اقوالي وافعالي واتبعتموني فيها
فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وامروهم بالخير وعظوهم وعلموهم
علوم الدين والاستيصاء قبول الوصية وبمعنى التوصية ايضا وتعديه بالباء
قال البيضاوي وحقيقة استوصوا اطلبوا الوصية والنصيحة لهم
من انفسكم وقال الطيبي هذا من باب التجريد اي ليجرد كل واحد
منكم شخصا من نفسه ويطلب منه الوصية في حق الطالبين ومراعاة
احوالهم والمراد حق على جميع الناس في مشارق الارض ومغاربها

متابعتكم وحق عليهم ان ياتوكم جميعا ويا خذوا عنكم امر دينهم فان لم يتمكنوا منه فعليهم ان يستفروا رجالا ليا توكم يتفقهوا في الدين لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فالتعريف في الناس لاستغراق الجنس والتنكير في رجالا للنوع اى رجالا صفت نياتهم وخلصت عقائدهم يضربون آباط الابل لطلب العلم وارشاد الخلق وفي تصدير الجملة الشرطية باذا التحقيقية تحقيق للوعد واظهار للاخبار عن الغيب ولهذا قال العلائي ذا من معجزاته لانه من اخبار عن غيب وقد حقق الله بذلك هذا الدين وكان بعض الصحب اذا اتاه طالب قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ثم اخذ انه ينبغي للشيخ ان يكون الطالب عنده اعز الناس عليه واقرب من اهله اليه ولذلك كان علما السلف يلقون شبكة الاجتهاد لكل طالب ينفع الناس في حياتهم وبعدهم وانه ينبغي ان [illegible] طلبته ويرحب بهم عند اقبالهم عليه ويكرمهم ويونسهم بسؤاله عن احواله ويعاملهم بطلاقة وجه وظهور بشر وحسن ود [illegible] في ذلك لمن يرجى فلاحه ويظهر صلاحه ومن ظهرت اهليته من ذوي البيوت ونحوهم ت ه عن ابي سعيد الخدري قال ابن القطان ضعيف فيه ابو هارون العبدي كذاب قال شعبة لئن اقدم فيضرب عنقي احب الي من ان اقول حدثنا ابو هارون العبدي وقال الذهبي تابعي ضعيف وقال مغلطاى ورد من طريق غير طريق الترمذي حسن بل صحيح انتهى [illegible] ان المص لم يصب في ايثاره هذا الطريق المعلول واقتصاره عليه

ان الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيمة على قدر رواحهم الى الجمعات اى على حسب غدوهم اليها والرواح يكون بمعنى الغدو كما هنا وبمعنى الرجوع وقد طابق بينهما في اية غدوها شهر ورواحها شهر اى ذهابها ورجوعها ومن فهم ان الرواح

لا يكون

مطلب

مطلب ينبغي للشيخ ان

لا يكون الا في آخر النهار فقد وهم فالمبكرون اليها في اول الساعة اقربهم الى الله تعالى ثم من يليهم على الترتيب المعروف وهذا حث عظيم على التبكير للجمعة وفي قوله من الجمعة سر التبكير لها كذلك ونص على تفاوت مراتب الناس في الفضل بقدر اعمالهم الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع وهكذا قال ابو زرعة فيه ان مراتب الناس في الفضيلة في الجمع وغيرها بحسب اعمالهم وهو من باب قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وهو صريح في رد ذهاب مالك الى ان تاخير الذهاب الى الزوال افضل وقد انكر عليه غير واحد من الائمة منهم احمد بل وبعض اتباعه كابن حبيب ه عن كثير عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد عن معمر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال علقمة خرجت مع ابن مسعود الى الجمعة فوجد ثلاثة نفر سبقوه فقال رابع اربعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وعبد المجيد هذا خرج له مسلم والاربعة لكن اورده الذهبي في الضعفا وقال قال ابن حبان يستحق الترك وقال ابو داود داعية الى الارجاء ثقة ه

ان الناس لا يرفعون شيا اى بغير حق او فوق منزلته التي يستحقها الا وضعه الله تعالى اى في الدنيا او في الاخرة هذا هو المتبادر من معنى الحديث مع قطع النظر عن ملاحظة سببه وهو ان ناقة المصطفى صلى الله عليه وسلم العضبا او القصوى كانت لا تسبق فجا اعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين فذكره فالملائم للسبب ان يقال في قوله لا يرفعون شيا اى من امر الدنيا وبه جا التصريح في رواية هب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية على المشهور ويقال بكسرها المخزومي احد الاعلام مرسلا ارسل عن عمر وغيره وجلالته معروفة واسناده صحيح ه

مطلب ضبط المسيب

ان الناس لم يعطوا بالبنا للمفعول شيا من الخصال الحميدة خيرا من خلق بالضم حسن فان حسن الخلق يرفع صاحبه الى درجات الاخيار في هذه الدار ودار القرار قال حجة الاسلام لا سبيل الى الوصول الى السعادة الاخروية الا بالايمان وحسن الخلق فليس للانسان الا ما سعى وليس لاحد في الاخرة الا ما تزود من الدنيا وافضل زادها بعد الايمان حسن الخلق وبحسن الخلق ينال الانسان خير الدنيا والاخرة وقال بعض الحكما حسن الخلق من نفسه في راحة والناس

منه سلامة وسيء الخلق من نفسه في عنى والناس منه في بلا وعنى

قال بعضهم عاشر اهلك بحسن الاخلاق فان الثوا فيهم قليل وانا
حسنت اخلاق المرء كثر محبوا دقوه وقل معادوه فتسهلت عليه الامور
الصعاب ولانت له القلوب الغضاب وقال الحكيم في سعة الاخلاق
كنوز الارزاق قال الماوردي وحسن الخلق ان يكون سهل العريكة
لين الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب الكلام طب عن اسامة
ابن شريك الثعلبي بالمثلثة والمهملة الذبياني الصحابي قال ابن حجر
تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح

ان النبي ال عهدية او جنسية اراد بها الرسول بقرينة قوله لا
حتى يومه بعض امته والنبي غير الرسول لا امة له والمراد لا يموت
حتى يصلي به بعض امته اماما وقد تم بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ابو بكر
الصديق بل وعبد الرحمن بن عوف في تبوك في الصبح حم ع عن ابي بكر الصديق

ان النذر بمعجمة وهو كما قال الراغب ايجاب ما ليس بواجب لحدوث
امر لا يقرب بالتشديد اي يدني من ابن ادم وفي رواية البخاري لا يقرب
شيئا لم يكن الله تعالى قدره له هذا اشارة الى تعليل النهي عن النذر
ولكن النذر يوافق القدر اي قد يصادف ما قدره الله في الازل فيخرج
ذلك من مال البخيل ما لم يكن البخيل يريد ان يخرج قال البيضاوي
عادة الناس التقرب على تحصيل نفع او دفع ضر فنهي عنه لانه فعل البخلاء
السخي اذا اراد التقرب بادر والبخيل لا تطاوعه نفسه باخراج شيء
من يده الا بعوض فليلتزمه في مقابلة ما سيحصل له فيعلقه على
جلب نفع او دفع ضر فلا يفعل الا اذا الزمه النذر والنذر لا يغني من القدر
شيئا فلا يسوق له قدرا لم يكن مقدورا ولا يرد شيئا من القدر هـ

الايمان والنذور عن ابي هريرة وخرجه البخاري بمعناه

ان النذر قال الحرالي وهو ابرام العدة اي الوعد بخير مستقبل

فعله

فعله او بر تعقب له ما يلتزم به وهو ادنى الانفاق مبني اذا كان على وجه
الاشتراط لا يقدم شيئا ولا يؤخر وانما يستخرج به من البخيل شيئا من
المقدور بل مثاله في موافقة القدر الدعا فان الدعا لا يرد القضا لكنه من القدر
لكن الدعا مندوب والنذر غير مندوب حم ك في النذر عن ابن عمر بن
الخطاب قال ك على شرطهما واقره الذهبي

ان النهبة كغرفة اسم للمنهوب من الغنيمة او غيرها لكن المراد هنا الغنيمة
لا تحل لان الناهب انما ياخذ على قدر قوته لا على قدر استحقاقه فيؤدي الى
ان ياخذ بعضهم فوق حظه ويبخس بعضهم حظه وانما لهم سهام معلومة للفرس
سهمان وللراجل سهم فاذا انتهبوا الغنيمة بطلت القسمة وفاتت التسوية
واستثني من ذم النهبة انتهاب النثار في العرس لخبر فيه طب ك عن
ثعلبة بفتح المثلثة بلفظ الحيوان المشهور ابن الحكم الليثي صحابي شهد حنينا
ونزل الكوفة قال اصبنا غنما للعدو فانتهبناها فنصبنا قدورنا فامر النبي صلى
الله عليه وسلم بالقدور فاكفئت ثم ذكره ورواه الطبراني بلفظه عن ابن عباس
قال الهيثمي ورجاله ثقات

ان النهبة من الغنيمة ومثلها غيرها من كل حق للغير اذ العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب ليست باحل من الميتة اي ما ياخذه فوق حقه باختطافه
من حق اخيه الضعيف من مغانمه حرام كالميتة فليس باحل منها اي قد انما
في الاكل بهما سيان والواجبة مضطر الميتة وطعام غيره قدم الميتة
عن رجل من الانصار وسبق ان جهالة الصحابي لا تضر لانهم كلهم عدول

ان الهجرة اي النقلة من دار الكفر الى دار الاسلام لا تنقطع اي لا ينتهي حكمها
ما دام الجهاد باقيا كذا هو بخط المص ما دام والذي وقفت عليه بخط الحافظ
ابن حجر في الاصابة معزوا لاحمد ما كان ولعله الصواب فيكره الاقامة بدار
الكفر الا لمصلحة دينية حم من طريق ابن يدعى الى الخير عن
عن جنادة بضم الجيم وخفة النون بضبط المص كغيره وهو ابن ابي امية الازدي قال
جنادة ان رجالا من الصحابة قال بعضهم ان الهجرة قد انقطعت فاختلفوا في ذلك فانطلقت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الهجرة لا قال ذو الكلاع حسان مختلف في صحبته

وفي الاصابة بعد ما ساق له هذا الحديث وهو في اخر الخبر ان الهيثم
دال على صحبته انتهى قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ه

ان الهدي الصالح بفتح الها وقد تكسر وسكون الدال الطريقة الصالحة
قال الخطابي وهدي الرجل حاله وسيرته والسمت الصالح الطريقة المنقادة
والاقتصاد اي سلوك القصد في الامور والدخول فيه برفق وعلى سبيل
تمكن ادامته جزء من خمسة وعشرين جزءا وفي رواية اكثر وفي رواية
وسبعين من النبوة اي هذه الخصال منحها الله انبياءه وهي من شمائلهم
وفضائلهم فاقتدوا بهم فيها لا ان النبوة تتجزا ولا ان من جامعها يكون
نبيا اذ النبوة غير مكتسبة وتاء بيت حض على معنى الخصال حم د عن ابن
عباس قال في المنار فيه قابوس بن ظبيان ضعيف بمرة ودع الغرب
في المهذب فيه قابوس ضعيف ه

ان الود اي المودة يعني المحبة يورث والعداوة تورث اي يرثها
الابنا عن الابا وهكذا ويستمر ذلك في [illegible] السلالة جيلا بعد جيل
وقرنا بعد قرن فهنا شي كالمحسوس [illegible] و اطلاق الارث عليه
المال وغيره من التركة التي يخلفها المعدت [illegible] مجازا كما يفيده قول
الزمخشري من المجاز اورثه كثرة الاكل التخم والادوا واورثته
الحمى ضعفا وهو في ارث مجد والمجد متوارث بينهم طب عن عفير
بالتصغير رجل من العرب كان يغشى ابا بكر فقال له ابو بكر كما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الود فذكره ورواه عنه ايضا الحاكم
المزبور وصححه وتعقبه الذهبي بان فيه يوسف بن عطية هالك ه

ان الولد مبخلة مجبنة بفتح الميم فيهما مفعلة اي يحمل ابويه على البخل
ويدعوهما اليه حتى يبخلا بالمال لاجله ويتركا الجهاد بسببه قال
الماوردي نبه بذلك على ان الحذر على الولد يكسب هذه الاوصاف ويحدث
هذه الاخلاق وقد كره قوم طلب الولد كراهة لهذه الحالة التي
لا يقدر على دفعها من نفسه للزومها طبعا وحدوثها حتما قيل ليحيى بن

زكريا

زكريا عليهما السلام ما لك تكره الولد قال ما لي وللولد ان عاش كدني وان مات هدني
ه عن يعلى بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام ابن مرة بضم الميم وشدة الرا ابن
وهب بن جابر الثقفي ويقال العامري قال جا الحسن والحسين يسعيان الى النبي
صلى الله عليه وسلم فضمهما وذكره قال الحافظ العراقي اسناده صحيح ه

ان الولد مبخلة بالمال عن انفاقه في وجوه القرب مجبنة عن الهجرة والجهاد
مجهلة لانه يحمل على ترك الرحلة في طلب العلم والجد في تحصيله لاهتمامه في تحصيل
المال له محزنة يحمل ابويه على كثرة الحزن لكونه ان مرض حزنا وان طلب
شيئا لا قدرة لهما عليه حزنا فاكثر ما يفوت ابويه من الفلاح والصلاح
بسببه فان شب وعق فذلك الحزن الدايم والهم السرمد اللازم ك في الفضايل
عن الاسود بن خلف بن عبد يغوث القرشي من مسلمة الفتح قال ك على شرطهما
واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي اسناده صحيح طب عن خولة بفتح المعجمة
ويقال لها ايضا خويلة بالتصغير بنت حكيم بن امية السلمية يقال لها ام شريك
صحابية مشهورة يقال لها الواهبة نفسها وقيل بل غيرها قالت اخذ النبي صلى
الله عليه وسلم حسنا فقبله ثم ذكره قال الذهبي اسناده قوي

ان اليدين يسجدان كما يسجد الوجه اي تخضع وتتذلل كما يخضع ويذل الوجه
فاذا وضع احدكم وجهه يعني جبهته على الارض في السجود فليضع يديه
على الارض في سجوده فاذا رفعه فليرفعهما فوضع اليدين واجب في السجود
وهو الاصح عند الشافعية واراد باليدين بطون الراحتين والاصابع ويجب
ايضا وضع الركبتين واطراف القدمين كما تقرر دن ك في الصلاة عن ابن عمر
ابن الخطاب قال ك على شرطهما واقره الذهبي ه

ان اليهود جمع يهودي كروم ورومي اصله اليهوديين حذفت يا النسبة
والنصارى جمع نصراني بفتح النون قال اللوي اليهودي اصله من امن بموسى
عليه الصلاة والسلام والتزم احكام التوراة والنصراني من امن بعيسى عليه السلام
والتزم احكام الانجيل ثم صار اليهود من كفر بما انزل بعد موسى والنصارى من
كفر بما انزل بعد عيسى عليه السلام لا يصبغون لحاهم وشعورهم وهو بضم الباء

وفيهما نعتان مخالفوهم بان تصبغوها ندباً او قيل وجوباً بنحو حناء او
ما لا سواد فيه ولا يعارضه النهي عن تغيير الشيب لان الامر بالتغيير لمن كان
نقيا كابي قحافة رضي الله عنه والد الصديق رضي الله عنهما والنهي لمن شمط فقط اي شاب
وكان شعره بشعا وعليه نزل اختلاف السلف في فعله وفيه ندب خضب الشيب
للرجل والمراة لكنه بحمرة او صفرة لا بسواد فيحرم الا لجهاد د ق في اللباس
د في الترجل ت في الزينة ن في اللباس عن ابي هريرة د ن في اللباس
عنه ايضا ه

ان ادم قبل ان يصيب الذنب
وهو الاكل من الشجرة التي نهي عن قربها لقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة
كان اجله اي كان دنو اجله واستحضاره للموت بين عينيه وكان
الموت نصب عينيه واملهه خلفه اي لا يشاهده ولا يستحضره فلما
اصابه الذنب جعل الله تعالى امله بين عينيه واجله خلفه فلا يزال
يؤمل حتى يموت وهكذا احال بنيه وطول الامل موقع في الزلل ابن
عساكر في التاريخ عن الحسن البصري مرسلا واسناده ضعيف ه

ان ادم خلق بالبنا للمفعول اي خلقه الله من ثلاث تربات [illegible]
جمع تربة سودا وبيضا وحمرا فمن ثم جا بنوه كذلك منهم الاسود
والابيض والاحمر وتبع كلا منهم الطينة التي خلق منها ابن سعد في الطبقات
عن ابي ذر الغفاري ه

ان ابخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي اي يدعو الي بلفظ
الصلاة مع السلام وقد جاء البخيل ليس بمن بخل بماله ولكن من بخل بما
عنده فهو كان ابغض الجود حتى لا يحب ان يجاد عليه فمن لم يصل على النبي
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر عنده منع نفسه ان يكتال بالمكيال الاوفى فما
نجد احدا ابخل من هذا الحارث بن ابي اسامة وكذا الديلمي عن عوف
ابن مالك وفيه رجل مجهول واخر [illegible] ورواه ابن عساكر عن ابي
بسند ضعيف ايضا ه ه ه

ان ابخل الناس من بخل بالسلام ابتداء او جوابا لانه لفظ قليل
لا كلفة

لا كلفة فيه واجر جزيل فمن بخل به مع عدم كلفته فهو ابخل الناس ومن ثم قيل
اذا ما بخلت برد السلام ه فانت بنيل الندى ابخل ه

وان اعجز الناس من عجز عن الدعا اي الطلب من الله تعالى حيث سمع قول
ربه وقال ادعوني فلم يدعه مع حاجته وفاقته وعدم المشقة عليه فيه والله
تعالى لا يخيب من ساله واعتمد عليه فمن ترك طلب حاجاته من الله تعالى مع ذلك
فهو اعجز العاجزين ع وكذا ابن حبان والاسمعيلي والبيهقي في الشعب كلهم عن ابي
هريرة مرفوعا وفيه اسمعيل بن زكريا اورده الذهبي في الضعفاء وقال وهو
مختلف فيه وهو شيعي غال ه

ان ابر وفي رواية من ابر البر اي الاحسان جعل البر بارا ثم بنى افعل التفضيل
منه واضافه اليه مجاز والمراد انه افضل البر فافعل التفضيل للزيادة المطلقة
قال الاكمل بر البر من قبيل جد جده وجد جده يجعل الجد جادا واسناد
الفعل اليه ان يصل الرجل ود ابيه بضم الواو بمعنى المودة بعد ان يولي
الاب بكسر اللام المشددة اي يدبر بموت او سفر قال التوربشتي وهذه
الكلمة مما تخبط الناس فيها والذي اعرفه ان الفعل مسندا الى الاب اي بعد ان
يموت ابوه او يغيب من تولى يولي قال الطيبي وفي جامع الاصول والمشارق
سام يولي بضم اليا وفتح الواو وكسر اللام المشددة والمعنى ان اجل ~~البر [illegible]~~
المبرات الفضلى مبرة الرجل احبا ابيه فان مودة الآبا قرابة الابنا اي اذا
غاب ابوه او مات يحفظ اهل وده ويحسن اليهم فانه من تمام الاحسان الى
الاب قال الحافظ العراقي رحمه الله جعله ابر البر او من ابره لان الوفا بحقوق
الوالدين والاصحاب بعد موتهم ابلغ لان الحي يجامل والميت لا يستحيى منه ولا يجامل
الا لحسن العهد ويحتمل ان اصدقا الاب كانوا مكتفين في حياته بحياته
وانقطع بموته فاحرى بنيه ان يقوموا مقامه فيه ولما كان هذا البر لاقتضائه
فيحصل الترحم والثنا على ابيه فيحصل لروحه راحة بعد زوال المجاهدة المستوجبة للحيا
الا لكاشف من بر له في حياته وكذا بعد غيبته فابنه اذا لم يظهر له شيء يوجب ترك المودة

فكانه حاضر فيبقى ودّه كما كان وكذا بعد المعاداة رجاء عود المودة
الوحشة ولطلاق التولية على جميع هذه الاشيا اما حقيقة فيكون من
عموم المشترك او من التواطؤ او بعضها فيكون من الجمع بين الحقيقة
والمجاز ونبّه بالاب على بقية الاصول وقياس تقديم الشارع
في البر كونه وصل اهل وده اقدم واهم ومن البين ان
في اصل مسلم اما غيره فيظهر انه اجنبي من هذا المقام نعم ان كان حيا
بتر اصدقاء ابيه فالقه للاسلام تاكد وصله وفي معنى الاصول الزوجة فقد
كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يصل صويحبات خديجة بعد موتها قالوا
العهد من الايمان والحقت بعضهم الشيخ ونحوه حم خد م د ت عن ابن عمر
ابن الخطاب مر به اعرابي وهو راكب حمار فقال الست ابن فلان قال
فاعطاه حماره وعمامته فقيل له فيه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره وفي رواية لمسلم انه اعطاه حمارا كان يركبه وعمامة كانت على
راسه فقالوا له اصلحك الله انهم الاعراب وانهم يرضون باليسير فقال ان ابا
هذا كان ودا لعمر واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
وفي رواية لابي داود عن ابي اسيد بينا نحن جلوس عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل فقال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شيء ابرهما
به بعد موتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما
من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما

ان ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حرم بيت الله الكعبة وما حوله
من الحرم كما بينته رواية مسلم بدل حرم بيت الله حرم مكة وامنه
اي صيره ماما يعني حرمتها باذن الله اي اظهر حرمتها بامره فاسند
التحريم اليه من حيث التبليغ والاظهار لا من حيث الايجاد فان
حرمتها قبل ذلك كما يجيء في خبر الشيخين او انه دعا الله تعالى فحرمها
ولا ينافيه خبر ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض

كانت

بل او في لانه اعظم حقوقه

كانت محرمة يومئذ فلما رفع البيت المعمور من الطوفان اندرست حرمتها
ونسيت معاهدها فاظهر الله احياها على يد ابرهيم عليه السلام ببعوثه واني
حرمت المدينة فعلية من مدن بالمكان اقام والمراد البلدة النبوية كما سبق
ما بين لابتيها تثنية لابة وهي الحرة وهي ارض ذات حجارة سود نخرت كانما
احرقت بنار واراد بهما هنا حرتان يكتنفانها لا يقطع عضاهها بكسر العين
المهملة وتخفيف الضاد المعجمة جمع عضاهة شجرة ام غيلان او كل شجر
له شوك ولا يصاد صيدها وفي ابي داود ولا ينفر صيدها اي لا يزعج فالتلف اولى
لكن لا يضمن صيد المدينة ولا نباتها لان حرمها غير محل للنسك م في الحج عن
ولم يخرجه البخاري

ان ابراهيم ابني من مارية القبطية ولدته في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة
قال ابن الكمال هذا ليس باخبار عن مفهومه اللغوي لانه خال عن فايدة
الخبر ولازمها بل عن مفهومه العقلي نظيره لا انبت ابي بكر وقال الاكمل
نزل المخاطبين العالمين بكونه ابنه منزلة المنكر الجاهل وهو الذي يسميه البيانيون
تجاهل العارف لنكتة هي التلميح بان ابراهيم ابا ذكر النبي الهادي جزء منه فلا ينكر
تميزه على غيره بما سيذكر وانه مات في الثدي اي في سن رضاع الثدي وهو
ابن ستة عشر شهرا او ثمانية عشر قال القرطبي وهذا القول اخرجه فرط الشفقة
والرحمة والحزن وان له ظئرين بكسر الظاء مهموزا اي مرضعين يكملان رضاعه
في الجنة بتمام سنتين لكونه مات قبل كمالها جسمانيته واكد الخبر بان واللام
تنزيلا للمخاطب منزلة المنكر او الشاك لكون الظئر بعد المفارقة مخالفا
لما لغة العادة وقدم الظرف اشارة الى انه حكم خاص به لا يعم الانكار
لغيره وجعل القايم بخدمة الرضاع متعددا ابانة لمزيد العناية بحاله فان الولد
المعتني به له ظئر ليلا وظئر نهارا والاقرب ان رضاعه في النشاة الجنانية
بان يعقب موته ودخول الجنة وتمام رضاعه باثنين من الحور او غيرهن
ومن زعم انه في البرزخ وانه اودع هيئة يقتدر بها على الارتضاع فيه فقد ابعد

العلما

كل المجد وقد عثر على بعض الخوض في هذا المقام الذي اختص بعلمه
قال بعضهم وهذا يدل الى ان ابرهيم حكم الشهيد حيث قال احياء عند ربهم
قال القرطبي وعليه فمن مات من صغار المسلمين بسبب من اسباب الشهادة
السبعة كان شهيدا ويلحق بالشهدا الكبار وان لم يبلغ سنهم ولا [illegible]
تكليفهم قال فمن قتل من الصغار في الحرب حكمه حكم الكبير والايغسل والايصلى عليه
وفيه ان سبحانه وتعالى يكمل لاهل السعادة بعد موتهم النقص الذي
في الدنيا حتى ان طالب العلم او القاري اذا مات كمل له حصوله بعد موته
ذكره ابن القيم وغيره حمو عن الحسن قال ما رايت احدا ارحم بالعيال
من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابرهيم مسترضعا في العوالي فينطلق ونحن
معه فيدخل البيت وانه ليدخن فياخذه ويقبله ثم يرجع فلما مات ابرهيم
ان ابغض الخلق الى الله العالم الذي يزور العمال عمال السلاطين
الذين يعملون ما لا يجوز لان زيارتهم توجب مداهنتهم والتنزل
والانحلال الى بيع الدين بالدنيا ولما خالط الزهري السلاطين
كتب اليه بعض الصالحين عافاك الله لقد اصبحت بحال ينبغي لمن
عرفك ان يرحمك ويدعو لك وايسر ما ~~ارتكبت~~ ما ارتكبت
ما احتملت انك انست وحشة الظالم وسهلت سبيل الغي
بدنوك ممن اتخذوك قطبا يدور عليك رحى باطلهم وجسرا يعبرون
عليك الى بلائهم وسلما يصعدون فيه الى ضلالهم يدخلون
بك الشك على العلما ويقودون بك قلوب الجهلا فما ايسر ما
عمروا لك في جنب ما خربوا عليك فداو دينك فقد دخله سقم
ولا يخفى على الله من شيء والسلام وقال حكيم الذباب على
العذرة احسن من عالم على ابواب هولا

حكم م

يكمل لطالب العلم

العالم يزور عمال السلطان
ابغض الخلق اليه تعالى

تنبيه

تنبيه قال الغزالي العالم المحتاج المبتلى في الدين يحتاج
في محبة الخلق الى امرين شديدين احدهما صبر طويل وحلم عظيم ونظر لطيف
واستغاثة بالله دايمة الثاني ان يكون في هذا المعنى متفردا عنهم كفاني
كان بالشخص معهم فان كلف كلهم اوزاره عظمهم وحكامهم او اعرضوا
عن افتهم ذلك فان كانوا في نوافل خير وحق ساعدهم وان صاروا الى اللغو وشره
عاشرهم بزجرهم ان رجى قبولهم ثم يقيم بحجتهم من الخوض باثم وعيبا ذي
دقنا حاجة ما امكنه ولا يطالبهم بمكافاته ولا يرجو ما عندهم ولا يسالهم من
نفسه استيحاشا لذلك ويباسطهم بالبذل اذا قدر ويتقصى عنهم في الاخذ
ان اعطى ويتحمل اذاهم ويظهر لهم البشر ويتجمل لهم بظاهره ويكتم حاجته
فيقاسيها ويعالجها في ستره ثم يتجمل مع ذلك ان ينظر لنفسه خاصة
ويجعل لها حظا من العبادة الله في المعنى ابيات شعر

فان كنت في هدي الايمة راغبا ... فوطن على ان تترك الوقايع
لسانك مخزون وطرفك ملجم ... وسرك مكتوم لدى الريب ذايع
بنفس وفوز عند كل كريهة ... وقلبك صبور وهو في الصدر قانع
ولا امر تمروره بابك مغلق ... وثغرك بسام وبطنك جايع
وقلبك مجروح وهو سوقك كاسد ... وفضلك مدفون وطعنك شايع
في كل يوم منه جاري غصة ... من الدهر والاخوان والقلب جايع
نهارك شغل الناس من غير منة ... وليلك سوق فيه بعض الطلايع

ابن لال ابو بكر احمد بن علي الفقيه وكذا الديلمي عن ابي [illegible] حديث
وفيه محمد بن ابرهيم السيباني شيخ ابن ماجة قال الذهبي قال البرقاني سالت
عنه فقط فقال كذاب عن عصام بن داود العسقلاني قال في الميزان [illegible] الحاكم و[illegible]
منكر الحديث

ان ابغض عباد الله الى الله العفريت بكسر اوله اى الشرير الخ...
النفريت اى القوي في شيطنته قال الزمخشري العفر...
والعفريت القوي المتشيطن الذي يعفر قرنه والياء في العفريه...
للالحاق وحرف التا فيها للمبالغة والتا في العفريتة للحاق...
الذي لم يرزأ اى لم يصب بالرزايا في مال ولا ولد بل الكبر الا...
سوء فراولده باقوت وذلك ان الله تعالى اذا احب عبداً ابتلاه قال
كعب في بعض الكتب السماوية لولا ان يحزن عبدي المؤمن لعـ...
الكافر بعصابة من حديد لا يصدع ابدا وخرج ابن ابي الـ...
وغيره ان رجلا قال يا رسول الله ما الاسقام قال اوما سقمت قـ...
قال لا قال قم عنا فلست منا قال ... اى عزل هذا الشا...
اى انه ناقص المرتبة عند ربه وعلامة ذلك صحته بدنه على الدوا...
وهذا خرج مخرج الغالب او علم من حاله ذلك في نقصانه ما اخرجه...
وطلق خالد بن الوليد زوجته ثم احسن عليها الثنا فقيل...
طالقتها قال ما فعلته لامر رابني ولا ساءني لكن لم يصبها عندي...
والمرزية كان في المصباح المصيبة وقال الزمخشري النقصان...
والضرر هب عن ابي عثمان النهدي مرسلا
واسمه عبد الرحمن بن مل بفتح الميم وضمها وشدة اللام والـ...
مثلثة بن عمرو بن عدي والنهدي بفتح النون وسكون الهاء...
الكوفي نزيل البصرة اسلم على عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم والمجاهد...
ان ابليس اى الشيطان من ابلس اذا ايس فانه
مبلوس يضع عرشه اى سرير ملكه يحتمل ان يكون سريرا
حقيقة يضعه على الماء ويجلس عليه وكونه

الحمد لله وكفى
بلغ الى هنا سماعا وتصحيحا
على سماحة شيخ الاسلام
مفتي الحنفية ومدرس
دمشق الشام ابي المواهب
الحنبلي ... ابقاه الله تعالى
وابقى لنا ولده زمانا
طويلا حرره محمد
الدكدكي

٧١

تمثيلا لتفرغه وشدة عتوه ونفوذ امره بين سراياه وجيوشه
واياتما كان فيظهر ان استعمال هذه العبارة الهائلة وهي قوله عرشه تهكما
وسخرية فانها استعملت في الجبار الذي لا يغالب وكان عرشه على الماء و
القصد ان ابليس مسكنه البحر ثم يبعث سراياه جمع سرية وهي
القطعة من الجيش فادناهم منه اى اقربهم منه منزلة وهو مبتدأ اعظمهم
فتنة خبره يجيء احدهم بيان لمن هو ادنى منه ولمن هو العبد فيقول
فعلت كذا او كذا اى وسوست بنحو قتل او سرقة او شرب فيقول
له ما صنعت شيئا استخفافا بالفعله فنكره في سياق النفي ثم يجيء احد
فيقول ما تركته يعني الرجل حتى فرقت بينه وبين اهله اى زوجته فيدنيه منه
ويقول نعم انت بكسر النون وسكون العين على انه
من افعال المدح كذا يجري عليه جمع قال بعض المحققين ولعله خطأ لان
الفاعل لا يحذف واضماره في افعال المدح لا ينفك عن نكرة منصوبة
مفسرة وانما صوابه بفتح النون على انه حرف ايجاب ثم ان هذا التهويل
عظيم في ذم التفريق حيث كان اعظم مقاصد اللعين لما فيه من
انقطاع النسل وانصرام بني آدم وتوقع وقوع الزنا الذي هو اعظم
الكبائر فسادا واكثرها معرة كيف وقد استعظمه في التنزيل
بقوله يتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه حم م في اواخر
صحيحه عن جابر زاد مسلم في رواية بعد قوله نعم انت قال اراه قال
فيلتزمه ولم يخرجه البخاري رحمه الله تعالى ه
ان ابليس عدو آدم وبنيه يبعث اى يرسل اشد اعوانه في الاغوا
والاضلال وافتن اصحابه على الصد عن سبيل الله الى من يصنع
معروف اى ما ارتضاه الشرع وندب اليه في ماله كان يتصدق منه
او يصل ذات البين او يعين في نائبة او يفك رقبة او يبني مسجدا
او نحو ذلك من وجوه القرب فيوسوس اليه ويخوفه عاقبة الفقر

اى يقربه منه واوقع مخبرا عنه وحذف الخبر وصفت شيئا لا اعانة هو التعين لا سناد الفعل العظيم الدلول بالتنوين عليه ايضا

اجمالا

ويمد له في الامل ويحذره من عاقبة الحاجة الى الناس حتى يصير عنده
منع في الطاعات [illegible] قال الهيثمي فيه عبد الحكم بن منصور
وهو متروك انتهى واورده الذهبي في الضعفاء وقال منهم تركوه
ان ابن ادم لحريص على ما منع اي شديد الحرص على تحصيل ما منع
باذلا للجهد فيه لما جبل وطبع عليه من شدة محبته للممنوع وهذا الشي كالي
معروف بالوجدان لا يحتاج الى برهان خز من حديث يوسف بن عطية
هارون بن كثير عن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب
عنه ايضا الطبراني وعبد الله بن احمد ومن طريقهما اورده الديلمي مصرحا فكان
ايهما لكن هذا الاصل اولى ثم ان يوسف بن عطية الصفار اورده الذهبي في
وقال ضعفه ابو زرعة والدارقطني وهارون بن كثير مجهول الحال ذكره ايضا
السخاوي سنده ضعيف قال وقوله ابن اسلم تحريف والصواب
والثلاثة مجهولون ولهذا قال ابو حاتم هذا باطل انتهى
ان ابن ادم ان اصابه حر قال حس بكسر الحاء المهملة وشد السين
يقولها الانسان اذا اصابه ما مضه واحرقه غفلة كجمرة وضربة ونحوه وان
برد قال حس يعني من قلقه وجزعه انه ان اصابه الحر تالم وتشوش
وقلق وان اصابه البرد فكذلك ومن ثم قال امرؤ القيس

يتمنى المرء في الصيف الشتا ❊ فاذا جاء الشتا انكره ❊
فهو لا يرضى بحال واحد ❊ قتل الانسان ما اكفره ❊

حم طب عن خولة بنت قيس الانصارية زوج حمزة فكان النبي صلى
الله عليه وسلم يزور حمزة ببيتها قالت انا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت بلغني انك تحدث ان لك يوم القيمة حوضا قال نعم واحب الناس
ان يروى منه قومك فقدمت اليه برمة فيها حريرة فوضع يده فيها
فاحترقت اصابعه قال حس ثم ذكره قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح رواه
الطبراني باسنادين احدهما رجاله رجال الصحيح

ان

ان ابني هذا يعني الحسن بن علي سيد في رواية لسيد باللام الحليم كريم متحمل
قال في النهاية السيد يطلق على الرب وعلى المالك والشريف والفاضل و
الكريم والحليم ومتحمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم وهو من السود
وقيل من السواد لكونه يراس على السواد العظيم من الناس اي من الاشخاص
العظيمة [illegible] اي عساه واستعمال لعل في كلامه يستعملا في تركها
في الرجا ان يصلح [illegible] يعني بسبب تركه وعزله نفسه عن الخلافة وتركه
ذلك لمعاوية بين فئتين عظيمتين من المسلمين وكان ذلك فلما بويع
له بعد ابيه وصار هو الامام الحق مدة ستة اشهر تكملة للثلاثين سنة
التي اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم انها مدة الخلافة وبعدها تكون ملكا عضوضا
ثم سار الى معاوية بكتائب كامثال الجبال وبايعه منهم اربعون الفا على
الموت فلما تراءى الجمعان علم انه لا يغلب احدهما حتى يقتل الفريق الاخر فنزل له
عن الخلافة لا لقلة ولا لذلة بل رحمة للامة واشترط على معاوية شروطا انه ان
قال ابن بطال وغيره لم يوف له بشي منها فمضى معاوية ما يوجب
خليفة ولا يخفى من طوار عمر الحسن رضي الله عنه ارسل يزيد الى زوجته جعدة
ان هي سمته تزوجها ففعلت فارسلت تستنجزه فقال انا لم نرضاك له
فكيف نرضاك لنا وفيه منقبة للحسن رضي الله عنه ورد على الخوارج
الزاعمين كفر علي كرم الله وجهه وشيعته ومعاوية ومن معه لقول المصطفى
وافيه منه جواز النزول عن الوظائف الدينية والدنيوية بمال
يحل اخذ المال والاعطاء على ذلك مع توفر شروطه [illegible] من حديث
الحسن رضي الله عنه عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف
اعترض وفي سماعه منه خلف والاصح انه سمع
ان ازرار [illegible] [illegible] كناية عن الدنو من العدو
في الحرب بحيث تعلوه السيوف فيصير ظلها عليه وقال

ابواب الحجب ولم يقل الجنة لان المراد الجهاد طريق لذلك وهذا التعر[يض]
عليه وعنهم دلالة على فضل الجهاد حم ت عن ابي موسى
ان ابواب السما، كذا بخط المص فمن قال الجنة لم يصب عند زوال
الشمس اى ميلها عن وسط السما المسمى بلوغها اليه تعالى الزوال استوا[ء]
تفتح بمثناة فوقية وجيم مخففة لا تغلق قال الزمخشري وغيره ان
اغلقها اغلاقا وتبقا من المجاز صعد المنبر فارتج عليه اذا استغلق
عليه الكلام حتى تصلى الظهر ليصعد اليها عمل صالح فاحب ان يصعد
عمل فيها اى في تلك الساعة التي السما فيها منفتحة الابواب خير اذ
صالح وتمامه عند مخرجه احمد نفسه عن ابي ايوب قلت يا رسول الله
تقرا فيهن كلهن قال نعم قلت ففيها سلام فاصل قال لا والمراد بالزوال
الميل كما تقرر فلا تعارض كراهة الصلاة حال الاستواء حم عن ابي ا[يوب]
الانصاري قال ابن الجوزي فيه عبيدة بن معتب ضعفوه
ان اتقاكم اى اكثركم تقوى واعلمكم اي اكثركم علما بالله انا لانه
جمع له صلى الله عليه وسلم بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية
واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يجتمع لغيره وكلما ازداد علم العبد
ازداد تقواه وخوفه منه ومن عرف الله تعالى صفا له العيش وهابه
ومعناه ما انا عليه من التقوى والعلم اوفر واكثر من تقواكم وعلمكم فلا ينبغي
ان يشتغل الى ذلك القاضي وقال القرطبي انما كان كذلك لما خص
من اصل خلقته من كمال الفطنة وجودة القريحة وسداد النظر
تمامه ومن اجتمعت له هذه الامور سهل عليه الوصول الى العلوم
النظرية وصارت في حقه كالضرورية ثم ان الله تعالى ق...
من علم صفاته واحكامه واحوال العالم على ما لم يطلع عليه غيره فاذا
وعلمه بالله تعالى اعلم الناس لزم ان يكون اخشاهم لان الخشية منبعها
عن العلم انما يخشى الله من عباده العلماء قال الكرماني وقوله
اتقاكم اشارة الى كمال القوة العملية واعلمكم اشارة الى كمال القوة
العلمية والتقوى على مراتب وقال النغرى ...

لعله فيه حزن

انا اتقاكم واعلمكم بالله انا

مطلب التقوى على ثلاثة مراتب

وهو

وهو للعامة وعن المعاصي وهو للخاصة وعما سوا الله وهو لخاص الخواص
والعلم بالله يشمل ما بصفاته وهو المسمى باصول الدين وما باحكامه
وهو فروع الدين وما بكلامه وهو علم القران ومتعلقاته وما بافعاله وهو
معرفة حقائق الاشيا ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم جامعا لانواع
التقوى حاويا لاقسام العلوم ما خص التقوى ولا العلم وقد يقصد
بالحذف افادة التعميم والاستغراق انتهى وقال بعضهم ظاهر الحديث
تمييزه في كل فرد فرد من افراد التقوى والعلم فاما التقوى فلا نزاع
واما العلم بالله فقد اخذ بعض شراح الشفا من قوله اعلمكم ولم يقل اعلم خلق
الله ان ذلك يخرج علم جبريل بالله فانه امين الوحي وملازم الحضرة الا
تنبيه ثم ان المعرفة غير ممكنة بكنه الحقيقة لجميع الخلق وفي الخبر سبحانك
ما عرفناك حق معرفتك خ عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا امرهم امرهم من الاعمال بما يطيقون فقالوا انا لسنا كهيئتك ان الله
قد غفر لك فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول هذا ه
ان احب عباد الله الى الله اى من احبهم اليه انصحهم لعباده اى اكثرهم نصحا
لهم فان النصح هو الدين ولهذا قال بعض العارفين لجعفر اوصيك
بالنصح نصح الكلب لاهله فانهم يجيعونه ويطردونه ويابى الا ان يحوطهم
وينصحهم واضافة العباد اليه تلوح بان المراد من اهل منهم عم في زوايد
الزهد اى جماز اد على كتاب الزهد لابيه عن الحسن البصري مرسلا
ان احب عباد الله الى الله من حبب اى انسا في حب الله اليه المعروف
وحبب اليه فعاله لان المعروف من اخلاق الله واني يفيض من اخلاقه
على احب خلقه اليه فاذا الهم العبد المعروف كان ذلك لائحا على حب
الله تعالى له وناهيك بها رتبة والفعال ككتاب وسحاب جمع فعل
فعل وكسلام وكلام الوصف الحسن والقبيح فيقال هو قبيح الفعال
كما يقال هو حسن الفعال ويكون مصدرا فيقال فعل فعالا كذهب ذهابا
كما في المصباح والحب الاول للمعروف من حيث هو والثاني من حيث
الاتيان به والثاني ينشا عن الاول فالاول منبعه واشمل وافاد
باضافة العباد اليه الموذنة بالتشريف ان الكلام في اهل الايمان لا الكفر

النصح

اذا احب لهم فضلا من الاحيين ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب
قضا الحوايج للناس وابو الشيخ في الثواب عن ابي سعيد الخدري
الوليد بن شجاع اورده الذهبي في الضعفاء وقال ثقة قال ابو
لا يحتج به
ان احب ما يقول العبد اذا استيقظ من نومه سبحان الذي يحيي
الموتى وهو على كل شيء قدير. قال الغزالي رحمه الله تعالى هذا
النهارية وهي سبع قال ويلبس ثوبه وهو في الدعاء وينوي به ستر
امتثالا لامر الله تعالى واستعانة على عبادته من غير قصد ريا ورعو
خط ب حديث عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن الزهري
عن ابن عمر بن الخطاب وقضية صنيع المصنف ان مخرجه الخطيب
سكت عليه واقره وهو تلبيس فاحش فانه عقب
حاله ونقل ابن معين ان الوقاصي هذا كان لا يكتب حديثه كان
يكذب انتهى وقال في الضعفا تركوه ه
ان احب الناس الى الله تعالى يوم القيمة اي اسعدهم بمحبته
وادناهم منه مجلسا اي اقربهم من محل كرامته وارفعهم منزلة
ومنهم عادل لامتثاله قول ربه جل وعلا ان الله يامر بالعدل والا
وابغض الناس الى الله تعالى وابعدهم منه امام جائر في حكمه
رعيته فان الله يبغض الظلم ويبغض الظالمين ويعاقبهم والمراد
بالامام هنا ما يشمل الامام الاعظم ونوابه حم ت عن ابي سعيد
قال ت لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه انتهى وفيه
ابن صالح كاتب الليث كذبه جزرة وخولف وفضيل بن مرزوق
الوقاصي اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابن معين وغيره
العوفي قال القطان مضعف وقال الذهبي ضعفوه قال
ابن القطان والحديث حسن لا صحيح ه ه ه
ان احب اسمايكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن وذلك لان الله
لا تسماؤه الحسنى وفيها اصول وفروع وللاصول اصول فالاصول التي

السبع

السبع واصول الاصول ما ينتهي اليه الاصول وهي اسمان الله الرحمن
وكل منهما يشتمل على الاسماء الحسنى كلها ولذلك حمت الغيرة ان يتسمى باحدهما
احد غير الله تعالى وما ورد من رحمان اليمامة فذاك مضاف الى اليمامة والمطلق
من غير الاضافة منع عن القول بالاشتراك وهذيان شاعر بني حنيفة بقوله
وانت غيث الورى لا زلت رحمانا
تعنت وتغال في الكفر لا يرد لان الكلام في انه لم يتسم به احد ابتداء في ا
طلاقه لم يكن على غير من هو متسم به ويختص اسم الرحمن لا باعتبار
الاسماء الداخلة تحته بانه المتحرك بحركته الازلية الابدية الديمومية
تعطي الصور المعنوية والروحانية والمثالية والخيالية والحسية في انواع
غير متناهية العدد وباعتبار دخولها تحت احسن اقرب ما ينسب اليه
حركة وجود يتعين به ومنه وفيه الموجودات باسرها فاذا انتهى
موجود منها الى حد طوره صار القهقرى الى الاسم الاعظم الالهي
الله نصر الامر فعلى هذا التقدير اسم الباسط هو صاحب العطا الصادر
عن الرحمن واسم القابض هو صاحب الرد الى اسم الله الجامع وتنبيه
من هذا لدخول الاسماء تحت الاسمين العظيمين كما قال
الشاوي لعبد الله تعالى وتفضيل التسمية بهذين محمول على من اراد التسمي
بالعبودية فتقدير احب اسمايكم الى الله اذا تسميتم بالعبودية
عبد الله وعبد الرحمن لانهم كانوا يسمون عبد شمس وعبد الدار ولا ينافي ان اسم
احمد ومحمد احب الى الله من جميع الاسماء فانه لم يختر لنبيه الا ما هو الاحب
الى الله هذا هو الصواب ولا يجوز حمله على الاطلاق الى هنا كلامه
تنبيه. يلحق بهذين الاسمين ما كان مثلهما كعبد
الرحيم وعبد الملك وعبد الصمد م في الاسامي عن ابن عمر بن الخطاب
ورواه عنه ايضا ابو داود والترمذي ه ه
ان احدا بضم الحاء وسكونها جبل معروف بالمدينة كما مر غير مرة
يحبنا ونحبه حقيقة او مجازا على ما مر قال الطيبي الظاهر انه
اراد به ارض المدينة وخص لانه اول ما يبدو للقادم
بن مالك رضي الله عنه

ان احدا جبل بحينا ونحبه وهو على ترعة من ترع الجنة اى على باب من ابوابها وعير اى وجبل عير وهو معروف هناك على ترعة من ترع النار اى على باب من ابوابها وقد سبق تقرير على الشريعا السهول بما فيه بلاغ فلا تغفل والترعة كما في الصحاح بوزن الجرعة الباب وقيل الارض وقيل الدرجة وقيل غير ذلك عن هنا دين السندي عن عبدة عن محمد بن عمرو عن عبد الله بن مكنف عن انس بن مالك قال الولي وعبد الله بن مكنف ضعيف لكن نزيد هنا بيانا منقول قال العارف بالله محققوا اهل النظر والادلة المقصورة على الحواس والفرد بانت والبديهيات يتحولون انه اذا جاء عن نبي ان جبلا او حجرا او زلزال او ضفدعا او بهيمة كلمه فهنا خلق الله فيه الحياة والعلم في ذلك الوقت حتى يتكلم ويكلم وفهم ما يخاطب به والامر عندنا ليس كذلك بل العالم حي ناطق من جهة الكشف وسر الحياة في جميع العالم حتى ان كل ما يكون الوزن من رطب ويابس يشهد له حقيقة بلا شبهة ومن اراد ان يقف على ذلك يسلك طريق الرجال ويلازم طريق الخلوة والذكر فان الله سيطلعه على ذلك عيانا فيعلم ان الناس في عمى عن ادراك هذه الحقائق ٥

ان احدكم ايها المؤمنون اذا كان في صلاته المفروضة والنافلة فانه يناجي ربه اى يخاطبه ويساره ومناجاته لربه من جهة اتيانه بالذكر والقراءة ومناجاة ربه له من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير مجازا فلا يبزقن بنون التوكيد بين يديه اى لا يكون بزاقه الى جهة القبلة لانه استخفاف عادة فلا يليق بتعظيم الجهة وفي رواية للشيخين بلفظ بين يديه قبل القبلة وفي رواية او تحت ولا عن يمينه اى لا يبزقن على ما في يمينه فهو بمعنى على تشريفا لها لان فيها ملائكة الرحمة ولام مزية على ملائكة العذاب الا ترى ان كاتب الحسنات امير

على

سقط قف عليه

يتعف

على كاتب السيئات الاخر والنهي يعم المسجد وغيره ولكن يبصق عن يساره وتحت وفي رواية او تحت قدمه اى اليسرى وتمام الحديث عند الشيخين ثم اخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض والامر بالبصاق في يساره او تحت قدمه خاص بغير ما بالمسجد اما من فيه فلا يبصق الا في نحو ثوبه وفي الحديث اشارة الى ان قلب المصلي ينبغي كونه فارغا عما غير الله وفيه جواز النفخ القليل في الصلاة وطهارة البصاق فعن انس بن مالك قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه الكراهة ثم قام فحكه بيده الشريفة ثم ذكره ٥

ان احدكم معشر الادميين يجمع خلقه اى ما به يخلق احدكم او ما يخلق منه احدكم واحد هنا بمعنى واحد لا بمعنى احد التي للعموم لان تلك لا تستعمل الا في النفي ويجمع من الاجماع لا من الجمع يقال اجمعت الشيء اى جعلته جميعا والمراد يحوز ويقرر ما به خلقه في بطن امه وهو من قبيل ذكر الكل وارادة البعض وهو بعد يجعل ماء الرجل والمراة جميعا اربعين يوما لتتخمر فيها حتى يتهيأ للخلق وهو فيها نطفة وذلك بان يدخل في الرحم قوتين قوة انبساط وانبساطه عند ورود مني الرجل عليه فيأخذه ليختلط مع منيها وقوة انقباض يقبضها بها لئلا ينزل منه شيء فان المني ثقيل بطبعه وفم الرحم منكوس وعلى هذه الحركة ارادية فيكون الرحم حيوانا الظاهر لا الاودع في مني الرجل وهو الثخين الابيض قوة الفعل وفي منيها وهو الرقيق الاصفر قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة المتزجة باللبن وما قيل ان في كل من مني الرجل والمراة قوة فعل وانفعال فلا ينافيه لجواز كون قوة الفعل في مني الرجل وقوة الانفعال في مني المراة اكثر فاعتبر الغالب الا اذا امتزجا ومضى عليه الاربعون يوما لحكمة خفيت عن اكثر الادراك افاض عليه صورة خلاف صورة المني وهو المشار اليه بقوله ثم يكون علقة قطعة دم غليظ جامد مثل ذلك عقيب هذه الاربعين فاذا امضى عليه اربعون يوما افاض عليها صورة خلاف صورة العلقة واليه الاشارة بقوله ثم يكون في ذلك المحل مضغة قطعة لحم بقدر ما يمضغ مثل ذلك عقب الاربعين الثانية الزمن وهو اربعون

جميع الخلق في بطن امه

ثم بعد انقضاء الاربعين الثالثة يرسل الله الملك المعهود الموكل بالنـ[طفة]
او بالرحم ويجوز كونه ملكا موكلا بهما وكون لكل ملك ومعنى ارساله ا[ليه]
ان يامره بالتصرف فيه كذا ذكره الاكمل وقال بعض الشراح الا[ن]
ملك الموت النفخات كما جاء مصرحا به في خبر رواه ابن وهب فا[ن]
فيه عهدته فيبعثه اليه حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه
فينفخ فيه الروح وهي ما به يحيى الانسان واسناد النفخ اليه مجا[ز]
عقلي لانه من افعال الله كالخلق وكذا ما ورد من قوله صوره ا...
الملك وخلق سمعه وبصره ونحو ذلك في الحديث ايماء الى ان التصو[ير]
يكون في الاربعين الثالثة قال الخطابي روي عن ابن مسعود
في تفسير هذا الحديث ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراد الله ان
يخلق منها بشرا طارت في المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث ا...
ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها قال الطيبي الصحابـ...
بتفسير ما سمعوه واحق بتاويله واولاهم بالصدق واكثرهم ا...
للتورع عن خلافه وقال ابن القيم ما ذكر من تنقل الخلق في ا...
اربعين الى طور هو ما دل عليه الوحي وما وقع في كلام اهل الطب ا...
مما يخالفه لا يعول عليه اذ غاية امرهم انهم شرحوا الاموات فوجد[وا]
الجنين في الرحم على صفة اخبروا بها على طريق الحدس والتـ...
الطبيعي ولا علم لهم بما وراء ذلك من مبدا الحمل وتغير احوال النطـ[فة]
ثم الكلام في الروح طويل فمن ذاهب الى انه عرض اذ ا...
جوهرا والجواهر متساوية في الجوهرية لزم كون الروح ...
وهو فاسد ومن ذاهب الى انه جوهر فرد متحيز ...
انه خلاف الحيوة القايمة بالجسم الجوال وانه حاصل للصفا[ت]
المعنوية وهو كذلك لان الجوهر الفرد هو الجزء الذي لا يتجـ[زا]

لا كسرا

مبتدا

لا كسرا ولا قطعا ولا وهما ولا فرضا وصدور المعاني الخارقة للمعقول عن
مثل ذلك مستحيل وقيل هو صورة لطيفة بصورة الجسم في داخل
الجسم تقابل كل جزء منه وعضو نظيره وهو خيال وقيل جسم لطيف سار
بالبدن سريان ماء الورد فيه وقال الغزالي جوهر محدث قايم
بنفسه غير متحيز وانه ليس داخل الجسم ولا خارجا عنه ولا متصلا ولا
منفصلا لعدم التحيز الذي هو شرط الكون في الجهات واعترض
بانه يلزم خلو الشيء عن الشيء وضده وتركب الباري لانه اذا كان غير
متحيز كان مجردا فشارك الباري في التجريد وامتاز عنه بغيره والتركيب
على الله محال وبانه متناقض لانه جعله من عالم الامر لا من عالم الخلق
محتجا بقوله قل الروح من امر ربي واذا كان لم يكن مخلوقا لم يكن محدثا
الله قال انه محدث واجيب عن الاول بان الشيء يجوز ان
يخلو عن الضدين اذا كان لكل منهما مشروطا بشرط فانه اذا انعدم الشرط
انعدم المشروط كما يقال في الجماد لا عالم ولا جاهل لان الشرط الصحيح لقيام
العلم او ضده بالجسم هو الحياة وقد انتفت في الجماد فكذا شرط الدخول
والخروج في الاتصال والانفصال هو التحيز واذا لم يكن الجوهر متحيزا لا يتصف
بشيء من ذلك وعن الثاني بان الاشتراك في العوارض لا يوجب
التركيب سيما في السلب وعن الثالث بان مقصوده ليس
نفي كونه مخلوقا بل اصطلح على تسمية كل ما صدر عن الله تعالى بلا واسطة
الامر العزيز بعالم الامر وعلى تسمية كل ما صدر عنه تعالى من سبب
متقدم من غير خطاب بالامر الذي هو الكلمة بعالم الخلق الا له الخلق
والامر فلا مشاحة في ذلك ويومر بالبناء للمفعول اي يامر الله الملك
باربع كلمات اي بكتابة اربع قضايا مقدرة وكل قضية تسمى كلمة
قولا كان او فعلا وهو عطف على قوله يخلق لا على ينفخ والا لزم كون
الكتابة في الاربعين الثالثة وليس مرادا كما يشير اليه خبر مسلم ويقال
له اي يقول الله للملك اكتب اي بيّن عينيه كما في خبر البزار اجله

اى مدة حياته ورزقه كمًّا وكيفًا حراما وحلالا وعمله كثيرا وقليلا وصالحا وفاسدا وشقى وهو من استوجب النار او سعيد وهو من استحق الجنة حسب ما اقتضته الحكمة وسبقت به الكلمة وقدم الشقاوة لان الكثر ذكره الطيبى قال القاضى وكان الظاهر ان يقول وشقاوته وسعادته ليناسب ما قبله فعدل عنه حكاية لصورة ما يكتبه الملك يكتب شقى او سعيد والتقدير انه شقى او سعيد فعدل عنه لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما والحاصل انه ينتقش فيه ما يليق به من الاعمال والارزاق حسب ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته فمن وجده مستعدا لقبول الحق واتباعه ورآه اهلا للخير واسباب الصلاح متوجهة اليه اثبته فى عداد السعداء وكتب له اعمالهم وما يناسب ذلك ومن وجده جافيا قاسى القلب ضاريا بالشر ناكبا عن الحق اثبت ذكره فى ديوان الاشقيا الهالكين وكتب له ما يتوقع فيه من الشرور والمعاصى هذا اذا لم يعلم من حاله ما يقتضى تغير ذلك والا كتب له اولا آخر امره وحكم عليه بوفق ما يتم به عمله فان ملاك العمل خواتمه ذكره القاضى وقوله ويقال له وفى رواية ثم قال ابن العربى هذه هى القاعدة العظمى لانه لو اخبر فقال اجله كذا او رزقه كذا وهو شقى او سعيد ما تغير خبره ابدا الا ان خبره يستحيل ان يوجد بخلافه لوجوب الصدق له لكنه بذلك كله وعد ان ينسخ امره ويقلب ويصرف العباد فيه من وجه الى وجه فافهم فانه نفيس وفيه نفى المحو والتبديل امتنا فى الخير فلا ابدا ثم ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته فوالذى نفسى بيده فوالله الذى لا اله غيره وهو شروع فى بيان ان السعيد قد يشقى وعكسه وذلك بالنظر على اما التقدير الازلى فلا تغير فيه ان الرجل منكم ليعمل

الفل

اسخه

اهل الجنة من الطاعات الاعتقادية قولية او فعلية حتى ما يكون حتى هى الناصبة وما نافية غير مانعة لها من العمل ذكره الطيبى وتعقب بان الوجه انها عاطفة ويكون بالرفع عطفا على ما قبله وما ذكره من ان لفظ الحديث ما يكون هو ما فى نسخ كثيرة لكنى وقفت على نسخة للمصنف فرايت بخطه لم يكن عن الكتب والعلم سبق قلم بينه وبينها الا ذراع تصوير لغاية قربه من الجنة فيسبق عليه الكتاب قال الطيبى والفاء للتعقيب تدل على حصول السبق بلا مهلة ضمن يسبق معنى يغلب اى يغلب عليه الكتاب سبقا بلا مهلة والكتاب بمعنى المكتوب اى المقدر او بمعنى التقدير اى التقدير الازلى واللام للعهد فيعمل بعمل اهل النار والباء فيه وفيما قبله زائدة اى يعمل عمل اهل النار فيدخل النار تفريع على ما مهده من كتاب السعادة والشقاوة عند نفخ الروح مطابقين لما فى العلم الازلى لبيان ان الخاتمة انما هى على وفق الكتابة ولا عبرة بظواهر الاعمال قبلها بالنسبة لحقيقة الامر وان اعتد بها من حيث كونها علامة وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع يعنى شيء قليل جدا فيسبق عليه الكتاب كتاب السعادة فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة بحكم القدر الجارى المستند الى خلق الدواعى والصوارف فى قلبه الى ما يصدر عنه من افعال الخير فمن سبقت له السعادة صرف قلبه الى خير يختم له به وعكسه عكسه وفيه العبرة بالخاتمة قال ابن عطاء الله ربما يعطى الحق فيمنعك والعطاء عين السلب والمنع وربما يمنع والمنع عين العطاء اذ لا تبديل لما اراد فى عالم القدم تمت الكلمة ونفذ الحكم بما حكم الا ترى الى سحرة فرعون كان منعهم عين العطاء وحجابهم المنع والقطيعة وبلعام اعطى العلم وقوة العبادة وكان العطاء عين سبب الحجاب فريق فى الجنة وفريق فى السعير فالخاتمة مرتبطة بالسابقة فمن زعم ان الصوفية عولوا على السابقة والفقهاء على الخاتمة

وانها متباينان فقد وهم وفيه انه تعالى لا يجب عليه الا
خلافا للمعتزلة وانه يعلم الجزئيات خلافا للحكماء وان الخير والشر
خلافا للقدرية وان الحسنات والسيئات امارات لا موجبات و
مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به القدر وان ا
السابق غير معتبر بل الذي ختم به وحث على لزوم الطاعات و
الاوقات خشية ان يكون ما ذكر آخر عمره وزجر عن العجب والفرح
فربه متكلم مغرور فان العبد لا يدري ما يصيبه في العاقبة وانه
ان يشهد لاحد بالجنة او النار وانه تعالى يتصرف في ملكه بما يشا
عدل وصواب لا يسأل عما يفعل ق عم عن ابن مسعود حديث
عظيم الفوائد وانكار عمرو بن عبيد من زهاد القدرية لمن نزهاته
وخرافاته وقول الخطيب الحافظ هو والله الذي لا اله الا هو
كلام ابن مسعود تعقبوه

ان احدكم اذا قام يصلي فرضا او نفلا انما وفي رواية بدله فانه يناجي
ربه اي يخاطبه ويسارره ومناجاته لربه من جهة اتيانه بالذكر
ومناجاة ربه له من جهة لازم ذلك وهو ارادة الخير مجازا فلينظر
كيف يناجيه اي فليتأمل في جواب ما يناجيه من القول على سبيل ا
التبجيل ومواطاة القلب اللسان والاقبال على الدعاء بشرا
والاخلاص في عبادته وتفريغ القلب للذكر والتلاوة والتدبر
يليق بعاقل ان يتلقى شكر هذه النعمة الخطيرة السنية التي هي
مناجاة هاتيك الحضرة العلية بشغل القلب بشيء من الدنيا ا
قال الحليمي وقوله انما يناجي ربه تعليل للنهي عن ا
وتوجهه الى الله تعالى في الصلاة وما فيها من القراءة والاذكار و
الاسرار واستنزال الرحمة مع الخشوع والخضوع بما يناجي
دون كله فمن شرائط حسن الادب ان يقف محاذيه ويطرق

و لا

ولا يمد بصره اليه ويراعي جهة امامه حتى لا يصدر منه من تلك الجهات شيء
وان كان الله تعالى منزها عن الجهات لان الاداب الظاهرة والباطنة
مرتبط بعضها ببعض وفيه حث على الاخلاص في التوجه وحضور و
تفريغه لما في صلاته من ذكر وغيره وان الصلاة افضل الاعمال لان المناجاة
لا تعمل الا فيها ك عن ابي هريرة ورواه عنه احمد والنسائي والبيهقي
بلفظ ان المصلي يناجي ربه فلينظر ما يناجيه به ٦٦٦

مطلب المؤمن مرآة اخيه

ان احدكم مرآة اخيه اي هو بمنزلة المرآة التي يرى فيها ما به من شعث
فيطلع فاذا رأى به اي علم بنحو بدنه او ملبوسه اذى اي قذر كمخاط
وبصاق وتراب فليمطه اي فليزله عنه ندبا فان بقاءه يشينه و
الظاهر ان المراد بالاذى الحسي والمعنوي ايضا فيشمل ما لو رأى بعرضه
ما يشينه فيطلع عليه بلطف بارشاد له الى غير ذلك لكن يبعده زيادة
في بعض الروايات وليريه اياه الا ان يقال اراد برؤيته اياه ما يعم توقيفه
عليه ليتجنبه وعلى الثاني اقتصر سلفنا الصوفية حيث قالوا معنى
الحديث ان المؤمن في اراءة عيب اخيه اليه كالمرآة المجلوة
الحاكية لكل ما ارتسم فيها من الصور وان دق فالمؤمن اذا نظر الى اخيه
يستشف من وراء اقواله وافعاله واحواله تعريفات وتلويحات من
الله تعالى فاتفق وقت ظهر من المؤمنين المجتمعين في عقد الاخوة عيب
قادح نافروه لان ذلك يظهر بظهور النفس وظهورها من تضييع حق
الوقت فعلموا بذلك خروجه من دائرة الجمعية وعقد الاخوة فنافروه
ليرجع قال رويم لا تزال الصوفية بخير ما تنافروا فاذا اصطلحوا
هلكوا فهو اشارة الى تفقد بعضهم احوال بعض فينبغي ان لا يسامح
بذلك فتصدأ مرآة القلوب ولا يرى فيها الخلل والعيوب قال
عمر في مجلس فيه المهاجرون والانصار انتم ارأيتم لو ترخصت في بعض

الامور ما ذا كنتم فاعلين وكررها فلم يجيبوه فقال بشر بن سعد
فعلت قوم شاكر بتحريم القدح فقال انتم اذا انتم اذا ف عن ابيه
ان احساب اهل الدنيا جمع حسب بمعنى الكرم والشرف والمجد
اهل الدنيا لشغفهم بها وطمانينتهم اليها كما يشغف الرجل باهله
وبامن اليهم فصاروا اهلا لها وهي لهم اهل وصارت اموالهم اد
لهم يفتخرون بها ويحتسبون بكثرتها عوضا عن افتخارهم
الاحساب باحسابهم واعرضوا عن الافتخار بنسب المتقين الذين
يذهبون اليه هذا المال قال الحافظ العراقي كذا وقع في اصل
من مسند احمد الذين وصوابه الذي وكذا رواه النسائي كغيره
ان احساب اهل الدنيا الذي يذهبون اليها فيوتى بوصف الاول
مونثا لان الجموع مونثة وكانه روعي في التذكير المعنى دون اللفظ
اما الذين فلا يظهر وجه الذين وصفا لاهل الدنيا بل الاحساب
الا انهم يكونون اكتسبه بالمجاورة ثم الحديث يحتمل كونه خرج
مخرج الذم لان الاحساب انما هي بالانساب لا بالمال فصاحبه
العالي هو الحسيب ولو فقيرا ووضيع النسب ومن غير حسيب
اثري وكثر ماله جدا وكونه خرج مخرج التقرير له والاعلام بحكمه
وان تفاخر المرء بالاكثر اتفق فواسع فقره لا يحصل حسب
حسبه وشرفه بماله وهو الرافع لشانه في الدنيا ويتخرج عليه
اعتبار المال في الكفاة وعدمها الى هنا كلامه وقال ابن
يحتمل ان يكون المراد بالحديث ان حسب من لا حسب له فيه
النسب الشريف لصاحبه مقام المال لمن لا نسب له حم ن ك
عن بريدة قال ك صحيح على شرطهما واقره الذهبي وصححه ابن حبان
ان احسن الحسن الخلق الحسن اي السجية الجميلة
تورث الانصاف بالملكات الفاضلة مع طلاقة وجه وانبعاث نفس

وملاطفة

وملاطفة اذ بها ائتلاف القلوب واتفاق الكلمة وانتظام الاحوال
وملاك الامر [redacted] قال في المواهب الخلق
اي الحميد ملكة نفسانية يسهل على المتصف بها الاتيان با
لافعال الحميدة والسجايا المرضية المدركة بالبصيرة لا بالبصر وفي
الرسالة العضدية الخلق اي من حيث هو الشامل للحميد وغيره
ملكة تصدر عنها الافعال النفسانية بسهولة من غير روية قال
و يمكن تغييره لدلالة الشرع واتفاق العقلاء على امكانه وقال
وقال الغزالي في الميزان وتبعه زروق في قواعده الشريعة
الحقيقة الخلق هيئة راسخة في النفس تنشا عنها الامور
بسهولة فخيرها حسن وقبيحها قبيح وقال ابن سينا
في كتابه تهذيب الاخلاق الخلق حال للنفس داعية الى افعالها
من غير فكر ولا روية وتنقسم هذه الحال قسمين قسم من اصل
المزاج كالحال التي بسببها يجبن الانسان من اقل شيء كالفزع
من صوت يطرق سمعه او من خبر يسمعه وكالحال التي بسببها
يضحك كثيرا من ادنى عجب او يغتم او يحزن من ايسر شيء وقسم
مستفاد من التدبر والعادة وربما كان مبداه بروية وفكر
ثم يستمر حتى يصير ملكة وخلقا قال وقال قوم ليس
شيء من الاخلاق طبيعيا وانما ينتقل اليه بالتاديب والمواعظ
سريعا او بطيئا وقال قوم منه غريزي ومنه مكتسب وهو
كذلك [redacted] قال الغزالي رحمه الله جمع
بعض علامات حسن الخلق فقال ان يكون كثير الحيا قليل
الاذى كثير الصلاح صدوق اللسان قليل الكلام كثير
العمل قليل الزلل قليل الفضول برا وصولا وقورا صبورا
رضيا شكورا حليما رفيقا عفيفا شفيقا لا لعانا
ولا سبابا ولا نماما ولا مغتابا ولا عجولا ولا حقودا ولا بخيلا ولا حسودا

مستفاد

علامات حسن الخلق

المستغفري ابو العباس في مسلسلاته اي في احاديثه المسلسلة
ابن عساكر في تاريخه كلاهما من حديث العلاء بن الحسن عن الحسن
الحسن عن الحسن امير المؤمنين بن علي امير المؤمنين ثم قال ابن
عساكر الحسن الاول هو ابن حسان السمتي والثاني ابن دينار رواه
البصري انتهى وابن دينار رواه الذهبي في الضعفا وقال قال النسائي
وغيره متروك ه

ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب وهو بياض الشعر الحنا
بكسر فتشديد ممد والكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة ويختضب به
ذكر في الصحاح وورقه كورق الزيتون وله ثمر قدر الفلفل وليس
هو ورق النيل ... ولا يشكل بالنهي عن الخضاب بالسواد لان
الكتم انما يسود منفردا فاذا ضم للحنا صير الشعر بين احمر واسود
والمنهي عنه الاسود البحت وقيل الواو بمعنى او على التخيير
والتعاقب لا الجمع وفيها اجوبة مدخولة فاحذرها حم ٤
حب عن ابي ذر قال ت حسن صحيح

ان احسن ما زرتم به الله تعالى يعني ملائكته في قبوركم اذا رجعتم
اليها بعد الموت وفي مساجدكم ما دمتم باقين في الدنيا البياض اي الا
بيض البالغ البياض من الثياب اي ونحوها من كل ملبوس
فافضل ما كفن به المسلم البياض وافضل ما يلبس يوم الجمعة لعله
البياض وانما فضل لبس الارفع قيمة يوم العيد ولو غير ابيض
لان القصد ثم اظهار الزينة واظهار النعمة وهما بالارفع اليق
ه عن ابي الدرداء

ان احسن الناس قراءة من اذا قرا القرآن يتحزن فيه
اي يقراه بحزن وتخشع وبكا فان لم يبك تباكى اذ بذلك يخشع
القلب فتتنزل الرحمة قال الزمخشري ومن المجاز صوت

حزين

حزين رخيم طب عن ابن عباس

ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله خ عن ابن عباس فاخذ الاجرة على تعليمه
جائز كالاستيجار لقراءته واما خبر ان كنت تحب ان تطوق طوقا
من نار فاقبلها اي الهدية على تعليمه فحمل على انه كان متبرعا بالتعليم
ناويا الاحتساب فكره تضييع اجره وابطال حسنته فلا حجة فيه
للحنفية المانعين اخذ الاجرة لتعليمه وقياسه على الصوم والصلاة
فاسد لانهما مختصان بالفاعل وتعليم القرآن عبادة متعدية لغير
المتعلم ذكره القرطبي قال ابن حجر في هذا الخبر اشعار بنسخ
الخبر الآتي من اخذ على تعليم القرآن قوسا قلده الله قوسا من
نار في الطب باللفظ وفي الاجارة بمعناه عن ابن عباس
قال لما رقى بعض مسافرين على لديغ بالحمد فبرأ فاعطوه شيئا
فكرهه اصحابه قائلين اخذت على تعليم القرآن اجرا فلما قدموا سألوا
النبي صلى الله عليه وسلم فذكره قال ابن حجر ووهم من عزاه للمتفق
عليه وهذا المتن اورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه
المؤلف عليه وابرق وارعد وما ضره ذلك شيئا فانه انما ابن
الجوزي اورده بسند غير سند البخاري وقال انه من ذلك الطريق
موضوع وليس حكمه على المتن ه

ان احق الشروط ان توفوا به نصب على التمييز اي وفاء
او مجرور بحرف الجر اي بالوفا ما استحللتم به الفروج خبره
يعني الوفا بالشروط حق واحق الشروط بالوفا الشرط الذي
استحللتم به الفروج وهو المهر والنفقة ونحوها فان الزوج
التزمها بالعقد فكانها شرطت هذا ما جرى عليه القاضي في تقريره
الا نخعي حسنة قال الرافعي رحمه الله وحمله الاكثر على شرط
لا ينافي مقتضى العقد كشرط المعاشرة بالمعروف ونحوه لكنه
مما هو من مقاصد العقد ومقتضياته بخلاف ما يخالف

مقتضاه كشرطه ان لا يتزوج او يتسرى عليها فلا يجب الوفا
عليه واختار احمد رضي الله عنه بالعموم فاوجب الوفا بكل شرط حم ق
عم في الكنى عن عقبة ابن عامر •

ان اخا صدا اي الذي هو من قبيلة صدا بضم الصاد والمد
حي من اليمن زياد بن الحارث بايع النبي صلى الله عليه وسلم
وشهد فتح مصر سماه اخاه لكونه منهم تقول العرب يا اخا بني
تميم يريدون يا واحدا منهم ومنه بيت الحماسة •
• لا يسالون اخاهم حين يندبهم • في النايبات على ما قال برهانا
اراد الزمخشري هو اذن للصلاة ومن اذن لها فهو
الذي يقيم لا غيره اي هو احق بالاقامة ممن لم يوذن لكن
لو تعدى غيره واقام اعتد بها والاتحاد وفيه ان نظر الاقامة
الى الامام فلو اقام بغير اذنه اجزاه واما الاذان فمنظر
الى الموذن وفيه جواز ذكر الانسان بما يميزه والوصف بما
يكتبه اذا لم يرد هم نقصا حم د ت في الاذان عن زياد
ابن الحارث الصداي قال امرني المصطفى صلى الله عليه وسلم
ان او ذن في صلاة الفجر فاذنت فاراد بلال ان يقيم
فذكره واللفظ للترمذي وقضية صنيع المص ان مخرجه
رووه ساكتين عليه والامر بخلافه بل تعقبه الترمذي بانه
انما يعرف من حديث الافريقي وهو ضعيف عندهم اه
قال المناوي وقد ذكره النووي في الاحاديث الضعيفة
وقال الذهبي رواه ابو داود من حديث الافريقي عن
زياد بن نعيم عن زياد الصداي والافريقي ضعيف وزياد
لا يعرف انتهى لكن صحح ابن الاثير بان زياد ابن الحارث صحابي
معروف وقال نزل مصر وبايع النبي صلى الله عليه وسلم واذن بين يديه

بلغ الى هنا سماعا وتصحيحا على
شيخنا شيخ الاسلام مفتي الحنابلة
بدمشق الشام ابي المواهب
الحنبلي الاثري اطال عمره وابقى
لنا ولده بجاه رسول الله
حرره محمد
الدكدكجي

٨١

ان اخوف ما اخاف قال ابو البقا اخوف اسم ان وما نكرة موصوفة و
العايد محذوف وتقديره ان اخوف شي اخافه على امتي الاجابة
الايمة جمع امام وهو مقتدى القوم ورايسهم ومن يدعوهم الى قول او فعل
او اعتقاد المضلون يعني اذا استقصيت الاشيا المخوفة لم يوجد
اخوف منه قال في المطامح كان صلى الله عليه وسلم حريصا على اصلاح
امته راغبا في دوام خيرها فخاف عليهم فساد الايمة لان بفسادهم
يفسد النظام لكونهم قادة الانام فاذا فسدوا فسدت الرعية و
كذا العلما اذا فسدوا والعمدة الجمهور من حيث انهم مصابيح الظلام
انتهى وساق العلاي بسنده الى ابن عمر انه قيل له ما يهدم
الاسلام قال زلة عالم وجدال منافق بالكتاب وحكم الايمة المضلين
ومن هذا الجنس ما في الكشاف عن الحجاج انه قيل له الحسود
فقال احسد مني من قال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وهذا من
جراته على الله وشيطنته كما حكي عنه انه قال طاعتنا اوجب من
طاعة الله لانه شرط في طاعته فقال اتقوا الله ما استطعتم واطلق
طاعتنا فقال واولي الامر منكم ومن ضلالهم واضلالهم ما نقل
عن بعض خلفاء بني مروان انه قال لابن عبد العزيز او الزهري
بلغنا ان الخليفة لا يجري عليه القلم ولا تكتب عليه معصية فقال
يا امير المومنين الخلفا افضل او الانبيا قال تعالى يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله اولما مات ابن عبد العزيز اراد
القايم من بعده ان يمشي على سيرته حتى شهد له اربعون شيخا
بان الخليفة لا حساب عليه ولا عقاب حم طب عن ابي الدرداء
قال الهيثمي فيه راويان لم يسميا

ان اخوف ما اخاف على امتي قال العلقمي اخاف افعل وما
هي نكرة موصوفة ليدل على انه اذا استقصي الاشيا المخوفة
لم يوجد اخوف من قول كل منا كل منافق عليم اللسان
اي كثير علم اللسان جاهل القلب والعمل اتخذ العلم حرفة يتاكل بها و
هيبة وابهة يتعزز ويتعاظم بها يدعو الناس الى الله ويفر هو

مطلب الايمة المضلون

قال ابن عبد العزيز اقرا يا ايها الذين امنوا داود ويسال ٥

مطلب المنافق العليم اللسان

ويستقبح عيب غيره ويفعل ما هو اقبح منه ويظهر للناس التنسك
والتعبد ويبارز ربه بالعظايم اذا خلا به ذيب من الذياب لكن عليه
الثياب فهذا هو الذي حذر منه الشارع صلى الله عليه وسلم هنا حذرا
من ان يخطفك بحلاوة لسانه ويحرقك بنار عصيانه ويقتلك بنتن
باطنه وخبانه قال الزمخشري رحمه الله والمنافقون اخبث
الكفرة وابغضهم الى الله تعالى وامقتهم عنده لانهم خلطوا بالكفر تمويها
وتدليسا وبالشرك استهزا وخداعا ولذلك انزل فيهم ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار انتهى وكان يحيى بن معاذ يقول لعلماء [الاصر]
الدنيا يا اصحاب القصور قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية وابوابكم
ظاهرية واخفافكم جالوتية ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية
وماتمكم جاهلية ومذاهبكم شيطانية فاين المحمدية والعالمية
والكشف علما الزمان ضربان ضرب منكب على حطام الدنيا لا يمل
من جمعه وتراه شهره ودهره يتقلب في ذلك كالهمج في المزابل يطير
من عذرة الى عذرة قد اخذ الدنيا بجامع قلبه ولزمه خوف الفقر وحب
الاكثار واتخذ المال عدة للنوايب لا يتنكر عليه تقلب الدنيا
وضرب هم اهل تصنع ودهي وخداع وتزين للمخلوقين وتملك
للحكام شحا على رياستهم يلتقطون الرخص ويخادعون الله
بالحيل وديدنهم المداهنة وساكن قلوبهم المنى طمانينتهم الى الدنيا
وسكونهم الى اسبابها اشتغلوا بالاقوال عن الافعال وسيكابهم
الجبار المتعال (حم عن عمر بن الخطاب) ورواه عنه ايضا البزار وابو
يعلى قال المنذري ورواته محتج بهم في الصحيح وقال الهيثمي رجاله
موثقون انتهى

ان اخوف ما اخاف على امتي قال الطيبي اضاف افعل الى ما وهي
نكرة موصوفة ليدل على انه اذا استقصى الاشيا المخوفة شيا بعد
شي لم يجد اخوف من **عمل قوم لوط** عبر به تلويحا بكونهم

الفاعلين

[عمل قوم لوط]

الفاعلين له لذا ابتدا وانه من اقبح القبيح لان كل ما اوجده الله في
هذا العالم جعله صالحا لفعل خاص فلا يصلح له سواه وجعل الذكر للفاعلية
والانثى للمفعولية وركب فيهما الشهوة للتناسل وبقا النوع فمن عكس
فقد ابطل الحكمة الربانية وقصد نظا بقا على ذاته وقبحه شرعا وعقلا
طبعا اما شرعا فللاية واما طبعا فعليهم حجارة روى ان جبريل عليه
السلام رفع قرى قوم لوط على جناحه حتى سمع اهل السما نباح كلابهم وصياح
ديكتهم ثم قلبها وامطر عليهم الحجارة واما عقلا فلانه تعالى خلق الانسان
افضل الانواع وركب فيه النفس الناطقة المسماة بالروح بلسان الشرع
والقوة الحيوانية لمعرفته تعالى ومعرفة الامور العالية التي منها معرفة
وجه حكمته وفي ذلك ابطال الحكمة كما تقرر واما طبعا فلان ذلك الفعل
لا يعمل الا بمباشرة فاعل ومفعول به والقبح الطبيعي هو ما يلايم الطبع
وهذا الفعل لا يلايم طبع المفعول به الا لاحد امرين اما فيضان صورة
الانوثة عليه واما التولد ما في المنفذ فيحصل تاكل ورعدة بالمحل
تسكن بالفعل به وذلك نقيصة لا يلايم طبع الفاعل الا بجعل النفس
الناطقة تابعة للقوة الحيوانية وهو نقص لا يكتنه كنهه
هل اللواط اغلظ ام الزنا اقوال ثالثها هما سوا والخلاف فوايد
منها ما لو راى رجلا يلوط واخر يزني وبدفع احدهما يخاف فوت الاخر
فايهما يقدمه (حم ت ك) كلهم في الحدود (عن جابر) قال ت حسن
غريب انما نعرفه من هذا الوجه انتهى وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل احتج
به احمد وقال ابن خزيمة لا يحتج به ولينه ابو حاتم

[مطلب] **ان اخوف ما اخاف على امتي الاشراك بالله تعالى** قيل اتشرك
امتك من بعدك قال نعم **اما** بالتخفيف **اني لست اقول يعبدون
شمسا ولا قمرا ولا وثنا** اي صنما **ولكن اعمالا لغير الله تعالى** اي
ريا وسمعة **وشهوة خفية** قال الازهري استحسن
ان انصب الشهوة الخفية واجعل الواو بمعنى مع اي الريا مع الشهوة
الخفية للمعاصي فكانه يرائي الناس بتركه المعاصي والشهوة في قلبه مخباة

وقيل الريا ما ظهر من العمل والشهوة الخفية حب اطلاع الناس على العمل وسئل الحسن عن الريا اهو شرك قال نعم اما تقرا فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال العارف الجنيد الذي يملك نفسه مالك والذي يملكه هواه مملوك وما لم يكن الغالب على قلبه ربه فانما يعبد هواه ونفسه ثم ان هذا الخبر لا ينافيه وما ادري ما يفعل بي ولا بكم لحمله على الخالصين الخصوصين بهذا الخطاب وانه من قبيل الكشف له وذلك على الاعم وما قبل الكشف وفي الاسرائيليات ان حكيما صنف ثلاثمائة وستين كتابا في الحكمة حتى وصف بها فاوحى الله الى نبيهم قل له قد ملات الارض نفاقا ولم ترد بي شيئا من ذلك ولا اقبل منه شيئا فندم وترك وخالط العامة وتواضع فاوحى الله اليه قل له الآن قد وافقت رضاي تنبيه قال ابن عطا الله ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الهمة العلية ٥ من رواية رواد بن الجراح عن عامر بن عبد الله عن الحسن ابن ذكوان عن عبادة عن شداد بن اوس ورواد ضعفه الدار قطني وغيره قال المنذري لا يعرف والحسن بن ذكوان قال احمد احاديثه بواطيل قال الحافظ العراقي ورواه احمد عن شداد ايضا وزاد فيه قيل ما الشهوة الخفية قال يصبح احدهم صائما فتعرض له شهوة من شهوات الدنيا فيترك صومه ويفطر ثم قال اعني العراقي حديث لا يصح فيه عبد الواحد بن زياد وهو ضعيف قال وبتقدير صحته فابطاله صومه لاجل شهوة مكروه بخلافه لامر مشروع مما لا يعارض فلا تعارض بينه وبين حديث الصائم المتطوع امير نفسه ان شا صام وان شا افطر ٥ ٥

ان ادنى اهل الجنة منزلة زاد في رواية وليس فيهم دني لمن ينظر الى جنانه جمع جنة بفتحها وفي رواية ونعمه بفتح النون والعين

مطلب تعريف الشهوة الخفية

بكسر الجيم

ابله

ابله ويفتح وضمه اوهو بكسر النون وفتح العين جمع نعمة كسدرة وسدر والنعمة بالفتح اسم من التنعم والتمتع وهو النعيم وخدمه بالتحريك جمع خادم غلاما كان او جارية والخادمة بالهاء في المؤنث قليل وسرره بضمتين جمع سرير وجمع ايضا اسرة وقد يعبر بالسرير عن الملك والنعمة كما في الصحاح وغيره مسيرة الف سنة ذكره الطيبي واكرمهم على الله اي اعظمهم كرامة عنده واوسعهم مكانا من ينظر الى وجهه غدوة وعشية تماسيه ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال البعض ولم يرد به التوقيت اذ لا غدوة ثم ولا عشية وانما اراد الاكرام بكثرة النظر لانه لا شي يقاوم تجليه ولولا تقوية لهم لصاروا كالجبل لكنه قواهم ليستوفوا لذة النظر فينسيهم ذلك كل نعيم كانوا فيه ذلك هو الفوز العظيم وفيه انه تعالى يراه المؤمنون في الجنة بمعنى حصول الحالة الادراكية الحاصلة عند النظر الى القمر من غير جهة ولا مقابلة وفيه ان الرويا يرجى نيلها بالمحافظة على العبادة في هذين الوقتين اي طرفي النهار وذكره ابن حجر ت في صفة الجنة عن ابن عمر بن الخطاب قال المناوي وغيره وفيه ثوير بن ابي فاختة قال الذهبي واه انتهى واقول فيه ايضا شبابة بن سوار قال في الكاشف صدوق يرى الارجا وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابن حجر في الفتح في سنده ضعف ان ادنى اهل الجنة منزلا لرجل له دار من لؤلؤة واحدة منها غرفها جمع غرفة وابوابها اي وجدرها وساير اجزايها وليس ذلك ببعيد اذ هو القادر على كل شي ففيكم اهل الجنة ما لا يخطر بقلبه ولا يدرك بعقل واحوال الجنة لا تقاس باحوال الدنيا عن شداد بن اوس قال الكثير في [illegible] النسخ [illegible] السمعاني الغالب على روايته المناكير والعلم ما روى في مجموعاته حديثا صحيحا الا ما ان الله وهو تلميذ المستغفري

دكا [illegible]

مات سنة خمس وستين واربعمائة في الزهد اي في كتاب الزهد له من عبيد بضم المهملة وفتح الموحدة ابن عمير مصغر عمير بن قتادة الليثي مرادف الاسد قاضي مكة ولد في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم ومات قبل ابن عمير مرسلا ارسل عن عمر وابي وطايفة وذكر ثابت البناني انه قص على عهد عمر واستعمل الزهري ه ه ه

ان ارحم ما يكون الله بالعبد اي ارحم حالا يكون الله رحيما بالعبد فيها حال العبد اذا وضع في حفرته اي اذا الحد في لحده لان اعظم فاقة يجدها العبد في تلك الحال واشد اضطرار الا ان يكون له الان او الاستقبال ومن وصل الى هذه الرتبة في الاضطرار وقطع النظر عما سوى الملك الغفار افيض عليه من بحر الرحمة الزخار زوطاهره ان المراد بالظاهر بالعبد المومن لا الكافر فر عن انس وفيه نوح بن سالم قال الذهبي قال ابن معين ليس بشي ه ه ه

ان ارواح الشهداء في طير خضر اي يكون الطاير ظرفا لها قال العقولي في جبر ابي داود في اجواف طير وليس هذا بحصر ولا حبس لانها اما ان توسع عليها كالفضا او يجعل في تلك الحواصل من النعم ما لا يوجد في فضاء واسع والمراد انها نفسها تكون طيرا بان تمثل بصورته كتمثل الملك بشرا سويا وتحقيقه ان الارواح بعد مفارقة البدن مجردة فهي في غاية اللطافة وما كان كذلك فظهوره وتعينه في حقيقة كل متعين ومرتبة وعالم انما يكون بحسب قابلية الامر المعين والمرتبة المقتضية تعينه وظهوره فيها ويعرف بهذا سر تجسد الارواح الملكية وكون جبريل يسع ادنى جزء من الارض بحجرة عايشة رضي الله عنها مع ان له ستمائة جناح كل جناح يستر الافق وعلى الاول فالارواح تنتقل الى جسم اخر وعليه اتفق العقلا لكن هل تكون مدبرة لذلك الجسم قال كثير من اهل السنة نعم وقالت الحكما لا يصح ذلك والا لكان تناسخا وانما تستعمل تلك الاجرام لامكان التخيل فيتخيل الصور التي كانت معتقدة عنده فان كان اعتقاده في نفسه وافعاله خيرا شاهدت الخيرات الا خروية على حسب ما تخيلتها والا شاهدت العقاب كذلك

وجعلوا

وجعلوا فايدة التعلق الافضا الى الاستعداد للاتصال المسعد الذي للعارفين الفايزين واحالوا كون الجسم من جنس ما كانت فيه لئلا يلزم التناسخ ووافق محققوا الصوفية على جواز كونها مدبرة لذلك الجسم ومنعوا التناسخ لان لزومه على عدم تقدير عودها الى جسم نفسها الذي كانت فيه والعود حاصل في النشاة الجنانية وانما هذا التعلق في النشاة البرزخية تعلق بضم اللام اي تاكل تلك الطير بافواهها من ثمر الجنة فتجد بواسطته ريح الجنة ولذتها وبهجتها وسرورها ما لم تحط به العقول قال الحليمي الظاهر ان يقال تعلق من شجر الجنة وتغديته بالبا تفيد الانفراد والا لحاق ولعله كني به عن الاكل لانها اذا انقلبت بشجر الجنة وتشبثت بها اكلت من ثمارها ووصف الطير بالخضرة يحتمل ان يراد به كونها كذلك ويحتمل ان يراد بها انها ناعمة قال ابن القيم وذا صريح في ان دخول الارواح الجنة قبل القيمة وبه يمنع قول المعتزلة وزعمهم ان الجنة والنار غير مخلوقتين مع الآن تنبيه قال العلم البلقيني قال السبكي رضي الله عنهما سمعت عمي يعني ابا البقاء يقول كنا حاضرين في الدرس عند قاضي القضاة ابن بنت الاعز وهو يلقي في حديث ان ارواح الشهداء الخ بحضور العلم العراقي فما استمر حاله حتى قال على وجه السؤال لا يخلو اما ان يحصل للطير الحيوة بتلك الارواح او لا والاول عين ما تقوله التناسخية والثاني مجرد حبس للارواح وسجن فاجاب التاج السبكي بان تلتزم الثاني ولا يلزم كونه مجرد حبس وسجن لجواز ان يقدر الله في تلك الحواصل من السرور والنعيم ما ليس في الفضا الواسع تتميم رايت في تذكرة المقريزي بخط في ترجمة الثعالبي عن السهيلي ان رجلا من اشياخ البلد جاءه فقال له اخبرك يا استاذ بعجيبة ما تلي جائز فرايته البارحة في النوم فقلت له ما لقيت قال خيرا فاعلم ان زوجتي يكتب صداقها غدا وتحضره انت وانا فقلت كيف تحضر وانت ميت قال اذا مشيت لحضور الصداق تجدني وسط الدار

شجرة ريحان فاذا رايت على غصن منها طيرًا اخضر فهو انا فلما
اصبحت جانى رجلان فقالا جاء ذكر فلان يزوج ابنته فدخلنا الدار
فرايت الشجرة وجلست حذاها وكتبت الصداق ووقع خلاف
في بعض الشروط واذا الطاير صغير اخضر نزل على اغصانها ثم ذهب
فقال اهل المجلس ما لك لا تصلح بين الجماعة فقال شغلني امر عجيب
واخبرتهم فحلفت المراة انها لا تتزوج ابدًا انت عن كعب بن مالك
ورواه عنه ايضا الطبراني قال الهيثمي وفيه محمد بن اسحق وهو
مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح ٥ ٥

ان ارواح المومنين في السماء السابعة ينظرون الى منازلهم
في الجنة وذلك لانهم لما بذلوا ابدانهم حتى مزقتها اعداء الله شكرهم
ذلك بان رفع على ارواحهم وادنى مقعدها قال في المطامح الانواح
ما ذكر في هذا الخبر ان مقر الارواح في السماء وانها في حواصل طير
ترتع في اشجار الجنة ولعلها مراتب مختلفة تكون الارواح فيها بحسب
درجاتها فالاعلى للاعلى وقال في النوادر الارواح شانها عجيب
هي خفيفة سماوية وانما ثقلت بظلمة الشهوات فاذا ريضت النفس
وتخلص الروح منها وصفت من كدورة النفس عادت لخفتها
وطهارتها قال القاضي وفيه وما قبله ان الانسان غير الهيكل
المحسوس بل هو مدرك بذاته لا يفنى بوفاة البدن ولا يتوقف عليه
ادراكه وتالمه والتذاذه وقال الغزالي رحمه الله تعالى الروح
يطلق لمعنيين احدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني
وينتشر بواسطة العروق الضوارب الى جميع اجزاء البدن وجريانه
في البدن وفيضان انوار الحيوة والحس منه على اعضائه يضاهي
فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا البيت بتحرك
بتحركه الاطبا اذا اطلقوا الروح ارادوا هذا وهو بخار لطيف
نضجته حرارة القلب وليس من غرض اطبا الدين شرحه بل المتعلق
به غرضهم المعنى الثاني وهو اللطيفة العالمية المدركة
من الانسان وهو امر رباني عجيب تعجز اكثر العقول

عن

عن ادراكه وقال ابن الزملكاني اختلف العقلاء في النفس
والروح ويعنون به الذي يشير اليه كل احد بقوله انا ومنهم من
يخص اسم النفس بهذا والروح بغيره وقد اضطربت في ذلك المذاهب
اعظم اضطراب او من يقول الروح هي النفس يحتج بقول بلال اخذ بنفسي
الذي اخذ بنفسك مع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحنا
وقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فلم
يفرق بين الروح والنفس وفيه نظر والقايل بانها غير الروح يحتج بخبر
ان خلق ادم عليه الصلاة والسلام وجعل فيه نفسًا وروحًا فمن الروح
عفافه وفهمه وحلمه وسخاؤه ووقاره ومن النفس شهوته وطيشه
وسفهه وغضبه وقال تعالى عن عيسى عليه الصلاة والسلام تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك والعين ذكر احدهما في محل الاخر وقد جمع السهيلي بين
الظواهر المختلفة بان الروح مشتق من الريح وهو جسم هوائي لطيف
به الحياة فاذا حصلت به الحياة كان روحًا حتى يكتسب اخلاقا ويقبل
على مصالح الجسد فيسمى نفسًا وبه يحصل الجواب عن الاحتجاج بالحديث
الفارق بين الروح والنفس ثم نبه على التوسع في النفس حتى يطلق
على الجسد والروح وحاصل ما ذكره يرجع الى ان الروح لا يقال هي
النفس مطلقا بل يفصل كما ذكر عن ابي هريرة وفيه محمد بن سهيل
قال البخاري يتكلمون فيه وحفص بن مسلم ابو مقاتل السمرقندي
قال الذهبي متروك وابو سهيل حسان بن محمد متروك

ان ازواج اهل الجنة زاد في رواية من الحور ليغنين ازواجهن
باحسن اصوات ما سمعها احد قط اي باصوات حسان ما سمع
مثلها في الدنيا احد قط وتمام الحديث وان مما يغنين به نحن الخيرات
الحسان ازواج قوم كرام وفي رواية وان مما يغنين به نحن الخالدات
فلا نمتنه نحن الآمنات فلا نخفنه نحن المقيمات فلا نظعنه انتهى
فما اقتضاه صنيع المص من ان ما ذكره هو الحديث بكماله غير جيد طس
وكذا في الصغير عن ابن عمر بن الخطاب قال المنذري ورجالها
رجال الصحيح

ان اشد وفي رواية لمسلم ان من اشد بزيادة من الناس عذابا نصب على التمييز يوم القيمة الذي هو يوم وقوع الجزا المصورون لصورة حيوان تام نحو ورق او قرطاس او حجر او مدر لان الاصنام التي كانت تعبد كانت بصورة الحيوان وشمل النهي التصوير على ما يداس ويمتهن كبساط ووسادة وانية وظرف وغطاء وسقف وغيرها وبه فهم اختصاص النهي بغير الممتهن فقد وهم وعجب من الامام الطيبي مع كونه شافعيا وقع فيما ذهب اليه هذا القايل مع كون منقول مذهبه خلافه وخرج بالحيوان غيره كشجر وبالتام مقطوع نحو راس مما لا يعيش بدونه وتصويره على ما ذكره رسم على نحو مايع او نقوا قال الحرالي والتصوير اقامة الصورة وهي تمام المبادي التي يقع عليها حس الناظر لظهورها فصورة كل شي تمام بدوه حم م عن حديث مسلم بن صبيح عن مسروق عن ابن مسعود قال مسلم كنت مع مسروق في بيت فيه تماثيل مريم فقال مسروق هذا تماثيل كسرى فقلت في هذا تماثيل مريم فقال اما اني سمعت عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ه

ان اشد الناس ندامة يوم القيمة رجل ذكر الرجل وصف طردي والمراد مكلف باع اخرته بدنيا غيره اي استبدل بحظه الاخروي حصول حظ غيره الدنيوي واثره عليه واعظم بذلك من سفاهة واصل الاشترا ابدال الثمن ليحصل ما يطلب من الاعيان ثم استعير للاعراض عما في يده محصلا به غيره من المعاني او الاعيان ثم توسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشي طمعا في غيره ثم ان هذا البايع يسمونه اخسر الاخسرين قال ه ه ه ه ه

أكلّف نفسي كل يوم وليلة • هموم من لا افوز بخيره
كما سوّد القصار بالشمس وجهه • حريصا على تبييض اثواب غيره

تخ

[illegible]

تخ عن ابي امامة ور سنان حسن

ان اشد الناس تصديقا للناس اصدقهم حديثا وان اشد الناس تكذيبا للناس اكذبهم حديثا الصدوق يحمل كلام غيره على الصدق لاعتقاده قبح الكذب وان المومن لا يتعمد القبيح والكذاب يتهم كل مخبر بالكذب ويكاد يجزم به لكونه ديدنه وعادته وشانه فلا يستبعد حصوله من غيره بل يستقربه بل يقطع به ابو الحسن القزويني بفتح القاف وسكون الزاي نسبة الى قزوين احدى المداين العظيمة المشهورة خرج منها جماعة من اكابر العلما في كل فن منهم ابو الحسن هذا وهو علي بن عمر الحربي من اهل بغداد كان زاهدا عابدا من الابدال روى عن ابن مكرم وغيره وعنه خلق منهم الخطيب في كتاب اماليه الحديثية عن ابي امامة الباهلي ه

ان اطيب طعامكم اي الذه واشهاه واوفقه للابدان ما اي شي ماكول مسته النار اي افضت اليه واصابته واثرت فيه بنحو شي او طبخ او عقيد او قلي او غير ذلك قال في المصباح وغيره مسته افضت اليه بيدي بلا حايل ومثل الا الجد مثلا اصابه طب عن الحسن ابن علي امير المومنين كرم الله وجهه

ان اطيب الكسب اي من اطيبه كسب التجار قال الحرالي الكسب ما يجري منافع العقل والعمل والاثار على احساس بمنة فيه وقوة عليه الذين اذا حدثوا اي اخبروا عن السلعة وشانها لم يكذبوا في اخبارهم للمشتري بشي من ذلك واذا ايتمنوا اي واذا ايتمنهم المشتري ونحوه في نحو كونه استخبره عن الشرا بما قام عليه او كم راس ماله لم يخونوا فيما ايتمنوا عليه واذا وعدوا بنحو وفاء دين التجارة لم يخلفوا اختيارا واذا اشتروا سلعة لم يذموها واذا باعوا سلعة لم يطروا اي لم يتجاوزوا في مدحها الحد ويقعوا في الكذب فكسب التجار من اطيب الكسب بشرط مراعاة هذه الاوصاف فاذا

فقد منها شيء فهو من اخبث كما هو عادة غالب التجار الآن واذا كان
عليهم ديون لم يمطلوا اربابها اى يسوفوا بهم واذا كان لهم ديون
تقاضوها لم يعسروا اى يضيقوا ويشددوا فهذه خصال الحافظين
لحدود الله الذين اخذ الله عليهم في البيعة والعطاء الجنة انما نعوكهم
ولا يقدر على الوفا بها الا من وثق بضمان الرزق فهو شأن الرزق وسقط
خوفه وسكنت نفسه وهمه زال عن قلبه محبة الرزق فزايد وكيفا وعند ذلك
يستحق اسم التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب هب عن معاذ وفيه ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي اورده الذهبي
في الضعفا وقال ثقة مشهور بالقدر اخرجوه من حمص حرقوا داره
ان اطيب ما اكلتم اى احلم واهنأ من كسبكم يعني ان اطيب الكلم
ما كسبتموه بغير واسطة لقربه للتوكل وتعدي نفعه وكذا بواسطة
اولادكم كما بينه بقوله وان اولادكم من كسبكم لان ولد الرجل بعضه وحكم
بعضه حكم نفسه وسمى الولد كسبا مجاز وذكر لان والده سعى في تحصيله
والكسب الطلب والسعي في الرزق ونفقة الاصل الفقير واجبة على فرعه
عند الشافعي رضي الله عنه قال الطيبي وقوله من كسبكم خبر ان
ومن ابتدائية يعني ان اطيب الكلم مبتدئا بما كسبتموه من غير
واسطة او بواسطة من كسب اولادكم تخ ت ن ه في البيع الا الترمذي
ففي الاحكام عن عايشة لكن لفظ ابي داود وابن ماجه ان اطيب
ما يأكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والحديث حسنه الترمذي
وصححه ابو حاتم وابو زرعة واعله القطان بانه مرة عن عمارة عن عمته
وتارة عن امه وكلاهما لا يعرفان
ان اعظم الذنوب اى من اعظمها على وزان قولهم فلان اعقل الناس
اى من اعقلهم عند الله ان يلقاه بها عبد اى يلقى الله متلبسا
بها بعد الكبائر التي نهى الله عنها بالقرآن او السنة ان يموت الرجل وعليه دين

جملة

جملة حالية لا يدع اى لا يترك له قضاء قال الطيبي قوله ان يلقاه
خبران وان يموت بدل منه لا لكذا اذا قلت ان اعظم الذنوب عند الله موت
الرجل وعليه دين استقام والا لقاء العبد ربه انما هو بعد الموت ووجه
مظهر اقيم مقام المضمر والاستبعاد ملاقاته مالكه بهذا الشيء
ثم اتى بلفظ رجل وتنكيره تحقيرا وتوهينا له وانما جعلها هنا دون
الكبائر لان الاستدانة لغير معصية غير معصية والقيام بعدم وفايه
بسبب عارض من تضييع حق الادمين واما الكبائر فمنهية لذاتها
حم د في البيوع عن ابي موسى الاشعري ولم يضعفه فهو صالح وسنده جيد
ان اعظم الناس اى من اعظمهم خطايا جمع خطية وهو الاثم والذنب
يوم القيمة يوم وقوع الجزا اكثرهم خوضا في الباطل اى مشيا فيه
اذ ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وكم من كلمة لا يلقى لها الخايض بالا
يهوي بها في نار جهنم سبعين خريفا قال في المصباح خاض
الرجل الماشي فيه وخاض في الامر وخاض في الباطل دخل فيه وقال
الزمخشري من المجاز خاضوا في الحديث وتخاوضوا فيه وهو يخوض مع
الخايضين اى يبطل مع المبطلين ابن ابي الدنيا ابو بكر في الصمت اى
في كتابه الذى الفه في فضل الصمت عن قتادة بن دعامة مرسلا
ان اعمال العباد تعرض زاد في رواية على رب العالمين يوم الاثنين ويوم
الخميس فليستح عبد ان يعرض عليه من الغم عليه من عمله ما نهاه عنه
ولا يعارضه خبر رفع عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل لان تعرض
كل يوم ثم تعرض اعمال الجمعة كل اثنين وخميس ثم اعمال السنة في شعبان
فيعرض عرضا بعد عرض ولكل عرض حكمة استاثر الله بها او اطلع عليها
من شاء او المراد تعرض في اليوم تفصيلا ثم في الجمعة جملة او عكسه حم د عن
اسامة بن زيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس فقيل فذكره ه ه ه ه ه
ان اعمال بني ادم تعرض على الله عشية كل يوم خميس ليلة الجمعة
فلا يقبل عمل قاطع رحم اى قريب بنحو اساءة او هجر فعمله لا ثواب فيه

وان كان صحيحا وسبق انه لا تلازم بين الصحة وعدم القبول وهذا
وعيد شديد يفيد ان قطعها كبيرة اي ان كان بما ذكر عجلان قطعها
بترك الاحسان ونحوه فليست بكبيرة بل ولا صغيرة كما قاله العلامة
الولي العراقي ويحتمل كونه صغيرة في بعض الاحوال والعشية
ما بين العشائين واخر النهار او من الزوال الى الصباح او اول ظلام
الليل او غير ذلك وهي مؤنثة وربما ذكرت على معنى العشي قال في الاتحاف
ذكر العرض في الوقت المذكور يفهم منه انه لا يقع في غيره وليس مرادا
لما ورد ان الاعمال تعرض يوم الاثنين والخميس وعليه فذكر العرض
المتعلق بهذا في عشية الخميس لاحتمال التخصص في هذا العمل بذكر
العشية ويحتمل وهو اقرب ان الحكم بعدم القبول يؤخر الى ليلة الجمعة
في العشية المذكورة فان رجع الى الحق وتاب قبل العمل عشية الخميس
الاتي وفيه اشارة الى ان الشخص ينبغي له ان يتفقد نفسه في تلك
العشية ليلقى ليلة الجمعة على وجه حسن حم خد عن ابي هريرة قال
الهيثمي كالمنذري رجاله ثقات ٥

ان اغبط الناس عندي في رواية ان اغبط اوليائي اي احسنهم
حالا لمؤمن خفيف الحاذ بحاء مهملة وذال معجمة مخففة اي قليل
المال خفيف الظهر من العيال ذو حظ من الصلاة اي ذو راحة من
مناجاة الله فيها واستغراق في المشاهدة ومنه ارحنا يا بلال
بالصلاة احسن عبادة ربه تعميم بعد تخصيص والمراد اجادتها
على الاخلاص وعليه فقوله واطاعه في السر عطف تفسير على احسن
وكان غامضا في الناس اي مغمورا غير مشهور لا يشار اليه اي لا يشير
الناس اليه بالاصابع بيان وتقرير لمعنى الغموض وكان رزقه كفافا
اي بقدر الكفاية لا يزيد ولا ينقص فصبر على ذلك بين به ان
ملاك ذلك كله الصبر وبه يقوى على الطاعة ولكن يحوز الغوص في صبرا
عجلت منيته اي سلبت روحه بالتعجيل لقلة تعلقه بالدنيا وغلبة
شغفه بالآخرة وقل تراثه وزاد في رواية وقلت بواكيه اي لقلة

عياله

عياله وهوانه على الناس وعدم احتفالهم به قال ابن عربي هؤلاء رجال
الذين حلوا من الولاية اقصى درجاتها رجالا فقطعهم الله اليه وصانهم
وحبسهم في خيام صون الغيرة وليس في وسع الخلق ان يقوموا بما
لهذه الطائفة من الحق عليهم لعلو منصبهم فحجب ظواهرهم في جميع
العادات والعبادات من الاعمال الظاهرة لا يعرفون بخرق عادة
ولا يعظمون ولا يشار اليهم بالصلاح الذي في عرف العامة فهم الاتقياء
الامناء في العالم الغامضون في الناس والاولياء الاكابر اذا تركوا انفسهم
لم يختر احد منهم الظهور اصلا لعلمهم بانه تعالى انما خلقهم له فشغلوا انفسهم
بما خلقهم له فان اظهرهم الحق بغير اختيار منهم بما يجعل في قلوب الخلق
لهم من الكلام ما لهم فيه عمل وان سترهم فلم يجعل لهم في قلوب الناس قدرا
يعظمونهم من اجله فذلك اليه سبحانه فلا اختيار لهم مع اختيار الحق فانه
خيرهم في اختيار الستر والانقطاع اليه تتمة
قال ابن عطاء الله رحمه الله لا تنسبن نفسك الى العفاف ولا التعلل وكفاف
ولكن اشهد فضل الله عليك حم ت ه ك في الاطعمة وصححه عن ابي امامة
قال ابن القطان احفظ من عزاه لابي هريرة قال في المنار وهو
ضعيف اذ يرويه عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم وهم
ضعفاء انتهى قال الذهبي عقب تصحيح ك بل هو الى الضعف ما هو
قال الحافظ العراقي رواه الترمذي وابن ماجه باسنادين ضعيفين
وقال ابن الجوزي حديث لا يصح رواته ما بين مجاهيل وضعفاء ولا يبعد
ان يكونوا وضعوه انتهى ٥

ان افضل الضحايا جمع ضحية وضحية اغلاها بغين معجمة واسمنها
اكثرها شحما ولحما يعني التضحية بها اكثر ثوابا عند الله لانه من الهزيل
كاسبقة تقريبه قال الشافعي والاسمن افضل من العدد وكثير
اللحم غير الردي خير من كثير الشحم تنبيه قال في المصباح
الاضحية فيها لغات ضم الهمزة في الاكثر وهي في تقدير افعولة وكسرها اتباعا
لكسرة الحاء والجمع اضاحي والثانية ضحية والجمع ضحايا كعطية وعطايا

والرابعة اضحاة بفتح الهمزة والجمع اضحى ومنه عيد الاضحى وضحى تضحية ذبح الاضحية وقت الاضحى هذا اصله ثم كثر حتى قيل ضحى في اي وقت شاء من ايام التشريق حم ك عن رجل من الصحابة

ان افضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله تعالى اي بقصد ان تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى يعني هو اكثر الاعمال ثوابا وسبق الجمع بينه وبين نحو خبر افضل الاعمال الصلاة طب عن بلال المؤذن

ان افضل عباد الله تعالى يوم القيمة الذي هو يوم الجزا وكشف الغطا ونتيجة الامر الحمادون لله اي الذين يكثرون الحمد لله تعالى اي وصفه بالجميل المستحق له من جميع الخلق على السرا والضرا فهو المستحق للحمد من كافة الانام حتى في حال الانتقام قال في الكشاف والتحميد في الجنة على وجه اللذة لا الكلفة طب عن عمران بن حصين بالتصغير

ان افواهكم طرق للقران اي للنطق بحروف القران عند تلاوته فطيبوها بالسواك اي نظفوها لاجل ذلك باستعمال آلة السواك المعروفة اظهارا لشرف العبادة ولان الملك يضع فمه على فم القاري فيتاذى بالريح الكريهة قال الغزالي وينبغي ان ينوي بالسواك تطهير فمه للقراة وذكر الله في الصلاة هذا لفظه تنبيه اخذ بعض الصوفية من هذا انه كما يشرع تنظيف الافواه للقراة من الدنس الحسي يشرع من القذر المعنوي فيتاكد لحملة القران صون اللسان عن نحو كذب وغيبة ونميمة واكل حرام اجلالا لكلام الملك العلام ولهذا قال بعضهم طهروا افواهكم للصلاة فان من يدنس فمه بطعام او كلام حرام كمن يكتب القران على نجاسة والقوم يشهدون القذر الحكمي كالحسي فيرون تقمح اللسان مثلا بدم اللثة اخف من تقمحه بغيبة ابو نعيم الحافظ في كتاب فضل السواك له والسجزي في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن علي امير المؤمنين وهو عند ابي نعيم من حديث بحر ابن كثير السقا قال الذهبي في الضعفا ضعفوه لعله تركه عن عثمان ابن عمر وابن ماجه اورده ايضا في الضعفا وقال تكلم فيه عن سعيد

مطلب آداب حامل القران

بن

ابن جبير عن علي قال الديلمي وسعيد لم يدرك عليا انتهى فعلم ان فيه ضعفا وانقطاعا ورواه ابن ماجة موقوفا على علي وهو ايضا ضعيف وقد بسط مغلطاي ضعفه ثم افاد انه وقف عليه من طريق سالمة من الضعفا عن علي مرفوعا بلفظ ان العبد اذا قام يصلي وقد تسوك اتاه الملك فقام خلفه فلا يخرج من فيه شيء الا دخل جوف الملك فطهروا افواهكم بالسواك انتهى

ان اقل ساكني الجنة النسا اي في اول الامر قبل خروج عصاتهن من النار فلا دلالة فيه على ان نسا الدنيا اقل من الرجال في الجنة وقال بعض المحققين القلة يجوز كونها باعتبار ذواتهن اذا اريد ساكني الجنة المتقدمين في دخولها وكونها باعتبار سكناهن بان يحبسن في النار كثيرا فيكون سكناهن في الجنة قليلا بالنسبة لمن دخل قبلهن وانما قلنا ذلك لان السكنى في الجنة غير متناهية فلا توصف بقلة ولا كثرة حم م عن عمران بن حصين

ان اكبر الاثم عند الله تعالى اي اعظم عقوبة عليه ان يضيع الرجل اكبر الاثم لبيح والمراد كل ما تلزمه نفقته غير من يقوت اي من عليه قوته اي تلزمه مؤنته من نحو زوجة واصل وفرع وخادم بترك الانفاق عليهم مع اليسار وفقد الاعذار والمراد ان ذلك من اكبر الاثام لا الاكبر مطلقا فقتلهم اكبر جرما من عدم انفاقهم وتجويعهم ولو تقدم لذلك نظاير طب عن ابن عمرو بن العاص

ان اكثر الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة لفظ رواية ابن ماجة فيما وقفت عليه في الاخرة بدل القيمة فليحذر فان بعض الناس يعذب يوم القيمة بالجوع وبعضهم يوزن لنزول الاكل في ارض المحشر التي هي حمرة بيضا ومقصود الحديث التنفير من الشبع لكونه مذموما فان من كثر اكله كثر شربه فكثر نومه فيتبلد ذهنه فقسا قلبه فكسل جسمه ومحقت بركة عمره ففتر عن عبادة الودود فطرد يوم القيمة عن مناهل الورود فان

لم يخف لطف المعبود وعدد النار وبئس الورد المورود وحكم علكه عكس حكمه

فمن اشتغل قلبه بما يصير اليه من الموت وما بعده منعه شدة الخوف

وكثرة الفكر والاشفاق على نفسه من استيفاء شهوته فجاء يوم القيمة

شبعان وفوايد الجوع العاجلة والآجلة المتكفلة بالرفعة في الدارين

لا تحصى فان اردت الوقوف عليها فعليك بنحو الاحيا، ولا يعارضه

خبر انهم اكلوا عند ابي الهيثم حتى شبعوا لان المنهي عنه الشبع المثقل

للمعدة المبطي بصاحبه عن العبادة كما تقرر والقسطاس المستقيم

ما قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم فان كان ولا بد فثلث لطعامه

وثلث لشرابه وثلث لنفسه تنبيــه ذكروا ان مراتب

الشبع تنحصر في سبعة الاول ما تقوم به الحياة الثاني ان يزيد

حتى يصوم ويصلي من قيام وهذان واجبان الثالث ان يزيد حتى

يقدر على اداء النوافل الرابع ان يزيد حتى يقدر على التكسب

وهذان مندوبان الخامس ان يملأ الثلث وهذا جائز السادس

ان يزيد عليه وبه يثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه السابع

ان يزيد حتى يتضرر وهو البطنة المنهي عنها وهذا حرام قال

ابن حجر ويمكن دخول الثالث في الرابع والاول في الثاني

خاتمــة قال العارف ابن عربي رضي الله عنه

اركان الطريق اربعة الصمت والجوع والعزلة والسهر ويشاء هذه

الاربعة معرفة التوحيد والنفس والدنيا والشيطان فاذا اعتزل

الانسان عن الخلق وعن نفسه وصمت عن ذكره بذكر ربه واعرض عن

الغذا الجسماني وسهر عند نوم النايمين واجتمعت فيه هذه

الخصال الاربعة تبدلت بشريته ملكية وعبوديته سيادة

وعقله حسًا وغيبته شهادة وباطنه ظاهرًا واذا رحل عن موضع

ترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع اليها اهل ذلك الموطن فان ظهر

شوق من اناس ذلك الموطن شديد لذلك الشخص تجسدت لهم

مراتب الشبع تنحصر في سبعة

اركان الطريق الموصلة الى الله عز وجل

تلك

تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمتهم وكلمته وهو

غايب ٥ ك ش ج ٥ وفيه عند ابن ماجة محمد بن الصباح قال

في الكاشف وثقه ابو زرعة وله حديث منكر وزيد بن وهب قال

في ذيل الضعفا ثقة مشهور وقال الفسوي في حديثه خلل

كثير وقال ابن حجر خرجه ابن ماجة عن سلمان بسند لين وخرجه

عن ابن عمر بنحوه وفي سنده مقال وخرجه البزار عن ابي جحيفة

بسند ضعيف ٥

ابن الشر بمثلثة بخط المؤلف شهدا امتي لاصحاب الفرش اي الذين

يالفون النوم على الفراش وينصبون للغزو وقال الحكيم

هولا قوم اطمانت نفوسهم الى ربهم وشغلوا به عن الدنيا وتمنوا

لقاءه فاذا حضرهم الموت جادوا بانفسهم طوعا وبذلوها له

ايثارا لمحبته على محبتها الدنيا فهم ومن قتل في معركة الكفار سيان

فينالون منازل الشهداء لان الشهداء بذلوا انفسهم ساعة من

نهار وهولاء بذلوها طول الاعمار ورب قتيل بين الصفين في قتال

الكفار بسببه الله اعلم بنيته هل هي بنية اعلا كلمة الله او اظهار

دينه او ليقال شجاع او ليسبي او ليثار حظا او فراغ الغنايم و

لا يطلع عليها الا المطلع على الضماير تنبيــه عدوا

من خصايص هذه الامة انهم يقبضون على فرشهم وهم شهدا عند الله

حم عن ابن مسعود جزم المص بعزوه لاحمد عن ابن مسعود غير

جيد وذلك لان احمد انما قال عن ابراهيم بن عبيد بن رفاعة ان ابا محمد

اخبره وكان من اصحاب ابن مسعود انه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بذلك قال الهيثمي هكذا رواه احمد ولم اره ذكر ابن مسعود والظاهر انه مرسل

وفيه ابن لهيعة وبقية رجاله ثقات انتهى نعم قال ابن حجر في الفتح الخبر في قوله

انه لابن مسعود فان احمد خرجه في مسند ابن مسعود قال ورجال سنده موثقون

ان امامكم في رواية وراءكم عقبة اي جبلا كؤودا بفتح الكاف اي شاقة المصعد لا يجوزها المثقلون من الذنوب المتضمخون بادناس العيوب
اي بمشقة عظيمة وكرب شديد بل من طهر قلبه من الاخلاق الذميمة
وعمره بالخصال الحميدة وكلما عز المطلب وشرف صعب مسلكه وطال
منهجه وكثرت عقباته وتشعبت مسالكه وتلك العقبة هي الموت
ثم البعث ثم الوقوف بين يدي الله ثم الحساب ثم الجنة او النار
قال ذو النون رحمه الله حق لابن ادم ان تبكي عليه السموات والارض
لخفا السابقة وابهام العاقبة ومطالبة الشريعة وثقل التكليف وسوء
العذر وكثرة ما امامه من العقبات وكما ان امام ابن ادم عقبات اخروية
فامامه قبلها عقبات دنيوية قال حجة الاسلام وهي سبع مرتبة
عقبة العلم وعقبة العوايق وعقبة البواعث وعقبة القوادح وعقبة
الحمد والشكر وشرح ذلك بما لا يحتمل المقام بعضه هب ك في الغتن
ام الدردا عن ابي الدردا وقال صحيح واقره الذهبي وسببه كما في الطبراني
قالت ام الدردا لابي الدردا مالك لا تطلب كما يطلب فلان وفلان قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فساقه ثم قال فانا احب
ان اتخفف لتلك العقبة قال الهيثمي رجاله ثقات ٥ ٥ ٥
ان امتي امة الاجابة لا الدعوة والمراد المتوضئون منهم يدعون بضم
اوله اي ينادون او يسمون قال الراغب الدعا كالندا لكن الندا
قد يقال اذا قيل يا من غير ان يضم اليه الاسم والدعا لا يكاد يقال الا
اذا كان معه الاسم نحو يا فلان وقد يستعمل كل منهما محل الاخر ويستعمل
استعمال التسمية كدعوت ابني زيدا اي سميته يوم القيمة
اي موقف الحساب او الميزان او الصراط او الحوض او غير ذلك غرا
بضم فتشديد جمع اغر اي ذو غرة والغرة بالضم بياض بجبهة
الفرس فوق الدرهم شبه به ما يكون لهم في الاخرة من النور وغرا
منصوب على المفعولية ليدعون او حال اي انهم اذا دعوا يوم
النداء على روس الاشهاد نودوا بهذا الوصف او كانوا على هذا

النعت

الحمد لله سبحانه اسأله الاعانة [illegible]

91 ١٠

النعت قال الطيبي ولا تبعد التسمية باعتبار الوصف الظاهر
كما يسمى رجل به حمرة الاحمر للمناسبة بين الاسم والمسمى محجلين
من التحجيل وهو بياض في قوايم الفرس او في ثلاث منها او في غيره قل
او كثر بعد ما يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين من آثار الوضوء
بضم الواو وجوز القشيري فتحها على انه الماء ولا دلالة في هذا على ان الوضوء
من خصايص الغرة والتحجيل خاصة بدليل ما رواه البخاري في قصة
سارة فقامت تتوضا وقصة جريج الراهب وامّا خبر هذا وضوي
ووضوء الانبياء من قبلي مع احتمال انه من خصايص الانبيا لا اممهم كما مر
بسطه في استقاع اي قدر منكم ايها المؤمنون ان يطيل غرته اي
وتحجيله على وزان سرابيل تقيكم الحر واقتصر على الغرة لشمولها التحجيل
على ما عليه كثير او لان محلها اشرف الاعضا واول ما يقع عليه النظر
وزعم انه كنى بالغرة عن التحجيل لعدم امكان غسل زيادة في الوجه
ردّ باستلزامه قلب اللغة وما نفاه ممنوع بامكان غسله الى صفحة
العنق ومقدم الراس ونقل الرافعي عن بعضهم ان الغرة تطلق
على الغرة والتحجيل مما يتوقف على ثبوت وروده واتى به فليفعل اي
فليفعل الاطالة بان يغسل مع وجهه من مقدم راسه وعنقه زايدا
على الواجب وما فوق الواجب من يديه ورجليه ولعلم
ان الاستطاعة اذا اضيفت للعبد فهي والقدرة والقوة بمعنى
عند اهل الاصول وهي نوعان احدهما سلامة الاسباب
والالات وهي متقدمة على الفعل اجماعا وحدها التهيؤ لتنفيذ
الفعل عن ارادة المختار والثاني حقيقة القدرة وهي نوع
جملة يترتب على ارادة الفعل ارادة جازمة موثرة في وجوده والا
ستطاعة هنا من الطراز الاول ومعناه من قدر منكم ان
يغرو ويشتهر في عرصات القيمة وينادي بذلك فليفعل تلك
الاطالة فحذف المفعول اختصارا وفيه رد على من منع اطالتها

ع آن الخبر مع [illegible]

[illegible]

كالائمة الثلاثة وتاويلهم الاطالة المطلوب باقامة الوضوء الا بان الراوي ادري بما روى كيف وقد صرح برفعه الى الشارع صلى الله عليه وسلم ونقل ابن تيمية وابن القيم وابن جماعة عن جمع من الحفاظ ان قوله من استطاع الخ زيادة مدرجة من كلام ابي هريرة قال ابن حجر لم ار هذه الجملة في رواية احد ممن روى الحديث من الصحابة وهم عشرة ولا ممن رواه عن ابي هريرة غير رواية نعيم هذا ق في الطهارة عن ابي هريرة لكن قال مسلم يأتون بدل يدعون وسببه كما في مسلم ان نعيم ابن عبد الله رأى ابا هريرة يتوضأ فغسل وجهه ويديه حتى كاد يبلغ المنكبين ثم غسل رجليه حتى بلغ الى الساقين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ٥ رواه

ان امتي اي امة الاجابة لن وفي لفظ لا تجتمع على ضلالة ومن ثم كان اجماعهم حجة فاذا رايتم اختلافا في امر الدين كالعقائد او الدنيا كالتنازع في شان الامامة العظمى ونحو ذلك فعليكم بالسواد الاعظم من اهل الاسلام اي الزموا متابعة جماهير المسلمين فهو الحق الواجب والفرض الثابت الذي لا يجوز خلافه فمن خالف مات ميتة جاهلية ه عن انس بن مالك ورواه عنه قط وابن ابي عاصم واللالكائي قال ابن حجر رحمه الله حديث تفرد به ابن رفاعة عن ابي خلف ومعاذ صدوق فيه لين وشيخه ضعيف كالتابع ايضا

ان امر هذه الامة لا يزال مقاربا وفي رواية لم يزل مواتيا حتى يتكلموا في الولدان والقدر بالتحريك اي اسناد افعال العباد الى ... واما الولدان فيحتمل انه اراد بهم اولاد المشركين هل هم في الدنيا مع ابائهم او في الجنة ويحتمل ان المراد البحث عن كيفية حال ولدان الجنة ويحتمل انه كناية عن اللواط ولم ار في ذلك شيئا طب وكذا البزار عن ابن عباس قال الهيثمي بعد ما عزاه لهما رجال البزار رجال الصحيح الا ان رجال الطبراني ليسوا كذلك فلو عزاه المص للبزار لكان اولى

ان

ان امين هذه الامة اي الثقة الرضي ابو عبيدة عامر بن الجراح قرشي شاركه غيره من الصحب في الامانة لكن المصطفى صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليه وكان اخص بها وناهيك بمن قال عمر رضي الله عنه في حقه عند عهده بالخلافة لو كان حيا لاستخلفته وان حبر هذه الامة بفتح الحاء وكسرها والفتح افصح اي عالمها عبد الله بن عباس ترجمان القرآن كيف وقد دعا له المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل حل عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وفيه كوثر بن حكيم قال الذهبي في الضعفاء تركوه وضعفوه انتهى وساقه في الميزان في ترجمة الحسن بن محمد البغدادي وقال هذا باطل وقال في اللسان هذا لا ذنب فيه للحسين والحمل فيه على كوثر فانه متهم بالكذب ٥ ٥

ان اناسا من امتي امة الاجابة ياتون بعدي اي بعد موتي يود اي يحب ويتمنى احدهم لو اشترى رؤيتي باهله وماله هذا من معجزاته لانه اخبار عن غيب وقع وقد وجد في كل عصر من يود ذلك من لا يحصى حتى قال بعض الاكابر لو حجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني طرفة عين ما عددت ذلك اليوم ك في المناقب عن ابي هريرة وقال صحيح واقره الذهبي

ان اناسا من امتي سيتفقهون في الدين اي يتفهمون في احكامه فيصيرون فقهاء ويقرؤون القرآن ويقولون اي يقول بعضهم لبعض نأتي الامراء اي الولاة امور الناس فنصيب من دنياهم حظا يعود نفعه علينا ونعتزلهم بديننا فلا نوافقهم على ارتكاب المعاصي ولا يكون ذلك اي السلامة من ارتكاب الاثام مع مخالطتهم والاصابة من دنياهم كما لا يجتنى من القتاد شجر كثير الشوك ينبت بنجد وتهامة وفي المثل دونه خرط القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا لان الدنيا خضرة حلوة وزمامها بايدي الامراء ومخالطهم لا ينفك عن التكلف في طلب مرضاتهم واستمالة قلوبهم وتحسين حالهم لهم مع ما هم عليه من الظلم وذلك هو السم القاتل فمخالطتهم مفتاح لعدة شرور وقال الغزالي

نسخه: مصابيح

رحمه الله تعالى اذا مالت قلوب العلما الى الدنيا واهلها سلبها الله ينابيع
الحكمة واطفا مصابيح الهداية من قلوبهم ه عن ابن عباس وفي الباب
عن غيره ايضا هـ

ان اناسا من اهل الجنة يطلعون على اناس من اهل النار فيقولون
بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة الا بما تعلمنا منكم فيقولون
انا كنا نقول ولا نفعل اي نامر بالمعروف ولا ناتمر وننهى عن المنكر ونأتيه
والحديث نافع على من يعظ غيره ولا يتعظ بنفسه بسوء صنيعه وخبث
فعله ولهذا قال عيسى عليه الصلاة والسلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل
كمثل امراة زنت في السر فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا
يعمله يفضحه الله يوم القيمة على روس الاشهاد وروي ان رجلا
كان يخدم موسى عليه الصلاة والسلام ففقده فلم يجد له اثرا حتى جاءه
رجل وبيده خنزير بحبل في عنقه فقال اتعرف فلانا هو هذا فسال موسى
عليه الصلاة والسلام ربه ان يرده لحاله فيساله فاوحى الله اليه لو
دعوتني بما دعاني آدم فمن دونه ما اجبتك فيه لكني اخبرك انه كان يطلب
الدنيا بالدين قال العارف البسطامي رحمه الله عملت في المجاهدة
ثلاثين سنة فما وجدت شيئا اشد علي من العلم وخطرها قال

مطلب: العلما الغير العاملين

نسخه: من العلم وخطرها

قال الغزالي رحمه الله تعالى واياك ان يزين لك الشيطان فيقول
اذا كان ورد هذا الخطر العظيم في العلم فتركه اولى فلا تظنن ذلك
فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت ليلة
المعراج على النار فرايت اكثر اهلها الفقرا قالوا من المال قال لا من العلم
فمن لا يتعلم العلم لا يمكنه احكام العبادة والقيام بحقوقها ولو ان
عبد الله بعبادة ملائكة السماء بغير علم كان من الخاسرين
فتشمر في طلب العلم والتلقين والتدريس واجتنب الكسل
والملال والافات وحظ الضلال طب عن الوليد بن عقبة بضم العين
وسكون القاف وهو ابن ابي معيط الاموي اخو عثمان لامه

مطلب: فضل العلم

الطلقا

الطلقا استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق وولي
الكوفة ولما قتل اخوه اعتزل الفتنة بالرقة قال الهيثمي وفيه
ابو بكر بن حكيم الداهري ضعيف جدا انتهى وسبقه فقال الداهري متهم

ان انواع البر نصف العبادة والنصف الاخر الدعا اي الصلاة فهي اعظم
انواع البر بحيث بلغت لعظمها انه لو وضع ثوابها في كفة ووضع ثواب جميع
انواع العبادات في كفة لعادلتها وحدها واحتمال اجرايه على ظاهره من ارادة
حقيقة الدعا يحتاج الى تعسف في التوجيه ابن سمعون في اماليه الحديثية
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه

ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون اي يتنعمون فيها بالاكل وغيره تنعما
لا اول على بقية نعيم الدنيا لكن لا نسبة بينهما في اللذة والنفاسة ولكن
لا يتفلون بكسر الفا وضمها يبصقون ولا يبولون ولا يتغوطون كما
لاهل الدنيا ولا يتمخطون اي لا يكون لهم مخاط ولكن طعامهم ذلك اي رجيع
طعامهم الذي يطعمونه جشا كغراب صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع
ورشح كرشح المسك وعرق يخرج من ابدانهم رائحته كرائحة المسك والذكا
يعني ان العرق الذي يترشح منهم ريحه كالمسك وهو قايم مقام التغوط والبول
من غيرهم لما كانت اغذية الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لا عجم لها ولا ثقل
لم تكن لها فضلة تستقذر بل تستطاب وتستلذ فعبر عنها بالمسك الذي
هو اطيب طيب الدنيا قال السمهودي رحمه الله تعالى وهذه الصفات
لا تختص بالزمرة الاولى التي اقتصر عليها في احدى روايات الصحيح قال
ونعيم اهل الجنة ولباسهم وطعامهم ليس عن دفع الم يعتريهم فليس اكلهم
عن جوع ولا شربهم عن ظما ولا تطيبهم عن نتن وانما هي لذات متوالية
ونعم متتابعة وحكمته انه تعالى نعمهم في الجنة بنوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا
وزاد عليه ما لا يعلمه الا الله يلهمون التسبيح والتحميد اي يوفقون لها
والالهام القاشي للنفس يبعث على فعل او ترك كما يلهمون بمثناة فوقية
مضمومة بضبط المص اي تسبيحهم وتحميدهم يجري مع الانفاس كما تلهمون انتم النفس

بفتح الفا بضبط المص وفي نسخة التنفس بزيادة تا قبل النون وهي من
زوايد الشارح اذ لا وجود لها في خط المص يعني لا يتعبون من التسبيح و
التهليل كما لا تتعبون انتم من التنفس ولا يشغلهم شي عن ذلك كما لا يشغلكم
او اراد انها تصير صفة لهم لازمة لهم لا ينفكون عنها كالتنفس اللازم
للحيوان وسر ذلك ان قلوبهم قد تنورت بمعرفته وابصارهم تمتعت
برؤيته وغمرتهم سوابغ نعمته فامتلأت قلوبهم بمحبته والسنتهم لازمة
لذكره رهينة لشكره ومن احب شيئا اكثر من ذكره حم م د عن جابر
قال جا رجل من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تزعم ان اهل الجنة
ياكلون ويشربون قال نعم قال ان الذي يشرب يكون له الحاجة والجنة
مطهرة فذكره ه

ان اهل الجنة ليتراءيون بفتح التحتية والفوقية فهمزة مفتوحة فتحتية
مضمومة بوزن يتفاعلون اهل الغرف اي ينظرون اهل الغرف جمع
غرفة وهو بيت صغير فوق الدار والمراد هنا القصور العالية في الجنة كما
يتراءيون بفتح التحتية والفوقية والهمزة بعدها تحتية وفي رواية
للبخاري تتراءون بفوقيتين بغير تحتية تحت الهمزة الكواكب في
السماء يريد انهم يضيئون لاهل الارض الجنة اضاءة الكواكب لاهل الارض
قال الزمخشري والتراءي تفاعل من الرؤية وهو على وجوه يقال تراءى القوم اذا
راى بعضهم بعضا وتراءى لي الشي ظهر لي حتى رايته وتراءى القوم الهلال
اذا راوه باجمعهم حم ق عن سهل بن سعد الساعدي

ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون انتم يا اهل الدنيا
الكوكب الدري بضم فكسر مشددا نسبة الى الدر لصفاء لونه وخلوص نوره
الغابر بموحدة من الغبور اي الباقي في الافق وفي بعض الاصول ونقله
للقاضي والمطالع غابر والمراد الباقي بعد انتشار الفجر وقد يرى اضواؤه وفي
الموطا بالهمز بدل الموحدة من الغور وهو السقوط والزوال
يعني ان الذاهب الذي قد تدلى للغروب ودنى منه واخطا الى الجانب الغربي

وفي الترمذي

وفي الترمذي الغارب بتقديم الراء على الموحدة وفي التمثيل به دون بقية
الكواكب المسامتة للراس وهي اعلاه فايدتان احداهما بعده عن
العيون والثانية ان الجنة درجات بعضها اعلى من بعض وان لم تسامت
العليا السفلى كالبساتين الممتدة من راس الجبل الى ذيله ذكره ابن القيم
وبه يعرف ان ما زعمه التوربشتي من ان رواية الهمز تصحيف لا يعرى من
الركاكة لان التساقط في الافق لا يراه الا بعض الناس واما الجنة فيراها
جميع اهلها غفلة عن هذا التوجيه الوجيه ومما يصرح به خبر احمد ان اهل
الجنة يتراءون في الجنة كما تتراءون او ترون الكوكب الدري الغارب في الافق
الطالع في الدرجات فقوله الطالع صفة للكوكب وصفه بكونه
غاربا وبكونه طالعا وقد صرح في هذا خبر ابن المبارك عن ابي هريرة
ان اهل الجنة ليتراءون في الغرف كما يرى الكوكب الشرقي والكوكب الغربي
في الافق في تفاضل الدرجات في وفي رواية لمسلم من الافق متعلق بمحذوف
اي قريب او هو بيان للمحل الذي يقرب فيه الكوكب والافق بضمتين
او بضم فسكون لغتان كما في الصحاح وغيره فمن اقتصر على الاول
كالمصباح لم يصب الناحية من السما والارض والاول هو المراد هنا من
المشرق او المغرب بحسب رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية
الرائي الكوكب المضي في جانب الشرق والغرب في الاضاءة مع البعد
لتفاضل ما بينهم يعني يرى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من
عداهم وانما قال من المشرق او المغرب ولم يقل في السما اي في كبدها لانه
لو قيل في السما كان القصد الاولي بيان الرفعة ويلزم منه البعد وفي ذكر
المشرق والمغرب القصد الاولي منه البعد ويلزم منه الرفعة وفيه
نوع من معنى التقصير بخلاف الاول فان فيه نوعا ما اعتذار ذكره
الطيبي حم ق في صفة الجنة عن ابي سعيد الخدري ت عن
ابي هريرة وحسنه وقضية صنيع المص ان ما اورده هو الحديث بتمامه
والامر بخلافه بل بقيته في صحيح البخاري قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء

لايبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال امنوا بالله وصدقوا
المرسلين انتهى بنصه
ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل منهم منزلة كما ترون
الكوكب الطالع فى افق السماء اى طرفيها وان ابا بكر الصديق وعمر
الفاروق منهم وانعما اى زادا فى الرتبة فتجاوزا تلك المنزلة فقوله
وانعما عطف على المقدر فى منهم اى انهما استقرا منهم وانعما وقيل اراد بانعما
صارا الى النعيم وسلكاه كذا هذا تتمة على الاثر حم ت ه حب عن ابى
سعيد الخدرى طب عن جابر بن سمرة قال الهيثمى فيه الوليد
ابن سعد الواسطى لم اعرفه وبقية رجاله ثقات ابن عساكر فى تاريخه
عن ابن عمرو بن العاص وعن ابى هريرة وذكر الديلمى
ان الشيخين خرجاه
ان اهل عليين ليشرف اى يعلو وينظر احدهم على الجنة اى ليطلع
اليها من محل عال قال فى الصحاح وغيره الشرف العلو والمكان العالى وجبل
مشرف اى عال واستشرف عليه اطلع فيضئ وجهه لاهل الجنة
كما يضئ القمر ليلة البدر لاهل الدنيا فاهل الغرف اعلى اهل الجنان اليها
كما فى الاوسط والصغير للطبرانى باسناد حسن عن ابى هريرة مرفوعا ودونه
اهل الجنة جرد مرد بيض جعد مكحلون ابنا ثلاث وثلاثين وعند الطبرانى
من حديث ابن عمر جاء رجل من الحبشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل واستفهم فقال فضلتم علينا فى الصور والالوان
والنبوة افرايت ان امنت بمثل ما امنت به وعملت بمثل ما عملت
انى لكائن معك فى الجنة قال نعم والذى نفسى بيده انه ليرى بياض الاسود
فى الجنة من مسيرة الف عام وان ابا بكر وعمر منهم اى من اهل عليين
وانعما قال الزمخشرى كلمة نعم استعملت فى حمد كل شئ واستجادته
وتفضيله على جنسه ثم قيل اذا اعملت عملا فانعم اى فاجدت وحسنته
يثنى عليه بنعم العمل ومنه دق الدوا دقا نعما ودققته فانعم دقه ومنه قوله

قال ابن القيم فى حادى الارواح كل اهل الجنة مرد الا آدم عليه السلام فان لحيته ... انتهى كذا قرره شيخنا ابو المواهب الحنبلى

هنا

هنا وانعما اى فضلا وزادا على كونهما من جملة اهل عليين انتهى ابن عساكر
فى التاريخ عن ابى سعيد الخدرى
ان اهل الجنة يتزاورون اى يزور بعضهم بعضا فيها على النجائب جمع
نجيبة قال الازهرى وهى عتاق الابل التى يسابق عليها انتهى وبه
يتبين ان التعبير بالنجائب دون النوق بيض صفة للنجائب كانهن
الياقوت اى الابيض اذ هو انواع وليس فى الجنة شئ من البهائم
جمع بهيمة الا الابل والطير اى بسائر انواعها فان قلت
سيجئ فى خبر ان فيها الخيل ايضا وذلك يعارض الحصر المذكور هنا قلت
يمكن التوفيق بان الجنان متعددة فبعضها ليس فيها من البهائم
الا الابل وبعضها فيه خيل فقط والبعض فيه الكل والبهيمة تطلق و
يراد بها كل ذات اربع من دواب البر والبحر وتطلق ويراد بها كل حيوان لا يميز
طب عن ابى ايوب الانصارى قال الهيثمى رحمه الله تعالى وفيه جابر
ابن نوح وهو ضعيف
ان اهل الجنة يدخلون على الجبار جل وعلا كل يوم مرتين اى فى
مقدار كل يوم من ايام الدنيا مرتين فان قلت ما حكمة التعبير هنا
بالجبار دون غيره من الاسماء والصفات قلت لان الجبار اما
من الجبر الذى هو تلافى الامر عند اختلاله وهو تلافى خلل المؤمنين بالعفو
عن مسيئهم ورفع درجات مقتصرهم فى الاعمال واما من الاجبار الذى
هو انفاذ الحكم فهو اعلا العباد فهو اشارة الى انه يؤذن لهم فى العروج الى
حضرة عالية المنار رفيعة المقدار وبذلك علم ان الدخول لا فى مكان بل
يجوز بهم على مشاكلة ما للملوك فيقرا عليهم القران زاد فى رواية فاذا سمعوه
منه كانهم لم يسمعوه قبل ذلك وقد جلس كل امرئ مجلسه الذى
هو مجلسه اى الذى يستحق ان يكون مجلسا له على قدر درجته
على منابر جمع منبر الدر والياقوت والزبرجد والذهب والفضة
يحتمل ان المراد ان المنابر منها ما هو لؤلؤ ومنها ما هو ياقوت وهكذا

مطلب البهيمة

أو أن المراد بها كل منبر مركب من جميع المذكورات ولا مانع أن المراد أن منها ما
هو بسيط ومنها ما هو مركب ثم إن جلوسهم عليها يكون بالأعمال
أي بحسبها فمن يبلغ به عمله أن يكون كرسيه ذهبا جلس على الذهب
ومن يقصر عنه يكون على الفضة وهكذا فرفع الدرجات في الجنة بالأعمال
وتعيين الحضور بالفضل فلا تقر أعينهم بشيء قط أي تسكن سكون سرور
كما تقر بذلك أي بجلوسهم ذلك المجلس وسماعهم للقراءة قال في الصحاح
وقرت عينه تقر بكسر القاف وفتحها قرة نقيض سخنت وأقر الله عينه أي أعطاه
حتى تقر فلا يطمح إلى من هو فوقه ويقال حتى تبرد ولا تسخن فللسرور دمعة
باردة وللحزن دمعة حارة وفي المصباح قرت العين قرة بالضم وقرورا
بردت سرورا قال الزمخشري ومن المجاز قرت عينه وأقر الله بك عينه
وبعثت بعيني أي أراك انتهى ولم يسمعوا شيئا أعظم منه في اللذة والسرور
والطيب فإذا انصرفوا منه في أثر لم ينصرفوا راجعين إلى رحالهم
جمع رحل وهو المنزل وقرة أعينهم أي سرورهم ولذتهم بما هم فيه
من النعيم المقيم ناعمين أي منعمين إلى مثلها أي إلى مثل تلك الساعة
من الغد يدخلون على الجبار أيضا وهكذا إلى ما لا نهاية له فإن قيل
فإن قلت قوله هنا يدخلون عليه في كل يوم مرتين ويقرأ
عليهم القرآن يعارضه ما في الخبر المار أنهم إنما يدخلون عليهم في كل أسبوع مرة
يوم الجمعة قلت قد يمكن الجواب بأن الدخول اليومي للجلوس
بالحضرة وسماع القراءة مع وجود الحجاب عن النظر والدخول الأسبوعي
للرؤية فلا تعارض أو أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والمقامات
قال ابن عطاء الله قال الشيخ في الجنة إنا إذا احتجب الحق
عنهم طرفة عين استغاثوا من الجنة كما يستغيث أهل النار من النار
الحكيم الترمذي في النوادر عن بريدة بن الحصيب الأسلمي
إن أهل الجنة يحتاجون إلى العلماء أراد علماء طريق الآخرة
أنهم يزورون الله في كل جمعة أي مقدارها في الدنيا وهذا
زيادة

رفع الدرجات في الجنة بالأعمال وتعيين الحضور بفضل الله

زيادة النظر كما تقرر وذلك زيادة سماع القراءة ولم أر من تعرض لذلك فيقول
لهم تمنوا علي ما شئتم فيلتفتون إلى العلماء أي يصرفون عليهم ويصرفون
وجوههم إليهم قال في المصباح التفت بوجهه ولفته صرفه إلى ذات اليمين
أو الشمال وقال الزمخشري لفت رداءه على عنقه عطفه فيقولون ماذا
نتمنى فيقولون تمنوا عليه كذا وكذا الظاهر أن المراد أنهم يقولون لطائفة
تمنوا عليه كذا فإنا مررنا كل طائفة بسؤال يليق بحالهم ويختلف
ذلك باختلاف طبقاتهم ومقاماتهم فهم يحتاجون إليهم في الجنة كما
يحتاجون إليهم في الدنيا قال حجة الإسلام رحمه الله تعالى فيه
إشارة إلى أنه لا ينبغي لأحد يخشى أن يتمنى على الله تعالى ولا أن يدعو في الدنيا
والآخرة قال ولي أن لا يجاوز إلا فيما في طلبه المأثور فإنه إذا جاوزه
ربما اعتدى فسأل الله تعالى ما لا تقتضيه مصلحته ابن عساكر في ترجمة
صفوان الثقفي عن جابر وفيه مجاشع بن عمرو قال ابن معين أحد
الكذابين وقال في منكر مجهول وأورد له في الميزان هذا الخبر ثم
قال وهذا موضوع ومجاشع صاحب الأهوال والقيمة وهو جزآن كله
موضوع انتهى وقضية صنيع المصنف أنه لم ير مخرجا لأحد ممن وضع لهم
الرموز وهو عجيب فقد خرجه الديلمي باللفظ المزبور عن جابر المذكور
إن أهل الفردوس هو وسط الجنة وأعلاها يسمعون أطيطها أي
تصويتها من تحتهم لأنه سقف الفردوس كما في خبر آخر والحديث
مسوق لبيان غاية رفعة الفردوس وأهلها وأنهم في أسنى المطالب
وأرفع المراتب والأطيط صوت نحو الخيل أو حنين أصوات الإبل
والخيل يقولون سبحان أطيط الركاب وفي الحديث ليأتين
على باب الجنة زمان وله أطيط قال الزمخشري ومن المجاز أطت
بكم الرحم أي رقت وحنت ابن مردويه في تفسيره عن أبي
أمامة الباهلي
إن أهل الجنة ... من بيوت الدنيا يتزاورون أي يزور بعضهم على أثر بعض في الجنة ...

فيلوون

المناقب

اى فى نار جهنم يوم القيمة حتى ما يبقى منهم حر ولا امة ولا عبد الا دخلها و
ان اهل البيت يتتابعون فى النقمة حتى ما فى رواية حتى لا يبقى منهم
حر ولا عبد ولا امة الا دخلها وذلك ان لكل مؤمن صالح يوم القيمة شفاعة
فاذا كان فى اهل البيت من هو موسوم بالصلاح شفع لاهل بيته فادخلوا الجنة
فاذا لم يكن فيهم من هو كذلك عمهم العقاب ولانهم غالبا يتطابقون على الاعمال
وكيف العقوبة فى الاعمال وذلك لان ما كان يكون فى الدنيا يكون فى الاخرة فالجزاء
اوجه طب عن ابى جحيفة بالتصغير واسمه وهب بن عبد الله
قال اخبرت ان اهل الجنة الى هذا اللفظ رواية الطبرانى وظاهره انه غير رفع
خلاف ما جرى عليه المص من رفعه لكن هذا مما لا مجال للرأى فيه فالاخبار
اتاه من النبى صلى الله عليه وسلم او من صحابى عنه قال الهيثمى رواه الطبرانى من
طريق كثير ولم ينسبه عن ابى جحيفة ولم اعرف كثيرا منها وبقية رجاله ثقات
ان اهل النار فى نار جهنم ليبكون اى بكاء الحزن حتى لو اجريت بالبناء
للمجهول السفن جمع سفينة وهى معروفة فى دموعهم لجرت لكثرتها
وسيرها كالبحر العجاج والجرى اسراع حركة الشى [illegible] وانهم
ليبكون الدم اى ليبكون بدموع لونها لون الدم لكثرة حزنهم وطول
عذابهم ولعل هذا البكاء قبل دخولهم النار او بعده ومن البين ان المراد باهل
النار حيث اطلقوا الكفار الذين هم مخلدون لا من يدخلها من عصاة الامة
ومثل هذا يقال فى الخبر الآتى وما اشبهه ك فى الاهوال عن ابى موسى
الاشعرى وقال صحيح واقره الذهبى
ان اهل النار يعظمون فى النار اى فى جهنم حتى يصير ما بين شحمة
اذن احدهم الى عاتقه اى محل الرداء من منكبيه [illegible]
مسيرة سبعماية عام يظهر ان المراد التكثير لا التحديد [illegible]
وغلظ جلد احدهم اربعين ذراعا اى كل ضرس من اضراسه اعظم
من جبل احد اى اكبر منه وسبق ان امور الاخرة لا تجول فيها العقول
انما علينا التسليم والقبول طب عن ابن عمر بن الخطاب ورواه ابو

وضرسه م

م

حم ومن وهاه اغفله ذهولا لقولهم ان الحديث اذا كان فى مسند احمد
لا يعزى لغيره قال الهيثمى وفى اسانيدهم يحيى المقتات وهو ضعيف
وبقية رجاله اوثق منه
ان اهل البيت ليقل طعمهم بالضم اى اكلهم للطعام والطعم بالضم الطعام
والطعام اسم لما يوكل فتستنير بيوتهم اى تشرق وتضىء والظاهر
ان المراد بقلة الطعم الصيام ويحتمل انه الاطلاق وان كان الاول اقرب و
يحتمل ان المراد بالبيوت الابدان ويحتمل حمله على ظاهره ويكون ذلك لاهل
الارواح النورانية لهم طس عن ابى هريرة ورواه عنه ايضا ابو الشيخ و
الديلمى والعقيلى وفيه الحسن بن ذكوان قال الذهبى فى الضعفاء
قال احمد احاديثه اباطيل وفيه عبد الله بن المطلب قال العقيلى
مجهول وحديثه منكر غير محفوظ ولهذا اورده ابن الجوزى فى الموضوعات
وتبعه على ذلك المص فى مختصرها فلم يتعقب الحكم بوضعه بشىء بل اقره
ان اهل البيت اذا تواصلوا اى وصل بعضهم بعضا بالاحسان والبر التحابب
والتواصل ضد التهاجر اجرى الله تعالى عليهم الرزق اى يسره لهم
ووسع عليهم ببركة الصلة وكانوا فى كنف الله تعالى اى حفظه
ورعايته والغفار روايته ابن لا اكنف الرحمن ويظهر ان المراد باهل البيت
هنا القبائل وفيه حث عظيم على صلة الرحم وانها توسعة للرزق وانها
عند الله بمكان والكنف بفتحتين الجانب والساتر قال الزمخشرى
تكنفوه واكتنفوه احاطوا به من كل جانب وكنفه حفظه وكانفه
عاونه ومن المجاز فلان فى كنف الله وكنفه [illegible]
فى التاريخ عن ابن عباس ورواه عنه ايضا ابن لال والحاكم والديلمى
فاقتصار المص على ذلك غير جيد لايهامه ثم ان فيه هشام بن
عمار عن اسمعيل بن عياش وقد سبق ما فيهما من المقال
ان اهل السماء اى جنسها الصادق بجميع السموات لا يسمعون
شيئا من اهل الارض اى لا يسمعون شيئا من اصواتهم بالعبادة الا الاذان

للصلاة فان صوت المؤذنين يبلغه الله الى عنان السماء حتى يسمعه
اهل الملا الاعلى جميعًا لكونه يجهر كثيرًا فان قلت القران
افضل الكلام مطلقا فما بالهم لا يسمعونه قلت قد يجاب
بان عظم رتبته اقتضت ان لا يصعد الا وملايكة يشيعونه فان
في بعض الاخبار ان ابا الملايكة تشيعه لخبر ان القاري اول
اذا لم يقوم القراة قومه الملك ثم رفعه البوابية محمد بن ابراهيم بن ما
سالم الطرسوسي البحر اللماصي بفتح الطا والروضة المهملة وسكون الواو
نسبة الى طرسوس مدينة مشهورة على ساحل البحر الشامي وابو
امية بغدادي اكثر الاقامة بطرسوس فنسب اليها مات سنة
وسبعين ومايتين في مسنده عنه وكذا ابو الشيخ والديلمي كلهم
عن ابن عمر بن الخطاب قال ابن الجوزي حديث لا يصح فيه يحيى
ابن عبد الله الوصافي قال يحيى ليس بشيء والنساى متروك ٥
ان اهل الجنة اي الرجال منهم اذا جامعوا نساءهم من الادميين والحور
اي طمثوهم عادوا ابكارا لفظ رواية الطبراني عدن ابكارا وهو البكارة
القياس فقول المولف عادوا سبق قلم ففي كل مرة اقتضا من جديد
يظهر ان ذلك الاقتضاض لا تالم فيه للمراة ولا كلفة على الرجل كما في الدنيا
فان تلك الدار لا الم فيها ولا عنى ولا مشقة واقول يظهر انه ليس المراد
ان الواحدة منهن ينسد فرجها كما كان بحيث اذ ليس في ذلك كبير شي
بل ان تعود متصفة بجميع صفات العروس البكر من حيث منعها
وكثرة حيايها ومزيد تخفرها وكونها انتف رحما واعذب
واضيق مسلكا واسخن فرجا واثبت تلاعبه ويلاعبها وتعفو
الى غير ذلك من اوصاف البكر المذكورة في الاخبار واما مجرد الانسداد
الغرة فيما بجملة تزول بادني تحامل عليها بالذكر فلا اثر لها اذا
عجيب [redacted] ذكر العارف ابن العربي ان اهل الجنة في
جميع نسايهم وجواريهم في آن واحد نكاحا حسيا بايلاج وجود لذة
خاصة

خاصة بكل امراة من غير تقدم ولا تاخر قال وهذا هو النعيم الدايم والاقتدار
الالهي والعقل يعجز عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره وانما يدركه
بقوة الالهية في قلب من يشاء من عباده والله على كل شيء قدير طس
عن ابي سعيد الخدري قال الطبراني لم يروه عن عاصم الا شريك تفرد به
يحيى قال الهيثمي فيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي وهو كذاب انتهى
ان اهل المعروف في الدنيا اي ما لا ينكره الشرع هم اهل المعروف
في الاخرة التي مصيرا ودوامًا بعد الموت قال العلقمي المعروف
عند العرب ما يعرفه كل ذي عقل ولا ينكره اهل الفضل ثم كثير فصار اصطناع
الخير معروفا يقال انا الذي معروفه وقسم لي من معروفه قال حاتم وابذل
معروفي له دون منكري وان اهل المنكر في الدنيا اي ما انكره الشرع
ونهى عنه هم اهل المنكر في الاخرة يعني اي يفعله العبد من خير وشر
في هذه الدار له نتايج تظهر في دار البقا لانها محل الجزاء وجزاء كل انسان
بحسب عمله وكل معروف او منكر يجازى عليه من جنسه وكل انسان يحشر
على ما كان عليه في الدنيا ولهذا ورد ان كل انسان يحشر على ما مات عليه وقال
الحكما ان الارواح الحاصلة في الدنيا المفارقة عن ابدانها على جهالتها تبقى
على تلك الحالة الجاهلية في الاخرة وان تلك الحالة تصير سببا لاعظم الالام
الروحانية طب عن [illegible] الفارسي قال ابن الجوزي حديث لا يصح
قال احمد تركت حديث احمد بن هشام بن لاحق تركه احمد وقواه الناس
وبقية رجاله ثقات [illegible] بن قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة
وبالمهملة ابن برمه بضم الموحدة وسكون الرا ابن معاوية الاسدي
قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول فذكره قال
ابو حاتم قبيصة هذا لا يصح له صحبة قال الذهبي يعني حديثه مرسل انتهى
وفي التقريب مختلف في صحبته وذكره ابن حبان في ثقات التابعين
قال الهيثمي وفيه علي بن ابي هاشم وعن ابن عباس وفيه عبد الله
ابن هارون القروي وهو ضعيف ذكره الهيثمي خط عن ابي هريرة خط

اي احد رجاله وقال ابن
حبان لا يجوز الاحتجاج
به انتهى وقال الهيثمي
فيه هشام بن الاضخم ...

عن علي امير المؤمنين قال ابن الجوزي وهذا لا يصح اذ فيه محمد بن الحسين الا
كان يضع احاديث وقد وضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يحصى ذكره
الخطيب وابي الدردا وفيه جعفر بن قيلبة قال ابن الجوزي مجهول
ان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة قال ابن الا
حقيقة المعروف العلوم لكل ما اطلق في العربية على خير منفعة مستحمدة
جميع الناس مما يجب على المرء فعله او يستحب ومعنى تسميته بذلك ان
امر لا يجهل ومعنى لا يختلف فيه يستوي فيه كل احد وان اول اهل
الجنة دخولا اي في اوائل دخول الجنة اهل المعروف وذلك لان
الدنيا مزرعة الاخرة والاخرة اعواض ومكافاة روي ان
اقواما من الاشراف ممن دونهم اجتمعوا بباب عمر فخرج الاذن
لبلال وسلمان وصهيب فشق على ابي سفيان واضرابه فقال
سهيل بن عمرو وكان اعقلهم انما اتيتم من قبلكم دعوا ودعينا فاسرعوا
وابطانا وهذا باب عمر فكيف التفاوت في الاخرة ولئن حسدتموهم
على باب عمر لما اعد لهم في الجنة اكثر
قال القيصري المنكر والمعروف صفتان كالليل والنهار اذا
ظهر هذا غاب هذا وفي ذلك حكمة عظيمة لمن تفطن لها فان
المعروف ماخوذ من العرف الذي هو العادة التي عرفها الناس
والمنكر هو الذي انكره العقول والعلوم عند رؤيته فالمنكر
لا اصل له فانه مجهول ومنكور في اصل الخلقة فان المعروف
الحق الذي لم يزل ولا يزال هو الله ومخلوقاته في الملك والملكوت
والعرش والجبروت لم تعرف الا اياه ربا ولم تعرف طاعة الا
طاعته فكان التعبد له والقيام بحقه هو المعروف فقط فلما
خلق ادم وابليس وذريتهما وحدثت المعاصي من الثقلين
صار العصيان منكرا اي انكره العقل لانه لم يالفه ولا يعلمه
ولا له اصل في العرف المتقدم ولهذا اذا كان المنكر خفيا غير ظاهر

لا يضر

لا يضر غير صاحبه الذي ظهر على قلبه وجوارحه فقط لانه شيء
باطل لم يعرفه احد فاذا ظهر وفشا وجب تغييره ورده الى اصله
بانكار النفس واللسان واليد حتى لا يبقى الا المعروف الذي لم يزل
معروفا قديما وحديثا طب عن ابي امامة الباهلي
ان اهل الشبع في الدنيا هم اهل الجوع غدا في الاخرة يعني
في الزمن اللاحق بعد الموت وذلك لان البطنة تذهب الفطنة
وتنوم وتثبط عن الطاعات فيأتي يوم القيامة وهو جيعان عطشان
واهل الجوع في الدنيا يخفون للعبادة فيتزودون منها للاخرة
فياتون يوم القيامة وقد قدموا زادهم فلقوه واهل الشبع في الدنيا
يقدمون ولا زاد لهم ولهذا قال الداراني مفتاح الدنيا
الشبع ومفتاح الاخرة الجوع واصل كل خير في الدارين الخوف
طب عن ابن عباس قال المنذري اسناده حسن و
قال الهيثمي فيه يحيى بن سليمان القرشي الحفري وفيه مقال وبقية
رجاله ثقات ه
ان اوثق
اي من اوثق عرى الاسلام اي اكثرها وثاقة اي قوة وثباتا
الحب في الله والبغض في الله اي لاجله لا لعلة والوثيق كما
في الصحاح الشيء المحكم وفي المصباح وثق الشيء وثاقة قوي وثبت فهو
وثيق وثابت محكم والعرى جمع عروة وعروة القميص
معروفة وعروة الكوز اذنه قاله في المصباح وقوله عرى
الاسلام على التشبيه بالعروة التي يستمسك بها وقال الزمخشري
تستعار العروة لما يوثق به ويعول عليه حم ش طب عن
البراء بن عازب قال الهيثمي فيه ليث بن سليم ضعفه الاكثر
ان اولى الناس بالله اي من اخصهم برحمته وغفرانه والقرب
منه واحسانه في الولي القريب من بداهم بالسلام اي اقربهم
من الله بالطاعة من بدا اخاه المسلم بالسلام عند ملاقاته

لانه السابق الى ذكر الله والسلام تحية المسلمين وسنة المرسلين
قال في الاذكار وينبغي لكل احد من المتلاقيين ان يحرص على ان
يبتدي بالسلام لهذا الحديث انتهى دعن ابي امامة صدي بن
عجلان الباهلي قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما يبدا
بالسلام فذكره قال في الاذكار والرياض اسناده جيد وظاهره
المص ان ابا داود قد تفرد به من بين الستة والامر بخلافه بل رواه
الترمذي وابن ماجة ه

ان اولى الناس بي يوم القيمة اي اقربهم مني يوم القيمة
واولاهم بشفاعتي واحقهم بالاضافة من انواع الخيرات ودفع
المكروهات اكثرهم علي صلاة في الدنيا لان كثرة الصلاة تدل على
نصوح العقيدة وخلوص النية وصدق المحبة والمداومة على الاتيان
والوفاء بحق الواسطة الكريمة ومن كان حظه من هذه الخصال اوفر
كان بالقرب والولاية احق واجدر قالوا وهذه منقبة شريفة
وفضيلة منيعة لاتباع الاثر وحملة السنة فيالها من منقبة
تخ ت حب عن ابن مسعود وقال ت حسن غريب وقال
ابن حبان صحيح وفيه موسى بن يعقوب الزمعي قال النسائي
ليس بقوي لكن وثقه ابن معين وابو داود وساق له ابن عدي
عدة احاديث استنكرها وعد هذا منها ه

ان اول ما يجازى به العبد المؤمن بعد موته على عمله الصالح
يغفر بالبناء للمفعول ويجوز للفاعل وهو الله تعالى لجميع من
تبع جنازته اي بشيعها من ابتدا خروجها الى انتهاء دفنه وزاد
بدر من تبع جنازته من مشيعيه وبه يعلم ان المراد بمن تبع من شيعه
وان كان امامه لا خلفه وهو يشمول الكبائر وفضل الله واسع
لكن قياس نظايره الصغائر واذا كان مما يجازى به الغفران
لغيره لاجله فان الغفران له هو من باب اولى وهل اللام للاستغراق

اوللجنس

اوللجنس فيشمل حتى الفاسق المصر او هي للعهد والمعهود المؤمن الكامل
او التايب احتمالان ويظهر ان الكلام في الرجال بقوله للنساء في الخبر المار
ارجعن مازورات غير ماجورات عبد بن حميد والبزار في مسنده
هب عن ابن عباس وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه مروان
ابن سالم الشامي ضعيف وفي الميزان مروان بن سالم قال الدارقطني
متروك والشيخان وابو حاتم منكر الحديث ثم ساق له مناكير ذا منها وقال
عقبه هذا منكر انتهى واورده ابن الجوزي في الموضوع

ان اول الايات اي علامات الساعة خروجا اي ظهورا الغير المألوفة طلوع الشمس
من مغربها قال ابن كثير اي اول الايات التي ليست مألوفة وان كان
الدجال ونزول عيسى عليه السلام ويأجوج قبلها لانها امور مألوفة اذ هم
بشر وخروج الدابة هذا غير مألوف ايضا فانها تخرج على الناس ضحى
بضم الضاد وفتحها على شكل غريب غير معهود وتخاطب الناس وتسمهم
بالايمان او الكفر وذلك خارج عن مجاري العادات فايتهما كانت
قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها اي عقبها وقد بقي منها بقية قريبا
صفة لمصدر محذوف تاكيدا لما قبله اي فالاخرى تحصل على اثرها
حصولا قريبا فطلوع الشمس اول الايات السماوية والدابة
اول الايات الارضية بالمعنى المذكور وحكمة جعل طلوعها من
مغربها ايذانا بمقاربة قيام الساعة الايذان اي قرب طلوع جميع الارواح
من الاشباح ذكره الحرالي حم م د ه في الفتن كلهم عن ابن عمرو
ابن العاص ولم يخرجه خ بهذا اللفظ ه

ان اقواما تنذر هذه الامة حيلوهم واخرها مشرا هم مختلفين اي
في العقايد والمذاهب والاراء والاقوال والافعال وهذا منصوب
على الحال او المعنى فانهم لا يزالون كذلك متفرقين عطف تفسير وقد
يدعى ان بينهما عموما وخصوصا فمن كان يؤمن بالله واليوم الاخر
اي بكل ما بعد الموت فلتاته منيته اي فليجئه الموت وهو اي

والحال انه يأتي الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه اى يفعل معهم ما يحب ان يفعلوه معه وبذلك ينتظم احوال الجمهور فيرتفع الخلاف والنفور وتزول الضغاين من الصدور طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه المفضل بن معروف ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات

ان اول اى قبل اوله ما يسال عنه العبد قال الطيبي ما مصدرية يوم القيمة من النعم ان يقال اى ان سوال العبد عن النعم له هو ان يقال له من قبل الله تعالى الم نصح لك جسمك اى جسدك وصحته اعظم النعم بعد الايمان ونروك من الماء البارد الذي هو من ضرورة بقائك ولولاه لفنيت بل العالم باسره ولهذا كان جديرا بالسوال عنه والامتنان به وهذا هو المراد بقوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم وقيل هو شبع البطون وبرد الشراب ولذة النوم ومثل الصحة والفراغ وسلامة الحواس وعقل العدل والعشاء وقيل تخفيف الشرايع وتيسير القرآن ومثل هذا ما سوى كن باوه وكسوة تقيه يسال عنها ويحاسب عليها وعمل وعمل به في التفسير كذا الالي عن ابي هريرة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال المناوي سند الترمذي جيد

ان باب الرزق مفتوح من لدن العرش اى من عند الى قرار بطن الارض اى النهاية يرزق الله كل عبد منهم على قدر همته ونهمته في الانفاق على من يمونه ووجوه الخير فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له كما في خبر اخر وفي رواية بدل من يرزق الخ ينزل الله تعالى الى عباده ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له وظاهر صنيع المص ان هذا هو الحديث بكماله والا من تخلل فيه بل بقيته ان الله تعالى يحب السخاء يتلق تمره ويحب الشجاعة ولو بقتل الحية والعقرب انتهى بنصه ولدن ظرف مكان بمعنى عند ذكره بعضهم وقال بعض

الحققين

ح الجز الثالث

111

الحققين ولدن وعند من الظروف الكاينة لكن فرق النحاة بينهما بان عند يجوز كونه في حضرته وفي ملكه ولدن تختص بالحضرة قال في المصباح وقرار الارض المستقر الثابت والهمة بالكسر اولي العزم وقد يطلق على العزم القوي فيقال له همة عالية والنهمة ولوع الهمة بالشيء والنهم بفتحتين افراط الشهوة كذا في الصحاح وغيره حل وكذا ابن عدي كلاهما عن علي بن سعيد ابن بشير عن احمد بن عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير عن ابي عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت ابي بكر عن الزبير بن العوام قالت اسما قال لي الزبير مررت برسول الله صلى الله عليه وسلم فجبذ عمامتي بيده فالتفت اليه فقال يا زبير ان باب الرزق الخ واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال قال عبد الله انه يروى عن الموضوعات عن الاثبات انتهى واقره على ذلك المولف في مختصر الموضوعات

ان بني اسرائيل اولاد يعقوب العبد المطيع ومعناه عبد الله اسرا هو العبد او الصفوة وايل هو الله عبري غير مشتق لما هلكوا قصوا اى لما هلكوا بترك العمل اخلدوا الى القصص وعولوا عليها واكتفوا بها وفي رواية لما قصوا هلكوا اى لما اتكلوا على القول وتركوا العمل كان ذلك سبب هلاكهم وكفى ما كان تحذير شديد من علم بلا عمل طب والضيا للقدسي في المختارة عن خباب بالتشديد بن الارت بالمثناة ورواه البزار بلفظ لما قصوا ضلوا ثم حسنه قال عبد الحق وليس مما يحتج به ان الناس لكم تبع اى امامها مقدما على قومها لكذابيهم مثل هم نقلة الاخبار الموضوعة واهل العقايد الزايغة وغيرهم ممن ينسب لهم كالعلم وهو كالدجال في الجدال والبس في التلبيس فاحذروهم الا خافوا شر فتنتهم واستعدوا وتاهبوا لكشف عوراتهم وهتك استارهم وتزييف اقوالهم وتقبيح افعالهم ليحذرهم الناس ويبور ما جاوا به من الالباس والالباس وقيل اراد المرجفين للامام الموعود الخاتمة

جرم
ح رفع على الاستيناف
او على الحذف او ثبات الياء
بعد دخول الجازم كانه قدر
اذا لمجزوم الخ
مصطلحا

معنى لتسئلن يومئذ
عن النعيم

الحمد لله تعالى
بلغ الى هنا تصحيحا ومقابلة
على شيخنا شيخ الاسلام و
المسلمين عمدة القوم والمحدثين
ابي المواهب مفتي الحنابلة
بدمشق الشام حفظه الله
تعالى واطال الله بقاء عمره
وعمر وله بجاه رسول الله

حرره الفقير
محمد الدكدكجي

لدايرة الولاية وقيل المدعين للنبوة وقيل غير ذلك والحمل على الاعم اولى (حم م) في الفتن (عن جابر بن سمرة) عن المصطفى وذلك يعلم لمن له ... مسند فان قوله فاحذروهم ليس في مسلم بل جاء في رواية غيره انه من بانه من قول جابر لا في تتمة الحديث

(ان بين يدي الساعة) اي امام قيامها (لاياما) نكرها لمزيد التهويل وقرنه باللام لمزيد التاكيد (ينزل فيها الجهل) يعني به الموانع المانعة عن الاشتغال بالعلم (ويرفع فيها العلم) بموت العلما فكلما مات عالم ينقص العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشا عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية العلما (ويكثر فيها الهرج) بسكون الرا (والهرج) هو (القتل) وفي رواية والهرج بلسان الحبشة القتل واصله لغة الفتنة والاختلاف والاختلاط كما في الصحاح قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراط قد رايناه عيانا فقد نقص العلم وظهر الجهل والقي الشح في القلوب وعمت الفتن وكثر القتل قال ابن حجر يظهر ان الذي شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر والواقع ان هذه الصفات وجدت مباديها من عصر الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن دون بعض وكلما مضت طبقة ظهر النقص الكثير في التي تليها واليه يشير الحديث الآتي لا ياتي زمان الا والذي بعده شر منه وفيه حث على اقتباس العلوم الدينية قبل هجوم تلك الايام الردية (حم ق عن ابن مسعود) و(ابي موسى الاشعري) ايضا

(ان بيوت الله تعالى) اي الاماكن التي يختارها ويصطفيها لتنزل رحمته وملائكته (في الارض المساجد وان حقا على الله ان يكرم من زارها) يعني عبده (فيها) حق عبادته وقد ورد هذا بمعناه عن الله في الكتب السماوية القديمة قال حجة الاسلام قال الله في بعض الكتب ان بيوتي في ارضي المساجد وان زوارها عمارها فطوبى

لعبد

لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره (طب عن ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه

(ان تحت كل شعرة) من بدن الانسان (جنابة) قال الخطابي ظاهره يوجب نقض الضفاير لغسل الجنابة ونحوها اذ لا يتيقن غسل شعره كله الا بنقضها انتهى اي فان فرض وصول الما بدون النقض لم يجب عند الشافعية ومذهبهم ايضا انه لا يجب غسل شعر انعقد بنفسه (فاغسلوا الشعر) قال مغلطاي حمله الشافعي رضي الله عنه في القديم على ما ظهر دون ما بطن من داخل الفم والانف انتهى (وانقوا البشرة) بالنون قال الطيبي علق الوصف بالظرف وهو لفظة تحت ثم رتب عليه الحكم بالفاء التعقيب وعطف عليه وانقوا للدلالة على ان الشعر قد يمنع وصول الما كما ان الوسخ يمنع ذلك فاذن يجب استقصا العضو بالغسل وتنقية البدن عن الوسخ ليخرج المكلف عن العهدة بيقين انتهى قال البيهقي وفيه دليل على وجوب استعمال الما الناقص وتكميله بالتيمم قال ابن عيينة والمراد بانقا البشرة غسل الفرج وتنظيفه كنى عنه بها (د ت ه عن ابي هريرة) واوهم صنيعه ان مخرجيه خرجوه ساكتين عليه ولم يطعنوا في سنده والامر بخلافه فقد قال ابو داود فيه الحرث بن وجيه حديثه منكر وهو ضعيف وقال الترمذي حديثه غريب وهو شيخ ليس بذلك وقال الدارقطني غريب تفرد به مالك بن دينار وعنه الحارث المذكور وجزم البغوي بضعف الحديث جدا وقال ابن حزم خبر لا يصح وقال الذهبي فيه الحارث بن وجيه واه انما يروى من قول ابي هريرة رضي الله عنه وقال الحافظ ابن حجر مداره على الحارث بن وجيه وهو ضعيف جدا قال الشافعي رضي الله عنه هذا الحديث ليس بثابت وقال البيهقي انكره ... وغيره الى هنا كلامهم واذا استبان لك شدة ضعفه علمت ان المصنف لم يصب في ايثاره واهمال ما هو بمعناه وهو حديث صحيح كما جزم به ابن حجر وهو خبر ابي داود وابن ماجة عن علي مرفوعا من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها فعل به كذا وكذا الحديث

ان جزا الحق سبعين جزا من النبوة وفي رواية اكثر وفي رواية اقل قال
ما للمبالغة في الكثرة او يختلف باختلاف الناس وقد مر تاخير السحور بفتح السين
اي تاخير الصايم الاكل بنيته الى قبيل الفجر ما لم يقع في الشك وتبكير الفطر يعني بادر
الصايم الى الفطر بعد تحقق الغروب واشارة الرجل يعني المصلي ولو انثى او خنثى
فذكر الرجل وصف طردي باصبعه في الصلوة لعل المراد به رفع السبابة في التشهد
عند قوله الا الله فانه مندوب ولا يحركها وجها لئلا يفسد الاصح عندهم اي
قال الفارسي والتبكير بمعنى الاسراع والتعجيل ولم يرد تكرار الغروب العاير
عد وكذا الطبراني عن ابي هريرة وفيه عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن ابي
حازم قال في الميزان عمر واه وابو حازم لا يعرف ه ه ه
ان جهنم تسجر بسين مهملة بجيم توقد ومنه البحر المسجور واذا البحار سجرت
الا يوم الجمعة بالنصب اي فانها لا تسجر فيه وسره انه افضل الايام عند الله
ويقع فيه من العبادة والابتهال ما يمنع من تسجير جهنم فيه وكذا تكون معاصي
اهل الايمان فيه اقل منها في غيره حتى ان الفجور ليمتنعون فيه مما لا يمتنعون
منه في غيره قال البعض والظاهر ان المراد به تسجير جهنم في الدنيا وانها توقد
في كل يوم الا يوم الجمعة واما يوم الجمعة القيمة فلا فانه لا يفتر عذابها ولا يخفف
عن اهلها الذين هم اهلها يوما ما تنبيه قال القرطبي عقب
ايراده هذا الحديث ولهذا المعنى كانت النافلة جايزة في يوم الجمعة عند
قايم الظهيرة دون غيرها من الايام د عن ابي قتادة الانصاري قال ومكث
المص عليه ان مخرجه اقره والامر بخلافه بل اعله بالانقطاع كما نقله الذهبي
العراقي وغيره واقروه فسكوت المص عنه غير صواب ه ه
ان حسن الخلق بالضم ليذيب الخطيئة اي يمحو اثرها ويقطع ضررها كما
تذيب الشمس اي حرارة ضوئها الجليد وهو كما في الصحاح ندا يسقط من
السما فيجمد على الارض قال الزمخشري ومن المجاز كل جامد هذا المال وذا
قالت الغزالي رحمه الله تعالى الخلق الحسن افضل اعمال الصديقين وهو
التحقيق شطر الدين وهو ثمرة مجاهدة المتقين ورياضة المتعبدين

والاخلاق

والاخلاق السيئة هي السموم القاتلة والمهلكات الدامغة والمخازي
الفاضحة والرذايل الواضحة الخرايطي في كتاب مكارم الاخلاق عن
انس بن مالك رضي الله عنه ه ان حسن الظن بالله من
حسن عبادة الله تعالى اي
اي بان يظن ان الله يغفر له ويعفو عنه ...
حسن ظنه بربه من جملة حسن عبادته فيظن انه يعطف على ضعفه وفقره
ويكشف ضره ويغفر ذنبه جميل صفحه فيعلق آماله به لا بغيره ويحتمل ان
معنى من حسن العبادة انه كلما احسن الادب في عبادة ربه حسن ظنه بانه
يقبلها وكلما شاهد توفيقه لفعلها احسن ظنه في عفوه عن زللها ومن لا يحسن
ادبه في خدمة ربه ليتوهم انه يحسن الظن وهو مغرور ولا يغرنكم بالله الغرور
فتراه يأتي بصورة عبادة بغير ادب وترك مثل القبول ويسيء الظن بسيئة في
ضمان رزقه فيحرص عليه ويأخذه من غير حله ويسيء الظن به والذي ايد
فيفزع الى غيره ويسيء الظن به في الخلق فلا يثق في طاعته ويحقق ظن عدوه
وشيطانه فيستجيب له في بخله فهو مطلوب محبوب لكن مع ملاحظة
مقام الخوف فيكون باعثا الرجا والخوف وقرينه اي ان لم يغلب القنوط
والا فالرجا اولى ولا امن المكر والا فالخوف اولى ثم هذا كله في الصحيح
اما المريض لا سيما المحتضر فالاولى في حقه الرجا حم ت ك في التوبة
عن ابي هريرة قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي عليه ه
ان حسن العهد اي الوفا والحفاظ ورعاية الحرمة من الايمان اي
اي من اهل الايمان ومن خصالهم او من شعب الايمان ويكفي المرء بالعهد
مجدا وشرفا قول من علت كلمته والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقد
تظافرت على حسن العهد مع الاخوان والخلان اهل الملل والنحل واعظم مبتدا
الناس بذلك وفا يذكر ويحكى عليه وان تقادم عهده الصوفية انشد
بعضهم بحضرة العارف الشاذلي ه
رأى المجنون في البيدا كليبا ... فمد له من الاحسان ذيلا
فلاموه لذاك وعنفوه ... وقالوا لم انلت الكلب نيلا

مطلب في حسن الظن بالله

يقول كيف اذا انفقت يخلف الله عليه

دائم

اخلاقهم

مطلب في الوفاء بالعهد

فقال دعوا الملامة ان عيني ۔ رأته مرة في حجة لبلاد

فقال له كثيرهم يزاه يتواجد ويتعجب ثم قال جزاك الله خيرا يا بني عليّ وابيك بعهدك ان حسن العهد من الايمان والعهد لغة له معان منها حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال وهو المراد هنا ومنها عهد المعرفة والمودة كما في الايمان ه عن عائشة قالت جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم عجوز فقال من انت قالت جثامة المزنية قال بل انت حسانة المزنية كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير فلما خرجت قلت تقبل هذا الاقبال على هذه قال صلى الله عليه وسلم انها كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان قال ك على شرطهما ولا علة له واقره الذهبي ه

ان حوضي من عدن بفتحتين بلد باليمن مشتق من عدن بالمكان اقام الى عمان بفتح العين وشد الميم مدينة قديمة من ارض الشام البلقا اي بالبلقا فالكاف بضم وتخفيف موضع عند البحرين وفي رواية بدل هذا من ايلة الى عدن وفي اخرى ما بين ادرح وجربا وفي رواية ما بين الكعبة وبين القدس ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل لم يقل من السكر لانهم لم يكونوا يعرفونه ولا كان ببلادهم مع ما تميز به العسل من المنافع التي لا تكاد تحصى اكوابه جمع كوب بالضم الكوز المستدير الراس الذي لا اذن له عدد النجوم اي نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا قال القرطبي ظاهره ان الشرب منه بعد الحساب والنجاة من الاهوال اذ من وصل لمحل فيه النبي صلى الله عليه وسلم كيف يعاد للحساب او يذوق نكال العذاب فالقول به اوجه من السراب اول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤسا اي المغبرة رؤسهم الدنس ثيابا اي الوسخة ثيابهم الذين لا ينكحون النساء المتنعمات بمثناة فنون فعين مهملة مشددة وفي رواية المتمنعات بنون فعين مشددة وما ذكر من ان لفظ الحديث المتنعمات او المنعمات هو ما في نسخ لا تحصى لكن

باينة

رايته في نسخة المص بخط المتمنعات والظاهر انه سبق قلم ولا تفتح لهم السدد جمع سدة وهي كالظلة على الباب لوقاية نحو مطر والباب نفسه او الساحة امامه او الصفة او السقيفة واياما كان فالمراد لا يؤذن لهم في الدخول على الكبراء ولا يؤهلون لمجالسة نحو الامرا الذين يعطون الحق الذي عليهم ولا يعطون بضم اوله بضبط المص الذي لهم اي الحق الذي لهم لضعفهم وازدراء الناس بهم واحتقارهم لهم

تنبيه ـــــــــــــــ في فروع الحنابلة ان في قوله صلى الله عليه وسلم ماؤه اشد بياضا من اللبن دليل على خلاف ما عليه قوم ان الماء لا لون له ذكره ابن هبيرة تنبيه ـــــــــــــــ قال القرطبي افتتنا في كلام حجة الاسلام ظن بعضهم ان التحديد في احاديث الحوض اضطراب واختلاف وليس كذلك وانما تحدث المصطفى صلى الله عليه وسلم بحديث الحوض مرات وذكر فيها تلك الالفاظ المختلفة مخاطبا لكل قوم بما يعرفه من مسافات مواضعهم فقال صلى الله عليه وسلم لاهل الشام ما بين ادرح وجربا ولاهل اليمن من عدن الى عمان وهكذا وتارة يقدر بالزمان فيقول صلى الله عليه وسلم مسيرة شهر والمعنى المراد انه حوض كبير متسع الارجاء والزوايا فكان ذلك بحسب من حضره صلى الله عليه وسلم ممن يعرف تلك الجهات وليس الحوض على وجه هذه الارض بل وجوده في الارض المبدلة على مسامتة هذه الاقطار وهي ارض بيضا كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم على ظهرها احد حم ت ه ك عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم وقد احضر ابن عبد العزيز ابا سلام الحبشي على البريد حتى شافهه بهذا الحديث فقال لعمر رضي الله عنه لكني نكحت المتنعمات وفتحت لي السدد لا جرم لا اغسل راسي حتى يشعث ولا ثوبي الذي على جسدي حتى يتسخ د

ان حقا على الله ان لا يرتفع شيء وفي نسخة ان لا يرفع شيء من امر الدنيا الا وضعه اي عدم الارتفاع حق على الله فعلى متعلق بحقا وان لا يرتفع خبر ان وان مصدرية فتكون معرفة والاسم نكرة

قال ابن حجر في شرح الهمزية قيل ان الماء الاول لم ولحق خلاف فقيل ابيض وقيل اسود و الله

ان يقال على الله صغير حقاً اي حقاً ثابتاً على الله قاله الطيبي وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما سبقت ناقته العضبا وكانت لا تسبق وهذا تزهيد في الدنيا وحث على التواضع وهوانها عند الله تعالى وتنبيه على ترك الفخر والمباهاة وان كل ما هان على الله فهو في محل الضعة قال بعض العارفين ان كنت انت ذلك الشي فانظر وضع الله اياك واما اخاك على من هذه صفته الا ان الله تعالى اذا وضع شيئاً وضعه في النار قال ابن بطال فيه هوان الدنيا على الله والتنبيه على ترك المباهاة والفخر وان كل شي هان على الله في محل الضعة فحق على كل ذي عقل ان يزهد فيها حكي ان رجلين تنازعا في جدار فانطق الله لبنة منه فقالت كنت ملكا الف سنة ثم صرت رميما الفا فاخذني فاخزف من خزف فانكسرت فاتخذ مني لبنة وانا في هذا الجدار منذ كذا وكذا فلم تتنازعا قال البوني فتعلم انه لما كان من ملك الدنيا الفانية جعله الله في اسفل الدرجات اذ الاكثرون هم الاقلون والاعظمون هم الاحقرون يوم القيمة حم د في الجهاد د في الادب ذا كلهم عن انس بن مالك واما ما اشتهر على الالسنة من خبر ما عز شي الا وهان فلا اصل له كما قاله السخاوي وما ذكر في معناه ه

خبر ما عز شي الا وهان لا اصل له

ان هذا ع المومنين ان يتوجع اي يتالم بعضهم لبعض مما نال بعضهم من مصيبة كما يالم الجسد الراس اي كما يتالم ويتوجع الجسد للراس فان الراس اذا اشتكى اشتكى البدن كله بالحمى وغيرها فكذا المومن حقا اذا اشتكى بعضهم حق لهم التالم لاجله كلهم فالمومنون باجمعهم جسد واحد كما ان الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى كله فكذا المومن اذا اصيب اخوه بمصيبة فكانه اصيب بها فيتالم لتالمه ومتى لم يعد ذلك المومن الى ما ثبتت اخوة الايمان بينه وبينهم فانه تعالى قد واخا بين المومنين كما واخا بين اعضاء جسد الانسان ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن محمد بن كعب القرظي بضم القاف وفتح الرا وبالمعجمة المدني من حلفا الاوس وابوه

من سبي بني قريظة مرسلاً اي هو تابعي ارسل عن ابي ذر وابي هريرة وعايشة وابن الارقم قال في الكاشف ثقة حجة ه

ان خيار عباد الله اي من خيارهم الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم والاظلة اي يترصدون دخول الاوقات بها لذكر الله لهم اي لاجل ذكره من الاذان للصلاة ثم لاقامتها ولا يقاع الله ورادها واوقاتها المحبوبة وقال في ابرهان في البرهان في المراعاة امور ظاهرة وامور باطنة اما الظاهرة فالروية بحاسة البصر في الطلوع والتوسط والغروب والحركة فاذا تامل المنازل ذكر الله وسبحه ومجده بتحقيق سيما اذا اطلعه الله على اسرار نتايجها وافعالها ومن اشتغل عنها بما يدل على احكام الغد ربما لا ن لهم في المصنوعات المترتبة على الاسباب ومن ثمة نهى علي رضي الله عنه رجلا اتاه فقال اريد الخروج للتجارة وكان في محاق الشهر فقال تريد ان يمحق الله تجارتك استقبل الشهر بالخروج طب ك في الايمان عن ابن ابي اوفى قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجال الطبراني موثقون وقال المنذري رواه ابن شاهين وقال تفرد به ابن عيينة عن مسعود وهو حديث صحيح غريب ه ه ه

ان خيار عباد الله اي من خيارهم الموفون بما عاهدوا عليه المطيبون بالبنا للمفعول اي القوم الذين غمسوا ايديهم في الطيب وتحالفوا عليه وذلك ان بني هاشم وزهرة وتيم اجتمعوا في الجاهلية في دار ابن جدعان فغمسوا ايديهم في الطيب وتعاهدوا وتعاقدوا على اغاثة الملهوف ونصر المظلوم فحضر ذلك معهم المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو حين ذاك طفل فوفوا بما عاهدوا الله عليه فاثنى في هذا الخبر عليهم باخباره صلى الله عليه وسلم بانهم من خيار الخلق الموفين بالعهود والظاهر انهم ادركوا البعثة واسلموا ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد بالمطيبين هنا من جرى على منهجهم من امته صلى الله عليه وسلم في الوفا بالعهود طب حل عن ابي [illegible] الساعدي حم عن عايشة رضي الله عنها وعن ابيها ه

مطلب في المطل للغني

ان خياركم اى من خياركم احسنكم قضا للدين اى الذين يدفعون اكثر
مما عليهم ولم يمطلوا رب الدين ويسرفوا به مع اليسار ومفهومه ان
الذى يمطل ليس من الخيار وهو ظاهر لان المطل للغنى ظلم محرم بل هو
كبيرة ان تكرر بل قال بعضهم وان لم يتكرر وقوله قضا تمييز واحسن
خبر خياركم واستشكل بان المبتدا بلفظ الجمع والخبر بالافراد مع ان
التطابق واجب واجيب عنه باحتمال كونه مفردا بمعنى المختار وبان
افعل التفضيل المضاف المقصود به الزيادة يجوز فيه الافراد والمطابقة
لمن هو له والمراد الخيرية في المعاملات حم ق ن ه عن ابي هريرة قال
كان لرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم سن من الابل فجاءه يتقاضاه فقال
صلى الله عليه وسلم اعطوه فلم يجدوا الا سنا فوقها فقال اعطوه فذكره ه
ان ربك تعالى ليعجب من العجب ومعناه الحقيقي مستحيل عليه تعالى
وهو كما سبق فيؤول بما يليق بالمقام من عبده اذا قال في دعائه
رب اغفر لي ذنوبي فيقول الله تعالى قال عبدي ذلك وهو اى والحال انه
يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري اى فاذا دعاني وهو يعتقد ذلك غفرت
له ولا ابالي ووجه التعجب هنا ان المومن اعرض عن الاسباب مع
قربها منه وقصر نظر عين بصيرته على مسببها وجاهد النفس والشيطان
في استدعايها منه طلب الغفران من الاوثان فالعجب من صبره مع ذلك
على محاربة العدا حتى لم يشرك بعبادة ربه احدا د في الجهاد ك في الدعوات
عن علي امير المومنين قال ك حسن صحيح وظاهر صنيع المص ان ذ يكن
تفرد باخراجه من بين الستة والامر بخلافه بل رواه النسائي ايضا
ان رجالا يتخوضون بمعجمتين من الخوض المشي في الماء وتحريكه ثم
استعمل في التصرف في الشي اى يتصرفون في مال الله الذى جعله
لمصالح المسلمين من نحو فيء وغنيمة بغير قسمة بحق بل بالباطل بلا
تاويل صحيح واللفظ وان كان اعم من ان يكون بقسمة او غيرها لكن خص
بالقسمة وهو ما دلت عليه اخبار اخر فلهم النار اى نار جهنم يوم

القيمة

فتوى شامم

القيمة خبر ان محذوف وادخل الفا لان اسمها نكرة موصوفة بالفعل
وفيه ردع للولاة ان يتصرفوا في بيت المال بغير حق قال الراغب
الخوض الشروع في الماء والمرور فيه ويستعار في الامور واكثر ما ورد فيما
يذم شرعا نحو ذرهم في خوضهم يلعبون انتهى وقال الزمخشري من
المجاز خاضوا في الحديث وتخاوضوا فيه وهو يخوض مع الخائضين اى يبطل
مع المبطلين خ في الخمس عن خولة الانصارية زوجة حمزة بن عبد المطلب
او غيرها وليس لها في البخارى الا هذا الحديث ولم يخرجه مسلم ه
ان روح القدس اى الروح المقدس وهو جبريل عليه السلام سمى بذلك لانه
ياتي بما فيه حياة القلب فانه المتولي لانزال الكتب الالهية التي بها تحيا الارواح الربانية
والقلوب الجسمانية فهو كالمبدا لحياة القلب كما ان الروح مبدا لحياة الجسد و
اضيف الى القدس لانه مجبول على الطهارة والنزاهة من العيوب وخص بذلك وان
كانت جميع الملايكة كذلك لان روحانيته اتم واكمل ذكره الامام الرازي قال واطلاق
الروح عليه مجاز لان الروح هو المتردد في مخارق الانسان ومنافذه وجبريل عليه السلام
لا كذلك فتسميته بالروح على منهج التشبيه من حيث ان الروح كما انه لحياة الانسان
فجبريل عليه السلام سبب لحياة القلوب وقال الحرالي الروح لمحة من
لمحات امر الله وامر الله قيوم منه في كلية خلقه ملكا وملكوتا فما هو قوام الخلق
كله هو الامر الخلقي والامر وما هو قوام صورة من جملة الحق الذى هو الروح
الذى هو لمحة من ذلك الامر ولقيام عالم الملكوت وخصوصا حملة العرش
بعلم الملكوت وخصوصا امر الدين الباقي سماهم الله روحا ومن اخصهم
روح القدس والقدس الطهارة العلية الدايمة التي لا يلحقها نجس
ظاهر ولا رجس باطن نفث بفا ومثلثة تفل بغير ريق في روعي بضم
الرا اى القى الوحي في خلدي وبالي او في نفسي او قلبي او عقلي من غير ان اسمعه
ولا اراه والنفث ما يلقيه الله الى نبيه صلى الله عليه وسلم الهاما كشفيا
بمشاهدة عين اليقين اما الروع بالفتح فهو الفزع ولا دخل له هنا ان
نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها الذى كتبه لها الملك وهي في بطن امها

الحقام

فلا وجه للوله والكد والتعب والحرص والنصب الا من شك في الاجل
وبنستوعب رزقها كذلك فانه سبحانه تعالى قسم الرزق وقدره لكل
احد بحسب ارادته لا ما يتقدم ولا ما يتاخر ولا يزيد ولا ينقص
بحسب علمه القديم الازلي ولهذا سئل حكيم عن الرزق فقال ان قسم
فلا تعجل وان لم يقسم فلا تتعب فاتقوا الله اى ثقوا بضمانه لكنه امرنا
تعبدا وان لم يتم بطلبه من حله فلهذا قال صلى الله عليه وسلم واجملوا في الطلب
بان تطلبوه بالطرق الجميلة المحللة بغير كد ولا حرص ولا تهافت على
الحرام والشبهات ولا يحملن احدكم استبطاء الرزق اى حصوله
ان يطلبه بمعصية فان الله تعالى لا ينال ما عنده من الرزق الا
بطاعته قال الطيبي رحمه الله والاستبطاء بمعنى الابطاء والسين
للمبالغة وفيه ان الرزق مقدر مقسوم لا بد من وصوله الى العبد لكنه
اذا سعى وطلب على وجه مشروع وصف بانه حلال واذا طلب بوجه غير
مشروع فانه حرام فقوله ما عند الله اشارة الى ان ما عند الله اذا طلب
بطاعته مدح وسمي حلالا وفيه دليل ظاهر لاهل السنة ان الحرام
يسمى رزقا والكل من عند الله خلافا للمعتزلة روي انه لما نزل قوله تعالى
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قالت الملائكة
هلكت بنو آدم اغضبوا الرب حتى اقسم لهم على ارزاقهم قال
الرافعي رحمه الله تعالى واحتج به الشافعي على ان من الوحي ما يتلى
قرآنا ومنه غيره كما هنا وله نظائر انتهى ثم ان النفث المذكور
احد انواع الوحي فانه ستة انواع احدها كان يأتيه كصلصلة
الجرس وهو اشده جاءه مرة وفخذه على فخذ زيد بن ثابت فثقلت
على زيد حتى كادت ان ترض فخذه الثاني يتمثل له الملك رجلا
فيكلمه الثالث الرؤيا النومية الرابع الالقاء في القلب
الخامس يأتيه جبريل في صورته الاصلية له ستمائة جناح كل جناح
يسد الافق السادس يكلمه الله كما كلمه ليلة الاسراء وغير ذلك

درجات

مطلب الوحي انواع ٦

تفهوم قال في الجوهرة
ويرزق الله الحلال فاعلما
ويرزق المكروه والمحرما

درجات تنبيه جعلهم نفخ الروح في الروع من اقسام
الوحي يؤذن باختصاصه بالانبيا لكن صرح العارف ابن عربي رضي الله عنه
بانه يقع للاوليا ايضا وعبارته العلوم ثلاثة مراتب علم العقل
وهو كل علم يحصل ضرورة او عقب نظر في دليل بشرط العثور على وجه ذلك
الدليل الثاني علم الاحوال ولا سبيل له الا بالذوق فلا يمكن عاقل وجوانه
ولا اقامة دليل معرفته كالعلم بحلاوة العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع والوجد
والشوق فهذه علوم لا يعلمها الا من يتصف بها ويذوقها الثالث علم
الاسرار وهو فوق طور العقل وهو علم نفث روح القدس في الروع ويختص
به النبي والولي وهو نوعان والعالم به يعلم العلوم كلها ويستغرقها وليس اصحاب
تلك العلوم كذلك حل عن ابي امامة الباهلي ورواه عنه ايضا الطبراني ورواه
ابن ابي الدنيا والحاكم عن ابن مسعود ورواه البيهقي في المطر وقال رشط على
ان روح المؤمنين تثنية مؤمن تلتقي كذا هو بخط المص لكن لفظ رواية
الطبراني ليلتقيان على مسيرة يوم وليلة اى على مسافتها وما راى اى الحال
انه ما راى واحد منهما صاحبه اى على وجهه في الدنيا اى ذاته فان
الارواح اذا خلصت من كدورات النفس وخلعت ملابس اللذات والشهوات
وترحلت الى ما منه بدت وانفكت من هذه القيود بالموت تصير ذات
سطوع في الجو تجول وتجول الى حيث شاءت على اقدارهم من السعي
الى الله ايام الحياة فاذا تردت هكذا سمعت وابصرت احوال الدنيا
والملائكة فاذا وردت عليهم جرميت من الاحبا تلقاه من بينه وبينه تعارف
بالمناسبة وان لم يره في الدنيا لا تلك الغضا على تلك المسافة واكثر وتحدث
معه وسال عن الاحبا رمتى ان الواحد التوهم رقال شيخ علم الهدى
الاجتماع في عالم الارواح ابلغ بلا نهاية لى من الاجتماع في عالم الاجساد
وخرج بالمؤمنين الكافرين لانهما مشغولان بالعذاب بل جعل
ابن القيم الكلام في الارواح المنعمة قال اما المعذبة ولو من المؤمنين فهم في شغل
بما هم فيه من التلاقي فالمنعمة المرسلة غير المحبوسة هي التي تتلاقى وتتزاور ما كان في دار الدنيا

تعرف على مراتب العلم

وما يكون أهل الدنيا ويكون كل ذي روح مع دفيقه الذي على مثل عملها
خير طيب عن ابن عمرو بن العاص ورواه عنه ابن ابي حاتم قال الهيثمي ورجاله
وثقوا على ضعف فيهم انتهى واقول فيه ابن لهيعة وفيه ضعف وقد
قال الذهبي صحح ابو حاتم وقال احمد احاديثه مناكير

ان زاهرا بن حرام بالفتح والراء المهملة بدويا فيه اشجع الناس لا يأتي
النبي صلى الله عليه وسلم الا اتاه بطرفة او تحفة من البادية باديتنا اي ساكن
باديتنا او يهدي الينا من صنوف نبات البادية وانواع ثمارها فصار
كأنه باديتنا واذا تذكرنا البادية سكن قلبنا بما هديه واذا احتجنا
متاع البادية جاء به الينا فاغنانا عن الرحيل اليها وهو من اطلاق اسم
المحل على الحال او تاؤه للمبالغة واصله باديتنا وتنوينه انه جاء في رواية
كذلك ونحن حاضروه اي نجهزه بما يحتاج من الحاضرة او انه لا يتقصر
بالرجوع من الحاضرة الا مخالطتنا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه وكان
دميما فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه
وهو لا يبصره فقال ارسلني من هذا فعرفه فجعل لا يألو ما الصق ظهره
بصدره وجعل النبي صلى الله عليه وسلم من يشتري هذا العبد فقال
اذن يا رسول الله تجدني كاسدا قال لكنك عند الله لست بكاسد
البغوي في المعجم عن انس ورواه عنه الترمذي واحمد وابو يعلى
والطبراني وغيرهم وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح انتهى فما اوهمه
المصنف للبغوي واقتصاره عليه من عدم وجوده لاحد من المشاهير
الكبار غير صواب ه

ان ساقي القوم آخرهم شربا وتناولا لما ذكر اي تأخير الشرب الى ان يستوعبهم بالشرب
ابلغ في الادب وادخل في مكارم الاخلاق وحسن العشرة وجميل المعاملة
وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما عطشوا في سفر فدعا بماء فقليل فجعل
المصطفى صلى الله عليه وسلم يصب وابو قتادة يسقي حتى ما بقي غيرهما فقال له

بالنون المهملة او بالواو ونون [illegible] اليها

[illegible] يتقول م

صلى الله عليه وسلم لابي قتادة اشرب فقال لا اشرب حتى تشرب فذكره حم
م عن ابي قتادة الانصاري

ان سبحان الله اي قول سبحان الله باخلاص وحضور وكذلكما
في الباقي والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تنفض اي تسقط الخطايا
عن قائلها كما تنفض تسقط الشجرة ورقها عند اقبال الشتاء
مثل به تحقيقا لمحو جميع الخطايا ونسبي ما علم منه ان المراد بهذا
وما اشبهه الصغائر لا الكبائر والنفض كما في الصحاح وغيره تحريك
الثوب ونحوه ليزول عنه الغبار ونفض الورق من الشجر حركه
ليسقط واستعمال النفض هنا مجاز قال الزمخشري من المجاز نفضته
الحمى وانتفض من الرعدة ونفض القوم فنا ازالهم وثوب ناقض قد
ذهب صبغه وتنفض من مرضه نفوضا برئ منه حم خد عن انس بن مالك

ان سعدا ابن معاذ سيد الانصار ضغط بالبناء للمفعول بضبط
المصنف اي عصر وضيق عليه في قبره حين دفن ضغطة فسالت الله
ان يخفف عنه فاستجاب دعائي وروح عنه كما في خبر اخر واذا كان
هذا معاذ زعيم الانصار المقتول شهيدا بسهم في الحلم في غزوة الخندق
فما ظنك بغيره نسأل الله السلامة قال في الصحاح ضغطه زحمه
الى حائط ونحوه ومنه ضغطة القبر بالفتح واما الضغط بالضم فالشدة
والمشقة وقال الزمخشري ضغط الشيء عصره وضيق عليه و
اعوذ بالله من ضغطة القبر وضغطته الى الحائط وغيره فانضغط
وقال ومن المجاز فعل ذلك الامر ضغطه قهرا واضطرارا طب
عن ابن عمر بن الخطاب ه

ان سورة من القرآن اي من سوره والسورة الطائفة من القرآن
كما سبق ثلاثون في رواية ماهي الا ثلاثون اية شفعت لرجل اي
فيه وقد كان لازم على قراءتها فما زالت تسأل الله فيه وفي رواية تجادل
لرجل لصاحبها حتى غفر له وفي رواية حتى اخرجته من النار وهي سورة

وقع م لسعد بعد

تبارك اى تعالى عن كل النقايص الذي بيده بقبضة قدرته الملك
اى التصرف في كل الامور وفي الابهام اولا ثم البيان بقوله وهو نبارك
نوع تفخيم وتعظيم له لها اذ لو قيل سورة تبارك شفعت لم يكن لها
هذه المثابة والتنكير في رجل للافراد اى شفعت لرجل في الجبار ولو درى
الى ان شفعت هي بمعنى تشفع كما في ونادى اصحاب الجنة كما كان الايجاز
وهذا حث لكل احد على مواظبة قراتها لينال شفاعتها فاما
الشفاعة للقران اما على الحقيقة او على الاستعارة والاول هو الاول
اهل الحقيقة فقد قال العارف ابن عربي رضي الله عنه الحروف امم
من الامم مخاطبون ومكلفون وفيهم رسل من جنسهم ولهم اسماء من
حيث هم ولا يعرف هذا الا اهل الكشف من طريقنا وعالم الحروف
افصح العالم لسانا واوضحه بيانا وهم على اقسام كاقسام العالم المعروف
في العرف الى هنا كلامه وهذا الحديث احتج به من ذهب الى ان
البسملة ليست اية من القران لاجماع القراء على انها ثلاثون اية غير
البسملة واجيب بان المراد ما بعد البسملة لانها غير مختصة
بهذه السورة وباحتمال ان يكون ذلك قبل نزول البسملة وبان راوي
الخبر ابو هريرة وهو ممن يثبت البسملة والله اعلم بتاويله حم عم حب
ك عن ابي هريرة قال ت حسن وقال ك صحيح واقره الذهبي وورد في فضل
هذه السورة احاديث صالحة للاحتجاج حتى في غير الفضايل
منها ما رواه ابن حجر رحمه الله في اماليه عن عكرمة وقال حسن
غريب قال لرجل الا اطرفك بحديث تفرح به اقرا تبارك الذي بيده
الملك احفظها وعلمها اهلك وولدك وجيران بيتك فانها المنجية والمجادلة
تجادل وتخاصم يوم القيمة عند ربها وتطلب اليه ان ينجيه من النار
اذا كانت في جوفه وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر قال
ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وددت انها في قلب كل انسان من امتي قال الحافظ حسن غريب والله
سياقه

مطلب الحروف امة من الامم فيهم رسل من جنسهم الخ

مطلب فضل سورة الملك

سياقه وقفه لكنها خفيت بشواهد ترفعه ه
ان سياحة بمثناة تحتية امتي ليست هي مفارقة الوطن وهجر
المالوفات وترك اللذة والجمع والجماعات والذهاب في الارض
والانقطاع عن الناس وترك النكاح للتخلي للعبادة بل هي الجهاد
في سبيل الله تعالى اى قتال الكفار بقصد اعلاء كلمة الجبار وهذا وقع
جوابا لسايل شجاع بسل استاذن في السياحة في زمن
تعين فيه الجهاد اما السياحة لمن ذكر في غير ما زمن في القلوب
والانسلاخ عن رعونات النفس وتجرع فرقة الوطن والاهل والغربة
لمن يصبر على ذلك محتسبا قاطعا عن قلبه العلايق الشاغلة من غير تضييع
ما يعوله ففضلها لا ينكر فتدبره د ك هب عن ابي امامة قال قال رجل
يارسول الله ائذن لي في السياحة فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي قال
النووي رحمه الله في رياضه ثم العراقي اسناده جيد ه
ان اشرار امتي اى من اشرارهم اجراؤهم على صحابتي اى من شرارهم من يتجرا
عليهم ويذكرهم بما لا يليق بعلي منصبهم ويطلق لسانه بذمهم او الطعن
فيهم فان ذلك حرام سدا لباب التحريم فالجراة عليهم علامة على كون المجترى
من الاشرار والتادب معهم على كون فاعله من الاخيار قالوا
والحق تعظيم جميع الصحب والكف عن الطعن فيهم سيما المهاجرين
والانصار لما ورد في الكتاب والسنة من الثناء عليهم وتوقف علي
المرتضى عن بيعة ابي بكر رضي الله عنه كان لحزن وعن نصرة عثمان لعدم
رضاه وعن قبول بيعته لاعظام الحادثة وعن قصاص القتلى لشوكتهم
اولانه راى عدم مواخذة البغاة بما اتلفوا من الدم والمال
وتوقف الجماعة عن الخروج معه الى الحروب كان لاجتهاد منهم
وعدم التزامهم للنزاع في امامته والمصيب في حرب الجمل والخوارج
علي والمخالفون بغاة لا كفرة ولا فسقة لما لهم من الشبهة عد عن عايشة
ام المومنين بسند ضعيف
ه اه

علامة م

إنَّ شرَّ الرِّعاء بالكسر والمد جمع راع والمراد هنا الأمراء الحطمة كهمزة الذي يظلم رعيته ولا يرحمهم من الحطم الكسر يقال للراعي حطمة إذا كان قليل الرحمة للماشية وهذا من أمثال المصطفى صلى الله عليه وسلم البديعة واستعارته البليغة ضربه صلى الله عليه وسلم للولاة الظلمة وقال الطيبي رحمه الله لما استعار للوالي الراعي اتبعه بما يلائم المستعار منه من صفة الحكم وقيل هو الأكول الحريص الذي يأكل ما يرى ويقضمه فإن من هذا أن يكون ذمّ النهس ظالما بالطبع شديدا على فيمانع أيدي الناس حم في المناقب عن عائذ بعين مهملة وشين معجمة وذال معجمة ابن عمرو تصغير عمر ممن شهد بيعة الرضوان وكان من صالحي الصحب دخل على ابن زياد فقال أي بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال إياك أن تكون منهم فقال اجلس إنما أنت من نخالة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهل كان لهم نخالة إنما النخالة من بعدهم ه

إن شرَّ الناس منزلة عند الله تعالى يوم القيمة من يخاف الناس من شره فإن قيل الناس عام في قوله إن شر الناس فيلزم كون المسلم الذي يخاف شره أدنى منزلة من الكافر فالجواب أن من في قوله من يخاف عام يتناول المسلم والكافر لأن الكفار كلهم أعداء يتقى شرهم فالمسلم الذي يخاف شره مشارك للكافر في كونه شر الناس غايته أن الكافر أشد شرا كما يقال أحسن الأشياء العلم مع أن بعض أفراده كالشرع أحسن منه فالمراد بقوله شر الناس أي من شر الناس فحذفت من وهي مرادة . كذا قرره الأكمل وأولى منه قول الكمال إن الكافر خارج عن حيز الخبر بالكلية بقوله صلى الله عليه وسلم عند الله فإنه بمعزل عن الدنو منه بالكلية على ما وقع الإفصاح عنه في الخبر المار بقوله صلى الله عليه وسلم إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه وعليه فلا حاجة لتقدير ولا إضمار طس عن أنس بن مالك أن

شلاهم

رجلا أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأثنوا عليه شرا فرحب به فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال الهيثمي فيه عثمان بن مطر وهو ضعيف جدا انتهى وفي الميزان عثمان هذا ضعفه أبو داود وغيره وقال في منكر الحديث ثم ساق له أخبارا هذا منها ه

إن شرَّ الناس منزلة عند الله يوم القيمة من تركه الناس اتقاء فحشه أي لأجل قبيح فعله وقوله أي لأجل اتقاء فحشه أي مجاوزته الحد الشرعي قولا أو فعلا وهذا أصل في ندب المداراة إذا ترتب عليها دفع ضر أو جلب نفع بخلاف المداهنة فحرام مطلقا إذ هي بذل الدين لصلاح الدنيا والمداراة بذل الدنيا لصلاح الدين أو الدنيا بنحو رفق بجاهل في تعليم وبفاسق في نهي عن منكر وترك إغلاظ وتألف ونحوها مما يترتب عليها نفع مطلوبة محبوبة إن لم يترتب عليها شر فإن ترتب عليها بأن لم يتق شره بها كما هو معروف في بعض اللئام فلا تشرع فأكل جان يعذر ولا كل ذنب يغفر قال

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا ... مضر كوضع السيف في موضع الندا

سه قال بعضهم أخذ من هذا الخبر وما قبله أن ملازمة الرجل الشر والفحش حتى يخشاه الناس اتقاء شره من الكبائر ق د ت كلاهم في الأدب شمو البر كلهم عن عائشة رضي الله عنها قال استأذن رجل أي وهو عيينة بن حصن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة فلما جلس انبسط له فلما انطلق سألته عائشة فذكره ه

إن شهابا اسم شيطان يحتمل إبليس ويحتمل غيره أي فلا ينبغي التسمي به قال ابن القيم فيكره التسمي بأسماء الشياطين لذلك وسيجيء لها مزيد تقرير فيما بعد إن شاء الله تعالى والشهاب كما في الصحاح شعلة من النار ساطعة فهو اسم مناسب لمسماه هب عن عائشة رضي الله عنها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقال

مطلب الفرق بين المداراة والمداهنة

لو شهاب قال بلانت سهام ثم ذكره

ان شهيد البحر اى من مات بسبب قتال الكفار فيه افضل عند الله
من شهيد البر اى اكثر ثوابا وارفع درجة عنده منه لان راكب البحر
متعرض للهلاك من وجهين قتال الكفار والغرق فهو على النفس اشق
ولم تكن العرب تالفه بل ولا تعرفه فحثهم عليه وبين لهم افضليته على
البر لما فيه من المشقة ومما تقرر علم انه ليس المراد بشهيد البحر الغريق
لان شهيد المعركة افضل اتفاقا واحتج به من فضل غزو البحر على البر
قال ابن عبد السلام ولا تقوم به حجة لضعفه قال الراغب
والبحر كل مكان واسع جامع للماء الكثير انتهى وفي الكشاف ما معناه
انه حيث اطلق انما يراد به الملح انتهى لكن الظاهر ان المراد في الحديث
ما يشمل الانهار العظام كالنيل طب عن سعد بن جنادة بضم الجيم
وتخفيف النون قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم ه ه

ان شهر رمضان معلق بين السماء والارض اى صومه كما في رواية
لا يرفع الى الله تعالى رفع قبول الا مصحوبا بزكاة الفطر اى باخراجها فقبوله
والاثابة عليه متوقفة على اخراجها على ما اقتضاه ظاهر اللفظ ويحتمل
ان المراد لا يرفع رفعا تاما مرضيا بل بعضا منه ويثاب عليه لكن
لا يبلغ ثواب من ادى زكاة الفطر بل يكون دونه في الجزاء ابن
صصري قاضي القضاة في اماليه الحديثية عن جرير قضية كلام المؤلف انه
لم يخرجه احد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه
الديلمي باللفظ المزبور عن جرير المذكور وفيه ضعف ه

ان صاحب السلطان اى ذا التسلط وهو الوالي والمراد الصاحب
له المداخل له في الامور على باب عنت اى واقف على باب خطر شاق
يؤدي الى الهلاك قال في الصحاح العنت الوقوع في امر شاق وذلك لان
صحبته تخرج الى مراعاته ومراياته ومداهنته والثناء عليه بما
ليس فيه الا من عصمه الله اى حفظه ووقاه فمن اراد السلامة له

فليجتنب

الحمد لله
بلغ الى هنا مقابلة وتصحيحا
على شيخ الاسلام والمسلمين
عمدة الفقهاء والمحدثين
ابي المواهب مفتي الحنابلة
بدمشق الشام حفظه الله
تعالى واطال الله لنا عمره
وعمر ولده بجاه المصطفى
صلى الله عليه وسلم
حرره الفقير
محمد ... الكركي
عفي عنه

فليجتنب الامارة او فليجتنب قربهم ويفر منهم كما يفر من الاسد
لكن لا ينبغي احتقار السلطان ولو ظالما فاسقا قال عمرو بن العاص امام
غشوم خير من فتنة تدوم وقال سهل رضي الله عنه من انكر امامة السلطان
فهو زنديق ومن دعاه فلم يجب فهو مبتدع ومن اتاه من غير دعوة فهو
جاهل بريد الباطل الباوردي بفتح الموحدة وسكون الراء واخره دال مهملة
نسبة الى بلدة بخراسان يقال لها ابيورد كما مر عن حميد هو في الصحابة كثير
فكان ينبغي تمييزه ه

مطلب امام غشوم خير من فتنة تدوم

ان صاحب الدين بفتح الدال له سلطان اى سلاطة ونفاذ على صاحبه
اى المديون حتى يقضيه اى يوفيه اياه ولذلك ساغ لرب الدين منع
المديون الموسر من السفر طب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل يطلب
نبي الله صلى الله عليه وسلم بدين او بحق فتكلم ببعض الكلام فهم اصحابه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكره ه ه ه

ان صاحب المكس في النار يعني العاشر الذي ياخذ المكس من قبل السلطان
يكون يوم القيامة في نار جهنم اى يخلد فيها ان استحله لانه كافر والا فيعذب
فيها مع عصاة المؤمنين ما شاء الله ثم يخرج ويدخل الجنة وقد يعفى عنه ابتداء
حم طب من حديث ابي الخير عن رويفع بالفاء بن ثابت بن السكن بن عدي بن
حارثة الانصاري المدني صحابي سكن مصر وولي امر برقة قال ابو الخير
عرض مسلمة بن مخلد وكان اميرا على مصر على رويفع ان يوليه العشور
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال الهيثمي فيه
ابن لهيعة والكلام فيه معروف ه

ان صاحب الشمال وهو كاتب السيئات ليرفع القلم ست ساعات
يحتمل ان المراد الفلكية ويحتمل غيرها عن العبد المسلم المخطئ فلا يكتب عليه
الخطيئة قبل مضيها بل يمهله فان ندم على فعل المعصية واستغفر الله اى طلب
منه ان يغفرها له وتاب توبة نصوحا صحيحة القاها اى طرحها فلم يكتبها
والا اى وان لم يندم ويستغفر كتبت بالبناء للمفعول يعني كتبها كاتب الشمال واحدة

اى خطيته واحسن مخلاق الحسنه فانها تكتب عشرا ذلك تخفيف من ربكم ورحمة
وهذه احدى روايات الطبراني ولفظ الرواية الاخرى ستجى فى حرف الفاء
وحق ان تعلم الغزالى ما من عبد يعصى الا استاذن مكانه فى الارض ان
يخسف به وسقفه من السما ان يسقط عليه كسفا فيقول الله لها كفا عنه
وامهلاه فانكما لم تخلقاه ولو خلقتماه لرحمتماه فاغفر له لعله يعمل ملككا فابدله
حسنات فذلك معنى قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا طب
ابى امامه قال الهيثمى رواه الطبرانى باسنا نيد احدها رجاله وثقوا
ان صاحبى الصور هما الملكان الموكلان به قال ابن حجر اشتهر ان صاحب
الصور اسرافيل عليه السلام ونقل الحليمى فيه الاجماع فلعله امير عليه
فلذلك فرد بالذكر فى تلك الرواية وان كانا اثنين بايديهما قرنان تثنية قرن
بالتحريك ما ينفخ فيه والمراد بيد كل واحد منهما قرن يلاحظان النظر
يوم ان بالنفخ فيهما من قبل اسرافيل اى هما متوقعان برمز الامر بالنفخ
وقت متاهبان مستعدان لذلك والملاحظ النظر بموخر العين ه عن ابى
سعيد الخدرى وفيه عطية بن عوام قال فى الكاشف قال احمد حديثه عن
ابن ابى عروبه مضطرب ه ه
ان صدقة السر تطفى غضب الرب فهى افضل من صدقة العلن وان تخفوها
وتوتوها الفقرا فهو خير لكم وفايدة الاخفا الخلوص من آفة الريا والسمعة
وقد بالغ فى قصد الاخفا جمع حتى اجتهدوا ان لا يعرف القابض من المعطى
اى اطفا غضب الرب وان صلة الرحم اى الاحسان الى القرابة تزيد فى
العمر اى هى سبب لزيادة البركة فيه وان صنايع المعروف جمع صنيعة
كالمصباح وغيره ما اصطنعته من خير تقى مصارع السوء اى تحفظ
وان قول لا اله الا الله تدفع عن قايلها اى قايل كلمة الشهادة وكان
القياس قايله لان الضمير فيه للقول لكنه انثه باعتبار الشهادة اى
تسعة وتسعين بابا يعنى نوعا من البلا اى الامتحان والافتتان اذ بتقديم التاملى السين فيها ؟؟؟
اى اقل تلك الانواع الهم فالمداومة عليها تزيل الهم والغم وتملا القلب

وانشراحا

وانشراحا وفرحا وانبساطا والظاهر ان المراد بالتسعة والتسعين التكثير لا
التحديد على منوال ما مر غير مرة ابن عساكر فى التاريخ عن ابن عباس و
رواه الطبرانى فى الاوسط عن معاوية بن حيدة بسند ضعيف ه
ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته بضم الخا اى طول صلاته بالنسبة الى
قصر خطبته فليس المراد طولها فى نفسها بحيث يشق على المقتدين فلا تعارض
بينه وبين الاخبار الآمرة بالتخفيف مينة بفتح الميم ثم همزة مكسورة ثم
نون مشددة مفعلة بنيت من ان المكسورة المشددة فانها لشبهة
شابهت الفعل لفظا ومعنى اجريت مجراه وبنيت الكلمة منها ومن الغريب ما قيل
فيها ان الهمزة بدل من ظا مظنة وميمها فى ذلك كله كلمة زايدة وقيل
اصلية من فقهه اى علامة يتحقق فيها فقهه وحقيقتها مكان لقول
القايل انه فقيه فاطيلوا ايها الائمة الصلاة اى صلاة الجمعة واقصروا الخطبة
ندبا لان الصلاة اصل مقصود بالذات والخطبة فرع عليها ومتوطئة ومقدمة
لها ومن القضايا الفقهية ايثار الاصل على الفرع بالزيادة والفضل وان من
البيان سحرا اى منه ما يصرف قلوب السامعين الى قبول ما يستمعون
وان كان غير حق فيقبل هذا ذم لتزيين الكلام وتعبيره بعبارة
يتحير فيها السامعون كما يتحيرون بالسحر وكما يكتسب الاثم بالسحر يكتسب
ببعض البيان والمراد بطول صلاة الجمعة انها اطول من خطبتها والاقصى
قصر خطبتها لخبر مسلم كانت صلاته قصدا وخطبته قصدا اى بين الطول مع اومسلم وكم
الظاهر والتخفيف الماحق وقصر كل شى بحسبه وقصر الخطبة مندوب
واوجبه الظاهرية قال ابن حزم شاهدت خطيب قرطبة اطال
الخطبة فاخبرنى بعض الوجوه انه بال فى ثيابه اذ لم يمكنه الخروج من
المقصورة حم م فى الجمعة من حديث ابى وايل عن عمار بن ياسر قال
ابو وايل خطبنا عمار فاوجز وابلغ فقلنا يا ابا اليقظان اوجزت وابلغت
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وساقه لم يخرج البخارى
الا قوله وان من البيان سحرا ه

... منه عذاب القبر يعني معظمه واكثره من البول اي من التقذر
التحرز عنه لان التطهير منه مقدمة للصلاة التي هي افضل الاعمال البدنية
واول ما يخاطب به في الدنيا بعد الايمان واول ما يحاسب عليه يوم القيامة
القبر اول درجات الآخرة وهو مقدمة لها فناسب ان يعاقب في مقدمتها
على مقدمة الصلاة التي هي اول ما يحاسب عليه في الآخرة فتنزهوا عنه
اي تبعدوا وتنظفوا منه ما استطعتم بحيث لا تنتهوا الى الوسواس
المذموم ومما شدد على الامم السابقة انه كان على احدهم اذا اصاب البول
ان يقرض بمقراض والتنزه التباعد عن الشيء ومنه فلان يتنزه عن الاقذار
اي يباعد نفسه منها قال الزمخشري ومن المجاز رجل نزه ونزيه عن الرذائل
وهو متنزه عن المطامع عبد بن حميد والبزار في مسنده طب ك عن ابن
عباس وفي الباب عن انس ايضا قال الولي العراقي وفي اسناده ضعف لكن
يقويه ما رواه ابن ابي شيبة في روايته حسن حدثتني عائشة
قالت دخلت على امرأة من اليهود فقالت ان عذاب القبر من البول فقلت
كذبت قالت بلى انه ليقرض منه الجلد والثوب فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الصلاة وقد ارتفعت اصواتنا فقال ما هذا فاخبرته فقال
صدقت ه

ان عدد درج الجنة
عدد آي القرآن جمع آية فمن دخل الجنة ممن قرأ القرآن اي جميعه
لم يكن فوقه احد وفي رواية يقال له اقرأ وارق فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها
اي عند آخر حفظك او آخر تلاوتك لمحفوظك وهذا صريح في ان درج
الجنة يزيد على مائة درجة واما خبر الجنة مائة درجة فيحتمل كون
المائة من جملة الدرج وكونها نهاية هذه المائة وفي ضمن كل درجة درج
دونها قالوا وهذه القراءة كالتسبيح للملائكة لا تشغلهم عن لذاتهم بل هي
كالمستلذ الاعظم ودون ذكر كل مستلذ ابن مردويه في تفسيره هب عن
عائشة رضي الله تعالى عنها ه

ان عدة الخلفاء بعدي بامور الامة عدة نقباء بني اسرائيل

اثني

اثني عشر قال عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذا الخبر وما اشبهه
انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره
والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس
الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت الفتن بينهم الى ان قامت الدولة
العباسية فاستأصلوهم قال الحافظ ابن حجر هذا احسن تاويل ما قيل
هنا وارجحه لتأييده بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس
المراد باجتماعهم انقيادهم لبيعته والذين اجتمعوا عليهم الخلفاء الثلاثة
ثم علي الى ان وقع امر الحكمين بصفين فتسمى معاوية يومئذ بالخلافة
ثم اجتمعوا عليه عند صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين امر بل
قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الملك بعد
قتل ابن الزبير ثم اولاده الاربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام و
تخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز فهو السابع بعد الخلفاء
الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد اجتمعوا عليه بعد هشام ثم قاموا
عليه فقتلوه فتغير الحال من يومئذ ولم يجتمع الناس على خليفة بعد
ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية وخروج المغرب عن العباسية
بتغلب المروانيين على الاندلس الى ان تسموا بالخلافة وانفرط
الامر الى ان لم يبق من الخلافة الا مجرد الاسم بعد ان كان يخطب لعبد الملك
في جميع الاقطار شرقا وغربا يمينا وشمالا مما غلب عليه المسلمون وقيل
المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى يوم القيامة يعملون
بالحق وان لم يتوالوا ويؤيده قوله في رواية كلهم يعمل بالهدى ودين الحق
فعليه فالمراد بالاثني عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير
وعمر بن عبد العزيز وضم بعضهم اليهم المهدي العباسي لانه فيهم كعمر بن عبد
العزيز في الامويين والظاهر العباسي لما اوتيه من العدل ويبقى الاثنان
المنتظران احدهما المهدي وحمل بعضهم الحديث على من يأتي بعد المهدي
لرواية ثم يلي الامر بعده اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد

الحسين وآخرون من غيرهم لكن هذه الروايه ضعيفه جدًا وما ذكره من
ان لفظ الحديث بني اسرايل هو ما في نسخ لا تحصى فتبعتهم ثم رايت
نسخة المصنف التي بخطه موسى بدل بني اسرايل عد وابن عساكر في التاريخ
عن ابن مسعود عبد الله قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كم تملك هذه الامة من خليفة فذكره ه

ان عِظم الجزا اي كثرته مع عِظم البلا بكسر المعجمة وفتح المهملة فيهما ويجوز
ضمها مع سكون الظا فمن بلاؤه اعظم فجزاؤه اعظم وان الله تعالى اذا
احب قومًا ابتلاهم اي اختبرهم بالمحن والرزايا وهو اعلم بحالهم قال
لقمان لابنه يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمومن يختبر
بالبلا فمن رضي قضاءه بما ابتلي به فله الرضى من الله تعالى وجزيل الثواب
ومن سخط اي كره قضاءه به ولم يرض فله السخط منه تعالى واليم العذاب
ومن يعمل سوءًا يجز به فمن رضي فله الرضا فهو شرط وجزا فهم منه ان رضا
الله تعالى مسبوق برضا العبد ومحال ان يرضى العبد عن الله الا
بعد رضى الله عنه كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه ومحال ان يحصل رضى الله
ولا يحصل رضى العبد في الاخرة فعن الله الرضا ازلا وابدا وفيه حجة
الى كراهة اختيار الصحة على البلا والعافية على السقم ولا ينافيه ما ثبت
ويجي من الامر بسوال العافيه وانها افضل الدعا لانه انما كرهه لاجل
الجرايم واقتراف العظايم كيلا يلقوا ربهم غير مطهرين من دنس
الذنوب فالاصلح لمن كثرت خطاياه السكوت والرضا ليخف والثواب
بقدر التمحيص والاجر بقدر الصبر وذكره ابن جرير ت ق في الزهد
ه في الفتن كلاهما من حديث سعد بن سنان عن انس قال
ت حسن غريب قال في المنار ولم يبيّنه لم لا يصح وذلك لان سعد بن
سنان قال في فيه نظر ووهنه احمد انتهى وقال الذهبي سعد
هذا ليس بحجة ه

ان علمًا ما شانه الانتفاع به لا ينتفع بالبنا للمفعول اي لا ينتفع

به

٢٥٠

به الناس اولا ينتفع به صاحبه كَكنز لا يُنفَق في سبيل الله تعالى في كون
كل منهما يكون وبالا على صاحبه لان غير النافع حجة على صاحبه ولهذا
استعاذ منه المصطفى صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث قال الزمخشري
ومن المجاز معه كنز من كنوز العلم قال زهير ه
ومن يبتغ كنزًا من العلم يعظم ه ويقولون هذا كتاب مكتنز بالفوايد
ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا ه

ان عمار كنزوّار بيوت الله اي المحيين للمساجد بالذكر والتلاوة والاعتكاف م
ونحو ذلك من صنوف العبادات وزعم ان المراد بعمارتها بناؤها وا
ملاقاتها وترميمها سبق ما ينازع فيه هم اهل الله اي خاصته واحباؤه
من خلقه الداخلين في حزبه الا ان حزب الله هم المفلحون قال سم
اهل الرجل هم الذين يؤول امرهم الى المضاف اليه حم ع طس هق كلهم عن
انس بن مالك قال الزين العراقي في شرح الترمذي بعد عزوه لابي
على والبزار والطبراني فيه صالح بن بشير المري ضعيف في الحديث وهو
رجل صالح وقال الهيثمي فيه صالح المري وهو ضعيف واقول فيه عند
مب هاشم بن القاسم اورده الذهبي في الضعفا وقال ابن عروبه كبر وتغير ه

ان غلا اسعاركم اي ارتفاع اثمان اقواتكم ورخصها بيد الله اي
بارادته وتصريفه يفعل ما يشا من غلا ورخص وتوسيع وتقتير وخفض
ورفع لا راد لقضايه ولا معقب لحكمه فلا اسعر ولا آمر بالتسعير
بل انهى عنه انا لا اجور اي لا اتعدى ان القى الله اذا توفاني وليس لاحد
اي دم منكم قبلي اي الايمة قبلي بكسر ففتح وزان عنب مظلمة بفتح الميم
وكسر اللام في مال ولا دم وفي التسعير ظلم لرب المال لانه تحجير عليه
في ملكه فهو حرام في كل زمن فلا افعله وهذا مذهب الشافعي رضي الله عنه
ومع ذلك ان وقع من الامام لم تحرم مخالفته للافتيات قال في الصحاح
وعنده مظلمته والمظلمة بفتح اللام ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما اخذ منك
طب عن انس بن مالك رضي الله عنه ه ه

اي شيخ العماد

ان غلظ جلد الكافر اى ذرع ثخانته اثنين واربعين ذراعا بذراع الجبار قيل هو اسم ملك من الملائكة قال الامام الرازى وغيره وربما اضيف الشى الى الله تعالى والمراد اضافته الى بعض خواص عباده لان الملك ينسب اليه ما يفعله خواصه على معنى التشريف لهم والتنويه بقدرهم وان ضرسه مثل احد اى مثل مقدار جبل احد وان مجلسه اى موضع مقعده من جهنم اى فيها ما بين مكة والمدينة اى مقدار ما بينهما من المسافة وسبق ان هذا على الاحوال فيه الافهام وانه يجب علينا التسليم واعتقاد ما قاله الشارع صلى الله عليه وسلم وان لم تدركه عقولنا القاصرة وليست احوال الدنيا كاحوال الاخرة ت فى صفة جهنم ك فى الاهوال عن ابى هريرة وقال ت حسن صحيح غريب وقال ك على شرطهما واقره

ان عم الرجل صنو ابيه اى اصله واصلهما شى واحد والصنو بكسر اوله احد الصنوان وهو نخلتان فى اصل واحد ومنه الصنوان قال فاستعمل لفظ الصنو دون المثل رعاية للادب وكيف ما كان استعمال الصنو فى العم من قبيل المجاز قال الزمخشرى من المجاز هو شقيقه وصنوه قال الشاعر الذكره عمر الخ عبدم

اتهى اتتركنى وانت اخى صنوى فيا للناس للامر العجيب

وركيتان صنوان متقاربتان ونصفين مثنى طب عن ابن مسعود عبد الله وفى الباب عن عدة من الصحابة ه ه ه ه

ان فضل عايشة بنت الصديق الصديقة على النسا اى على نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى فى زمنها ومن الخلق نساه او رال خديجة وهى افضل من عايشة رضى الله عنها على الصواب لتصريح المصطفى صلى الله عليه وسلم بانه لم يرزق خيرا من خديجة وللخبر ابى ابى شيبة قال سيدة نساء اهل الجنة بعد مريم واسية وخديجة فاذا فضلت عليها فعايشة اولى ومن اول نسا زمنها ورد عليه فاطمة وفى نسا قال ابوها ما سمعت وقد قال جمع من السلف والحق لا نعدل بضعة

المصطفى

116

استعارة

المصطفى صلى الله عليه وسلم احدا قال البعض ومن يعلم ان بقية اولاده كفاطمة رضى الله عنهم كفضل الثريد بفتح المثلثة ان يثرد الخبز بمرق اللحم وقد يكون معه لحم على سائر الطعام من جنسه بلا ثريد لان فى الثريد من نفعه وسهولة مساغه وتيسر تناوله وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة وقلة المؤنة فى المضغ فشبهت به لما اعطيت من حسن الخلق وعذوبة المنطق وجودة الذهن ورزانة الراى ورصانة العقل والتحبب الى البعل وغير ذلك حم ق ت ن ه عن انس بن مالك ن عن ابى موسى الاشعرى ن عن عايشة ام المومنين رضى الله عنها ه

ان فقراء المهاجرين الذين هاجروا من ارض الكفر الى غيرها فرارا بدينهم يسبقون الاغنيا يوم القيمة الى الجنة اى الى دخولها لعدم فضول الاموال التى يحاسبون على مخارجها ومصارفها باربعين خريفا اى سنة وهذا لا تعارض بينه وبين قوله فى الخبر الاتى خمسمائة سنة لاختلاف مدة السبق باختلاف احوال الفقرا والاغنيا فمنهم سابق باربعين ومنهم بخمسمائة كما يتفاوت مكث عصاة الموحدين فى النار باختلاف جرايمهم وهذا كما ترى اعم واقعد من فرق البعض بان الفقير الحريص يتقدم على الغنى باربعين سنة والزاهد بخمسمائة سنة او اراد بالاربعين التكثير لا التحديد وانتظر الخمسماية تاخر ويكون الشارع زاد فى زمن سبق الدخول ترغيبا فى الصبر على الفقر لكن ينبغى ان نعلم ان سبق الدخول لا يستلزم رفع المنزلة فقد يكون بعض المتاخرين ارفع درجة من السابقين يرشد اليه ان ممن يحاسب افضل من السبعين الفا الداخلين بغير حساب فالمزية مزيتان مزية سبق ومزية رفعة وقد يجتمعان وينفردان ويحصل لواحد السبق والرفع ويعدمهما اخر ويحصل لاخر واحد فقط عبد المقتضى م فى الزهد من حديث عبد الرحمن عن ابن عمرو بن العاص قال الحبلى جا ثلاثة نفر الى ابن عمرو فقالوا له والله ما نقدر على شى لا نفقة ولا دابة ولا متاع فقال لهم ما شيتم ان شيتم رجعتم الينا فاعطيناكم ما يسر الله وان شيتم

ذكرنا امركم للسلطان وان شئتم صبرتم انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره ه إن فقراء المهاجرين
في رواية فقراء المؤمنين وفي اخرى يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بمقدار
خمسمائة سنة ويدخل فقراء كل قرن قبل اغنيائهم بالقدر المذكور
القرطبي ثم الاغنيا ان احسنوا في فضول اموالهم كانوا بعد الدخول في
درجة من كثير من الفقراء كما تقرر والمراد في هذا وما قبله من لا فضل له
وجب عليه من نفقته ونفقة ممونه على الوجه اللائق وان لم يكن من
اهل الزكاة ولا الغنى ذكره ابن تيمية وغيره تنبيه اخرج [illegible]
عن مصعب بن جرير ان ابا حنيفة رضي الله عنه سئل عن حديث يدخل فقراء امتي
الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم فقال المراد الاغنيا من غير هذه الامة
لان في اغنياء هذه الامة مثل عثمان بن عفان والزبير وابن عوف رضي الله عنهم
قال مصعب فذكرته لعبد الواحد بن زيد فقال لا يسأل ابو حنيفة عن
هذا انما يسأل عن المدبر والمكاتب ونحوهما ه عن ابي سعيد الخدري
ان فنا امتي قال في الصحاح فني الشيء بالكسر فناء وتفانوا افنا بعضهم بعضا
في الحرب بينهم بعضها ببعض اي ان هلاكهم بقتل بعضهم بعضا
بينهم فان نبيهم سأل الله تعالى ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم
قط في كتاب الافراد عن رجل من الصحابة وابهامه غير قادح لان الصحابة
كلهم عدول قال ابن حجر رحمه الله في تخريج الهداية ابهام الصحابي
لا يصير الحديث مرسلا ه ه ه
ان فلانا اهدى الي ناقة فعلها خير من الهدية فعوضته منها اي عنها
ست بكرات جمع بكرة بفتح فسكون والبكر من الابل بمنزلة الفتى من
الناس والبكرة بمنزلة الفتاة فظل ساخطا اي غضبانا كارها
لذلك التعويض طالبا لاكثر منه قال في الصحاح سخط غضب و
عطا مسخوط اي مكروه لقد هممت اي اردت وعزمت قال في الصحاح
هم بالشيء اراده ان لا اقبل هدية من احد الا من قرشي او انصاري

او ثقفي

او ثقفي او دوسي لانهم لمكارم اخلاقهم وشرف نفوسهم واشراق النور
على قلوبهم دقت الدنيا في اعينهم فلا تطمح نفوسهم الى ما ينظر اليه السفلة
والرعاع من المكافاة على الهدية واستكثار العوض وقد كان المصطفى صلى
الله عليه وسلم اكرم الخلق ويعطي عطاء من لا يخاف الفقر ولا يستكثر مكافاة
ذلك الانسان بستين فضلا عن ستة لكنه راى غيره في ذلك الوقت احوج و
بالتضييق لذلك حتى يرضى بفوت حق غيره حم ت في اخر الجامع عن
ابي هريرة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه
ثم ذكره ورواه ابو داود مختصرا ه
ان فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم احصنت في رواية حصنت بغير الف
فرجها صانته عن كل محرم من زنا وسحاق ونحو ذلك فحرمها الله اي
بسبب ذلك الاحصان حرمها الله وذريتها على النار اي حرم دخول النار
عليهم وامتاعها وابناها فالمراد في حقهم التحريم المطلق واما من عداهم فالمحرم
عليهم نار الخلود اما الدخول فلا مانع من وقوعه للبعض وهكذا فافهم
وقد ذكر اهل السير ان زيد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله عنهم
خرج على المامون فظفر به فبعث به لاخيه علي الرضى فوبخه الرضى
وقال له يا زيد ما انت قائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سفكت
الدماء واخفت السبل واخذت المال من غير حله غرك انه قال فاطمة
احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار ان هذا لمن خرج من بطنها
كالحسن والحسين لا لي ولا لك والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله تعالى فان اردت
ان تنال بمعصيته ما نالوه بطاعته انك اذا لاكرم على الله منهم وروى
ابو نعيم والخطيب بسندهما لمحمد بن مرثد كنت ببغداد فقال
محمد بن مرثد هل لك ان ادخلك على الرضى فادخلني فسلمنا وجلسنا فقال
له حديث ان فاطمة احصنت فرجها قال خاص للحسن والحسين
تنبيه قال ابن حجر يدل لتفضيل بناته على زوجاته
خبر ابي يعلى عن عمر مرفوعا تزوج حفصة خير من عثمان وتزوج عثمان خيرا من حفصة

اي انا

اي وهذا محال

تمام

مطلب تفضيل بناته على ازواجه

البزار في مسنده عن محمد بن عقبة السدوسي عن معاوية بن هشام عن
عمرو بن غياث عن عاصم عن زر عن ابن مسعود ثم قال لا نعلم البزار لا نعلم
من رواه هكذا الا عمرو ولم يتابع عليه وقال العقيلي في الحديث نظر
وقال ابن الجوزي موضوع مداره على عمرو بن غياث وقد ضعفه الدار
قطني وكان من شيوخ الشيعة ع طب ك في فضايل اهل [illegible] عن ابن مسعود البيت
قال ك صحيح وقال الذهبي لا بل ضعيف تفرد به معاوية بن هشام
وفيه ضعف عن عمرو بن غياث وهو واه بمرة انتهى لكن له شواهد
منها خبر البزار والطبراني ايضا ان فاطمة احصنت فرجها وان الله ادخلها
باحصان فرجها وذريتها الجنة قال الهيثمي فيه عمرو بن غياث ضعيف د
ان فسطاط المسلمين بضم الفا اصله الخيمة والمراد حصنهم
من الفتن يوم الملحمة اي الوقعة العظيمة في الفتنة كما في الصحاح الغوطة
بالضم وهي كما في الصحاح موضع بالشام كثير الما والشجر وهي غوطة دمشق
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الى جانب مدينة يقال لها دمشق بكسر
ففتح وهي قصبة الشام كما في الصحاح سميت باسم نمرود بن كنعان من خير
مداين الشام اي هي من خيرها بل هي خيرها ولا ينقدح عليه من لان بعض
الافضل قد يكون افضل بدليل خبر عايشة رضي الله عنها كان آل النبي صلى
الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا مع كونه احسنهم قالــــ ابن
دخلها عشرة آلاف عين رات رسول الله صلى الله عليه وسلم د في الملاحم عن
ابي الدردا وروى من طريق اخرى ك
ان في الجمعة اي في يومها لساعة ابهمها كليلة القدر والاسم الاعظم حتى تتوفر
الدواعي على مراقبة ساعات ذلك اليوم وفي خبر ان لربكم في ايام
دهركم نفحات فتعرضوا لها ويوم الجمعة من تلك الايام فينبغي التعرض
لها في جميع نهاره بحضور القلب ولزوم الذكر والدعا والنزوع عن وسواس
الدنيا فعساه يحظى بشي من تلك النفحات والاصح ان هذه الساعة

لم ترفع بل باقية وانها في كل جمعة لا في جمعة واحدة من السنة خلافا لبعض السلف
وجا تعيينها في اخبار ورجح النووي منها خبر مسلم انها ما بين جلوس الامام
على المنبر الى انقضا الصلاة ورجح كثيرون منهم احمد وحكاه الزملكاني عن نص
الشافعي انها اخر ساعة في يوم الجمعة واطيل في الانتصار له وورا ذلك اربعون
قولا اضربنا عن حكايتها لقول بعض المحققين ما عدا القولين موافق
لها او لا اصل لها او ضعيف الاسناد او موقوف استند قايله الى اجتهاد
لا توقيف وحقيقة الساعة المذكورة مخصوص من الزمن وتطلق
على جزء من اثني عشر من مجموع النهار او على جزء ما غير مقدر منه او على
الوقت الحاضر وفي خبر موضوع لا يزاد او ما يصرح بالمراد وهو يوم
الجمعة ثنتا عشرة ساعة لا يوافقها اي يصادفها عبد مسلم يعني انسان
مومن عبدا او امة حرا او قنا قال الطيبي وقوله لا يوافقها صفة لساعة
اي ساعة من شانها ان يترقب لها وتغتنم الفرصة لادراكها لانها من نفحات
رب رووف رحيم وهي كالبرق الخاطف فمن وافقها اي تعرض لها واستغرق
اوقاته مترقبا للمعارضها فوافقها فقد [illegible] طرد منها قال ك شعر
فانا له كانت المنايز بارقة . كانت مجالسة مختطف طاير سعد
فلو استطعت اذا اتى الدجا . لطول ليلتنا سواد الناظر
وهو قايم جملة اسمية حالية يصلي جملة فعلية حالية يسال حالة ثالثة
الله تعالى فيها خيرا من خيور الدنيا والاخرة وفي رواية للبخاري شيا
اي ما يليق ان يدعو به المومن ويسال فيه ربه تعالى وذكر قايم اغلبي
فالقاعد والمضطجع كذلك الا اعطاه اياه تمامه عند البخاري واشار
النبي صلى الله عليه وسلم بيده يقللها وفيه تطويل الصلاة مع ما قبلها
وفي الخطبة بناء على القول الاول واما على الثاني فمعنى يصلي يدعو ومعنى قايم
ملازم ومواظب كقوله ما دمت عليه قايما واستشكل حصول الاجابة
لكل داع مع اختلاف الزمن باختلاف البلاد والمصلي وساعة الاجابة
معلقة بالوقت فكيف يتفق مع الاختلاف واجيب باحتمال

كونه متعلقة بفعل كما فصل مالك في الموطا حم م ن ٥ عن ابي هريرة فالم
منع المص اذ انما تفرد به مسلم عن صاحبه وهو وهم فقد رواه البخاري عن ابي
هريرة ايضا مع تغيير لفظ يسير وذلك لا يقدح ولهذا قال الحافظ
العراقي في المغني هو متفق عليه ٥

مطلب باب الريان

ان في الجنة بابا اي بالم يقل للجنة اشعارا بان في الباب المذكور من النعيم والراحة
ما في الجنة فيكون ابلغ في التشويق اليه يقال له الريان بفتح الراء وشدة
المثناة التحتية فعلان من الري وهو باب يسقى منه الصائم شرابا
قبل وصوله الى وسط الجنة ليذهب عطشه وفيه مزيد مناسبة وكمال
بالصوم واكتفى بالري عن الشبع لدلالته عليه اولانه اشق
من الجوع يدخل منه الى الجنة الصائمون يوم القيمة يعني الذين يكثرون
الصوم لتنكسر نفوسهم لما تحملوا مشقة الظما في صومهم خصوا بباب
فيه الري والامان من الظما قبل تمكنهم ومن ثم كان مختصا بهم لا
يدخل منه احد غيرهم كرر نفي دخول غيرهم تاكيدا فيقال اي يوم القيمة
الموقف والقايل الملايكة او من امره الله من خلقه اين الصائمون
المكثرون للصيام فيقومون فيقال لهم ادخلوا الجنة فيدخلون منه
فاذا دخلوا منه اي دخل اخرهم اغلق بالبنا للمفعول فلم يدخل منه بعد
احد ولا يناقضه ان المتشهد عقب الوضوء تفتح له ابواب الجنة
يدخل من ايها شا لجواز ان يصرف الله مشيته ذكر المتشهد عن
باب الريان ان لم يكن من مكثري الصوم ذكره البعض وزعم ان المراد
بالصايمين امة محمد صلى الله عليه وسلم سموا به لصيامهم رمضان
لا يدخل من الريان الا هذه الامة بعيد متكلف فائدة ذكر
الطالقاني في حظاير القدس لرمضان ستين اسما حم ق
عن سهل بن سعد الساعدي

ان في الجنة لعمدا بضمتين وبفتحتين جمع عمود وهو معروف والمراد
وما يسند به من ياقوت احمر وابيض واصفر عليها غرف جمع غرفة

كما في الصحاح العلية من زبرجد بكسر فسكون جوهر معروف لها ابواب
مفتحة تضيء يعني تلك الغرف ومن ارجعه الى الابواب فقد ابعد وانكان
اقرب كما يضيء الكوكب الدري قالوا يا رسول الله من يسكنها قال
يسكنها المتحابون في الله والمتجالسون في الله لنحو ذكر او قراءة او علم او غيرها
والمتلاقون في الله اي المتعاونون على امر الله فاعظم بمحبة الله من
خصلة من ثمراتها استحقاق السكنى بهاتيك المساكن ابن ابي الدنيا
ابو بكر في كتاب فضل زيارة الاخوان هب عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا البزار
وضعفه المنذري وذلك لان فيه يوسف بن يعقوب القاضي اورده الذهبي
في الضعفاء وقال مجهول ومحمد بن الاسود اورده فيهم وقال كان عفان
يحمل عليه ومحمد بن ابي حميد ضعفوه وحينئذ فتعصيب الهيثمي الجناية
براس الاخير وحده ليس على ما ينبغي ٥ ٥

ان في الجنة غرفا يرى بالبنا للمفعول اي يرى اهل الجنة ظاهرها من
باطنها وباطنها من ظاهرها لكونها شفافة لا تحجب ما وراءها قالوا لمن هي
يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم اعدها الله تعالى اي هياها لمن اطعم
الطعام في الدنيا للعيال والفقرا والاضياف والاخوان ونحوهم والان
الكلام اي تملق للناس واستعطفهم قال في الصحاح اللين ضد
الخشونة وقد لان الشيء لينا والينه صيره لينا وقد الانه ايضا على النقصان
والتمام وتلين تملق انتهى وحقيقة اللين كما قاله ابن سينا كيفية
تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال فينتقل
عن وضعه ولا يمتد كثيرا ولا يتفرق بسهولة وضده الصلابة قال
الطيبي رحمه الله جعل جزاء من تلطف في الكلام الغرفة كما في قوله تعالى
اولئك يجزون الغرفة بما صبروا وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا الاية وفيه ايذان بان لين الكلام من صفات الصالحين
الذين خضعوا لباريهم وعاملوا الخلق بالرفق في الفعل والقول وكذا جعل
جزاء من اطعم الطعام كما في قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم

يفطروا فدل على ان الجهاد … ثم توخي القصد في الاطعام والبذل لكونه
من عباد الرحمن والاكثار من اخوان الشيطان وتابع الصيام قال ابن …
عنى به الصيام المعروف كرمضان والايام المشهود لها بالفضل على الوجه
المشروع مع بقاء القوة دون استيعاب الزمان كله ولا استيفاء القوة
بانشرها وانما يكسر الشهوة مع بقاء القوة وقالت الصوفية الصيام
هنا الامساك عن كل مكروه فيمسك قلبه من اعتقاد الباطل ولسانه
من القول الفاسد ويده عن الفعل المذموم وفي رواية وواصل الصيام
وواخى وافشى السلام وصلى بالليل اى تهجد فيه والناس نيام هذا
ثناء على صلاة الليل وعظم فضلها عند الله تعالى وجعل الغرفة لمن …
بالليل كما في قوله تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما فاومى
به الى ان المتهجد ينبغي ان يتحرى في قيامه الاخلاص ويجتنب الرياء
لان البيتوتة لكونه لم تشرع الا لاخلاص العمل لله ولم يذكر الصيام
في التنزيل استغناء بقوله بما صبروا لان الصيام صبر كله هذا ما قرره
شارحون لكن في رواية للبيهقي قيل يا رسول الله وما اطعام الطعام
قال صلى الله عليه وسلم من قات عياله قيل وما وصال الصيام قال صلى الله
عليه وسلم من صام رمضان ثم ادرك رمضان فصامه قيل وما افشاء السلام
قال صلى الله عليه وسلم مصافحة اخيك قيل وما الصلاة والناس نيام
قال صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء الاخرة انتهى وهو وان …
عندي لكن اقام له شواهد يعتضد بها ومع هذا حفظتم لا يمكن في التفسير
بغيره حم حب هب عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال الهيثمي
احد رجال الصحيح غير عبد الله بن معانق ووثقه ابن حبان ت عن علي
رضي الله تعالى عنه امير المؤمنين قال ت غريب لا نعرفه الا من حديث
عبد الرحمن بن اسحق وقد تكلم فيه من قبل حفظه ولهذا جزم الحافظ
العراقي بضعف سنده وكثيرا ما يقع للمص عزو الحديث لمخرجه ويكون مخرجه قد
عقبه بما يقدح في سنده فيحذف المص ذكره ويقتصر على عزوه له وذلك من

ان في الجنة

ان في الجنة مائة درجة اى درجات كثيرة جدا ومنازل عالية شاسعة فالمراد
بالمائة التكثير لا التحديد فلا تدافع بينه وبين خبر ان عدد آي القران على
قدر درج الجنة وقيل الحصر في المائة للدرج الكبار المتضمنة للصغار والدرجة
المرقاة لو ان العالمين بفتح اللام اى جميع المخلوقات اجتمعوا جميعا في احداهن
لوسعتهم جميعهم لسعتها المفرطة التى لا يعلم كنه مقدارها الا الذى خلقها
وكونها والقصد بيان عظم الجنة وان اهلها لا يتنافسون في مساكنها ولا يتزاحمون
في اماكنها كما هو واقع لهم في الدنيا ت عن ابي سعيد قال ت حسن صحيح
ان في الجنة بحر الماء غير آسن وبحر العسل اى المصفى وبحر اللبن اى الذى
لم يتغير طعمه وبحر الخمر الذى هو لذة للشاربين ثم تشقق الانهار
بعد قال الطيبي يريد بالبحر مثل دجلة والفرات ونحوهما وبالنهر مثل نهر
معقل حين تشقق منها جداول وخص هذه الانهار بالذكر لكونها افضل
اشربة النوع الانساني فالماء لريهم وطهورهم والعسل لشفائهم ونفعهم واللبن
لقوتهم وغذائهم والخمر للذتهم وسرورهم وقدم الماء لانه حياة النفوس وثنى
بالعسل لانه شفاء للناس وثلث باللبن لانه الفطرة وختم بالخمر اشارة الى
ان من حرمه في الدنيا لا يحرمه في الآخرة حم ت عن معاوية بن حيدة
بفتح الحاء المهملة ابن معاوية بن كعب القشيري صحابي نزل البصرة
ان في الجنة لمراغا من مسك اى محلا منبسطا مملوءا منه مثل المحل المملوء
من التراب المعد لتمرغ الدواب اى تمعكهم وتقلبهم فيه في الدنيا فلهذا قال
صلى الله عليه وسلم مثل مراغ دوابكم في الدنيا في سعته وتكرره وسهولته
ووجدانه لكل احد وانما شبهه به لان الانسان بالمألوف آنس وبالمعهود
اميل فليس في الجنة شيء يشبه ما في الدنيا كما جاء في خبر قال في الصحاح مرغته
في التراب تمريغا اى معكته فتمعك والموضع متمرغ ومراغ ومراغة وقال
الزمخشري مرغته تمريغا اذا اشبعت راسه وجسده دهنا ومن المجاز
فلان يتمرغ في النعيم يتقلب فيه طب وكذا الاوسط عن سهل بن سعد
قال المنذري اسناده جيد وقال الحافظ الهيثمي رجاله ثقات

ان في الجنة لشجرة قيل في شجرة هو لا يحتاج لتوقيف والشجر من النبات
ما قام على ساق او ما سما بنفسه دق او جل قاوم الشتا او عجز عنه كذا
في القاموس فشمل شجر البلح وغيره يسير الراكب للفرس الجواد با
لتخفيف اى الفايق او السابق الجيد وفي رواية الجود الذي يجيد
ركض الفرس المضمر بضاد معجمة مفتوحة وميم مشددة اى الذي يقلل
علفه تدريجا ليشتد جريه قال الزركشي هو بنصب الجواد ونصب
الميم الثانية من المضمر ونصب الراء نعت لمفعول الراكب وضبط الاصيلي
بضم المضمر والجواد صفة للراكب فيكون على هذا بكسر الميم الثانية
وقد تكون على البدل في ظلها اى راحتها ونعيمها اذ الجنة لا شمس فيها
ولا اذى ماية عام وفي رواية سبعين ما يقطعها زاد احمد في شجرة
الخلد والجملة حال من فاعل يسير يعني لا يقطع الراكب المواضع التي تستره
اغصان الشجرة وفي ذكر كبر الشجرة رمز الى كبر الثمرة ومن ثم ورد انه
تقلال هجر وذا ابين لفضل المومن واجلب لمسرته فحين ابصر شجر
الرمان مثلا في الدنيا وحجم ثمرها وان قدر الكبرى من الشجر لا يبلغ
عشر اذرع وثمرها لا يفضل على اصغر بطيخة ثم ابصر شجرة في ذكر الحديث
وثمرة منها تشبع اهل دار كان افرط لابتهاجه واغتباطه وازيد لاستعظامه
واستغرابه وابين لكنه النعم واظهر للمزية من ان نحكي ذكر الشجر والثمر
على ما سلف له بعهد وتقدم له الف فاعتباره لها على ذكر الحجم دليل على
الفضل وتناهي الامر وان ذلك التفاوت العظيم هو الذي يستوجب
تعجبهم ويستدعي تحببهم في كل اوان فسبحان الحليم المنان
واستشكل هذا الحديث من اين هذا الظل والشمس قد كورت
وما في الجنة شمس واجاب السبكي بانه لا يلزم من تكوير الشمس
عدم الظل وانما الناس الفوا ان الظل ما تنسخه الشمس وليس كذلك
بل الظل مخلوق لله تعالى وليس بعدم بل هو امر وجودي له نفع
وغيرها حم خ ت عن انس بن مالك ق عن سهل بن سعد حم ق

الجواد المضمر
الجواد المضمر

يتبجح اعصر

ت عن ابي سعيد الخدري ق ت ه عن ابي هريرة ه
ان في الجنة ما لا عين رأت في دار الدنيا ولا اذن سمعت منها ولا خطر
على قلب احد فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين اخفوا ذكره
من الاغيار والرسوم فاخفي ثوابهم عن المعارف والفهوم وقد اشهد
الله عباده في هذه الدار اثارا من اثارها وانموذجا منها من الروايح
الطيبة واللذات المشتهاة والمناظر البهية والمناكح الشهية وفي خبر
ابي نعيم يقول الله للجنة طيبي لاهلك فتزداد طيبا فذلك البرد الذي
يجده الناس في السحر من ذلك كما جعل سبحانه نار الدنيا وغمومها
واحزانها والامها مذكرة بنار الاخرة واخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم
ان شدة الحر والبرد من انفاس جهنم فلا بد ان يشهد عباده انفاس
جنته وما يذكرهم بها تنبيه استشكل هذا الحديث
بما في حديث ابي داود وغيره انه تعالى لما خلق الجنة ارسل جبريل عليه
السلام اليها فقال انظر اليها والى ما اعددت الى اهلها فيها الحديث
فقد رأته عين واجيب بما منه ان المراد بنظر جبريل عليه
السلام لما اعد الله لاهلها فيها ما اعد لعامتهم فلا يمتنع ان يعد
فيها لبعضهم ما لم ينظر اليه جبريل عليه السلام وبان المراد عين
البشر الملائكة وسيجي بسطه طب وكذا البزار عن سهل بن سعد قال
الهيثمي بعد ما عزاه لهما رجال البزار رجال الصحيح انتهى وقضيته ان رجال
الطبراني ليسوا منهم فلو عزاه المص للبزار كان اجود ه ه
ان في الجنة سوقا يذكر ويونث والتانيث افصح والمراد به هنا مجمع يجتمع
اهل الجنة فيه وتحفه الملائكة بما لا يخطر بقلب بشر ياخذون ما يشتهون
بلا شراء وهو انواع من الالتذاذ كما قال صلى الله عليه وسلم ما فيها شرا
ولا بيع الصور من الرجال والنسا فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها
المراد بالصورة الشكل والهيئة اى تغير اوصافه باوصاف شبيهة بتلك
بتلك الصورة فالدخول مجاز عن ذلك او اراد به التزين بالحلي والحلل وعليهما

فالمتغير الصفة لا الذات ذكره الطيبي وقال القاضي له معنيان احدهما انه يراد
بالصورة الهيئة التي يختار الانسان ان يكون عليها من التزيين الثاني
انه اراد بالصورة التي يكون للشخص في نفسه من الصور المستحسنة فاذا
اشتهى صورة منها صورة الله بها وبدّل لها بصورة فتتغير الهيئة
قال وظاهره يستدعي ان الصور تباع وتشترى في تلك السوق
تقدير الكلام لا بيع الصور وشراؤها والا لما صحّ الاستثنا فلا بد من
عوض تشترى به وهو الايمان والعمل الصالح على ما دل عليه نص
الكتاب والسنة الدالة على تفاوت الهيئات والحلي في الاخرة بحسب
فجعل اختيار العبد لما يوجب صورة من الصور التي تكون لاهل الجنة
اختيارًا لها واتيانه بها ابتياعًا له وجعله كالمتملك لها المتمكن منها
متى شا ونوزع فيه بما يحري فايبة قال ابن عربي حدثني
اوحد الدين الكرماني قال كنت اخدم شيخا وانا شاب فمرض بالبطن
وكان في محارة فلما وصلنا تكريت قلت يا سيدي اتركني اطلب لك دوا
من صاحب المارستان فلما راى احترافي قال رح اليه فرحت له
فاذا هو قاعد في الخيمة ورجال قايمون بين يديه ولا يعرفني فرآني
واقفا بين يديه مع الناس فقام الي واخذ بيدي واكرمني واعطاني
الدوا واوحدني مع في ضرمتي فجئت الشيخ واعطيته الدوا وذكرت
كرامة امير المارستان فقال له يا ولدي اني اشفقت عليك لما
رايتك من احتراقك من اجلي فاذنت لك ثم خفت ان يجعلك الامير
بعدم اقباله عليك فتجردت من هيكلي ودخلت في هيكل ذلك الامير
وقعدت في محله فلما جيت اكرمتك وفعلت معك ما رايت ثم خرجت
الى هيكلي هذا ولا حاجة لي في هذا الدوا ت في صفة الجنة عن علي ابن
المومنين وقال غريب انتهى وضعفه المنذري وذلك لان فيه عبد الرحمن
ابن اسحق قال الذهبي ضعفوه واورده ابن الجوزي في الموضوعات
وكذا علي ابن حجر ثم قال لا اعلم منه شيء اللهم تعقبه بما يحصل له ...

ان

مصر
قصة عجيبة
في جهنم

الحمد لله
بلغ الى هنا مقابلة وتصحيحا
وكان ذلك على شيخنا شيخ
الاسلام والمسلمين عمدة
الفقهاء والمحدثين ابي
المواهب مفتي الحنابلة بدمشق
الشام المحروسة ... عمر
... ولنا
وللمسلمين بجاه سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم

كتبه الفقير
محمد الكركي

مطلب تفريح الاطفال

مطلب الفرق بين الفرح والسرور

مطلب دار الفرح

ان في الجنة دارًا اي عظيمة جدًا في النفاسة فالتنكير للتعظيم يقال لها
دار الفرح اي تسمى بذلك لكل اهلها لا يدخلها من المومنين اي دخول سكنى
بها كما يقتضيه الترغيب الا من فرّح بالتشديد الصبيان يعني الاطفال ذكورا
او اناثا فليس المراد الذكور فحسب وتفريحهم مثلًا ان يطرفهم بشي من
الباكورة ويكرمهم في المواسم وياتي اليهم بما يستعذب ويستغرب وفيه شمول
لصبيانه وصبيان غيره لكن ابتداء بمن تحت يده تنبيه
قال الراغب الفرق بين الفرح والسرور ان السرور انشراح الصدر بلذة
فيها طمانينة الصدر عاجلة وآجلة والفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة غير
آجلة وذلك في اللذات البدنية الدنيوية وقد يسمى الفرح سرورًا وعكسه
لكن على نظر من لا يعتبر الحقايق ويتصور احدها بصورة الاخر عد عن
احمد بن حفص عن سلمة بنت شبيب عن عبد الله بن يزيد المقري
عن ابن لهيعة عن هشام عن عروة عن عايشة اورده ابن الجوزي من هذا
الوجه في الموضوعات وقال ابن لهيعة ضعيف واحمد بن حفص منكر الحديث
انتهى وفي الميزان احمد بن حفص السعدي شيخ ابن عدي صاحب مناكير
وقال ابن عدي هو عندي لا يتعمد الكذب ه

ان في الجنة دارا يقال لها دار الفرح اي وهي على غاية من النفاسة والبهجة
تعد من الفوايد وتتميز على غيرها بفضل حسن كما يفيده السياق لا يدخلها
الا من اي انسان فرّح يتامى المومنين بشي ما من لان الجزاء من جنس
العمل فمن فرّح من ليس له من يفرحه فرحه الله باسكان تلك الدار العلية
القباب الرفيعة المنار فان قلت ظاهر هذا التقييد هنا باليتيم
ان المراد بالصبيان فيما قبله اليتامى دون غيرهم قلت الا مقتضى ان
يراد ثم مطلق الصبيان وتكون تلك الدار غير هذه لكن تكون هذه الدار انفس
لان تفريح الايتام افضل وان كان تفريح كل شي فاضلا حمزة ابو
القاسم بن يوسف بن ابراهيم بن موسى السهمي بفتح السين المهملة وسكون الهاء
نسبة الى سهم بن عمرو وهو الجرجاني الحافظ له تصانيف معروفة في معجمه

اى معجم شيوخه وابن النجار فى تاريخه اى تاريخ بغداد كلاهما جميعا عن محمد
ابن القاسم القزوينى عن الحسن الوراق عن على بن عبد الله عن محمد بن
ابن يزيد الحرانى عن محمد بن عمر بن خالد عن ابيه عن ابن لهيعة عن يزيد
عشانة عن عقبة بن عامر الجهنى

[باب الضحى]

ان فى الجنة بابا يقال له الضحى اى يسمى باب الضحى فاذا كان يوم القيامة
نادى مناد من قبل الله تعالى من الملائكة او غيرهم اين الذين كانوا يداومون
على صلاة الضحى فى الدنيا فيأتون فيقال لهم هذا بابكم اى الذى
لكم فادخلوه فرحين مسرورين برحمة الله تعالى لا باعمالكم فالمداومة
على صلاة الضحى لا يوجب الدخول منه ولا بد وانما الدخول بالرحمة لما تقرر
غير ما موضع ان العمل الصالح غير موجب للدخول بل انما يحصل به الاستحقاق
اذ الذى يتفضل الله عليه ان رحمة الله قريب من المحسنين وهذا تنويه
عظيم بصلاة الضحى وهى سنة وما ورد مما يخالفه مؤول طس عن ابى هريرة
قال الهيثمى وفيه سليمان بن داود اليمامى قال ابن عدى ومتروك

[مطلب بيت الاسخيا]

ان فى الجنة بيتا يقال له بيت الاسخيا اى يسمى بين اهل الجنة
بذلك والسخى الكريم والمراد ان لهم فيها بيتا عظيم الشان يختص بهم دون
غيرهم وقياس ما سبق فيما قبله ان يقال لا يدخله الا الاسخيا والمراد
بالمراد الجود والكرم ومقصود الحديث الحث على السخا وتجنب البخل
عن عايشة وقد تفرد به جحدر بن عبد الله وقال الهيثمى ولم
من ترجمه ه

[مطلب النهر الذى يدخله جبريل وينتفض منه]

ان فى الجنة نهرا
بفتح النون والهاء فى اللغة العالية وهو المجرى الواسع فوق الجدول
ودون البحر ذكره الزمخشرى وقال غيره هو ما بين حافتى الوادى سمى
لسعته ولذلك سمى اليوم بالنهار لسعة ضوئه ما يدخله جبريل
من دخلة بكسر الميم جار ومجرور والجار زائد اى مرة واحدة من الدخول
ضد الخروج فيخرج منه فينتفض الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر
ملكا اى يعنى ما ينغمس فيه جبريل عليه السلام انغماسة فيخرج منه فينتفض

انتفاضة

انتفاضة الا خلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكا من الماء حال خروجه منه
يسبح دائما فقوله الا الخ هو محط الفائدة وهذا الحديث يوضحه
ما رواه العقيلى بسند ضعيف عن ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا فى السماء
الرابعة يقال له المعمور بحيال الكعبة وفى السماء الرابعة نهر يقال له
الحيوان يدخل فيه جبريل عليه السلام كل يوم فينغمس فيه انغماسة ثم يخرج
فينتفض انتفاضة فيخرج منه سبعون الف قطرة فيخلق الله تعالى من كل
قطرة ملكا ثم يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور فيصلون فيه ثم يخرجون
فلا يعودون اليه ابدا فيتولى عليهم احدهم ثم يؤمر ان يقف بهم من السماء
موقفا يسبحون الله تعالى فيه الى ان تقوم الساعة انتهى قال ابن الجوزى موضوع
فقال المولى ما هو بموضوع وقال ابن حجر رحمه الله واستدل به على ان
الملائكة اكثر المخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه
كل يوم سبعين الفا غير ما ثبت من الملائكة فى هذا الخبر ابو الشيخ الا
صبهانى فى العظمة اى فى كتاب العظمة له عن ابراهيم بن محمد بن الحسن عن ابى عبد
الله المخزومى عن مروان بن معاوية الفزارى عن زياد بن المنذر عن عطية
عن ابى سعيد الخدرى ورواه عنه ايضا الحاكم والديلمى قال المولى وزياد
ابن المنذر ضعفه ابو حاتم ه

[مطلب فى السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان]

[سبعون]

ه

ان فى الجنة نهرا من ماء يقال له رجب اى يسمى بذلك بين اهلها اشد
بياضا من اللبن واحلى من العسل من صام يوما من شهر رجب سقاه
الله تعالى من ذلك النهر فيه اشعار باختصاص ذلك بصومه وهذا
تنويه عظيم بفضل رجب ومزية الصيام فيه وفيه كالذى قبله رمز الى
فضل الانهار وانها من اعظم ما من الله به على عباده فى الدارين قال
الزمخشرى انزه البساتين واكرمها منزلا ما اشجاره مظللة والانهار
خلالها مطردة ولولا ان الماء الجارى من النعمة العظمى واللذة الكبرى وان
الجنان والرياض وان كانت انق شىء واحسنه لا تروق النواظر ولا تبهج
النفوس وتجلب الارتياح والنشاط حتى يجرى فيها والا كان الانس

الاعظم فانينا والسرور الاوفر مفقود الديلمي في كتاب الالقاب عن ابن
قال ابن الجوزي وهذا لا يصح وفيه مجاهيل لا يدرى من هم وفي الميزان عن
ان في الجنة درجة اي منزلة عالية لا ينالها الا اصحاب الهموم يعني في
المعيشة كما في الفردوس والهم بالفتح الحزن والقلق واهمني الامر الا اقلقني
وهمني هما من باب قتل مثله واهتم الرجل بالامر قام به كذا في المصباح وقال
الزمخشري تقول العرب اهمه الامر حتى اهمه اي اذابه ووقعت السوسة
في الطعام فهمته هما اي اكلت لبابه واهتم به ونزل به مهم ومهمات في
عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا ابو نعيم وعنه اورده الديلمي فلو عزاه الى
الله لكان اولى ٥ ان في الجمعة ساعة
اي لحظة قليلة وليس المراد هنا الفلكية لا يحتجم فيها احد الا مات اي بسبب
الحجم وقد لفق الجمعة اي في يومها ويحتمل ان المراد في ساعة من الاسبوع لكن
والاول اقرب وفي الخبر ما يدل عليه ع عن يحيى بن العلاء عن زيد بن اسلم عن
طلحة عن عبيد الله عن الحسين بن علي قال الهيثمي فيه يحيى بن العلاء وهو كذاب
قال الذهبي في التنقيح واسناده مثل يحيى بن العلاء وهو متروك انتهى وقال
في الميزان يحيى بن العلاء البجلي ضعفه جماعة وقال الدارقطني متروك وقال احمد كان
يضع الحديث ثم سرد له مما انكر عليه اخبارا هذا منها انتهى وحكم ابن الجوزي
بوضعه فقال موضوع وتعقبه المؤلف بانه رواه البيهقي من حديث ابن
عمر بلفظ ان في الجمعة ساعة لا يحتجم فيها محتجم الا عرض له داء لا يشفى منه
وقال عطاء احد رجاله ضعيف ٥
ان في الحجم شفاء اي من غالب الامراض لغالب الناس في قطر مخصوص في
زمن مخصوص هكذا فافهم كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ولا عليك من تشدق
العقول فان هذا واشباهه يخرج على اسباب السؤال لسايل معين يكون
الحجم له من انفع الادوية ولا يلزم من ذكره الاطراد م من حديث عاصم بن
جابر بن عبد الله قال عاصم ان جابر بن عبد الله عاد المقنع ثم قال
لا ابرح حتى يحتجم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه

ان

ان في الصلاة لشغلا وفي رواية لشغلا باللام قال القرطبي اكتفى بذكر الموصوف عن
الصفة فكانه قال لشغلا كافيا اي مانعا من الكلام وغيره وقال غيره تنكيره يحتمل
التنويع اي ان شغل الصلاة قراءة القران والتسبيح والدعاء لا الكلام اي شغلا اي
شغل لانها مناجاة مع الله واستغراق في حضرته فلا تصلح للشغل فان قيل
فكيف حمل المصطفى صلى الله عليه وسلم امامة بنت ابي العاص في صلاته صلى الله عليه وسلم
على عاتقه وكان صلى الله عليه وسلم اذا ركع وضعها واذا رفع من السجود اعادها صلى الله عليه
وسلم قلت اسناد الحمل والوضع والرفع اليه صلى الله عليه وسلم مجاز فانه صلى الله عليه
وسلم لم يتعمد حملها لكنها على عادتها تتعلق به وتجلس على عاتقه وهو لا يدفعها فاذا كان
علم الخميصة يشغله عن صلاته حتى استبدل بها فكيف لا يشغله هذه قال
بعض الاولياء وقل من يشتغل برعاية مخارج الحروف والترقيق والتفخيم والاقلاب
والادغام ونحو ذلك الا اشتغل عن الصلاة وفاته الحضور مع الله الذي هو روح الصلاة
النفس بسيطة لا يمكنها الاشتغال بشيئين معا وقال الغزالي بين بهذا الخبر
ان الاستيناس بالناس من علامات الافلاس فاذا رايت نفسك معرضة عن
الصلاة متطلعة الى كلام الناس وملاقاتهم بلا حاجة فاعلم انه فضول ساقه الفراغ
اليك فاذا اعطيت الصلاة حقها وجدت حلاوة المناجاة واستانست بها واشتغلت
عن الخلق واستوحشت من صحبتهم والمصلون وافدون الى باب الملك فمنهم من يقرع
الباب بانامل فقره معتذرا من ذنوبه من قبل ان يفتح له باب العفو ليطفي نيران
مخالفته وهم الظالمون ومنهم من يقرع بانامل رجائه لقبول العمل وجزيل البر والثواب
وهم المقتصدون ومنهم من يقرع بانامل التعظيم متذللا مغضيا عن ملاحظة الاسباب
ليفتح له باب الاذن ويرفع الحجاب فهو حقيق ان يفتح له ش حم ق
عن ابن مسعود قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا فلما
رجعنا من عند النجاشي سلمنا فلم يرد ثم ذكره وقضيته ان تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة
قبل الهجرة فان ابن مسعود انما قدم من الحبشة الى مكة قبلها ويعارضه حديث زيد بن
ارقم عند الشيخين كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم احدنا صاحبه بحاجته حتى
نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام فان ابن ارقم

مدني ثم فظاهر حديثه ان تحريم الكلام في الصلاة كان بالمدينة بعد الهجرة واجيب
بان ابن ارقم لم يبلغه تحريم ذلك الا حين نزول الاية فيكون نزولها غاية لعدم بلوغ
النهي عن الكلام لهم لا لعدم النهي عن الاطلاق ق ٥ ٥

ان في الليل لساعة يحتمل ان يراد بها الساعة النجومية وان يراد جزء من
وتنكيرها حثا على طلبها باحيا الليالي لا يوافقها اى يصادفها عبد في رواية
مسلم يسال الله تعالى فيها خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه
وذلك كل ليلة اى ذلك المذكور يحصل كل ليلة فلا يختص ببعض الليالي بل
في جميعها قيل تلك الساعة في الثلث الاخير الذي يقول فيه الله تعالى من
يدعوني فاستجيب له وقيل وقت السحر وقيل مطلقه وجزم الغزالي بانها
مبهمة في جميع الليل كليلة القدر في رمضان وحكمة ابهامها توفر الدواعي
على مراقبتها والاجتهاد في الدعاء في جميع ساعات الليل كما قالوه في حكمة ابهام
ليلة القدر حم م في الصلاة عن جابر ولم يخرجه البخاري

ان في المعاريض جمع معراض كمفتاح من التعريض وعرفه بعضهم بانه ذكر
لفظ محتمل يفهم منه السامع خلاف ما يريده المتكلم والمتاخرون كالعلامة
بانه ذكر شي مقصود بلفظ حقيقي او مجازي او كنائي ليس
شي آخر لم يذكر في الكلام لمندوحة بفتح الميم اى سعة وفسحة من الندح
وهو الارض الواسعة عن الكذب اى فيها سعة وفسحة وغنية
للرجل سمعت من تكره يدعو لك ويذكرك بخير وان يريد به عفو
للمسلمين فانه داخل فيهم قال الغزالي رحمه الله تعالى والحديث
اضطر الانسان الى الكذب اما اذا لم يكن حاجة ولا ضرورة فلا يجوز التعريض
والتصريح جميعا لكن التعريض اهون قال البيهقي يعني بالحديث
ان هذا يجوز فيما يرد به ضررا ولا يضر الغير كقول ابن جبير للحجاج حين
اراد قتله وقال له ما تقول قال قاسط عادل فقال الحاضرون ما احسن
ما قال ظنوا انه وصفه بالقسط والعدل قال الحجاج يا جهلة سماني ظالما
ظالما ثم تلى واما القاسطون الاية ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ولم

من السلف الصالح يتحرزون التباعد عن الكذب بالتعريض فكان بعضهم
يقول لخادمه اذا جاء من يطلبه ولا غرض له بلقيه قل له ما هو هاهنا هو
يريد بها هاهنا الذي يدق فيه وكان الشعبي يقول لخادمه دور باصبعك
دائرة في الحايط وقل له ما هو في الدار وكان الشعبي يقول اذا انكر ما قاله الله
يعلم ما قلته فيوهم النفي بحرف ما ويريد انه موصول عد من حديث ابي
ابرهيم الترجماني عن داود بن الزبرقان عن سعيد عن ابي عروبة عن قتاده
عن زرارة بن ابي اوفى عن عمران بن حصين مرفوعا ثم قال ابن عدي لا اعلم
احدا رفعه غير داود هق وكذا ابن السني في الدرر عن عمران بن حصين
موقوفا قال البيهقي الصحيح هكذا ورواه ابو ابرهيم الترجماني عن داود وابن الدنيا
والزبرقان عن ابي عروبة فرفعه قال الذهبي داود تركه ابو داود انتهى
وتخصيص ذلك بالغزو يوهم انه لا يخرج لاشهر من هولا ولا احق
بالغزو وهو غفلة فقد خرجه باللفظ المزبور عن عمران المذكور
والبخاري في الادب المفرد رحمه الله تعالى ٥ ٥ ٥

ان في المال لحقا سوى الزكاة كفكاك الاسير واطعام المضطر وسقي الظمآن
وعدم منع الماء والملح والنار وانقاذ محترم استغرق على الهلاك ونحو ذلك كما قال
ابن عبد البر فهذه حقوق قام الاجماع على وجوبها واجبار الاغنياء عليها
فقول الضحاك نسخت الزكاة كل حق مالي ليس في محله وما تقرر من حمل
الحقوق الخارجة عن الزكاة على ما ذكر هو اللائق الموافق لمذهب الجمهور
وله عند جمع من السلف محامل لا تلايم ما عليه المذاهب المستعملة الآن
فذهب ابو ذر الى ان كل مال مجموع يفضل عن القوت وسداد العيش
فهو كنز وان اية الوعيد نزلت فيه وعن علي رضي الله عنه اربعة الاف فما دون
نفقة وما فوقها كنز وتاول عياض كلام ابي ذر على ان مراده الانكار
على السلاطين الذين ياخذون لانفسهم من بيت المال ولا ينفقونه
في وجوهه وقول النووي هذا باطل لان سلاطين زمنه لم تكن هذه
صفتهم ولم يخونوا اذ هم الخلفاء الاربعة رده الزين العراقي بانه اراد

مطلب التعريض في اليمين ٥

بعض

بعض ابواب الخلفاء بمعاوية وقد وقع بينه وبين ابي ذر بسبب ذلك ما
اوجب نقله الى المدينة وهذا الحديث لم يعزه مخرجه الترمذي
تتمة (ح) ثم تلي ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الاية
وطريق الاستدلال بها انه تعالى ذكر ايتاء المال في هذه الوجوه
ثم قفاه بايتاء الزكاة فدل على ان في المال حقا سوى الزكاة قال
الطيبي والحق حقان حق يوجبه الله على عباده وحق يلتزمه الانسان
على نفسه الزكية المؤقاة عن الشح الذي جبلت عليه واليه الاشارة بقوله
على حبه اي حب الله او حب الايتاء وانشد ه
تعود بسط الكف حتى لو انه • ثناها لقبض لم تطعه اناملة •
ت في الزكاة عن فاطمة بنت قيس الفهرية من المهاجرات تاخرت
وفاتها ثم قال اعني الترمذي ابو حمزة ميمون الاعور اي احد رواته يضعف
انتهى وقال البيهقي تفرد به ميمون الاعور وهو مجروح ومن ثم رمز
المولف لضعفه ه

قف على الخسف والمسخ في هذه الامة ه
بعض حم

ان في امتي ... الاجابة والدعوة خسفا لبعض المدن والقرى اي غورا وذهابا في
الارض بما فيها من اهلها ومسخا اي تحول صور الادميين الى صورة
نحو كلب او قرد وقذفا اي رميا لها بالحجارة من جهة السماء ويكون
فيها ذلك اخر الزمان وقد تمسك بهذا ونحوه من قال بوقوع الخسف والمسخ
في هذه الامة وجعله المانعون مجازا عن مسخ القلوب وخسفها
طب وكذا البزار عن سعيد بن ابي راشد الجمحي يقال قتل باليمامة
قال الهيثمي وفيه عمرو بن مجمع وهو ضعيف ه ه ه ه ه
ان في ثقيف القبيلة المعروفة المشهورة كذابا هو المختار بن ابي عبيد
ابن مسعود الثقفي قام بعد وقعة الحسين ودعا الناس الى الطلب بدمه
وغرضه من ذلك ان يصرف الى نفسه وجوه الناس ويتوصل به الى
الامارة وكان طالبا للدنيا ذكره شارحون ومبيرا اي مهلكا يجمع عظيم
التسلط هذه الامة من ابادة غيرة اهلكه والمراد به الحجاج قال
اتفقوا

مطلب في كفر الحجاج وخروجه عن الاسلام

اتفقوا على ان المراد بالكذاب هنا المختار بن عبيد المدعي النبوة وان
جبريل عليه السلام يأتيه قتله ابن الزبير وبالمبير الحجاج وقال ابن
العربي الحجاج ظالم معتدي ملعون على لسان المصطفى صلى الله عليه وسلم
من فرق خارجا عن الاسلام عندي باستخفافه بالصحابة كابن عمر
واني لما ذكره في العارضة م عن اسماء بنت ابي بكر الصديق ام ابن
الزبير لما صلب الحجاج ابنها ارسل اليها فابت فاتاها فقال لها رايت
الله صنع بعدوه قالت رايتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته ه
ان في مال الرجل ذكر الرجل غالبي فتنة اي بلية ومحنة وفي هنا سببية و
في زوجته فتنة وفي ولده فتنة كما نطق به نص القران الكريم في غير ما
مكان ومن توجيهه بما محصوله انهم يوقعونه في الاثم والعدوان
ويقربونه من سخط الرحمن طب عن حذيفة بن اليمان

صرح بالتشبيه مع الاولين اشعارا بانه فيهما اقوى كما مر

ان فيك يا ابا شج واسمه المنذر بن عائذ لخصلتين تثنية خصلة يحبهما
الله تعالى ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
الحلم اي العقل او تاخير مكافات الظالم او العفو عنه او غير ذلك
والاناة اي التثبت وعدم العجلة وسببه انه قدم عليه في وفد
عبد القيس فابتدر رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم بثياب سفرهم
وتخلف الاشج وهو اصغرهم حتى اناخ وجمع متاعه ولبس ثوبين
ابيضين ومشى فقبل يده فذكره فقال يا رسول الله انا اتخلق
بهما ام الله جبلني عليهما قال صلى الله عليه وسلم بل الله جبلك عليهما
وهذا لا ينافيه النهي عن مدح المرء في وجهه لان ما كان من
النبوة فهو وحي والوحي لا يجوز كتمه او ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
علم من حال الاشج ان المدح لا يلحقه منه اعجاب فاخبره بان ذلكما
يحبه الله ليزداد لزوما له ويشكر الله تعالى على ما منحه م في الايمان
ت في البر عن ابن عباس رضي الله عنهما

ان قبر اسمعيل النبي بن ابرهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام في الحجر
بالكسر هو المحوط عند الكعبة بقدر نصف دائرة فهو موضع نزول للوحي
بخصوصه ولم يثبت انه نقل منه لغيره الحاكم في الكنى اي في كتاب الكنى
عن عايشة ام المومنين رضي الله تعالى عنها

ان قدر حوضي معرد الحياض كما بين ايلة مدينة بطرف بحر القلزم الى
خراب يمر بها حجاج مصر وغزة وصنعا من اليمن احترز عن صنعا
الشام وروي كما بين صنعا وايلة وان فيه من الاباريق اي ظروفه التي
من جنس الاباريق مع بيانيته كعدد نجوم السماء في رواية اكثر من نجوم
السما وهو مبالغة واشارة الى كثرة العدد عند جمع لكن صوب النووي
انه على ظاهره ولا مانع منه عقلا ولا شرعا حم ق عن انس بن مالك

ان قذف المحصنة اي رميها بالزنا والمحصنة العفيفة ليهدم اي يبطل
ويحبط عمل مائة سنة اي يحبط من الاعمال الحسنة التي قدمها
القاذف عمل مائة سنة بفرض انه عمر وتعبد مائة عام وهذا تغليظ
شديد وحث عظيم على حفظ اللسان عن ذكر والظاهر ان المراد
بالمائة التكثير لا التحديد برقيا منا على نظايره المارة ومن هذا الوعيد
الشديد اخذ انه كبيرة البزار في مسنده طب ك عن حذيفة بن
اليمان قال الهيثمي فيه ليث بن سليم وهو ضعيف وقد يحسن
حديثه وبقية رجاله رجال الصحيح ه

ان قريشا اهل امانة قال الرافعي يجوز انهم ائتمنوا على النسب يراد
للامام وان المراد ان توقيرهم واحترامهم ومحبتهم وكمالهم من
المصطفى صلى الله عليه وسلم امانة ايتمن عليها الناس او المراد قوة
امانتهم وكمالها يرشد اليه خبر على امانة الامير من قريش يعدل
امانة اثنين من غيرهم لا يبغيهم اي لا يطلب لهم العثرات
جمع عثرة وهي الخصلة التي من شانها العثور اي الخرور احد من الناس
الا كبه الله اي قلبه لمنخريه اي صرعه او القاه على وجهه يعني

اذله

اذله واهانه وخص المنخرين جريا على قولهم رغم انفه وارغم الله انفه
اي الصقه في الرغام واللام في لمنخريه لام التخصيص فيفيد ان الكب
لهما خاصة وهذا كناية عن خذلان عدوهم ونصرهم عليه كيف وقد
طهر الله قلوبهم وقربهم وهم وان تاخر اسلامهم فقد بلغ فيهم
المبلغ العلي ابن عساكر في التاريخ عن جابر بن عبد الله حم طب
عن رفاعة بكسر الراء وفتح الفاء مخففة ابن رافع ضد الخافض الانصاري
البدري له رواية وروية قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر
اجمع لي قومي فجمعهم ثم دخل عليه فقال أدخلهم عليك او تخرج اليهم
قال صلى الله عليه وسلم بل اخرج اليهم فقال صلى الله عليه وسلم هل فيكم من
احد غيركم قالوا نعم حلفاؤنا وبنو اخواتنا وموالينا وانتم الا تسمعون
ان اوليائي منكم المتقون فان كنتم اوليك فذاك والا فانظروا لا ياتي
الناس بالاعمال يوم القيامة وتاتون بالاثقال فيعرض عنكم ثم
رفع يديه وقال يا ايها الناس الخ ما هنا قالها ثلاثا قال الهيثمي
رواه احمد والطبراني والبزار ورجال احمد واحد اسنادي الطبراني ثقات ه

ان قلب ابن ادم اي ما اودع فيه مثل العصفور الطائر المعروف
يتقلب في اليوم سبع مرات الظاهر ان المراد بالسبع تكثير التقلب
لا التحديد اخذا من نظايره ثم الكلام في قلب الانسان لا في مطلق الحيوان
كما نطق به الخبر وخصه لانه محل المعارف والعلوم والافعال الاختيارية
وادراك الكليات والجزئيات والحيوان وان وجد فيه شكله وقام به
ما يدرك مصلحته ومنافعه ويميز به بين مفاسده ومضاره لكنه ادراك
جزئي طبيعي وشتان ما بينهما وبين ادراك العلميات والاعتقادات
فهذا العضو امتاز عن بقية الاعضاء وكان صلاحها بصلاحه وفسادها
بفساده ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب الاخلاص ك في الرقاق
عن ابي عبيدة بن الجراح قال ك على شرط مسلم ورده الذهبي
رحمه الله تعالى وقال فيه انقطاع ه

ان قلب ابن ادم بكل واد قال الطيبي لا بد فيه من التقدير اي في كل واد له شعبة من شعب الدنيا يعني ان انواع التفكر فيه بالقلب متكثرة
مختلفة باختلاف الاغراض والشهوات والنيات واذا كانت القلوب
كثيرة الالتفات سريعة التقلب والحركات فلا بد للعبد من جمع همه
على بعض الجهات والاعراض عن غيرها لئلا يتبدد همه فمن جعل الهم
الاخرة ومن خالف واتبع قلبه الشعب وتشعب القلب هموم
المتشعبة وامانيه واودية طرق الهوى الى انواع شهوات الدنيا
كلها لم يبال الله تعالى باي واد اهلكه لاشتغاله بدنياه واعراضه عن
مولاه ومن توكل على الله تعالى كفاه الشعب اي كفاه مؤنة حاجاته
المتشعبة المختلفة فاذا قطع العبد شغل جوارحه عن الدنيا ووقف
فكرته وتعقيبه ومنع قلبه من التشتت في ميادين الامور الدنيوية
اجتمع همه وحضر عقله فاذا حضر له ذلك ثم تفكر بالتوكل على الرحمن
لاح على عقله فتحت له الفكرة باب الفهم لكلام ربه ومعرفة مواقع
عبره وعبيده ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد قيل باع ابن عمر حمارا له فقال كان لنا موافقا لكنه
اذهب شعبة من قلبي فبعته لذلك والشعبة الطائفة والقطعة
من الشيء قال الزمخشري شعبة ما تشعب منه اي تفرق كغصن
الشجرة وشعبة الجبل ما تفرق من رؤوسها فاصل الشعب
اشتق منه للتفريق وانما قيل لضده وهو الملايمة لو قوعها عند
التفريق او بعده انتهى وقد افاد الخبر ان القلب هو محل العلوم
والمعارف والافعال الاختيارية وان الحواس معه كالحجاب مع الملك
لانها تدرك المعلومات ثم تؤديها اليه ليحكم عليها ويتصرف فيها فهي الاته
وخدمته له وهو معه كملك مع رعيته وهو محل العقل عند الاكثر افلم يسيروا
في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وفيه رد على القائلين بانه في الدماغ كابي حنيفة والاطبا ه عن عمرو

على فارجر

تعالى

الشيء ام

على محل العقل في القلب

وبه رد

وفيه صالح بن رزين قال في الميزان حدث بحديث منكر ثم ساق هذا الخبر ه
ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين اي هو سبحانه وتعالى قادر على تقليب
القلوب باقتدار تام كما يقال فلان بين اصبعي ويراد به كمال التصرف فيه فهو
تمثيل او اراد بالاصبعين الداعيتين لان القلب صالح لميله على الايمان والكفر
ولا يميل لاحدهما الا عند حدوث داعية وارادة يحدثها الله تعالى قال
الطيبي وفي جمع القلوب اشعار براقته ورحمته على امته من اصابع الرحمن
نسب تقليب القلوب اليه تعالى اشعارا بانه تولى بنفسه امر قلوبهم ولم يكله
لاحد من ملائكته وخص الرحمن تعالى بالذكر ايذانا بان ذلك لم يكن الا لمحض
رحمته وفضل نعمته كيلا يطلع احد غيره على سرائرهم ولا يكتب عليهم ما في
ضمائرهم ذكره القاضي واعترضه ثم بانه جاء في رواية من اصابع الله تعالى فلا يتم ما ذكره
ورد الرد لان عدم اشعار احد الروايتين بفائدة زائدة لا ينافي اشعار الاخرى بها
كقلب واحد يصرفه حيث وفي رواية كيف يشاء اي يتصرف في جميع قلوبهم
كتصرفه في قلب واحد لا يشغله قلب عن قلب او معناه كتصرف واحد منكم
في قلب واحد فهو اشارة الى تمام قدرته على تصريفها ولا يشغله شان عن شان
قال الطيبي وليس المراد ان تصرفه في القلب الواحد اسهل عليه من التصرف
في القلوب كلها فان ذلك عنده تعالى سواء انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون لكن ذلك راجع الى العباد والى ما شاهدوه وعرفوه فيما
بينهم كقوله تعالى وهو اهون عليه اي اهون فيما يجب عندكم وينقاس
على اصولكم وتقتضيه عقولكم والا فالابتداء والانشاء عنده سواء قال
الامام الرازي وهذا عبارة عن كون المقلب مقهورا محدودا مقصورا
محصورا مغلوبا متناهيا وكلما كان كذلك امتنع ان يكون له احاطة بما لا نهاية
له فالاحاطة بجلاله متعذرة وفيه ان المؤمن ينبغي كونه بين الخوف
والرجاء حم م في الايمان بالقدر وكذا النسائي عن ابن عمرو بن العاص
وتمامه عند مسلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب
صرف قلوبنا على طاعتك

مطلب على الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم

قف على الكذب على الله

مطلب كسر عظم الميت

ان كذبا علي بفتح الكاف وكسر المعجمة ليس ككذب بكسر الذال على احد غيري من الامة فان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم اعظم انواع الكذب لادائه الى هدم قواعد الدين وافساد الشريعة وابطال الاحكام فمن كذب علي متعمدا اي غير مخطئ في الاخبار عني بالشيء على خلاف الواقع فليتبوأ اي فليتخذ مقعده مسكنه من النار امر بمعنى الخبر او بمعنى التحذير او التهكم او الدعاء على فاعل ذلك اي بوأه الله ذلك واحتمال كونه امرا حقيقة والمراد من كذب علي فليأمر نفسه بالتبوء بعيد وهذا وعيد شديد يفيد ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم من اكبر الكبائر بل عده بعضهم من الكفر قال الذهبي وتعمد الكذب عليه من اكبر الكبائر بل عده بعضهم من الكفر وتعمد الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في تحريم حلال او عكسه كفر محض قال ولاح من هذا الخبر ان رواية الموضوع لا تحل ق عن المغيرة بن شعبة ع عن سعيد بن زيد ورواه ايضا البزار وابو يعلى وكثيرون

ان كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا في الاثم وبه صرح في رواية وهو قاله صلى الله عليه وسلم للحفار اخرج عظما او عضوا فذهب ليكسره او فيه تعويلهم في الاثم القصاص فلو كسر عظم ميت او قطع عينه فلا قود بل يعزر لجراءته على المثلة حم د ه عن عايشة ام المومنين

ان كل صلاة تحط ما بين يديها من خطيئة يعني تكفر ما بينها وبين الاخرى من الذنوب كما يوضحه روايات اخر والمراد الصغاير وعلى هذا التعبير فالمراد بالصلاة المفروضة حم طب عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال الهيثمي اسناده حسن

ان لله عتقاء من النار في كل يوم وليلة يعني من رمضان كما جاء في رواية اخرى لكل عبد منهم اي لكل انسان منا او لبعد العتقاء دعوة مستجابة عند فطره او عند بروز الامر بعتقه وهذه منقبة عظيمة لرمضان وللدعاء والداعي تنبيه قال الحكيم دنا كل انسان انما يعطى على قدر ما عنده من قوة القلب فمرتبا يخرج شديد النور بمنزلة شمس تطلع وقد يخرج دعا بمنزلة قمر يطلع ودعا يخرج ببعض تقصير فنوره كالكوكب حم عن ابي هريرة او ابي سعيد الخدري شك الاعمش سمويه عن جابر ابن عبد الله قال الهيثمي رجال احد رجال الصحيح كذا ذكره في موضع واعاده في آخر وقال فيه ابان بن ابي عياش متروك

مطلب ان لله عبادا يعرفون الناس بالفراسة

ان لله تعالى عبادا يعرفون الناس اي احوالهم وضمايرهم بالتوسم اي التفرس من قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين اي بما يجر جوده بما دعليهم بكشف الغطاء عن قلوبهم فابصروا بواطن الناس واطلعوا على ضمايرهم واتا من يشتغل بنفسه وواهيها فليس من اهل هذا الباب بل فراسته خدعته نفسه له حتى تدسه في التراب وتمام الحديث ثم قرا صلى الله عليه وسلم ان في ذلك لآيات للمتوسمين تتمة قال الداراني رحمه الله القلب بمنزلة قبة مضروبة حولها ابواب مغلقة فاي باب فتح من القلب يعمله انفتح له باب الى جهة الملكوت والملاء الاعلى وينفتح ذلك الباب بالمجاهدة والورع والاعراض عن الشهوات الدنيا ولذلك قال عمر اقربوا من افواه المطيعين واحفظوا ما تسمعون من المطيعين

كنز م

فانه يتجلى لهم امور صادقة وقال بعضهم يد الله على افواه العلماء لا ينطقون الا بما هيأ الله لهم من الحق وقال اخر لو شيت لقلت ان الله يطلع الخاشعين على بعض سره وقال الجنيد المحدث اذا قرن بالقديم اضمحل ولم يبق له اثر وشتان بين من ينطق عن درسه او نفسه وبين من ينطق عن ربه وما ينطق عن الهوى وقال ابن عربي لا تنكر على الصوفية النطق عن الغيب مع ايماننا بالمثال المحسوس اذ المرآة اذا صقلت وجلي عنها الصدأ وتجلت صورة الناظر فيها اليس يرى نفسه حسنا او قبيحا فان جاء احد تجلت صورته في المرآة فابصر على اي صورة هو ولم يره بعينه المعهودة فمن عمد الى مرآة قلبه فجلاها من صدأ الاغيار واماط عنها كل حجاب يحجبها من تجلي صور المعقولات والمغيبات بانواع الرياضات والمجاهدات صحت صقلته وتجلى

خلفه م

عنه كلما قابلها من الغيبات ونطق بما شاهده ووصف ما رآه ما لم تر
الفؤاد ما رأى الحكيم الترمذي في نوادره والبزار في مسنده وكذا الطبراني
وابو نعيم وابن جرير وابن السني عن انس قال الهيثمي اسناده حسن
وتبعه السخاوي لكن في الميزان عن ابي حاتم في ترجمة بشر بن الحكم انه روى
خبرا منكرا وهو هذا ه

ان لله تعالى عبادا اختصهم بحوائج الناس اي بقضائها ولفظ رواية
الطبراني بدل عبادا اختصهم الخ خلقا خلقهم لحوائج الناس يفزع الناس
اليهم اي يلجؤون اليهم ويستغيثون بهم في حوائجهم اولئك الآمنون
من عذاب الله تعالى اضافهم اليه اضافة اختصاص وخصهم بأن
عنى خلقه وجعلهم خزان نعمه الدينية والدنيوية لينفعوا
فيجب شكر هذه النعمة ومن شكرها بذلها للطالبين واغاثة الملهوفين
ليحفظ اصول النعم وتثمر الزيادة من المنعم كما خص قوما بحجج العلوم
الدينية في العقائد وبعلوم شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ام معرفة
الحلال والحرام في الفروع الفقهية فان هؤلاء قوم عرفوا الله معرفة
واعترفوا له باللسان وقبلوا العبودية وقاموا بحقوق الخلق لله
جلال الحق فجوزوا بالامان من عذاب النيران وهذا ابو محمد في
الطبراني ايضا ان لله تعالى عبادا اختصهم بنفسه لقضاء حوائج الناس
وآلى على نفسه ان لا يعذبهم بالنار فاذا كان يوم القيمة اجلسوا
على منابر من نور يحادثون اليه والناس في الحساب طب عن
ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه شخص ضعفه الجمهور الخ
ابن طارق الراوي عنه لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ه

ان لله تعالى اقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد اي لاجل منافعهم
ويقرها فيهم ما بذلوها اي مدة دوام اعطائهم منها للمستحق فاذا
منعوها نزعها منهم فحولها الى غيرهم لمنعهم الاعطاء للمستحق ان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فالعاقل الحازم من تستديم

النعمة عليه ويداوم الشكر والافضال بها على عباده واكتساب ما يفوز
به في الآخرة وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة واحسن كما احسن الله اليك
ابن ابي الدنيا ابو بكر في قضاء الحوائج اي كتابه المؤلف في فضل
قضاء حوائج الناس طب حل وكذا البيهقي في الشعب والحاكم بل واحمد ولم
يبين المصنف حاله عن ابن عمر بن الخطاب قال الحافظ
العراقي وتبعه الهيثمي فيه محمد بن حسان التميمي وفيه لين ووثقه ابن
معين ورواه عن ابي عثمان عبد الله بن زيد الحمصي وقد ضعفه الازدي ه

ان لله تعالى عند كل فطر اي وقت فطر كل يوم من رمضان وهو تمام الغروب
عتقاء من صائمي رمضان من النار اي من دخول نار جهنم وذلك يعني العتق
المفهوم من عتقاء في كل ليلة اي من رمضان كما جاء مصرحا به في روايات
اخر وهذا ايضا متعلق بعظم فضل الشهر وصومه ه عن جابر بن عبد
الله حم طب هب عن ابي امامة قال الهيثمي رجاله للعمر والطبراني
موثقون انتهى وقال البيهقي عقب تخريجه هذا غريب ومن رواية
الاكابر عن الاصاغر وهو رواية الاعمش عن الحسن بن واقد انتهى واورده
ابن الجوزي في الموضوعات ه

ان لله تسعة وتسعين اسما منها ما هو ثبوتي ومنها ما هو سلبي
ومنها ما هو باعتبار فعل من افعاله لكنها توقيفية على الاصح فلا يجوز
اختراع اسم او وصف له الا بقرآن او خبر صحيح مصرح به لا باصله الذي
اشتق منه فحسب ولم يذكر للنحو مقابلة او مشاكلة مائة الا اسما واحدا
بدل من اسم ان او تأكيد او نصب بتقدير اعني وزاده حذرا من تصحيف
تسعة وتسعين بسبعة وسبعين او مبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس
من احصاها حفظها او اطاق القيام بحقها او عرفها او احاط بمعانيها او عمل
بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال الرازق مثلا وهكذا او عدها كلمة
كلمة تبركا واخلاصا والفضل للمتقدم وسيجيء ما يؤيده دخل الجنة مع السابقين
الاولين او بغير سبق عذاب وليس في الخبر ما يفيد الحصر في هذا العدد لان قوله
صلى الله عليه وسلم في تسعة وتسعين وبه لعدم الحصر خبر اسألك بكل اسم سميت

ولا تنس نصيبك من الدنيا

اي احصاها

به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم
الغيب عندك وخصها لانها اشهرها او اظهرها معنى او لتضمنها معاني
عدادها او لان العدد زوج او فرد والفرد افضل ومنتهى الافراد بلا تكرار
تسعة وتسعون او لغير ذلك كما سبق توضيحه فائدة قال
العارف ابن عربي الذي يختص به اهل الله تعالى على سبع مسائل من عرفها لم
يعتص عليه شيء من علم الحقائق وهي معرفة اسماء الله تعالى ومعرفة التجلي
ومعرفة خطاب الحق عباده بلسان الشرع ومعرفة كمال الوجود
ونقصه ومعرفة الانسان من جهة حقائقه ومعرفة الكشف الخيالي ومعرفة
العلل والادوية ق ت ه عن ابي هريرة وابن عساكر في التاريخ عن عمر
ابن الخطاب ٦ ان لله تعالى تسعة و
تسعين اسما بالنصب على التمييز اي من جملة اسمائه هذا القدر فلينفي
نفي غيرها وقد نقل ابن عربي ان لله تعالى الف اسم قال وهذا قليل فيها ولو
كان البحر مدادا لاسماء ربي لنفد البحر قبل ان تنفد اسماء ربي ولو جئنا
بسبعة ابحر مثله مددا وانما خص هذه لشهرتها ولما كانت معرفة
اسمائه تعالى توقيفية لا تعلم الا من طريق الوحي والسنة ولم يكن لنا التصرف
فيها بما لم يهتد اليه مبلغ علمنا ومنتهى عقولنا وقد نهينا عن اطلاق ما لم
يرد به توقيف وان جوزه العقل وحكم به القياس فالنقصان عنه
كالزيادة غير مرضي ولما كان الاحتمال في رسم الخط واقعا باشتباه
تسعة وتسعين في زلة الكاتب وهفوة القلم بسبعة وتسعين او
وسبعين فينشأ الاختلاف في المسموع من المسطور اكده حسما
للمادة وارشادا للاحتياط بقوله مائة بالنصب على البدل الا واحدا
وفي رواية للبخاري الا واحدة بالتأنيث ذهابا الى معنى التسمية او
او الكلمة لا يحفظها احد الا دخل الجنة فيه دلالة على ان معنى
في الخبر المار حفظها وبه صرح البخاري وهو وتر اي فرد
اي يفضل الوتر في كثير من الاعمال والطاعات كما ينبئ عنه جعل الصلاة
خمسا والطهارة ثلاثا والطواف سبعا والصوم في السنة شهرا واحدا

في العمر

في العمر مرة واحدة والزكاة في الحول مرة وعدد ركعات الصلاة في الحضر سبع
عشرة وفي السفر احدى عشرة وقيل معناه يحب الوتر اي المخلص من
عباده للذي تفرد تعالى بها وقيل غير ذلك ق عن ابي هريرة وفي الباب
غيره ايضا ان لله تعالى ملائكة سياحين بمهملة
من السياحة وهو السير يقال ساح في الارض يسيح اذا ذهب فيها
اصله من السيح وهو الماء الجاري المنبسط في الارض في مصالح بني آدم وفي رواية
بدله في الهوا يبلغوني من وفي رواية عن امتي امة الاجابة السلام ممن
يسلم علي منهم وان بعد قطره وتناءت داره اي فيرد عليهم بسماعه
منهم كما بين في خبر آخر وهذا التعظيم للمصطفى صلى الله عليه وسلم واجلال
لمنزلته حيث سخر الملائكة الكرام لذلك قال السبكي قال ابن بكار
نفدت لاقرا النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت فسمعت من داخل الحجرة
الشريفة وعليك السلام حم ن في الصلاة حب ك في التفسير كلهم عن ابن
مسعود قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح قال الحافظ
العراقي الحديث متفق عليه دون قوله سياحين ه
ان لله تعالى ملائكة ينزلون في كل ليلة من السما الى الارض الا دابة فرسا
او نحوها مما اعد للكر والفر والحمل لمتعلقات الغزو في عنقها جرس
بالتحريك وروي بسكون الراء اي جلجل اي صوت جلجل فان الملائكة
لا تدخلها كانه لذلك وهذا زجر شديد يدعو تعليق الجلاجل بالدواب
تكره ذلك تنزيها ولا فرق بين الجرس الكبير والصغير خلافا لبعضهم
طب من رواية عباد بن كثير عن ليث ابن ابي سليم عن يحيى عن عباد عن
ام الدرداء عن ابي الدرداء قال الزين العراقي رحمه الله في المغني اسناده
ضعيف وبينه في شرح الترمذي فقال وعباد بن كثير ضعيف وقال تلميذه
الهيثمي فيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم
كلام لا يضر عبد الله ه
ان لله تعالى ملائكة في الارض تنطق على السنة بني آدم اي كانها تركب السنتها

يحسون الكلالي من دواب الغزاة اي يذهبون عنها التعب والنصب بحتهم اي سقاط التراب عنها وفي رواية يحسون ... اي يكشفون ...

على المستهم كما في التابع والمتبوع من الجن بما في المرء من الخير والشر لان مادة الطهارة اذا غلبت في شخص واستحكمت صار مظهرا للافعال الجميلة التي هي عنوان السعادة فيستفيض ذكرها على الالسنة ومن استحكمت فيه مادة الخبث وسمتم لم تزل سنة الله جارية في عبيده باجراء الالسنة بالثنا والمدح للطيبين الاخيار وبالثنا والذم للخبيثين ليميز الخبيث من الطيب في هذه الدار وينكشف الغطا بالكلية في القرار ك في الجهاد ذهب عن انس قال مر بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال صلى الله عليه وسلم وجبت اى الجنة ومر باخرى فاثنوا عليها شرا فقال صلى الله عليه وسلم وجبت اى النار فسئل عنه فذكره قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي رحمه الله تعالى ٥

ان لله تعالى ملكا ينادي عند كل صلاة اى مكتوبة ولا يلزم ذكر كيفيته لنداية بعد ان علمنا ذكر باخبار الشارع صلى الله عليه وسلم يا بني آدم قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على انفسكم يعني خطاياكم التي ارتكبتموها وظلمتم بها انفسكم حتى اعدت لكم مقاعد في جهنم التي وقودها الناس والحجارة فاطفئوها بالصلاة اى امحوا اثرها بفعل الصلاة فانها مكفرة للذنوب وفي رواية بالصدقة وفعل القربات تمحو الخطيئات لما فيه من تعظيم حرمة الصلاة والصدقة وتاكيد شانهما ما لا يخفى توقعه فعلم ان فعل القربات تمحو الخطيئات اخرج الحكيم عن ابي خرجت عنق من النار لا تمر على شيء الا احرقته فاخبر بامر الله عنه فصعد المنبر وقال ايها الناس اطفئوها بالصدقة فجاء ابن عوف باربعة الاف فقال ابن عمر ماذا صنعت خسرت الناس فقد فطفئت فقال عمر لو لم تفعل لذهبت حتى انزل عليها طب والضياء المقدسي عن انس قال الهيثمي فيه ابان من ابي عياش ضعفه شعبة واحمد ويحيى ٥ ٥ ٥ ٥

ان الله تعالى ملكا موكلا بالقطر ورواية الحاكم ان ملكا موكلا كذا رايته

الذهبي

في اطفاء النار بالصلاة

الحمد لله تعالى بلغ ولله الحمد الهنا مصححا ومقابلا بهمامشا سبحانه رب الاسلام والمسلمين عمل الفقير والمحدثين الى المواهب حفظه الله تعالى وا ... الناعم وعمر والله واغفر لهما وللناقلين
حرره ... الفقير محمد ... اللكمي

في الجزء الثالث

الذهبي وغيره من الحفاظ بمن يقول يا ارحم الراحمين اى بمن يتلفظ بها ثلاثا عن صدق واخلاص بمطابقة القلب اللسان فمن قالها كذلك ثلاثا من المرات قال له الملك الموكل به ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك اى بالرحمة والرافة واستجابة الدعاء فسل ٢ فانك ان سالته اعطاك سؤلك وهل المراد ان كل انسان يقول ذلك يوكل به ملك مخصوص به او ملك واحد موكل بالكل الاقرب الاول لكثرة قائلي ذلك في خلق الله تعالى وتفرقهم في الاقطار وتواصل ذلك القول آناء الليل واطراف النهار وهذا حث على لزوم الدعا عقب قول ذلك ك من حديث كامل بن طلحة عن فضالة عن ابي امامة ثم صححه وتعقبه الذهبي وقال فضال ليس بشيء فاين الصحة ٥

ان الله تعالى ملكا لو قيل له اى لو قال الله له التقم اى ابتلع السموات السبع والارضين السبع بمن فيها بلقمة واحدة لفعل اى لامكنه فعل ما امره به بلا مشقة لعظم خلقه تسبيحه سبحانك اى انزهك يا الله حيث كنت وهذا مسوق لبيان عظم اجرام الملائكة وعظم خلق الله تعالى وباهر سلطانه وانه سبحانه ليس بمتصل بهذا العالم كما انه غير منفصل عنه والسر في المصباح واللقمة اسم لما تلقمه في مرة كجرعة اسم لما يجرع في مرة اللقمة التي تلقم من باب تعب والتقمته اكلته بسرعة طب وكذا في الاوسط عن ابن عباس وقال تفرد به وهب بن رزق قال الهيثمي رحمه الله تعالى ولم ار من ذكر له ترجمة ٥ ٥

ان الله تعالى ما اخذ من الاولاد وغيرهم لان العالم كله ملكه فلم ياخذ ما هو لكم بل ما هو لله عندكم في معنى العارية وله ما اعطى اى ما ابقى لنا فاذا اخذ شيا فهو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ماله فلا ينبغي الجزع لانه مستودع الامانة يقبح عليه الجزع لاستعادتها وما فيهما مصدرية او موصولة وقدم الاخذ وان تاخر في الواقع لانه من بيان ما يقتضيه ثم اكد هذا المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم وكل شيء بالرفع على الابتدا وروي بالنصب عطفا على اسم ان اى كل شي من الاخذ والعطا اى من الانفس او ما هو اعم فمعنى وكلها

اى في الاخذ والاعطاء

وكلاهما كلاهما بايدينا ملكه وفي ملكه وسلطانه يتصرف كيف شاء عنده اي
في علمه باجل مسمى اي معلوم مقدر فلا يتقدم شيء قبل اجله ولا يتاخر
عنه فاذا انتهى اجله انقضى وجاء غيره وانما قال المصطفى صلى الله عليه
وسلم معرفا اياها بما الامر عليه لتسلم الامر علمه اليه فيرزق الرضا
والتفويض مع بذل المجهود فيما يجب منا اما يرجع فيه اليه بحسب الحال
في المخالفة بالتوبة والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب الاقامة
الموافقة ومن استحضر ذلك هانت عليه المصايب وتصبر على فقد الاحباب
وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لابنته حين ارسلت تدعوه الى ابن
لها في الموت فارسل صلى الله عليه وسلم يقريها السلام ويقول ذلك فنبهها
به حقيقة التوحيد وهذه الحقيقة توجب السكوت تحت مجاري
الاقدار قالت النووي رحمه الله تعالى هذا الحديث من اعظم
قواعد الدين الاسلام المشتملة على مهمات كثيرة من اصول الدين
وفروعه والاداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير
ذلك من الاغراض حم ق د ن كلهم في الجنايز عن اسامة بن زيد
بالفاظ متقاربة
ان الله عز وجل
يبعثها اي يرسلها على راس مائة سنة تمضي من ذلك الحين تقبض
روح كل مومن ومومنة والمراد ان ذلك يكون في اخر الزمان على راس
قرن من القرون لا انه يكون على راس مائة سنة من قوله قال المولف
هذه المائة قرب الساعة وابن الجوزي ظن انها المائة الاولى من الهجرة
وليس كذلك ع والرويياني في مسنده وابن قانع في معجمه ك في الفتن والضياء
في المختارة كلهم عن بريدة قال ك صحيح واقره الذهبي وقال الهيثمي رواه
البزار ايضا ورجاله رجال الصحيح انتهى واخطاء ابن الجوزي في حكمه بوضعه
ان الله تعالى في كل يوم جمعة قيل اراد بالجمعة الاسبوع عبر عن الشيء
لانه مايتم ويوجد عنده ستماية الف عتيق يحتمل من الادميين
ويحتمل من غيرهم ايضا كالجن يعتقهم من النار اي من دخول نار جهنم

يوم القيمة كلهم قد استوجبوا النار اي دخولها بمقتضى الوعيد والظاهر
ان المراد بالستماية الف التكثير وانهم فوق ذلك بكثير ورحمته سبقت غضبه
فان فرض ارادة التحديد فجملة ذلك ثمانية عشر الف الف ان كان رمضان
كاملا فان كان ناقصا فيكون سبعة عشر الف الف واربعماية الف ٤
عن انس ورواه عنه من طريق اخرى ابن عدي وابو يعلى وابن حبان
في الضعفا والبيهقي في الشعب قال الدارقطني في العلل والحديث
غير ثابت انتهى واقره عليه الحافظ العراقي واورده في الميزان في ترجمة
زاذان بن غالب التيمي من حديثه وقال منكر الحديث اتى بما لا يحتمل
فكذب وفي اللسان بعدما ساق الحديث قال ابو زرعة ليس بقوي
وقال الساجي منكر الحديث وقال ابن حبان لا يحتج به اذا انفرد
كان يخطي ولا يعلم هـ
ان الله تعالى مائة خلق اي وصف وسبعة عشر وفي رواية ستة عشر
وفي اخرى بضعة عشر خلقا بالضم بضمتين وفي رواية بدل خلقا شريعة
من اتاه يوم القيمة بخلق منها اي واحد دخل الجنة قال الحكيم كانه يريد
ان من اتاه بخلق واحد منها وهب له جميع سيئاته وغفر له ساير ذنوبه
وفي خبر ان الاخلاق في الخزاين فاذا اراد الله تعالى بعبد خيرا منحه خلقا منها
الاترى ان المؤمن في بيته المضيع لحقوقه يموت وهو صاحب خلق من هذه
الاخلاق فتنطلق الالسنة بالثناء عليه فاخلاق الله اخرجها العباد من
من باب القدرة وخزنها لهم في الخزاين وقسمها بينهم على قدر منازلهم عنده
فمنهم من اعطاه منها واحدة ومنهم من اعطاه خمسا وعشرا او اكثر واقل فمن زاده
منها ظهر منه حسن معاملة الخلق والخالق على قدر تلك الاخلاق ومن نقص
منها ظهر عليه بقدره فهذه اخلاق والنورها ما سمي به والذي لم يسم
به داخل فيما سمي به لان اللين والرزانة من الحلم والرافة والرحمة من
الزاهة فمنحة الله اياه واحدة من هذه الاخلاق انما يعطيه نور الكرم
الاسم فيشرق نوره على قلبه وفي صدره فيصير لنفسه بذلك الخلق بصيرة

فيعتادها ويتخلق بها تحقيقا لمن اكرمه بذلك ان يهب له ما ويو
يستره بعفوه ويدخله جنته وقد عد في بعض الروايات من تلك الاخلاق
كظم الغيظ والعفو عند القدرة والصلة عند القطيعة والحلم عند السفه
والوقار عند الطيش ووفاء الحق عند الجحود والاطعام عند الجوع وا
لعطية عند المنع والاصلاح عند الافساد والتجاوز عن المسيء والعفو
عن الظالم وقبول المعذرة والانابة للحق والتجافي عن دار الغرور
وترك التمادي في الباطل فاذا اراد الله بعبد خيرا وفقه لتلك الاخلاق
فان اراد به شرا خلى بينه وبين اخلاق ابليس التي منها الاغترار
فلا يرضى ويسمع فيحقد ويأخذ فيشره ويلعب فيلهو انتهى
قال ابن عربي رضي الله عنه سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال
لون الماء لون انائه اي هو متخلق باخلاق الله تعالى حتى كانه هو
وما هو هو تنبيه لم يصرح في هذا الحديث في اي مكان
هذه الاخلاق ولم يصرح بان الآتي بشيء من هذه الاخلاق شرطه
الاسلام وقد بين ذلك في حديث آخر روى الطبراني عن انس
مرفوعا ان لله عز وجل لوحا من زبرجدة خضراء تحت العرش كتب فيه
انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين خلقت بضعة عشر وثلاثمائة خلق
من جاء بخلق منها مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة واسناده حسن
ولا منافاة بين قوله في الحديث المشروح مائة وقوله في الحديث الآخر
لانا ان قلنا ان مفهوم العدد ليس بحجة فالقليل لا ينفي الكثير والا فيمكن
ان يقال ان منها مائة وسبعة عشر اصول والباقي متشعبة منها اي
تحتها فاخبر صلى الله عليه وسلم مرة بالاصول ومرة بها وما تفرع عنها
الحكيم الترمذي هب من حديث عبد الواحد بن زيد عن عبد
الله بن راشد مولى عثمان عن عثمان بن عفان ثم قال اعني البيهقي عقبه
رواه عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد وليس بقوي في الحديث وقد
خولف في اسناده ومتنه انتهى ولما عزاه الهيثمي الى ابي يعلى قال فيه

عبد

عبد الله بن راشد ضعيف انتهى وقال في اللسان قال ابن عبد البر عقبه عبد
الواحد بن زيد البصري الزاهد وليس بقوي في الحديث وقد خولف في
اسناده ومتنه انتهى ولما عزاه الهيثمي الى ابي يعلى قال فيه عبد الله بن
راشد ضعيف انتهى وقال في اللسان قال ابن عبد البر عبد الواحد بن
زيد الزاهد اجمعوا على تركه وقال ابن حبان يقلب الاخبار من سوء
حفظه وكثرة وهمه فاستحق الترك انتهى وعبد الله بن راشد ضعفوه
وبه اعل الهيثمي الخبر كما تقرر لكنه عصب الجناية براسه وحده فلم يصب
ان لله تعالى ملكا اعطاه سمع العباد اي قوة يقتدر بها على سماع ما
ينطق به كل مخلوق من انس وجن وغيرهما فليس من احد يصلي علي صلاة
الا اسمعها وابلغنيها واني سالت ربي ان لا يصلي علي عبد اي انسان
صلاة واحدة الا صلى عليه عشر امثالها هذه احدى الروايتين للطبراني عن
عمار وفي رواية ثانية له عنه ان لله ملكا اعطاه اسماع الخلائق كلها وهو
قائم على قبري اذا مت الى يوم القيمة فليس احد من امتي يصلي علي صلاة
الا سماه باسمه واسم ابيه وقال يا محمد صلى عليك فلان فيصلي الرب تبارك
وتعالى عليه بكل واحدة عشرا طب عن عمار بن ياسر قال الهيثمي فيه
نعيم بن ضمضم ضعيف وابن الحميري لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح
ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما الاسم كلمة وضعت بازاء
شيء متى اطلقت فهم منها ذلك المسمى مائة غير واحدة قال الرافعي في
اماليه قاله صلى الله عليه وسلم دفعا لتوهم انه للتقريب ودفعا للاشتباه فايدته
التاكيد والمبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس او لئلا يلتبس تسعة
وتسعين بسبعة وتسعين او سبعة وسبعين او تسعة وسبعين
بزلة الكاتب وهفوة القلم فينشأ الاختلاف في المسموع من المسطور
وتانيث واحدة لارادة الكلمة او الصفة او التسمية وهذا العدد لا يدل
على الحصر هنا فقد ثبت في الكتاب الرب المولى المحيط النصير الكافي
العلام وغير ذلك وفي السنة الحنان المنان الجميل وغيرها وضبطها

مطلب في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

وخصها بالذكر لكونها اشهر لفظاً واظهر معنى وهذا ذكره القاضي وحكي
عن الحليمي ما يرده انه وتر اي فرد يحب الوتر اي يثيب عليه و
يرضاه ويقبله وما من عبد اي انسان يدعو الله بها اي بهذه الاسما
الا وجبت له الجنة اي دخولها مع السابقين او بغير سبق عذاب
بشرط صدق النية وخلوص الطوية تنبيه قال ابن عربي
كل حكم يثبت في باب العلم الالهي للذات انما هو للالوهية وهي احكام
ونسب واضافات وسلوب فالكثرة في النسب لا في العين وهنا
زل قدم من شرك بين من يقبل التشريك ومن لا يقبله عند كلامه
في الصفات واعتمدوا فيه على الامور الجامعة التي هي الدليل والحقيقة
والعلة والشرط وحكموا بها غايبا وشاهدا فاما شاهدا فقد يسلم واما
غايبا فلا عن علي امير المومنين رضي الله عنه
ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما بتقديم التاء على السين فيهما
من احصاها اي من قرأها كلمة كلمة على منهج الترتيل كانه يعدها او عقلها
علمها وتدبر معانيها واطلع على حقايقها او من اطاقها اي اطاق القيام
بحقها والعمل بمقتضاها بان تامل معانيها واستعمل نفسه فيما يناسبها
فالمعنى الاول عام والثاني خاص والثالث اخص ولذا قيل الاول للعوام
والثاني للعلما والثالث للاوليا دخل الجنة يعني من اتى عليها حصرا
تعدادا وعلما وايمانا فانه دعى الله بها وذكره واثنى عليه استحق بذلك
الجنة قال القاضي واسما الله ما يصح ان يطلق عليه مجازا بالنظر الى الذات
والاعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس والاول او الحقيقية
كالعليم والقادر او الاضافية كالحميد والملك او باعتبار فعل من افعاله
كالخالق والرازق هو الله علم دال على الاله الحق دلالة
جامعة لجميع معاني الاسما الاتية بعده قيل اصله لاها بالسريانية فعرب
وقيل عربي وضع لذاته وصف في اصله لكنه غلب عليه فلم يستعمل

مطلب عدة اسما الله تعالى الحسنى

في غيره

في غيره ولا في الكفر كما مر تفصيله الذي لا اله الا هو صفته الرحمن الرحيم
اسمان بنيا من الرحمة وهي لغة رقة تقتضي الانعام على من رق له فرحمة
الله اما ارادة الانعام ودفع الضرر واما نفس الانعام والدفع والرحمن
ابلغ لزيادة بنايه كما سلف فراجعه وحظ العارف من هذين الاسمين
ان يتوجه بشراشره الى جناب قدسه فيتوكل عليه ويلتجي فيما يعن
له اليه ويشتغل سره بذكره استبدادا به عن غيره ويرحم عباد الله
فيعاون المظلوم ويدفع الظالم عن ظلمه بالتي هي احسن وينبه الغافل
وينظر الى العاصي بعين الرحمة لا الازدراء الملك ذو الملك والمراد به
القدرة على الايجاد والاختراع من قولهم فلان يملك الانتفاع بكذا اذا
تمكن منه او المتصرف في الاشيا بالخلق والابداع والاماتة والاحياء
القدوس المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث
فعول من القدس وهو الطهارة قال بعضهم حقيقة القدس
الامتناع قبول التغير ومنه الارض المقدسة لانها لا تتغير بملك
الكافر كما يتغير غيرها من الاراضي والقدوس هو الذي لا يجوز عليه
نقص في ذات ولا وصف ولا فعل ولا اسم وبذلك يتصف الملك على الاطلاق
وانما اتبع هذا الاسم اسم الملك لما يعرض للملوك من تغير احوالهم بنحو جور
وظلم وغيرهما فاذن بان ملكه ملك لا يعرض له تغير اصلا السلام المسلم
عباده من المهالك او المسلم عليهم في الجنة او ذو السلام من كل آفة ونقص
وهو مصدر نعت به وقيل معناه تسليم العباد من المخاوف والمهالك وقيل
ذو السلام على المومنين في الجنان بدليل سلام قولا من رب رحيم المومن
اي المصدق رسله بقوله الصدق او الذي آمن البرية بخلق اسباب
الامان وسد طرق المخاوف وافادة آلات تدفع بها المضار او الذي
يؤمن الابرار يوم العرض من الفزع الاكبر المهيمن الرقيب المبالغ
في المراقبة والحفظ من هيمن الطير نشر جناحه على فرخه صونا له او
معناه الشاهد اي العالم او الشاهد على كل نفس بما كسبت وقيل

اصله مؤتمن قلبت الهمزة هاء ومعناه الامين الصادق اي القائم على خلقه
باعمالهم وارزاقهم وآجالهم قال الحرالي وهذا من الاسماء التي علت
معناها عن مجاز الاشتقاق وهو اسم جامع لما يرجع لمعنى العلم والكلاءة العزيز
ذو العز او المتعزز او المرتفع او المتعين اي العديم النظير او القاهر
لجميع الممكنات قولا وفعلا وفسره امام الحرمين بالغلبة قال
ويكنى به عن التمكن من امضاء الاحكام بامضاء القدرة واماطة الحلم
على مقتضى اسم الملك فهو اسم جامع لمعنى القدرة **الجبار** من الجبر وهو
اصلاح الشيء بضرب من القهر القهري يطلق تارة في الاصلاح المجرد
نحو يا جابر كل كسير وتارة في القهر المجرد ثم تجوز منه لمجرد العلو لان
القهر مسبب عنه فقيل معناه المصلح لامور خلقه على ما يشاء الذي
لهم عما شاء من الاخلاق والاعمال والارزاق والآجال وقيل معناه
عن ان ينال له كيد الكافرين ويولجه قصد القاصدين **المتكبر**
ذو الكبرياء وهو الملك او الذي يرى غيره حقيرا بالاضافة اليه نظر
الى غيره نظر المالك الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله تعالى
فانه المتفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة لكل شيء من كل وجه ولذا لا
يطلق على غيره الا في معرض الذم **الخالق** من الخلق واصله التقدير
المستقيم فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين وتخلقون افكا
اي تقدرون كذبا وتستعمل بمعنى الابداع وايجاد الشيء من غير اصل
نحو خلق الله السموات والارض وبمعنى التكوين نحو خلق الانسان
من نطفة فالله خالق كل شيء بمعنى انه مقدره اي موجده من اصل
او من غير اصل **البارئ** من البرء واصله خلوص الشيء عن غيره
اما على منهج التقصي كبرأ فلان من مرضه والمديون من دينه او على
سبيل الانشاء ومنه براء الله النسمة وهو البارئ لها وقيل
البارئ الذي خلق الخلق بريا من التفاوت والتنافر المخلين بالنظام
الا كل مميز بعضها عن بعض بالاشكال المختلفة **المصور** مبدع

التبعد

المخترعات

المخترعات ومزينها بحكمته فهو من معاني الحكيم والمعرفة بهذه الاسماء
الثلاثة تنفي التدبير والاختيار لقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة اي ما جعلناها لهم لان الذي يخلق ما يشاء هو الذي
يختار ما يشاء فيهيئ كل مخلوق لما اعد له ويظهره في الصورة التي شاء
ان يركبه فيها **الغفار** من الغفر وهو ستر الشيء بما يصونه ومعناه
ستار القبائح والذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا وترك المؤاخذة
بها والعفو عنها في العقبى وقال الحرالي من الغفر وهو ستر ما يقتضي العلم
غيبته وترك العقاب يلحقه من معنى العفو **القهار** الذي لا موجود
الا وهو مقهور تحت قدرته ومسخر بقضائه وقوته او الذي اذل الجبابرة
وقصم ظهورهم بالاهلاك **الوهاب** كثير النعم دائم العطا
الرزاق خالق الارزاق والاسباب التي يتمتع بها والرزق هو
المنتفع به وكل شيء ينتفع به فهو رزق مباحا او حراما **الفتاح**
الحاكم بين الخلائق من الفتح بمعنى الحكم او مبدي الفتح قال ... والفتاح
الحاكم لانه يفتح المستغلق وقيل هو الذي يفتح خزائن الرحمة على اصناف
البرية وقيل مبدع الفتح والنصر **العليم** لكل معلوم او البالغ في العلم
فعلمه تعالى شامل لجميع المعلومات محيط بها سابق على وجودها
القابض الذي يضيق الرزق على من اراد **الباسط** الذي
يوسعه لمن يشاء وقيل الذي يقبض الارواح عن الاشباح
عند الممات وينشر الارواح في الاجساد عند الحياة **الخافض**
الذي يخفض الكفار بالخزي والصغار **الرافع** الذي يرفع المؤمنين
بالنصر والاعزاز فيخفض اعداءه بالاذلال والابعاد ويرفع اولياءه
بالتقريب والاسعاد **المعز** الذي يجعل من يشاء مرغوبا فيه والاعزاز
الحقيقي تخليص المرء عن ذل الحاجة واتباع الشهوة وجعله غالبا
على امره قاهرا لنفسه **المذل** الذي يجعل من يشاء مرغوبا عنه والاذلال
الحقيقي ضد الاعزاز الحقيقي **السميع** مدرك كل مسموع

بره

قال في الجوهر والرزق عند القوم ما به انتفع وقيل لا بد ما ملك وما انتفع

عزاز

ذلال

البصير مدرك جميع المبصرات وهما في حقه تعالى صفتان تنكشف بهما المسموعات والمبصرات انكشافا تاما الحكم الحاكم الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ومرجع الحكم اما الى القول الفاصل بين الحق والباطل واما الى المميز بين الشقي والسعيد بالعقاب والثواب وقيل اصله المنع وسمي العلوم حكما لانها تمنع صاحبها عن شيم الجهال العدل العادل البالغ في العدل وهو الذي لا يفعل الا ما له فعله اللطيف اي الملطف كالجميل بمعنى المجمل او العليم بخفيات الامور ودقائقها وما لطف منها او المحسن الموصل للمنافع برفق وقال الحرالي اللطيف من اللطف وهو اخفاء الامور في صور اضدادها من نحو ما وقع ليوسف عليه الصلاة والسلام انا له الملك في إلباسه ثوب الرق ومن ثم قال ان ربي لطيف لما يشاء الخبير العليم ببواطن الامور من الخبرة وهو العلم بالخفايا الباطنة او المتمكن من الاخبار عما علمه الحليم الذي لا يستخفه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال عقوبة ومسارعة الى الانتقام العظيم من عظم الشيء اذا كبر عظمه ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبرا يملأ العين كالفيل والجمل او كبرا يمنع احاطة البصر بجميع اقطاره كالسماء والارض ثم لكل شيء كبير القدر عالي الرتبة وعلى هذا القياس والعظيم المطلق البالغ الى اقصى مراتب العظمة هو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصر ولا بصيرة هو الله سبحانه الغفور كثير المغفرة وهي صيانة العبد عما يستوجبه من الانتقام بالتجاوز عن ذنبه من الغفر وهو الباس الشيء ما يصونه عن الدنس قيل والغفار ابلغ منه لزيادة بنائه وقيل الفرق بينهما ان المبالغة في الغفور من جهة الكيفية وفي الغفار من جهة الكمية الشكور الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل او المثني على عباده المطيعين او المجازي لهم على شكرهم العلي فعيل من العلو وهو البالغ في علو المرتبة الى حيث لا رتبة الا وهي منحطة عنه الكبير نقيض الصغير وهما

في الاصل

في الاصل يستعملان في الاجسام باعتبار مقاديرها ثم لمعالي الرتبة وهو في حق الله تعالى كبير بالمعنى الثاني اما باعتبار انه اكمل الموجودات واشرفها واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول الحفيظ الحافظ جدا يحفظ الموجودات من الزوال والاختلال مدة ما شاء المقيت خالق الاقوات البدنية والروحانية وموصلها الى الاشباح والارواح او المقتدر او الحافظ للشيء والشاهد له الحسيب الكافي في الامور من احسبني اذا كفاني فعيل بمعنى مفعل كالاليم او المحاسب يحاسب الخلائق يوم القيمة فعيل بمعنى فاعل وقيل الشريف والحسب الشرف الجليل المنعوت بنعوت الجلال وهو من الصفات التنزيهية كالقدوس قال الامام الرازي والفرق بينه وبين الكبير والعظيم ان الكبير الكامل في الذات والجليل الكامل في الصفات والعظيم الكامل فيهما الكريم المتفضل الذي يعطي من غير مسئلة ولا وسيلة او المتجاوز الذي لا يستقصي في العقاب او المقدس عن النقايص والعيوب الرقيب الذي يراقب الاشياء ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء المجيب للداعي اذا دعاه الواسع الغني الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه كل خلقه او المحيط علمه بكل شيء الحكيم ذو الحكمة وهي عبارة عن كمال العلم واحسان العمل والاتقان فيه وقد يستعمل بمعنى العليم والمحكم او هو مبالغة الحاكم الودود مبالغة الواد ومعناه الذي يحب الخير لجميع الخلائق ويحسن اليهم في جميع الاحوال او المحب لاوليائه المجيد مبالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم الباعث لمن في القبور للنشور او باعث الرسل الى الامم او باعث الارزاق لعباده والاول تفسيرها بالاعم الشهيد من الشهود وهو الحضور ومعناه العليم بظواهر الاشياء وما تمكن مشاهدته كما ان الخبير العالم ببواطنها وما يتعذر الاحساس به او مبالغة الشاهد والمعنى يشهد على الخلق يوم القيمة الحق الثابت في مقابلة الباطل الذي هو المعدوم او المحق اي المظهر للحق الوكيل القائم بامور العباد وقال الحرالي من الوكالة وهي تولي الترتيب والتدبير

حـ او انه فعول بمعنى مفعول اي انه وده واقع في قلوب اوليائه ن عبد الرحمن بن داود

وقيل باعث الهمم الى الترقي في ساحات التوحيد علمي

وقيل الموكول اليه تدبير البرية

اقامة وكفاية او تلقيها وترفها وهو سبحانه الوكيل على كل شيء بحكم اقامته
القوي الذي لا يلحقه ضعف في ذاته ولا صفاته ولا افعاله فلا يمسه
نصب ولا لغب ولا يدركه قصور ولا تعب والقوة تطلق على معان مترتبة
اقصاها القدرة التامة البالغة الى الكمال والله سبحانه وتعالى قوي بهذا المعنى
او الذي لا يستولي عليه العجز بحال وقال الحرالي القوي من القوة
وهي وسط ما بين الحول وظاهر القدرة لان اول ما يوجد في الباطن
من منة العمل يسمى حولا ثم ما يحس به في الاعضا مثلا يسمى قوة
ظهور العمل بظهور بصورة البطش والتناول يسمى قدرة ولذلك كان
لا حول ولا قوة الا بالله رجوع بالعبد والاعمال الظاهرة الى مستأثر
الله انتهى وأبان بهذا ان القوة امر زايد على القدرة ومثله في الكلام
ليقرب فهمه والا فتعالى ربنا من الاتصاف بصفات الاجسام من الا
والاحساس والظاهر والباطن في وصفه المتين الذي له كمال القوة
بحيث لا يعارض ولا يشارك ولا يداني ولا يقبل الضعف في قوته
ولا يمانع في امره بل هو الغالب الذي لا يغالب ولا يغلب ولا اعانة
في قوته لمادة ولا سبب الولي المحب الناصر او متولي امر الخلائق
الحميد المحمود المستحق للثنا وقال الحرالي من الحمد وهو
ثبوت مقتضيات الثنا المستغرق الذي لا يشذ عنه وصف ولا
يعقبه تطرق بذم المحصي العالم الذي يحصي المعلومات ويحيط بها
احاطة العاد بما يعده وقيل هو القادر وقال الحرالي من الاحصاء
الاحاطة بحساب الاشيا وما شانه التعداد المبدي المظهر من العدم
الى الوجود المعيد الذي يعيد المعدوم وقال الحرالي الوارد في
الكتاب من مضمون هذين الاسمين صيغة الفعل في قوله انه هو يبدي
ويعيد فيبدي من الابدا وهو الاظهار على وجه التطوير المنهي الى
فهو سبحانه وتعالى بدا الخلق على نحو ما يعيدهم فهو بذلك المبدي — عليهم
المحيي ذو الفعال الحياة وهو الفعال الدال معطي الحياة لمن
حياته

حياته المميت خالق الموت ومسلطه على من يشا قال الحرالي
والوارد في الكتاب القران من مضمون هذين الاسمين صيغة الفعل
في لا اله الا هو يحيي ويميت فيحيي من الاحيا وهو الاظهار من غيب عن
تكامل تكون الامانة على مظهر تكامله عودا من نهاية ذلك التكامل تغييبا
الى بطن ذلك الغيب الذي هو مبدأ التكامل فحقيقة الحياة تكامل في الظهور
وحقيقة الموت تراجع الى الغيب الحي القيوم القايم بنفسه
المقيم لغيره على الدوام على أعلى ما يكون من القيام فان قوامه بذاته
وقوام كل شيء به فيعول للمبالغة الواجد اي الذي يجد كل ما يريده
ويطلبه ولا يفوته شيء او الغني ماخوذ من الوجد الماجد بمعنى
المجيد الا ان في المجيد مبالغة ليست في الماجد الواحد الاحد
المتعالي عن التجزي فان الوحدة تطلق ويراد بها عدم التجزية والانقسام — الفرق بين الواحد والاحد
ويكثر اطلاق الواحد بهذا المعنى والله تعالى من حيث تعاليه عن ان
يكون له مثل فيتطرق الى ذاته التعدد والاشتراك احد ومن حيث
انه منزه عن التركيب والمقادير لا يقبل التجزية والانقسام
واحد وقال الازهري الفرق بين الواحد والاحد ان الاحد
بني لنفي ما يذكر معه من العدد تقول ما جاني احد والواحد اسم بني لمفتتح
العدد تقول جاني واحد من الناس ولا تقول جاني احد فالواحد منفرد
بالذات في عدم المثل والنظير والاحد منفرد بالمعنى الصمد السيد
سمي به لانه يصمد اليه في الحوائج ويقصد في الرغايب الصمد اسم
مطلق وهو الملجأ الذي لا يمكن الخروج عنه لاحاطة امره فهو راجع
الى اسم الله ومن عرف انه الصمد لم يصمد لغيره وكان غنيا به في كل
احواله وقال الزجاج الصمد السيد الذي انتهى اليه السودد
فلا سيد فوقه القادر المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة
وقال الحرالي من القدرة وهي ظهور الاشيا في العيان والشهادة
المقتدر من الاقتدار وهو الاستيلا على كل من اعطاه حظا

من قدرته ذكره الحرالي وقال القاضي معناهما ذو القدرة الا ان
المقتدر ابلغ لما في البنا من معنى التكلف والاكتساب فان ذلك وان
امتنع في حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد المعنى مبالغة **المقدم المؤخر**
هو الذي يقدم بعض الاشياء على بعض اما بالذات كتقديم البسايط
على المركبات او بالوجود كتقديم الاسبا على المسببات او بالشرف
كتقديم الانبيا والصلحا على من عداهم واما بغير ذلك وقال الحرالي هما
من التقديم والتاخير وهو احكام ترتيب الاشيا بعضها على بعض فلذلك
نزلا منزلة اسم واحد **الاول الآخر** قال الحرالي هما اسما احاطة
بتقديم الاول على كل اول واحاطة الآخر بكل آخر فهو مبتدأ
الانتها فليس قبله شي ولا بعده شي بل هو مبدأ الوجود ومنتهاه والذي
بدأ واليه يعود **الظاهر الباطن** اى الظاهر وجوده باياته ودلايل
المنبثة في ارضه وسمايه اذ ما من ذرة في السموات والارض الا وتنادي
باحتياجها الى مدبر دبرها ومقدر قدرها والباطن بذاته المحتجب
عن النظر العقلي العقل بحجب كبريايه **الوالي** الذي تولى الامور
وملك الجمهور **المتعالي** البالغ في العلا المرتفع عن النقايص **البر**
المحسن الذي يوصل الخيرات لمن كتبها له بلطف واحسان وقال
الحرالي البر اسم مطلق لكونه على بنا فعل وليس من ابنية الاشتقاق
والجاري على الاشتقاق منه بار ولم يحفظ اسما لله تعالى وعدوا
الاكتفا بما به التربية من مقتضى اسم الرب **التواب** الذي يرجع
بالانعام على كل مذنب حل عقد عصره وَرَجَعَ الى التزام الطاعة
من التوب وهو الرجوع او الذي يوفق للمذنبين للتوبة فسمي
المسبب للشي باسم المباشر له **المنتقم** المعاقب للعصاة على ذنوبهم
افتعال من نقم الشي اذا كرهه غاية الكراهة قال ابن عربي في الامر
تقتضي ان يكون في العالم بلا وعافية فليس ازالة المنتقم من الوجود
اولي من ازالة الغافر والعفو والمنعم ولو بقي من الاسما اسما لا حكم له
كان

خ المنبئه

اى الخلق كلهم لان الجمهور يشمل في الاكثر وفي الجميع كذا نقله شيخنا ابو المواهب

كان معطلا والتعطيل في الالوهية محال فعدم اثر الاسما محال **العفو**
الذي يمحو السيات ويتجاوز عن المعاصي وهو ابلغ من الغفور لان
الغفران ينبي عن الستر والعفو عن المحو واصل العفو القصد
لتناول الشي وسمي به المحو لانه قصد لازالة الممحو **الرؤوف**
ذو الرافة وهي شدة الرحمة وهو من الرحيم بمرتبة ومن الراحم
بمرتبتين **مالك الملك** الذي ينفذ مشيته في ملكه يجري الامور فيه
على ما يشا او هو الذي له التصرف المطلق في علو ملكه ومالك بلا جحد
ولا ترد دولا استثنا ولا توقف **ذو الجلال والاكرام** الذي لا شرف
ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي منه **المقسط** الذي
ينتصف للمظلومين ويدرا باس الظلمة عن المستضعفين يقال
قسط اذا جار واقسط اذا عدل وازال الجور وقال الحرالي من
القسط باتم الوزن واعدل التكافؤ **الجامع** المولف بين اشتات الحقايق
المختلفة والمتضادة متزاوجة وممتزجة في الانفس والاوفاق او الجامع
لاوصاف الحمد والثنا **الغني** المستغني عن كل شي **المغني** معطي كل شي
ما يحتاجه **المعطي** من شا ما شا لا مانع لما اعطى **المانع** الدافع لاسباب
الهلاك والنقصان في الابدان والاديان من المنع اى الحوطة او لياءه
او ينصرهم من المنع اى يمنع من يستحق المنع **الضار النافع** الذي
يصدر عنه النفع والضر اما بواسطة او بغيرها **النور** الظاهر بنفسه المظهر لغيره
الهادي الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى خاصته الى معرفة ذاته فاطلعوا
بها على معرفة مصنوعاته وهدى عامة خلقه الى مخلوقاته فاستشهدوا بها
على معرفة ذاته وصفاته **البديع** المبدع وهو الاتي بما لم يسبق اليه او الذي
لم يعهد مثله **الباقي** الدايم الوجود الذي لا يقبل الفنا **الوارث** الباقي بعد
فنا العباد فترجع اليه الاملاك بعد فنا الملاك **الرشيد** الذي ينساق
تدبيره الى غاية السداد من غير استشارة ولا ارشاد او مرشد الخلق
الى مصالحهم فعيل بمعنى فاعل وقال الحرالي الرشيد من الرشد وهو التوخي

في ذاته

وهذا بالنظر العامي واما بالنظر الحقيقي فهو الامر على الاطلاق ازلا والى الابد الآباد [illegible]

بامر لاينال بتعجب ولايلحقه استبدار كان الصبور الذى لايستعجل
في مواخذة العصاة والذى لاتحمله العجلة على المسارعة الى الفعل
قبل اوانه وهو اعم من الاول وفارق الحليم بان الصبور يشعر بانه
يعاقب في العقبى بخلافه واصل الصبر حبس النفس عن المراد فاستعمل
لمطلق التانى في الفعل وقال الحرالى الصبور من الصبر وهو
احتمال الاذى الذى هو وصف المتنزه بما لايتنزه عنه ولاستحقاق
التنزيه والتسبيح كان ذكره في حقه سبحانه وتعالى اشد ت في الدعاء
حسبك رب كلهم عن ابي هريرة قالت غريب لانعلم ذكر الاسماء
الا في هذا الحديث وذكره آدم بن ابي اياس بسند آخر ولا يصح انتهى قال
النووي في الاذكار انه اي حديث الترمذي هذا حديث حسن ومنه
المصنف رحمه الله تعالى هذه الرواية على مابعدها لانها ارجح الاقوال
وعليها شرح الاكثر

ان لله تسعة وتسعين اسما بتقديم التاء على السين فيهما قال
بعضهم مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة وقد يوخذ
باعتبار الاجزاء وقد يكون ماخوذا باعتبار الصفات والافعال
والسلوب والاضافات ولا خفاء في تكثير اسماء الله تعالى بهذا الا
وامتناع مايكون باعتبار الجزء لتنزهه تعالى عن التركيب من
احصاها كلها علما وايمانا او عدها حتى يستوفيها فلا يقتصر
بعضها بل يثني على الله تعالى ويدعوه بكلها وفي رواية لابن مردويه
بدل من احصاها من دعا بها دخل الجنة مع السابقين الاولين
او بغير عذاب اسالك اللهم اه اطلب من الذات الواجب الوجود
لذاته قال ثعلب مفرد فيه توحيد مجرد وخاصيته زيادة
اليقين بتيسير المقاصد المحمودة في الذات والصفات والا
فعال فقد قال الولي داومه كل يوم الف مرة بصيغة يا الله يا هو
رزقه الله كمال اليقين وفي الاربعين الادريسية يا الله المحمود

مطلب خواص اسما الله الحسنى ومنافعها من الاول الى آخره

في كل فعاله قال السهروردي من تلاه يوم الجمعة قبل الصلاة على طهارة
ونظافة خاليا سرا مايتي مرة يسر الله له مطلوبه وان كان مماكان
وان كان تلاه مريض اعجز الاطبا علاجه برى مالم يكن حضر اجله
الرحمن فعلان من الرحمة التي هي ظهور امره تعالى في خلقه بنوع
من الرفق وخاصيته على وفق معناه صرف المكروه عن ذاكره وحامله
فيذكره ماية مرة بعد كل صلاة في جمعيته وخلوة فيخرج الغفلة والنسيان
وفي الاربعين الادريسية يا رحمن كل شي وراحمه قال يكتب بزعفران
ومسك ويدفن في بيت من اخلاقه شرسة ضيقة يظهر فيه الحيا
والرحمة والعطف والمسلمة الرحيم فعيل من الرحمة قيل وهو ابلغ
مما قبله في الصيغة لان مقتضاه الامداد وهو بعد الايجاد فله متعلقان
في الاثر وجهان في المعنى ولما كانت صورة الامداد يظهر اثرها من
الخلق جاز اطلاق هذا الاسم عليهم على وجه يليق بهم واختص با
لمومنين وكان بالمومنين رحيما وامداد الكافر انما هو استدراج انما
نملي لهم ليزدادوا اثما فامداد الكافر نقمة وامداد المومن رحمة وخاصيته
رقة القلوب ورحمة الخلق فمن داومه كل يوم ماية مرة كان له ذلك
فمن خاف الوقوع في مكروه ذكره مع ما قبله وحمله قال السهروردي
اذا كتب وحل في ماء وصب في اصل شجرة ظهرت بركتها ومن شرب من
ذلك الماء اشتاق لكاتبه الاله المنفرد بالالوهية قال الاله فليس شي
الصحيح ان الله واله اسمان على حيالهما وان الله تعالى يتسمى
باله ولايتسمى بالله وان كان يجوز كون اصل الله اله فقد انتقل حكمه
وثبت الله اسما له وثبت له ايضا اله فالاله هو الذى يا له اليه
كل شي اي يلجا ولذلك يطلق لكل موجود في الوجود والله هو الذى
تاله اليه العقول العالمة به اي تتحير الرب المالك او السيد
او القائم بالامر او المصلح او المربي المالك المتصرف في المخلوقات
بالقضايا والتدبيرات دون احتياج ولا حجر ولا مشاركة غير مع

نتيجة المطلوب

للشفا سريعا

تبدل الطباع

وصف العظمة والجلال ومن علم انه الملك الحق الذي ينتهي الآمال
اليه جعل همته وقفا عليه فلم يتوجه في كل اموره الا اليه وخاصيته
لصفا القلب وحصول الغنى
صفا القلب وحصول الغنى وخوال الامرة فمن واظبه وقت الزوال
كل يوم مائة مرة صفا قلبه وزال كدره ومن قراه بعد الفجر كل يوم
مائة مرة وعشرين مرة اغناه الله تعالى من فضله القدوس
فعول من القدس صيغة مبالغة وحقيقة الاعتلاء عن قبول التغير
وخاصيته ان يكتب سبوح قدوس رب الملائكة والروح على خبز اثر
صلاة الجمعة فاكله بعد ذكرها وقع الله عليه يفتح الله له العبادة
وتسلمه من الآفات وزيادة السلام ذو السلامة من كل آفة ونقص
وحقيقة السلامة استواء الامر والتوسط بين طرفي ظهور النعمة
لصرف الاذى والمصايب
والرحمة وتوسط حال بين منعم عليه ومنتقم منه وخاصيته صرف
المصايب والآلام حتى اذا قرئ على مريض مائة مرة واحدى وعشرين
مرة براء ما لم يحضر اجله او خفف عنه المؤمن المصدق لمن امر
عنه بامره باظهار دليل دلايل صدقه قال امام الحرمين وهو
اليم
يرجع التامين بمجموع بحبرتي القول والفعل ونسق بالسلام المؤذن
معنى التامين على السلام لما فيه من الاقبال والقبول وخاصيته وجود
التامين وحصول الصدق والتصديق ومن خاصيته ان يذكر الخائف
ستا وثلاثين مرة يأمن على نفسه وماله ويزكو ان يحسب القوة
المهيمن الشاهد المحيط بواطن ما شهد منه ومن عرف انه
المهيمن خضع تحت جلاله وراقبه في كل احواله وخاصيته الحصول
على شرف الباطن وعزته برفع الهمة اليه وعلوها ونقراه مائة
مرة بعد الغسل والصلاة بخلوة وجمع خاطر لما يريد العزيز
الممتنع عن الادراك الغالب على امره المرتفع عن اوصاف الخلق
ومن عرف انه العزيز رفع همته عن الخلق قال العارف المرسي
رضي الله عنه والله ما رايت العز الا في رفع الهمة عن الخلايق

ابن عطاء الله يقال لك اذا استندت لغير الله تعالى فقدته انظر
الى الهيكل الذي ظللت عليه عاكفا وخاصيته وجود الغنى والعز صورة
للغنا والعز
او حقيقة او معنى فمن ذكره اربعين يوما كل يوم اربعين مرة اغناه
الله تعالى واعزه ولم يحوجه لاحد الجبار من الجبر الذي هو تلافي الامر
للحفظ من الجبابرة والمعتدين
عند اختلاله او من الاجبار الذي هو انفاذ الحكم وخاصيته الحفظ
من ظلم الجبابرة او المعتدين سفرا وحضرا بذكره صباحا ومساء
المتكبر المظهر كبريائه لعباده بظهور امره حتى لا يبقى كبرياء لغيره
قال امام الحرمين وهو اسم جامع لمعاني التنزيه وهو من الاسماء
الذي جبلت الفطر على اعتقاد معناه كما جبلت على الادمان لاسم
للحمل بولد ذكر صالح
الله وخاصيته الجلالة والبركة حتى ان من ذكره ليلة دخوله بزوجته
عند دخوله عليها قبل جماعها عشرا رزق ولدا ذكرا صالحا الخالق
موجد الكائنات وممدها ومشيدها ومبقيها والتخليق ايجاد الممكن
وابرازه للوجود فهو من معاني القدرة وخاصيته ان يذكر في جوف
الليل فينور وجه قلب ذاكره ووجهه البارئ المهيئ كل ممكن
للسلامة من الافات
لقبول صورته في خلقه فهو من معاني الارادة وخاصيته ان يذكر سبعة
ايام متوالية كل يوم مائة مرة للسلامة من الآفات المصور معطي
كل مخلوق ماله من صورة في وجوده بحكمته فهو من معاني الحكيم وبهذه
للاعانة على الصنايع
الثلاثة ظهر الوجود وخاصيته الاعانة على الصنايع العجيبة وظهور
للحبل وزوال العقم
الثمار حتى ان العاقر اذا ذكرته كل يوم احدى وعشرين مرة على صوم
بعد الغروب وقبل الفطر سبعة ايام وتفطر على ماء زال عقمها ويصور
الولد في رحمها الحكيم المحكم للاشياء حتى صدرت متقنة على وفق
لدفع الدواهي
علمه وارادته بقضايه وقدره وخاصيته دفع الدواهي وفتح باب من الحكمة
العليم بمعنى العالم والعالم من قام به العلم وهو صفة معنوية متعلقة
لتحصيل العلم والمعرفة
بالمعلومات واجبة وجايزة ومستحيلة وخاصيته تحصيل العلم والمعرفة
فمن لازمه عرف الله حق معرفته على الوجه اللائق به السميع

الذى انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدركا لكل مسموع من
كلام وغيره وخاصيته اجابة الدعا فمن قراه يوم الخميس بعد صلاة
الضحى خمسماية مرة كان مجاب الدعوة **البصير** المدرك لكل موجود
بروءيته وخاصيته وجود التوفيق فمن قراه قبل صلاة الجمعة مائة
مرة فتح الله عينى بصيرته ووفقه لصالح القول والعمل **الحى** الموصوف
بالحياة التى لا يجوز عليها فناء ولا موت ولا يعتريها قصور ولا
ولا تاخذه سنة ولا نوم وخاصيته ثبوت الحياة فى كل شى **القيوم**
القايم بنفسه الذى لا يفتقر الى غيره قال الحرالى من القيام وزن
صيغة المبالغة بصيغة فيعول ابلغ من القيام بالامور اولها وآخرها
باطنها وظاهرها وخاصيته حصول القيام والقيومية ذاتا ودينا
قولا وفعلا فمن ذكره مجردا ذهب عنه النوم **الواسع** الذى وسع
علمه ورحمته كل شى وقال الحرالى من السعة وهى احاطة الامر
ما شانه الاحاطة من معنى القدرة والعلم والرحمة وسع كل شى رحمة
وخاصيته حصول السعة والجاه وسعة الصدر والقناعة والتن[illegible]
من نحو حرص وغل وحقد وحسد لن اكره الملازم **اللطيف** بمعنى
عن الادراك او العالم بالخفيات وخاصيته دفع الالام فمن ذكره
عدده الواقع عليه وهو شاهد الجلالة اثر فى المقام ومن [illegible]
كل يوم مائة مرة او ماية وثلاثين او ثمانين مرة ونشع عليه ما ينزل
وكان ملطوفا به **الخبير** العليم بدقائق الامور التى لا يعلمها
غيره الا بالاختبار والاحتيال وقال الحرالى هو من
اى الظاهر ما خفى فى الاشيا اظهار وفا وخاصيته الظهار
الاخبار بكل شى فمن ذكره سبعة ايام اتته الارواح وعاينه بالاخبار
من اخبار السنة والملوك واخبار القلوب ومن كان فى يد النفس
فليكثر قراءة **الحنان** بالتشديد الرحيم بعباده فى [illegible]
يتحنن على فلان اى يترحم ويتعطف عليه **المنان** الذى [illegible]

عباده

عباده بالامتنان بما له من عظيم الانعام والاحسان **البديع** المبدع
او الذى لا مثل له وخاصيته قضا الحوايج ودفع الجوايح فمن قراه
سبعين الف مرة كان له ذلك **الودود** كثير الود لعباده والتودد
لهم بوافر النعم وصرف النقم وايصال الخيرات ودفع المضرات
وخاصيته ثبوت الود سيما بين الزوجين فمن قراه الف مرة على
طعام واكله مع زوجته غلبتها محبته ولم يمكنها سوى طاعته **الغفور**
وهو من معنى الغفار الا ان الغفار يقتضى العموم فى الازمان والافراد
والغفور يقتضى المبالغة فى كثرة ما يغفر وخاصيته دفع الالم حتى انه
يكتب للمحموم ثلاث مرات فيبرا وان كتب سيد الاستغفار وجرع
لمن صعب عليه الموت انطلق لسانه وسهل عليه الموت ذكره
البلالى وغيره **الشكور** المجازى بالخير الكثير على العمل اليسير
وقال الحرالى من الشكر وهو اظهار مستبطن الخير فعلا او قولا وخاصيته
التوسعة ووجود العافية فى البدن وغيره بحيث لو كتبه من به ضيق نفس
او تعب فى البدن وتمسح به فى الجسم وتمتع به وشرب منه برى **المجيد**
ذو الشرف الكامل والملك الواسع الذى لا غاية له ولا يمكن الزيادة عليه
ولا الوصول لشى منه وخاصيته تحصيل الجلالة والمجد والطهارة ظاهرا
وباطنا حتى فى عالم الابدان والصور فقد قالوا اذا صام الابرص ايام البيض
وقراه كل يوم عند الفطر كثيرا برا بسبب او بلا سبب وقيل انه
البحر اذا جاوز خمس سنين لا يبرا لسريانه فى كلية التركيب
فلا يزول الا بتحول الذات وذلك متوقف على الموت **المبدئ** مظهر
الكاينات من العدم الى الوجود الغيبى الى الوجود العينى وخاصيته
فى وضع على بطن الحامل سحرا تسعا وتسعين مرة يثبت ما فى بطنها
ولا يزلق **المعيد** مرجع الاكوان بعد العدم وخاصيته ان يذكر
سرا للتذكار المحفوظ اذا نسى بسماه اضيف له الاول **المنور**
مظهر الاعيان من العدم الى الوجود قال الحرالى هو مظهر المظاهر

الحمد لله تعالى
بلغ الى هنا والله الحمد على [illegible]
شيخ الاسلام والمسلمين [illegible]
الفقها والمحدثين [illegible]
به سبق الى الواهب [illegible]
ومقابلته وسماعا [illegible]
الله تعالى وغفر لنا وله [illegible]
[illegible] والطاهرة وعمر له
بجاه سيد المرسلين

حرره الفقير
محمد الدكديكى
[illegible]

المبين لآلات كل شيء وفرقانه على اتم ما شانه ان يبين ذلك ويظهر وخاصيته
تنوير قلب ذاكره وجواهره الباري الذي يخرج الاشياء من العدم
الى الوجود الاول الذي لا مفتتح لوجوده الآخر الذي لا مختتم
له لثبوت قدمه واستحالة عدمه فكل شيء منه بداؤه واليه
وخاصية الاول جمع الشمل فاذا واظبه مسافر كل يوم جمعة
الفا اجتمع شمله وخاصية الآخر صفاء الباطن عما سواه تعالى
فاذا واظبه كل يوم مائة مرة خرج من قلبه ما سواه تعالى الظاهر
الباطن الواضح الربوبية بالدلائل المحتجب عن التكييف والاوهام
فهو الظاهر من جهة التعريف الباطن الباطن من جهة التكييف
قال في الحكم اظهر كل شيء لانه الباطن وطوى وجود كل شيء لانه
الظاهر وخاصية الاول اظهار نور الولاية على قلب قاريه وقال
والثاني وجود الانس لمن قراه كل يوم ثلاث مرات في كل ...
ساعة زمانية العفو الذي يترك المواخذة بالذنب حتى ...
له اثر فيعفو اثره اي يندرس ويذهب من قولهم عفا الاثر
اذا ذهب وخاصيته ان من اكثر ذكره فتح له باب الرضى الغفار
الكثير المغفرة لعباده والمغفرة على الذنوب وعدم المواخذة
وخاصيته وجود المغفرة فمن ذكره اثر صلاة الجمعة مائة مرة
ظهرت له آثار المغفرة الوهاب من الهبة وهي العطية
بلا سبب سابق ولا استحقاق ولا مقابل بجزاء ... ولام
من المبالغة ما لا يخفى وخاصيته حصول الغنى والقبول والهيبة
الاجلال لذاكره ومن داوم في سجود صلاة الضحى على ذكره
مركبا مع اسمه الكريم ذي الطول الوهاب للبركة في الارزاق
الفرد الذي لا شفع له من صاحبة او ولد لعدم مجانسته ...
وخاصيته ظهور عالم القدرة واثارها حتى لو ذكره الف ...
وطهارة ظهرت له من ذلك عجائب وغرائب ...

ونفسه

الفرق بين الواحد والاحد

ونفسه الأحد الذي انقسامه مستحيل قال الاقليشي الفرق
بينه وبين الواحد ان الاحد هو الذي ليس بمنقسم ولا متحيز
بهما اسم لعين الذات فيه سلب الكثرة عن ذاته والواحد وصف لذاته
فيه سلب النظير والشريك عنه فافترقا وقال السهيلي احد ابلغ و
اتم من ما فيها واحد وقال بعضهم قد يقال انه الواحد في ذاته وصفاته
وافعاله والاحد في وحدانيته اذ لا يقبل التغيير ولا التشبيه بحال
الصمد الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد فيها وخاصيته حصول
النجاح والصلاح فمن قراه عند السحر مائة وخمسة وعشرين مرة
ظهر عليه آثار الصدق والصديقية الوكيل المتكفل بمصالح عباده
الكافي لهم في كل امر وقال الحرالي من الوكالة وهي تولي الترتيب
والتدبير اقامة وكفاية او تلقينا وترفيها وخاصيته نفي الجوائح
والمصائب فمن خاف ريحا او صاعقة فليكثر منه فانه يصرف عنه
ويفتح ابواب الخير والرزق الكافي عبده بازالة جائحته وحده
الحسيب من الحسب بالتحريك السودد والشرف الكامل او من
الحسب الذي هو الاكتفاء اي المعطي لعباده على كفايتهم من
قولهم حسبي اي يكفيني او من الحساب اي المحاسب لعباده على
اعمالهم وخاصيته وقوع الامن بين ذوي الانساب والقرابات
فيقرأه من يخاف عليه من قريبه كل يوم قبل الطلوع وبعد
الغروب سبعا وسبعين مرة فان الله يبريه منه قبل الاسبوع
ويكون الابتداء يوم الخميس الباقي الذي لا يجوز عليه العدم
ولا الفنا وخاصيته ان من ذكره الف مرة تخلص من ضره ووهمه
وغمه الحميد الموصوف بالصفات العلية التي لا يستحق الحمد
لغيره ولا الثناء عليه حقيقة سواه وخاصيته اكتساب المحامد
في الاخلاق والافعال والاقوال المقيت معطي كل موجود ما قام
به قوامه من القوت والقوة الحسية والمعنوية وخاصيته

مايتم

وجود القوت والقوة فالعام اذا قرأه وكتبه على التراب وبلّه وشمّه قوّاه
هو به ومن قرأه ما يكون سبعًا ثم كتب عليه وكان يشرب منه في السفر امن من وحشة
السفر سيما ان اضاف اليه سورة قريش صباحًا ومساءً وقد جربت لذلك قرأة م
فيه الدايم الذي لا يقبل الفنا فلا انقضا لديمومته قال الاقليشي وهو من ذاته
سلبيٌّ كالباقي الا ان في الدايم زيادة معنى وهو ان الدايم الباقي على حالة واحدة وثبوت
الدوام له ضروري ثم انما ثبت قدمه استحال عدمه وقال بعضهم الدايم هو الذي لا ابتدا
لوجوده ولا انقطاع لبقايه المتعالي المرتفع في كبريايه وعظمته وعلوّه عن
ما يدرك او يفهم من اوصاف خلقه وخاصيته وجود الرفع وصلاح الحال بجزاه في
اذا لازمه ايام حيضها اصلح الله حالها ذا الجلال والاكرام الذي له العظمة والكبريا
والافضال التام وخاصيته وجود العزة والكرامة وظهور الجلالة الولي المتولي
لامور عباده المختصين باحسانه والله ولي المتقين الله ولي الذين امنوا
من الظلمات الى النور وخاصيته ثبوت الولاية لملازمه حتى انه يحاسب حسابا
يسيرا وتيسير اموره حتى ان من ذكره كل يوم الفا نال مطالبه النصير كثير النصر جمعة م
لاوليايه نعم المولى ونعم النصير الحق الثابت الوجود على وجه لا يقبل الزوال
العدم لا التغير والكل منه واليه فكل شي دونه باطل اذ لا حقيقة لمن دونه
ولا في ذاته الا كل شي ما خلا الله باطل وخاصيته ان يكتب في كاغد مربع على اربع
ويجعله في كف مسحورًا ويرفعه الى السما يكفيه الله ما اهمه المبين المظهر
المستقيم لمن شاهد اياته من خلقه ومن لازم لا اله الا الله الملك الحق المبين
كل يوم مائة مرة امن من فقره وحصل على تيسير امره الباعث مثير الساكن استغفر م
او وصف احكم او نوم اخرج فهو باعث الرسل بالاحكام والموتى للقيام
باليقظة من المنام وخاصيته يجتني علم الغيب فمن وضع يده على صدره عند النوم
وقراه مائة مرة نور الله قلبه ورزقه العلم والحكمة المجيب الذي يسعف السايل
فعله حاله وما لا بان يعطيه مراده وما هو افضل او اسبغ او اصلح في علمه وخاصيته
الاجابة بان يذكره مع الدعا سيما مع اسمه السريع المحيي خالق الحياة ومعطيها
لكل من شا حياته على وجه يريده ومديمها لمن شاء واما الحياة لا كان

كانا بسبب غيره وخاصيته وجود الالفة فمن خاف الفراق او الحبس
فليقراه على بدنه المميت خالق الموت ومسلطه على من شا من الاحياء
متى شا وكيف شا بسبب وبدونه وقد يكون من ذلك في المعاني وجها
يحيي القلوب بنور المعرفة كما احيا الاجسام بالارواح ويميتها بعارض
الغفلة ونحوها وخاصيته ان يكثر منه المسرف والذي لم تطاوعه نفسه
على الطاعة الجميل في ذاته وصفاته وافعاله قال الاقليشي
وهو صفة ذاتية سلبية اذ الجميل من الخلق من حسنت صفاته
وانتفى عنه الشين وقد يكون صفة فعل بمعنى مجمل الصادق
في وعده وايعاده الحفيظ مدبر الخلايق وكاليهم من المهالك
او العالم بجميع المعلومات علما لا تغير له ولا زوال وخاصيته
ما حمله احد وكلما ذكر في مواضع الاحتمال الا وجد بركته لو قدمه
حتى انه من علقه عليه لو نام بين السباع لم تضره المحيط بجميع مخلوقاته
وبما كان وما يكون منهم من الظواهر والبواطن الكبير الذي يصغر
عند ذكره وصفه كل شي سواه فهو يحتقر كل شي في جنب كبريايه
وخاصيته فتح باب العلم والمعرفة لمن اكثر ذكره وان قرى على طعام
واكل الزوجان تصالحا وتوافقا القريب من لا مسافة تبعده عنه
ولا غيبة ولا حجب تمنع منه الرقيب الذي لا يغفل ولا يذهل
ولا يجوز عليه ذلك فلا يحتاج لمذكر ولا منبه وخاصيته جمع الضوال
وحفظ الاهل والمال فصاحب الضالة يكثر قراته فيجمع عليها
وقراه من يخاف على الجنين في بطن امه سبع مرات فيثبت ومن
اراد سفرا يضع يده على عنق من يخاف عليه المنكر من اهله
واولاده ويقوله سبعا يامن عليه الفتاح المتفضل باظهار الخير والسعة
على اثر ضيق وانغلاق وخاصيته تيسير الامور وتنوير القلب و
التمكين من اسباب الفتح فمن قراه اثر صلاة الفجر احدى
وسبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه وتنور سره وتيسر امره

وفيه سر تيسير الرزق **التواب** الذي يكثر منه التوبة على عباده
وخاصيته دفع الظلم وتحقيق التوبة ومن قرأه إثر صلاة الضحى
ثلاثمائة وستين مرة تحققت توبته ومن قرأه على ظالم عشرا
خلص منه مظلومه **القديم** الذي لا ابتداء لوجوده **العزيز** المتفرد
بالتوحيد **الفاطر** المخترع المبدع فاطر السموات والارض
وهو من صفات الفعل **الرزاق** ممد كل كائن بما يتحفظ به وجوده
ومادته فامداد الاجسام بالاغذية والعقول بالعلم والقلوب
والارواح بالتجليات وخاصيته سعة الرزق يقرأ قبل صلاة الفجر
في كل ناحية من نواحي البيت عشرا يبدأ باليمنى من جهة القبلة
في كل ناحية اي اركان **العلام** البالغ في العلم لكل معلوم وخاصيته
العلم والمعرفة منه واطلعه عرف الله حق معرفته **العلي** المرتفع
عن مدارك العقول لعلوها بأنها في ذاته وصفاته وافعاله فليس كذاته
ذات ولا كصفته صفة ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل وخاصيته
الرفع من اسافل الامور الى عواليها فيكتب ويعلق على الصغير فيبلغ
وعلى الغريب فيجتمع باهله بشمله وعلى الفقير فيجد غنا **العظيم**
الذي يحتقر عند ذكره وصفه كل شيء سواه فهو العظيم على الاطلاق
وخاصيته وجود العزة والبرء من المرض لمن يكثر من ذكره الكبير
حضر اجله **الغني** الذي لا يحتاج الى شيء في ذاته ولا صفاته ولا
افعاله اذ لا يلحقه نقص ولا يعتريه عارض وخاصيته وجود العافية
في كل شيء فمن ذكره على مرض او بلاء في بدنه او غيره اذهبه الله عنه
وفيه سر الغنى ومعنى الاسم الاعظم لمن أهله له **المغني** معطي الغنى
اي الكفاية لمن شاء من عبيده وخاصيته وجود الغنى فمن
واظب عليه من الخلق كل يوم الف مرة يغنيه الله وان قرأه مرة
جمعة كل ليلة جمعة عشرة آلاف ظهر الاثر على اثرها **الملك**
مبالغة من المالك لان فعيلا في اللسان موضوع للمبالغة في اسم

الفاعل

الفاعل **المقتدر** بمعنى القادر او اخص كما مر وخاصيته وقوع التدبير
من مولاه تعالى فمن قرأه عند انتباهه من نومه نظرا دبره الله فيما
يريد حتى لا يحتاج الى تدبير **الاكرم** اي الاكثر كرما من كل كريم
الرؤوف من الرأفة وهي اشد الرحمة فالرأفة باطن الرحمة والرحمة
من اخص الاوصاف الارادية لان الرحمة ارادة كشف الضر ودفع
السوء بنوع عطف والرأفة بزيادة لطف ورفق وخاصيته ان من
ذكره عند الغضب عشرا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مثلها سكن
غضبه وكذا من ذكره بحضرته **المدبر** لاسرار خلقه بما تحار فيه الالباب
والحواس فاعل من دبر يدبر اذا انظر في عواقب الامور وخاصيته
وقوع التدبير من الله تعالى له فمن لازمه شهد ان التدبير في ترك
التدبير **المالك** وهو اسم جامع لمعاني الصفات العلى واحاطة
العلم والاقتدار بحيث لا يعزب عن علمه شيء انما هو ملكه ولا يعجز
عن انفاذ ما يقتضيه حكمته ومن تشبه بالخلق اخذ طرفا من
معناه وكذا من فسر بالقدرة وخاصيته صفا القلب والتخلص من
شوائب الكدر لمن داوم ذكره **القاهر** من القهر وهو الاستيلاء
على الشيء من جهة امر ظاهر من جهة الملك والسلطان وباطنه
من جهة علو المكانة وقيام الحجة ذكره الحرالي واشار بالاخيرة الى قوله
تعالى وهو القاهر فوق عباده وخاصيته اذهاب حب الدنيا
وعظمة ما سوى الله تعالى من قلبه وضعف النفس عن التعلقات
الدنيوية فمن اكثر ذكره حصل له ذلك وظهرت له آثار النصر على عدوه
بقهره **الهادي** من بصر العباد امورا وتوفيقا فهو الذي اعطى كل
شيء خلقه ثم هدى وخاصيته هداية قلب حامله وذاكره وان
ذاكره يرزق التمكن في البلاد دولة ووضعا ومادة واختصاصا من **الشاكر**
الثاني بالجميل على من فعله من عباده المثيب عليه
ما يجزل امداده وانعامه **الكريم** الرفيع

القدوس العظيم الشان ومنه ان هذا الامر لكريم وهذا كريم الذات
وكريم الافعال البداءة بالنوال قبل السؤال والاعطا بلا حد ولا
وهو تعالى كريم ذاتا ووصفا وفعلا وخاصيته وجود الكرم والاكرام
فمن داوم ذكره عند النوم اوقع الله في القلوب كرامته الشديد
البالغ في ارتفاع المرتبة الشهيد الحاضر الذي لا يغيب عنه معلوم
ولا شيء ولا مسموع ولا يحتاج فيه الى تعريف بل هو المعرف لكل
شيء اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وخاصيته الرجوع بالانابة
الى الحق حتى انه اذا اخذ من شعر جبهة الولد العاق شعرا او
او على الزوجة كذلك القاطع حالهما الواحد المنفرد في ذاته وصفاته
وافعاله فهو واحد في ذاته لا ينقسم ولا يتجزا واحد في صفاته لا ان
شيئا ولا يشبهه شيء واحد في افعاله لا شريك له ولا نظير وخاصيته
اخراج الخلق من القلب فمن قراه كل يوم الف مرة اخرج الخلائق
من قلبه فلا خوف الخلق وهو اصل كل بلاء ذا الطول الافضال
للملك اذ الطول اتساع الغنى والفضل يقال طال عليهم يطول اذا
فلما كان يطول على عباده بطوله ويوسعهم بجزيل عطائه سمي به
ذا المعارج اي المصاعد قال الاقليشي والاظهر ان الاضافة
ملكية اذ تكون المعارج المراقي الموضوعة لعروج الملائكة ومن يعرج
عليه الى الله ويحتمل كونه من اضافة الصفة الى الموصوف فتكون
المعارج الدرجات العالية والاوصاف الفاضلة التي استحقها
لذاته ذا الفضل الزيادة في العطا الخلاق الكثير المخلوقات الكثير
المتكفل بمصالح خلقه الجليل من له الامر النافذ والكلمة
ونعوت الجلال كالملك والغنى الى هنا تم الكلام على شرح اسامي
الخبر من الاسما قال الحافظ ابن حجر هذا الخالف سياق
الترمذي رحمه الله تعالى في الترتيب والزيادة والنقصان وانه
ترك العاطف بين هذه الاسما في هذا الخبر وما قبله اشعار

باستقلال

باستقلال كل من الصفات الكمالية فيما قصد من ذكره ولان شيما
منها لا يؤدي جميع مفهوم اسم الذات العلم وقد يذكر بالعطف للمناسبة والتفرع
بالاجتماع وقد تذكر في بعض وتترك في بعض تفننا فانه يوجب توجه
الذهن او الزيادة مناسبة وكمال علاقة الواو ك من طريق حديث عبد العزيز
ابن الحصين عن ايوب وعن هشام بن حسان جميعا عن ابن سيرين عن
ابي هريرة وابو الشيخ الاصبهاني وابن مردويه معا اي تفسير
القرآن وابو نعيم الحافظ في الاسما الحسنى اي في شرحها كلهم عن ابي
هريرة قال الحاكم وعبد العزيز ثقة وتعقبه ابن حجر فقال بل هو متفق
على ضعفه وهاه البخاري وابن معين انتهى وفي الميزان عن البخاري ليس
بالقوي عندهم وعن ابن معين ضعيف وعن مسلم ذاهب الحديث وعن
ابن عدي الضعف على رواياته ثم ساق له مما انكر عليه هذا الحديث ٥
ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا بدل من تسعة
وتسعين وفائدته التاكيد والمبالغة في التقرير والمنع من الزيادة في
للناس ذكر بعضهم قال ابو البقاء روي مائة بالنصب بدل من تسعة وتسعين
وبالرفع بتقدير هي مائة وقوله صلى الله عليه وسلم الا واحدا منصوب على الاستثنا
وبالرفع على ان تكون الا بمعنى غير فيكون صفة لمائة وروي مائة الا واحدة
قال الطيبي انث ذهابا الى معنى التسمية او الصفة او الكلمة وبين وجه
كونها الا واحدة بقوله صلى الله عليه وسلم انه وتر اي منفرد يحب الوتر اي يرضاه
ويحبه لتعمهم فشرع لنا وترتيب وترا بالنهار وهو صلاة المغرب ووترا بالليل وهو
لكن شفعا لان الوترية في حق المخلوق محال قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين
حتى لا تبقى الاحدية الا لله تعالى من حفظها دخل الجنة الله علم جامع
محيطا بجميع الاسما وبمعانيها كلها الواحد في ذاته وصفاته ليس كمثله
شيء الى من عرف انه الواحد افرد قلبه فلا يرى في الدارين الا هو وبه يتخلق
الخلق فيكون واحدا في عصره بل في دهره وبين ابناء جنسه ٥
الا كان من تهواه في الحسن واحدا فكن واحدا في الحب ان كنت تهواه

ذا القفير م

التسمية م

الصمد من له دعوة الحق وهو الكامل المطلق ومن عرف انه الصمد لم يقصد لغيره الا
غنيا به في كل احواله الاول السابق على الاشياء كلها الاخر الباقي
وحده بعد فنا خلقه فلا ابتدا ولا انتها لوجوده ومن عرف انه الاول
غاب عن كل شي به ومن عرف انه الاخر رجع في كل شي اليه الظاهر للبصاير
بذاته وصفاته الباطن المخفي كنه ذاته وصفاته عما سواه الخالق
مقدر الاشيا بحكمته بحدود البارى مخرجها من العدم الى الوجود المصور
المبدع الملك ذو الملك الحق من ثبت وجوده ثبوتا لا يمكن جحوده
السلام من سلم من المعاطب والمعايب المومن من امن المخاوف
وسد طرقها عن ساير الخلايق المهيمن المطلع على البواطن كالظواهر
العزيز من لا نظير له ولا توصل اليه الجبار من لا يخرج احد عن قهره
المتكبر من ترآى بحق نفسه عظيما كبيرا الرحمن الرحيم الموصوف
بكمال الاحسان بما جل ودق اللطيف من يلطف فلم يدرك بالحواس
الخبير من علم بعلم لا شك فيه ما الصدور تخفيه السميع البصير
من لا يعزب عنه ادراك خفايا الاصوات والالوان مع التنزه
عن الاصمخة والاجفان العلي من علت رتبته في الكمال فوق ذوي
الاقدار والاجلال العظيم من لا يمكن احصاوها ومنته مدحه
~~من له نعوت الجلال باسرها بجموعه~~ البارى مخرج الاشيا من
العدم الى الوجود المرتفع عن الحاجب والتغير والاستحالة
من له نعوت الجلال باسرها بجموعه الجميل ذاتا وصفاتا وا
فعالا الحميد الذي كل شي هالك الا وجهه والى ارادته يرجع الامر كله
الذي قوام كل شي به ووفق امره بنفسه القادر ذو القدرة القاهر ذو القهر
التامة العليم من علمه غير مستفاد ومعلوماته ما لها من نفاد الحكيم
من احكم التدبير ووضع الاسباب واجرى المقادير القريب من الاشيا
بلا حجب تمنعه منه المجيب من يكتفي دعوة القريب والبعيد
الغني المستغني عن كل غير الوهاب كثير المواهب الودود المتحبب
الواحد

حـ
من قوله الظاهر الى
قوله المتعالى
العلي من التامة
حذف من جميع
النسخ الاصلية الا ان
رايت الشيخ مكتوبا
في نسخة البلباني بخط
[illegible] وهو نقله
من شرحه الصغير

لطاعته الشكور من يثني بالجميل ويعطي باليسير الجزيل الماجد الواسع
الكرم الواجد بالجميع الذي كل شي حاضر لديه الوالي من يتصرف فينفذ
بالانفراد بتدبيره الراشد مرشد الخلق الى طريق الحق العفو ماحي
الزلل والعصيان الغفور الذي لا يتعاظمه ذنب يغفره الحليم الذي لا يعجل
بالعقوبة الكريم المنعم بكل مطلوب محبوب التواب مسهل اسباب
الرجوع اليه عن غيره الرب المالك المصلح المجيد الحسن الخصال الجميل
الذات والافعال الولي المالك للتدبير الشهيد العالم بما تمكن مشاهدته
المبين الظاهر بنفسه المظهر لغيره البرهان الحجة والظاهر البيان الرؤوف
الذي رحمته بالغة ونعمه سابغة الرحيم بعباده المومنين المبدي الموجد
من العدم المعيد الموجد لما انعدم الباعث لمن في القبور يوم النشور
الوارث الباقي بعد فنا خلقه القوي التام القدرة الشديد الضار من
يقدر على الضر النافع من يقدر على النفع الباقي من لا انقضا لوجوده
الديان موفي العاملين اجورهم الخافض راد الشي الى ادنى طرفيه الرافع
معليه الى اعلى طرفيه القابض ممسك الرزق عمن يشا الباسط موسع الرزق
لمن اراد المعز معطي العزة لمن يشا المقسط العادل في حكمه الرزاق
القايم على كل حي بما يقيم ظاهره وباطنه ذو القوة صاحب الشدة
المتين من له كمال القدرة في كل شي القايم على خلقه بتدبير امرهم
الدايم الذي لا يقبل العنا فلا انقضا لديمومته الحافظ الدافع لاسباب
الصلاح اسباب الفساد الوكيل المستحق لان يوكل اليه السامع
الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه المعطي من شا ما شا المحيي
المميت موجد الحياة والموت النافع من شا بما شا الجامع لكمال
ذاتا وصفاتا وافعالا الهادي مبين الرشد عن الغي الكافي عبده بازالة
كل خوف الابد العالم بالكليات والجزئيات الصادق فيما وعد النور
المنير القايم القديم الذي لا ابتدا لوجوده الوتر المنفرد بالتوحيد
الاحد الصمد المصمود اليه في طلب كل مطلوب الذي لم يلد ولم

لانه لم يجانس ولم يولد كعيسى لتنزهه ولم يكن له كفوا احد مكافيا مماثلا
قدم الظرف لانه اهم وربط الثلاث بالعطف لانها جملة نافية للامثال
ابي هريرة باسناد ضعيف ٥ ان لله تعالى مائة اسم غير اسم
ما احد من دعا بها استجاب الله له ما لم يدع باثم او قطيعة رحم
ابن مردويه في تفسيره عن ابي هريرة ٥

ان لله تعالى عبادا يضن بهم يعني يمنعهم عن القتل لكمال منزلتهم عنده واكرامهم
ويطيل في اعمارهم اجالهم وارزاقهم اي يرزقهم من الحلال ويبارك لهم
ويحييهم في عافية من غير ضرر ولا بلاء ويقبض ارواحهم في عافية
فلا يسلط عليهم عدوا يقتلهم ولا يميتهم ميتة سوء ويعطيهم منازل الشهداء
اي شهداء الآخرة وهم قوم اثروا محبة الله على محبة انفسهم وكرهوا الدنيا
لقاءه وجاهدوها وحازوا رضاه طب عن ابن مسعود وضعفه الهيثمي

ان لله تعالى ضنائن بضاد معجمة ونونين اي خصائص من خلقه يغذوهم في
رحمته يحييهم في عافية ويميتهم في عافية واذا توفاهم توفاهم الى جنته اي دار
جنته قالوا ومن هم يا رسول الله قال اولئك الذين تمر عليهم الفتن كقطع
الليل المظلم وهم منها في عافية فلم يدخلوا انفسهم فيها لما جادوا بانفسهم
جاد عليهم بحفظهم من البلاء وبلغهم الدرجات الشهداء الى الجنة طب حل
ابن عمر بن الخطاب باسناد فيه مجهول وبقيته ثقات ٥

ان لله تعالى عند كل بدعة اي ظهور خطة احدثت على خلاف الشرع كيد بها الاسلام
واهله اي من عوانه ومكائدهم وليا صالحا اي نعت ولي صالح يذب عنه
اي يمنع عن الاسلام واهله شر ما يريد من المبتدعة الكيد بهم واعاد الضمير عليه
وحده لانه اذا حصل الذب عنه حصل عن اهله ويتكلم بعلاماته اي ينشر ايات الحق
ويقيم براهينه ويضيق حجج المبتدعة فاغتنموا حضور تلك المجالس التي تعقد
لنصر السنة ورد البدعة بالذب عن الضعفاء اي ضعفاء الراي العاجزين عن نصب
الادلة وتاييد الحق وابادة الباطل وتوكلوا على الله اعتمدوا عليه وثقوا به
ولا تخشوهم وكفى بالله وكيلا كافيا وحافظا وناصرا نعم المولى ونعم النصير حل عن ابي هريرة
باسناد واه جدا بل لوائح الوضع تلوح عليه ٥

ان لله تعالى اهلين

ان لله تعالى اهلين من الناس قالوا من هم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
اهل القرآن الذاكرون له واكد ذلك وزاده ايضاحا وتقريرا في النفوس بقوله صلى الله عليه
وسلم هم اهل الله وخاصته اي الذين يختصون بخدمته قال العسكري
هذا على المجاز والتوسع فانه لما قربهم واختصهم كانوا كاهله ومنه قيل
لاهل مكة اهل الله لما كانوا سكان بيته وما حوله كانوا كاهله حم ن ه ك
عن انس قال ك روي من ثلاثة اوجه هذا اجودها انتهى وفي الميزان
رواه النسائي وابن ماجه من طريق ابن مهدي عن عبد الرحمن بن
بديل واحمد عن عبد الصمد عن ابن بديل تفرد به وقد ضعفه يحيى ووثقه
ابن حبان وقواه غيرهما ٥

ان لله تعالى آنية جمع اناء وهو وعاء الشيء من اهل الارض من الناس
او من الجن والناس او اعم وانية ربكم في ارضه قلوب عباده
الصالحين اي القائمين بما عليهم من حقوق الحق والخلق بمعنى ان
نور معرفته تملأ قلوبهم حتى يفيض على الجوارح واما حديث
ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المومن فلا اصل
له واحبها اليه اي اكثرها حبا عنده الينها وارقها فان القلب اذا
لان ورق وانجلى صار كالمرآة الصقيلة فاذا اشرقت عليه انوار الملكوت
اضاء الصدر وامتلأ من شعاعها فابصرت عين الفؤاد باطن امر
الله في خلقه فيؤديه ذلك الى ملاحظة نور الله تعالى فاذا لاحظه فذلك
قلب استكمل الزينة والبهاء بما رزق من الصفا فصار محل نظر الله
من بين خلقه فكلما نظر الى قلبه زاده به فرحا وله حبا وعزا او اكتنفه
بالرحمة واراحه من الزحمة وملأه من انوار العلوم قال حجة
الاسلام هذه الانوار مبذولة بحكم الكرم الرحماني غير ممنوعة
عن احد فلم تحتجب عن القلوب لبخل ومنع من جهة المنعم تعالى
عن البخل والمنع بل لخبث وكدورة وشغل من جهة القلوب
لما تقرر ان القلب هو الانية والانية ما دامت مملوءة بالماء لا يدخلها

حديث ما وسعني ارضي ولا سمائي ... لا اصل له ... ذكره في الاحياء قال العراقي لم ار له اصلا وقال ابن تيمية هو من الاسرائيليات وما له سند معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم

الهوى والقلوب مشغولة بغير الله تعالى لا تدخلها المعرفة بجلال الله
طب عن ابي عِنَبَة بكسر المهملة وفتح النون والموحدة الخولاني اسمه
عبد الله بن عنبة او عمارة صحابي له حديثان قيل اسلم في عهد المصطفى
صلى الله عليه وسلم ولم يره بل صحب معاذ بن جبل ونزل بحمص
ومات في خلافة عبد الملك على الصحيح قال الهيثمي اسناده حسن
شيخه العراقي فيه ابن الوليد وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث
ان للاسلام صُوًى بفتح الضاد المعجمة والتنوين كذا ذكره البعض
في النهاية الجزم بانه بصاد مهملة اى اعلاما منصوبة يستدل بها
عليها واصرتها صُوَّة كقفة قال في الفردوس والنهاية والصوى
منصوبة من الحجارة المنصوبة في الغيافي والمفاوز يستدل بها على
الطريق وفي المصباح الصوة العلم من الحجارة المنصوبة في الطريق
والجمع صُوًى كمُدًى ومدية وقال الزمخشري والصوى
صوى حجارة مركومة جعلت اعلاما قال ومن المجاز ان للاسلام
صُوًى ومنارا كمنار الطريق انتهى ومنارا اى شرايع يهتدى بها
كمنار الطريق اراد ان للاسلام طرائق واعلاما يهتدى بها في
واضحة الظاهر واما معرفة حقايقه واسراره فانما يدركها اولوا
والبصاير الذين اشرق نور اليقين على قلوبهم فصار كالمصباح
فانجلى له حقيقة الحق ولاح واما المكب على الشهوات المحجوب
باللذات فقلبه مظلم لا يبصر تلك الاسرار وان كانت عنده
كالشمس في رابعة النهار ولهذا قال ربيع بن خثيم ان من
الحق نورا وضوءا كضوء النهار نعرفه وعلى الباطل ظلمة كظلمة
الليل ننكرها ك في الايمان من حديث خالد بن معدان
عن ابي هريرة قال ك غير مستبعد لقي خالد ابا هريرة وكتب الذهبي
على حاشيته بخطه ما نصه قال ابن ابي حاتم خالد عن ابي هريرة
متصل قال ادرك ابا هريرة ولم يذكر له سماع ه

ان

١٤٩

ان للاسلام صوى وعلامات كمنار الطريق فلا تنطفئكم الاهواء عمّا
صار شهيرا لا يخفى على من له ادنى بصيرة ورأسُه بالرفع بضبط المصنف
اى اعلاه وجِماعُه بالرفع وبكسر الجيم والتخفيف اى مجمعه ومظنته
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وتمام الوضوء اى سبوغه يعني اسباغه بتوفية
شروطه وفروضه وسننه وآدابه فهذه هي اركان الاسلام التي بني عليها
طب عن ابي الدرداء وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وقد
سبق قول ابن ابي حاتم فيه منكر الحديث جدا عن معاوية بن صالح
وقد اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابو حاتم لا يحتج به ه
ان للتوبة بابا عرض ما بين مصراعيه اى شطريه والمصراع
من الباب الشطر كما في المصباح وعنين ما بين المشرق والمغرب لا
يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها يعني امر قبول التوبة هين و
الناس في سعة ما لم تطلع الشمس من مغربها فان بابا سعته ما ذكر
لا يضايق عن الناس الا ان يغلق وفي بعض الروايات ذكر ان ذلك
الباب بالمغرب ولعله لما راى ان سد الباب انما هو من قبل المغرب
جعل فتح الباب ايضا من ذلك الجانب وتحديد عرضه بذكر مبالغة في
التوسعة او تقدير لعرض الباب بمقدار يتسع بجرم الشمس في
طلوعها كما ذكره القاضي البيضاوي وقال القونوي باب التوبة كناية
عن العمر عمر المومن واختصاصه بسبعين سنة اشارة الى ما في الحديث
اعمار امتي ما بين الستين والسبعين وانما ذكر العرض
دون الطول لان العرض دائما اقل منه وللانسان اجلان اجل متناه
وهو مقدار عمره في هذه النشاة والدار واجل آخر وهو روحاني يعلمه
الحق مخصوص بالنشاة الاخرى وبقاء في جنة او نار غير متناه
واليه اشار بقوله واجل مسمى عنده ولهذا يقولون للعالم طول وعرض
فعرضه عالم الاجسام وطوله عالم الارواح وغلق الباب كناية عن

انتها العمر واليه اشار بخبر ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
قالت واما طلوع الشمس من مغربها بالنسبة للنشاة الانسانية
فكناية عن مفارقة الروح البدن فان الروح زمن تعلقه بالبدن
متصبغ باحكامه ومقيد بصفاته فاذا جاء الموت طلع من حيث غرب
قالت ولست اقول لا معنى للحديث غير هذا بل اقول لما
كانت النشاة الانسانية منتسخة من نشاة العالم واخبرنا الرسول
بان الشمس تطلع من مغربها عند قرب الساعة كناية عن موت
الموت من العالم وكانت الشمس بالنسبة الى جسم الانسان وجب
ان لا يثبت في العالم الخارج عن الانسان ولا حكم الا ويكون بالنسبة
الانسانية له مثل ونظير طب عن صفوان بن عسال بمهملتين
المرادي صحابي معروف نزل الكوفة

ان للحاج ومثله المعتمر الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته
سبعين حسنة من حسنات الحرم وللماشي بكل خطوة يخطوها
سبعماية حسنة المراد التكثير وان خطوة الماشي نسبتها
الراكب في الاجر نسبة السبعماية الى السبعين فثواب خطوة الراكب
عشر ثواب خطوة الماشي وهذا كما ترى صريح في ان الحج ماشيا
افضل وبه اخذ جمع وهو وجه عند الشافعية وذلك لكثرة الاجر
بكثرة الخطا وعكس اخرون لكون الركوب ابعد عن الضجر واقل للاذى
واقرب للسلامة وفي ذلك تمام حجه وتوسط اخرون بحمل الاول
على من سهل عليه المشي والثاني على خلافه والصحيح عند الشافعية
الثاني باطلاقه طب من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال سعيد ان ابن عباس يقول لبنيه اخرجوا حاجين يا بني
من مكة مشاة حتى ترجعوا الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فذكره وفيه يحيى بن سليم فان كان الطائفي فقد قال
النسائي غير قوي ووثقه ابن معين وان كان الفزاري فقال البخاري
عن محمد بن مسلم الطائفي وقد ضعفه احمد

ان

ان الزوج من المراة لشعبة بفتح لام التوكيد اي طائفة كبيرة وقدر
عظيم من المودة وشدة اللصوق اذ الشعبة كما مر الطائفة من الشيء
وغصن الشجر المتفرع عنها ما هي لشيء اي ليس شيء مثلها القريب ولا
غيره وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما قيل لحمنة بنت جحش قتل
اخوك فقالت يرحمه الله واسترجعت فقيل قتل زوجك فقالت
واحزناه فذكره صلى الله عليه وسلم ه ك عن محمد بن عبد الله بن جحش
بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمعجمة هاجر مع ابيه قال الذهبي
في المهذب قلت غريب انتهى ثم ان فيه عند ابن ماجة اسحق بن محمد
الفروي قال في الكاشف وهاه ابو داود وتناقض ابو حاتم فيه

ان للشيطان كحلا اي شيئا يجعله في عيني الانسان ولعوقا شيئا
يجعله في فيه لينطلق لسانه بالفحش واللعوق بالفتح ما يوكل بالملعقة
فاذا كحل الانسان من كحله نامت عيناه عن الذكر واذا
لعقه من لعوقه ذرب اي فحش وخبث لسانه بالشر حتى لا
يبالي ما قال وقال في الفردوس قوله ذرب اي انبسط بالشر
قال الغزالي وينشا عن ذلك الوقاحة والخبث والتبذير
والتقتير والمجانة والعبث والملق والحسد والتهور والصلف
والاستطالة والمكر والخديعة والدها والحيلة والتلبيس
والغش وامثالها فان قهر الانسان بقوة العلم والبصيرة
ورد نفسه الى الاعتدال والزمها صفات الكمال عادت الى صفة
الصبر والحلم والاحتمال والعفو والثبات والشهامة والوقار
وغيرها وفي الحديث اشعار بان لزوم الذكر يطرد الشيطان
ويجلو مراة القلب وينور البصيرة ان الذين اتقوا اذا مسهم
طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاخبر ان جلا القلب
وابصاره يحصل بالذكر وانه لا يتمكن منه الا الذين اتقوا فالتقوى
باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الكبير وهو الفوز

وذلك غزوة احد

مطلب في لعوق الشيطان وكحله ونشوقه

بلقاء الله تعالى ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب مكايد الشيطان
طب هب عن سمرة بن جندب قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف
وبينه تلميذه الهيثمي فقال فيه الحكم بن عبد الله القرشي وهو
ضعيف انتهى اقول تعصيبه الجناية برأس الحكم وحده
مع وجود من هو اشد جرحا منه غير صواب كيف وفيه ابو
امية الطرسوسي اختلط وهو كما قال الذهبي في الضعفاء متهم
اي بالوضع وهو اول من اختلط دار الابطال سوس وفيه الجراح
بن بشر الكوفي اورده الذهبي في الضعفاء وقال ابن عدي
منكر الحديث

ان للشيطان كحلا ولعوقا ونشوقا بالفتح اي ما ينشقه الانسان انشاقا
وهو جعله في انفه ويلعقه اياه ويبرتم به اذنيه اي يملأ
يعني ان وساوسه ما وجدت منفذا الا دخلت فيه ذكره
كله الزمخشري اما لعوقه فالكذب اي المحرم شرعا
ونشوقه فالغضب اي لغير الله تعالى واما كحله فالنوم اي الكثير
المفوت للقيام بوظائف العبادات الفرضية والتعلم كالتعليم
قال الغزالي رحمه الله تعالى ومن طاعة الشيطان في الغضب يتعدى
الى القلب صفة البذاءة والبذخ والكبر والعجب والاستهزاء
والاستخفاف وتحقير الخلق وارادة الظلم وغيرها فان قهره
عادت نفسه الى حد الواجب من الصفات الشريفة حب عن
انس وفيه عاصم بن علي شيخ البخاري قال يحيى لا شيء وتعقبه
مغلطاي قال الذهبي وذكر له ابن عدي احاديث مناكير والربيع بن
صبيح ضعفه النسائي وقواه ابو زرعة ويزيد الرقاشي قال
النسائي وغيره متروك ٥ ٥

ان للشيطان مصالي هي شبه الشرك جمع مصلاة واراد ما يستفز به
الانسان من زينة الدنيا وشهواتها وفخوخا جمع فخ الذي

بها والفخر بعطاء الله اي ادعاء العظم والشرف والكبر على عباد الله تعالى
اي التعاظم والترفع عليهم واتباع الهوى بالقصر في غير ذات الله تعالى
فهذه الخصال اخلاقه وهي فخوخه ومصايده التي نصبها لبني آدم فاذا
اراد الله تعالى بعبد شرا خلى بينه وبين الشيطان فتحلى بهذه الاخلاق
فوقع في شبكته فكان من الهالكين واذا اراد به خيرا ايقظه ليجتنب
تلك الخصال ويتباعد عنها ليصير من اهل الكمال ابن عساكر في التاريخ
عن النعمان بن بشير قضية صنيع المص انه لم يره مخرجا لاشهر من
ابن عساكر وهو عجب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المزبور
عن النعمان المذكور وفيه اسمعيل بن عياش اورده الذهبي
في الضعفاء وقال مختلف فيه ٥ ٥ ٥

ان للشيطان لمة بالفتح قرب واصابة من الالمام وهو القرب بابن
آدم وللملك لمة المراد بها فيهما ما يقع في القلب بواسطة الشيطان
او الملك فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما
لمة الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فان الملك والشيطان
يتعاقبان على القلب تعاقب الليل والنهار فمن الناس من يكون ليله
اطول من نهاره وآخر بضده ومنهم من يكون زمنه نهارا كله وآخر
بضده قال القاضي والرواية الصحيحة ايعاد على زنة افعال في الموضعين
فمن وجد ذلك اي الالمام الملكي فليعلم انه من الله يعني مما
يحبه ويرضاه فليحمد الله على ذلك ومن وجد الاخرى اي لمة الشيطان
فليتعوذ بالله من الشيطان ثم قرأ صلى الله عليه وسلم الشيطان يعدكم
الفقر ويأمركم بالفحشاء انتهى قال القاضي والايعاد وان اختص بالشر
عرفا يقال له اوعد اذا وعد وعدا شرا الا انه استعمل في الخير للازدواج
والامن من الاشتباه بذكر الخير بعده انتهى ونسب لمة الملك الى الله تعالى
تنويها بشان الخير واشارة بذكره في التمييز بين اللمتين لا يهتدى
اليه اكثر الناس والخواطر بمنزلة البذر فمنها ما هو

بذر السعادة ومنه ما هو بذر الشقاوة وسبب اشتباه الخواطر اربعة اشيا لا خامس لها كما قاله العارف السهروردي ضعف اليقين او قلة العلم بمعرفة صفات النفس واخلاقها او متابعة الهوى بخرم قواعد التقوى او محبة الدنيا جاهها ومالها وطلب المنزلة والرفعة عند الناس فمن عصم من هذه الاربعة فرق بين لمة الملك ولمة الشيطان ومن ابتلي ببعضها يعرف وانكشاف بعض الخواطر دون بعض لوجود هذه الاربعة دون بعض واتفقوا على ان من اكل الحرام لا يفرق بين الوسوسة والالهام تنبيه

من اكل الحرام لا يفرق بين الوسوسة والالهام

قال الغزالي الآثار الحاصلة في القلب هي الخواطر سميت بذلك لانها تخطر بعد ان كان القلب غافلا عنها والخواطر هي المحركة للارادات فانها الى ما يدعو الى الشر اعني ما يضر في العاقبة والى ما يدعو الى الخير اي ما ينفع في الآخرة فهما خاطران مختلفان فافتقر الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاما والمذموم يسمى وسواسا وهذه الخواطر حادثة وكل حادث لا بد له من سبب ومهما اختلفت الحوادث دل على اختلاف الاسباب فمهما استنار حيطان البيت بنور النار واظلم سقفه واسود بالدخان علم ان سبب السواد غير سبب الاستنارة وكذا لانوار القلب وظلماته سببان فسبب الخاطر الداعي الى الخير يسمى ملكا والداعي الى الشر شيطانا واللطف الذي يتهيأ به القلوب لقبول وساوس الشيطان اغوا وخذلانا فان المعاني المختلفة مفتقرة الى اسامي مختلفة والملك عبارة عن خلق خلقه الله شانه افاضة الخير وافادة العلم وكشف الحق والوعد بالخير والامر بالمعروف والشيطان عبارة عن خلق شانه الوعد بالشر والامر بالفحشا والتخويف عند الهم بالخير بالفقر فالوسوسة في مقابلة الالهام والشيطان في مقابلة الملك والتوفيق في مقابلة الخذلان واليه يشير بآية ومن كل شي خلقنا زوجين فان الموجودات كلها متقابلة مزدوجة الا الله تعالى فانه فرد لا مقابل له بل هو الواحد الحق الخالق للازواج كلها فالقلب متجاذب بين الشيطان والملك فرحم الله عبدا وقف عند همه

الحمد لله بالخير والاسرار على الهدى بصحبي ومقابلتها على نسخة الامام شيخ الاسلام والمسلمين عمدة الفقها والمحدثين شيخنا ابو المواهب محمد الحنبلي بدمشق المحروسة سنة ١٠٩٥ والله ... جزاه سعد ...

حرره الفقير محمد البلباني عفي عنه

ومما كان من عدوه جاهده والقلب باصل الفطرة صالح لقبول اثار الملائكة واثار الشياطين صلاحا متساويا لكنها يترجح احدهما باتباع الهوى والاكباب على الشهوات او الاعراض عنها ومخالفتها واعلم ان الخواطر تنقسم الى ما يعلم قطعا انه داع الى الشر فلا يخفى كونه وسوسة والى ما يعلم انه داع الى الخير فلا يشك في كونه الهاما والى ما يتردد فيه فلا يدري انه من لمة الملك او لمة الشيطان فان من مكايد الشيطان ان يعرض الشر في معرض الخير والتمييز بينهما غامض فحق العبد ان يقف عند كل هم يخطر له ليعلم انه لمة الملك او لمة الشيطان وان يمعن النظر فيه بنور البصيرة لا بهوى الطبع ولا يطلع عليه الا بنور اليقين وغزارة العلم ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ذكره كلاهما في التفسير حديث من ابن مسعود قال ت حسن غريب لا نعلمه مرفوعا الا من حديث ابي الاحوص وسندهما مسند صحيح الا عطا ابن السائب فلم يخرج له مسلم الا متابعة

في النائم ... لدعوة ما تردد ولهذا كان ابن عمرو راويه يقول اللهم فطرني يا ولي الفطرة اعفو لي قال الحكيم خصت هذه الامة بذكر الدعا فقيل ادعوني استجب لكم وانما ذلك للانبيا عليهم السلام فلما ظلموا اوامرهم لما استولى على قلوبهم من الشهوات حجبت قلوبهم والقوم يكف الشهوة فاذا ترك شهوته صفى قلبه وتوالت عليه الانوار فاستجيب له ... ان هذا الحديث ونحوه انما هو فيمن اعطى الصوم حقه من حفظ اللسان والجنان والاركان فقد ورد من سعيد لدعونا ان يمارواه الترمذي ان على ابواب السماء حجابا يرد اعمال اهل الكبر والحسد والغيبة ... في الزكاة من حديث اسحق بن عبد الله عن ابن ابي مليكة عن ابن عمرو بن العاص قال الحاكم ان كان ابن اسحق مولى زائدة فقد روى له مسلم رحمه الله وان كان ابن ابي فروة فواه

ان للطاعم الشاكر اى مثنا ولو الطعام المفطر الذى لم يسم فلان انه سبحانه على ما اطعمه من الاجر اى الثواب في الآخرة مثل ما
الاجر الذي للصائم الصابر على الجوع والظماء ابتغاء وجه الله تعالى ورغبة
عنه او المراد الصابر على البلاء مع صومه وقال الكرماني التشبيه
هنا في اصل الثواب لا الكمية والكيفية والتشبيه لا يستلزم المماثلة من
كل وجه وقال الطيبي ربما توهم متوهم ان ثواب الشكر يقصر عن
ثواب الصبر فازيل توهمه ووجه الشبه اشتراكهما في حبس
النفس فالصابر يحبس نفسه على طاعة المنعم والشاكر يحبسها
على محبته وفيه حث على شكر الله تعالى على جميع نعمه اذ لم يخص
بالاكل وتفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر لان الاصل ان المشبه
به اعلا درجة ك في الاطعمة عن ابي هريرة والبيهقي ايضا
عليه ورواه البخاري رحمه الله تعالى تعليقا معلقا ٥

ان للقبر ضغطة اى ضيقا لا ينجو منه صالح ولا طالح لكن الكافر يدوم
والمومن لا والمراد بها التقاء جانبيه على الميت لو كان احد ناجيا
منها لنجا منها سعد بن معاذ اذ مات احدا لا وقد الم بخطيئة
كان مالكا فهذه جزاؤه ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد في القبر
امتلاعه كما في رواية وحتى صار كالشعرة كما في اخرى لعدم استبرائه
من البول كما ورد وقيل اصل ذلك ان الارض امهم منها خلقوا فغابوا
عنها طويلا فتضمهم ضمة والدة غاب عنها ولدها فالمومن تضمه برفق
بعنف غضبا عليه حم عن عايشة قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح وقال شيخه العراقي اسناده جيد ٥

ان للقرشي اى الواحد من سلالة قريش مثل قوة الرجلين من غير
قريش من طبقات العرب قال الزهري عني بذلك نبل الراي وشدة
الحزم وعلو الهمة وشرف النفس والقرش الجمع يقال قرشه يقرشه
قرشا جمعه من هاهنا وهاهنا وضم بعضه الى بعض ومنه قريش لتجمعهم

في الحرم

في الحرم او لانهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها او لان النضر بن كنانة
اجتمع في ثوبه يوما فقالوا تقرش او لانه جاء الى قومه كانه جمل قرش اي
شديد او ان قصيا كان يقال له القرشي او لانهم كانوا يقرشون الحاج
فيسدون خلتها اولغير ذلك حم حب ك في الفضايل عن جبير بالتصغير
قال كالصحيح وقال الذهبي في المهذب صحيح ولم يخرجوه وقال الهيثمي في
رجاله رجال احمد رجال الصحيح ٥ ٥ ٥ ٥

ان القلوب تصدأ كصدأ الحديد وفي رواية البيهقي كصدأ النحاس
اى وعوان يركبها الرين بمباشرة الاثام فيذهب بجلائها كما يعمى
الصدأ وجه المرآة ونحوها فكتبه القلوب في صدائها وهو قسوتها لما
يعلوها من ظلمة الذنوب ورين الهوي وغيوم الغفلة بالمرآة اذا ركبها
الصدأ باهمال الجلا لا يرى فيها الناظر ما غاب عنه وكذا القلب كلما صفا
من كدورات اخلاق النفس والطبع ورق بدوام الموعظة والذكر وانجلى عن
وجهه ظلمات الهوي والغفلة وزايله رين الذنب والغفلة نظر الى عالم
الغيب بنور الايمان الى ان يرتقي الى درجات الاحسان فيعبد الله كانه
يراه ويرى الجنة والنار وما فيهما فيقبل على ربه ويعارض اخراه وجلاء ذلك
الصدي هو الاستغفار كما قال عليه الصلاة والسلام وجلاؤها الاستغفار
اي طلب غفران الذنوب اى سترها وعدم المواخذة بها لان العبد بايع
الله يوم الميثاق ان يطيعه فلما دنس قلبه بدنس المخالفة خرج من عهده
فتوبي فاذن له ربه بالتوبة فلما استغفر اضطرارا واستغفر التوبة بعد المرة
طهر قلبه من الدنس وانجلت مرآته لكن ينقص نورها كالمرآة التي
ينقش فيها ثم تمسح فانها لا تخلو عن كدورة وذلك لان القلب اعني
اللطيفة المدبرة لجميع الجوارح المطاعة المخدومة من جميع الاعضاء وهي بالاضافة
الى حقايق المعلومات كالمرآة بالاضافة الى صور المتلونات فكما
ان المرآة اذا علاها الصدا والكدر اظلمت واحتاجت للجلا فكذلك القلب
مرآة تكدره المعاصي والخبث الذي يتراكم على وجهه من كثرة الشهوات لان

طلبهم

ذلك يمنع صفاءه فيمنع ظهور الحق فيه بقدر ظلمته وتراكمه وجلاؤه
باستغفار وسلوك طريق الابرار فاذا وقع ذلك عاد القلب كما كان
لكن ليست المرآة تدنس ثم تمسح كالمصقلة التي لم تدنس قط
وقال ابن عربي القلب مرآة مصقولة لا تصدى ابدا والذي
الصدا عليها في هذا الحديث ليس المراد به انه طلع وجه القلب
تعلق واشتغل بعلم الاسباب عن العلم بالله كان تعلقه بغير الله صدا
لكونه المانع من تجلي الحق اليه لان الحضرة الالهية متجلية دائما لا يتصور
حجابه عنا فاذا لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي المراد
لقبوله عبرها عبر عن قبول الغير بالصدا والكن والقفل والعمى
ونحوها فالقلوب ابدا لم تزل مفطورة على الجلا مصقولة صافية
تجلت فيه الحضرة الالهية من حيث هو ياقوت احمر الذي هو التجلي
فذلك قلبه المشاهد الكامل الذي لا احد فوقه في تجل من التجليات
تجلي الصفات ودونها تجلي الافعال من حيث كونها من الحضرة الالهية
يتجلى له منها فذاك القلب الغافل عن الله المطرود عن قربه انتهى
الراغب والاستغفار استغفار من الغفران واصله من الغفر
الشيء بما يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء
والغفران والمغفرة من الله تعالى ان يصون العبد عن ان يمسه العذاب
الحكيم الترمذي عن كلاهما عن انس ورواه عنه باللفظ المذكور
في الشعب والطبراني في الاوسط والصغير قال الهيثمي
ابن سلمة الطبراني وهو كذاب انتهى ه ه
ان للمومن في الجنة لخيمة بفتح لام التوكيد اي بيتا شريفا
المنازل واصل الخيمة بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر
بهمزتين وبحذفها وباثبات الالف وبالعكس وبالهمزة التأكيد   وعكسه صح
مجوفة بالفاء وفي رواية مجوبة بالباء موحدة وهي بمعنى مجوفة
معروف طولها ستون ميلا اي في السماء وفي رواية عرضها ستون
ميلا

ميلا ولا معارضة اذ عرضها في مساحة ارضها وطولها في العلو نعم ورد
طولها ثلاثون ميلا وقد يمكن الجمع بان ستين ارتفاع تلك الخيمة باعتبار
درجات صاحبها للمومن فيها اهلون اي زوجات من نساء الدنيا والحور
يطوف عليهن المومن اي لجماعهن وما هنالك فلا يرى بعضهم
بعضا اي من سعة الخيمة وعظمها تنبيه ان ما ذكر من كون تلك الخيمة
من اللؤلؤ والسما كاللؤلؤ لا يراد منه حقيقته فهو من قبيل قوارير
من فضة والقارورة لا تكون فضة بل المراد بياضها كالفضة الى هنا كلامه
وفيه ما فيه اذ لا مانع شرعا ولا عقلا من اجرائه على ظاهره والفاعل المختار
لا يعجزه جعل الخيمة من لؤلؤ مجوفة وزعمه ان الخيمة لا تكون الا
من كرباس بخلاف القصر واللؤلؤ تحكم ظاهر والفرق هلهل بالمرة
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
ان للمسلم حقا وذلك الحق انه اذا راه اخوه في الاسلام وان لم
يكن من النسب ان يتزحزح له اي يتنحى عن مكانه ويجلسه بجنبه
اكراما له فيندب ذلك لا سيما ان كان عالما او صالحا او من ذوي الولايات
الا ان ترك ذلك لمفاسد لا تخفى هب عن واثلة بكسر المثلثة ابن الخطاب
العدوي من رهط عمر له صحبة وحديث سكن دمشق قال واثلة دخل رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمسجد قاعد فتحرك له فقال يا رسول
الله ان في المكان سعة فذكره وفيه اسمعيل بن عياش اورده
الذهبي في الضعفاء وقال مختلف فيه وليس بقوي ومجاهد بن فرقد
قال في اللسان حديثه منكر تكلم فيه انتهى ه ه
ان الملائكة الذين شهدوا بدرا اي حضروا وقعة بدر التي اعز
الله بها الاسلام وخذل بها اهل الشرك في السماء لفضلا اي
زيادة في رفعة المقام ومزيد الاعظام والاحترام والشرف على
من تخلف منهم عن شهودها وقد ورد في الثناء على اهل بدر
اخبار كثيرة طب عن رافع بن خديج بفتح المعجمة وكسر الدال المهملة

مطلب في حق المسلم

ينبغي ملاحظة ... في العبارة ... صحاح

الحارثي الانصاري بسند لا وسى قال الهيثمي فيه جعفر بن مقلاص الراوي
وبقية رجاله ثقات وفي الحديث قصة

ان للمهاجرين الذين هاجروا من بلاد الماثم الى بلاد الطاعات
منابر جمع منبر بكسر الميم اي شي مرتفع قال ابن فارس كل شي
رفع فقد نبر ومنه المنبر لارتفاعه وكسرت الميم على التشبيه
بالآلة من ذهب يجلسون عليها يوم القيمة والحال انهم قد
امنوا من الفزع وهو اشد انواع الخوف هذا اصله والظاهر
انه هنا بمعنى مطلق الخوف لا بقيد الشدة فتدبر قال راويه
ابو سعيد والله لو حبوت بها احدا لحبوت بها قومي البزار
ك في مستدركه كلاهما عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي
رواه البزار عن شيخه حمزة بن مالك عن ابي حمزة ولم اعرفه وبقية
رجاله ثقات

ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان بفتح الواو مصدر — مطلب شيطان الوضوء
المتحير من شدة العشق سمي به هذا الشيطان لاغوائه الناس في التحير
في الطهارة حتى لا يعلموا هل عم الماء العضو ام لا وكم غسل مرة ونحو ذلك من
الشكوك والاوهام فاتقوا وسواس الماء اي احذروا وسواسه
في شان الماء وايقاعه الناس في التحير حتى يتحيروا هل وصل الماء الى العضو
في الوضوء والغسل او لم يصل وهل غسل مرة او اكثر وهل هو طاهر او نجس وهل هو
قلتين ام لا وغير ذلك والوسواس بالفتح اسم من وسوست اليه نفسه
اذا احدثته وبالكسر مصدر قال في المصباح ويقال لما يخطر بالقلب من شر
ولما لا خير فيه وسواس قال الغزالي رحمه الله تعالى وذلك من
الرجل ولوعه بالماء الطهور وقال ابن ادهم رحمه الله اول ما يبتدئ
الوسواس من قبل الطهور وقال احمد رضي الله عنه من فقه الرجل
قلة ولوعه بالماء وقال المروزي وضأت ابا عبد الله بالعسكر
فسترته من الناس لئلا يقولوا لا يحسن الوضوء لقلة صبه الماء

وكان احمد رحمه الله يتوضأ فلا يكاد يبل الثرى ومن مفاسد — مطلب من مفاسد الوسواس
وسواس الماء شغل ذمته بالزائد على حاجته فيما لو كان لغيره كموقوف
او حمام فيخرج منه وهو مرتهن الذمة بما زاد حتى يحكم بينه وبين صاحبه
رب العباد انتهى تنبيه ظاهر الخبر ان لكل من المخالفات
والوسواس شيطانا يخصه ويدعو اليه قال الغزالي رحمه الله واختلاف المسببات — داء الوسواس
يدل على اختلاف الاسباب قال مجاهد رضي الله عنه لابليس خمسة اولاد
قد جعل كل واحد منهم على شي وهم ثبر والاعور ومسوط وداسم وزلنبور
فثبر صاحب المصايب الذي يامر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى
الجاهلية والاعور صاحب الزنا يامر به ويزينه لهم ومسوط صاحب
الكذب وداسم يدخل مع الرجل على اهله يريه العيب فيهم ويغضبه عليهم
وزلنبور صاحب السوق وشيطان الصلاة يسمى خنزب والوضوء يسمى
الولهان وكما ان الملائكة فيهم كثرة ففي الشياطين كثرة تتمة — مطلب اصل الوسوسة
الوسوسة من آفات الطهارة واصلها جهل بالسنة او خبال في العقل وتتبعها — مطلب تتبعها تنكير
تكبر من النفس وسوء الظن بعباد الله تعالى معتمد على عمله معجب به
وقوته وعلاجها بالتلهي عنها والاكثار من سبحان الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم — مطلب علاج الوسوسة
ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز كذا في النصايح قال الحكيم في
نوادر الاصول ان القلوب التي ولجها عظمة الله وجلاله فهابت واستقرت فقد
انتفى عنهم وسواس نفوسهم ووساوس عدوهم قال ومن هنا اتى ابي بن كعب — ابي حباب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انطلق بنا ندخل على اهل الوسوسة فقال اهكذا
دخلت عظمة الله في قلوبهم في بني اسرائيل حتى شهدت ابدانهم وغابت
قلوبهم ثم روى حديثا ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني
ادخل في صلاتي فلم ادر على شفع ام على وتر من وسوسة اجدها في صدري
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدت ذلك فاطعن باصبعك هذه يعني
المسبحة في فخذك اليسرى وقل بسم الله فانها سكين الشيطان او مديته اي ذبحه
ذبحه وفيه كراهة الاسراف في الوضوء قال النووي اجمعوا على النهي

من الاسراف فيه وان كان على شط بحر فنكرة تنزيها وقيل تحريما انتهى
ابن ق قال ت غريب ليس اسناده بالقوي لا نعلم احدا اسنده غير خارجة
ابن مصعب انتهى وقد رواه احمد وابن خزيمة ايضا في صحيحه من طريق
خارجة قال ابن سيد الناس ولا ادري كيف دخل هذا في الصحيح قال
ابن ابي حاتم في العلل كذا رواه خارجة واخطا فيه وقال ابو زرعة رفعه
منكر وقال الحافظ ابن حجر في اماليه هذا حديث فيه ضعف خارجة ضعيف جدا
وليس بالقوي ولا يثبت في هذا شيء انتهى وذلك لان فيه خارجة بن مصعب
وهاه احمد وكذبه ابن معين وذكر في الميزان انه انفرد بهذا الخبر وقال
في التنقيح وهو واه جدا وقال ابن حجر خارجة ضعيف جدا وقال
ابو زرعة رفعه منكر وظاهر صنيع المصنف انه لم يخرجه غير من عزاه اليه
وذكره والا لذكره تقوية له لضعفه وليس كذلك ليس كذلك بل رواه
عبد الله بن احمد في زوائد المسند

ان لابليس مردة بالتحريك جمع مارد وهو العاتي من الشياطين
يقول لهم عليكم بالحجاج والمجاهدين فاضلوهم عن السبيل
اي الطريق يذكر ويؤنث والتانيث اغلب لان شانهم وجنده القعود
من طريق الهدى والمناهج الموصلة الى ديار السعداء والامر بالفحشاء
والمنكر ثم يحتمل ان المراد الاضلال عن الطريق الحسية بان يزين
واحد وينفرد منه فيفرد دون ويحتمل ان المراد الطريق المعنوية
بان يقول للحاج اتحج وتذر ارضك وسماءك وزوجك وولدك مع
طول المشقة وكثرة الشقة وللمجاهد اتجاهد فتقتل فتنكح
نساؤك ويقسم مالك فيقع التطارد بين حزب الشيطان وحزب الملائكة
في معركة القلب الى ان يغلب احدهما طب عن ابن عباس وفيه
شيبان بن فروخ اورده الذهبي في الذيل وقال ثقة قال ابو حاتم
يرى القدر اضطر الناس اليه باخره عن نافع بن ابي هرمز قال
ابن ابي شيبة وغيره غير ثقة

ان

ان لجهنم قال القاضي علم لدار العقاب وهو في الاصل مرادف النار وقيل
معرب بابا اي عظيم المشقة وعسر الشقة لا يدخله اي لا يدخل
منه الا من شفى غيظه بمعصية الله تعالى اي ازال شدة حنقه اي غيظه
وابراء علة غضبه بايصال المكروه الى المغتاظ عليه على وجه لا يجوز شرعا
فان في المباح وعين شفى الله المريض يشفيه شفاء واستشفيت
بالعدو وتشفيت به من ذلك لان الغضب الكامن كالداء فاذا زال بما
يطلبه الانسان من عدوه فكانه برأ من دائه واصل الغيظ الغضب
المحيط بالكبد وهو اشد الحنق وفي رواية بدل قوله بمعصية الله بسخط
الله قال الغزالي رحمه الله تعالى وعدد ابواب جهنم بعدد الاعضاء
السبعة التي بها يعصي العبد بعضها فوق بعض الاعلى جهنم ثم سقر
ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم الجحيم ثم الهاوية فانظر الان
في عمق الهاوية فانه لا حد لعمقها كما لا حد لعمق شهوات الدنيا وقال
قال الحكيم الانسان جبل على اخلاق سبعة الشرك والشك
والغفلة والرغبة والرهبة والشهوة والغضب فاي خلق منها
مطلب في سبب جعل الله لجهنم سبعة ابواب
استولى على قلبه نسب اليه دون البقية ولذلك جعل لجهنم سبعة ابواب
بعدد هذه الاخلاق واهلها مقسومون على هذه السبعة لكل جزء منهم
انما هو جزء بخلق من هذه الاخلاق المستولية عليهم ومما يحققه
قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان لجهنم بابا لا يدخله الا من شفى غيظه
بسخط الله وقوله في حديث اخر لجهنم سبعة ابواب ولكل باب منها لمن سل
سيفه على امتي فاذا اوجع الايمان القلب نفى هذه السبعة منه او بعضها
بقدر قوة الايمان وضعفه فان انتفت كلها صارت ابواب جهنم كلها
مغلقة دونه او بعضها فاينما سبعة ابن ابي الدنيا ابو بكر في ذم
الغضب اي في كتاب ذمه عن ابن عباس قال الحافظ العراقي
بسند ضعيف ورواه عنه ايضا البزار من حديث قدامة بن محمد عن اسمعيل بن
شيبة قال الهيثمي وهما ضعيفان وقد وثقا وبقية رجاله رجال الصحيح

ان لجواب الكتاب حقا كرد السلام يعني اذا ارسل اليك اخوك المسلم كتابا يتضمن السلام عليك فيه فحق عليك رد سلامه بمكاتبة مثله او مراسلة او اخبار ثقة وبوجوب ذلك صرح بعض الشافعية وعن المصطفى صلى الله عليه وسلم شرع للايناس فان السلام تحية من الغايب وقلما يخلو الكتاب من سلام وفيه تجديد لعهد المودة لئلا تخلق ببعد الدار وطول المدة فر عن ابن عباس وروه ايضا ابن لال ومن طريقه وعنه اورده الديلمي فلو عزاه له لكان اولى ثم ان فيه جويبر بن سعيد قال في الكاشف تركوه من الضحاك وقد سبق قال ابن تيمية والمحفوظ وقفه

ان لربكم في ايام دهركم نفحات اي تجليات بقربات يصيب بها من يشاء من عباده والنفحة الدفعة من العطية فتعرضوا لها بتطهير القلب وتزكيته عن الخبث والكدورة الحاصلة من الاخلاق المذمومة ذكره لعل احدكم ان يصيبه نفحة منها فلا يشقون بعدها ابدا فانه تعالى قدر الارزاق على عبيده شهادتها الحم له في خلال ذكره عطية من جود يفتح باب الخزاين ويعطي منها ما يعم ويستغرق جميع الارزاق الدائرة وافق الفتح استغنى للابد وتلك النفحات من باب خزاين المنن واهل وقت الفتح هنا ليتعرض في كل وقت فمن داوم الطلب يوشك ان يصادف وقت الفتح فيظفر بالغنى الاكبر ويسعد السعد الاكبر ذكره في سايل من نزل مرارا فاذا وافق المقبول قد فتح كيسه لينفق لا يرده وان مر قدرته قبل طب قيل انما ذكره في الاوسط فلعله عن محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام ابن سلمة الانصاري الخزرجي الحارثي شهد بدرا والمشاهد الا تبوك وكان من فضلاء الصحابة قال الهيثمي فيه من لم اعرفهم ومن اعرفهم وثقوا انتهى ورواه عنه الحكيم ايضا

ان لصاحب الحق اي الدين مقالا اي صولة الطلب وقوة الحجة قاله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لما جاءه رجل تقاضاه فاغلظ له فهموا به

صلى الله عليه وسلم دعوه وذكره واخذ منه الغزالي رحمه الله ان المظلوم من جهة القاضي له ان يتظلم الى السلطان وينسبه الى الظلم وكذا يقول المستفتي للمفتي قد ظلمني ابي او اخي او زوجي فكيف طريقي في الخلاص والاولى التعريض كقوله ما تقول في رجل ظلمه ابوه او اخوه قال لكن التعيين مباح لما ذكر حم عن عايشة حل عن ابي حميد الساعدي بكر المهملة تنبيه صنيع المص ان هذا ليس في احد الصحيحين والا لما عزاه عنه وهو ذهول عجيب فقد قال الحافظ العراقي ثم السخاوي وعزوها انه متفق عليه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ ان لصاحب الحق مقالا قال السخاوي وهو من غرايب الصحيح وعزاه لهما معا بلفظ ما هنا الديلمي في الفردوس والعجب من ذلك ان المص جزم في الدرر بعزوه للشيخين بلفظ ان لصاحب الحق مقالا وما هنا الا غفلة عجيبة

٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ان لصاحب القران اي قاريه حق قراءته عند كل ختمة يختمها من القران دعوة مستجابة قال التوربشتي الصحبة للشيء الملازمة له انسانا او حيوانا مكانا او زمانا وتكون بالبدن وهو الاصل وبالعناية والهمة وصاحب القران هو ملازمه بالهمة والعناية وتكون ذا تارة بنحو حفظ وتلاوة وتارة بتدبر وعمل فان قلنا بالاول فالمراد من الدرجات بعضها دون بعض والمنزلة التي في الحديث ما يناله العبد من الكرامة على قدر منزلته في الحفظ والتلاوة والمراد بالثاني وهو اتم الوجهين واحقهما فالمراد بالدرجات سايرها فلا يستطيع احد ان يتلوا به الا وقد اقام ما يجب عليه فيه واستكمال المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم رقي بعد على مراتبهم في الدين انتهى وناقشه في بعضه الطيبي بقوله والذي نذهب اليه ان سياق الحديث تحريض لصاحب القران على التحري في القراءة والامعان في النظر فيه والملازمة له والعمل بمقتضاه وكل هذه الفوايد يعطيها معنى الصاحب وشجرة في الجنة لو ان غرابا طار من اصلها لم يبلغ الى فرعها حتى يدركه الهرم اي الكبر والضعف والشيخوخة قيل تضرب بالغراب مثلا في طول العمر لانه يطول حياته

اكثر حجى عمر من الطيور شبّه بعد طوله ببعد مسافة [illegible]
ما [illegible] الى [illegible] هذا بحسب العرف والا فلا مناسبة بين البعدين
(حط) في ترجمة عبد الله بن صديق عن النبي وفيه يزيد الرقاشي
قال احمد لا يكتب حديثه وابو عصمة وابن حبان لا يجوز الاحتجاج
به ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح (ن)

ان لغة اسمعيل بن ابرهيم الخليل جدّ المصطفى صلى الله عليه وسلم
كانت قد درست اى عفت وخفيت آثارها قال في الصحاح درس
الرسم دروسا عفى وفي المصباح وغيره درس المنزل درسا عفى وخفيت
آثاره وربع دارس ودرسته الرياح تكررت عليه فعفته قال الزركشي
رحمه الله في المجاز درس الحنطة داسها ودرس الثوب اخلقه
والمراد هنا خفيت آثارها فلم يبق شيء في الارض من البشر من ينطق
على وجوهها فأتاني بها جبريل عليه السلام فحفظنيها فلذلك جاء [illegible]
السبق في النطق باللغة التي هي افصح اللغات وصار ابا عذرة [illegible]
المتصدي للبلاغة التي هي اتم البلاغات واقحم بلغاء العرب كالذين تكلم
يدع نضحا في شعورهم ولا بطنا في بطونهم ولا تحدى الحازم بن [illegible]
شعرا مفلقين وخطبا مصاقع يرمون في حدق البيان عند [illegible]
الشقاشق ويصيبون الاغراض بالكلم الرواشق الا اعجزهم واذلهم
وحيرهم واسمعهم واعله (الغطريف في جزئه) الحديثي وابن [illegible]
في التاريخ عن عمر بن الخطاب (ن)

ان لقارئ القرآن دعوة مستجابة عند ختمه فان شاء تعجلها
بالمثناة الفوقية في الدنيا اى دعا الله تعالى ان يعجلها [illegible]
منها فيحصلها وان شاء اخرها بالتشديد الى الآخرة وادخرها
وابقى والظاهر ان المراد بهذا ان يؤذن له في الشفاعة يوم القيمة [illegible]
ابن مردويه في التفسير عن جابر بن عبد الله (ن)

ان لقمان الحكيم اى المتقن للحكمة وقد مر تعريفها قال ان
الله

معناه الهلاك ومنه قوله [illegible] في حديث [illegible] مع الدنيا العفا ان الهلاك [illegible] سبحانه

قوله ابا عذرة [illegible] يضرب به المثل في البلاغة

ان الله اذا استودع شيئا حفظه لان العبد عاجز ضعيف والاسباب
التي اعطيها عجزه ضعفه مثله فاذا تبرّأ العبد من الاسباب وتخلى من
[illegible] وتحلى بالاعتراف بالضعف واستودع الله شيئا فهذا منه في ذلك
الوقت تخلّ وتبرٍّ من حفظه ومراقبته فيكلؤه الله ويرعاه ويحفظه
والله خير حفظا واخرج الحكيم عن ابن عمر ان عمر رضي الله عنه
عرض الناس فاذا برجل معه ابنه فقال عمر ما رأيت غرابا اشبه بغراب
منك قال والله يا امير المؤمنين ولدته امه في القبر فاستوى قاعدا
وقال حدثني فقال الغزوات وامه حامل فقالت تدعني حاملا مثقلا
قلت استودع الله ما في بطنك فلما قدمت وجدتها ماتت فبتنا
عند قبرها وبكيت فرفعت لي نار عليه فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله
كانت عفيفة صوامة قوامة فنا [illegible] فاذا القبر مفتوح وهو يدب
حولها ونوديت ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما لو
استودعته وامه لوجدتهما فاخذته فعاد القبر كما كان (حم عن)
ابن عمر بن الخطاب (ن)

ان لك بكسر الكاف خطابا لعائشة رضي الله عنها لما كانت معتمرة من الاجر اى اجر نسكك
على قدر نصبك بالتحريك اى تعبك ومشقتك ونفقتك لان الجزاء
على قدر المشقة قال النووي رحمه الله تعالى ظاهر ان اجر العبادة يعظم بقدر
النصب والنفقة قال ابن حجر وهو كما قال لكن لا يطرد فرب عبادة
اخف واكثر ثوابا كقيام ليلة القدر بالنسبة لغيرها وامثلته
كثيرة ذكرها ابن عبد السلام وغيره (ك في الحج عن عائشة) وقال
على شرطهما واقره الذهبي (ن)

ان لكل امة امينا اى ثقة رضيا يعول الناس عليه وتسكن القلوب
اليه وان امين هذه الامة الذي له الزيادة من الامانة هو ابو عبيدة
عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن
الحارث بن فهر فهو يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في فهر وخصه

مطلب عجيب فقف عليه

اى عمر

في عالية

وحكى (؟) ذلك الرجل [illegible] حكى ذلك [illegible] القبور حيوة الحيوان للدميري

بامانة هذه الامة لان عنده من الزيادة فيه ما ليس لغيره كالخلق
الحياء بعثمان من الصدق والقضاء بعلي كرم الله وجهه قال ابن
ابو عبيدة هو الامين الرشيد في العامل الزاهد امين هذه
الامة كان للاجانب من المؤمنين وديدا وعلى الاقارب من الكفرة
شديدا فيه نزلت لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله الآية خ في فضائله عن انس ظاهر صنيع
المص ان ذا مما تفرد به خ عن صاحبه وهو ذهول بل خرجه مسلم
في فضائل ابي عبيدة عن انس بلفظ ان لكل امة امينا وان امين
ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح

ان لكل امة حكيما وحكيم هذه الامة ابو الدرداء عويمر بن زيد
ابن قيس الخزرجي وقيل اسمه عامر وعويمر لقبه كان اخر اهل
داره اسلاما وحسن اسلامه وكان فقيها عالما عاقلا حكيما
بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم كما ترى آخا بينه وبين سلمان
شهد ما بعد احد وفي احد خلف وكان يدفع الدنيا بالراحتين
والصدر ولي قضاء دمشق في خلافة عثمان ومات بعد مقتله
وقيل غير ذلك ابن عساكر في التاريخ عن جبير بن نفير
الحضرمي مرسلا ارسل عن خالد بن الوليد وعبادة وابي الدرداء

ان لكل امة فتنة اي امتحانا واختبارا او قال القاضي ابن
الضلال والمعصية وان فتنة امتي المال اي الالتهاء به لانه يشغل البال
القيام بالطاعة وينسي الآخرة قال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة
فتنة وبه تمسك من فضل الفقر على الغنى قالوا فلو لم يكن الغني بالمال الا
قل من سلم من اصابته له وتاثيرها في دينه لكفى ت في الزهد
الرقاق وكذا احمد كلهم عن كعب بن عياض الاشعري صحابي نزل الشام
قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي في التلخيص لكن قال ابن
عن العقيلي لا اصل له من حديث [illegible] ولا يثبت انتهى [illegible]

ان

ان لكل امة سياحة اي ذهابا في الارض وفراق وطن وان سياحة امتي
الجهاد في سبيل الله تعالى اي هو مطلوب منهم كما ان السياحة مطلوبة في
دين النصرانية فهو يعدلها في الثواب بل يزيد عليها وان لكل امة رهبانية
اي تبتلا انقطاعا للعبادة يقال ترهب الراهب انقطع للعبادة والراهب
عابد النصارى ورهبانية امتي الرباط في نحور العدو اي ملازمة
الثغور بقصد ملاقات اعداء الدين ومنعا بلقتهم بالضرب في اعناقهم
وصدورهم والرباط كما في الصحاح وغيره ملازمة ثغر العدو والنحر موضع القلادة
من الصدر قال في المصباح وتطلق النحور على الصدور ويقال ضرب نحره
نحورهم وسمه نحر البعير طعن في نحره طب عن ابي امامة رضي الله عنه
قال الحافظ العراقي سنده ضعيف وبينه تلميذه الهيثمي وقال فيه عفير
ابن معدان وهو ضعيف انتهى

ان لكل امة اجلا اي مدة من الزمن قال في النهاية اجل الشيء مدته
وفي المصباح اجل الشيء مدته ووقته الذي يحل فيه وان لامتي من الاجل
مائة سنة اي لانتظام احوالها فاذا مرت اي مضت وانقضت يقال
مر الدهر مرا ومرورا ذهب على امتي مائة سنة اتاها ما وعدها
الله عز وجل من انقراض الاعمار والتحول من هذه الدار الى دار
القرار قال احد رواته ابن لهيعة يعني بذلك كثرة الفتن والاختلاف
وعدم الانتظام طب عن المستورد بن شداد قال الهيثمي
فيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث على ضعفه

ان لكل بيت بابا وباب القبر من تلقاء رجليه اي من جهة رجلي
الميت اذا وضع فيه وهذا يقتضي انه ينبغي جعل بابه كذلك اي يندب
وبه عليه العمل في الاعصار والامصار طب عن النعمان بن بشير
بفتح الموحدة وكسر المعجمة

مطلب يندب ان يجعل باب القبر من تلقاء رجليه

ان لكل دين خلقا اي طبعا وسجية وان خلق الاسلام الحياء
اي طبع هذا الدين وسجيته التي بها قوامه او مروءة هذا الدين

التي بها حياة الحيا فالحيا اصله من الحياة فاذا حيي القلب بالله تعالى
ازداد حياة بالله ازداد منه حياء الا ترى ان المستحيي يعرق من شدة
الحيا نعرقه من حرارة الحياة التي هاجت من الروح فمن هيجانه تفور
الروح فيعرق منه الجسد ويعرق منه اعلاه لان سلطان الحياة في الوجه
والصدر وذلك من قوة الاسلام لان الاسلام تسليم النفس والدين خضوعها
وانقيادها فلذلك صار الحياء خلقا للاسلام فيتواضع ويستحيي
ذكره الحكيم يعني الغالب على اهل كل دين سجية سوى الحياء والغالب
على اهل ديننا الحياء لانه متمم لمكارم الاخلاق وانما بعث المصطفى
صلى الله عليه وسلم لاتمامها ولما كان الاسلام اشرف الاديان اعطاه الله
اسنى الاخلاق واشرفها وهو الحياء ه عن انس وابن عباس قال ابن
الجوزي حديث لا يصح وقال الدارقطني حديث غير ثابت
ان لكل ساع غاية اي لكل عامل منتهى واصل السعي الاسراع في المشي ثم استعمل
في كل عمل ومنه وان ليس للانسان الا ما سعى اي الا ما عمل وفي النهاية
كل شيء مداه ومنتهاه وغاية ابن آدم الموت فلا بد منها انتهى
وان طال عمره اخبر ان مدة العمر ساعة الى الاجل فلا يضيع الانسان عمره
وان كل ساع يسعى اما في فكاك رقبته او هلاكها كما قال صلى الله عليه وسلم
في الخبر الآخر فبايع نفسه فموبقها ومشتري نفسه فمعتقها فعليكم
بذكر الله تعالى اي الزموه باللسان والقلب فانه يسليكم
كثير من النسيخ فتبعثهم ثم ابتسم في لعمله يسهلكم
وفي الآخرة اي يحببكم الى الاعمال الاخروية بان يوفقكم ارادة تعلقه
والمحافظة على حيازتها فضلا قال في الصحاح رغب فيه اراد
طب البغوي في معجم الصحابة من طريق علي بن قرين عن
هلال عن ابيه هلال بن قطنة عن جلاس بفتح الجيم وشدة اللام
ابن عمرو الكندي قال وفدت في نفر من قومي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اردنا الرجوع قلنا اوصنا يا نبي الله فذكره انتهى وقال في الاصابة

على

علي بن قرين ضعيف جدا من فرقة لا يعرفون ن
ان لكل شجرة ثمرة وثمرة القلب الولد صادق بالذكر والانثى وتمامه
عند جمع البزار وغيره ان الله لا يرحم من لا يرحم ولده والذي نفسي بيده
لا يدخل الجنة الا رحيم قلنا يا رسول الله كلنا رحيم قال صلى الله عليه وسلم ليست
الرحمة ان يرحم احدكم صاحبه حتى يرحم الناس اجمعين انتهى قيل ذبح
رجل عجلا بحضرة امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم اذ سقط
فرخ من وكره وامه تتبصبص له فرحمه فرده لوكره فرحمه الله فرد عليه
يده البزار في مسنده عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي
فيه ابو مهدي سعيد بن سنان ضعيف متروك وقال العلائي فيه سعيد
ابن سنان ضعيف جدا او متروك ن
ان لكل شيء انفة بضم الهمزة وفتحها قال بعض محققي شراح المصابيح
الصحيح الفتح اي لكل شيء ابتداء واول قال الزمخشري كان التاء زيدت على
انف كقولهم في الذنب ذنبة جاء في امثالهم اذا اخذت بذنبة الضب
اغضبته قال وفي الكشاف انفة الصبا وميعته واوليته قال
مدرك في سلمى بانفة الصبا وميعته اذ تزدهيك ظلالها ه
وان انفة الصلاة التكبيرة الاولى فحافظوا عليها اي داوموا على
نيل فضلها لكونها صفوة الصلاة كما في خبر البزار وان من حافظ
عليها اربعين يوما كتب له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق كما في خبر ضعيف
وانما يحصل فضلها بشهود التكبير مع الامام والاحرام معه عقب تحرمه
فان لم يحضرها او تراخى فاتته كما يغتفر له وسوسة خفيفة ش
عن ابي الدرداء قال الحافظ ابن حجر في اسناده مجهول وقال
البيهقي موقوفا وفيه رجل لم يسم قال ابن حجر والمتوارع عن السلف
في فضل التكبيرة الاولى آثار كثيرة
ن
ان لكل شيء بابا وباب العبادة الصيام لانه يصفي الذهن ويكون
سببا لاشراق النور على القلب ومن فوائده سكون النفس

مطلب باب العبادة الصيام

الا تمارة وكسر سورتها عن الفضول بالجوارح لاضعافه حركتها
ومنه العطف على المساكين فانه لما ذاق الجوع في بعض الاحيان ذكر من
هذا حاله في كلها او جلها فتسارع الى الرفق عليه فبادر بالاحسان
اليه فنال في الجزا ما اعده الله له لديه ومنها موافقة الفقرا بتحمل الجوع
احيانا وفي ذلك رفع حاله عند الله تعالى كما ذكر عن بشر الحافي انه
في الشتاء يجرد وثوبه معلق فقيل له في مثل هذا الوقت تنزع الثوب
فقال الفقرا كثير ولا طاقة لي بمواساتهم بالثياب فاواسيهم
كما يتحملونه هنا دعن ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي
الراى ابو عتبة المصرى تابعي ثقة مرسلا قال الحافظ العراقي
ابن المبارك في الزهد وابو الشيخ في الثواب من حديث
ضعيف انتهى فما اقتضاه صنيع المص من انه لم يقف عليه مسندا
علل لروايته ارساله مع ضعفهما جميعا غير سديد ٥
ان لكل شيء توبة الا صاحب الخلق فانه لا يتوب من
الا وقع في شر منه اى اشد منه شرا فان سوء خلقه يعمى
عليه طرق الرشاد حتى يوقعه في اقبح مما تاب منه ولهذا
بالفرزدق وهو صبي لم يبلغ الحلم فقال له ايسرك ان لك
انك احمق قال لا قال ولم قال لئلا يجني على سوء خلقي جناية
فيضيع المائة الف ويبقى حمقى على" خط عن عائشة وفيه محمد
التيمي وتبعه الاحمد فقال في حديثه شئ يروى احاديث
~~ان لكل شي توبة~~
ان لكل شي حقيقة اى كنها
عبد حقيقة الايمان حتى يعلم علما جازما ان ما اصابه اى بان
من المقادير اى وصل اليه منها لم يكن ليخطئه لان ما قدر
في الازل لابد وان يصيبه ولا يصيب غيره منه شيئا وما اخطاه
لم يكن ليصيبه وان تعرض له لانه بان انه مقدر
الا ما قدر عليه والمراد ان من تلبس بكمال الايمان

سوء ص
اى يتبعه
ليس ص

حقيقة

فحقيقته علم انه قد فرغ مما اصابه او اخطاه من خير وشر فاصابته له
حتمية لا يتصور ان يخطيه وما اخطاه فسلامته منه حتمية لا
يمكن ان يصيبه لانها سهام صائبة وجهت في الازل فلا بد ان تقع
مواقعها جف القلم بما هو كائن وفيه حث على تفويض كل
امر الى الله تعالى مع شهود انه الفاعل لما يشاء وانه لا راد لقضائه ولا
معقب لحكمه ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من
قبل ان نبراها تنبيه قال العارف ابن عربي الحقايق
[illegible] حقايق ترجع الى الذات المقدسة وحقايق ترجع الى الصفات
وحقايق ترجع الى الافعال وحقايق ترجع الى المفعولات وهي الاكوان
والمكونات وهذه الحقايق الكونية ثلاث علوية وهي المعقولات
وسفلية وهي المحسوسات وبرزخية وهي المتخيلات فالحقايق
الذاتية كل مشهد يقيمك الحق فيه بغير تشبيه ولا تكييف لا تسعه
العبارة ولا تومي اليه الاشارة والحقايق الصفاتية كل مشهد يقيمك
الحق فيه تطلع منه على معرفة كونه سبحانه وتعالى عالما قادرا مريدا الى غير
ذلك من الاسماء والصفات المختلفة والمتقابلة والمتماثلة والكونية
كل مشهد يقيمك الحق فيه تطلع منه على معرفة الارواح والبسايط والمركبات
والاجسام والاتصال والانفصال والفعلية كل مشهد يقيمك الحق فيه
تطلع منه على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور بضرب خاص بكون
العبد لا فعل له ولا اثر لقدرته الحادثة الموصوف بها وجميع ذلك يسمى
احوالا ومقامات فالمقامات كل صفة يجب الرسوخ فيها وعدم النقل
عنها كالتوبة والحال كل صفة يكون فيها وقتا دون وقت كالسكر
والمحو والصحو وجودها مشروط بشرط فينعدم كالصبر مع البلا
والشكر مع النعماء حم طب عن ابي الدرداء قال العلائي فيه سليمان
بن عتبة وثقه ابن دحيم وضعفه ابن معين وباقي رجاله ثقات ٥
ان لكل شيء دعامة بالكسر اى عمادا يقوم عليه ويستند اليه

واصل الدعامة بالكسر ما يُسنَدُ به الحايطُ اذا مال يمنعه السقوط
ومنه قيل لسيّد قومه هو دعامة القوم كما يقال هو عمادهم قال
الزمخشري فالمدعوم الذى يميل يريد ان يقع فيسند اليه ما يمنعه
قال ومن المجاز هو دعامة قومه لسيّدهم وسندهم واقام فلان دعائم
الاسلام ودعمت فلانا اعنته وقويت نيته ودعامة هذا الدين الفقه
اى هو عماد الاسلام الذى عليه مبناه وبه استمساكه وبقاؤه
لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد لانه من تفقه
عن الله امره ونهيه وعلم لماذا امر ونهى تعاظم لذلك وكبر في صدره
وكان اشد تسارعا لما امر واشد هربا مما نهى فالفقه في الدين
عظيم يؤتيه الله به اهل اليقين الذين عاينوا محاسن الامور
ومشاينها واقدار الاشيا وحسن تدبير الله تعالى في ذلك
يقينهم ليجيدوا على بصيرة وطمانينة ومن حرم ذلك عبد الله
بكابدة وكره لان القلب وان اطاع لو انقاد لامر الله تعالى فالنفس
انما تنقاد اذا رات نفع شيء او ضرره والنفس والشيطان جند
الشهوات محتاجة للانسان الى اضدادها في الجنود
الفقه ولهذا قالوا فلما قام عمر خطيبا الا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين
هب خط في ترجمة محمد بن عيسى المروزي عن ابي هريرة
وفيه خلف بن يحيى قال الذهبي قال ابو حاتم كذاب
ابن الجوزي رحمه الله تعالى في ~~الموضوعات~~ العلل وقال
وفيه خلف بن يحيى كذبه ابو حاتم
ان لكل شيء سقالة بسين او صاد مهملتين اى جلا وان سقالة
القلوب ذكر الله تعالى وما من شيء انجى من عذاب الله تعالى
كثير من النسخ ولكن رايت في نسخة المصحح من عذاب الله
من ذكر الله ولو ان تضرب بسيفك حتى ينقطع
قال

في فضل الفقه والدين

الحمد لله
بلغ الا هنا سماعا وبحثا
ومقابلة على صاحب الا
سلام والمسلمين عمدة
الفقها والمحدثين الى
المواهب مفتي الحنابلة
بدمشق غفر الله له ولنا
ولوالدينا وللمسلمين
واطال الله عمره وعمر ولده
حرره الفقير
محمد الدكدكجي

١٦٢ ١٧
في ابواب الثلاث
من المناوي الكبير
شرح الجامع الصغير

العلقمي قوله لكل شيء عام خص بقرينة العقل اى لكل شيء مما
يصدأ حقيقة او مجازا فان صدا القلوب الرين في قوله تعالى كلا بل ران
على قلوبهم فكلمة الا تجليه والا الدستطيه انتهى وقد مر غير مرة
ان القلب كالمراة مستعد لان يتجلى فيه حقايق الاشياء وانما
يحجبها عنها ادناس الذنوب والشهوات وبالتصفية ومجاهدة النفس
ولزوم الذكر يزول الصدا وتتجلى حقايق القلوب من مراة اللوح المحفوظ
في مراة القلب كانطباع صورة من مراة في مراة تقابلها فالعلماء يعملون في
اكتساب العلوم واجتلابها الى القلب والاوليا الصوفية يعملون في جلاء
القلب وتصقيله فقط قال حجة الاسلام رحمه الله تعالى حكي ان
اهل الصين واهل الروم تنازعوا بين يدى ملك في حسن صناعة النقش
والصور فاستقر راى الملك على ان يسلم لكل فريق صفة لينقش
اهل الروم صفة واهل الصين صفة ويرخى بينهم حجابا يمنع اطلاع
كل فريق على الاخر ففعل ذلك وجمع اهل الروم من الاصباغ الغريبة ما لا يحصى
ودخل اهل الصين من غير صبغ وهم يجلون جانبهم ويصقلونه فلما فرغ
اهل الروم ادعى اهل الصين انهم فرغوا فعجب الملك لانهم فرغوا من
النقش بغير صبغ فقيل كيف فرغتم بغير صبغ قالوا ما عليكم ارفعوا الحجاب
فرفعوا فاذا جانبهم قد تلالا فيه عجايب الصبغ الرومية مع زيادة
اشراق وبريق لكونه صار كالمراة المجلية لكثرة التصقيل فازداد حسنه
بمزيد الصفا فكذا عناية الاولياء تطهير القلب وجلاوه وتزكيته و
صفاوه حتى يتلالا فيه جلية الحق بنهاية الاشراق كفعل الصين
وعناية العلماء باكتساب نفس العلوم وتحصيل نقشها في القلب هب
عن ابن عمر بن الخطاب وفيه سعيد بن سنان ن
ان لكل شيء سناما اى رفعة وعلوا استعير من سنام البعير ثم
استعمل حتى صار مثلا وان سنام القران سورة البقرة اى
السورة التي ذكرت فيها البقرة من قراها في بيته اى في محل بيتا

العلوم

مطلب

او عرج وذكر البيت غالبه ليلاً اى في الليل لم يدخله شيطان
نكره في فنا التوهم ان ابليس وحده ثلاث ليال اى من ثلاث
ليال ومن قراها في بيته نهاراً لم يدخله شيطان ثلاثة ايام قال الحر
لان مقصودها الاحاطة الكتابية والاجنبية في الاحاطة الالهية القدسية
وذلك في اية الكرسي تصريحاً وفي سائر اياتها الاحاطة بجسمه
حاطة الكتابية من الاحاطة الالهية انتهى وتمسك بهذا الحديث
بعضه من ذهب الى القول بخلق القرآن لان ما له سنام اولى
يكون الا مخلوقا ورد بان القرآن ليس بجسم ولا ذى حدود واقطار
المراد بكونه سنام القرآن انها اعلاه كما تقرر كما ان السنام من البعير
اعلاه ع حب طب هب عن سهل بن سعد وفيه كما قال الهيثمي
سعيد بن خالد الخزاعي المدني وهو ضعيف انتهى واورده
الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابو زرعة ن

مطلب استقبال القبلة وندبه وتفضيله

ان لكل شئ شرفا اى رفعة وان اشرف المجالس ما استقبل به
القبلة يشير الى ان كل حركة وسكون من العبد على نظام العبودية
بحسب نيته في يقظته ومنامه وقعوده وقيامه وشرابه واكله
تشرف حالته بذلك فيتحرى القبلة في مجلسه ويستشعرها

مطلب استقبال المدرس للقبلة

فلا يعبث فيسن المحافظة على استقبالها ما امكن حتى للمدرس على الاوجه
ثم استند استند بان الخطيب لان المنبر ليس كونه بصدر المجلس فلو
استقبل خرج عن مقاصد الخطاب لانه يخاطب من هو خلفه
الشريف السمهودى نعم كان شيخ شيخ الاسلام الشرف المناوي يجلس
المدرس مستدبرها والقوم امامه قياسا على الخطبة ويعلله بان
ان ترك استقبال واحد اسهل من تركه لخلق كثير قال وبينا
رواه الخطيب عن جابر اقبل مضيت الى مكحول فاوسع له بجنبه
وجلس مقابل القبلة وقال هذا اشرف المجالس قال الظاهر ان جلوس
مكحول مستدبرا كان كذلك انتهى طب ك في التوبة عن ابن عباس

ايراد

ايراد المؤلف لهذا الحديث يوهم سلامته من الوضاعين والكذابين وهو
ذهول عجاب فقد قال ابن حبان في وصف الاتباع وبيان الابتداع انه
خبر موضوع تفرد به ابو المقدام من هشام بن زياد عن محمد بن كعب عن
ابن عباس وهو طريق الطبراني وقال الذهبي رواه الحاكم من طريقين
احدهما هذا وهشام متروك والاخر فيه محمد بن معاوية النيسابوري
كذبه الدارقطني وغيره قال فبطل الحديث انتهى وقال الهيثمي بعد عزوه
للطبراني فيه هشام بن زياد ابو المقدام بن زياد وهو متروك جدا انتهى
نعم ورد في الباب حديث جيد حسن وهو ما رواه الطبراني ايضا مرفوعا
ان لكل شئ سيدا وان سيد المجالس قبالة القبلة قال الهيثمي والمنذري
وغيرهما اسناده حسن انتهى فالعجب للمؤلف حيث آثر ما جزموا بوضعه
على ما جزموا بحسنه ن

ان لكل شئ كذا هو في خط المؤلف وفي رواية عمل وفي اخرى عابد شرة بكسر
الشين والتشديد بضبط المؤلف حدة وحرصا ونشاطا ورغبة قال القاضي
الشرة الحرص على الشئ والنشاط فيه وصاحبها فاعل فعل دل عليه ما بعده
قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره الاية ولكل شرة فترة
اى وهنا وضعفا وسكونا يعني ان العابد يبالغ في العبادة اولا وكل
مبالغ تسكن حدته وتفتر مبالغته بعد حين وقال القاضي المعنى ان
من اقتصد في الامور سلك الطريق المستقيم واجتنب جانبي افراط الشرة
وتفريط الفترة فارجوه ولا تلتفتوا الى شهرته فيما بين الناس
واعتقادهم فيه فان صاحبها سدد وقارب اى ان سدد صاحب
الشرة اى جعل عمله متوسطا اى دنا من التوسط وسلك الطريق
الاقوم وتجنب طريقي افراط الشرة وتفريط الفترة فارجوه يعني ارجوا
الصلاح والخير منه فانه يمكنه الدوام على الوسط واحب الاعمال
الى الله ادومها وان اشير اليه بالاصابع اى اجتهد وبالغ في العمل ليصير
مشهورا بالعبادة والزهد وصار مشهورا مشارا اليه بالعبادة

مطلب في التوسط في الاعمال

فلا تعدوه اي لا تعتدوا به ولا تحسبوه في الصالحين لكونه مرائيا ذكره
القاضي وقال الطيبي معناه ان لكل شيء من الاعمال الظاهرة
والاخلاق الباطنة طرفين افراطا وتفريطا فالمحمود القصد بينهما فان
رايت احدا يسلك سبيل القصد فارجوه ان يكون من الفائزين ولا تقطعوا
له بانه من الفائزين فان الله هو الذي يتولى السرائر وان رايتموه يسلك
طريق الافراط والغلو حتى يشار اليه بالاصابع فلا تبتوا القول بانه
من الخائبين فان الله هو الذي يطلع على الضمائر ت في الزهد عن ابي
هريرة وقال حسن صحيح غريب وفيه محمد بن عجلان وثقه احمد وقال
الحاكم سيء الحفظ ن ان لكل شيء قلبا اي
لبا وقلب القران يس اي هي خالصه ولبه المودع فيه المقصود
منه لان احوال البعث واهوال القيامة مستقصاة فيها مع تقريره
باثبات نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم بالقسم عليها على ابلغ وجه
واشتمالها على الآيات البديعة من خلق الليل والنهار والقمر
وغير ذلك من المواعظ والعبر والمعاني الدقيقة والمواعيد الرائقة
البالغة والاشارات الباهرة ما لم تكن تلك في صورة سواها مع وجازة
وقصر نظمها ومن قرا يس كتب الله له اي قدر او امر الملائكة ان
تكتب له بقراءتها ثواب قراءة القران عشر مرات اي قدر ثواب — مطلب فضل قراءة يس
قراءة القران بدون سورة يس عشر مرات وقد تواترت الآثار في
فضائل يس روى الحارث بن ابي اسامة في مسنده مرفوعا
من قرا سورة يس وهو خائف امن او سقيم شفي او جائع اشبع حتى ذكر
خصالا كثيرة وفي مسند الدارمي من حديث عطاء بلاغا انه
عليه الصلاة والسلام قال من قرا يس في صدر النهار قضيت حاجته
وعن بعضهم من قراها اول النهار لم يزل فرحا مسرورا الى الليل
ومن قراها اول الليل لم يزل كذلك الى الصباح الدارمي في مسنده ت في
فضائل القران عن انس وقال غريب فيه هارون ابو محمد شيخ
مجهول

مجهول انتهى كلام الترمذي فمن والمصحح الحديث له وحسن فيه لذلك من كلامه
غير سديد وفي الباب ابو بكر وابو هريرة وغيرهما ه
ان لكل شيء قمامة اي كناسة وقمامة المسجد قول الانسان فيه — مطلب في احترام المسجد
لا والله وبلى والله اي اللغو فيه وكثرة الخصومات والحلف واللغط فان
ذلك مما ينزه المسجد ويصان عنه فتكره الخصومة فيه ورفع الصوت
ونحو البيع والشراء ونشد الضالة ونحوها ويكره اتخاذ المسجد مجلسا
للقضاء حيث لا شرع تغليظ اليمين بالمكان ولم يكن عذر النحو من مرض طس
عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه رشدين بن سعد وفيه كلام كثير وقال الذهبي
ضعفه قال ابن معين رشدين ليس بشيء وقال ابو زرعة ضعيف والجوزجاني
له مناكير وعد هذا منها ن
ان لكل شيء نسبة ونسبة الله قل هو الله احد اي سورة الاخلاص — مطلب نسب الله تعالى
بكمالها قال في النهاية النسب واصل الانساب والهاء للمبالغة في المدح
ونسبة الرجل ان ذكرت نسبه وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما قالت اليهود — ومن جملة السائلين له عليه السلام سلمان الفارسي
بالمناسب لنا ربك فنزلت فقوله الله احد اثبت الوجود للاحد
نفي العدد واثبت الاحدية له سبحانه وتعالى وقوله الله الصمد نفي
الجسم لم يلد ولم يولد نفي للوالد والولد ولم يكن له كفوا احد نفي للمصاحبة
كالشريك بقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا قال العارف
ابن عربي في الحديث دلالة على الاكتفاء باخذ العقائد من القران وانه بمنزلة
الدليل العقلي في الدلالة اذ هو المصدق الذي لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه فلا يحتاج معه الى ادلة العقول طس عن ابي هريرة
قال الهيثمي فيه الوازع بن نافع وهو متروك ن
ان لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته الى سنتي اي طريقتي
التي شرعتها فقد اهتدى اي سار سيرة مرضية حسنة ومن كانت
الى غير ذلك فقد هلك هلاك الابد وشقي الشقاء السرمدي قال
الزمخشري هدى هدي فلان سار سيرته وفي الحديث واهتدوا

بهدى عمار وما احسن هديه وفلان هالك في الهوالك واهتوى فلان
التي نفسه في التهلكة هب عن ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي رجاله
رجال الصحيح ن ان لكل غادر اى لكل
ناقض للعهد تارك للوفا بما عاهد عليه قال بعضهم والمشهور بين
المصنفين ان هذا الغدر انما هو في الحروب من نقض عهد او امان
والحمد على الاعم انه لواء اى علم وهو دون الراية ينصب له يوم القيامة
يعرف به بين اهل الموقف تشهيرا له بالغدر وتفضيحا على رؤس
الاشهاد يوم القيمة ولما كان الغدر انما يقع مكتوما مستترا اشتهر
صاحبه بكشف ستره لتتم فضيحته وتشيع عقوبته والجزاء من جنس العمل
فلما كان الغدر لا يقع الا بسبب خفي عوقب بنقيض ما فعل وهي شهرة
هذه الشهرة التي تتضمن الخزي على رؤس الاشهاد ويكون ذكر الغادر
عند استه استخفافا بذكره واستهانة لامره ومبالغة في غرابة
شهرته وقبيح فعلته الا ان علم العزة ينصب تلقا الوجه فناسب
ان يكون علم الذلة فيما هو كالمقابل له والاست كما في الصحاح
العجز وقد يراد به حلقة الدبر وهمزته همزة وصل والاصل ستة محذوفة
والاصل سته بفتحتين وقد ترد الها المحذوفة والتاء مكسورة فيقال سه
قال الزمخشري وتقول باستت فلان اذا استخففت به
الطيالسي ابو داود حم كلاهما عن انس بن مالك باسناد حسن
ان لكل قوم فارطا اى سابقا الى الاخرة يهيئ لهم ما ينفعهم فيه
واني فرطكم على الحوض اى متقدمكم اليه وانا فرطكم في اصلاحه
وتهيئته منتظر دون علة فيه فمن ورد على الحوض فشرب لم يظمأ
ومن لم يظمأ دخل الجنة اى ان من يعذب في الموقف بالظما او يدخل
انما خالدا ان كان كافرا او للتطهير ان كان مؤمنا ومن لم يعذب
ذلك اليوم شربه من الحوض لا بد وان يدخل الجنة اولا من غير دخول
النار اصلا والفارط كما في الصحاح وغيره السابق الذي يتقدم الى الماء
يهيئ

مطلب لواء الغادر

يهيئ لهم الرشا والدلا ويمدر لهم الحياض ويستقي لهم قال الزمخشري
ومن المجاز فرط له ولد سبق الى الجنة وجعل الله الولد فرطا وافترط
فلان اولادا والورود الحضور كما في الصحاح وغيره والحوض ما يجمع فيه
الماء للشرب ونحوه والظما العطش طب عن سهل بن سعد قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير موسى بن يعقوب الزمعي وقد وثقه
غير واحد وفيه ضعف
ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف اى العالو الرتبة المرتفعوا
القدر وعلى طريق الاخرة وسبق ان الفراسة ما يوقعه الله في قلوب
اوليائه فيعلمون احوال الناس بنوع كرامة واصابة حدس فللقلب
عين كما ان للبصر عينا فمن صح عين قلبه واعانه نور الله اطلع على حقايق
الاشيا وعلى ادراك العالم العلوي وهو في الدنيا فيرى ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقاعدة الفراسة الصحيحة
اشتغالها بالغض عن المحارم قال الكرماني من عمر
ظاهره باتباع السنة وباطنه بدوام المراقبة وكف نفسه عن
الشهوات وغض بصره عن المحرمات واعتاد اكل الحلال
لم تخطئ فراسته ابدا انتهى فمن وفق لذلك ابصر الحقايق عيانا
بقلبه اما ما هو متعارف من الفراسة بادلة وتجارب وخلق
الاخلاق وفيه مصنفات فلا ثقة به وانما هي ظنون لا تغني من
الحق شيئا وسر ذلك ان الجزا من جنس العمل فمن غض
بصره عما حرم عليه عوض من جنسه ما هو خير منه فكما امسك
نور بصره عن المحرمات اطلق الله نور بصيرته وقلبه فيرى
به ما لم يره من اطلق بصره وهذا كالمحسوس كر عن عروة
بن الزبير مرسلا ارسل عن عائشة ه
ان لكل نبي امينا اى ثقة يعتمد عليه وامينى ابو عبيدة
عامر بن عبد الله بن الجراح احد العشرة المبشرة

مطلب في الفراسة وحدها

مطلب قاعدة الفراسة الصادقة

قال في النوادر الامانة ترك الاشياء في مواضعها كما وضعت وانزالها
حيث انزلت وللنفس اخلاق مردية دنية مجبولة في مهواها تتشبث
بمخالبها في دنياها فلم تطلطل فلما تخلص ابو عبيدة من حبائلها
اطمانت فطرته وماتت شهوته فابصر قلبه الاشياء على هيئتها
صار ذلك امانة لخلوص قلبه من الظلمات الحاجبة للنور عن اطراقه
وفيه ندب توقير العالم وتعظيمه بمخاطبته بالكنية وان كان هو دون
المتكلم في الرتبة حم وكذا البزار عن عمر بن الخطاب قال الهيثمي
رجاله ثقات ورواه الطبراني عن خالد بن الوليد قال الهيثمي ورجاله
رجال الصحيح ن
ان لكل نبي حواريا وزيرا وناصرا او خالصا او خليلا او خاصة
من اصحابه وحواري الرجل صفوته وخالصته اى صاحب سره سمي
به لخلوص نيته وصفاء سريرته من الحور وهو البياض يعني شدة البياض
وقال الحرالي الحواري المستخلص نفسه في نصرة من تحقق نصرته
بما كان من ايثار على نفسه مبتغا واخلاص لا كدر فيه قال الزركشي
قال الزجاج وهو منصرف وان حواريّ الزبير اضافه الى ياء المتكلم
فحذف الياء وقد ضبطه جمع بفتح الياء واخرون بكسرها وهو القياس
لكنهم استثقلوا ثلاث ياءات حذفوا ياء المتكلم وابدلوا من الكسرة
فتحة والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى
ابن قصي ومنه يجتمع مع المصطفى صلى الله عليه وسلم وامه صفية عمة المصطفى
صلى الله عليه وسلم قاله لما قال يوم الاحزاب من ياتيني بخبر القوم فقال
الزبير انا فلما احكم اسباب الاخلاص واصطفاه ونسبه للاختصاص
خ في الجهاد ت في المناقب عن جابر بن عبد الله ت كذا في
المناقب عن علي امير المؤمنين ظاهر صنيع المص ان ذا مما تفرد به
عن صاحبيه والامر بخلافه بل خرجه مسلم في الفضائل عن جابر ولفظه
ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فانتدب الزبير ثم

ندبهم

ندبهم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال صلى الله عليه
وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير ن
ان لكل نبي حوضا على قدر رتبته وامته قال الطيبي يجوز حمله على
ظاهره فيدل على ان لكل نبي حوضا وان يحمل على المجاز ويراد به العلم و
الهدى ونحوهما وقال الحكيم الحياض يوم القيمة للرسل لكل على
قدره وقدر تبعه وهو شيء يلطف به عباده فانهم تخلصوا من تحت
ايدي قابض الارواح فقد اذاقهم مرارة الموت وطالت مدتهم في اللحود
ونشروا للهول العظيم والغوث لاهل التوحيد من الله تعالى مترادف
اتاهم يوم الست بربكم فاثبت اسمائهم بالولاية ونقلهم في الاصلاب
من اباء الى اخر فاب ثم انزلهم الى الدنيا فرباه وهداه وهياه
واهياه له وتولاه فختم له بما ابتلاه فلما اذاقه الموت المر
وحبسه مع البلا الطويل ثم انشره فبعثه الى موقف عظيم بين
الجنة والنار فمن غوثه اياه ان جعل الرسول الذي اجابه فرطا
له قد هيا له شربا يروى منه فلا يظما بعدها ابدا ويسعد فلا
يشقى بعدها ابدا فمن لم يذد عنه اذا دنا منه ويشقى فقد استقر
بجوفه ما حرمت النار عليه ثم به ينصب الصراط للجواز الى هنا
كلامه وانهم اى الانبياء يتباهون ايهم اكثر امة واردة على الحوض
واني لارجو اى اؤمل ان اكون اكثرهم واردة قال القرطبي
وقال البكري المعروف بابن الواسطي لكل نبي حوض الا صالحا فان
حوضه ضرع ناقته انتهى ولم اقف على ما يدل عليه او يشهد له انتهى
وهذا الحديث صريح في ان الحوض ليس من الخصائص المحمدية
لكن اشتهر الاختصاص والحديث اختلف في وصله وارساله
قال ابن حجر والمرسل خرجه ابن ابي الدنيا بسند صحيح عن الحسن بلفظ
ان لكل نبي حوضا وهو قائم على حوض بيده عصى يدعو من عرف من امته
الا انهم يتباهون ايهم اكثر تبعا واني لارجو ان اكون اكثرهم تبعا ورواه

سؤال هل الحوض مختص به صلى الله عليه وسلم او لكل نبي منه غيره

اى يطرد

الطبراني من وجه آخر عن سمرة مرفوعا مثله وفي سنده لين وخرجه
ابن أبي الدنيا في حديث أبي سعيد رفعه كل نبي يدعو أمته
ولكل نبي حوض وفتح فالمختص بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي
يصب من مائه في حوضه فإنه لم ينقل نظيره لغيره (ت) في الزهد
عن سمرة بن جندب وقال حسن غريب وصحح ... رسالة
إن لكل نبي خاصة من أصحابه أي من يختص بخدمته منهم والبروز
عليه في المهمات فيبينهم وإن خاصتي من أصحابي أبو بكر الصديق وعمر
ابن الخطاب ومن ثم استوزرهما في حياته صلى الله عليه وسلم وحقق لهما
أن يخلفاه على أمته بعد مماته وإلا لها في الخاصة للتأكيد وإلا
وعن الناس أي الخاصة والخاصة واحد طب عن ابن مسعود قال
الهيثمي فيه عبد الرحيم بن حماد الثقفي وهو متروك

مطلب في دعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم

إن لكل نبي دعوة أي مرة من الدعاء متيقنا إجابتها قد دعا بها
في أمته لهم أو عليهم أي صرفها في هذه الدار إما سرا فمنهم من دعا
عليهم كنوح وموسى عليهما السلام ومنهم من دعا لهم كإبراهيم وعيسى
عليهما السلام ومنهم من صرفها لغيرهم كسليمان عليه السلام حيث سأل
الملك فاستجيب له وليس معناه أنهم إذا دعوا لا يستجاب لهم
إلا واحدة فقد استجيب لكل نبي ما لا يحصى لكنهم في تلك الدعوات بين
رجاء وخوف ذكره فكل نبي تعجل دعوته والمصطفى صلى الله عليه وسلم
كما أخرها لوقت الاضطرار قال الطيبي وإرادة الإجابة الأولى
وإني اختبأت دعوتي أي ادخرتها شفاعة لأمتي يوم القيامة
لأن صرفها لهم في جهة الشفاعة أهم وفي الآخرة أتم لا يقال إفناء
الشيء يقتضي حصوله وتلك الدعوة إنما تحصل له يوم القيامة فكيف تكون
مؤخرة قلنا يجوز أن الله خير النبي بين أن يدعو تلك الدعوة
المتيقنة في الدنيا وبين أن يدعو في الآخرة فاختارها في الآخرة
فسمى ذلك الاختيار اختباء كذا قرروه واستشكله الطيبي بورود

المصطفى

المصطفى صلى الله عليه وسلم على أحياء العرب كمضر وعصية وذكوان قال في التأويل
المستقيم أن معناه جعل لكل نبي دعوة مستجابة في أمته فكل من الأ
نبياء عليهم السلام نالها في الدنيا وأنا ما نلتها فيها حيث دعوت على بعض
أمتي فقيل لي ليس لك من الأمر شيء فبقيت تلك الدعوة مدخرة في الآخرة
ودعاؤه على مضر ليس للإهلاك بل للارتداع وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
تنبيه هذا الحديث قد استدل به أهل السنة
على حصول الشفاعة لأهل الكبائر قالوا لأن الشفاعة تنال كل من
مات من أمته لا يشرك بالله شيئا كما نص عليه في رواية مسلم وصاحب
الكبيرة في ذلك كذلك فوجب أن تتناوله الشفاعة حم ق عن أنس بن مالك
وزاد م في آخره فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا
إن لكل نبي ولاة جمع ولي أي لكل نبي أحباب وقرناء هم أولى به من غيرهم
من النبيين وإن وليي أبي يعني إبراهيم الخليل عليه السلام وخليلي ربي
قال التوربشتي وفي المصابيح وإن وليي ربي وهو غلط ولعل من حرفه
دخل عليه الدخيل من قوله تعالى إن وليي الله الآية والصواب ما ذكرناه
واعترضه المظهر بأنه لو كان كذا كان قياس التركيب أن يكون
وليي أبي خليلي ربي بغير واو العطف الموجب للتغاير وبإضافة
الخليل إلى ربي ليكون عطف بيان لا بدلا قال الطيبي والرواية
المعتبرة ما في الترمذي وغيره ولو ذهب إلى أن خليلي ربي عطف بيان
بلا واو لزم حصول كون إبراهيم أبا النبي صلى الله عليه وسلم ولبئس
ما قال فإنه بيانا وإذا جعل معطوفا عليه يلزم شبهة به والعطف يكون
إثبات ومن آخر له على سبيل المدح ثم إنه لا يلزم من قوله
لكل نبي ولاة أن يكون لكل منهم أولياء لأن النكرة المفردة إذا وقعت في محل
الجمع أفادت الاستغراق ت في التفسير عن ابن مسعود وتمامه
عنه ثم قرأ صلى الله عليه وسلم إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي ورواه عنه الحاكم وقال على شرطهما وأقره الذهبي

رضي الله عنه

إن لكل نبي وزيرين تثنية وزير وهو الذي يحمل أثقال الملك ويلتجئ الأمير إلى رأيه وتدبيره ووزيراي وصاحباي أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وفيه جنوح إلى استحقاقهما الإمامة زيد ابن عساكر في تاريخه عن أبي ذر رضي الله عنه ورواه عنه أيضا أبو يعلى في مسنده معزوه للفرع وأصالة لما صح غير سعيد بن... منه عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي قال ابن عساكر اتهم ولعا... إسحق بن أبي ثابت وأورده في اللسان وقال يتهم بالاعتزال أن لي أسماء وفي رواية للبخاري خمسة أسماء أي موجودة في الكتب السالفة أو مشهورة في الأمم الماضية أو يعلمها أهل الكتابين أو مختص بها لم يتسم بها أحد قبلي أو معظمها أو أمهات الأسماء وما عداها راجع إليها لا أنه أراد الحصر كيف وله صلى الله عليه وسلم أسماء أخر بلغها بعضهم كما قال النووي في المجموع وتهذيب الأسماء واللغات ألفا لكن أكثرها صفات قيل الصفات قال ابن القيم فبلوغها ذلك باعتبارها ومسماها واحد باعتبار الذات فهي مترادفة باعتبار متباينة باعتبار الصفات محمد قدمه لأنه أشرفها وهو من باب التفعيل للمبالغة ولم يسم به أحد قبله لكن لما قرب مولده سموا به نحو خمسة عشر رجلا رجاء أن يكون هو وأنا أحمد أي أحمد الحامدين فالأنبياء حمادون وهو أحمدهم أي أكثرهم حمدا قال المص وتسميته به صلى الله عليه وسلم به من خصائصه وأنا الحاشر أي ذو الحشر الذي يحشر الناس على قدمي بتخفيف الياء على الإفراد وبتشديدها على التثنية والمراد على إثر نبوتي أي زمنها أي ليس بعده نبي قال الطيبي وهذا إسناد مجازي لأنه سبب في حشر الناس لأنهم لا يحشرون حتى يحشر إذ هو يحشر قبلهم كما في عدة أخبار وقال ابن حجر رحمه الله تعالى يحتمل أن المراد بالقدم الزمان أي وقت قيامي على قدمي بظهور علامات الحشر إشارة إلى أنه ليس بعده نبي ولا شريعة واستشكل التفسير بأنه يقتضي أنه محشور فكيف

يصير به حاشرا وهو اسم فاعل وأجيب بأن إسناد الفعل إلى الفاعل إضافة وهي تصح بأدنى ملابسة فلما كان لا أمة بعد أمته لكونه لا نبي بعده نسب إليه الحشر لوقوعه عقبه وقيل معنى القدم السبب أو المراد على مشاهدة قائما لله وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر أي يزيل أهله من جزيرة العرب أو من أكثر البلاد وقد يراد المحو العام بمعنى ظهور الحجة والغلبة ليظهره على الدين كله وأنا العاقب زاد في الذي ليس بعده أحد وللترمذي الذي ليس بعده نبي أي أنه جاء عقبهم وفيه جواز التسمية بأكثر من واحد قال ابن القيم لكن تركه أولى لأن القصد بالاسم التعريف والتمييز والاسم كاف وليس كأسماء المصطفى صلى الله عليه وسلم لأن أسماءه كانت نعوتا دالة على كمال المدح لم يكن إلا من باب تكثير الأسماء لجلالة المسمى لا التعريف فحسب تتمة قال المص في الخصائص من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن له ألف اسم واشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وأنه سمي من أسماء الله بنحو سبعين اسما وأنه سمي أحمد ولم يسم به أحد قبله مالك في الموطأ ق في الفضائل والمؤلف ت في التفسير عن جبير بن مطعم بضم الميم وسكون الطاء وكسر العين

ن

ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض فوزيراي من أهل السماء الملائكة جبريل وميكائيل ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر قال الطيبي فيه دلالة على أن المصطفى صلى الله عليه وسلم أفضل من جبريل وميكائيل والوزير من الوزر والثقل فإنه يتحمل عن الملك أوزاره قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا من أهلي وعدة المصنف إياه مما هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم ك في التفسير عن أبي سعيد الخدري وصححه وأقره الذهبي حكم الترمذي عن ابن عباس ورواه الترمذي بمعناه وصححه وحديث أبي سعيد أيضا

كل اسم بريح الجعايل نحو عبد الله ونحوه كذا نقله السيوطي ن

إنّ ما قُدّر في الرَّحم سيكونُ سواء عزل المجامعُ أم أنزل داخل الفرج فلا أثر للعزل ولا لعدمه وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن العزل والرَّحمُ موضع تكوين الولد وتخفف بسكون الحاء مع فتح الراء ومع كسرها أيضاً لغة بني كلب وفي لغة لهم تكسر الحاء اتباعاً لكسرة الراء كذا في المصباح ن عن أبي سعيد وقيل أبي مسعود واسمه عمارة بن سعيد أو عمير الزُّرَقي بفتح الزاي وكسر الراء وآخره قاف نسبة إلى زرق قرية من قرى مرو وبها قتل يزدجرد أحد ملوك الفرس خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين ن

إنّ ما بين مصراعين تثنية مصراع وهو من الباب الشطر في الجنة أي من باب من أبواب الجنة لمسيرة أربعين سنة والمراد بهذا الباب الأعظم وما عداه كما بين مكة وهجر وعليه نزل الخبر الآتي في مطلع جزء الباء فلا تنافي بين الخبرين كما سيجيء تحقيقه وحرف الميم عند خبر ما بين مصراعين في حم وكذا طب عن أبي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه زربك بن أبي زربك لم أعرفه وبقية رجاله ثقات ن

مطلب في فضل العلماء

إن مثل العلماء في الأرض المثل لغة النظير ثم استعمل في كل قول أو حال له فيها غرابة وهو المراد هنا وقال الحرالي المثل ما يتحصل في باطن الإدراك من حقائق الأشياء المحسوسة فيكون ألطف من الحسوس فيقع لذلك جالياً لمعنى مثل المعنى المعقول ويكون الأظهر مثلاً للأخفى كمثل النجوم جمع نجم وهو الكوكب المضيء في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فلذا العلماء يهتدى بهم في ظلمات الفلا والجهل قال في العوارف والهدى وجدان القلب وهو نتيجة العلم لله تعالى فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة فكذا إذا ماتت العلماء أوشك أن تضل الناس والطموس كما في الصحاح وغيره الدروس والإمحاء وانطمس الأثر امّحى قال الزمخشري ومن المجاز رجل طامس القلب ميته لا يعي شيئاً ونجم طامس ذاهب الضوء وقد طمس نجم

مطلب في تعريف الهدى

حم عن أنس قال المنذري وفيه رشدين ضعيف وأبو حفص صاحب أنس لا أعرفه قال الهيثمي فيه رشدين بن سعد اختلف في الاحتجاج به وأبو حفص صاحب أنس مجهول ن

مطلب في أهل بيته صلى الله عليه وسلم

إن مثل أهل بيتي فاطمة وعلي وابناهما وبنيهما أهل العدل والديانة فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ووجه التشبيه أن النجاة ثبتت لأهل السفينة من قوم نوح فأثبت المصطفى صلى الله عليه وسلم لأمته بالتمسك بأهل البيت النجاة وجعلهم وصلة إليها ومحصوله الحث على التعلق بحبهم وحبلهم وإعظامهم شكراً لنعمة مشرفهم والأخذ بهدي علمائهم فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وأدى شكر النعمة المترادفة ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستحق النيران لأن بغضهم يوجب النار كما جاء في عدة أخبار كيف وهم أبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده وهم فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في كثير من الآيات وهم العروة الوثقى ومعدن التقى واعلم أن المراد بأهل بيته في هذا المقام العلماء منهم إذ لا يحث على التمسك بغيرهم وهم الذين لا يفارقون الكتاب والسنة حتى يردوا معه على الحوض طك في مناقب أهل البيت قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بأن فيه مفضل بن

صلى الله عليه وسلم حم

عن أبي ذر صالح واه ن

مطلب في مثل الذي يعود في الهبة

إن مثل الذي يعود في عطيته أي يرجع فيما يهبه لغير كمثل بزيادة الكاف أو مثل الكلب أكل حتى إذا شبع قاء ثم عاد في قيئه فأكله قال ابن دقيق العيد وقع التشبيه في التشديد من وجهين تشبيه الراجع بالكلب والمرجوع فيه بالقيء وقال البيجاوري المعنى أنه لا ينبغي للمؤمن أن يتصف بصفة ذميمة يشابه بها أخس الحيوانات في أخس أحوالها قال ابن حجر وهذا أبلغ في الزجر وأدل على التحريم مما لو قال مثلاً لا تعودوا

في الهبة وظاهره تحريم العود في الهبة بعد القبض قال النووي
وموضعه في هبة الاجنبي فلو وهب لفرعه رجع وقال ابو حنيفة
له الرجوع فيها للاجنبي لان فعل الكلب يوصف بالقبح الحرام (د)
ابي هريرة ن ان مثل الذي
يعمل السيئات جمع سيئة وهي ما يسيء صاحبه في الآخرة او الدنيا
ثم يعمل الحسنات كمثل رجل بزيادة مثل والكاف كانت عليه درع
بدال مهملة قال ابن الاثير زردية ضيقة قد خنقته اي عصرت
حلقه وترقوته من ضيق تلك الدرع ثم عمل حسنة فانفكت
اي تخلصت حلقة بسكون اللام ثم عمل حسنة اخرى فانفكت
الاخرى وهكذا واحدة واحدة حتى يخرج الى الارض يعني عمل السيئات
يضيق صدر العامل ورزقه ويحيره في امره فلا تتيسر له اموره
ويبغضه عند الناس فاذا عمل الحسنات تزيل حسناته سيئاته
فاذا زالت انشرح صدره وتوسع رزقه وسهل امره واحبه الخلق
ومعنى قوله حتى يخرج الى الارض انحلت وانفكت حتى تسقط ...
فيخرج صاحبها من ضيقها فقوله يخرج الى الارض كناية عن سقوطها
طب عن عقبة بن عامر قال ... انه ... مخرجا الاعلى في الطبراني
ولا احتج مني اليه وانه لا علة فيه والاسر بخلاف ... قد
رواه الامام احمد بهذا اللفظ عن عقبة واما الناس فلا ادري فيه ابن لهيعة
ان مجوس هذه الامة اي الجماعة المحمدية المكذبون اي القدرية
المكذبون باقدار الله بفتح الهمزة جمع قدر بفتحتين القائلين ...
بتقدير الله تعالى كما مر بيانه ان مرضوا فلا تعودوهم اي لا تزوروهم
في مرضهم فاذا كان مجوس هذه الامة فينبغي معاملتهم بالجفاء وترك الود
والصفا وان ماتوا فلا تشهدوهم اي لا تحضروا جنائزهم
وان لقيتموهم في نحو طريق فلا تسلموا عليهم قال الـ...
لفظة هذه اشارة الى تعظيم المشار اليه والى النعي على القدرية ...

بالغرور

منهم

... انظروا الى هؤلاء كيف امتازوا من هذه الامة بهذه الصفة
الشنيعة حيث نزلوا من اوج تلك المناصب الرفيعة الى حضيض
السفالة والرذيلة جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس
القائلين بالاصلين النور والظلمة (هـ) عن محمد بن المصفى عن بقية
عن الاوزاعي عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال
ابن الجوزي حديث لا يصح واطال في بيانه وهذا الحديث مما انتقده
السراج القزويني على المصابيح وزعم وضعه ونازعه العلائي ثم
قال مدار الحديث على بقية وقد قال فيه عن الاوزاعي والذي يستقر
عليه الامر من قول الائمة ان بقية ثقة في نفسه لكنه مكثر في التدليس
عن الضعفاء والمتروكين بحيث يسقطهم ويعنعن الحديث عن شيوخهم فلا
يحتج في حديثه الا بما قال فيه حدثنا او اخبرنا او سمعت اهـ
وقال الذهبي هذا من الاحاديث الضعيفة وفي الباب عدة
احاديث فيها مقال

اي يزعمون ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة

ن

ان محاسن الاخلاق مخزونة اي محرزة عند الله تعالى اي
... في هذه العندية في التشريف ما لا يخفى فاذا احب الله
عبدا منحه اي اعطاه خلقا حسنا بان يطبع عليه في جوف
امه ويفيض على قلبه نورا فينشرح صدره للتخلق به والمداومة
عليه حتى يصير بمنزلة الغريزي فاعطاؤه الخلق الحسن آية محبته
له لان الخلق الحسن الصادر من العبد دليل طيبه المقتضي لمحبة
الله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب كما ان ما صدر عنه
خلق السيء دليل على خبثه المقتضي لبغض ربه له اعاذنا الله
(الحكيم) الترمذي عن العلاء بن كثير مرسلا وهو الاسكندراني
مولى قريش ثقة عابد

ن

ان مريم بنت عمران الصديقة بنص القرآن هي من ذرية
سليمان عليه الصلاة والسلام وبينهما اربعة وعشرون ابا

سألت الله ان يطعمها لحما لا دم فيه اى سايل فاطعمها الجراد
تمامه عند الطبراني فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع
انتهى ولعل المص اغفله ذهولا وفيه اكل الجراد وشرع من قبلنا شرع لنا ان
ورد فى شرعنا ما يقرره وقد ورد فيه اخبار منها خبر احل لنا ميتتان ودمان
السمك والجراد والكبد والطحال وبفرض انه موقوف على ابن عمر فى حكم
المرفوع كما وخبر الجراد اكثر جنود الله لا اكله ولا احرمه صح ...
خلافا لمن وهمه وانما لم ياكله لعذر كالضب بل روى ابو نعيم انه اكل ...
اكله عق عن ابى هريرة ورواه الطبراني عن ابى امامة الباهلى
وكذا الديلمى

ان مسح الحجر اليمانى الاسود اى استلامه بيده اليمنى ومثله
موضعه والركن اليمانى يحطان الخطايا حطا اى يسقطانها
او ينقصانها واكده بالمصدر اشارة الى تحقيق ذلك قال فى النهاية
كغيره حططت من الدين اسقطت واستحطه من الثمن كذا
حطه واحط الشعر نقص قال الزمخشرى من المجاز حط الله وزره
وحط الله وزرك واحط الشعر انتهى والمراد بالخطايا الصغاير
كما هو قياس النظاير وفيه ندب مسح الحجر والركن اليمانى لكن الحجر
يستلمه بيمينه ثم يقبلها ثم يقبله والركن اليمانى يستلمه ثم يقبل
يده ولا يقبله ويفعل هكذا فى ابتداء كل طوفة ولا ولى اكد من
عمر بن الخطاب رضى الله عنه

ان مصر بمنع الصرف للعلمية والعجمة ستفتح اى سيغلب عليها
المسلمون ويملكونها قهرا يعنى رفع السلطان البلاد غلب عليها
وتملكها قهرا فانتجعوا خيرها اى اذهبوا اليها لطلب الربح والانتفاع
فانها كثيرة الربح والمكاسب لا سيما الجانب الغربى منها كما هو معروف
فى خبر يأتى واذا حصلتم على الربح فارحلوا عنها ولا تتخذوها دار
اقامة فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا فان قلت الاجال

مقدرة

مقدرة والاعمال محصية مقدرة فما فائدة الامر بمنع الاقامة قلت
جاز ان يقال انه يكون مكتوبا فى اللوح او الصحف انه ان لم يقم بها عاش
كذا وان قطنها افسدوها مزاحمة فيهلك فائدة اشتهر
على الالسنة فى قوله تعالى ساريكم دار الفاسقين انها مصر قال ابن
الصلاح وهو غلط نشأ عن تصحيف وانما قال بعض المفسرين دار
الفاسقين مصيرهم فصحفت بمصر تتمة اخرج
الطبراني عن ابن عمر مرفوعا ان ابليس دخل العراق فقضى حاجته
منها ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ بيسان ثم دخل مصر فباض
بها وفرخ وبسط عبقريه قال الهيثمى رجاله ثقات اه وفيه انقطاعا
فلا يرد زعم ابن الجوزى وضعه رده المؤلف غريبة
قال العارف البسطامى مصر بلد عجيب وسرها غريب خلقها
كثير رزقها ومعيشتها اغزر من خلقها من لم يخرج منها لم يشبع
قال بعض الحكماء نيلها عجب وترابها ذهب ونساؤها لعب
وصبيانها طرب وامراؤها جلب وهى لمن غلب والداخل اليها
مفقود والخارج منها مولود قال تعالى اصلها ثابت وفرعها
تاريخ يعنى فى تاريخه الصغير كما فى الاصابة وظاهر كلام المؤلف
ان مخرجه وافق وليس كذلك بل قال عقبه لا يصح والباوردى فى الصحابة
وابن السنى وابو نعيم فى الطب النبوى وابن السكن فى الصحابة
وابن شاهين وابن يونس كلهم فى حديث موسى بن على بن رباح عن
ابيه عن جده رباح بفتح الراء والموحدة ابن قصير بفتح اوله اللخمى
قال ابن يونس عقبه منكر جدا وقد اعاذ الله موسى ان
يحدث بمثله فهو كان اتى به من ذلك وحكم ابن الجوزى بوضعه
وقال البخارى لا يصح وقال ابن السكن فى اسناده نظر ولما عزاه
الهيثمى للطبرانى قال فيه سعيد بن الهيثم وهو متروك واقره
السخاوى ابن الجوزى على دعواه وضعفه وقال المؤلف حسن

حاشية: جرثومة
مطلب فى حل اكل الجراد
استلام الحجر
فى التقرير
مطلب فى فتح مصر
مطلب كثرة الربح والكسب
مطلب ابليس
اى الاكتساب

المحاضرة في اسناده مطهر بن الهيثم قال فيه ابن يونس منكر
منكر جداً او قد اورده ابن الجوزي في الموضوعات الا انه
ان مطعم بفتح فسكون ففتح ابن آدم كنى به عن الطعام والشراب
الذي يستحيل بولاً وغائطاً ضرب مثلاً للدنيا اى لدناءتها
وان قزحه بقاف وزاي مشددة اى وضع فيه القزح وهو
التابل اى يعني وان توبله وكثر ابزاره وبالغ في تحسينه قال
الزمخشري قزح قدرك توبلها وطعام مليح قزيح وهو اى
القزح يحمل الابزار وقد يراد بقزحه هنا جعله الوانا
للمصالح ايضاً القزح الطرايق وهو خطوط من صفرة وخضرة وحمرة
ذكره ان قزحه مشددا هو ما ضبطه المصنف بخطه لكن ان كان
الرواية هكذا فمسلم والا فالمسموع جواز الامرين في المصالح
قزح قبيح بالتخفيف والتثقيل جعل فيه القزح وملحه
وشد اللام كذا رايته بخط المصنف لكن قال المنذري هو بتخفيفها
اى الق فيه الملح بقدر الاصلاح فانظر الى ما يصير يعني بأمره
كان قبل ذكر الوانا من الاطعمة طيبة ناعمة وشرابا عاقبته
عاقبته الى ما تري فالدنيا خضرة حلوة والنفس تميل اليها
الجاهل بعاقبتها يتنافس في زينتها ظانا انها تبقى او هو يبقى
تنبيه ما في قوله الى ما يصير موصولة وما بعدها
محذوف لانه جر بمثل الحرف الذي جر الموصول به
الى ما يصير اليه ونظر يتعدى حم طب عن ابي بن كعب
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عتي وهو ثقة وقال
المنذري اسناده جيد قوي ن
ان معافاة مصدر من قولك عافاك الله معافاة الله العبد
ان يستر عليه سيئاته فلا يظهرها لاحد ولا يفضحه بها
في الدنيا ستر عليه في الاخرة كما سيجي في خبر قال ابن الاثير العفو

الذي يطرح في القدر كالكمون والكزبرة

الحمد لله
بلغ الى هنا سماعاً
وتصحيحاً ومقابلة ... شيخ
شيخ الاسلام والمسلمين
عمدة الفقهاء والمحدثين
ابي المواهب ادام الله
النفع به ... الحار
عمرو ... المرسى

حرره الفقير
محمد الدكدكي
عفي عنه

١٨
في الجزء الثاني
من شرح الجامع
للمناوي الكبير

والعافية الشاملة من الاسقام والبلايا وهي الصحة والمعافاة
بان يغنيك عن الناس ويغنيهم منك الحسن بن سفيان في كتاب
الوحدان بضم الواو وسكون الحاء المهملة وابو نعيم في كتاب المعرفة
معرفة الصحابة من طريق محمد بن عثمان القرشي عن حبيب
بن سليم عن بلال بن يحيى قال ابو نعيم العبسي الكوفي صاحب
حذيفة مرسلاً ارسل عن حذيفة وغيره قال ابن حجر قلت هو كما
قال حبيب بن سليم معروف بالرواية عنه وهو تابعي معروف حتى
قيل ان روايته عن حذيفة مرسلة ن

مطلب
في تعليق الجرس

مع كل جرس بالتحريك اى جلجل يعلق في عنق الدابة او غيرها
في عنقه شيطان قيل لانه يشبه الناقوس بصوته وظاهره
انه يشمل الجرس الكبير والصغير الذي في خواذة او رجل او عنق
اي ... من الحديد او نحاس او صفر او نقد او غيرها د عن عمر
بن الخطاب قال عامر بن عبد الله بن الزبير قال ذهبت مولاة
لآل الزبير بابنة لهم الى عمر وفي رجلها اجراس فقطعها ثم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مع كل جرس شيطانا قال المنذري ومولاتهم
مجهولة وعامر لم يدرك عمر ن ن
تغير الخلق بضم الخاء كتغير الخلق بفتحها انك لا تستطيع
ان تغير خلقه حتى تغير خلقه وتغيير خلقه محال فتغير خلقه كذلك
قاله على التأمل وهنا يوضح خبر احمد اذا حدثت ان
جبلا زال عن مكانه فصدقوا واذا حدثت ان رجلا زال عن خلقه
فلا تصدق وذلك لان من تمحضت مادة الخبث فيه فقد طبع على
الخلق المذموم الذي لا مطمع في تبديله ومن تمحضت فيه مادة الطيب
طبع على الخلق الحسن المحمود الذي لا مطمع في تبديله قال
ابن ... ... وقد جربت مرارا فلم اظهر الواحد
منهم توبة عن اخلاق ذميمة بعد بذل الجهد في اسباب ازالتها

قوله ... الطباع ... اى اذا نقل
لنا ... ان ... عن خلقه ... خلقها
فتاملوا ... الطباع ... تقريبه ... لما ... يمكن
جر ... اهله ... تحمل ... معناه اذا اراد ... تحصيل تغيير خلق
اجر ... في طباعهم ... التعب ... الجهد
انتهى

ثم نكص على عقبيه راجعًا الى المكان عليه لاقتضاء خبثهم المستحكم على
بغضهم لاهل الخير سيما في ذوي البيوت وانشد بعضهم

وما هذه الاخلاق الا طبايع ٭ فمنهن محمود ومنها مذمم
فلن تستطيع الدهر تغيير خلقه ٭ لئيم ولن يستطيع مكرم

عد فر وكذا الطبراني والعسكري كلهم عن ابي هريرة رضي
بقية عن اسمعيل بن عياش وقد سبق بيان حالها ك
ان مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش اي جهته فينزل
الله على الناس ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن
قلل قلل له اي من وسع على عياله ونحوهم ممن عليه مؤنتهم ادر
او ندبًا ادر الله عليه في الارزاق بقدر ذلك او ازيد ومن قتر عليه
عليه وشاهده الخبر ان الله ينزل المعونة على قدر المؤنة
ان الله تعالى ملكًا ينادي كل صباح اللهم اعط كل منفق خلفًا والمعط
ممسك تلفًا قط في الافراد عن انس وفيه عبد الرحمن بن
المرادي قال الذهبي ضعيف والواقدي ومحمد بن اسحاق ك
ان ملكًا موكل بالقران فمن قرأ منه شيئًا لم يقومه
يجريه على سنن الجادة في رعاية اللغة والاعراب ووجوه القراءة
الجايزة وغير ذلك مما يجب في ادابه قومه الملك اي عدله
بالفتح العدل والاعتدال قال تعالى وكان بين ذلك قوامًا اي عدلًا
حسن القوام اي الاعتدال وقومته تقويمًا فتقوم بمعنى عدلته
فتعدل كما في المصباح لغيره ورفعه الى الملاء الاعلى
الحديث ان الملك الواحد لجميع القراء من الخلق ويحتمل على القارئ
قاري ملكًا ابو سعيد السماني ... الميم بخط الميم
ابن حجر السمان بكسر السين المهملة وشد الميم وبعد الالف نون
منسوب الى سمان سمان الحافظ الرازي في مشيخته
امام الشافعي في تاريخه اي تاريخ قزوين عن انس

الم اشارة الى استعارة بانه لم يرد لا شهر في هذين في فن الحديث
... فقد رواه خ في الضعفاء عن انس المذكور باللفظ المزبور
... ابن هلال قال في الميزان رماه السفياني بالكذب ن
ان من البيان لسحرًا اي ان منه لنوعًا يحل من العقول والقلوب
... محل السحر فان الساحر بسحره يزين الباطل في عين المسحور
... حتى يراه حقًا فكذا المتكلم بمهارته في البيان وتفننه في البلاغة وترصيف
النظم يسلب عقل السامع ويشغله عن التفكر فيه والتدبر له حتى يخيل
اليه الباطل حقًا والحق باطلًا وهذا معنى قول ابن قتيبة ان
... ما يقرب البعيد ويبعد القريب ويزين القبيح ويعظم الصغير فكانه
سحر وما كان منه مكروه كما ان السحر محرم وهذا قاله صلى الله عليه وسلم
... وفهمهم وفيه الزبرقان وعمرو بن الاهتم فخطبا ببلاغة
وفصاحة ثم فخر الزبرقان فقال يا رسول الله انا سيد بني تميم
المطاع فيهم والمستجاب لديهم امنعهم من الظلم واخذ لهم بحقوقهم
... ذلك فقال عمرو انه لشديد العارضة مانع لجانبه مطاع
... فقال الزبرقان والله لقد علم مني اكثر ما قال ما منعه
... الا الحسد فقال عمرو انا احسدك والله انك للئيم الخال
حديث المال ضيق العطن احمق الولد والله يا رسول الله
لقد صدقت فيما قلت اولًا وما كذبت فيما قلت آخرًا لكني رجل
رضيت قلت احسن ما علمت واذا غضبت قلت احسن اقبح
ما وجدت ولقد صدقت في الاول والاخرى جميعًا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرًا قال الميداني هذا المثل في
استحسان النطق وايراد الحجة البالغة قال التوربشتي
... ان يقال انه بعض البيان كالسحر لكنه جعل الخبر مبتدأ
مبالغة في جعل الاصل فرعًا والفرع اصلًا مالك حم خ في النكاح والطب
د ت في الادب والبر كلهم عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهم في المشارق حيث
عزاه للحق فانه لم يخرجه عنه

ان من البيان لسحرًا

مفاتيح الرزق

ملك موكل بالقران

إن من البيان سحرا اى ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح
المشكل ويكشف بحسن بيانه عن حقيقته فيستميل القلوب كما
يستمال بالسحر فلما كان في البيان من صنوف التركيب وغرائب
التاليف ما يجذب السامع الى حد يكاد يشغله عن غيره شبه
بالسحر الحقيقي قال صعصعة صدق رسول الله [illegible]
فان الرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بحجته من صاحبه فيسحر
القوم ببيانه فيذهب بالحق وان من الشعر حكما جمع حكمة
اى قولا صادقا مطابقا للحق موافقا للواقع وذلك ما كان من
قبيل المواعظ وذم الدنيا والتحذير من غرورها ونحو ذلك بين
صلى الله عليه وسلم ان جنس البيان وان كان محمودا ففيه ما يذم لما
السابق وجنس الشعر وان كان مذموما ففيه ما يحمد لاشتماله
على الحكمة وعبر بمن اشارة الى ان بعضه ليس كذلك
وفيه رد على من كره مطلق الشعر واصل الحكمة المنع ومنها
اللجام لانه يمنع الدابة حم د عن ابن عباس رضي الله عنه واخرج
الثانية في البخاري بلفظ ان من الشعر لحكمة من حديث ابي [illegible]
ان من البيان سحرا قال القاضي البيان جمع الفصاحة في اللفظ
والبلاغة باعتبار المعنى والسحر في الاصل الصرف قال تعالى فانى
تسحرون وسمي السحر سحرا لانه مصروف عن جهته والمراد
هنا من البيان ما يصرف قلوب السامعين الى قبول ما [illegible]
عليهم ويخيل اليهم ما ليس بحق حقا ويشغلهم بتمويه اللفظ عن
تدبر المعنى فيكون صفة ذم ويعز بيه ما ورد مدحا [illegible]
ويكون المقصود في الكلام منع الحاضرين عن استماعه [illegible]
به وحثهم على ان يكون بجامع نظرهم في الاستحسان [illegible]
الى جانب المعنى فان حسن البيان وان كان محمودا في الجملة ففيه
ما هو مذموم لكونه تغريرا عن باطل وجنس الشعر وان كان

اى أزدج
وأقوى وأبلغ
في الفصاحة

مذموما في الجملة لكنه قد يكون فيه ما هو محمود لاشتماله على حكم ومنه
[illegible] مستعذب ويقضي له بالتعجب ويقصر عنه منة العامة كالسحر
الذي لا يقدر عليه كل احد فيكون صفة مدح ويسمى السحر الحلال
وان من العلم جهلا لكونه علما مذموما والجهل به خير منه او المراد ان
يتعلم ما لا يحتاج اليه فيشتغل به عن تعلم ما يحتاج اليه في دينه فيصير
علمه بما لا يعنيه جهل بما يعنيه وان من الشعر حكما اي حقا
مطابقا للواقع وفي بعض الروايات باللام ايضا ردا على من اطلق كراهة
الشعر فاشار الى ان الشعر حسنه حسن وقبيحه قبيح وكل كلام ذي
وجهين يختلف بحسب المقاصد واما خبر الشعر مزامير الشيطان
[illegible] جعل له كالقرآن فواهيا [illegible] وبعد [illegible] عنا وعن ذكره [illegible]
[illegible] ما كان من غير ذلك القبيل او على المجازفة او الافراط جمعا
بين الادلة وان من القول عيالا قال في النهاية هو عرضك حديثك
وكلامك على من لا يريده وليس من شانه كانه لم يهتد لمن يطلب
[illegible] فعرضه على من لا يريده انتهى وقال الراغب العيال [illegible] عيل
[illegible] من الثقل فكأنه اراد به الملال فان السامع اما عالم فيمل او
[illegible] لا يفهم فيسأم د في الادب من حديث صخر بن عبد الله
بن بريدة عن ابيه عن جده بريدة بن الحصيب قال عبد الله
حدثني بريدة جالس بالكوفة في مجلس من اصحابه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال صعصعة بن
صوحان وهو احدث القوم سنا صدق الله ورسوله ولو لم
يقلها لكان كذلك قال فتوسمه رجل من الحلقة فقال له بعد
ان تفرق القوم من مجلسهم ما حملك على ان قلت صدق نبي
الله ولو لم يقلها لكان كذلك قال اما قوله ان من البيان لسحرا
فالرجل يكون عليه الحق وهو الحن بحجته من صاحبه فيسحر
القوم ببيانه فيذهب بالحق وهو عليه اما قوله وان من

في نسخة من العلم جهلا

قال في النهاية قيل هو ان يتعلم ما لا يحتاج اليه كالنجوم وعلوم الاوائل ويدع ما يحتاج اليه في دينه من علم القرآن والسنة وقيل هو ان يتكلف العالم القول فيما لا يعلمه فيجهله ذلك
علقمى

او يكون في القول [illegible] السامع اى يتشاغل فيه او يعلم بخلاف المقصود [illegible]

الحافظ الهيثمي فيه محمد بن سلام المصري قال الذهبي حدث عن
يحيى بن بكير بخبر موضوع قال وهذا مما روى عن يحيى بن بكير
ان من السرف اي مجاوزة الحد وفي رواية من الاسراف ان تأكل كل ما
اشتهيت لان النفس اذا اعتادت ذلك من صاحبها شرهت
وترقت من رتبة لاخرى فلا يقدر بعد ذلك على كفها فيقع في اعلا مراتب
السرف المذموم قالت الحجة والاكلتان في يوم سرف والاكلة في يومين
تقتير والاكلة في كل يوم هو المحمود وبين كونه قبيل الفجر وفيه ان
السرف في المأكل والمشرب ومثلها الملبس مذموم وكذا من اسرف
في ماله اسرف في دينه والله تعالى انما اعطى عبدا فوق كفايته الا
لينفق منه بقدر ضرورته ويدفع الفاضل منه للمحتاج او يدخره
له لا ليأكل منه اسرافا ويدفع ذلك في الكنيف ومن فعل ذلك فقد
خالف طريق الحق الذي درج عليه الانبياء والمرسلون والاولياء
والصالحون ولولا انه تعالى جعل الانسان يحتاج للطعام والاداب
لكان الاكل اسرافا وبدارا فان من تلقى الطعام النفيس في بطنه
كمن يرميه في بطن الخلاء من حيث الاتلاف وتنجيسه فافهم وارع
الله حق الرعاية والا تعرت منك وقلما تعود ٢ من حديث
بقية عن يوسف بن ابي كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن عن
انس ورواه عنه ايضا ابن ابي الدنيا في كتاب الجوع والبيهقي
قال المنذري وقد صحح الحاكم اسناده لمتن غير هذا وحسنه
انتهى واقول بقية حاله معروف ويوسف اورده الذهبي في الضعفاء
وقال شيخ لبقية لا يعرف ونوح قال في الميزان قال ابو حاتم
ليس بشيء وابن عدي احاديثه غير محفوظة وابن حبان منكر
الحديث جدا وساق من مناكيره هذا الخبر انتهى وعده ابن الجوزي
في الموضوع لكن تعقب بان له شواهد ن ن ن
ان من السنة اي الطريقة الاسلامية المحمدية ان يخرج
الرجل مع ضيفه الى باب الدار يعني المحل الذي اتاه فيه دارا
كان او خلوة او معبدا او غير ذلك ايناسا واكراما له لينصرف
طيب النفس وفيه بان المراد بالضيف ما يشمل الزائر ونحوه
وان لم يقدم له ضيافة تنبيه قال في النهاية اذا اطلقت
السنة في الشرع انما يراد بها ما امر به المصطفى صلى الله عليه وسلم
ونهى عنه وندب اليه قولا او فعلا او تقريرا مما لم ينطق به الكتاب
العزيز ولهذا يقال في ادلة الشرع الكتاب والسنة اي القرآن والحديث
قال الولي العراقي وقد يراد بالسنة ما سواء دل على استحبابه
كتاب او سنة او اجماع او قياس او لا ومنه قولهم فروض
الصلاة وسننها وقد يراد به ما واظب عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم
مما ليس بواجب فهذه ثلاث اصطلاحات ٢ عن ابي هريرة
قال البيهقي وفي اسناده ضعف انتهى وذلك لان فيه علي
بن عروة الدمشقي قال في الميزان عن ابن معين ليس بشيء وعن
ابي حاتم متروك وعن ابن حبان يضع الحديث وكذبه صالح جزرة
ثم اورد له هذا الخبر ن
ان من الفطرة اي السنة القديمة التي اختارها الانبياء واتفقت
عليها الشرائع فكانها امر جبلي فطروا عليه قال الزمخشري في
الفطرة يدل على النوع من الفطر وفي اللام اشارة الى انها معهودة اي ذهنا
وانها فطرة الله التي نطق بها قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها
المضمضة والاستنشاق اي ايصال الماء الى الفم والانف
في الطهارة والسواك بما يزيل القلح ويتأكد في مواضع
سنة في الفروع وقص الشارب يعني ازالته بقص او نحوه
حتى تتبين طرف الشفة بيانا ظاهرا وتقليم الاظفار
اي ما يد او رجل والوزائدة قال الدمياطي رحمه الله وبلغني
عن بعضهم ان من قصها مخالفا لم يصبه رمد وانه جربه

الكلتان في يوم سرف
والاكلة في يومين تقتير

مطلب اطلاق السنة

مطلب قد يراد بالسنة المستحب

من الفطرة

قال القشيري ولا اصل له ولا يجوز اعتقاد ندبه لانه حكم شرعي لا يثبت الا
من دليل كما يسن تقديم اليد على الرجل ويكره الاقتصار على قلم يد
او رجل ونتف الابط اى ازالة ما به من شعر بنتفه او قرضه او
والازالة بحلق او غيره كنورة والاستحداد حلق العانة بالحديد
اى الموسى يعني ازالة شعرة بحديد او غيره على وزان ما مر وخص
الحديد لان الغالب ازالتها بالحلق به وغسل البراجم تنظيف المواضع
المتقبضة والمنعطفة التي يجمع فيها الوسخ واصلها العقد التي بظهر الا
صابع والانتضاح بالماء اى الاستنجاء به من النضح وهو الماء القليل
كذا في شرح ابي داود للنووي رحمه الله وفي شرح مسلم له عن الجمهور
وهو نضح الفرج بماء قليل بعد الوضوء لنفي الوسواس وقال القتيبي
ازالة الماء بنشر او تنحنح والاختتان للذكر بقطع القلفة وللانثى بقطع
ما ينطلق عليه الاسم من فرجها قال الشافعي رضي الله عنه هو
واجب على الذكر والانثى دون ما قبله والمانع من ان يراد بالقران
القدر المشترك الجامع للوجوب والندب كما يأتي وقال مالك وابو
حنيفة سنة واحمد رضي الله عنه وعنهم واجب على الذكر سنة للانثى
حم ش د ه عن عمار بن ياسر قال النووي في شرح ابي داود
ضعيف منقطع او مرسل لانه من رواية سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر
عن جده عمار قال خ لم يسمع من جده وقال الولي العراقي له
علل اربع الانقطاع او الارسال والجهل بحال سلمة ان لم يكن ابا
عبيدة وضعف علي بن زيد والاختلاف في اسناده ت
ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق للشر وان من الناس
ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير فطوبى اى حسنى او خير او هي
من الطيب اى عيش طيب لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه
وويل شدة حسرة ودمار وهلاك لمن جعل الله مفاتيح الشر على
يديه قال الحكيم فالخير مرضاة الله والشر سخطه فاذا رأى الله
عبد

قف على بحث الاختتان

قوله واحمد اى الصحيح في مذهب احمد رضي الله عنه انه واجب على الانثى كالذكر ت

قوله ناسا اتى بها ثانيا في الاول اشارة الى ان التنوين للتعظيم واتى بها في الثاني للتحقير تأمل قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا فان الاسرا لا يكون الا في الليل تمت منه

عبد بعلامة رضاه ان يجعله مفتاحا للخير فان رؤي ذكر الخير برؤيته
وان حضر حضر الخير معه وان نطق نطق بخير وعليه من الله سمات ظاهرة
لانه يتقلب في الخير يعمل الخير وينطق بالخير ويفكر في الخير ويضمر
الخير فهو مفتاح الخير حسبما حضر وسبب الخير لكل من صحبه والآخر
يتقلب في الشر ويعمل الشر وينطق بالشر ويفكر في الشر ويضمر الشر
فهو مفتاح الشر لذلك فصحبة الاول دواء والثاني داء ه والطيالسي
لا اله هو عن محمد بن ابي حميد عن حفص بن عبد الله بن انس عن
جده انس بن مالك ومحمد بن ابي حميد هذا قال في الكاشف ضعفوه
وقال السخاوي ابو حميد منكر الحديث وله شاهد مرسل ضعيف ت
ان من الناس مفاتيح باثبات الياء جمع مفتاح ويطلق المفتاح
على ما كان حسيا مما يجعل غلقا كالقفل وعلى ما كان معنويا كما هنا
لذكر الله اى تذكيره بنحو تسبيح او تحميد او تهليل او صلاة او نحوها
كالحث على الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اذا رؤوا ذكر الله
بالبناء للمجهول يعني اذا رآهم الناس ذكروا الله لرؤيتهم لما عليه
من سمات الصلاح وشعار الاولياء ودقيقها الاصفياء طب هب عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال الهيثمي فيه عمر بن القاسم ولم اعرفه
وبقية رجاله رجال الصحيح وقال ابن حجر هذا الخبر صححه ابن حبان
من حديث انس رضي الله عنه ل

للرجال

ان من النساء عيا اى جهلا ونقصا وقبحا وعجزا او لغا يقال
عيي بالامر ومن حجته يعيا عيا عجز عنه وقد يدغم الماضي فيقال عي
فهو عي بالامر اذا لم يهتد لوجهه واعيا في كذا بالالف اتعبني فاعييت يستعمل
لازما ومتعديا ذكره في المصباح كغيره وعورة بعين مهملة اى نقصا
فاكفوا ايها الرجال عيهن بالسكوت اى بالضرب صفحا
عن كلامهن وعدم جوابهن عن كل ما سألنه وواروا عوراتهن بالبيوت
اى استروا عوراتهن بامساكهن في بيوتهن ومنعهن من الخروج

عق عن الحسين بن اسحق التستري عن زكريا بن يحيى الخزاز
عن اسمعيل بن عباد عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس
ابن مالك ثم قال العقيلي هذا حديث غير محفوظ وقال ابن الجوزي
موضوع اسمعيل وزكريا متروكان وتعقبه المؤلف بانه له شاهد
ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا اي اكثركم حسن خلق وهو
اختيار الفضائل وترك الرذائل وذلك لان حسن الخلق يحمله على التنزه
عن الذنوب والعيوب والتحلي بمكارم الاخلاق من الصدق في
المقال والتلطف في الاحوال والافعال وحسن المعاملة مع
الرحمن والعشرة مع الاخوان وطلاقة الوجه وصلة الرحم
والسخاء والشجاعة وغير ذلك من الكمالات ومفهوم الحديث ان
من ابغضهم اليه صلى الله عليه وسلم اسواهم اخلاقا ونحوه خرجه
الترمذي بزيادة ولفظه عن جابر رضي الله عنه ان من احبكم
واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وان من ابغضكم
الي وابعدكم مني يوم القيمة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون
قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون
قال صلى الله عليه وسلم المتكبرون خ عن ابن عمرو بن العاص ن
ان من اجلال الله اي تعظيمه وتبجيله اكرام ذي اي صاحب الشيبة
المسلم اي تعظيم الشيخ الكبير صاحب الشيب البياض الذي عمره
في الاسلام وتوقيره في المجالس والرفق به والشفقة عليه ونحو ذلك
وحامل القران اي قاريه غير الغالي فيه لغير المتجاوز الحد في العمل
وتتبع ما خفي منه واشتبه عليه من معانيه وفي حدود قراءته
ومخارج حروفه والجافي عنه اي التارك له البعيد عن تلاوته
العمل بما فيه واكرام ذي السلطان اي ذي سلطان لانه ذو قهر
وغلبة من السلاطة وهي التمكن من القهر قال تعالى ولو شاء الله
لسلطهم عليكم ومنه سمي السلطان وقيل وقيل ذو الحجة لانه
يقام

مطلب في حسن الخلق

يقام به الحجج المقسط بضم الميم العادل في حكمه بين رعيته قال
ابن الاثير رحمه الله تعالى وقيد بقوله غير الغالي اي لان من
اخلاقه التي امر بها القصد في الامور والغلو التشديد في الدين
ومجاوزة الحد والتجافي البعد عنه د عن ابي موسى الاشعري
سكت عليه ابو داود وقال في الرياض حديث حسن وقال الحافظ
العراقي وتلميذه ابن حجر سنده حسن وقال ابن القطان ما مثله
في ايراده ابن الجوزي في الموضوع بهذا اللفظ من حديث انس
ونقل ابن حبان انه لا اصل له ولم يبحث بل له الاصل الاصيل من حديث
ابي موسى واللوم فيه على ابن الجوزي اكثر انتهى ن ن
ان من اجلالي اي تعظيمي واداء حقي وفي رواية ان من اجلال الله
توقير الشيخ من امتي اي من جملة اجلال الله وتوقيره ان يكرم
من وقاره وتعظيمه المسلم ولهذا السر قال الخليل صلى الله عليه وسلم
لما رأى الشيب وكان اول من شاب ما هذا يا رب قال
وقار يا ابرهيم قال يا رب زدني وقارا حط في الجامع عن انس
وفيه عبد الرحمن بن حبيب عن بقية قال في الميزان عن يحيى ليس بشيء
وقال ابن حبان لعله وضع اكثر من خمسمائة حديث ثم اورد له
هذا الخبر ثم قال قال ابن حبان لا اصل له ثم اعاده في ترجمة
وهب بن اسحق الواسطي وقال انه هو المتهم بوضع هذا
وحكاه عنه المؤلف في مختصر الموضوعات واقره ن
ان من اقتراب الساعة ان يصلي خمسون نفسا بسكون
الفاء اي انسانا والنفس اسم لجملة من الحيوان الذي هو قوامه
لا الدم الذي هو النفس لا تقبل لاحد منهم صلاة لقلة العلم
وظهور الجهل وغلبته حتى لا يعد الناس من يرشدهم الى احكام
دينهم ويصحح لهم عباداتهم والظاهر ان المراد بالخمسين ليس للتحديد
بل للتكثير اي لجمع كثير من الناس ابو الشيخ الاصبهاني في كتاب

قوله والتجافي البعد عنه قال العلقمي لا سيما
من اعرض عنه بكثرة النوم
والبطالة والاقبال على
الدنيا والشهوات
بل ينبغي لحامل القران
ان يعرف بليله اذا
الناس نيام وببكائه
اذا الناس يضحكون
وبصمته اذا الناس
يخوضون وما اقبح
لحامل القران ان يتلفظ
باحكامه ولا يعمل بها
فهو كمثل الحمار يحمل اسفارا
علقمي رحمه الله

مطلب في اقتراب الساعة

الفتن له عن ابن مسعود رضي الله عنه عبد الله ان
ان من اربى الربا اي اشده وبالاً واكثره تحريماً الاستطالة
في عرض المسلم اي احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه
لان العرض شرعاً وعقلاً اعز على النفس من المال واعظم خطراً
او الربا الزيادة والارتفاع والكثرة والاستطالة التطاول
واحتقار الناس والترفع عليهم وعبر عنه بلفظ الربا لان
المتعدي يضع عرضه ثم يستزيد عليه وبين بقوله من الاستطالة
بغير حق على حل استباحة العرض في مواضع مخصوصة
كجرح الشاهد وذكر مساوي الخاطب وقول الدائن في المماطل
مطلني حقي ونحو ذلك مما هو مبين في الفروع قال البقاعي
رحمه الله تعالى والاستطالة في عرض المسلم ان يتناول منه اكثر
مما يستحق على مال او اكثر مما رخص له فيه ولذلك مثله بالربا
وعده من عداده ثم فضله على افراده لانه اكثر مضرة واشد
فسادا فان العرض شرعاً وعقلاً اعز على النفس من المال
واعظم منه خطراً ولذلك اوجب الشرع بالمجاهرة بهتك الاعراض
ما لم يوجب بنهب الاموال قال التوربشتي في قوله
بغير حق تنبيه على ان العرض ربما يجوز استباحته في بعض
الاحوال كحديث لي الواجد يحل عرضه حم د في الادب من
سعيد بن زيد وسكت عليه ابو داود ورواه الحاكم في
عن ابي هريرة ورواه البزار باسنادين قال المنذري احدهما قوي
وقال الهيثمي رجال احدهما رجال الصحيح غير محمد بن ابي نعيم
وهو ثقة وفيه ضعف ٥
ان من اسرق السراق اي من اشدهم سرقة من يسرق لسان
الامير اي يغلب عليه حتى يصير لسانه كانه في يده فلا ينطق الا
بما اراده وان من اعظم الخطايا من اقتطع اي اخذ قال الطيبي

الخاطب

اي مماطلة

كعزه

١٧٨

كمن اقتطع من ماله قطعة اخذ بها مال امرء مسلم بغير حق
من غير حق بجحد او غصب او سرقة او يمين فاجرة او غير ذلك وان من الحسنات
الحسنات عيادة المريض اي زيارته في مرضه ولو اجنبيا وان من
من تمام عيادته ان تضع يدك عليه اي على شيء من بدنه كجبهته
بحيث لا يكون المراد على موضع العلة وتسأله كيف هو اي تسأله عن
حاله في مرضه وتتوجع له وتدعو له وافهم هذا ان اصل الثواب
يحصل بالحضور عنده والدعاء وان لم يسأله عن حاله وان من افضل الشفاعة
ان تشفع بين اثنين ذكر وانثى في نكاح حتى تجمع بينهما حيث
ابدت الكفاءة وغلب على الظن ان في اتصالهما خيراً وان من لبسة
الانبياء بكسر اللام وضمها اي مما يلبسونه القميص قبل السراويل
لانه يستر جميع البدن فهو اهم من السراويل الساتر لاسفله فقط
فهم يقدمون تحصيله ولبسه وان مما يستجاب به عند الدعاء
العطاس من الداعي او من غيره او مقارنة العطاس
للدعاء يستدل به على استجابة ذلك الدعاء وقبوله وقد ورد
في خبر اصدق الحديث ما عطس عنده والمراد هو العطاس
المراد عطاس المسلم طب عن ابي رهم واسمه احزاب بن اسيد
السمعي ويقال السماعي نسبة الى السمع ابن مالك بكسر المهملة
وسكون الميم وقد تكسر وقيل بفتحها واخره مهملة ذكره ابن خيثمة
في الصحابة وقال البخاري وابن السمعاني هو تابعي وجزم
به في التجريد قال الهيثمي رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر
انتهى واشار به الى ان فيه هشام بن عمار وقد اورده
الذهبي في الضعفاء وقال الدارقطني رحمه الله روى عنه
هشام بن يحيى الطرابي احاديث مناكير ٥
ان من اخلاق المؤمن اي الكامل قوة في دين اي طاقة عليه وقياماً
بما من عمله فمن ذلك ان عمر جلد ابنه الحد فقال يا ابت قتلتني قال اذا لقيت ربك

ذكر السلم للغالب والاكثر ومثله الذمي في ذلك
عادة
لا سيما اذا كانا متحابين
وفيه ان السراويل من لبس الانبياء عليهم الصلاة والسلام
يستجاب الدعا عند العطاس

فاخبره انا نقيم الحدود وحزمًا في لين اى سهولة فاذا جاز
المعرفة بانوارها انجلت المنافع وزالت الفظاظة وذكر لان الحزم
هو اجتماع الامور وانما تجتمع وتستحكم باللين فان الغصن
اذا امتد ثم انكسر واللين اذا امتد ثم انقاد وبلغت به المراد
وايمانًا في يقين لان العبد وان كان مؤمنًا لكن قد يدخل النقص
في نوره المشرق في صدره فتحجب عن الله ويقف مع الاسباب
فيحتاج الى تعب يزيل حجابه ويطلق عنانه وحرصًا في علم
اى اجتهادًا دائمًا ودؤوبًا عليه لان العلم بحر لا ساحل له ولا
منتهى فمن دخله احتاج الى حرص يعينه عليه ويذهب بالملال
ويحثه في كل وقت اليه وشفقة اى خوفًا ورحمة وعطفًا وشق
بالقاف بضبط المص لكن رواية الحكيم معًا بالعين مشتق من
المعنى اعيا البطل فالشفقة تحنن الرأفة والاكباب على من يشفق
عليه وانما يصير مكتسبًا بشدة الرافة فاذا كانت الشفقة بغير
انتشرت فافسدت واذا كانت في معرفة كانت في حصن فلم
تنتشر ولم تفسد لان هنا صواحبها وحلمًا في علم لان
سعة الاخلاق فاذا توسع المرء في اخلاقه ولم يكن له علم
فقد الهدى وان كان يتم على الاحمق سنا خلقه ويكبر بعلمه
لان العلم حلاوة وللحلم حلاوة لكثرة وقصدًا في غنى فلا يتوسع
في الانفاق فيقع في الاسراف بل يكفف وسطًا فانما هو
وتجملًا في فاقة اى فقر بان لا يلقي بيده الى التهلكة ويصبر
على القلة ويرضى بالذلة ولكنه ياخذ بشعره ويقلم ظفره ويغسل
ثوبه ويتنظف ويتطيب على قدر حاله فان الله جميل يحب الجمال
وتحرجًا اى كفًا عن طمع لان الطمع فيما في ايدي الخلق انقطع
عنه ومن انقطع عنه خذل وخسر وكسبًا في حلال وفي رواية في
فان لكل نفس فرغ ربها من رزقها فما فائدة الطلب في غيره

وبرًّا

وبرًّا اى احسانًا في استقامة بان لا يمازجه هوى او جور بل يكون
مع ملازمة في العدل حتى بين العيال والاطفال ونشاطًا في هدى
اى في ملازمة فاذا انبسطت نفسه الجمها بلجام الشرع حتى لا تتعدى
المنار حال الانبساط ونهيًا عن شهوة فان النفس ذات شهوات
فاذا اعطيتها واحدة طمعت في اخرى وهكذا حتى تنشر دعا صاحبها شراد
البعير ورحمة للمجهود في عبادة او معاش او بلاء لانه اذا تامل ذلك الجهد
رق قلبه من تعب ذلك البدن وفرغت نفسه ميلة له وان المؤمن من
عباد الله كذا وقفت عليه في خط المص رحمه الله وهو تحريف فان لفظ
رواية الحكيم الذي نسب المص الحديث الى تخريجه ما نصه وان المؤمن
لعياذ الله بمثناة تحتية بعد المهملة وذال معجمة اى هو الذي
يعيذ المؤمنين من السوء فالمؤمن البالغ في ايمانه يعيذ العباد بفضل
امانه من جوره وظلمه ويصيرون منه في معاذ ثم وصفه صلى الله عليه وسلم
تعالى لا يحيف على من يبغض اى لا يحمله بغضه اياه على ان ياثم في جنبه
ولا ياثم فيمن يحب اى لا يحمله حبه اياه على ان ياثم في جنبه فانه اذا كان
ذلك كان بغضه وحبه لله وفي الله وبالله واذا لم يكن كذلك كان بغضه
ولا يضيع ما استودع بالبناء للمجهول اى ما يجعل امينا على حفظه
لشفقته على ما اودعه وائتمن عليه كشفقته على نفسه وماله لعظم
قدر الامانة عنده ولا يحسد لان من اخلاق المعرفة اذا راى
المؤمن حالًا حسنة اذاعها او دنية سترها فكيف يحسده ولا يطعن
لان الطعن يكون في الحسد او من الغيرة والغيرة المذمومة من
الشيطان فاذا طعن فقد هتك الستر وانما يطعن في ستر الله تعالى
ولا يلعن فان اللعنة اذا صارت الى من وجهت عليه فلم
تجد مساغًا رجعت الى صاحبها ويعترف بالحق الذي عليه
وان لم يشهد عليه بالبناء للمفعول اى لم تقم عليه به شهود فان
المؤمن اسير الحق يعلم ان الشاهد عليه علام الغيوب فاجتمع

على قلبه امران اثبات العلم والشهادة فاخذته غيبة العلم وهذا
الشهادة ولا تنابزوا اي يتداعوا بالالقاب لانه من شان الجاهلية
اذ هم الذين يجترؤون على تغيير اسماء يتسمى بها اهلها تحقيرا لهم
في الصلاة متخشعا فان الخشوع من فعل القلب فاذا اطمأن
قام ولمن قام خضع وذلت نفسه وخشعت جوارحه الى الرزق
مسرعا اي الى اداءه لمستحقيه لعلمه بان المال مثال بالقلب
عن الله تعالى فاذا مال القلب لشيء نزعت منه البركة في الرخاء
وقورا لان الوقار يثقل قلب العبد فاذا نالته الزلزلة من بلاء
او شدة فلم يكن وقورا استفزته الشدة فاذا توقر ثبت عند الشدة
في الرخاء شكورا لان النفس وقت الرخاء ساكنة والقلب
بالنور منكشف الغطاء فان تناول النعمة على نور من ربه فهو على
بصيرة منه فكان في هذه الحالة شكورا وكان في البلاء صبورا
بالذي له اي بما رزقه الله لا يدعي ما ليس له اي يطالب احدا
بشيء ليس له عليه فالقناعة تطيب النفس في الحيوة الدنيا
وهي من الله ثواب عاجل للعبد بها الطاعة ولا يجمع في الغيظ
الغيظ حرارة الحرص فان جمعه كذلك لم يدعه الحرص الا
في كسبه حتى يتقحم في مكاسب السوء فيجره للتقحم في
الحرام لكن يجمعه في تؤدة وسكينة وهيبة ومراقبة وما ذكر
من ان اللفظ في الغيظ هو ما في رواية الحكيم لكن رايت المصنف
القسطلاني كتب بخطه الخرط ولا يغلبه الشح اشد البخل عن معروف يريد
اي يريد فعله فالشح اصله الحرص ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون والشح يدعوا الى اخذ مال الغير والتوغل في الحرام
يخالط الناس كي يعلم افضل الله عليه وما يبقي وما يذر
لا تستتر واحايهم ولا انسا بغيرهم واطمينانا لهم بل عالم
واختبار ويناطق الناس كذا بخط المصنف لكن لفظ رواية

كي يفهم احوالهم وامورهم لان الاسرار انما تظهر بالمناطقة ولهذا
باطنهم
نيل المراد بما يتعف به وان ظلم وبغي عليه بالبناء للمجهول اي
ظلمه احد من الناس او بغي عليه صبر حتى يكون الرحمن تعالى
الذي من حمه و ينتصر له كذا هو بخط المصنف رحمه الله وضبطه
ثم ان لكن لفظ رواية مخرجه الحكيم ينتصر له اي ممن ظلمه فالصبر
وترك المؤمن بين يدي ربه والمؤمن الكامل عالم بان الله تعالى
على ما يفعل المظلوم من ظالمه وجد الله اقوى منه في الانتصار
والانتصار وان كان ماذونا فيه شرعا لكن الترك اسلم والسلام
هذا نوع من الاخلاق من وجوه اخلاق المعرفة من رقي في درجات
العرفان اي بكل خلق من اخلاقهم ليس كامل الايمان الحكيم
الترمذي عن جندب بضم الجيم والدال تفتح وتضم ابن عبد الله
البجلي ثم العلقي بفتحتين ثم قاف وقد ينسب الى جده ن
من اشراط الساعة اي علاماتها جمع شرط بالتحريك وهو العلامة
ان يرفع العلم وذلك بقبض حملته لانه لا انتزاع من قلوبهم ويظهر
الجهل ومن لازمه ظهور الجهل ولا ينافي قوله ان يرفع ما في رواية
البخاري رحمه الله ايضا ان يقل لان القلة قد يراد بها العدم او القلة
في ابتداء الاشراط والعدم في انتهائها فهو باعتبار الزمانين وهو
وفعل يقبض لانه اسم ان ويفشو الزنا اي يظهر قال القرطبي
هذا من اعلام النبوة لانه اخبار عن امور ستقع وقد وقعت انتهى
واذا كان ذلك في زمن القرطبي فما بالك الآن ويشرب الخمر بالبناء للمفعول
اي يكثر شربها ويذهب الرجال وتبقى النساء لفظ رواية البخاري رحمه الله ويقل
الرجال ويكثر النساء وذلك ان الفتن تكثر فيكثر القتل في الرجال لانهم اهل حرب
دون النساء وقيل هو اشارة الى كثرة الفتوح فيكثر السبي فيتخذ
الرجل الواحد عدة موطوآت قال ابن حجر رحمه الله وفيه نظر لتصريحه
بالقلة في حديث فقال من قلة الرجال وكثرة النساء والظاهر

قوله لا بالانتزاع اي
وان كان ذلك ايضا
في علامات الساعة
لكنه يتاخر عن رفعه
بموت حملته فافهم
سبحانه

ان علامته محضة لا لسبب آخر بل يقدر الله آخر الزمان ان يقل من
يولد من الذكور ويكثر من يولد من الاناث وكون كثرة النساء من
العلامات يناسب لرفع العلم وظهور الجهل حتى يكون لخمسين
امراة وفي رواية لاربعين ولا تعارض لدخول الاربعين في الخمسين
او ان الخمسين عدد من يلذن به والخمسين عدد من يتبعهن
اعم من ان يلذن به قال الكرماني رحمه الله تعالى ويحتمل ان
العدد مجاز عن الكثرة وسره ان الاربعة كمال نصاب الزوجات
فاعتبر الكمال مع زيادة واحدة عليه ليصير فوق الكمال مبالغة في
الكثرة او ان الاربعة يتولد منها العشرة واحد واثنين وثلاثة
واربعة ومن العشرات المائة والالوف فهي اصل جميع الاعداد
فتزيد فوق الاصل احدا ثم اعتبر كل واحد منها بعشرة
تاكيدا للكثرة ومبالغة فيها كما قرر نظيره في خمسين الصلوات
قيم واحد لفظ رواية البخاري القيم الواحد واللام للعهد اشعارا
بما هو المعهود من كون الرجال قوامين على النساء والقيم بامرهن
فكأن من اجتماعهن له يطلب النكاح حلالا او حراما وخص
هذه الامور الخمسة بالذكر لاشعارها باختلال الامور التي يحصل
بحفظها صلاح المعاش والمعاد وهي الدين لان رفع العلم يخل به
والعقل لان شرب الخمر يخل به والنسب لان الزنا يخل به والنفس والمال لان
كثرة الفتن تخل بهما قال الكرماني وانما كان اختلال هذه
الامور مؤذنا بخراب العالم لان الخلق لا يتركون هملا ولا نبي بعد
نبينا صلى الله عليه وسلم فيتعين ذلك وقوله المراد بشرب الخمر كثرته
لا اصل شربه فانه في كل زمن وقد حد المصطفى صلى الله عليه وسلم
وخلفاؤه رضي الله عنهم ما لا يخفى عليك ان العلامة مجموع الامر
وفيه الاخبار بما سيقع فوقع حم ق ت ن ه عن انس بن مالك
قال الا احدثكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم احد بعدي
سمعه منه فذكره

الاربعين م

بلغ م

الحمد لله
بلغ الي هنا سماعا وتصحيحا
على حضرة شيخ الاسلام ابي
المواهب ... الحنبلي ...
اطال الله عمره ونفع به

حرره الفقير
محمد ...

من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر قال الطبراني
يقال ان المراد الاصاغر من اهل البدع واخرج الطبراني عن
ابن مسعود لا يزال الناس صالحين متماسكين ما اتاهم العلم من
اصحاب محمد ومن اكابرهم فاذا اتاهم من اصاغرهم هلكوا وقال بعض
الحكماء سودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فتذلوا واخرج
ابن ابي خيثمة من طريق مكحول عن انس قيل يا رسول الله متى يترك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل
اذا ظهر الادهان في خياركم والفحش في شراركم والملك في صغاركم
والفقه في رذالكم وفي مصنف قاسم بن اصبغ بسند صحيح قال ابن
... عن عمر فساد الناس اذا جاء العلم من قبل الصغير استعصى
عليه الكبير وصلاح الناس اذا جاء العلم من قبل الكبير تابعه عليه
الصغير وذكر ابو عبيد ان المراد بالصغير في هذا صغير القدر
لا السن طب وكذا في الاوسط عن ابي امية بضم الهمزة وفتح
الميم وشدة المثناة تحت الجمحي وقيل اللخمي وقيل الجهني وقيل
الفزاري صحابي الحديث قال الهيثمي فيه ابن لهيعة ضعيف ن

من اشراط الساعة ان يتدافع اهل المسجد اي يدفع كل من
اهل المسجد الامامة عن نفسه ويحيلها على غيره فكل من قدم
اليها تأخر ويقول لست اهلا لها لتركه تعلم ما تصح الامامة به
فلا يجدون اماما يصلي بهم لقلة العلم وظهور الجهل فكل منهم يرى
نفسه جاهلا بالامامة وشروطها فلا يتقدم لذلك حم د ه في الصلاة
كلهم من حديث عقيلة امراة من بني فزارة مولاة لهم
عن سلامة بنت الحر الفزارية اخت خرشة بنت الحر
الفزاري صحابية لها حديث واحد قال الذهبي في المهذب
وعقيلة مجهولة ن
ن

ان من اعظم الامانة من اعظم خيانة الامانة عند الله تعالى يوم القيمة
اي م

بلغ م

يوم ظهور الجزاء الرجل خبرات دفيه تقدير مضاف اى خيانة الرجل
تقرير يفضى الى امراته اى يصل اليها استمتاعا فهو كناية عن الجماع
وتفضى اليه اى تستمتع به واصله من الفضا قال الراغب والفضا المكان
الواسع ومنه افضى بيده وافضى الى امراته قال تعالى وقد افضى بعضكم
الى بعض ثم ينشر سرها اى يتكلم بما جرى بينه وبينها قولا وفعلا
وهذا وعيد شديد كما قال النووى رحمه الله فى حرمة افشاء
السر اذا لم يترتب عليه فايدة والا كان تدعى عجزه عن الجماع او اعراضه
عنها ونحو ذلك فلا يحرم بل لا يكره ذكره واعلم ان كراهة افشاء
السر شامل لحليلته الاخرى فان قلت هذا ينافيه قول
علمه انس بتوقيف ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اتى ازواجه بغسل
واحد ولا طريق لعلمه الا اخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم كما قاله
البيهقى قلت لعل النهى عن افشاء السر من قبيل الغير
او ان كان مفصلا او بحضور الناس اما ما ليس من قبيل الغير
وهو اجمالى لمن لا يحتشمه كخادمه فليس منهيا عنه او يقال
انما قصد باعلام انس بيان الجواز حم ع عن ابى سعيد الخدرى
ان من اعظم الفرى بوزن الشرى اى الكذب الكذبات الشنيعة
اذ الفرية الكذبة العظيمة وجمعه فرى كمرية ومرى
مقصور وممدود اصحر ان يرى بضم التحتية اوله وكسر
الراء اى الرجل عينيه بالتثنية منصوب باليا مفعول
مالم تريا اى يدعى ان عينيه رأتا فى النوم شيئا ما راتاه فيقول
رايت فى منامى كذا وهو يكذب لان ما يراه النايم انما يراه باراءة الملك
والكذب عليه كذب على الله تعالى وذكر العين وان كانت
بنفسه لا بجارحة لانه انما يرى فى النوم ما تخيله بالجارحة
ويسمع بجارحة الاذن وغير ذلك من الجوارح لكونها هى الطرق
فى اليقظة فى ايصال المحسوس الى النفس والافاعيل الاخرى

الذى هو

من اعظم الكذب ان يكذب منامًا

فى النوم

فى النوم بالنفس الباصرة السامعة حم عن ابن عمر بن الخطاب قال
الهيثمى فيه ابو عثمان بن العباس بن الفضل البصرى وهو متروك وقضية
صنيع المصنف ان هذا مما لم يتعرض له الشيخان ولا احدهما لتخريجه لقد خرجه
وهو ذهول فقد خرجه البخارى اى فى الصحيح باللفظ المزبور فى الصحيح عن
ابن عمر المذكور بلفظ ان من افرى الفرى الخ وفى رواية له ان اسقاطا من ح
ان من اعظم الفرى بكسر الفاء مقصور وممدود اى من اعظم الكذبات
ان يدعى الرجل بتشديد الدال اى ينتسب الى غير ابيه فيقال ابن فلان
وهو ليس بابنه او يرى عينيه مالم تر بالافراد فى عينيه ويرى
بضم اوله وكسر ثانيه من ارى اى ينسب الرؤية الى عينيه تارة بقوله رايت
فى منامى كذا ولم يكن راى لانه جزء من الوحى فالمخبر عنه بما لا يقع كالمخبر
ان الله تعالى لم يلقه اليه قال الطيبى المراد باراءته عينيه وصفهما بما
ليس فيهما ونسب الكذب الى الكذبات للمبالغة نحو ليل اليل او يقول
بفتح التحتية اوله وضم القاف وسكون الواو وروى بفتح المثناة والقاف
وشدة الواو المفتوحة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يقل
وجمع الثلاثة فى خبر لشدة المناسبة بينها وانها من افحش
انواع الافتراء فالكذب على المصطفى صلى الله عليه وسلم كذب فى اصول الدين
وهدم لقاعدة من قواعد المسلمين والكذب عليه صلى الله عليه وسلم
كذب على الله تعالى وما ينطق عن الهوى والرؤيا جزء من اجزاء النبوة
والمنام طرف من الوحى فاذا كذب فقد كذب فى نوع من الوحى ومن
ادعى لغير ابيه فقد استهزأ بنص القران ويكفى فى ذلك لعن امرأة
ادخلت على قوم من ليس منهم خ عن واثلة بن الاسقع وضعفه
ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه الصلاة والسلام
وخلقه فيه يوجب له شرفا ومزية كما قاله القاضى وفيه قبض وذلك
سبب الشرف ايضا فانه سبب لوصوله الى الجناب الاقدس والخلاص
عن النكبات وفيه النفخة اى النفخ فى الصور وذكره شرفا ايضا لانه من اسباب

اى نكبات الدنيا

او يقول

لعن ... من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته ... عليه ... ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة

مطلب في الإكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

تتوصل ارباب الكمال الى ما أُعِدَّ لهم من النعيم المقيم والحدث احد الاسباب
الموصلة الى النعيم واهواله لمن قنا ظاهرا فهو بالحقيقة الى التأنيث
ذكره الترغيب وفيه الصعقة وهي غير النفخة وقد ذكرها تعالى
بفا التعقيب في ونفخ في الصور فصعق فاكثروا علي من الصلاة فيه
اي في يوم الجمعة وكذا ليلتها قال ابو طالب المكي واقله ثلاثمائة مرة
كذا نقله عنه في الاتحاف فان صلاتكم معروضة علي قال ابن
الملقن معنى معروضة علي موصلة الي توصل الهدايا ثم
قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت بفتح فكسر فسكون على
الاشهر اي بليت وفي رواية أُرِمْتَ اي صرت رميما قال صلى
الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء
تتشرف بوضع اقدامهم عليها وتفتخر بضمهم اليها فكيف تأكل منهم ولأنهم
تناولوا ما تناولوا منها بعفة وعدل وسخرها لهم لاقامة العدل عليها
فلم يكن لها عليهم سلطان ومثلهم الشهداء فان في المطامح وقد وجد جماعة
منهم لم يتغير حين حفر معاوية قبورهم واصاب الناس ما بعض قدمي
وكذا عبد الله بن حرام وعمرو بن الجموح وطلحة وغيرهم قال
العلقمي انما قالوا كيف تعرض صلاتنا عليك وقد بليت استبعادا لما
ووجه الجواب بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الخ فان الانبياء
العرض والسماع المعنوي وهو قائم بعد قلنا لحفظ الصفات
مع ان تبلى خرق للعادة المستمرة فكذا انه تعالى يحفظها منه كذا ذكره
من العرض عليهم ومن الاستماع منهم حم د ن ٥ حب ك عن أوس
بفتح الهمزة وسكون الواو ابن أوس واسم ابيه اوس ايضا
الثقفي صحابي سكن دمشق وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو والد عمرو بن أوس قال في التقريب وهو غير اوس بن ابي أوس
الثقفي على الصحيح قال ك على شرط خ انتهى وليس كما قال فقد قال الحافظ المنذري
له علة دقيقة اشار اليها خ وغيره وقد جمعت منها جزءا صححه كالنووي في الاذكار

ان

ان من اكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين
الغموس اي الكاذبة الفاجرة سميت به لانها تغمس صاحبها في الاثم ثم
في النار وفعول للمبالغة وما حلف حالف بالله يمين
صبر هي التي يصبر اي يحبس عليها شرعا ولا يوجد الا بعد التداعي
فادخل فيها اي في تلك اليمين مثل جناح بعوضة اي شيئا حقيرا
جدا من الكذب الا جعلت نكتة في قلبه الى يوم القيمة قال
العلقمي ذكر ثلاثة اشياء وخص الاخير منها بالوعيد ايذانا بانه
مثلها وداخلة في اكبر الكبائر حذرا من احتقارها وظن انها غير كبيرة
بمعنى الانتهاء وقوله الى يوم القيمة اي ان اثر تلك النكتة التي هي من الرين
يبقى الى يوم القيمة ثم بعد ذلك يترتب عليه وبالها والعقاب عليها
فكيف اذا كان ذلك كذبا محضا حم ت حب ك عن ابي يحيى عبد الله
ابن انيس بضم الهمزة وفتح النون تصغير انس ابن سعد الجهني
حليف الانصار شهد العقبة ومات بالشام ح وفيه من طريق
ترمذي ابو امامة الانصاري عن عبد الله المذكور قال في الميزان
لا يعرف اسمه وهشام بن سعد وفيه خلاف لكن قال ابن حجر في الفتح
سنده حسن وله شاهد من حديث ابن عمر وعند احمد ن
ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا بالضم والطفهم باهله
اي نسائه واقاربه واولاده وعترته المنسوبين اليه قال
في الصحاح اللطف في العمل الرفق واللطف من الله التوفيق والملاطفة
المبارة والتلطف بالامر الترفق به ت ك كلاهما في الايمان من
حديث ابي قلابة عن عائشة قال ت حسن لكن لا نعرف لابي قلابة
سماعا من عائشة انتهى وقال ك على شرطهما وتعقبه الذهبي فقال
فيه انقطاع انتهى وظاهر صنيعه هو ان على عزوه للترمذي بانه
لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد رواه عنه ايضا النسائي في عشرة النساء ن
ان من امتي اي امة الاجابة

قوله ومات بالشام
يجيب من الشرفان
هذا قتل باحد
بحام

قوله فيه من الستة
مع ان الحاكم
رواه وهو
في الستة

وكذا اذا جاءه من غير بذل الثمن بل وهب له

من يارز السوق اى المحل الذى يباع فيه القميص فيباع بنصف دينار او ثلث دينار يعنى بشىء قليل بعد ان نقد خمسة دراهم او ثلاثة فيحمد الله اذا لبسه على نعمة الله تعالى عليه له فلا يبلغ ركبتيه اى لا يصل اليها حتى يغفر له يعنى يغفر له بمجرد لبسه لكونه حمد الله تعالى عليه وظاهره يشمل الكبائر لكن ما سبق من اختصاص بالصغائر طب عن ابى امامة الباهلى وفيه جعفر بن الزبير متروك كذاب ن

ان من امتى قوما اى جماعة لهم قوة فى الدين يعطون مثل اجور اولهم اى يثيبهم الله مع تاخر زمنهم مثل اثابة الاولين من الصدر الاول الذين نصروا الاسلام واسسوا قواعد الدين قيل من هم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين ينكرون المنكر اى ما انكره الشرع

فصل في بحث انكار المنكر

الامر بالواجب والنهى عن الحرام ويندب الامر بالمندوب والنهى عن المكروه بشرط العلم بوجه المعروف والمنكر وانتفاء المفسدة وظن التاثير خلافا لبعض ولا يختص بالولاة الا ما يفضى الى القتال الا ما يفتقر اليه ولا بمن لا يرتكب مثله وهو فرض كفاية على البعض حم من حديث عبد الرحمن الحضرمى عن رجل من الصحابة قال الهيثمى فيه عطاء بن السايب سمع منه الثورى فى الصحة وعبد الرحمن الحضرمى لم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح

ان من تمام ايمان العبد ان يستثنى فى كل حديثه اى فى كل حديث يمكن تعليقه بقوله ان شاء الله لتحقيق ايمانه لم يكن الا تقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ذكر ندبا مؤكدا هذا ما جرى عليه محققون فى تقريره وذهب الجوزقانى الى الاخذ بعمومه فقال لا يستثنى فمن قال انه مؤمن فليقل ان شاء الله والى ... عواقب المؤمن مغيبة عنهم ولهذا كان المصطفى ... ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك طس

مطلب في إن شاء الله

ذكر ابن الجوزى بوضعه وقال فيه معارك بن عباد متروك منكر الحديث ... وفيه نظر انتهى ولم يوجهه بشىء وفى الميزان معارك قال البخارى وغيره منكر الحديث ضعيفه وشيخه واه ثم ساق من مناكيره هذا الخبر ثم قال وهذا حديث باطل قد يحتج به الازارقة الذين لو قيل لاحدهم انت مسيلمة الكذاب لقال ان شاء الله انتهى وذكر الحافظ فى اللسان انه مشكل وقال الهيثمى عقب عزوه للطبرانى فيه عبد الله بن سعيد بن ابى سعيد وهو ضعيف ن

من تمام الصلاة اى مكملاتها يقال تم الشىء يتم اذا كملت اجزاؤه وتم الشهر كملت عدته ايامه ثلاثين فهو تام ويتعدى بالهمزة والتضعيف فيقال اتممته وتممته والاسم التمام بالفتح وقد يكسر وقال ولدت الولد لتمام الحمل بالفتح والكسر والقت المراة الولد لغير تمام وجهين اقامة الصف يعنى تسويته وتعديله عند ارادة الدخول فى الصلاة فهو سنة مؤكدة ينبغى المحافظة عليها تنبيه قال العارف ابن عربى التراص فى الصف ان لا يكون بين الانسان والذى يليه خلل من اول الصف الى اخره وذلك لان الشياطين تتخلل الخلل بانفسها وهم فى محل القرب منه تعالى فينبغى كونهم متلاصقين بحيث لا يكون بينهم خلل يؤدى الى بعد كل من صاحبه واذا التصق الزقت الكعاب بعضها ببعض انسد الخلل ولم يجد الشيطان الذى هو محل البعد عن الله سبيلا للدخول وانما تدخل الشياطين الصفوف لما يرون من شمول الرحمة التى يعطيها الله للمصلين فدخولهم وتلك الفرج لينالهم منها شىء بحكم المجاورة وهؤلاء ليسوا الشياطين الذين يوسوسون فى الصلاة فاولئك محلهم القلوب حم عن جابر قال الهيثمى فيه عبد الله بن محمد بن عقيل اختلف فى الاحتجاج به ن

من تمام الحج ان تحرم اى تنوى الدخول فى النسك من حج او عمرة من دويرة اهلك يعنى من بلدك او وطنك وهذا قاله

صلى الله عليه وسلم لمن قال له ما معنى قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله بتقضيته هذا احوط فقالوا الافضل لمن فوق الميقات ان يحرم من دويرة اهله لانه اكثر عملا وقد فعل جمع ما بين صحابي وتابعي وعكس آخرون فقالوا الاحرام من الميقات لان المصطفى صلى الله عليه وسلم اخر احرامه من المدينة الى الحليفة في حجة الوداع وكذا في الحديبية رواه البخاري عد هب عن ابي هريرة ثم قال البيهقي في الشعب تفرد به جابر بن نوح وهذا انما يعرف عن علي موقوفا وفي السنن هنا فيه نظر انتهى قال الذهبي في المهذب قلت سنده واه وقوله لم يبين علته وذكر انه فيه جابر بن نوح المذكور قال ابن حبان وغيره لا يحتج به وقال ابو داود ما انكر حديثه وساق له هذا الحديث مما انكر عليه

في حق الولد على الوالد

ان من حق الولد على والده ومثلها الجد ابو الاب عند فقد الاب فقد فالام وان علت ان يعلمه الكتابة اي الخط لانه من اسباب الدين وكذا يعلمه القراءة والآداب وكلما يضطر الى معرفته من الامور الضرورية وان يحسن اسمه بان يسميه باحب الاسماء الى الله تعالى او بنحو ذلك ولا يسميه بشيء من الاسماء القبيحة ونحوها مما نهي عنه وان يزوجه او يسريه اذا بلغ الحلم فانه بالتزويج او بالتسري يحفظ عليه شطر دينه كما سيجيء في خبر وفيه ان على الآباء تعليم ابنائهم حسن الادب الذي يشرعه الشارع الشرع والعقل قبله واتفقت الكلمة على شكر اهله واجر تعليم الكتابة من ماله ثم على ابيه وان علا ثم امه وان علت ابو نعيم في التاريخ عن ابي هريرة باسناد ضعيف لكن له شاهد

ان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة اي الرجوع الى الله تعالى لانه يكثر من الطاعات ويتزود منها لا يقال قد كان اولى الناس بطول العمر المصطفى صلى الله عليه وسلم

لانه

لانا اسعد الناس قلنا الكلام فيمن يعد بالاعمال ويستوجب بها مزيد الدرجات وكمال الاحوال واما سعادة النبوة فمحض الهبة وتخصيص الازل فهم لا يصلون الى الله باعمالهم ولا يستحقون الدرجات التي فيها باجتهادهم واحوالهم بل حظوظهم موهبية وحظوظ غيرهم كسبية ك في التوبة عن جابر وقال صحيح واقره الذهبي ورواه عنه ابن منيع والديلمي ايضا

ان من شر الناس عند الله منزلة بفتح الميم اي رتبة قال في الصحاح المنزلة المرتبة يوم القيمة في رواية من اشر بالالف قال عياض وتقول النحاة لا يجوز اشر واخير بل خير وشر وقد جاءت اللغتان في صحيح الاخبار وهو حجة للجواز الرجل يفضي الى امراته وتفضي اليه بالمباشرة والجماع ثم ينشر سرها اي يبث ما حقه ان يكتم من الجماع ومقدماته ولواحقه فيحرم افشاء ما يجري بين الزوجين من الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك بقول او فعل ويكره مجرد ذكر الجماع بلا فائدة لانه خلاف المروءة ولهذا قال الاحنف جنبوا مجالسكم ذكر النساء والطعام فاني ابغض الرجل ان يكون وصافا لفرجه وبطنه و الظاهر ان المراة كالرجل فيحرم عليها نشر سره كان تقول هو سريع الانزال او كبير الآلة او غير ذلك مما يتعلق بالمجامعة ولم ار من تعرض له و الافضاء في الاصل المس بباطن الكف قال ابن فارس افضى بيده الى الارض مسها بباطن راحته وافضى الى امراته جامعها وباشرها تنبيه يؤخذ بهذا الحديث ان من امراض النفس المهلكة شرعا التزام قول الحق في كل موطن وداواه بصحة معرفة المواطن التي ينبغي ان يعرف فيها فان محادثة الرجل ما يفعل باهله في فراشه حق وهو من العظائم والغيبة والنميمة لا حق وقد عدها بعض الائمة من الكبائر والنصيحة في الملا حق وفضيحة فالعارف يتامل كيف يعرف الاحكام الشرعية ولا يجمد على الظواهر م عن ابي سعيد الخدري قال ابن القطان لم يرويه عنه الا عمر بن حمزة عن عبد الرحمن بن سعد عن ابي سعيد وعمر ضعفه ابن معين وقال احمد احاديثه مناكير فالحديث به حسن لا صحيح انتهى

ان من شر وفي رواية ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة
عبدا اي انسانا مكلفا حرا كان او عبدا اذهب آخرته بدنيا غيره
اي باع دينه بدنيا غيره ومن ثم سماه الفقها اخس الاخساء
وقالوا لو اوصى للاخس صرف له وفي ذكر عبدا دون رجل تقريع
شديد حيث ترك رضى مولاه لغرض من هو مثله ولا ترادف بين هذا وخبر
المار ان شر الناس من يتقى فحشه لان من اذهب آخرته بدنيا غيره
يكون ذا الفحش اشد ممن اقدم عليه اقدم على اي شيء شاء فيكره
اتقا فحشه (هـ طب) عن ابي امامة الباهلي (ض)
ان من ضعف اليقين بفتح الضاد في لغة تميم وضمها في لغة قريش
ان ترضي الناس بسخط الله تعالى اذ لولا ضعفه لما فعلت ذلك لان
من قوي يقينه علم ان الله هو النافع لاحد يرضيه لخوف او رجا [illegible]
اليه وان تحمدهم اي تصفهم بالجميل على رزق الله اي على ما وصل
اليك على ايديهم من رزق الله لان الله هو الرزاق وحده وان تذمهم
على ما لم يؤتك الله اي على منعهم ما بايديهم عنك مع ان المانع لهم
الله لا هم فانهم مامورون مسخرون ان رزق الله لا يجره اليك
حرص حريص اي اجتهاد مجتهد منهم لك على تحصيله قالوا والجر جر
الشيء على المشي وان يضيع او يتلف ولا يرده عنك كراهة كاره
حصوله لك فما لم يقدر لك لم ياتك على كل حال وما قدر لك فلا بد
وطرق عليك الباب وان الله بحكمته اي باحاطته بالكليات
والجزئيات باسرها واتقان صنعها ووضعها موضعها اللائق
بها وجلاله اي عظمته التي لا تتناهى جعل الروح بفتح الراء
اي الراحة وطيب النفس قال في الصحاح وغيره الروح بالفتح الراحة
وكذا الراحة والفرح اي السرور والنشاط والانبساط قال
والفرح لذة القلب بنيل ما يشتهي في الرضى واليقين ممن ايقن
يقينا استحضر به قوله تعالى قل كل من عند الله فشاهد الخير [illegible]

فقد

الضار والنافع لا معول الا عليه وليس لاحد غيره من الامر شيء فلا يهاب احدا ولا يخشى [illegible]

تقرر وسكن ولم يضطرب لما سمع باذنه من خبر ربه ابصره بعين قلبه
وعين القلب هو اليقين فمن تيقن ان الكل من الله وبالله ولله نال
نال الثواب ورضي عن الله ورضي عنه ولم يلتفت لغيره وجعل الهم
والحزن في الشك اي التردد وعدم الجزم بان الكل بارادته تعالى
وتقديره والسخط اي عدم الرضى بالقضا ومن كان بهذه
الحالة لم يصبر على ضيق ولم يرض بمكروه فما يرى الا ساخطا للقضا
جازعا عند البلا فيحبط عمله ولا يغني عنه ذكر شيئا (حل هب) عن
ابي سعيد الخدري وظاهره ان البيهقي خرجه واقره والامر
بخلافه بل تعقبه بقوله محمد بن مروان السدي اي احد رجاله ضعيف
انتهى وفيه ايضا عطية العوفي اورده الذهبي في الضعفا والمتروكين
وقال ضعفوه وموسى بن بلال قال الازدي ساقط (ض)
ان من عباد الله من اي انسانا لو اقسم على الله لابره اي لجعله
بارا صادقا في يمينه لكرامته عليه ضمن على معنى العزم يعني
انه جازما على الله بفعل ما يريده والقسم به محذوف واللفظ
كما تكلف بناؤه السياق (حم ق د ن هـ) عن انس ان الربيع عمته
كسرت ثنية جارية [illegible] الارش
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص فقالت امها اتكسر ثنية
الربيع لا والذي بعثك بالحق فذكره وليس مراده حلف رد قضاه
بل ترغيب المستحق في العفو (ض)
ان من فقه الرجل اي من علامة معرفته بالاحكام الشرعية تعجيل
فطره اذا كان صايما ان يوقعه عقب تحقق الغروب وتاخير سحوره
الى قبيل الفجر بحيث لا يوقع التاخير في شك فهاتان سنتان
مؤكدتان دالتان على فقه فاعلهما المحافظ عليهما (ص)
عن مكحول الدمشقي مرسلا (ض)
ان مما ادرك الناس اي الجاهلية ويجوز رفع الناس على ان العايد محذوف

اي عمته انس وهذا الربيع [illegible] ابن مالك واخاها هو انس بن النضر كذا قاله شيخنا م

حم فقه الرجل تعجيل الفطر وتاخير السحور

ونصبه على ان العائد ضمير الفاعل واذ ركعني بلغ ذكره الطيبي وغيره لكن الرواية بالرفع فقد قال الحافظ ابن حجر الناس بالرفع في جميع الطرق

من كلام النبوة الاولى اى مما اتفق عليه شرايع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه جاء في اولاها ثم تتابعت بقيتها عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم وقوله الاولى التي قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فالحياء لم يزل امرا ثابتا واستعماله واجبا منذ زمان النبوة الاولى وما من نبي الا وقد حث عليه وندب اليه وافهم باضافة الكلام الى النبوة انه من نتايج الوحي وان الحيا مامور به في جميع الشرايع **اذا لم تستح فاصنع ما شئت** فانك مجزي به فهو امر تهديد لتاركه نحو اعملوا ما شئتم او اراد الخبر يعني عدم الحيا يورث الاشتهار والانهماك في هتك الاستار او المراد ما لا تستحي من الله في فعله فافعله وما تستحي منه فلا فهو امر اباحة والاول اولى قالت الزمخشري فيه اشعار بان الذي يكف اللسان ويردعه عن مواقعة السوء هو الحيا فاذا رفضه وخلع ربقته فهو كالمامور بارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل سيئة حم خ في ذكر بني اسرائيل لكن بدون لفظ الاولى د في الادب ه في الزهد عن ابن مسعود حم عن حذيفة بن اليمان لكن قوله الاولى ليست في رواية البخاري رحمه الله تعالى كما تقرر

ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره بين الناس بنحو نقل وافتاء وتاليف **او ولدا صالحا** اى مسلما تركه اى خلفه بعده يدعو له **او مصحفا ورثه** بالتشديد اى خلفه لوارثه ويلحق به مثله كالكتب الحديث كالصحيحين **او مسجدا بناه** لله تعالى لا للرياء والسمعة ومثله الرباط والمدرسة ومصلى العيد ونحو ذلك كما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم **او بيتا لابن السبيل بناه** لله تعالى لا للكرا يعني خانا تنزل فيه المارة من المسلمين المسافرين لنحو جهاد او حج **او نهرا اجراه** اى اجراه حفره واجرى فيه الماء لتحيي به الارض

واما

مطلب في الذي يجري عليهم اجورهم بعد الموت

او **صدقة اخرجها من ماله في صحته وحياته** وهو يؤمل البقاء ويخشى الفقر **تلحقه من بعد موته** اى هذه الاعمال يجري على المؤمن ثوابها بعد موته فاذا مات انقطع عمله الا منها **و** تحقق في الاخبار الذي تجري عليهم اجورهم بعد الموت احد عشر نظمها المؤلف ايضا السخاوي وغيره **و** تمسك بظاهر هذا الخبر وما اشبهه من زعم ان الميت لا ينتفع الا بما نسب اليه في الحيوة وابطالوا فرده حكى الزركشي ان ابن عبد السلام كان يفتي بانه لا يصل للميت ثواب ما يقرا له لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فلما مات راه بعض اصحابه فقال له كنت تقول انه لا يصل للميت ثواب ما يقرا عليه ويهدى له فكيف الامر قال كنت اقول ذلك في الدنيا والان قد رجعت عنه لما رايت من كرم الله تعالى وانه يصل اليه ذلك ه وكذا هب عن ابي هريرة قال المنذري اسناده حسن ورواه ايضا ابن خزيمة لكنه قال او نهرا اجراه يعني حفره ولم يذكر المصحف

معادن التقوى اى اصولها **تعلمك الى ما قد علمت علم ما لم تعلم** اى لا تقنع بما علمت فان القناعة فيه زهد والزهد فيه ترك والترك له جهل فالعلم اوايل تؤدي الى اواخرها ومداخل تفضي الى حقايقها والحقايق مراتب فاهل التقوى الترقي في تعلمها فاذا ادرك الاوايل والمداخل لا يظن انه قد فاز من العلم بجمهوره وادرك منه مشهوره وانه لم يبق منه الا ما طلبه عنا بل يقر بما ادرك فلا ينبغي تركه استصعابه فانه عليه التوكل وعلى المقربين والعلم كله صعب على من جهله سهل على من علمه والعلم شوارد تجلب بالاعقال والعلوم وحشية تنفر بالارسال فاذا حفظها بعد الفهم انست واذا ذكرها بعد الانس رست قال بعض من اكثر المذاكرة بالعلم لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم فحق على من طلب المعالي تحمل تعب الطلب والدرس ليدرك نجح العلم وتنتفي عنه معرة الجهل وبقدر الرغبة يكون الطلب

مطلب في المذاكرة

اذا مات ابن ادم ليس يجري عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعا نجل وغرس النخل والصدقات تجري
وراثة مصحف ورباط ثغر وحفر البير او اجرا نهر
وبيت للغريب بناه ياوي اليه او بنا محل ذكر
وتعليم لقران كريم فخذها من احاديث بحصر

وحب الراحة يكون التعب و قيل سطوة الراحة قلة الاستراحة
فان اجابتها تسرع و طاعتها ترجع قال عيسى عليه السلام
يا صاحب العلم تعلم ما جهلت وعلم الجهال ما علمت قال
بالاكثار من العلم فان قليل الشيء بقليل الخير و كثير الشيء
و النقص فيما قد علمت قلة الزيادة فيه اى وقلة زيادة
له لان الانسان معرض للنسيان الحادث عن غفلة
واهمال التوالي فاذا لم يزد فيه نقص بسبب ذلك فعلى الطالب
ذلك بادامة الطلب وقالت الحكما لا تخل قلبك من المذاكرة
ولا تعف طبعك عن المناظرة فيعود سقيما و تمتد اهل سيام
با زيادة من العلوم واغفل رياضتها بتدرج فى النهوم
ما حصله للضياع وانما يزهد الرجل اى الانسان وذكر الرجل
في علم ما لم يعلم قلة الانتفاع مما قد علم اذ لو انتفع به لما
عليه وصرف نفايس اوقاته اليه وفي منثور الحكم لم ينتفع
من ترك العمل به قالت الحكما ومن تمام العلم استعماله ومن تمام
استقلاله فمن استعمل علمه لم يخل من رشاد قال ابو تمام
ولم يحمدوا من عالم غير عامل . خلا لا ولا من عامل غير عالم
راوا طرقات المجد عوجا قطيعة . وافظع عجز عندهم عجز
حظ عن جابر وفيه يس بن معاذ قال في الميزان قال ابن
ليس بشيء وقال خ منكر الحديث وقال س متروك وقال
يروى الموضوعات واورد له هذا الخبر واورده ابن الجوزي
وقال لا يصح والمتهم به ابو بعضه يس الزيات وهو منكر الحديث
ان من موجبات المغفرة اى من اسباب ستر الذنوب وعدم
بذل السلام اى افشاؤه بين الناس على كل من لقيته
سيما الفقراء والمساكين وحسن الكلام اى الانة القول للاخوان

يحتمل انه بمعنى القلة ويحتمل انه بمعنى العدم وتاتي القلة بمعنى العدم وهذا الرقي سبعا

سفطائهم على منهج المداراة لا على طريق المداهنة والبهتان طب عن
هانئ بفتح الهاء وكسر النون وبمثناة تحت ابن يزيد بن شريح
الحارثى والد شريح الذى شهد بدرا وجميع المشاهد روى له البخارى حديثا
... قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة فذكره قال
الهيثمي فيه ابو عبيدة بن عبد الله الاشجعي روى عنه احمد ولم يضعفه
وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى وهو ذهول فان الاشجعي هذا
من رجال الصحيحين وقال الحافظ العراقي رواه ابن ابي شيبة والطبراني
والخرائطي والبيهقي من حديث هانئ بن يزيد باسناد جيد انتهى
ان من موجبات المغفرة للذنوب في ملاقاة العبد لربه ادخالك
ادخال السرور اى الفرح والبشر على اخيك المسلم
المؤمن اى بنحو بشارة باحسان او اتحاف بهدية او تفريج
كرب عن معسر او انقاذ محترم من ضرر ونحو ذلك لان الخلق
عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله ومن احبه الله غفر له
طب في الكبير والاوسط عن حديث عبد الله بن حسن عن ابيه عن جده
الحسن احدى الريحانتين ابن علي امير المؤمنين وضعفه المنذري
وقال الهيثمي فيه جهم بن عثمان وهو ضعيف وقال ابن حجر جهم
بن عثمان فيه جهالة وبعضهم تكلم فيه وعبد الله هذا من ائمة اهل البيت
... تابعي روى عن عبد الله بن جعفر وكبار التابعين وعنه مالك
... اثنى عليه الكبار ... ...
ان من البر ان يبر الرجل ابنه ولده اى خلقا وخلقا امثالا
... لئلا يسترتب احد في نسبه اذا لم يشبهه فيه وامثالا
... فلانه اذا تغايرت الطباع وقع التنافر والتشاجر المؤدي
... العقوق والتقصير في الحقوق وجهد كل منها في نقل صاحبه
... طباعه وتاثير الطباع على الناقل فاحفظ بالتشابه من نغمة الناس
... وما يجهد يجهد بها الا الجاهلون قال

من موجبات المغفرة

مطلب الولد الخبيث والجار السوء والسلطان الجاير والبلد السوء

قالت الحكما الولد الخبيث يشين السلف ويهدم الشرف والجار
السوء يفشي السر ويهتك الستر والسلطان الجاير يخيف البري
ويصطنع الدني والبلد السوء يجمع السفل ويورث العلل البزار
في كتاب الالقاب له عن ابرهيم بن يزيد النخعي بفتح النون
والمعجمة ثم مهملة الفقيه امام اهل الكوفة المجمع على جلالته علما وعملا وكان
عجبا في الورع متوقيا للشهرة يحمل عنه العلم وهو ابن ثمان عشرة سنة ولما
مات قال الشعبي ما ترك احدا اعلم منه قالوا ولا الحسن قال ولا
ابن سيرين ولا اهل البصرة والحجاز اجمعين مات سنة ست
وتسعين عن ست واربعين مرسلا ارسل عن خاله الاسود
وعلقمة ورأى عايشة ض

اي تمنع على الدني

نقف على ترجمة ابراهيم النخعي وضبطه

ان من هوان الدنيا اي احتقارها على الله تعالى ان يحيى عليه الصلاة
والسلام من الحياة سمي به لان الله احيى قلبه فلم يذنب ولم يهم بذنب
خبر ما من ادمي الا وقد اخطأ او هم بخطيئة الا يحيى عليه الصلاة و
السلام وعلى بقية الانبيا ابن زكريا عليه الصلاة والسلام النبي ابن النبي
قتلته امراة بغي من بغايا بني اسرائيل لاجنبي بيدها ذبحا او ذبح
لرضاها واهدي راسه اليها في طست من ذهب كما في الديلمي
المستدرك عن ابن الزبير مع اكثر البلاء فاني لا اذكره لقد ذكر
ان قتل يحيى بن زكريا عليهما وعلى بقية الانبيا الصلاة والسلام
وفي البغوي عن ابن عباس قصة قتله ان بنت اخ الملك سالته
فتنة قد يحجبني حرم نكاح بنت الاخ وكانت تعجب الملك ويريد
نكاحها انتهى وكما ان ذلك من هوان الدنيا على الله هو تحفة ليحيى
عليه السلام واذا اراد الله ان يتحف عبدا سلط عليه من يظلمه ثم رزقه
التسليم والرضا فيكتب في ديوان الراضين حتى يستوجب غدا الرضوان
الاكبر والفردوس الاعظم الافخر قال الزمخشري وهذا تسلية عظيمة
لفاضل يرى الناقص الفاجر يظفر من الدنيا بالحظ الاسنى والعيش
الاهنى كما اصابت تلك الفاجرة تلك الهدية العظيمة الفاخرة

اي احتقارها

ثمان بن كعب وقبيصة كلام المصنف ان البيهقي خرجه واقره والامر
بعده لم بل تعقبه بانه قال هذا اسناد ضعيف ض
ان من يمن المراة اي بركتها تيسير خطبتها بالكسر اي سهولة
سوال الخاطب اوليائها التماس نكاحها واجابتهم بسهولة من غير توقف
وتيسير صداقها اي عدم التشديد في تكثيره ووجدانه بيد الخاطب
من غير كد في تحصيله وتيسير رحمها اي للولادة بان تكون سريعة
الحمل كثيرة النسل قال عروة قال وانا اقول ان من اول شومها
ان يكثر اصداقها حم ك في الصداق هق كلهم عن عايشة
قال ك على شرط م واقره الذهبي وقال الحافظ العراقي سنده جيد
وقال تلميذه الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد فيه اسامة بن زيد
بن اسلم وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات ض
ان موسى كليم الله اجر نفسه ثماني سنين او عشرا على
عفة فرجه وطعام بطنه قال الحليمي كفى بعفة الفرج حسن
تاديبا وانه مما ينبغي ان يعتنى بما لا يكتسب به العفة
قالت الحنفية لا يجوز تزويج المراة بان يخدمها مدة
بان يخدمها عبده وقالوا كان جايزا في تلك الشريعة و
الشافعي رحمه الله جعل المهر خدمة او غيرها من الاعمال
يستدل به جواز الاستيجار للخدمة من غير بيان نوعها
قال مالك ويحمل على العرف وقال ح وان فعل لا يصح
حتى يبين نوعها وما قوله الاستدلال به انما ينهض عند
بان شرع من قبلنا شرع لنا والاصح عند الشافعية
حم ه عن عتبة بضم المهملة وسكون المثناة فوقية ثم
ابن الندر بضم النون وشدة الدال المهملة السلمي
شهد فتح مصر وسكن دمشق قال كنا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقرا طس حتى بلغ قصة موسى عليه السلام فذكره ض

مطلب في الاستيجار للخدمة والتفصيل ابو حنيفة م

في فضل الدفن بالنهار

ولعل الحكمة في ذلك ان الانسان في الغالب يغفل بالليل وفي النهار يفعل الطاعات ويستثنى منه قوام الليل انتهى من افاضل دروس شيخنا العلامة ابي المواهب الحنبلي

ان ملائكة النهار الذي في الارض اراف اي اشد رحمة من ملائكة الليل اي فادفنوا موتاكم بالنهار ولا تدفنوهم بالليل كما جاء مصرحا به في خبر الديلمي من حديث ابن عباس يرفعه بادروا بموتاكم ملائكة النهار فانهم ارأف من ملائكة الليل انتهى قال الديلمي عقبه يعني يدفن الميت نهارا ولا يحتبس في البيت ليلا ابن ...

في التاريخ عن ابن عباس ورواه عنه الديلمي ايضا كالترمذي ...

ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم لو جمع حطب الدنيا فاوقد حتى صار نارا كان جزءا واحدا من اجزاء نار جهنم الذي هو من سبعين جزءا اشد من حر نار جهنم ولولا انها اطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها اي هذه النار التي في الدنيا لتدعوا الله ان لا يعيدها فيها لشدة حرها ومقصود الخبر الاعلام بفظاعتها وبشاعتها فعلى العاقل المحافظة على تجنب ما يقرب اليها من الخطايا لاك في كتاب الاهوال عن انس رضي الله عنه وقال صحيح

ان نطفة الرجل بيضاء غليظة فمنها يكون العظام والعصب للولد الذي يخلق منها لغلظها وغلظ العظم والعصب وان نطفة المراة صفراء رقيقة فمنها يكون اللحم والدم للولد لرقتها فحصل التناسب وهذا كالمصرح بانه ليس كل جزء من اجزاء الادمي مخلوقا منهما من مائهما بل البعض من الرجل والبعض منها لكن في اخبار اخرى تدل تفيد ان كل جزء مخلوق من مائهما مطلقا طب عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه

ان هذا الدين متين اي صلب شديد فاوغلوا فيه اي سيروا فيه برفق من غير تكلف ولا تحملوا على انفسكم ما لا تطيقونه فتعجزوا وتتركوا العمل والايغال كما في النهاية السير الشديد والوغول الدخول في الشيء انتهى والظاهر ان المراد في الحديث السير ...

الدين ...

ابين النبوة اذ لا يلائم السياق وقال الغزالي رحمه الله اراد بهذا الحديث ان لا يكلف نفسه في اعماله الدينية ما يخالف العادة ويكون بتلطف وتدريج فلا ينتقل دفعة واحدة الى الطرف الاقصى من التبدل فان الطبع نفور ولا يمكن نقله عن اخلاقه الرديئة الا شيئا فشيئا حتى تنفصم تلك الصفات المذمومة الراسخة فيه ومن لم يراع التدريج وتوغل دفعة واحدة ترقى الى حالة تشق عليه فتنعكس اموره فيصير ما كان محبوبا عنده ممقوتا وما كان مكروها عنده مشربا هنيئا لا ينفر منه وهذا لا يعرف الا بالتجربة والذوق وله نظير في العادات فان الصبي يحمل على التعليم ابتداء قهرا فيشق عليه الصبر عن اللعب والصبر مع العلم حتى اذا انفتحت بصيرته وانس بالعلم انقلب الامر فصار يشق عليه الصبر عن العلم حم عن انس

ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت وهو المنقطع به في السفر وعطبت راحلته ولم يقض وطره لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى اي فلا هو قطع الارض التي قصدها ولا هو ابقى ظهره ينفعه فكذا من تكلف من العبادة ما لا يطيق فيكره التشديد في العبادة لذلك والمنقطع به في سفره منبت من البت وهو القطع

تنبيه

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى بدء الشرائع كان على التخفيف ولا يعرف في شرع نوح وصالح وابرهيم عليهم الصلاة والسلام تثقيل ثم جاء موسى عليه السلام بالتشديد والاثقال وجاء عيسى عليه السلام بنحوه وجاءت شريعة نبينا عليه السلام بنسخ تشديد اهل الكتاب ولا يطلق بتسهيل من كان على غاية الاعتدال البزار في مسنده عن جابر رضي الله عنه

قال الهيثمي وفيه يحيى بن المتوكل ابو عقيل وهو كذاب انتهى وقال الدارقطني ... من طرق ليس فيها شيء يثبت انتهى ورواه البيهقي في السنن ... مع اضطراب ذكره موصولا ومرسلا ومرفوعا وموقوفا واضطرب ... عن جابر او عائشة او عمر ورجح البخاري في التاريخ ارساله

بينطق

ا ه هذا الدينار والدرهم اى مضروب الذهب والفضة اهلكا من
قبلكم من الامم السالفة وهما لفظ رواية الطبراني وما هالكاكم
ايتها الامة لان كلا منهما من زينة الحيوة الدنيا كما اخبر الله سبحانه بروا
قضيته ما يزين به التفاخر والتكبر والتنافس فتت على جمعهما اى
والنسا فقط على صرفه في اللذات والشهوات المهلكات قال الحرالي
المتعلق خوفهم ورجاؤهم بالدينار والدرهم مشركوا هذه الامة
تعلق به خوفهم ورجاؤهم هو ربهم ومعبودهم الذي اليه توجهوا
اعمالهم واسم كل امرء مكتوب على وجه ما اطمأن به قلبه وقد
راى عيسى بن مريم عليه السلام الدنيا في صورة عجوز عليها من
كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم مات عنك
او طلقك قالت بل قتلتهم كلهم فقال بؤسا لازواجك الباقين كيف
لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف تهلكينهم واحدا بعد واحد
ولا يكونوا منك على حذر وقال ابو العلا رايت عجوزا مزينة
في النوم والناس عليها عكوف يعجبون من حسنها فقلت
من انت قالت الدنيا فقلت اعوذ بالله من شرك قالت
ان احببت ان تعاذ مني فابغض الدينار والدرهم
تنبيه مما ينبغي ان يعلم ان الدينار والدرهم يتعلق بهما
نظام الوجود فاذا لم يجعل الله لعبده تعلقا قلبيا به بل زهده فيه
وجعله كثير النوال ناسجا به نظام الشريعة على احسن منوال
كان جديرا بالعز والافضال وحسن الثنا عليه [illegible]
فقال نعم كسب الرجل رجل اتاه الله مالا فهو ينفق منه [illegible]
من حيث كونه مالا ليس بقبيح شرعا ولا عقلا وانما يعين [illegible]
بالاضافة الى مالكه طب هب عن ابن مسعود وعن ابي موسى
الاشعري رضى الله تعالى عنهما قال الهيثمي احد اسنادي
للطبراني فيه يحيى بن المنذر وهو ضعيف

ان تغدو

اى الشرك اللغوي وما فيه اشارة الى حديث تعس عبد الدرهم الخ

حقيقا

الحمد لله بلغ سماعا على شيخنا شيخ الاسلام [illegible] الفقها والمحدثين [illegible] المذاهب مفتي [illegible] غفر الله له ولنا وللمسلمين [illegible]

الشرعي الصادق بالتفسير والحديث والفقه واصول
الفقه ويلحق بها الاتها دينه فانظروا اى تاملوا
عمن تاخذون دينكم اى فلا تاخذوا الدين الا عمن تحققتم كونه من
اهله وفي الانجيل هل يستطيع اعمى ان يقود اعمى اليس يقعان
في بئر انتهى فعلى الطالب ان يتحرى الاخذ عمن اشتهرت
ديانته وكملت اهليته وتحققت شفقته وظهرت مروءته وعرفت
عفته وكان احسن تعليما واجود تفهيما ولا يرغب الطالب في زيادة
العلم مع نقص ورع او دين او عدم خلق حسن وليحذر من التقيد
بالمشهورين وترك الاخذ عن الخاملين فقد عده [illegible] واستمل ذلك من الكبر
وجعله عين الحمق لان الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها
ويغتنمها حيث ظفر بها فان كان الخامل مرجو البركة فالنفع به اعم
وتحصيل من جهته اهم واذا تبصرت احوال السلف والخلف لم تجد النفع
يحصل غالبا والفلاح يدرك طالبا الا اذا كان للشيخ من التقوى نصيب وافر
وعلى نصحه للطلبة دليل ظاهر وفي المطالب ما يدل على ان اعلى المستحق
من اهل العلم فالاعلم لانه اقرب اصابة لمراده قال ابن القيم عليه
وقال الماوردي ليأخذ الطالب حظه ممن وجد
عنده من نبيه وخامل ولا يطلب الصيت وحسن الذكر باتباع
اهل المنازل من العلماء وبعد الذكر اذا كان النفع بغيرهم اعم الا ان
يستوي النفعان فيكون الاخذ عمن اشتهر ذكره وارتفع قدره اولى
للانتساب اليه اجمل والاخذ عنه اشهر واذا قرب منك العلم
فلا تطلب ما بعد واذا سهل لك من وجه فلا تطلب ما صعب واذا حمدت
من خبرته فلا تطلب من لم تخبر فان العدول عن القريب الى البعيد
عنا وترك الاسهل بالاصعب بلاء والانتقال عن المخبور الى غيره خطر
فالاعلى الاحرف مضرة والمتناسف لا تدوم له مسرة وقال
القصد اسهل من التعسف والكفاف اولى من التكلف

يقال عمن يؤخذ العلم

تنبيه على فوايد لطالب العلم

سبرت

قف على الامتحان لاجل الصحبة

تنبيه أخذ الصوفية من هذا الخبر ان على المريد امتحان من اراد صحبته لا على جهة كشف العورات وتتبع العثرات لفقد العصمة بل خلق دون خلق وذنب دون ذنب والمومن رجاع والمنافق مدمن جاء رجل الى العارف يوسف العجمي فقال اريد ان ادخل دايرتك لكن حتى تحلف لي بالطلاق انك عارف بالله فقال الطلاق الثلاث يلزمني انى عارف بالله وزيادة وهي التربية فالعارف مربي فاخذ عنه فالعالم يمتحن بالمسايل العلمية والصوفي يمتحن بالفضايل الخلقية حكى القشيري ان الجنيد دعاه رجل الى ضيافة فلما وافى باب داره قال له ليس لي حاجة بك وندمت فانصرف اليه وقال احضر الساعة فوصل باب داره وقال له كذلك وهكذا الى مرات فقال يا استاذ انما اختبرتك واعتذر اليه ومدحه فقال تمدحني على خلق تجد مثله في الكلب فانه اذا دعي حضر واذا زجر

ك عن انس بن مالك السجزي في الابانة عن ابي هريرة قال ابن الجوزي في العلل وفيه ابرهيم بن الهيثم او الخليل بن دعلج ضعيف معضل عن ابن سيرين مرسلا ن ك

ان هذا القران انزل على سبعة احرف اي سبع لغات او سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالالفاظ المختلفة او غير ذلك على ما سلف تقريره وغلط ابو شامة من زعم ان المراد القراآت السبع وحكى الاجماع عليه فاقرؤا ما تيسر منه من الاحرف المنزلة بالنسبة لما يستحضره القارئ من القراءة فالذي في الاية المزمل للكمية وفي الصلاة وغيرها والذي هنا باية لغة من السبع او باي وجه من الوجوه او باي لفظ ادى المعنى

ويسمى هذا ... في الاتقان في كيفية انزال القران فراجعه

حم ق ن عن عمر بن الخطاب

ان هذا القران مادبة الله تعالى بضم الدال اشهر يعني مدعاته شبه القران بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع من تنزيل المعقول منزلة المحسوس قال الزمخشري المادبة مصدر بمنزلة الادب وهو الدعا الى الطعام كالمعتبة بمعنى العتب واما المادبة فاسم للصنيع نفسه كالوكيرة والوليمة

فتعلموا من مادبته ما استطعتم تمامه عند الحاكم ان هذا القران حبل الله والنور المبين والشفا النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يزيغ ولا يعوج فيقوم ولا تنقضي عجايبه ولا يخلق من كثرة الرد اتلوه فان الله ياجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف ولام وميم انتهى ه فاقتصار المص على بعضه وان جاز لمثله تقصير

فيستعتبه

ك في فضايل القران من حديث ابرهيم الهجري عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال ك تفرد به صالح بن عمر عنه وهو صحيح وتعقبه الذهبي بان صالحا ثقة خرج له م لكن ابرهيم بن مسلم ضعيف انتهى ه

ان هذا المال في الميل اليه وحرص النفوس عليه خضر حلو بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين اي غض شهي يميل الطبع اليه ولا يميل عنه كما تلتذ العين من النظر الى الخضرة والفم من اكل الحلو وفي تشبيهه بالخضراوات اشارة الى سرعة زواله اذ الاخضر اسرع الالوان تغيرا ولفظ رواية البخاري ان هذا المال خضرة حلوة قال الزركشي انه ثبت بتانيث الخبر على تانيث المبتدا وتقديره ان صورة هذا المال او التانيث للمعنى لانه اسم جامع لاشيا كثيرة وقال بالحديث الخبر ان المراد المعنى فمن اخذه بما يحل وفي لفظ رواية بحقه بسخاوة نفس اي بطيبها من غير حرص بورك له فيه اي بارك الله له في الماخوذ ومن اخذه باشراف بكسر الهمزة ... اي بطمع نفس او مكتسبا له بطلب نفس وحرصها عليه قال الزركشي فالها راجعة الى لفظ المال والاشراف تطلع النفس للاخذ والتعلق فيه لم يبارك له اي لم يبارك له فيه اي فيما اخذه وكان اي الاخذ كالذي اي كالحيوان

بالذي به الجوع الكاذب بحيث يأكل ولا يشبع ويسمى جوع الكلب الذي
كلما ازداد أكلاً ازداد جوعاً فكلما نال منه شيئاً ازدادت رغبته
فاستقل ما عنده ونظر إلى ما فوقه وإلى من فوقه واليد العليا بضم
العين مقصوراً المنفقة أو المتعففة خير من اليد السفلى السائلة
أو الآخذة أو العليا يد من تعفف عن السؤال والسفلى يد السائل
وعليه علوها معنوي ومقصود الحديث أن الآخذ بسخاوة نفس
يحصل له البركة في الرزق فإن الزهد يحصل خير الدارين حم ق
ت ن عن حكيم بن حزام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم ذكره فقلت والذي بعثك بالحق لا أرزأ
أحداً بعدك أبداً وظاهر صنيع المؤلف أن كلاً من الكل روى
الكل والأمر بخلافه فمسلم إنما رواه بدون قوله وإن اليد الخ
إن هذا المال كبقلة أو كفاكهة أو كروضة أو كشجرة متصفة
خضرة في المنظر حلوة في المذاق وكل من الوصفين يميل الطبع إلى
انفراده فكيف إذا اجتمعا فالتأنيث واقع على التشبيه أو نظراً لما
يشتمل عليه المال من أنواع زهرات الدنيا أو المعنى أن فائدته
أو صورته أو التاء للمبالغة كعلامة وخص الأخضر لأنه أحسن
الألوان ولباس أهل الإيمان في الجنان فمن أصابه أي
المال بحقه أي بقدر حاجته من الحلال بورك له فيه أي بارك الله
له فيه ورب متخوض أي متسارع ومتصرف فيما شاءت نفسه
أي فيما أحبته والتذت به من مال الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
قال الطيبي كان الظاهر أن يقال ومن أصابه بغير حقه ليس له إلا
النار فعدل إلى ورب متخوض منه إيماء إلى قلة من يأخذه بحقه
والأكثرون يتخوضون فيه بغير حقه ولذا قال لذا وأخفه خوض
أي مشتهاه والثاني فيما شاءت نفسه ليس له جزاء يوم
القيامة إلا النار أي دخولها وهو حكم مترتب على الوصف المناسب

وهو

الخوض في مال الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيكون مشعراً
بالعلية قال الراغب والخوض الشروع في الماء والمرور فيه
ويستعار في الأمور وأكثر استعماله فيما يذم شرعاً ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
ف هذا حث على الاستغناء عن الناس وذم السؤال بلا ضرورة
ثم على القادر على الكسب ويحل لغير بشرط أن لا يذل نفسه
ولا يلح ولا يؤذي المسؤول وإلا حرم حم ت عن خولة بفتح المعجمة
بنت قيس بن فهد بن قيس بن ثعلبة الأنصارية صحابية
لها رواية وحديث
ن
إن هذه الأخلاق جمع خلق بضمتين أو بضم فسكون من الله تعالى أي
بإرادته وبقضائه وتقديره وفي رواية إن هذه الأخلاق من
الله وفي أخرى إن هذه الأخلاق منائح من الله فمن أراد الله به
خيراً في الدنيا والآخرة منحه أي أعطاه خلقاً حسناً ليدر عليه
بذلك الخلق فعلاً حسناً جميلاً بهياً ومن أراد به سوءاً منحه
خلقاً سيئاً بأن يقابله بضد ذلك بأن يجبله على ذلك في بطن أمه
أو ييسر له ملكة على التخلق به بحيث يحمل نفسه على التمرن عليه
ويعتاده ويألفه وبه يتميز الخبيث من الطيب في هذه الدار فإذا
جبل الخلق السيء على عبده كان مظهراً لخبث أفعاله التي هي عنوان
شقاوته وبضده من غلب عليه الحسن تنبيه
تقدم من الخلاف في أن الخلق هل هو جبلي لا يستطاع تغييره أو
يمكن اكتسابه وتقدم طريق الجمع والحاصل أن فرقة ذهبت
إلى أنه من جنس الخلقة لا يستطيع أحد تغييره عما جبل عليه وتعلق
بظاهر هذا الخبر وأشباهه كالخبر الآتي فرغ الله من الخلق والخلق
قالت ومحال أن يقدر المخلوق على تغيير فعل الخالق وقال
آخرون لا بل يمكن لأنه مأمور به ولو لم يمكن لما أمر به وحقق آخرون
أنه لا سبيل إلى تغيير القوة التي هي السجية لكن جعل للإنسان

هذه هي الرواية التي ذكرت في المتن

تنبيه على أن الخلق الحسن هل هو غريزي أو مكتسب

سبيل الى الحسن به والا لبطلت فائدة المواعظ والوعد
والوعيد والامر والنهي وكذا اذا كان هذا ممكنا في بعض البهائم فالآدمي
ينقل بالعادة اى التأنس فالآدمي اولى لكن الناس في
غرايزهم مختلفون فبعضهم جبل جبلة سريعة القبول وبعضهم
جبلته بطيئة القبول وبعضهم لا ينفك عن اثر القبول وان قل
قال الراغب ومن منع التأثير انما اعتبر القوة نفسها وهو
صحيح فان النوى محال ان ينبت منه تفاحا ومن اجاز تغيره
اعتبر امكان نقل ما في القوة الى الوجود وافساده باهماله وهذا ايضا
طس عن ابي هريرة وضعفه المنذري وقال الهيثمي فيه
مسلمة بن علي وهو ضعيف ورواه العسكري وغيره عن ابن المنذر
وزاد بيان السبب وهو ان المصطفى صلى الله عليه وسلم مر برجل له
عكرة فلم يذبح له شيئا ومر بامراة لها شويهات فذبحت له
صلى الله عليه وسلم ذلك فقال ذكر ن ه ه ه ه
ان هذه النار المراد بها النار التي يخشى انتشارها [illegible]
عدو لكم يا بني ادم فان قيل ما معنى قصرها على العداوة مع ان فيها
من المنافع مربوط بها فالجواب ان هذا بطريق الاغلب
في التحذير عن اتقائها فاذا نمتم اى اذا اردتم النوم فاطفئوها عنكم
المراد به اسكانها بحيث يؤمن اضرارها والجار والمجرور متعلق
بمحذوف اى متجاوزا اضرارها عنكم ق في الاستيذان د في الادب
سلم هـ عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال احترق بيت
بالمدينة على اهله في ليلة فحدث به النبي صلى الله عليه وسلم فذكره
ان هذه القلوب اوعية اى حافظة متدبرة لما يرد عليها من خير
فاوعاها اى احفظها للخير فاذا سألتم الله فاسألوه وانتم
واثقون بالاجابة من الله تعالى فان الله تعالى لا يستجيب الدعاء
من ظهر قلب غافل اى لاه تارك للاهتمام [illegible]

للدعا

في الوسط وكل من التغيير

اى شياه كثيرة

في اطفاء النار عند النوم

ينشئ الدعاء

الدعاء لفظ الظهر مقحم ويحتمل انه اشارة الى ان الكلام فيمن لم ينشأ
الدعاء عن سويداء قلبه بالكلية فانه تعالى جعل لخلقه حظوظا مخزونة
عنده في سر غيبه وهم فيها متفاوتون بحسب القسمة الازلية فلو
ابرزها لمدت الامم اعينها الى تلك الحظوظ وظهرت الخصومات
واشتدت المعاداة وقالوا نحن عبيدك من طينة واحدة فاستتر
الحظوظ في غيبه والقاها الى الدعاء تحييلا لانهم انما ينالونها بذكره
الدعاء [illegible] ومن خصوصيات هذه الامة اذ قوله ادعوني
استجب لكم لا شرط فيه وكانت الامم تفزع الى الانبياء في حوائجهم
[illegible] وكان التطهير من الدنس قبل الطلبة مشروطا عليهم [illegible]
[illegible] الله الى عيسى عليه السلام قل لبني اسرائيل لا يمد
الي احدهم يده وقبله مظلمة طب عن ابن عمر
ابن الخطاب قال الهيثمي فيه بشر بن ميمون الواسطي مجمع
على ضعفه ن ان يوم الجمعة يوم عيد
[illegible] اى ان الله سبحانه خص ايام تخليق العالم بستة
واعطى كل يوم منها اسما يخصه وخص كل يوم منها بصنف
من الخليقة اوجده فيها وجعل يوم اكمال الخلق مجمعا وعيدا للمؤمنين
يجتمعون فيه لعبادته وذكره والتفرغ من اشغال الدنيا لشكره
والاقبال على خدمته وذكر ما كان في ذلك اليوم وما يكون من المعاد
فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيام اى لا تخصوه بذلك من بين الايام
ولكن اجعلوه يوم فطر وذكر لله تعالى الا ان تخلطوه بايام
بان تصوموا يوما قبله او يوما بعده فانه لا كراهة في صومه حينئذ قال
فاما صوم [illegible] مكروه تنزيها ولو حلف ان يوم الجمعة يوم عيد لم
يحنث لهذا الخبر وان كان العرف لا يقتضيه كذا في شرح احكام
عبد الحق واحتج بهذا الحديث بعض الحنابلة على ما ذهب
اليه جمع من السلف ونقل احمد ان من صلى قبل الزوال اجزأه لانه

للعابد والمطيع خصوصياتنا [illegible] المسلم

في يوم الجمعة

فمن حلف ان يوم الجمعة يوم عيد لا يحنث

لما سماها عيدا اجازت الصلاة فيه في وقت العيد كالفطر والاضحى لم
بانه لا يلزم من تسميته عيدا اشتماله على جميع احكام العيد بدليل ان
يوم العيد يحرم صومه مطلقا سواء صام قبله او بعده بخلاف يوم الجمعة
باتفاق الحنفية الفقيه تنبيه قال الراغب العيد
ما يعاود مرة بعد اخرى وخصه الشرع بيومي الاضحى والفطر ولما
كان ذلك اليوم مجعولا في الشرع للسرور استعمل في كل يوم مسرة
هب عن ابي هريرة ورواه كل من حديث ابي بشر من حديث ابي هريرة
ثم قال لا اعرف له اسم لابي بشر انتهى قال الذهبي وهو مجهول ورواه
البزار بنحوه قال الهيثمي وسنده حسن (ن)
ان يوم الثلاثاء يوم الدم اي يوم غلبة الدم وهيجانه فيه او يوم
كان الدم فيه يعني قتل ابن ادم اخاه فيه وفيه ساعة اي لحظة
وارادة الساعة النجومية بعيد لا يرقا اي بمهملة اخره اي لا ينقطع
الدم لو احتجم او افتصد وربما هلك به المرء قال ابن جرير قال
زهير مات عندنا ثلاثة ممن احتجم فيه واخفيت هذه المسائل
لنترك الحجامة فيه كله خوفا من مصادفتها كما في نظائره تتمة
روى ابو يعلى من حديث الحسين بن علي مرفوعا في الجمعة
ساعة لا يوافقها رجل يحتجم فيها الا مات وقوله في الجمعة
ان المراد به يوم الجمعة فيكون كيوم الثلاثاء في ذلك ويحتمل ان المراد
الجمعة كلها وان الحديث المشروح عين تلك الساعة في يوم الثلاثاء
والاول اقرب والامر من تعرض له د في الطب عن ابي بكرة نفيع الثقفي
قال الذهبي في المهذب اسناده لين وقال الصدر المناوي فيه
بكار بن عبد العزيز بن ابي بكرة قال ابن معين ليس بشيء وابن عدي
من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم انتهى لكن يقويه ان
ابن جرير له في التهذيب من طرق وانما زعم ابن الجوزي وضعه
فلم يروا نقفوه (ن)

العيد م

انا

الحرث وزعم انه اراد نفسه ينافي السياق ويأباه قوله امة
… عرب امية اي باقون على ما ولدتنا عليه امهاتنا من عدم
الكتابة والقراءة ثم بين ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لا نكتب اي
الكتب فينا الا النادر ولا نحسب بضم السين اي لا نعرف
حساب النجوم وتسييرها فالعمل بقول المنجمين ليس
من هدينا بل انما ربطت عبادتنا بامر واضح وهو رؤية الهلال
فانا نراه مرة لتسع وعشرين واخرى لثلاثين وفي الاناطة
… بعض العرب في معاناته ما لا يعرفه منهم الا القليل
ثم استمر الحكم بعدهم وان كثر من يعرف ذلك ف د ن كلهم في الصوم
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقضيته صنيع المصنف ان كلا
من الكل لم يرو الا ما ذكره والامر بخلافه بل تتمته عند الشيخين
الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين (ن)
ن في رواية البخاري لا وفي اخرى لمسلم انا والله لا نستعمل على
عملنا اي الامارة والحكم بين الناس من اراده وفي رواية
من يطلبه وذلك لان ارادته اياه والحرص عليه مع العلم بكثرة
آفاته وصعوبة التخلص منها اية انه يطلبه لنفسه والاغراضه ومن
كان هكذا اوشك ان تغلب عليه نفسه فيهلك اذ الولاية تفيد قوة
بعد ضعف وقدرة بعد عجز وقال من اريد لامر اعين
عليه ومن اراد امرا وكل اليه ليرى عجزه وهذه النون كما قال
الزمخشري يقال لها نون الواحد المطاع وكان المصطفى صلى الله عليه
وسلم ربما تكلم اهل طاعته على صفته وحاله التي كان عليها وليس
… ذكر الا ترى الى قول سليمان عليه الصلاة والسلام
علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء او قد يتعلق بتجمل الامام
… واظهار عزته وسياسته مصالح فيعود تكلف ذكرا جبا
ق د ن من حديث بريدة بن عبد الله عن جده اي سوكي

صلى الله عليه وسلم

الاشعري قال اقبلت ومعي رجلان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك
فكلاهما سال فقال يا ابا موسى اما شعرت انهما يطلبا العمل
فذكره وفي رواية للشيخين ايضا عنه دخلت على النبي صلى الله
عليه وسلم انا ورجلان من بني عمي فقال احدهما يا رسول الله
امرنا على بعض ما ولاك الله وقال الآخر مثل ذلك فقال صلى الله عليه
وسلم انا والله لا نولي هذا العمل احدا ساله او احدا حرص عليه
انا لا نقبل اي لا نجيب بالقبول شيئا يهدى الينا من المشركين
يعني الكافرين فان قلت قد صح من عدة طرق قبوله هدية
الكفار كالمقوقس والاكيدر وذي يزن وغيرهم من الملوك
قلت لك في دفع التدافع مسلكان الاول ان مراده هنا انه
لا يقبل شيئا منهم على جهة كونه هدية بل لكونه مال حربي
على وجه الاستباحة الثاني ان يحمل القبول على ما اذا رجى
اسلام المهدي وكان القبول يؤلفه او كان فيه مصلحة للاسلام
وخلافه على خلافه واما الجواب بان حديث الرد ناسخ لحديث
القبول فيهما هل جهل التاريخ حم طب من حديث عراك
ابن مالك عن حكيم بن حزام قال عراك كان محمد صلى الله
عليه وسلم احب الناس الي في الجاهلية فلما تنبى وخرج الى
المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر فوجد حلة
لذي يزن تباع فاشتراها بخمسين دينارا ليهديها لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقدم بها الى المدينة فاراده على قبضها
هدية فابى وقال انا لا نقبل شيئا من المشركين ولكن ان
شئت اخذناها بالثمن فاخذها قال الهيثمي رجاله ثقات

الجاهلية

اسم ملك

صلى الله عليه وسلم

انا

انا لا استعين في رواية انا لن نستعين اي في اسباب الجهاد ومن
موئل واستعلاء ومن عمم فقال او استخدام فقد ابعد
بمشرك اي لا نطلب منه العون في شيء من ذلك وفيه امتناع استعانة
المسلم بالكفار خلافا لمن جوز في الفروع حم د ه عن عايشة
وسببه كما رواه البيهقي عن ابي حميد الساعدي خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى جاوز ثنية الوداع اذا كتيبة اي فرقة
قال من هؤلا قال عبد الله بن ابي في ستمائة من مواليه
من بني قينقاع قال وقد اسلموا قالوا لا قال صلى الله عليه وسلم
مروهم فليرجعوا فذكره ن

انا لا نستعين في القتال بالمشركين على المشركين اي عند عدم
حاجته اليه وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لمشرك لحقه ليقاتل
معه ففرح به المسلمون لجراته ونجدته فقال صلى الله عليه وسلم
اتؤمن قال لا فرده ثم ذكره لانه محل النهي عند عدم دعاء الحاجة
والجواب بانه خرج باختياره لا بامر المصطفى صلى الله عليه وسلم
نهي ان التقرير قائم مقام الامر والقول بان النهي خاص
بذلك الوقت او ورد في شخص معين وجد له رغبة في الاسلام
فرده لذلك ليسلم او ان الامر فيه الى الامام اعترض ابن حجر بانه
نكرة في سياق النفي يحتاج مدعي التخصيص الى دليل حم تخ عن
خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ورد الذهبي على من زعم
انه بحاء مهملة ابن يساف بن عتبة بن عمرو الخزرجي المدني
صحابي بدري له حديث ن

معشر الانبياء منصوب على الاختصاص او المدح والمعشر كل جمع
امرهم واحد فالانس معشر والجن معشر والانبياء معشر وهي
هنا بمعنى جميع الطائفة الذين يشملهم وصف تنام اعيننا
ولا تنام قلوبنا بل هي دائمة اليقظة لا يعتريها غفلة ولا يتطرق

اي فرقة من اعلام لم حصانة اي قوة

وقد ذكره في سياق الحديث هنا الحديث الذي قبله والاولى في هذا الحديث ذكره مسلم

انا معاشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا

البرزخ شائبة نوم لمنعه من إشراق الانوار الالهية الموجبة لنيل
المطالب السنية عليهم ولذا كانت رؤياهم وحيا ولم تنتقض طهارتهم
بالنوم ولا يشكل بنومه صلى الله عليه وسلم في قصة الوادي حتى
طلعت الشمس لان ذلك خرق عادة في نومه ليكون ذلك
رخصة لامته وزعم ان المراد تنام اعيننا عن الدنيا ولا تنام
قلوبنا عن الملكوت الاعلى بعيد من الشوق كما لا يخفى على اهل
الذوق ابن سعد في الطبقات عن عطاء بن ابي رباح [illegible]
وهو القرشي الفهري المكي كان اسود افطس اعرج ثم عمي من اجلة
التابعين حج سبعين حجة وعاش مائة سنة
انا معشر وفي رواية معاشر الانبياء امرنا بالبناء للمجهول اي
امرنا الله ان نعجل افطارنا اذا كنا صائمين بان نوقعه بعد
تحقق الغروب ولا نؤخره الى اشتباك النجوم ونؤخر سحورنا
بالضم اي نقربه من الفجر جدا ما لم يوقع التاخير في شك ونضع ايماننا
اي ايدينا اليمنى على شمائلنا فوق [illegible] في الصلاة [illegible]
بدله في صلاتنا ذكره بان يقبض بكف اليمنى كوع اليسرى وبعض
الساعد باسطا اصابعها في عرض المفصل او ناشرا لها صوب
الساعد والامر هنا للندب وهذا صريح في ان هذه الثلاثة
ليست من خصوصياته صلى الله عليه وسلم الطيالسي ابو داود [illegible]
عن ابن عباس قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
انا معشر الانبياء يضاعف علينا البلاء اي يزداد وليس [illegible]
في الواحد يقال ضعف الشيء يضعف اذا زاد وضعفته اذا زدته [illegible]
من الفضايل والفوائد ما لا يخفى قال ابن النحاس وقوله معشر
يشبه المنادى وليس بمنادى وهو منصوب بفعل مضمر [illegible]
كما لم يجز ظهوره مع المنادى وموضع هذا الاسم نصب على الحال كانه
لما كان في التقدير انا اخص او اعني فكانه قال انا نفعل كذا مخصوصين

بين الناس او متعينين فالحال من فاعل نفعل لا من اسم ان لئلا
يلزم عمل [illegible] طب عن فاطمة بنت اليمان العبسية اخت حذيفة
صحابية قال في التقريب كاصله صحابية لها حديث [illegible] بعثمان و
[illegible] قالت اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوده في نساء
[illegible] فاذا شن معلق نحوه يقطر ماؤه عليه من شدة ما يجده من حر الحمى
فقلنا يا رسول الله لو دعوت الله فشفاك فذكره وظاهر صنيع المصنف انه
لم يره لاعلى من الطبراني وهو عجيب مع وجوده لاحمد في المسند باللفظ المزبور عن فاطمة
المذكورة بل رواه ابن ماجة من حديث ابي سعيد بزيادة فقال
انا معشر الانبياء يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الاجر ان كان
النبي من الانبياء عليهم السلام يبتلى بالقمل حتى يقتله وانهم كانوا ليفرحون
بالبلاء كما يفرحون بالرخاء انتهى وذكر في الفردوس ان حديث ابن ماجة
ذا صحيح ولما عزاه الهيثمي الى الطبراني واحمد قال واسناد احمد حسن
[illegible] ان سند الطبراني غير حسن
انا آل محمد [illegible] بني هاشم والمطلب قال العكبري آل منصوب باعني
[illegible] وليس بمرفوع على انه خبر ان لان ذلك معلوم لا يحتاج
الى ذكر ان قوله لا تحل لنا الصدقة لانها [illegible] طهرة وغسول
[illegible] باهل الرتب العلية والاصطفاء وعرفها ليفيد ان المراد
[illegible] اي لا تحل لنا الصدقة المعهودة وهي الفرض بخلاف
النفل فتحل لهم دونه عند الشافعية والحنابلة واكثر الحنفية وعمم
[illegible] قال الزمخشري الصدقة محظورة على الانبياء
وقيل كانت تحل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم بدليل قوله
وتصدق علينا حم حب [illegible] عن ابي الحوراء
عن الحسن بن علي امير المومنين قال ابو الحوراء
[illegible] مثل ما عقلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم او عنه
كنت امشي معه فمر على جرين من تمر الصدقة فاخذت تمرة

نسخة كما يضاعف لنا الاجر الكاف ههنا تعليلية اي يضاعف لنا البلاء لاجل ان يضاعف لنا الاجر كما وقع في كلام الله [illegible] شيخنا

اي حكاية عن اخوة يوسف لما قالوا ليوسف [illegible] وتصدق علينا [illegible]

فالقيتها في فيّ فاخذها بلعابها فقال بعض القوم وما علينا لو تركتها فذكره قال الهيثمي رجال احمد ثقات وقال الزواقي اسناده قوي ن

ابونا نهينا نهي تحريم والناهي هو الله تعالى أن ترى عورتنا ضمير الجمع يؤذن بان المراد هو والانبيا عليهم السلام او هو وامته وعد ابن عبد السلام من خواصه انه لم تر عورته قط قال ولو راها احد طمست عيناه وعد بعض الاكابر من خصايص هذه الامة وجوب ستر العورة قال القلقاشي وكان نهيه عن التعري وكشف العورة من قبل ان يبعث بخمس سنين طب وكذا هب عن جبار بن صخر

ابن صخر

وسوجلة تحتيه وراء قال في الاصابة ومن قال جبار فقد صحف قال الذهبي وتحقق من قال ابو صخرة وهو الانصاري السلمي قيل من اهل العقبة وقيل بدري وليس له الا هذا الحديث وحديثا آخر كما في الاصابة وغيرها ابن سعد وفيه معاذ بن خالد وعبد العسقلاني عن زهير بن محمد قال الذهبي في الذيل له مناكير وقد احتمل عن شرحبيل بن سعد قال ابن ابي ذيب كان متهما كذا ذكره الذهبي في الضعفاء والذيل وكان ينبغي للمصنف حيث سكت على تصحيح الحاكم له ن

انك يا جرير بن عبد الله امرؤ قد حسن الله خلقك بفتح الخاء فاحسن خلقك بضمها اي مع الخلق بتصفية النفس عن ذميم الاوصاف وقبيح الخصال ثم برياضتها وتمرينها على ذكر وصحبة اهل الاخلاق الحسنة وبالنظر في اخبار اهل الصدر الاول وحكاياتهم الدالة على كمال حسن خلقهم فالخلق وان كان غريزيا اما انه يكتسب بالنظر لما يستعمل منه كسبيا والا لما استحال الامر به فيما طبع عليه العبد كما مر غير مرة ابن عساكر في التاريخ عن جرير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تاتيه الوفود فيبعث

الى

قال البس حلتي ثم اجيء فيباهي بي ويقول يا جرير انك امرؤ وايضا الخرايطي والديلمي وابو العباس الدغولي في الاداب قال الحافظ العراقي وفيه ضعف ن

انا سلمة بن الاكوع كالذي قال اللهم ابغني بهمز وصل امر من بغا اي الطلب وبهمز قطع امر من الابغا اي اعني على الطلب حديثا ابن نشيب قاله له وكان اعطاه ترسا فحذاه بعيدا عنه فساله فقال ابغني عمي فابيته فاعطيته ايا وقوله الاول بدل من الذي اي كالاول اي كالذي مضى ابن مضى قايلا اللهم الى اخره م عن سلمة بن الاكوع ورواه عنه ايضا انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء ابائكم

مطلب في تحسين الاسم

فاحسنوا اسماءكم لان الدعا بالابا اشد في التعريف وابلغ في التمييز ولا يعارضه خبر الطبراني انهم يدعون باسما امهاتهم سترا منه على عباده لامكان الجمع بان من صح نسبه يدعى بالاب وغيره يدعى بالام كذا جمع البعض واقول هو غير جيد اذ دعاء الكل بالاب والثاني بالام يعرف به ولد الزنا من غيره فيفوت المقصود وهو الستر ويحصل الافتضاح فالاول جمع دعائهم بالامهات ضعيف فلا يعارض به الصحيح ثم رايت ابن القيم اجاب بنحوه فقال الحديث ضعيف باتفاق اهل العلم بالحديث واما من انقطع نسبه من جهة ابيه كالمنفي بلعان فيدعى بما يدعى به واما العبد فيدعى بما فيهما من اب وام الى هنا كلامه فاحسنوا اسماءكم اي بان تسموا بنحو عبد الله وعبد الرحمن او بحارث وهمام ونحو ذلك قال النووي في التهذيب ويستحب تحسين

ورد دعى عليه الله عليه وسلم انه قال خيرها الاسماء ما عبد وحمد الظاهر ان التعبيد اولى من التحميد لانه لم يرد انه سمى محمد عبد الله بعبد الله وانه لما قام عبد الله يدعوه

بما يدعى ح

قال ابن ابي الدنيا [illegible]

الاسم لهذا الحديث حم ك في الادب في حديث عبد الله بن ابي زكريا
عن ابي الدرداء قال النووي في الاذكار وفي التهذيب اسناده جيد
وتبعه الزين العراقي قال في المغني وقال البيهقي انه مرسل وقال المناوي
كالمنذري وابن زكريا ثقة عابد لكنه لم يسمع من ابي الدرداء فالحديث
منقطع وابوه اسمه اياس وقال ابن حجر في الفتح رجاله ثقات الا
ان في سنده انقطاعا بين عبد الله بن ابي زكريا وروايته عن ابي
الدرداء فانه لم يدركه
انكم تتمون سبعين امة اي تتم العدد بكم سبعين انتم خيرها
واكرمها على الله تعالى ويظهر هذا الاكرام في اعمالهم واخلاقهم وتوحيدهم
ومنازلهم في الجنة ومقامهم في الموقف ووقوفهم على تل يشرفون عليهم
الى غير ذلك ومما فضلوا به الذكا وقوة الفهم ودقة النظر وحسن
الاستنباط فانهم اوتوا من ذلك ما لم يؤته احد ممن قبلهم الا ترى الى
ان بني اسرائيل عاينوا الآيات الملجئة الى العلم بوجود
الصانع الحكيم وتصديق الكليم كانفجار البحر ونتق الجبل وغير
ذلك ثم اتخذوا بعده العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
وما تواتر من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم امور نظرية كالقرآن
كالتحدي به والفضائل المجتمعة فيه الشاهد بنبوته دقيقة يدركها
الاذكيا حم ت ك ن عن معاوية بن حيدة
انكم ستبتلون اي يصيبكم البلاء في اهل بيتي من بعدي هذا
من معجزاته الخارقة لانه اخبار عن غيب وقد وقع وما حل باهل
البيت بعده من البلاء امر شهير وفي الحقيقة البلاء والشقاء على من
فعل بهم ما فعل طب من حديث عمارة بن يحيى بن خالد بن عرفطة
عن خالد بن عرفطة بفتح المهملة اوله ابن ابرهة الليثي ويقال البكري
ويقال القضاعي ويقال العدوي استعمله معاوية على بعض
حروبه قال معاوية كنا عند خالد يوم قتل الحسين فقال لنا هذا

ما

...بعض في رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم الخ قال الهيثمي رجاله
...الصحيح غير عمارة وقد وثقه ابن حبان ن
...الانصار كما دل عليه خبر عبد الله بن محمد بن عقيل ان معاوية
...المدينة فتلقاه ابو قتادة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم
...بعدي فما امركم قال امرنا بالصبر قال فاصبروا اذا ستلقون وفي رواية للبخاري
...بعدي اي بعد موتي من الامراء اثرة بضم او كسر فسكون او
...ايثارا او اختصاصا بحظوظ دنيوية يؤثرون بها غيركم ويفضلون
...من ليس له فضل ويؤثرون اهواءهم على الحق ويصرفون الفيء لغير
...قال الراغب والاستيثار التفرد بالشيء من غيره دون غيره
...وفي رواية البخاري واموراً تنكرونها قالوا فما تامرنا يا رسول الله قال
...ذلك فاصبروا اي اذا وقع ذلك فاصبروا وانما امرت بالصبر على ما سالتني
...فاصبروا وانتم على ما يسوءكم الامرا الجورة حتى تلقوني غدا
...القيمة على الحوض اي عنده مستصعبين ممن ظلمكم ويجازون
...الخطاب وان كان للانصار لكنه لا يلزم من مخاطبتهم به ان يختص
...وما يدل على التعميم وهذا لا تعارض بينه وبين الاحاديث
...المنكر لان ما هنا فيما اذا لزم منه سفك دم او اثارة فتنة
...الامر بالصبر على الشدايد وتحمل الكلام قال ابن بزيزة
...الحوض لكونه يجمع الامم بعد الخلاص من اهل الموقف
...حبيب حبيبه حم ق ت ن عن اسيد
...بضم المهملة ابن حضير بضم المهملة وفتح المعجمة ابن سماك
...الانصاري الاشهلي احد النقبا ليلة العقبة كان
...وكان ابوه فارس الاوس ورئيسهم وقاتل يوم بعاث
...عن انس قال الهيثمي ورجاله احمد رجال الصحيح
...يوم القيمة كما ترون هذا القمر رؤية محققة لا تشكون
...وتجهدون في تحصيلها فمعنى التشبيه ان ذلك محقق بلا مشقة

إثْرة أُثْرة أَثَرة

في النهي عن المنكر

في الامر بالصبر

بالعين المهملة

ولا خفاء فهو تشبيه للرؤية برؤية القمر ليلة تمامه في الوضوح لا
للمرئي بالمرئي لا تضامون بضم الفوقية وتخفيف الميم اي لا
ينالكم ضيم اي ظلم في رؤيته فيراه بعضكم دون بعض وبالفتح والتشديد من
الضم واصله تتضامون ينضم بعضكم الى بعض وتزدحمون حال النظر اليه
او لا تجتمعون لرؤيته في جهة ولا ينضم بعضكم لاجل ذلك كما يفعلون في
رؤية شيء خفي في رؤيته تعالى وهذا الحديث مشهور
تلقته الامة بالقبول فان استطعتم ان لا تغلبوا بالبناء للمجهول
اي عن ان لا تتركوا الاستعداد بقطع اسباب الغفلة المنافية
للاستطاعة كنوم وشغل على صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروبها يعني الفجر والعصر كما في رواية مسلم فافعلوا
عدم المغلوبية التي لازمها فعل الصلاة بقطع الاسباب المنافية للا
ستطاعة كنوم ونحوه فكانه قال صلى الله عليه وسلم صلوا في هذين الوقتين
وذكرهما عقب الرؤية اشارة الى ان رجا الرؤية بالمحافظة عليهما
وخصهما لشدة خوف فوتهما ومن حفظهما فبالحرى ان
يحفظ غيرهما او لاجتماع الملائكة ورفع الاعمال فيهما وقد ورد ان
الرزق يقسم بعد صلاة الصبح وان العمل يرفع اخر النهار فمن كان
في طاعة بورك له في رزقه وعمله وافاد الخبر ان رؤيته تعالى
ممكنة اي للمؤمنين في الآخرة وزيادة شرف المصلين والمصلى في
حم ق في الصلاة وغيرها عم في عدة مواضع عن جرير بن عبد
الله وفي الباب عن [illegible] ايضا ن
انكم ستحرصون بكسر الرا وفتحها على الامارة الخلافة العظمى
ونيابتها وانها ستكون ندامة لمن لم يعمل فيها بما امره [illegible] ويسلك
سبيل المصطفى صلى الله عليه وسلم وخلفايه الراشدين رضي الله عنهم
وحسرة يوم القيمة وهذا اصل في تجنب الولايات سيما لضعيف
او غير اهل فانه يندم اذا جوزي بالخزي يوم القيمة اما الاهل

عادل

على رؤية الله [illegible]

في تجنب الولايات

رجل عادل فاجره عظيم لكنه على خطر عظيم ومن ثم اباها الاكابر
فنعمت الامارة المرضعة اي في الدنيا فانها تدل على المنافع واللذات
العاجلة وبئست الامارة الفاطمة عند انفصاله عنها بموت
او غيره فانها تقطع عنه تلك اللذائذ والمنافع وتبقى عليه الحسرة
والتبعة فالمخصوص بالمدح والذم محذوف وهو الامارة ضرب
المرضعة مثلا للامارة الموصلة صاحبها من المنافع العاجلة و
الفاطمة وهي التي انقطع لبنها مثلا لمفارقتها عنها بانعزال او موت
والقصد ذم الحرص عليها وكراهة طلبها وقال القاضي شبه
الولاية بالمرضعة وانقطاعها بموت او عزل بالفاطمة اي نعمت المرضعة
الولاية فانها تدر عليك بالمنافع واللذات العاجلة وبئست
الفاطمة المنية فانها تقطع عنك تلك اللذائذ والمنافع وتبقى عليك الحسرة
والتبعة فلا ينبغي لعاقل ان يلم بلذة تتبعها حسرات
[illegible] الثاني يلحق دون نعم والحكم فيهما اذا كان فاعلهما مونثا
جواز الالحاق وتركه فوقع التفنن في هذا الحديث بحسب ذلك
قال في شرح المصابيح شبه على سبيل الاستعارة
ما يحصل من نفع الولاية حالة ملابستها بالرضاع وشبه بالفطام
انقطاع ذلك عنها عند الانفصال عنها فالاستعارة في المرضعة
والفاطمة تبعية فان قلت هل من لطيفة في ترك التاء من
فعل المدح واثباتها مع الذم اجيب بان ارضاعها احب
حالتيها للنفس وفطامها اشقهما والتانيث اخفض حالتي الفعل
فاستعمل حالة التذكير مع الحالة المحبوبة التي هي اشرف حالتي الولاية
واستعمل حالة التانيث مع الحالة الشاقة على النفس وهي حالة
انقطاع الولاية لكان المناسبة في المحلين انتهى وفي شرح المشكاة
انما لم يلحق التانيث لان المراضعة مستعارة للامارة وهي وان

نفع كالفطم من الثدي [illegible]

حكم الحاق التاء في بئس ونعم

كانت مونثة لكن تانيثها غير حقيقي والحقها ببيس نظرا الى كون
الامارة ح ذاهب وفيه ان ما ينال الامير من البأساء والضراء
اشد مما يناله من النعماء فعلى العاقل ان لا يلتم بلذة يتبعها حسرات
قال في المطامح وكذا ساير الولايات الدينية للفقها تفصيل الحكم
الطلب مبثبتة في الفروع خ في الاحكام ن في القضا والسير عن ابي هريرة
قلت يا رسول الله الا تستعملني فذكره ن
انكم قادمون بالقاف وسهى من زعم انه بمثناه فوقية فاضطر الى ارتكاب
التعسف في تقريره بما يمجه السمع على اخوانكم في الدين فاصلحوا
رحالكم اى ركائبكم واصلحوا لباسكم اى ملبوسكم بتحسينه وتنظيفه
وتطييبه حتى تكونوا كانكم شامة والناس اى تكونوا واحسن زي
وهيئة حتى تنظروا للناس وينظروا اليكم كما تنظر الشامة وينظر اليها دون
باقي الجسد والشامة الخال في الجسد معروفة ذكره ابن الاثير والانثى
كما قال الحرالي تلالؤ في خلل الشيء فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش
فيه كما في المطامح ندب تحسين الهيئة وترجيل الشعر واصلاح
اللباس والمحافظة على النظافة والتجمل واصلاح الحال وان ذلك لا ينافي
الكمال ولا ينافي الزهد بكل حال نكتة راي رجل على اخيه [illegible]
رثة فقال دعه فيها البلى فرقت ووقفت فلي تقرا اذا السماء انشقت
حم دك في اللباس عن سهيل ضد الصعب ابن الحنظلية
صحابي صغير او سني والحنظلية امه او من امهاته واختلف في اسم
ابيه قيل الربيع بن عمرو وقيل غيره قال ك صحيح واقره الذهبي وقال النووي
في الرياض بعد عزوه لابي داود اسناده حسن الا ان قيس بن بشر
اختلفوا في توثيقه وتضعيفه وقد روى له مسلم ن
انكم مصبحوا عدوكم اى توافونه [illegible] بضبط المهم اوله مضمومة
يقال صبحت فلانا بالتشديد اتيته صباحا وفي رواية قد دنوتم من عدوكم
والفطر اقوى لكم على قتال العدو فافطروا قاله صلى الله عليه وسلم حين

دنا

ندب تحسين الهيئة

...ها منكم للفتح فافطروا قال ابو سعيد فكانت عزيمة ثم نزلنا منزلا
...قاله فمنا من افطر ومنا من صام فكانت رخصة واخذ من
...بلقاء العدو احتياجهم الى القوة التي يلقونه بها ان الفطر هنا
...المتنفل فلو وافاهم العدو في الحضر واحتاجوا الى التقوي
...بالفطر جاز على ما قيل لانه اولى من الفطر لمجرد السفر والقوة ثم يحصل
...ما فيه هنا له والملاقي ولان مشقة الجهاد اعظم من مشقة السفر حم م
د عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ن
...ادركوا اى تحصلوا هذا الامر بالمغالبة المراد امر الدين
...متين لا يغالبه احد الا غلبه فاوغلوا فيه برفق كما في الحديث
...ابن سعد في الطبقات حم هب عن ابن الادرع بالدال
...اسمه سلمة او محجن وهو الذي قال المصطفى صلى الله عليه وسلم
ارموا وانا مع ابن الادرع وهو ممن عرف بابيه ولم يذكر باسمه
...احرس النبي صلى الله عليه وسلم فخرج ذات ليلة لحاجته
...فاخذ بيدي فمررنا على رجل يصلي فجهر بالقرآن فذكره قال
...رجاله رجال الصحيح ن
...في زمان متصف بالامن وعزة الاسلام من ترك منكم
عشر ما امر به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ لا يجوز صرف
...القول الى عموم المامورات لما عرف ان رجلا مسلما لا يعذر في
...اهمال ما فرض عينيا هلك اى وقع في ورطات الهلاك لان
...عزيز وذو انصار وكثرة فالترك تقصير منكم فلا عذر لاحد في التهاون
ثم ياتي زمان يضعف فيه الاسلام ويكثر الظلمة ويعم الفسق
...وتقل انصار الدين فيعذر المسلمون في الترك اذ ذاك
...القدرة وفقد النصير ح من عمل منهم اى من اهل ذلك الزمن
...بعشر ما امر به نجا لانه المقدور ولا يكلف
...الا وسعها فاتقوا الله ما استطعتم قال الغزالي رحمه الله

دون ان بشر المصطفى صلى الله عليه وسلم بانه سياتي زمان من تمسك فيه بعشر
ذلك نجا لكان جديرا بنا ان نكتحم والعياذ بالله ورطة الياس
مع ما نحن عليه من سوء اعمالنا فنسئل الله ان يعاملنا بما هو اهله
والوسع قبايح اعمالنا كما يقتضيه فضله وكرمه وقال بعضهم
معروف زمننا منكر زمان قد مضى ومنكر زمننا معروف زمان لم ياتي
ت في اخر الفتن عن ابي هريرة وقال غريب واورده ابن الجوزي
في الواهيات وقال قال النسائي حديث متروك منكر رواه ابو
نعيم بن حماد وليس بثقة ن
انكم لن ترجعون الى الله تعالى اي لا تعالى ودون ما يديه كرم المرء بعدها
قال الزمخشري من المجاز خالفني ثم رجع الى قوله وما رجع اليه
في خطبه الا كذا بشي افضل مما خرج منه يعني القران كلامه وفيه
للمص قال البخاري خروجه منه ليس كخروجه منك ان كنت [illegible]
وقال ابن فورك الخروج خروج جسم من جسم بمفارقة محله واستبداله
محلا آخر وذا محال هنا وظهور شي من شي يقال خرج لنا من كلامك
نفع وهو المراد هنا اي ما انزل الله على نبيه وقيل خبر منه يعود
للعبد وخروجه منه وجوده بلسانه محفوظا بصدره مكتوبا بيده
حم في الزهد اي في كتاب الزهد ت عن جبير بن نفير
ك في فضائل القران وصححه عنه اي عن جبير اي عن ابي ذر وتعقبه
عليه المص فلم يشر اليه بعلامة الضعف وفا فنقض جودته [illegible]
لم يقف على قول سلطان هذا الشان البخاري في كتاب خلق الافعال
انه لا يصح لارساله وانقطاعه هكذا قال واقره عليه الذهبي
انكم اليوم اي الآن وانا بين اظهركم على دين التنكير للتعظيم اي
دين متين كامل كما في الفقه والصلابة واني مكاثر بكم الامم يوم
القيمة كما في رواية اخرى فلا تمشوا اي ترجعوا بعدي بعد موتي
القهقرى اي الى وراء وهذا تحذير من سلوك غير سبيل
ومعلوم ان صحبة الذين خاطبهم في بذلكم لم يرجعوا بعده كفارا [illegible]

بالاتفاق وانما وقع منهم الحروب والفتن باجتهاد واصاب فيه
بعض واخطا بعض بلية قضى الله بها لما سبق في غيبه حم عن جابر
ابن عبد الله قال الهيثمي فيه خالد بن سعيد وفيه خلاف ن
انكم لا تسعون بفتح السين اي لا تطيقون ان تعمّوا وفي رواية انكم
لن تسعوا الناس باموالكم اي لا يمكنكم ذلك ولكن يسعهم منكم بسط
الوجه وحسن الخلق اي لا تتسع اموالكم لعطائهم فوسعوا اخلاقكم
لصحبتهم والوسع والسعة الجدة والطاقة وفي رواية انكم لن تسعوا الناس باموالكم
فسعوهم باخلاقكم انتهى وذلك لان استيعاب عامتهم بالاحسان بالفعل
غير ممكن فامر بجعل ذلك بالقول حسبما نطق به قوله تعالى وقولوا للناس
حسنا اخرج في العسكري في الامثال عن الصولي قال لو وزنت كلمة المصطفى
[illegible] باحسن كلام الناس لرجحت على ذلك وهي قوله انكم الخ قال
فقد كان ابن عباد كريم الوعد كثير البذل سريعا الى فعل الخير مفطن في ذلك
سوء خلقه فما ترى له حامدا اه وكان العارف ابن [illegible] بن ادهم يقول ان الرجل
ليدرك بحسن خلقه ما لا يدركه بماله لان المال عليه فيه زكاة وصلة ارحام واشياء
والخلق ليس عليه فيه شي قال الحرالي والسعة المزيد على الكفاية من
نحو المال ان تنبسط الى ما وراء امتداد او رحمة وعلما ولا تقع السعة الا من
احاطة العلم والقدرة وكمال العلم والافاضة في وجوه الكفايات ظاهرا وباطنا
لربنا خصوصا وذلك ليس الا لله اما المخلوق فلم يكد يصل الى حظ من السعة
ظاهرا فلا يقع منه ولا يكاد واما باطنا بخصوص حسن الخلق فعساه يكاد
[illegible] في المسند حل ك هب وكذا الطب ومن طريقه وعنه اورده البيهقي
[illegible] الايمان بالعزو اولى عن ابي هريرة قال البيهقي تفرد به عبد الله
ابن سعيد المقبري عن ابيه وروي من وجه آخر ضعيف عن عائشة انتهى وفي
الميزان عبد الله بن سعيد هذا واه بمرة وقال الفلاس منكر الحديث
متروك وقال يحيى استبان لي كذبه وقال الدارقطني متروك ذاهب
وساق له اخبارا هذا منها ثم قال وقال فيه البخاري تركوه ورواه
ابو يعلى قال العلائي وهو حسن ن

بسط الوجه وحسن الخلق

انكم ايها المومنون لن تروا ربكم باعينكم يقظة عز وجل حتى تموتوا
فاذا متم رايتموه في الاخرة رؤية منزهة عن الكيفية اما في الدنيا يقظة
فلغير الانبياء عليهم الصلاة والسلام ممنوعة ولبعض الانبياء عليهم السلام
ممكنة في بعض الاحوال كما في تفسير القاضي وقال القشيري ان
قيل هل يجوز للاولياء رؤية الله بالبصر في الدنيا على وجه الكرامة
قلنا الاقوى لا يجوز للاجماع عليه قال وسمعت ابن فورك
يحكي عن الاشعري فيه قولين قال النووي قلت نقل جمع
الاجماع على انها لا تحصل للاولياء في الدنيا قال واستناعها بالشرع اما
فهي ممكنة بالعقل عند اهل الحق طب في السنة عن ابي امامة الباهلي
انما الاسود من العبيد والاماء لبطنه ولفرجه يعني ان اهتمامه
ليس الا بهما فان جاع سرق وان شبع زنا كما في الخبر الآتي ومثا
قيل في ذم العبيد للمتنبي

فلا ترج الخير من امرئ — مرت يد النخاس في راسه

قال في البرهان ان السبب الظاهر لاختلاف الوان
الناس واخلاقهم وطبايعهم ارتباطه باختلاف احوال الشمس
ومكانه على ثلاثة اقسام احدها من يسكن في خط الاستوا
الى محاذاة راس السرطان وهؤلاء الذين يسمون بالاسم
العام السودان وسببه ان الشمس تمر بسمت رؤسهم في السنة
مرة او مرتين فتحرقهم وتسود ابدانهم وتجعد شعورهم و[illegible]
[illegible] واخلاقهم وحشية كالزنج والحبشة واما الذين مساكنهم اقرب
الى جانب الشمال فالسواد فيهم اقل وطبايعهم اعدل واخلاقهم
احسن كاهل الهند واليمن وبعض المغاربة القسم الثاني
الذين مساكنهم على سمت راس السرطان الى محاذاة بنات نعش
الكبرى ويسمون بالاسم العام البيض لان الشمس لا تسامت
رؤسهم ولا تبعد عنهم جدا فلذلك لم يعرض لهم شدة حر ولا شدة
برد فصارت الوانهم متوسطة واخلاقهم فاضلة كاهل الصين والترك
وخراسان والعراق وفارس ومصر والشام ومن كان في هؤلاء
اي

قف
على اصل السواد والبياض في الادميين واوبره

الى الجنوب فهو اتم ذكاء وفهما لقربه من منطقة فلك البروج وممر
الكواكب المتحيرة ومن مال الى المشرق اقوى نفسا واشد ذكورة
لان المشرق يمين الفلك ومنه الكواكب تطلع والانوار تظهر فا
اقوى ارباع الفلك وجوانبه ونواحيه ومن كان اقرب الى المغرب
فهو الين نفسا واكثر انوثة وكتمانا للامور والقسم
الثالث من مساكنهم محاذاة بنات نعش وهم الصقالبة والروس
والترك لبعدهم عن ممر البروج ومسامتة الشمس غلب البرد
عليهم الرطوبة لفقد ما ينضجها ثم من الحرارة فلذلك ابيضت
الوانهم وصارت ابدانهم رخصة وطباعهم مايلة الى البرد واخلاقهم
وحشية متشرسة قال الحرالي والبطن منفذ جوف الحي الاجوف
بفيه من فاهه الذي هو ذلك البطن عق عن احمد بن محمد
القيسي عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبي عن خالد بن محمد
بن خالد بن الزبير عن ام ايمن قال خالد خرجنا نتلقى الوليد
بن عبد الملك مع علي بن الحسين فعرض حبشي لركابنا فقال حدثتني
ام ايمن فذكره ثم قال المخرج العقيلي لا يتابع خالد عليه وقال
وما هو مجهول واورده ابن الجوزي في الموضوعات وتعقبه
ابن حجر بان ابن حبان ذكره في الثقات طب عن ابراهيم بن محمد
القيسي عن عمرو بن عثمان عن محمد بن خالد الوهبي عن خالد بن محمد
من آل الزبير وهو ضعيف انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه وقال
في خالد بن محمد من آل الزبير منكر الحديث ونازعه المص وقال ضعيف
لا موضوع

انما الاعمال كالوعاء بكسر الواو واحد الاوعية واوعى الزاد والمتاع
جعله في الوعاء كذا في الصحاح وغيره والمراد هنا ان العمل شبيه
بالاناء المملوء اذا طاب اسفله اي حسن وعذب انسفل ما فيه
من مايع طاب اعلاه الذي هو مرئي واذا فسد اسفله
فسد اعلاه والقصد بالتشبيه ان الظاهر عنوان الباطن
ومن طابت سريرته طابت علانيته فاذا اقترن العمل بالاخلاص
القلبي الذي هو شرط القبول اشرق ضياء الانوار على الجوارح

الظاهرة واذا اقترن بر آيا او نحوه الكتب ظلمة يدركها اهل
البصاير وارباب السراير ؛ حديث ان لله عبادا يعرفون الناس
بالتوسم فاتقوا فراسة المؤمن قال الغزالي رحمه الله للاعمال
الظاهرة علايق من المساعي الباطنة تصلحها وتفسدها كالاخلاص
والريا والعجب وغيره فمن لم يعرف هذه المساعي الباطنة ووجه
تاثيرها في العبادات الظاهرة فقلما سلم له عمل الظاهر فتفوته
طاعات الظاهر والباطن فلا يبقى بيده الا الشقا والكد ذلك هو
الخسران المبين ؛ في الزهد عن معاوية بن ابي سفيان وفيه
الوليد بن مسلم وسبق انه ثقة مدلس وعبد الرحمن بن يزيد اورده
الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه احمد وقال في منكر الحديث اه
وانما الامام الاعظم جنة بضم الجيم اي وقاية وساتر وترس
يمنع من يضر الاسلام يقاتل به بزنة المجهول اي يدفع بسببه
الظلامات ويلتجي اليه الناس في الضرورات ويكون اماما
الجيش في الحرب ليشد قلوبهم ويتعلمون منه الشجاعة
والاقدام وقصره المراد على الاخير تقصير ؛ وزعم ان المعنى هو
العاقد للهدنة ثم يرتبوا عليه في القصور ليس في حيز الظهور والكلام
على الاعم اتم حم د عن ابي هريرة ظاهر صنيعه ان الشيخين اعرضا
ولا احدهما والا لما عدل لابي داود وهو ذهول فقد رواه مسلم عن ابي
هريرة بزيادة ولفظه ان الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى
به فان امر بتقوى الله وعدل فان له بذلك اجرا وان قال بغيره
فان عليه منه وزرا انتهى وقد سمعت غير مرة ان الواجب
في الصناعة الحديثية انه اذا كان الحديث في احد الصحيحين
لم يعزى لغيرهما البتة اه

قف ان الحديث اذا كان في الصحيحين يجب صناعة ان لا يعزى لغيره

انما الامل اي ترجى الحصول قال ابن حجر الامل رجا ما تحبه
النفس من طول عمر وصحة وزيادة غنى رحمة من الله على
لامتي امة الاجابة ويحتمل العموم بل هو اقرب لولا الامل
ما رضعت

مطلب في الامل وما يترتب عليه وفي تعريفه

ما رضعت ام ولدها اي ولدها ولا غرس غارس شجرا فتخرب
الدنيا فالحكمة تقتضي شمول الامل لعمارة الدنيا فلولاه لاشتغل
الناس بانفسهم ولذهلت كل مرضعة عما ارضعت ولرايت
الناس حيارى وما هم بحيارى ولوقفت الالسن والاقلام عن كثير
والنشر في العلوم ولا تهنى احد بعيش ولا طابت نفسه ان
يشرع بعمل دنيوي بل وكثير من الاعمال الاخروية كتاليف العلوم
وسبحانه فيما هو شروع الظاهر اسرار وحكم كما ان له في الخبير
اسرارا وحكما ولا منتهى لحكمته كما لا غاية لقدرته خط عن انس
ابن مالك فاهم صنيع المص ان خط خرجه وسكت عليه وهو باطل
بل عقبه بقوله هذا الحديث باطل بهذا الاسناد ولا اعلم من جا به
الا محمد بن اسمعيل الرازي وكان غير ثقة انتهى اه

حديث انما البيع عن تراض

انما البيع اي الجائز الصحيح شرعا الذي يترتب عليه اثره من انتقال
الملك هو ما صدر عن تراض من المتعاقدين بخلاف ما لو صدر
عن اكراه فلا اثر له بل المبيع باق على ملك البايع وان صدرت صورة
البيع افاد باناطة الانعقاد بالرضى اشتراط الصيغة لوجود صورته
الشرعية في الوجود لان الرضى خفي لا يطلع عليه فاعتبر ما يدل عليه
من الصيغ تنبيه قال الراغب وغيره العرب لسعة
لغتها وحكمتها وحرصها على تادية المعنى للفهم باخص وجه تخص كل جنس
من معنى بلفظ وان شارك غيره في اكثر وجوهه ولما كانت الاملاك
تنقل من ملك مالكها بعوض وبدونه سموا المنتقل بعوض بيعا
فمعنى البيع انه نقل ملك رقبة بعوض وقد اختلفت
الطرق في تعريف الحقايق الشرعية فمنهم من يعرفها من حيث
يدل على الصحيح والفاسد كتعريف بعضهم البيع بانه دفع عوض
في معوض ومنهم من يعرفها من حيث صدقها على الصحيح فقط
من العقود كتعريف من عرفه بانه نقل ملك رقبة بعوض على وجه
مخصوص فالفاسد لا ينقل الملك وتعقب ابن عبد السلام هذا

مطلب اختلف الطرق في تعريف الحقايق الشرعية

في
بأنه نقل الملك للمبيع لا لنفسه

التعريف بأنه نقل الملك للمبيع لا لنفسه قال والبيع غني عن التعريف
لان حقيقته معلومة حتى للصبيان ورد بان العلم خفي
لهم وقوعه لا حقيقته واما انقسامه الى بيع بثمن ودينار
ومرابحة وغائب وحاضر ومعين وفي الذمة فهو تفسير له باعتبار
عوارضه والحقيقة واحدة لا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قدم يهودي بتمر وشعير وقد اصاب الناس جوع فسالوه
ان يسعر لهم فابى وذكره ك

انما الحلف حنث او ندم اى اذا حلفت حنثت او فعلت ما لا تريد
كراهة للحنث فتندم او المراد ان كانت صادقة تندم او كاذبة
حنثت قال الغزالي رحمه الله والندم توجع القلب عند شعوره بفوت
محبوب وعلامته طول الحسرة والحزن لا وكذا ابو يعلى كلاهما عن
حديث بشار بن كدام عن محمد بن زيد عن ابن عمر بن الخطاب
قال الذهبي وبشار ضعفه ابو زرعة وغيره ل

انما الربا في النسيئة اى البيع الى اجل معلوم يعني بيع الربوي بالربوي
من غير تقابض هو الربا وان كان بغير زيادة لا قال المراد ان الربا الاغلظ
في النسيئة وان التفاضل كالدرهم ونحوه ثم قال بعض المحققين
الحصر اضافي لا حقيقي في قبيل انما الله اله واحد لان معانيه
لا تنحصر في ذلك وانما قصد به الرد على منكري التوحيد فكذا هنا
المقصود الرد على من انكر ربا النسيئة وفهم الحبر ابن عباس
منه الحصر الحقيقي فقصر الربا عليه وخالفه الجمهور فان فرض
انه حقيقي فمفهومه منسوخ بادلة اخرى وقد قام الاجماع
على ترك العمل بظاهره حم م ن ه عن اسامة بن زيد حب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه ن

انما الشؤم بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل ضد اليمن
اى انما هو كائن في ثلاثة وفي رواية في اربعة بزيادة السيف
في الفرس اذا لم يغز عليه او كان شموسا او جموحا ومثله

في تعريف الندم للغزالي وعلامته

في الربا

تنبيه على شرح حديث انما الربا في النسيئة

محمد بن اسامة بن زيد ابن حارثة اربعة ذكور تناسلوا صحابة وهذا نادر الوقوع في الصحابة والاول هو ابن الصديق عبد الله بن الزبير بن اسماء بنت ابي بكر الصديق بن ابي قحافة فهم اربعة على الولاء صحابة

البغل

البغل والحمار كما شمله قوله في رواية الدابة والمراة اذا كانت
غير ولود او سليطة والدار ذات الجار السوء او الضيقة او البعيدة
عن المسجد وقد يكون الشؤم في غيرها ايضا فالحصر فيها كما قال
ابن العربي بالنسبة للعادة لا للخلقة كذا حمله بعضهم واجراه جمع
على ظاهره فقالوا التطير يقع بهذه الثلاثة
مستثنى من قوله لا طيرة وانه مخصوص بها فكانه قال لا طيرة
الا في هذه الثلاثة فمن تشاءم بشيء منها حل به ما كره وايده
خبر الطيرة على من تطير قال المازري وقد اخذ مالك بهذا
الحديث وحمله ولم يتأوله وانتصر له بحديث يحيى بن سعيد
جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت دار سكناها والعدد
كثير والمال وافر فذهب العدد وقل المال فقال دعوها ذميمة
قال القرطبي رحمه الله تعالى ولا يظن بمن قال هذا القول
ان الذي رخص من الطيرة بهذه الثلاثة هو على نحو ما كانت
الجاهلية تعتقده فيه وتفعل عندها وانما معناها انها اكثر مما
يتشاءم به الناس لملازمتهم اياها فمن وقع في نفسه شيء من ذلك فله
ان يستبدل بغيره مما تسكن له خاطره مع اعتقاد انه تعالى الفعال ليس
لشيء منها اثر في الوجود وهذا يجري في كل متطير به وانما خص
الثلاثة بالذكر لانه لا بد للانسان من ملازمتها فاكثر ما يقع التشاؤم
بها قال واما الحمل على ... فيأباه ظاهر الحديث ونسبته الى نهي
الشارع صلى الله عليه وسلم من فاسد النظر وفي معنى الدار الدكان
والحانوت والخان ونحوها بدليل رواية ان يكن الشؤم في شيء
ففي الربع والخادم والفرس فيدخل في الربع ما ذكر والمراة تتناول
الزوجة والسرية والخادم كما في الفهم ويشكل الفرق بين
الدار ومحل الوباء حيث وسع في الارتحال عنها ومنع من الخروج
من محله واجيب بان الاشياء بالنسبة لهذه المعاني

في بحث التطير

اى استبدلوا هذه الدار بغيرها فوق العلة ووهم ضعف اعتقادها فاجابهم بما يقتضيه الحال لان سيحتام

ثلاثة احدها ما لم يقع التاثير به ولا اطردت عادة عامة ولا خاصة به كلقي غراب في بعض الاسفار او صراخ بومة في دار فلا يلتفت اليه وفي مثله قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لا طيرة الطيرة الثاني ما يحصل به الضرر لكنه يعم ويخص ويندر ولا يتكرر كالطاعون فهذا لا يقدم عليه عملا بالاحوط ولا يفر منه لامكان حصول الضرر للفار فيكون نقيض زيادة في محنته وتعجيلا في هلكته الثالث سبب يخص ولا يعم ويلحق منه الضرر بطول الملازمة كهذه الثلاثة فهو يسوغ للانسان الاستبدال عنها والتوكل على الله والاعراض عما يقع في النفوس منها من افضل الاعمال كما ذكره بعض اهل الكمال لكن بقي شيء وهو ان هذا الحديث قد يعارضه خبر البيهقي عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان اهل الجاهلية يقولون انما الطيرة في المراة والدابة والدار ثم قرا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الاية حم د عن ابي امامة قال الذهبي مع نكارته اسناده جيد لم يخرجوه ن

انما الطاعة واجبة على الرعية للامير في المعروف اي في الامر الجائز شرعا فلا يجب فيما لا يجوز بل لا يجوز وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما امر على سرية رجلا وامرهم ان يطيعوه فامرهم ان يوقدوا نارا ويدخلوها فابوا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها ثم ذكره حم ق عن علي امير المومنين كرم الله وجهه ورواه ايضا ابو داود والنسائي وغيرهما ن

انما العشور اي انما تجب العشور على اليهود والنصارى فاذا صولحوا على العشر وقت العقد او على ان يدخلوا بلادنا للتجارة ويودوا العشور او نحوه لزمتهم وليس على المسلمين عشور غير عشور الصدقات وتخصيص اليهود والنصارى

ليس

ليس لاخراج غيرهم من الكفار عن الوجوب بل للاشعار لانه اذا وجبت عليهما وهم اهل كتاب فعلى المعطلة والوثنية اولى والنصارى جمع نصران ونصرانه لكنه لم يستعمل النصرا في الا بيا النسبة ذكره الجوهري وفي الكشاف الياء في نصراني للمبالغة كما في احمري لانهم نصروا المسيح عليه السلام وقيل نسبة الى ناصرة او نصورى قريتان د عن رجل من بني تغلب عليه النبي صلى الله عليه وسلم كيف ياخذ الصدقة من قومه فقال افاعشرهم ذكره ولفظ سنن ابي داود عن حرب بن عبيد الله بن عمير عن جده ابي امه عن ابيه يرفعه وهكذا نقله عنه في المنار وقال عبد الحق هذا حديث في سنده اختلاف ولا اعلمه من طريق يحتج به وقال ابن القطان حرب هذا سئل عنه ابن معين فقال مشهور وذا غير كاف في ثبوت ثقته فكم مشهور لا يقبل اما جده ابو امه فلا يعرف اصلا فكيف ابوه انتهى وقال المناوي رواه البخاري في تاريخه الكبير وساق اضطراب الرواة فيه وقال لا يتابع عليه انتهى وذكر الترمذي في الزكاة بغير سند ورواه احمد في المسند عن الرجل المذكور وقال الهيثمي وفيه عطاء بن السائب اختلط وبقية رجاله ثقات ن

انما الماء من الماء اي يجب الغسل بالماء من خروج الماء الدافق اي المني سواء خرج بشهوة ام لا وفيها من ذكر او انثى عاقل او مجنون بجماع او دونه وما دلت عليه الحصر من عدم وجوبه بجماع لا انزال فيه الذي اخذ به جمع من الصحابة منهم سعد بن ابي وقاص وغيره وكثير كالاعمش وداود الظاهري اجيب بانه منسوخ بخبر الصحيحين اذا جلس بين شعبها الاربع ثم اجهدها فقد وجب الغسل زاد مسلم وان لم ينزل لتاخر هذا عن الاول لما رواه ابو داود وغيره عن ابي بن كعب انهم كانوا يقولون الماء من الماء رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام ثم امر بالغسل بعدها هكذا اقترت الجماعة الاصول متمثلين به لنسخ السنة بالسنة واما قول البعض

حديث انما الماء من الماء ومن اين سببه

نقلا عن ابن عباس انه اراد بالحديث نفي وجوب الغسل بالرؤية
في النوم ان لم ينزل فيها بأ وما ذكر في سبب الحديث الثابت في مسلم
انه قال الرجل يقوم عن امرأته ولم يمن ماذا يجب عليه فقال انما الماء
نعم ذهب البعض الى انه لا حاجة لدعوى نسخه لان خبر
اذا التقى الختانان مقدم عليه لان دلالته على وجوب الغسل بالمنطوق
ودلالة الحصر عليه بالمفهوم والمنطوق مقدم على المفهوم بل في حجية
المفهوم خلاف (م د عن ابي سعيد) الخدري قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الى قباء حتى اذا كنا في بني سالم وقف
على باب عتبان فصرخ به فخرج يجر ازاره فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعجلنا الرجل فقال عتبان يا رسول الله ارأيت الرجل يعجل
عن امرأته ولم يمن ماذا عليه فذكره (حم ن ه عن ابي ايوب) الانصاري
(انما المدينة) النبوية (كالكير) زق الحداد ينفخ فيه (تنفي)
بفاء مخففة وروي بقاف مشددة من التنقية (خبثها) بفتحات
وروي بخاء معجمة مضمومة ساكنة الباء خلاف الطيب والمراد هنا
ما لا يليق بالمدينة (وتنصع) بنون وصاد مهملة من باب
التفعيل اي الافعال تخلص وتميز (طيبها) بفتح الطاء وتشديد
الياء وفتح الموحدة وبكسر الطاء وسكون الياء وقال الزمخشري
تبضع من الابضاع بباء موحدة وضاد معجمة من ابضعه اذا دفع
اليه بضاعة اي تعطي طيبها ساكنيها وقال ابن حجر في
المختصر تنصع بنون وصاد وعين مهملتين ضبط في اكثر الروايات
بفتح اوله من الثلاثي وطيبها مرفوع فاعل وفي بعضها بضم اوله من
الرباعي وطيبها منصوب وينصع معناه خلص وانصع معناه
اظهر ما عنده وكلا المعنيين ظاهر في هذا السياق انتهى وهذا
مختص بزمن المصطفى مع الملحق لانهم كانوا يصبرون على الهجرة

مطلب في فضل المدينة

والمقام

والمقام معه بها الا من ثبت ايمانه ثم يكون في آخر الزمان عند
نزول الدجال فترجف باهلها فلا يبقى منافق ولا كافر الا خرج اليه
بدليل خبر مسلم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها الحديث
تنبيه لما خرج ابن عبد العزيز من المدينة بكى وقال نخشى ان
نكون ممن نفته المدينة وهذا قاله لاعرابي بايعه فوعك
بالمدينة فقال يا محمد اقلني بيعتي فأبى فخرج فذكره والمراد الاقالة
من الاسلام او الهجرة ثم المذموم الخروج منها كراهة فيها
ورغبة عنها اما خروج جمع صحابيين فلمقاصد كنشر العلم والجهاد
والمرابطة في الثغور ونحو ذلك (تنبيه) اخذ
جمع مجتهدون من هذا الخبر ان اجماع اهل المدينة حجة لانه نفى عنها
الخبث والخطأ خبث فيكون منفيا عن اهلها والصحيح عند الشافعية
المنع واجابوا عن ذلك بصدوره عن بعضهم بلا ريب لانتفاء عصمتهم
فيحمل الحديث على انها في نفسها فاضلة (حم ق ن) في آخر الجامع
في الحج (عن جابر) صحابي هذه الرواية
(انما الناس كابل مائة) وفي رواية كالابل بزيادة ال (لا تكاد
تجد فيها راحلة) اي مرحولة وهي النجيبة المختارة ويقال هي من
الابل المركوب المدرب الحسن الفعال القوي على الحمل والسفر
تطلق على الذكر والانثى والتاء فيه للمبالغة وخصها ابن قتيبة بالنوق
قال الزمخشري يريد ان المرضي المنتخب في عزة وجوده
كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل وقال القاضي لا تكاد
تجد في مائة ابل راحلة تصلح للركوب وطيئة سهلة الانقياد
فكذا لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة فيعاون صاحبه
ويلين جانبه وقال الابل في كلام العرب اسم لمائة بعير
فابل مائة الاف بعير فالمراد انك ترى واحدا كعشرة آلاف

مطلب إجماع أهل المدينة حجة او غيرها

معناه م

الراعنه م

ونرى عشرين آلافا دون واحد ~~وما ارى امثال الرجال~~ قال المتنبي
وما ارى امثال الرجال تفاوتت • لدى المجد حتى عُدّ الف بواحد
• استشهد انتهى قال بعضهم خصّ ضرب المثل بالرجال لان
اهل الكمال جعلهم الحق تعالى حاملين عن اتباعهم المشاق منذ كانت
لهم الصعب في جميع الآفاق لغلبة الحنو عليهم والاشفاق حم
ق ت ه عن ابن عمر بن الخطاب
انما وفي رواية الدارقطني ان بدون ما النساء شقائق الرجال
امثالهم كذا فسره البعض واولى منه قول بعض العارفين انما
كنّ شقائق الرجال لان حوا خلقت من آدم عليه الصلاة والسلام
وخلقت كل انثى من بنيه من سبق مائها وعلوه على ماء الرجل
وكل ذكر من سبق ماء الرجل وعلوه على ماء المراة وكل خنثى فمن
مساواة المائيين في الاخلاق والطبائع كانهن شققن منهم
حم د ت وكذا الدارقطني في الطهارة عن عائشة قالت
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد بللا ولم
يذكر الاحتلام فقال يغتسل وعن الرجل يرى انه قد احتلم
ولا يجد بللا فقال لا غسل عليه وقالت ام سليم على المراة ترى
ذلك غسل قال نعم ثم ذكره وفي رواية ان ام سليم سالته عن
المراة ترى ما يرى الرجل في النوم قال اذا رات الماء فلتغتسل
فقالت هل للنساء من ماء قال نعم ثم ذكره واشار الترمذي
الى ان فيه عبد الله بن عمر بن حفص العمري ضعفه يحيى بن سعيد
البزار في مسنده عن انس قال ابن القطان هو من طريق
عائشة ومن طريق انس صحيح قال بعضهم ثم امال من
النساء للرجال وعكسه لافتقار كل منهما للاخر شهوة ومالا
وطبعا ... انما الوتر بفتح الواو وكسرها بالليل اي انما وقته
المقدر له شرعا في جوف الليل من بعد صلاة العشاء الى
طلوع الفجر فمن اوتر قبل ذلك او بعده فلا وتر له ثم ليس وقتها

اهل الكمال حاملين عن اتباعهم المشاق

طب

طب عن الاغر بفتح المعجمة بعدها راء ابن يسار المزني له صحبة
قال اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني اصبحت
ولم اوتر فذكره قال الهيثمي رجاله موثقون وان كان في بعضهم
كلام البصري انما الولاء بالفتح والمد ن
لمن اعتق اي لا لغيره كالحليف ومنه عموم يقتضي ثبوته في كل
معتق تبرعا او واجبا عن كفارة او غيرها قاله صلى الله عليه وسلم
لعائشة رضي الله عنها لما ارادت شراء بريرة واراد مواليها
اشتراط الولاء لهم اي فلا تبالي سواء شرطتيه ام لا فانه شرط لاغ
وجوده كعدمه واستفيد منه ان كلمة انما للحصر وهو
اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه ولولاه ما لزم من اثبات
الولاء للمعتق نفيه عن غيره واستدل بمفهومه على انه لا ولاء
لمن اسلم على يدي رجل خالفه خلافا للحنفية ولا للملتقط خلافا
لاسحق وبمنطوقه على اثبات الولاء لمن اعتق سائبة
ودخل فيمن اعتق عتق المسلم للمسلم وللكافر وبالعكس و
في هذا الحديث فوايد تزيد على اربعماية وذكر النووي ان
ابن جرير وابن خزيمة صنفا فيه تصنيفين كبيرين اكثرا
فيهما من الاستنباط خ في الفرايض عن ابن عمر بن الخطاب
ورواه مسلم الا ان ما من تفردات البخاري عن صاحبه وهو ذهول
فقد رواه مسلم في العتق صريحا ورواه النسائي وابو داود ن
انما اخاف على امتي ائمة الاجابة الائمة اي شر الائمة
المضلين المائلين عن الحق المميلين عنه والائمة جمع
امام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم الى قول او فعل
او اعتقاد ويحتمل ان يريد انه يخاف على عوام امته جور
ائمة الضلال او ائمة العلم والسلطان فالسلطان اذا ضل
عن العدل ورايت الحق تبعه كافة العوام خوفا من سلطانه

تمام

وطمعاً في جاهه وللإمام في العلم قد يقع في شبهة ويعتريه زلة
فيضل بهوى أو بدعة فيتبعه عوام المسلمين تقليداً أو يتسامح
بمتابعة هوى أو بدعة فتن على حطام الدنيا من أموال السلطان
أو يرتكب معصية فيغتر به العوام وفي بقية الحديث تحذير
الإمام من الإقامة على ضلالة وتخويف الإمام من متابعته على الاغترار
بإمامته (ت) في الفتن (عن ثوبان) ورواه عنه أيضاً أبو داود وفيه
عبد الله بن فروخ تكلم فيه غير واحد (ح)

إنما يستراح من غفر له أي سترت ذنوبه فلا يعاقب عليها
فمن تحققت له المغفرة استراح وذلك لا يكون إلا بعد فعل
القضاء والأمر بدخول الجنة فليس الموت مريحاً لأن ما بعده
مغيب عنا ومن ثم سئل بعض العارفين متى يجد العبد
طعم الراحة فقال عند أول قدم يضعها في الجنة (حل عن
عائشة رضي الله عنها) قالت جاء بلال إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ماتت فلانة واستراحت فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال أبو نعيم غريب من حديث ابن
لهيعة تفرد به المعافى بن عمران (ابن عساكر) في التاريخ
(عن بلال) المؤذن قال جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ماتت فلانة واستراحت فغضب ثم ذكره
و(قضيته) تصرف المصنف أنه لا يوجد مخرجاً لأشهر
ممن ذكره ولا أعلى وهو عجيب فقد خرجه أحمد والطبراني
بسند فيه ابن لهيعة والبزار بسند قال الهيثمي
رجاله ثقات باللفظ المزبور فاقتصار المؤلف على
[illegible] على ذينك غير سديد (ح)

إنما أنا بشر أي مخلوق يجري علي ما يجري على الناس
من السهو أنسى بفتح الهمزة وتخفيف المهملة وبضم

بضم

الهمزة وشد المهملة والنسيان غفلة القلب عن الشيء
كما تنسون قاله صلى الله عليه وسلم لما زاد أو نقص في الصلاة فقيل
له أزيد فيها فذكره قال ابن القيم كان سهوه في الصلاة
من إتمام الله نعمته على عبيده وإكمال دينهم ليقتدوا به فيما
شرع عند السهو فعلم منه جواز السهو على الأنبياء إلا
كما كان تعليمهم الله به تعبد وقال في الديباج استدل
به الجمهور على جواز النسيان عليه في الأفعال البلاغية والعبادات
ومنع طائفة وتأولوا الحديث وعلى الأول قال الأكثر
شرطه تنبيهه فوراً متصلاً بالحادثة وجوز قوم تأخيره
مدة حياته واختاره إمام الحرمين أما الأقوال
البلاغية فيمتنع السهو فيها إجماعاً وأما الأمور العادية
الدنيوية فالأصح جواز السهو في الأفعال لا الأقوال فإذا
نسي أحدكم في صلاته فليسجد للسهو ندباً عقبه بزيادة أو نقص
أو بهما سجدتين وإن تكرر السهو مرات وهو جالس في
صلاته وما قيل إن اقتصاره على سجود السهو يقتضي أن سهوه
إلا بزيادة إذ لو كان بنقص لتداركه منع بأنه ليس كل نقص
يجب تداركه بل ذاك في الواجب إلا الأبعاض ثم إن آخر
الخبر يدل على أن سجود السهو قبل السلام وأوله بعكسه
والخلاف معروف (حم ه عن ابن مسعود) ظاهر كلام المصنف أن
هذا مما لم يتعرض له أحد الشيخين لتخريجه والأمر بخلافه بل
رواه الشيخان بما يفيد معناه بزيادة عن ابن مسعود في
أثناء لفظها إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت
فذكروني وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب فليتم
عليه ثم يسلم ثم ليسجد سجدتين انتهى (ح)

إنما أنا بشر أي بالنسبة إلى عدم الاطلاع على بواطن الخصوم

تف
على عدم السهو عليه صلى
الله عليه وسلم

فيه ما فيه

مطلب حكم الحاكم

وبداءه به تنبيها على جواز ان لا يطابق حكمه الواقع لانه بشر لا يعلم الغيوب ولا يطلع على ما في الغيوب ولو شاء الله لاطلعه على ما في نفسها ليحكم باليقين لكن لما امرت امته بالاقتداء به اجرى احكامه على الظاهر والبشر الخلق يتناول الواحد والجمع وانكم تختصمون الي فيما بينكم ثم تردونه الي ولا اعلم باطن الامر فلعل وفي رواية بالواو بعضكم المقدر بحسبه ولعل هنا بمعنى عسى اي كانه قبيل رجل بعد اي كانه زائدة او المضاف محذوف اي لعل وصف بعضكم ان يكون ابلغ كما في رواية البخاري اي اكثر بلاغة وايضاحا للحجة وفي رواية له ايضا الحن افعل من اللحن بفتح الحاء الفطانة اي ابلغ وافصح واعلم في تقرير مقصوده وافطن ببيان دليله واقدر على البرهنة على دفع دعوى خصمه بحيث يظن ان الحق معه وهو كاذب ويحتمل كونه من اللحن وهو الصرف عن الصواب اي يكون اعجز عن الاعراب بحجته من بعض اخر فيغلب خصمه فاقضي فاحكم له اي البعض الاول على الاول وللثاني على الثاني وان كان الواقع ان الحق لخصمه لكنه لم يفطن لحجته ولم يقدر على معارضته لكنه انما قضي على نحو بالتنوين مما اسمع بينا احكام الشرع على الظاهر وغلبة الظن ومن في مما بمعنى لاجل او بمعنى على اي اقضي على الظاهر من كلامه وتمسك بقوله اسمع من قال ان الحاكم لا يقضي بعلمه لا صبار انه لا يحكم الا بما سمع في مجلس حكمه وبه قال احمد وكذا مالك في المشهور عنه وقال الشافعي يقضي به وقال ابو حنيفة المال فقط فمن قضيت له بحق مسلم ذكر المسلم ليكون اهول على المحكوم له لان وعيد غيره معلوم عند كل احد فذكره المسلم تنبيها على انه في حقه اشد وان كان الذمي المعاهد كذلك فانما هي اي القضية

مطلب للقاضي ان يحكم بعلمه

او الحكومة او الحالة قطعة من النار اي ما آل به الى النار او هو تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه شبه ما يتعاطى بالنار انما يأكلون في بطونهم نارا قال السبكي وهذه قضية شرطية لا تستدعي وجودها بل معناه ان ذا جاز ان يثبت انه حكم بحكم فبان خلافه فليأخذها او ليتركها تهديد التخيير على ان ذلك فليبق من ذكر النووي واعترض بانه اريد ان كلا من الصنفين للتهديد فممنوع فان قوله او ليتركها للوجوب وهو خطاب للمقضي له ومعناه ان كان محقا فليأخذ او مبطلا فليترك فالحكم لا ينقل الامر كما كان عليه ولم يتبين له ما هو الحق دفعا لهتك اسرار الاسرار وليتمسك به في الحكم بينة او يمين ومما تقرر في معنى هذا الحديث هو ما توهمه بعض المتأخرين اخذا من قول القاضي ان هذا انما صدر بقوله انما انا بشر تأسيسا لجواز ان لا يطابق حكمه الواقع لانه لا يعلم الغيب ولا يطلع على ما في الضمائر وانما يحكم بما يسمعه من المترافعين فلعل احدهما اقدر على تقرير حجته فيقررها على وجه يظن انه محق فيحكم له في الواقع لخصمه لكنه لم يفطن لحقه ولم يقدر على معارضته ومهمه العذر فيما عسى ان يصدر عنه من امثال ذلك الاحكام وليس من قبيل الخطاء والحكم اذ الحاكم مامور بالحكم بالظاهر لا بما في نفس الامر فلو اقام المبطل بينة فقبلها الحاكم عند التهمة فقضى فهو محق في الحكم وان كان المحكوم به غير ثابت انتهى وقال القرطبي قد اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على بواطن كثيرة على بواطن كل من يتخاصم اليه يحكم بمقتضى ذلك لكنه لما كان ذلك من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم لم يجعل الله ذلك طريقا عاما ولا قاعدة كلية للانبياء المبعوثين لاستمرار العادة بان ذلك لم يقع لهم وان وقع فنادر

مطلب ... الا ... ينبغي للحاكم

في الجزء الثالث من المناوي الكبير

وتلك سنة الله في خلقه فلن تجد لسنة الله تبديلا قال وقد نادى
بعض المحترفين وسمعت منهم انهم يعرضون عن القواعد الشرعية
ويحكمون بالخواطر القلبية ويقولون الشاهد المتصل بي اعلم من
ان هذا المنفصل عني وهذه مخرقة ابرزتها زندقة فقتله واجب
قطعا وهذا اخير البشر يقول في مثل هذا الموطن انما انا بشر
معترفا بالقصور عن ادراك المغيبات وعاملا بما نصب الله له
من اعتبار الايمان والبينات وفي الحديث شمول للاموال
والعقود والفسوخ فحكم الحاكم ينفذ ظاهرا وباطنا فيما الدليل
فيه كالظاهر واما ما انفرط فيما يترتب على اصل كاذب فلا حكم
زور بشاهد العدالة لم يحصل بحكمه الحل باطنا فهو حجة على الحنفية
في قولهم ينفذ باطنا ايضا حتى لو حكم بنكاح بشاهدي زور حل له
وطئها عندهم واجابوا عن الخبر بما فيه تعسف وتكلف مالك
في الموطا حم ق عم عن ام سلمة قالت سمع
النبي صلى الله عليه وسلم خصومة بباب حجرته فخرج اليهم
انما انا بشر قال الراغب عبر عن الانسان بالبشر
لظهور جلده بخلاف الحيوانات التي عليها صوف او شعر
او وبر واستوى في لفظ الواحد والجمع تدمع العين رحمة
وشفقة على الولد تبعث على التأمل فيما هو عليه لا جزع وقلة
صبر ويخشع القلب لوقوع الرفق ولا نقول معشر المؤمنين ما يسخط
الرب اي يغضبه وانا بك يا ابرهيم ولده من مارية انا بك اي بسبب
لمحزونون فيه الرخصة بالبكا بلا صوت والاخبار عن ما في القلب من
من الحزن وان كان كتمه اولى ودمع العين وحزن القلب لا ينافي
الرضى بالقضا وقد كان قلبه صلى الله عليه وسلم [illegible]
بالرضا ولما ضاق صدر بعض العارفين عن جمع الامرين
عند موت ولده ضحك فقيل له فيه فقال ان الله قضى قضا

الحمد لله
بلغ ههنا تصحيحا ومقابلة
وسماعا ... مع
... والمحدثين ...
... عفا الله له ولمن
... وللمسلمين
... سيد
المرسلين

حرره الفقير
محمد ... عفي عنه

فاحبت الرضى بقضائه فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم اكمل من
اعطى العبودية حقها واتسع قلبه للرضى فرضي عن الله تعالى
وحملته الرافة على البكا وهذا العارف ضاق قلبه عن اجتماعهما
فشغلته عبودية الرضى عن عبودية الرحمة ابن سعد في الطبقات
عن محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الاوسي الاشهلي المدني
… وجل روايته عن الصحابة ورواه البخاري وابو داود
… في الفضائل عن انس بلفظ ان العين تدمع
والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون
وقد سمعت في غير مرة ان الحديث اذا كان في احد الصحيحين
… فالعدول عنه لغيره ممنوع عند المحدثين
… في رواية للبخاري انما بقاؤكم فيما اي انما بقاؤكم
بالنسبة الى ما خلا قبلكم من الامم السابقة كما اي مثل الزمن
الذي بين اخر وقت صلاة العصر المنتهية اي مغارب وفي
غروب الشمس ظاهره ان بقا هذه الامة وقع في زمن
السابقة وليس مرادا بل معناه ان نسبة مدة عمر هذه
الامة الى من تقدم من الامم مثل ما بين العصر والغروب
من النهار فكانه قال انما بقاؤكم بالنسبة لما خلا الخ فجعل
… حذف ما تعلقت به وهو النسبة كما حذف ما تعلقت
به ايها الامة فالمثل مضروب للامة مع نبيهم والممثل
… انما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل في السياق حذف
… مثلكم مع نبيكم ومثل اهل الكتابين مع انبيائهم استاجر
بالمد … اجرا جمع اجير ثم في نسخ من جعل اجيرا
… فقال من يعمل لي من غدوة الى نصف النهار على قيراط
… قيراط بالتشديد … نصف دانق والمراد به هنا
… وكرره دلالة على ان الاجر لكل منهم قيراط لا ان
الكل الطائفة قيراطا وعادة العرب اذا ارادت تقسيم شيء على

متعة وكثرته تقول اقسم المال على بني فلان درهما درهما اي لكل
واحد درهما فعملت اليهود في رواية حتى اذا انتصف النهار
عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم قال من يعمل من نصف النهار
الى صلاة العصر اي اول وقت دخولها او اول الشروع فيها
على قيراط قيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل من العصر الى ان
تغيب الشمس على قيراطين قيراطين بالتثنية فانتم ايتها الامة
هم اي فلكم قيراطين لايمانكم بموسى وعيسى مع ايمانكم بمحمد صلى
الله عليه وعليهم وسلم لان التصديق عمل قالت العلماء
تشبيه من تقدم باول النهار الى الظهر والعصر في كثرة العمل الشاق
والتكليف وتشبيه هذه الامة بما بين العصر والليل في قلة
ذلك وتخفيفه وليس المراد طول الزمن وقصره اذ مدة
هذه الامة اطول من مدة اهل الانجيل قال امام
الحرمين الاحكام لا تؤخذ من الاحاديث التي لضرب الامثال
فغضبت اليهود والنصارى اي الكفار منهم وقالوا ما لنا
اكثر عملا واقل عطاء يعني قال اهل الكتاب ربنا اعطيت
امة محمد صلى الله عليه وسلم ثوابا كثيرا مع قلة اعمالهم واعطيتنا قليلا
مع كثرة اعمالنا قال اي الله تعالى هل ظلمتكم اي نقصتكم
قالوا لا لم تنقصنا من اجرنا او لم تظلمنا قال فذلك اي كلما
اعطيتكم من الثواب فضلي اوتيه من اشاء قال
الطيبي هذه المقالة تخييل وتصوير لا حقيقة ويمكن حملها
على وقوعها عند اخراج الذر ذكره القاضي قال الفخر الرازي
كل نبي معجزته اظهر فثواب امته اقل الا هذه الامة فان
معجزات نبيها اظهر وثوابها اكثر مالك في الموطأ حم خ ت
عن ابن عمر بن الخطاب وفي الباب انس وابو هريرة وغيرهم
انما انا بشر اي انا مقصور على الوصف بالبشرية بالنسبة
الى

الظواهر واني اشترطت على ربي عز وجل يعني سالته فاعطاني
اي عبد من المسلمين شتمته او سببته من باب الحصر المجازي
قصر اضافي اي باعتبار علم البواطن ويسمى عند علماء البيان
قصر قلب لانه اتى به ردا على من زعم ان الرسول يعلم الغيب
فيطلع على البواطن فلا يخفى عليه شيء فاشار الى ان الوضع البشري
يقتضي ان لا يدرك من الامور الا ظواهرها فانه خلق خلقا لا يسلم
من قضايا تحجبه عن حقائق الاشياء فاذا ترك على ما جبل عليه
ان لم يطرا عليه تأييد بالوحي السماوي طرا عليه ما لم يطرا على سائر
البشر ان يكون ذلك له زكاة نماء وزيادة في الخير واجرا ثوابا
عند الله تعالى قالت في الزاهر معناه معنى اشترطت عليه جعلت
بيني وبينه علامة ومنه قولهم في اشراط الساعة اي في علاماتها
فيه ان هذا من كمال شفقته صلى الله عليه وسلم على الخلق واتساعه
بمعرفة الحق قال العارف الشاذلي رضي الله عنه كان اذا اذاني
انسان يهلك للوقت وانا الان لست كذا فقيل كيف قال اتسعت
معرفته حم م عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ن
انما انا بشر اي واحد منهم في البشرية ومثلهم فيما ليس من
امور الدين وهذا اشارة الى قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى
فقد ساوى البشر في البشرية وامتاز عنهم بالخصوصية الالهية في
تبليغ الامور الدينية اذا امرتكم بشيء من دينكم اي اذا امرتكم
بشيء من امر دينكم فخذوا به اي افعلوه فهو حق وصواب واذا
امرتكم بشيء من رأي يعني من امور الدنيا فانما انا بشر مثلكم
اخطئ واصيب فيما لا يتعلق بالدين لان الانسان محل
السهو والنسيان ومراده بالراي الراي في امور الدنيا
على ما عليه جمع لكن بعض الكاملين قال اراد به الظن لانه
لما ظن امرا وعمل برأيه واجتهاده واقر عليه حجة للاسلام مطلقا
عن رافع بن خديج قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم وهم يابرون

تعف
على ان النبي هل يخفى عليه شيء ه

النخل قال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا
كان خيرا فتركوه فنقصت ثمرته فذكروه قال القرطبي انما قال
ذلك لانه لم يكن عنده علم باستمرار هذه العادة فانه صلى الله عليه وسلم
لم يكن ممن يعاني الزراعة والفلاحة ولا باشر ذلك فخفي عليه ما
بالقاعدة الكلية التي هي انه ليس في الوجود ولا في الامكان فاعل ولا
خالق ولا مدبر الا الله تعالى فاذا نسب شيء الى غيره نسبة التأثير
فتلك النسبة مجازية عرفية ن
انما انا بشر مثلكم اي بالنسبة الى الخبرة بما يصلح للاشجار والثمار
ونحو ذلك لا بالنسبة الى كل شيء وان الظن يخطئ ويصيب ولكن
ما قلت لكم قال الله فلن اكذب على الله اي لا يقع مني فيما ابلغه
عن الله كذب ولا غلط عمدا او سهوا او هذا اي الذي قبله فيه
انه لم يكن من التفاته الى الامور الدنيوية ولم يكن على ذكر منها [illegible]
الاخروية حم ه عن طلحة بن عبيد الله قال مررت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنخل فرأى قوما يلقحون فذكره [illegible]
يعتبر في التابعين ن
انما اهلك في رواية هلك الذين من قبلكم من بني اسرائيل
انهم كانوا بفتح الهمزة فاعل اهلك اذا سرق فيهم الشريف اي
الانسان العالي المنزلة الرفيع الدرجة تركوه يعني لم يحدوه
واذا سرق فيهم الضعيف اي الوضيع الذي لا عشيرة له ولا منعة
اقاموا عليه الحد اي قطعوه قال في المطامح وهذا جار
في عصرنا فلا قوة الا بالله وهذه مداهنة في حدود الله وتبعيض
فيما امر بتعميمه قال ابن تيمية قد حذر
المصطفى صلى الله عليه وسلم عن مشابهة من قبلنا في انهم كانوا يفرقون
في الحدود بين الاشراف والضعفاء وامر ان يسوى بين الناس
في ذلك وان كان كثير من ذوي الراي والسياسة قد يظن ان
اعفاء الرؤساء اجود في السياسة واعلم ان الحكم

الشكل

[illegible] كثير لان الامم السالفة كان فيهم اشياء كثيرة تقتضي
[illegible] غير المحاباة في الحدود و اجيب اما بمنع انحصاره
[illegible] او بان الحصر هنا اضافي باعتبار خاص على حدة
[illegible] وهو تنذير وتبشير قال ابن عرفة و يدخل
في هذا الذم كل من ولي الامرة والخطبة ونحوهما غير اهلها
[illegible] من المحاباة في احكام الدين وقضيته منع [illegible]
[illegible] اهل الحديث بكماله والامر بخلافه بل بقيته عند الشيخين
انه لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها انتهى
خ م ق عن عائشة قالت ان قريشا اهمتهم المراة المخزومية
[illegible] اسامة فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في حد
من حدود الله ثم خطب صلى الله عليه وسلم فذكره ثم قال وايم الله
لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ن
بعثت فاتحا خاتما اي للانبياء او للنبوة قال ابن عطاء
الله ما زال فلك النبوة دائرا الى ان عاد الامر من حيث
[illegible] وختم به له كمال الاصطفا فهو الفاتح الخاتم نور الانوار
[illegible] الاسرار والمتجلي في هذه الدار وتلك الدار اعلى المخلوقات
[illegible] قدرا واعطيت جوامع الكلم وفواتحه القران او كلما
[illegible] الى استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها
واختصر لي الحديث اختصارا فلا يهلكنكم المتهوكون
الذين يقعون في الامور بغير روية قال الحرالي وانما بعث
[illegible] بعث بالقران المنزل عند انتهاء الخلق وكمال الامر بدءا
[illegible] الخلق جامعا لانتهاء كل خلق وكمال كل امر فلذلك كان
صلى الله عليه وسلم الفاتح الخاتم الجامع الكامل وكان كتابه
[illegible] في صلاح هذه الجوامع الثلاث التي حلت في الاولين
[illegible] وتمت عنده غاياتها هب عن ابي قلابة بكسر
القاف وفتح اللام [illegible] واسمه عبد الله بن زيد بن عمرو

بهمزة الاستفهام الانكاري

اي الامم

قف
عبد اسم ابي قلابة

الجَرْمي بفتح الجيم وسكون الراء البصري احد ائمة التابعين نزل
الشام مرسلاً ارسل عن عمر وابي هريرة وعائشة وغيرهم وهو
كثير الارسال ا ن

حديث
انما الدين النصح

انما الدين اي الملة وهو دين الاسلام اي عماده وقوامه النصح
كالحج عرفة فالحصر مجازي بل ادعى جمع انه حقيقي لما سبق ان
معنى النصح وانه لم يبق من الدين شيئاً النصح هو لغة الاخلاص
والتصفية وشرعاً اخلاص الرأي من الغش للمنصوح وايثار مصلحته
ومن ثم كانت هذه الكلمة مع وجازة لفظها ليس في الكلام
اجمع منها ولهذا عبّر باداة الحصر والقصر فمن لا نصح عنده
فليس عنده من الدين الا الاسم وحقيق بالنصح كونه بهذه
المثابة لانه الوصف النفسي الذي لا يصدر عنه الا ورع فالعري
من النفاق عارية من الغش فدلّ بهذه الجملة على ان النصح
يسمى ديناً وان الدين يقع على العمل كما يقع على القول ابو الشيخ
الاصبهاني في التوبيخ عن ابن عمر بن الخطاب
انما المجالس بالامانة اي ان المجالس الحسنة انما هي المصحوبة
بالامانات اي كتمان ما يقع فيها من التفاوض في الاسرار فلا يحل
لواحد من اهل المجلس ان يفشي على صاحبه ما يكره افشاؤه
كما وقع به في الخبر الآتي ابو الشيخ في التوبيخ عن عثمان بن عفان
وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انما يتجالس المتجالسان اي الشخصان اللذان يجلس احدهما
الى الآخر للتحدث بامانة الله تعالى فلا يحل لاحدهما ان
يفشي على صاحبه ما يخاف من افشائه قال البيهقي فيه

مطلب
في حفظ السر وعدم افشائه

حفظ المسلم سر اخيه وتأكد الاحتياط لحفظ الاسرار لا سيما
عن الاشرار والفجار فاحذر ان تضيع امانة استودعتها
وتضيعها ان تحدث بها غير صاحبها فتكون ممن خان قوله
ان

والله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فتكونوا من الظالمين
المخبر في زمرة الخائنين ابو الشيخ في الثواب عن ابن مسعود
رواه عنه ايضا ابن لال مختصراً فيه عبد الله بن محمد بن
يعني قال الذهبي في الضعفاء قال العقيلي يحدث بما لا اصل له
وقال ابن عدي عامة حديثه لا يتابع عليه ورواه البيهقي في
الشعب مرسلاً وقال هذا مرسل جيد ن

حديث
انما العلم بالتعلم الخ

انما العلم اي تحصيله بالتعلم بضم اللام على الصواب كما قاله
الزركشي ويروى بالتعليم اي ليس العلم المعتبر الا المأخوذ عن
الانبياء وورثتهم على سبيل التعلم وتعلمه طلبه واكتسابه من اهله
واخذه عنهم حيث كانوا فلا علم الا بتعلم من الشارع صلى الله عليه وسلم
او من ناب عنه منابه وما تفيده العبادة والتقوى والمجاهدة والرياضة
انما هو فهم يوافق الاصول ويشرح الصدور ويوسع العقول
ثم هو ينقسم الى ما يدخل تحت دائرة الاحكام ومنه ما لا يدخل
تحت دائرة العبادة وان كان مما يتناوله الاشارة ومنه ما لا تفهمه
الا رموز اشارت اليه الحقائق في وضع معين مشاهده وتحققه
لمستقبله فافهم قال ابن مسعود تعلموا فان احدكم
لا يدري متى يحتاج اليه وقال ابن مسعود ما سبقنا

مطلب
في الحياء في العلم

ابن عباس بالعلم الا انه كان يشد ثوبه عند صدره ويسأل وكنا
تمنعنا الحداثة وقال الثوري من رق وجهه رق
علمه وقال مجاهد لا يتعلم مستحي ولا متكبر وقيل
لابن عباس بم نلت هذا العلم قال بلسان سؤول

مطلب
الحلم والتحلم وما الفرق بينهما

وقلب عقول وانما الحلم بالتحلم اي ببعث النفس وتنشيطها
اليه قال الراغب الحلم امساك النفس عن هيجان الغضب
والتحلم امساكها عن قضاء الوطر اذا هاج الغضب ومن
يتحر الخير يعطه اي ومن يجتهد في تحصيل الخير يعطه الله تعالى
اياه ومن يتق في رواية يتوق الشر يوقه زاد الطبراني ثلث

والبيهقي في روايتهما ثلاث من كن فيه لم يسكن الدرجات
العلى ولا اقول لكم الجنة من تكهن او استقسم او رده من
سفر تطير انتهى وقال بعضهم ويحصل
العلم بالفيض الالهي لكنه نادر غير مطرد فلذا تمم الكلام بنحو
الغالب قال الراغب الفضائل ضربان نظري وعملي
وكل ضرب منهما يحصل على وجهين احدهما بتعلم بشري يحتاج
الى زمان وتدرب وممارسة ويتقوى الانسان فيه درجة
فدرجة وان كان فيهم من يكفيه ادنى ممارسة بحسب اختلاف
الطبايع في الذكاء والبلادة والثاني يحصل بفيض الهي نحو ان
يولد انسان عالما بغير تعلم كعيسى ويحيى عليهما السلام وغيرهما
من الانبياء عليهم السلام الذين حصل لهم من المعارف بغير ممارسة
ما لم يحصل لغيرهم وذكر بعض الحكماء ان ذلك قد يحصل لغير الانبياء
عليهم السلام في الفينة بعد الفينة وكلما كان بتدرب فقد يكون بالطبع
كصبي يوجد صادق اللهجة وسخيا وجريا وآخر بعكسه
وقد يكون بالتعلم والعادة فمن صار فاضلا طبعا وعادة
وتعلما فهو كامل الفضيلة ومن كان رذلا فهو كامل الرذيلة
قط في الافراد والعلل خط في التاريخ عن ابي هريرة
قال الحافظ العراقي سنده ضعيف انتهى ولم يبين وجه تضعيفه
وذلك لان فيه اسمعيل بن مجالد وليس بمجهود طس عن ابي
الدرداء قال الهيثمي فيه محمد بن الحنفي بن ابي يزيد
وهو كذاب انتهى وقال السخاوي محمد بن الحسن هذا
كذاب لكن رواه البيهقي في المدخل من غير جهته عن ابي الدرداء
موقوفا ورواه عنه مرفوعا باللفظ المذكور الخطيب في كتاب
رياضة المتعلمين وفي الباب عن انس اخرجه العسكري

اي لا اقول لكم انه يسكن الجنة انتهى

مطلب تحصيل العلم على ضربين بتعلم وبفيض الهي

اعنم

ومعاوية وما ذكر من عزو الحديث للطبراني هو ما في نسخ فتتبعتها
فوقفت على نسخة المصنف بخطه فلم اجد فيها الطبراني بل خط عن
ابي الدرداء انتهى ورواه ابن ابي عاصم والطبراني من حديث معاوية
بلفظ يا ايها الناس تعلموا انما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد
الله به خيرا يفقهه في الدين قال ابن حجر في المختصر اسناده حسن
الا ان فيه مبهما اعتضد بمجيئه من وجه آخر و روى البزار نحوه من
حديث ابن مسعود موقوفا ورواه ابو نعيم مرفوعا فلا تغتر
بجعله من كلام البخاري ل ن
الخاتم بكسر التاء وفتحها الحلقة التي توضع في الاصبع لهذه
في الخنصر والبنصر بفتح الصاد وكسرها فيهما اي انما ينبغي
للرجل لبسه فيهما لا غيرهما من بقية الاصابع لانه من شعار
النساء وقد صرح النووي في شرح مسلم بكراهة لبس
الخاتم في غير الخنصر للرجل بل صوب الاذرعي التحريم لكن
من الصيد لا بحل اتخاذ خواتيم كثيرة ليلبسها معا اي مالم
يعد اسرافا هذا المعقول ما عند الشافعية في المسئلة واما
التخير من ضم البنصر للخنصر فلم اقف على من قال به ولولا تعبير
ان لا امكن جعل الاشارة لخنصر اليد اليمنى وبنصر اليسرى
طب من رواية محمد بن عبيد الله عن سعيد بن ابي بردة
عن ابيه عن جده ابي موسى الاشعري قال رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا اقلب خاتمي في السبابة والوسطى فذكره
قال الحافظ الزين العراقي ومحمد بن عبيد الله اظنه العرزمي
ضعيف عندهم وقال تلميذه الهيثمي هذا اسناده ضعيف ن
انا بشر مثلكم خصني الله بالوحي والرسالة ومع ذلك اما ان حكم
اي مثلكم وابائكم كانت له مهابة فكان ينبسط للناس
بالمطايبة وكان اذا مازح لا يقول الا حقا فتحا حملك على ولد الناقة

مطلب في مزاحه صلى الله عليه وسلم

انشد ابن الاعرابي يمدح رجلا

تلقى الندى بوجه صبوح
وصدور القنا بوجه وقاح
فبهذا وذا تتم المعالي
طرق الجد غير طرق المزاح
انتهى

زوجك الذي في عينه بياض لا يدخل الجنة عجوز ونحو ذلك اخرجه في التاريخ من ابي جعفر الخطمي بفتح المعجمة وسكون الطاء المهملة نزيل البصرة مرسلا واسمه عمير بالتصغير ابن يزيد ثقة صدوق انما انا لكم اللام للاجل اي لاجلكم بمنزلة الوالد في الشفقة والحنو لا في الرتبة والعلو وفي تعليم ما لا بد منه فكما يعلم ولده الادب فانا اعلمكم ما لكم وعليكم وابو الافادة اقوى من ابي الولادة وهو الذي انقذنا الله به من ظلمة الجهل الى نور الايمان وقدم هذا امام المقصود ايذانا بانه يجب عليه تعليمهم امر دينهم كما يلزم الوالد وايناسا للمخاطبين كيما يحتشموا عن السؤال عما يعرض لهم مما يستحيى منه وبسطا للعذر عن التصريح بقوله فاذا اتى احدكم الغائط اي محل قضاء الحاجة فلا يستقبل بعين فرجه الخارج منه القبلة اي الكعبة ولا يستدبرها ببول ولا غائط وجوبا في الصحراء وندبا في غيرها ولا يستطب اي لا يستنجي بغسل او مسح وقول المشارق الاستطابة بالحجر فقط رد وسميت به لطيب الموضع او لطيب نفس المستطيب بازالة النجاسة ومعنى الطيب هنا الطهارة بيمينه فيكره ذلك تنزيها وقيل تحريما وقد افاد الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لجميع الامة كالاب وكذا ازواجه امهات المؤمنين لانهن منه ومن ازواجه تعلم الذكور والاناث معالم الدين كله ولم يتبع له خبر الامة ومنهم من نبرر بترهن اوجب من كل واجب وعقوقه وعقوق امهاتهم اهلك من كل مهلك وهذا نهي بلفظ الخبر وهو ابلغ في النهي لان خبر الشارع لا يتصور خلافه وامره قد يخالف ذكره النووي وينتطب بالياء على ما في عامة النسخ لكن قال الحافظ العراقي هو في اصلنا بدون ياء على لفظ النهي تنبيه قال ابن الحاج امة النبي صلى الله عليه وسلم في الحقيقة اولاده لانه السبب للانعام عليهم بالحيوة السرمدية والخلود في دار النعيم والله اعلم

ان امة النبي صلى الله عليه وسلم في الحقيقة اولاده

اي بعد العلماء

من حقوق الوالدين قال عليه الصلاة والسلام ابدأ بنفسك ثم بمن تعول والله قدمه في كتابه على نفس كل مؤمن ومعناه اذا تعارض له حقان حق لنفسه وحق لنبيه فآكدهما واوجبهما حق النبي صلى الله عليه وسلم ثم يجعل حق نفسه تبعا للحق الاول وتأملت الامر في الشاهد وجدت نفع المصطفى صلى الله عليه وسلم اعظم من نفع الآباء والامهات وجميع الخلق فانه انقذك وانقذ آباءك من النار وغاية امر ابويك انهما اوجداك في الحس فكانا سببا لاخراجك الى دار التكليف والبلاء والمحن حم د ن ه حب كلهم عن ابي هريرة بالفاظ متقاربة وفيه محمد بن عجلان وفيه كلام سبق

انا عبد اي كامل في العبودية لله تعالى آكل كما ياكل العبد اي لا كما تاكل الملوك ونحوهم من اهل الرفاهية واشرب كما يشرب العبد واجلس للاكل والشرب كما يجلس الذين ادعوا الحرية وجعلوه جلوس الاحرار به فاهية وغيرها والانسان وان اقر بالعبودية يلزمه كمال حقها اذ وصف العبد رد المشيئة في جميع اموره الى مشيئة سيده وترك الاختيار مطلقا ولا يطيق ذلك الا الانبياء عليهم السلام فلذلك كره الاكل والشرب متكئا عد وكذا الديلمي وابن ابي شيبة عن انس وفيه قصة قال بعض شراح الشفا وسنده ضعيف انا مبلغ عن الله ما يوحي به الي والله يهدي اي يوصل الى الرشاد ويرشد من الهداية شيء وانما انا قاسم اي اقسم بينكم بامر الله بقسمته والقي الى كل واحد ما يليق به والله يعطي فلا تروا ان قسمي كقسمة الملوك الذين يعطون من شاؤوا ويحرمون من شاؤوا فلا تكون في قلوبكم سخط وتنكير للتفاضل اذ هو بامر الله تعالى او المراد انا اقسم ما اوحي الي لا افضل احدا من امتي على الآخر في ابلاغ الوحي وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء او المراد انا اقسم العلم بينكم والله يعطي الفهم الذي يهتدى

رواه النفيس وجود او اختياري

ورد في حق الوجه الاكل

رواه قوله عليه السلام اما انا فلا آكل متكئا وكتبنا عليه في شرح الشمائل ما هو المختار

هذا الذي احاله المؤلف في الاولين
اصلها في الاولين

به الى خفيات العلوم وكلمات الكتاب والسنة والتفكر في معانيها والتوفيق للعمل بمقتضاها لمن شاء ذكره القاضي وهو معنى قول الطيبي المراد انه تعالى يعطي من شاء ان يفقهه استعدادا للتفقه في المعاني على ما قدر وقال التوربشتي تكلم المصطفى بهذا دفعا لما يختلج ... انه لم يفضل في قسمة ما اوحى اليه احدا على احد بل سوى في الابلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطا وقد كان بعض الصحب يسمع الحديث ولا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعه اخر منهم وممن بعدهم فيستنبط منه مسائل كثيرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال الكرماني قوله والله يعطي تقديم لفظ الله مفيد للتقوية عند السكاكي ولا يحتمل التخصيص اي الله يعطي لا محالة وعند الزمخشري يحتمله ايضا فيكون معناه الله يعطي لا غيره ويصح ان يكون جملة حالية فيكون معناه ما انا قاسم الا في حال اعطاء الله لا في حال غيره واستشكل التعبير باداة الحصر من حيث ان معناه ما انا الا قاسم وكيف يصح وله صفات اخرى كالرسول والمبشر والنذير واجيب بان الحصر بالنسبة لاعتقاد السامع وهذا ورد في مقام كان فيه السامع معتقدا انه معط لا قاسم كان من قصر القلب ايما انا الا قاسم لا معط وان اعتقد انه قاسم ومعط كان قصر افراد اي لا شركة في الوصفين بل انا قاسم فقط

تنبيه استنبط السبكي من هذا الحديث ان الامام ليس له تقديم غير الاحوج عليه لان التمليك والاعطا انما هو من الله لا من الامام فليس للامام ان يملك احدا الا ما ملكه الله وانما وظيفة الامام القسمة وهي يجب كونها بالعدل ومنه تقديم الاحوج والتسوية بين متساوي الحاجة فاذا قسم بينهما ودفعهما علمنا ان الله ملكهما قبل الدفع وان القسمة انما هي معينة فان لم يكن امام وبادر احد ...

ان الله

اخذها واستاثر بها كالواستاثر بعض الشركاء بمال مشترك

مطلب ليس للعالم ان يخص قوما دون آخرين

تنبيه اخذ ابن الحاج من الحديث انه ليس للعالم ان يخص قوما دون آخرين بالقاء الاحكام عليهم لان الكل قد تساووا في الاحكام وبقيت المواهب من الله تعالى يخص بها من يشاء طب عن معاوية قال الهيثمي رواه باسنادين احدهما حسن

حديث انما انا رحمة مهداة

انما انا رحمة اي ذو رحمة او مبالغ في الرحمة حتى كاني عينها لان الرحمة ما يترتب عليه النفع ونحوه وذاته كذلك واذا كانت ذاته رحمة فصفاته التابعة لذاته كذلك مهداة بضم الميم اي ما انا الا رحمة للعالمين اهداها الله لهم فمن قبل هديته افلح ونجا ومن ابى خاب وخسر وذلك لانه الواسطة لكل فيض فمن خالفه فعذابه من نفسه كعين انفجرت فانتفع قوم واهمل قوم ... ان اشكل على الحصر وقوع الغضب منه صلى الله عليه وسلم كثيرا اجيب بان المراد انه لم يبعث للغضب بل القصد بالذات الرحمة وان الغضب بالتبعية بل في حكم العدم فانحصر فيها مبالغة او المعنى انه رحمة على الكل لا غضب على الكل او انه رحمة في الجملة فلا ينافي الغضب في الجملة ويكفي في المطلب اثبات الرحمة ابن سعد في الطبقات والحكيم في النوادر عن ابي صالح مرسلا ابو صالح في التابعين كثير فكان ينبغي تمييزه ك في الايمان عنه اي عن ابي صالح عن ابي هريرة قال ك على شرطهما وتفرد الثقة مقبول انتهى واقره عليه الذهبي

حديث انما بعثت اي ارسلت لاتمم اي لاجل ان اكمل ما في رواية بدله صالح الاخلاق بعد ما كانت ناقصة او اجمعها بعد التفرق قال الحكيم انبانا بهذا ان الرسل قد مضت ولم تتمم هذه الاخلاق فبعثت باتمام ما بقي عليهم وقال بعضهم اشار الى ان الانبياء عليهم السلام قبله بعثوا بمكارم الاخلاق وبقيت بقية فبعث المصطفى صلى الله عليه وسلم بما كان معهم وبتمامها

وقال الحرالي صالح الاخلاق هي صلاح الدنيا والدين والمعاد
التي جمعها في قوله اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح
لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي التي فيها معادي وقال
العارف ابن عربي معنى الحديث انه لما قسمت الاخلاق الى
مكارم والى سفساف وظهرت مكارم الاخلاق كلها في شرائع
الرسل وتبين سفسافها من مكارمها عندهم وما في العالم
الا اخلاق الله وكلها مكارم وما ثم سفساف في اخلاق فبعث
نبينا صلى الله عليه وسلم بالكلمة الجامعة الى الناس كافة واوتي جوامع
الكلم وكل نبي تقدمه على شرع خاص فاخبر عليه السلام انه بعث
لتتميم صالح الاخلاق فصار الكل مكارم اخلاق فما ترك في
العالم سفساف اخلاق جملة واحدة لمن عرف مقصد الشرع
فابان لنا مصارفها لهذا المسمى سفسافا من حرص وشره
وحسد وبخل وكل صفة مذمومة فاعطانا لها مصارف اذا اجريناها
عليها عادت مكارم اخلاق وزال عنها اسم الذم فكانت محمودة
فتمم الله به مكارم الاخلاق فلا ضد لها كما انه لا ضد للحق
لكن منا من عرف المصارف ومنا من جهلها ابن سعد في الطبقات
حم ك هب عن ابي هريرة ورواه عنه احمد ايضا باللفظ المزبور
قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح انتهى وكان المصنف اغفله
ذهولا وقال ابن عبد البر حديث متصل من وجوه صحاح
من ابي هريرة وغيره (١)

انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا لانه صلى الله عليه وسلم خص
بالرحمة والرافة فاستنار قلبه بنور الله تعالى فدقت الدنيا
في عينه فبذل نفسه وجنب افته فكان رحمة ومغنما وعتادا
وامانا فالعذاب لم يقصد من بعثته تخ عن ابي هريرة
وفي الباب نحوه عن جمع صحابيين (١)

انما بعثتم ايها المؤمنون ميسرين نصب على الحال اي
بعثتم

اي بيّن لنا صلى الله عليه وسلم

اي مضادة اي معاندة

نسخة فرقت

حديث انما بعثتم ميسرين

وكذا قوله الآتي معسرين قال الحرالي والتيسير تحميل
النفس ما لا تحتمل الجسوم والعسر ما يجهد النفس ويضر
الجسم ثم اكد التيسير بنفي ضده وهو التعسير فقال ولم تبعثوا
معسرين اسناد البعث اليهم مجاز لانه المبعوث بما ذكر لكن
لما نابوا عنه في التبليغ اطلق عليهم ذلك اذ هم مبعوثون من قبله
اي مامورون وكان ذا شانه مع كل من بعثه الى جهة يقول يسروا
ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما بال ذو الخويصرة اليماني
او الاقرع بن حابس بالمسجد ت عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا (١)

انما بعثني الله مبلغا للاحكام عن الله معرفا به داعيا اليه والى جنته
مبينا مواقع رضاه وآمرا بها ومواقع سخطه وناهيا عنها ومخبرا
باخبار الرسل مع اممهم وامر المبداء والمعاد وكيفية شقاوة النفوس
وسعادتها واسباب ذلك ولم يبعثني متعنتا اي مشددا قاله
لعائشة لما امر بتخيير نسائه فبدا بها فاختارته
وقالت لا تقل اني اخترتك فذكره وفي افهامه اشعار بان من
صناعة الحكم التعليم ان يزجر المتعلم عن سوء
الاخلاق باللطف والتعريض ما امكن من غير تصريح وبطريق الرحمة
من غير توبيخ فان التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجراءة
على الهجوم بالخلاف ويهيج الحرص على الاصرار ذكره الغزالي
م عن جابر ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب لكن قال
الذهبي في المهذب هو منقطع (١)

انما جزاء السلف اي القرض الحمد والوفاء اي حمد المقترض
للمقرض والثناء عليه واداء حقه له قال الغزالي رحمه الله
يستحب للمدين عند قضاء الدين ان يحمد المقترض له بان يقول
بارك الله لك في اهلك وملكك ومالك انتهى وما اقتضاه وضع انما

مطلب في القرض

من ثبوت الحكم المذكور ونفيه عما عداه من ان الريان عمّ الذي
غير جارية غير مراد وانما هو على سبيل المطلوب لان شكر
المنعم ولو حقيرا واجب والزيادة فضل ذكره الطيبي حم ق د
عن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي قال استسلف النبي
صلى الله عليه وسلم مني حين غزا حنينا اربعين الفا فجاءه مال فدفعه الي
وقال بارك الله لك في اهلك ومالك ثم ذكره وفيه ابرهيم بن اسمعيل
واسمعيل بن ابرهيم على اختلاف في الروايتين ابن عبد الله بن
ابي ربيعة قال في المنار لا يعرف حاله ولم تثبت عدالته انتهى
لكن قال الحافظ العراقي الحديث حسن وعبد الله بن ابي ربيعة
اسم ابيه عمرو بن المغيرة وولاه المصطفى صلى الله عليه وسلم الجند فبقي
عليها الى اواخر ايام عثمان ومات بقرب مكة ومن لطائف
اسناده انه من رواية اسمعيل عن ابيه عن جده ن

انما جعل الطواف بالبيت اى الكعبة وبين الصفا والمروة
اي وانما جعل السعي بينهما ورمي الجمار اى العقبة لاقامة
ذكر الله تعالى يعني انما شرع ذلك لاقامة شعار النسك وتمامه
في رواية الحاكم لا لغيره وكانه سقط من كلام المص ذلك د ك في الحج
عن عايشة وقال ك صحيح على شرطهما واعترض بان فيه عبيد
الله بن ابي زياد القداح ضعفه ابن معين وكذبه النسائي
غير مرة وظاهر صنيع المص تفرد ابي داود به من الستة
والامر بخلافه فقد رواه منهم ايضا الترمذي وقال حسن صحيح

انما حر جهنم على امتي امة الاجابة اذا دخلها العصاة منهم
للتطهير كحر الحمام اى كحرارتها اللطيفة التي لا تؤذي الجسد
ولا تتوهم ان قلت هذا الحديث يناقضه ما مر انهم
اذا دخلوها ماتوا فلا يحسون بالم العذاب قلت فذلك انهما

وكذلك الطواف عليهما اى كانوا الآية

… عند احبابهم والامر باخراجهم منها كحر الحمام
من ابي بكر الصديق قال الهيثمي فيه محمد بن عمر الواقدي
ضعيف وفيه ايضا شعيب بن طلحة نقل السخاوي عن الدار
قطني انه متروك والاثر العلي متبوعه له ن

انما جعل الاستيذان اى انما شرع الاستيذان في دخول دار الغير
من اجل … وفي رواية من قبل البصر اى جهته اى انما احتيج اليه لئلا يقع
… على من هو داخل البيت ولولاه لم يشرع وهذا قاله
… صلى الله عليه وسلم لما اطلع الحكم بن ابي العاص او غيره في بابه وكان بيده
… صلى الله عليه وسلم مدرى يحك بها راسه فقال لو اعلم انك تنظر لطعنت
… بها في عينك ثم ذكره قال في المنضد واذا كان هذا في النظر الى
… فاي النساء اكد واشد وفيه دليل على صحة التعليل
القياسية فهو حجة الجمهور على نفاة القياس وفيه ان من
اطلع في بيت غيره يجوز طعنه في عينه اذا لم يندفع الا به ولا يختص
ببيت المصطفى صلى الله عليه وسلم بدليل خبر من اطلع على بيت قوم
بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقؤوا عينه ولا ضمان ولا دية عند الشافعي
… على جناية سابقة حم ق ت كلهم في الاستيذان عن
سهل بن سعد الساعدي ورواه عنه ايضا النسائي في الديات ٥

من اطلع على بيت قوم بغير اذنهم فلهم ان يفقؤوا عينه ولا ضمان ولا دية

انما سماهم الله الابرار اى انما سمى الله تعالى الابرار ابرارا
لانهم بروا الآباء والامهات والابناء اى احسنوا الى
ابائهم وامهاتهم وابنائهم ورفقوا بهم وتحروا محابهم وتوقوا مكارههم
ولم يوقعوا التفاوت بينهم بتفضيل بعضهم على بعض بنحو عطية
بلا موجب شرعي كما ان لوالديك عليك حقا كذلك لولدك
عليك حقا اى حقوقا كثيرة منها تعليمهم الفروض العينية
وتأديبهم بالآداب الشرعية والعدل بينهم في العطية سواء كانت

انما سمي الابرار ابرارا

حبة ام هدية ام وقفا ام تبرعا اخر فان فضل بلا عنه خرج عند
بعض العلماء وكره عند بعضهم طب عن ابن عمر بن الخطاب
قال الهيثمي فيه عبد الله بن الوليد الوصافي وهو ضعيف
انتهى ونقل في الميزان تضعيفه عن الدار قطني وغيره وعن ابي حاتم
والنسائي والفلاس انه متروك ثم ساق له اخبارا انكرت عليه
هذا منها وظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاعلا من الطبراني وهو قصور
فقد رواه سلطان المحدثين بالفظ المزبور عن ابن عمر المذكور في الادب
المفرد وترجم عليه باب بر الاب لولده فالضرب عنه منحى
والعدول عنه للطبراني من سوء التصرف ن

انما سمي البيت الذي هو الكعبة المعظمة البيت العتيق
لفظ رواية الحاكم انما سمي البيت العتيق لانه اعتق
اي حماه من الجبابرة جمع جبار وهو الذي يقتل على الغضب فلم
يظهر عليه جبار قط وفي رواية لم ينله جبار قط وفي اخرى لم يظهر
عليه جبار قط واراد بنفي الظهور نفي الغلبة والاستيلاء قال
في المصباح ظهرت على الحايط علوت ومنه قيل ظهر على عدوه اذا
غلبه والمراد جبار من الكفار وقصة الفيل مشهورة ت ك
في التفسير هب كلهم عن امير المؤمنين عبد الله بن الزبير
ابن العوام قال ك على شرطهما واقره الذهبي واقول فيه عبد
الله بن صالح كاتب الليث ضعفه الايمة وبقية رجاله ثقات
وفي نسخة حذف هذه وهي ثابتة في خط المصنف

انما سمي الخضر
هي رواية والخضر بفتح فسكون او فكسر او بكسر فسكون قال
ابن حجر ثبتت بهما الرواية بالرفع قايم مقام الفاعل ومفعوله
الثاني قوله خضرا لانه جلس على فروة بالفاء ارض يابسة
بيضاء لا نبات فيها فاذا هي اي الفروة تهتز اي تتحرك تحته
خضرا بالتنوين اي نباتا اخضر ناعما بعد ما كانت جرداء

ن
قف
على اسم الخضر وكنيته واسم ابيه ولاي شيء لقب بذلك ومن اي نفر هو وضبط لفظ الخضر نسبه

قال النووي واسمه بليا او ايليا وكنيته
ابو العباس والخضر لقبه واطلاق الاسم على اللقب شايع وهو
صاحب موسى عليه السلام الذي اخبر عنه القران بتلك الاعاجيب
ابن ملكان بفتح فسكون ابن فالغ بن عابر بن شالخ بن
ارفخشد بن سام بن نوح وقيل هو ابن خلقيا وقيل ابن
قابيل بن آدم وقيل لبني فرعون صاحب موسى وهو غريب وقيل
ابن فارسي وقيل هو ابن آدم عليه السلام لصلبه
وقيل الرابع من اولاده وقيل عيصوا وقيل هو من سبط
هارون عليه السلام وقيل هو ابن خالة ذي القرنين ووزيره و
ابعد ما قيل انه من الملايكة والاصح عند الجمهور انه من بني
آدم محجوب عن الابصار وهو حي عند عامة العلماء وعامة الصلحاء
قيل لا يموت الا في آخر الزمان حين يرتفع القران قال ابرهيم
بن سفيان راوي صحيح مسلم وهو الذي يقتله الدجال ثم
يحييه وانما طالت حياته لانه شرب من ماء الحياة وليكذب
الدجال قال العارف ابن عربي حدثني شيخنا العربي
بمسئلة فتوقفت فيه فقال في الشيخ ولم اشعر فانصرفت فلقيني
في الطريق رجل لا اعرفه فسلم ثم قال صدق الشيخ فيما قال فرجعت
الى الشيخ فلما رآني قال تحتاج في كل مسئلة الى ان يلقاك الخضر
يخبرك بصدقها وقال ابن عربي ايضا كنت في مركب بساحل
تونس فاخذتني سنة والناس نيام فقمت الى جنب السفينة
فتطلعت في البحر فرايت رجلا على بعد في ضوء القمر يمشي على الماء
حتى وصل الي فرفع قدمه الواحدة واعتمد الاخرى فرايت باطنها
ما بلها الماء ثم اعتمد عليها ورفع الاخرى فكانت كذلك ثم
كلمني بكلام وانصرف فاصبحت جئت المدينة فلقيني رجل
فقال كيف كانت ليلتك مع الخضر عليه السلام

ثلاث قصص للراوي
الثانية
جبين
ورفع في صاحبها

قال وخرجت الى السياحة بساحل البحر المحيط ومعي رجل
ينكر خرق العوائد فدخلنا مسجدا خرابا للصلاة الظهر فاذا بجماعة
من السياحين المنقطعين دخلوا يريدون ما نريد وفيهم الرجل
الرجل الذي كلمني في البحر ورجل اكبر منزلة منه فصلينا ثم خرجنا
فاخذ الخضر عليه السلام حصيرا من محراب المسجد فبسطه في الهوى
على قدر علو سبعة اذرع ثم صلى عليه فقلت لصاحبي اما تنظر
ما فعل قال اساله فلما فرغ من صلاته انشد

شغل المحب عن الهواء بسره • في حب من خلق الهواء وسخره
العارفون عقولهم معقولة • عن كل كون ترتضيه مطهره
فهم لديه مكرمون وفي الورى • احوالهم مجهولة ومستره

فقال لي ما فعلت ما رايت الا هذا المنكر الذي معك فبهت لذا
ما جرى لنا مع هذا الوتد وله من العلم اللدني والرحمة بالعالم
ما يليق بمن هو في رتبته واجتمع به شيخنا علي بن
عبد الله بن جامع وكان الخضر عليه السلام البسه الخرقة بحضور
العارف قضيب البان والبسنيها المسيح عليه السلام الذي
الذي البسه فيه الخضر عليه السلام ومن ذلك قلت بلباس
الخرقة والبستها الناس لما رايت الخضر عليه السلام اعتبرها
وكنت قبل ذلك لا اقول بالخرقة المعروفة الآن فان الخرقة عندنا
عبارة عن الصحبة والادب والتخلق ولهذا لا يوجد لباسها
متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم لكن جرت عادة اصحاب الاحوال
انهم اذا راوا احدا من اصحابهم عنده نقص في امر ما
وارادوا تكميله يتحد به الشيخ فاذا اتحد به اخذ ذلك الثوب
الذي عليه في الحال ونزعه وافرغه عليه فيسري فيه ذلك
الحال فيكمل به ذلك الرجل فذلك هو الالباس عندنا المعروف

عند

مطلب في الباس الخرقة

عندنا شيوخنا المحققين رضي الله عنهم حم ق ت ه عن ابي هريرة
ما ذكر من ان الشيخين معا خرجاه هو ما جرى
عليه البعض فتبعه لكن الصدر المناوي قال لم يخرجه مسلم فليحرر

انما سمي القلب قلبا من تقلبه فان القلب في الاصل مشترك بين
... والخالص واللب ومنه قلب النخلة ومصدر قلبت
الشيء رددته ... على يديه والاناء قلبته على وجهه وقلبت الرجل
عن رايه صرفته عنه والمراد العضو الرئيسي المعلق بالجانب
الايسر المثلث الشكل المحدد الراس سمي به لسرعة الخواطر
وترددها عليه كما اشار اليه بقوله انما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة
... بادني واسعة عديمة البنا تعلقت في اصل شجرة يقلبها

وما سمي الانسان الا لنسيه • ولا القلب الا انه يتقلب

... فينبغي للعاقل الحذر من تقلب قلبه فانه ليس بين القلب
وقلبه الا التفخيم قال الغزالي رحمه الله القلب غرض للخواطر لا يقدر
على ... منها والتحفظ عنها بحال ولا هي تنقطع عنك بوقت ثم النفس
... مسارعة الى اتباعها والامتناع عن ذلك في مجهود الطاقة امر شديد
ومكابدة عظيمة وعلاج عسير اذ هو غيب عنك فلا يكاد يشعر حتى
يبتلى فيه آفة او تحدث له حالة ولذلك قيل

ما سمي القلب الا من تقلبه • والراي يضرب بالانسان اطوارا

... النظار ذو الاعتبار وفي الحديث رد على الصوفية في قولهم
ان الطريق لا ينال بتعليم بل هو تطهير للنفس عن الصفات المذمومة
وتصفيتها ثم الاستعداد وانتظار الفتح ما ذاك الا لان القلب ترد
عليه وساوس وخواطر تشوش فيتقلب واذا لم يتقدم رياضة النفس
وتهذيبها بحقائق العلوم تشبث بالقلب خيالات فاسدة تطمئن

من الجزء الثالث من التاريخ الكبير

انما سمي القلب قلبا

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على دينك ه

الحمد لله بلغ ... مقابلة وتصحيحا ...

النفوس اليها مدة طويلة وربما انقضى العمر بغير نجاح طب عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال العراقي اسناده حسن وفيه ضعيف المهم ان هذا الحديث خرجه احد من الستة والا لما عدل عنه على القاعدة المعروف وهو ذهول فقد خرجه منهم بعضهم باللفظ المزبور ن

مطلب انما سمي رمضان

انما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب اي يحرقها ويذيبها لما يقع فيه من العبادة يقال رمض الصائم يرمض اذا حر جوفه من شدة العطش والرمضاء شدة الحر ورمضت قدمه احترقت من الرمضاء ورمضت الفصال اذا وجدت حر الرمضاء فاحترقت اخفافها ورمض الرجل احترقت قدميه الرمضاء وخرج يترمض الظباء يسوقها في الرمضاء حتى تنفسخ اظلافها فياخذها ذكره الزمخشري وغيره محمد بن منصور بن عبد الجبار التميمي صاحب التصانيف في الفقه واصوله والحديث وغير ذلك الامام في ذلك السمعاني بفتح السين وسكون الميم نسبة الى سمعان بطن من تميم وابو زكريا يحيى بن منده في اماليه عن انس ورواه ابو الشيخ ايضا رحمه الله تعالى ن

مطلب انما سمي شعبان

انما سمي شعبان لانه يتشعب اي يتفرع فيه خير كثير للصائم اي لصائمه حتى يدخل الجنة يعني يكون صومه وما يترتب عليه سببا لادخاله الجنة مع السابقين الاولين او بغير عذاب او نحو ذلك والقصد به بيان فضل صومه شعبان وعظم قدر الشهر الرافعي امام الائمة في تاريخه تاريخ قزوين عن انس ورواه عنه ايضا ابو الشيخ بلفظ اتدرون لم سمي شعبان والباقي سواء ن

مطلب انما سميت الجمعة

انما سميت الجمعة اي انما سمي يوم الجمعة يوم جمعة لان آدم عليه الصلاة والسلام جمع بالبناء للمفعول اي جمع الله فيها خلقه اي صورته الكل تصوير على هذا الهيكل العجيب البديع وان هذا الحديث اشار النووي في تهذيبه بقوله روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انما سميت جمعة لاجتماع خلق آدم عليه الصلاة والسلام فيها انتهى وخفي هذا على الحافظ العراقي فلم يحضره مع سعة اطلاعه وعلوه

في هذا الفن فاعترض النووي حيث قال عقبه لم اجد له في الحديث اصلا وما قيل في سبب تسميتها به ايضا انه لاجتماع الناس فيها او لان المخلوقات اجتمع خلقها وفرغ منها يوم الجمعة او لاجتماع آدم مع حوى عليهما السلام في الارض فيها وان قريشا كانت تجتمع فيه الى قصي في دار الندوة خط في ترجمة ابي جعفر الافواهي عن سلمان الفارسي وفيه عبد الله بن عمر بن ابي امية قال الذهبي فيه جهالة وفي ترجمة الضبي ذكره ابن حبان في الضعفاء ن

مطلب فضل المصائب والحمى

انما مثل المؤمن حين يصيبه الوعك بالتحريك مغث الحمى كما في الصحاح وغيره اي شدتها او الحمى التي هي حرارة غريبة بين الجلد واللحم كالحديد بالاسترسال حين تصيبه الحمى شديدة كانت او خفيفة فان كانت شديدة فمكفرة والخفيفة مكفرة ايضا كرما منه تعالى وفضلا كمثل حديدة تدخل النار فيذهب خبثها بمعجمة فموحدة مفتوحتين فمثلثة اي ما تبرزه النار من الوسخ والقذر ويبقى طيبها بكسر الطاء وسكون التحتية تلك الوعك او الحمى ينفي بها الخطايا والذنوب وضرب المثل بذلك زيادة في التوضيح والتقرير لانه اوقع في القلب وبريك المتخيل محققا والمعقول محسوسا ولذلك اكثر الله تعالى في كتبه الامثال ولا يضرب المثل الا لما فيه غرابة طب ك في الايمان عن عبد الرحمن بن ازهر بفتح الهمزة وزاي ساكنة الزهري شهد حنينا قال ك صحيح واقره الذهبي وقال في المهذب مرسل جيد ن

الكرم

مطلب مثل صاحب القرآن

مطلب حامل القرآن

انما مثل صاحب القرآن اي مع القرآن والمراد بصاحبه من الفه كالمداومة نظرا او من ظهر قلب فان من داوم ذلك ذل له لسانه وسهلت عليه قراءته فاذا هجره ثقلت عليه القراءة وشقت عليه كمثل صاحب الابل المعقلة اي مع الابل المعقلة بضم الميم وفتح العين وشد القاف اي مشدودة بعقال اي حبل شبه درس القرآن ولزومه تلاوته

بوبل بعير يخاف شرانه ان عاهد عليها اى احتفظ بها
ملازمها امسكها اى استمر امساكه لها وان اطلقها ذهبت
اى انفلتت شبه القران بالابل المقيدة بالعقل فما دام تعهده
موجودا فحفظه موجود كما ان الابل ما دامت مشدودة بالعقال
فهى محفوظة وخصت الابل لانها اشد الحيوان الانسى
نفورا والمراد بالحصر حصر مخصوص بالنسبة لامر مخصوص وهو
دوام حفظه بالدرس كحافظ البعير بالعقل اما بالنسبة لامور اخرى
فله امثلة اخرى الاترى قد ضرب له امثالا اخر كقوله مثل
المومن الذى يقرأ القران كمثل الاترجة الخ افاده الحافظ العراقى
دافعا به ما عساه يقال ان قضية دلالته انما على الحصر انه لا مثل له
سوى ذلك وهو اوضح من قول ابن حجر المراد حصر مخصوص بالنسبة
للحفظ والنسيان بالتلاوة والترك مالك فى الموطأ حم
ق ن ه عن ابن عمر بن الخطاب

انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك اى انه
لم يكن صاحبه ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك ... وذا لم
يجد اى يعطيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة
اى انك ان لم تظفر منه بحاجتك جميعها لم تعدم الحسنة منها اما
الاعطاء واما الشراء واما اقتباس الرائحة ولذا يقال فى قوله
ونافخ الكير بعكس ذلك وذلك انه اما ان يحرق ثيابك بما تطاير
من شرار الكير واما ان تجد منه ريحا خبيثة والمقصود
منه النهى عن مجالسة من تؤذى مجالسته فى دين او دنيا والترغيب
فى مجالسة من تنفع مجالسته فيهما وفيه ايذان بطهارة المسك
وحل بيعه وضرب المثل والعمل بالاشباه والنظاير
• تجنب قرين السوء واصرم حباله • فان لم تجد منه محيصا فداره
• والزم حبيب الصدق واترك مراءه • تنل منه صفو الود ما لم تماره

الله

مع الشيخين حم

مطلب شر الجليس الصالح وجليس السوء

مطلب المقصود منه

حم الكلم حم

• وفى عرض السموات جنة • ولكنها محفوفة بالمكاره •
من ابى موسى الاشعرى

مطلب انما مثل يوم التنفل

انما مثل ... يوم التنفل مثل الرجل الذى يخرج من ماله الصدقة
بيتا اما منا وان شاء حبس فيصح النفل بنيته من اول النهار
قبل الزوال وتناول مفطر عنه كما فى خبر ويثاب من طلوع
الفجر ان كان القوم لا يتجزأ ن ه عن عايشة رضى الله عنها قلت يا رسول
الله اهدى لنا حيس فخبات لك منه فقال ادنيه اما انى اصبحت
صائما فاكل ثم ذكره قال عبد الحق فيه انقطاع وذلك لانه فى طريق
النسائى فى رواية ابى جعفر الاحوص عن طلحة بن يحيى عن مجاهد عن عايشة
ومجاهد لم يسمع منها كما فى علل الترمذى ع
انما مثل الذى يصلى ورأسه اى والحال ان
شعر راسه معقوص اى مجموع تشعث عليه اى الراس مثل الذى يصلى وهو مكتوف
مشدود اليدين الى كتفيه فى الكراهة لان شعره اذا لم يكن منتشرا
ليسقط على الارض فلا يصير فى معنى الساجد بجميع اجزائه كما ان يدى
المكتوف لا يقعان على الارض فى السجود قال ابو شامة وهذا محمول
على العقص بعد الضفر كما تفعله النساء حم م طب عن ابن عباس
انما هلك من كان قبلكم من الامم اى تسببوا فى هلاك انفسهم بالكفر
والابتداع باختلافهم فى الكتاب يعنى ان الامم السالفة اختلفوا
فى الكتب المنزلة فكفر بعضهم بكتاب بعض فهلكوا فلا تختلفوا انتم
فى هذا الكتاب والمراد بالاختلاف ما اوقع فى شك او شبهة او فتنة او شحناء
ونحوه واما الاختلاف فى وجوه المعانى واستنباط الاحكام والمناظرة
لاظهار الحق فانه ضيعم مامور به فضلا عن كونه منهيا قال
العراقى والاختلاف افتعال من الخلاف وهو تقابل بين اثنين
فيما ينفرد الرأى فيه م فى كتاب العلم عن ابن عمرو بن العاص

هو التمر والسمن والاقط

ليس هذا الكلام بمسلم لان المكتوف لا يلزم منه ان يسجد وهو مكتوف فقد يحلى او يحل عند السجود او ان الكتاف من امامه فيسجد وهو مكتوف ايمانه او فيتهم

هجرت دار الهجرة
حيث وقت

قال هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع اصوات رجلين
اختلفا في آية فخرج يعرف في وجهه الغضب فذكره وفي رواية
للترمذي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر
فغضب حتى كأنما فقئ في وجهه حب الرمان حمرة من الغضب
فقال ابهذا امرتم ام بهذا ارسلت اليكم ثم ذكره وقضية كلام
المؤلف ان ذا مما تفرد به مسلم عن البخاري وهو ذهول بل خرجه
عن النزال بن سبرة عن ابن مسعود وليس بينهما الا اختلاف
قليل ومن ثم اطلق عزوه اليهما ايضا كالديلمي ٥٥
انما هما قبضتان تثنية قبضة والقبضة بمعنى المقبوض كالغرفة
بمعنى المغروف وهو بالضم الاسم وبالفتح المرة والقبض الاخذ بجميع
الكف تنبيه سبق عن العارف ابن عربي رضي الله عنه
ما يفيد ان المراد بالقبضتين هنا سر الجمال الذاتي الذي اذا انكشف
الى الابصار يوم القيمة يختطف ابصار الكفار فيرمي بهم في النار والمؤمن
فيدخل الجنة فالقبضتان متحد معناهما مثنى لفظهما وبتركهما خلقت
الجنة والنار والنور والظلم والنعم والنقم وعلى ذلك المولى قال والارض
جميعا قبضته يوم القيمة عشر فيما من وضع الله من انتقال فلان
في قبضتي يريد تحت حكمي وان كان لا شيء منه في يده البتة لكن امره
فيه ماض وحكمه عليه قاض لحكمه على ما ملكته يده حسا وقبضت
عليه فلما استحالت الجارحة عليه تعالى عدل العقل الى روح القبضة
ومعناها وفائدتها وهو ملك ما قبضت عليه حالا فقبضة في النار
وقبضة في الجنة اي انه سبحانه وتعالى قبض قبضة وقال هذه الى
النار ولا ابالي وقال هذه الى الجنة ولا ابالي فالعبرة انما هو بسابق
القضاء الالهي الذي لا يقبل تغييرا ولا تبديلا ولا ينافيه جزاء انما
الاعمال بالخواتيم لان ربطها بها انما هو لكون السابقة غيبت
عنا والخاتمة ظاهرة لنا فنيطت الاعمال بها بالنسبة الينا

ذلك

بسبقت العلامة فاما من اعطى واتقى ولا يغتر بايجاد النفس
انه لا عبرة بالعمل بل بالسابقة او الخاتمة فانه تمويه واضلال
عن وضع الاسباب للمسببات حم طب عن معاذ بن جبل
ان احسن الكلام والهدي اي السيرة والطريقة فاحسن الكلام
كلام الله المنزل على رسوله في الكتب العلية الثاني و
الكتب الاربعة واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم النبي
اي سيرته وطريقته الا قال الحرالي استفتاح وتنبيه
للقلوب للسماع واياكم ومحدثات الامور اي احذروها
مما احدث على غير قواعد الشرع كما سبق فان شر الامور
محدثاتها التي هي كذلك وكل محدثة اي خصلة محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة لا يطولن عليكم الامد بدال مهملة كذا هو بخط المؤلف
فتقسوا قلوبكم ولا تكونوا كالذين
اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم ومن ثم
بطول الامل تقسو القلوب وباخلاص النية تقل الذنوب
نفسه من ايقن بالحشر والحساب وزهد في الاجر
وقال الغزالي رحمه الله تعالى اذا املت العيش الطويل
قلبك وضاع وقتك وكثر همك فهمك بلا فائدة ولا طائل ومتى
لا تذكر الموت ومن لم يذكره فمن اين لقلبه الحرقة فاذا طال
قلت طاعتك فانك تقول سوف افعل والايام بين يديك
تو بتك واشتد حرصك وقسى قلبك وعظمت غفلتك
الآخرة وذهبت والعياذ بالله آخرتك الا ان كل ما هو آت
قريب الا انما البعيد ما ليس بآت فكانكم بالموت وقد حل
الساعة ادهى وامر قال الطائي رضي الله عنه من خاف
قرب عليه البعيد ومن طال امله ساء عمله وقال
الامل قاطع عن كل خير والطمع مانع من كل حق

تنبيه واعظم الكتب الاربعة واعظم الافرقان وانظم الثلاثة الانجيل كما نقله الشيخ في شرح الشمائل

طول الامل

ما هو آت

القبضتان

الحاكم

وقبضة اهل النار

مطلب من ثمرات الامل

والصبر صابر الى كل ظفر والنفس داعية الى كل شر ومن ثمرات
طول الامل ترك الطاعة والتكاسل فيها وترك التوبة وتسويفها
والحرص على الجمع والاشتغال بالدنيا عن الاخرة مخافة الفقر
والنسيان للاخرة الا انما الشقي من شقي في بطن امه اي من
قدر الله عليه في اصل خلقته كونه شقيا فشقي حقيقة لا من
عرض عليه الشقا بعد وهو اشارة لشقا الاخرة لا الدنيا والسعيد
من وعظ بغيره الا ان قتال المومن كفر اي يؤدي الى الكفر
لشومه او كفعل الكفار او ان استحل او المراد كفر النعمة لا الجحود
وسبابه فسوق اي سبه وشتمه خروج عن طاعة الله ولا
يحل لمسلم ان يهجر اخاه في الاسلام فوق ثلاث من الايام
الا لمصلحة دينية كما دلت عليه اخبار واثار الا واياكم والكذب
اي احذروا الاخبار بخلاف الواقع فان الكذب لا يصلح لا بالجد
ولا بالهزل حيث كان لغير مصلحة شرعية كاصلاح بين الناس
والكذب لغير ذلك جماع كل شر واصل كل ذم لسوء عواقبه
وخبث نتائجه لانه ينتج النميمة والنميمة تنتج البغضاء والبغضاء
تؤول الى العداوة وليس مع العداوة امن ولا راحة ولا يعد
الرجل صبيه يعني طفله ذكرا او انثى فتخصيص الصبي بالذكر
فلا يفي له بل ينبغي ان يفي بما وعده لقوله تعالى كبر مقتا
عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله فلا بالفاء هو ما رايته
في نسخ كثيرة فتبعتها ثم وقفت على نسخة المصنف فلم ار ذكر بالفاء وان

مطلب في الكذب والصدق

الكذب يهدي الى الفجور اي يؤدي ويجر الى الميل عن الاستقامة
والانبعاث في المعاصي وان الفجور يهدي الى النار اي الى دخول
نار جهنم وان الصدق اي قول الحق يهدي الى البر وان البر
يهدي الى الجنة يعني ان الصدق يهدي الى العمل الصالح الخالص

من

التحرز عن ...

ما كالهدنة وذلك سبب لدخول الجنة بفضل الله تعالى وانه يقال اي
من الملأ الاعلى او يكتب في اللوح او في الصحف او على السنة الخلق بالالهام
للصادق صدق وبر في اقواله ويقال للكاذب كذب
وفجر فيصير ذلك كالعلم عليه وذلك يحمل من له ادنى عقل على الترغيب
في الاول والتنفير عن الثاني الا ان العبد يكذب حتى يكتب عند
الله كذابا اي يحكم له بذلك ويستحق الوصف به والعقاب عليه والمراد
انه داوم على الكذب قد ترادفت فيه حتى الفه فصار الكذب له عادة
ونفسه اليه منقادة حتى لو رام مجانبة الكذب عسر عليه فطامه
الى ان يكتب عند الله كذابا وكرر حرف التنبيه زيادة في تقريع القلوب
لهذا الواعظ وان كل كلمة من هذه الكلمات حقيقة بان يتنبه المخاطب
لها ويلقي سمعا واعيا وقلبا مراعيا ه عن ابن مسعود قال
... اسناده جيد ه

ما يبعث عليه الانسان

انما يبعث الناس من قبورهم على نياتهم فمن مات على شيء بعث
عليه ان خيرا فخير وان شرا فشر وفيه ان الامور بمقاصدها وهي قاعدة
فقهية يتفرع عليها من الاحكام ما لا يخفى وفي رواية انما يحشر الناس
على نياتهم في رواية لابن ماجه ايضا بدون انما ه عن ابي هريرة قال
المنذري اسناده حسن وقال الزين العراقي اسناد روايتي ابن ماجه حسن ه
انما يبعث المقتتلون على النيات اي انما يبعثون يوم القيامة على
نياتهم اي قصودهم التي كانوا عليها في الدنيا فيجازون على طبقها ويجري
عليهم حكمها قال الغزالي رحمه الله تعالى فمن عزم ليلا على ان
يصبح ويقتل مسلما او يزني بامراة فمات تلك الليلة مات مصرا
ويحشر على نيته وقد هم بسيئة ولم يعملها فكيف يظن ان الله
لا يواخذ بالنية والهم ابن عساكر في التاريخ عن عمر بن الخطاب
فيه عمرو بن شمر قال في الميزان عن الجوزجاني كذاب وعن ابن ...

حبان رافضي يروي الموضوعات وعن البخاري منكر الحديث ثم ساق
له مناكير هذا منها وعمرو هذا روى جابر الجعفي وقد ضعف الامام
صنيع المص انه لم ير مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز
وهو عجيب فقد خرجه ابو يعلى والطبراني باللفظ المزبور وقال
الهيثمي وفيه جابر الجعفي ضعيف وقال الحافظ رواه ابن ابي
الدنيا باللفظ المزبور عن عمرو وسنده ضعيف ورواه في فوائد
تمام بلفظ انما يبعث المسلمون على النيات وفيه ليث بن ابي
سليم وفيه خلف ٥

انما يسلط الله تعالى على ابن آدم من يخافه ابن آدم ولو ان
ابن آدم لم يخف غير الله تعالى لم يسلط الله عليه احدا من خلقه
وانما وكل بالبنا للمفعول والتخفيف اي انما فوض ابن آدم اي امره
لمن رجا ابن آدم اي لمن امل منه حصول نفع او ضر ولو ان ابن آدم
لم يرج الا الله تعالى اي لم يؤمل نفعا ولا ضرا الا منه لم يكله الى غيره
لكنه تردد وشك فاحس بالمكروه فانه اذا شك اتهم …
للحين الذي حل به وضاق الصدر حتى زحزح القلب عن محله فاذا
ضاق على القلب محله ضاق محل التدبير وهو الصدر فحل الانزعاج
والقلق والخوف ولو اشرق عليه نور اليقين لما تزحزح ولما
زاد عند عروض المخوف الا ثباتا واتساعا لكمال وثوقه بربه وجزمه
بان النفع والضر ليس الا منه لا من الاسباب فائدة الحكيم الترمذي
عن ابن عمر بن الخطاب وسببه انه مر في سفر بجمع على طريق
فقال ما شأنكم قالوا اسد قطع الطريق فنزل فاخذ باذنه
ونحاه عن الطريق ثم قال ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انما يسلط فذكره ابن عساكر قال ابن عربي اوحى الله الى داود عليه
السلام ابن لي بيتا يعني بيت المقدس فكلما بناه تهدم فاوحى

اليه

اليه انه لا يقوم على يديك فانك سفكت الدما فقال ما كان الا في سبيلك
قال صدقت ومع هذا انهم عبيدي وانه يقوم على يد ولدك سليمان فكان

انما يدخل الجنة من يرجوها لان من لم يرجها قانط من رحمة الله تعالى
والقانط جاهل بالله وجهله به يبعده عن دار كرامته ولا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون وانما يجتنب النار من يخافها اي يخاف ان يعذبه
الله بها والله تعالى عند ظن عبده به وانما يرحم الله من يرحم اي يرق
قلبه على عباده لان الجزاء من جنس العمل فمن لا يرحم لا يرحم هب عن
ابن عمر بن الخطاب قال العلائي اسناده حسن على شرط مسلم
وقوله هذا غير مقبول ففيه سويد بن سعيد فان كان الهروي
فقد قال الذهبي قال احمد متروك وقال البخاري عمي فلقن فتلقن وقال
النسائي غير ثقة وان كان الدقاق فمنكر الحديث كما في الضعفاء للذهبي

انما يخرج الدجال من دجل البعير طلاه بالقطران طليا يستغشي به
… الحق بالباطل يطليه او من دجل الشيء طلاه بالذهب فموه به
على الناس او من دجل في الارض اذا ضرب فيها لكونه يطوف كلها
الا مكة والمدينة او من الدجل وهو الكذب وهو اعور كذاب من غضبة
اي لاجل غضبة يحصل له سببها يغضبها قال الطيبي قيل يغضبها في
… لغضبة والضمير للغضبة وهو في محل نصب على المصدر اي انه يغضب
غضبة فيخرج بسبب غضبه والقصد الاشعار بشدة غضبه حيث
… على الغضبة وهي المرة من الغضب ويحتمل جعله مفعولا
… اي من يجوز كونه ضميرا حم م في الفتن عن حفصة بنت
عمر … استشهد عنها خنيس بن حذافة السهمي يوم احد
ماتت سنة ٤١ او غيرها ولم يخرجه خ ٥

انما يرحم الله تعالى من عباده الرحماء بالنصب على ان ما في انما

فاقته وبالرفع على انها موصولة والرحما جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة
وقضيته ان رحمة تعالى تختص بمن اتصف بالرحمة الكاملة بخلاف
من فيه رحمة ما لكن قضية خبر ابي داود الراحمون يرحمهم الله تكون
لى ورجحه البعض وانما بولغ في الاول لان ذكر لفظ الجلالة فيه دلالة
على العظمة فناسب فيه التعظيم والمبالغة **فائدة** ذكر بعض
العارفين من مشايخنا ان حجة الاسلام الغزالي رؤي في النوم فقيل له ما
فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال بماذا جئت فذكرت انواعا
من العبادات فقال ما قبلت منها شيئا ولكن غفرت لك هل تدري
بماذا جلست تكتب يوما فسقطت ذبابة على القلم فتركتها تشرب
من الحبر رحمة لها فكما رحمتها رحمتك اذهب فقد غفرت لك حديث
ابن عبد الله وعنه في الطبراني كالصريح في انهم لم يروه في شيء من
الستة وهو غفول قبيح فقد عزاه هو نفسه في الدرر للشيخين
من رواية اسامة بن زيد وهو في كتاب الجنائز من البخاري
عن اسامة بن زيد قال ارسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم
ان ابني قد احتضر فاشهدنا فارسل يقرئها السلام ويقول ان
لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى فلتصبر ولتحتسب
فارسلت اليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ
ابن جبل وابي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع اليه
الصبي فاقعده في حجره ونفسه تتقعقع ففاضت عيناه فقال
سعد يا رسول الله ما هذا قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب
عباده انما يرحم الله من عباده الرحماء ٥

انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل الغطر رواية الخطيب
ذووا الفضل اي العلم والعمل لان فضل العلم انما يعرف بالعلم

حقيقا ولا يبعد ان يكون هو المراد اي انما يرحم الله الرحمة الرحماء ... الشيخ

مطلب

حديث

الجهال العلم الذي به يتوصلون الى معرفته جهلوا فضله فا
ذلوا اهله وتوهموا ان ما تميل اليه نفوسهم من الاموال المقتنيات
والشهوات اولى ان يكون اقبالهم عليها واحرى ان يكون اشتغالهم
بها قال ابن المعتز العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل
لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما ولذلك انصرف الجهال عن العلم واهله
انصراف الزاهدين وانحرفوا عنه وعنهم انحراف المعاندين فان
من جهل شيئا عاداه والناقص لعدم العقل لعجزه عن بلوغ فضلهم يريد
الدرجة نقصه لعزته بنفسه ذكره الماوردي وقال الرازي
الانسان اعلم من غيره لا يمكنه معرفة قدره فلا يقدر على التمييز
بين ما لم يكن اعلم منه لانه لا بد ان يعرف مقدار معلومات
ومقدار ما به زاد احدهما على الاخر ونقص منه وهذا لا يتيسر الا لاعلم
واذا لم يمكن الناقص ان يحيط بما هو اكمل منه في العرف
فكيف يمكن العقول الناقصة الاحاطة بجلال من
... قال الماوردي فيجب ان الطالب اذا احس
... وحدة خاطره يعرف لمعلمه فضله ولا يظهر
... ولا استغناء عنه فان في ذلك كفرا بنعمته واستخفافا
... لا يعطي معرفة الحق له على التقليد فيما اخذ عنه فربما غلا
... في عالمهم حتى يروا ان قوله دليل وان لم يستدلوا وان
... الحجج فيفضي بهم الامر الى التسليم له فيما اخذوا
... التقصير فيما يصدر منه لانه يجتهد بحسب
... ياخذ عنه فلا يبعد ان تبطل تلك المقالات ان انفردت
... عن عداد العلماء فيما شاركت لانه قد لا يرى لهم من
... ما كانوا يرونه لمن اخذوا عنه فيطالبونهم بما قصروا فيه

الامام م

مطلب فضيلة العلم

مطلب في عدم انكار الطالب ... الفضل وان كان ذكيا

فيضعفوا عن اياته ويعجزوا عن نصرته فيذهبوا ضايعين ويبروا
بجزيه مصعوفين انتهى خط في ترجمة ابي طاهر الانباري عن انس
قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم بالمسجد اذ اقبل علي فسلم ثم وقف
ينتظر موضعا يجلس فيه وكان ابو بكر رضي الله عنه عن يمينه فتزحزح له
عن مجلسه وقال ها هنا يا ابا الحسن فجلس بين النبي صلى الله عليه
وسلم وبين ابي بكر فعرف السرور في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فذكره
قيفيه تعرف المصان الخطيب ذكره في ترجمته وسكت عليه وهو تلبيس
فاحش فانه اورده في ترجمة جعفر الدقاق الحافظ من رواته عنه
تعقبه بان ابا زرعة ذكر عن الحجاج انه قال هو ليس بمرضي في الحديث
ولا في كتبه كان فاسقا كذابا هذه عبارته فاقتصاره على عزوه
اليه وسكوته عما اعله به غير صواب ثم ان فيه ابا محمد
ذكريا العلائي قال الذهبي في الضعفاء قال الدارقطني يضع الحديث
وقال ابن الجوزي موضوع العلائي يضع ابن عساكر في تاريخ دمشق
عن ابي سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم جالسا مع اصحابه
وبجنبه ابو بكر وعمر فاقبل العباس فاوسع له مجلسه بين النبي صلى
الله عليه وسلم وبين ابي بكر فذكره قال السخاوي وهما ضعيفان
ومعناه صحيح ولا يخدش اجماع اهل السنة على تفضيل ابي بكر
انتهى انما يغسل من بول الانثى
وينضح اي يرش بالماء حتى يعم موضع البول وان لم يسل من
بول الذكر اي الصبي الذي لم يطعم غير لبن للتغذي ولم يجاوز
حولين ومثل الانثى الخنثى وفارقت الذكر لغلبة الابتلاء بحمله
دونها اما اذا اكل غير لبن للتغذي او جاوز حولين فيتعين الغسل
وبهذا التفصيل اخذ الشافعي رضي الله عنه وفيه نجاسة بول الطفل
قال النووي وما حكاه عياض عن الشافعي انه طاهر فينضح انما

تعدد سبب الحديث

الاكتفا

الاكتفا بالنضح هو مذهب الشافعي فاتقرر سره وقال ابو حنيفة
ومالك يغسل كغيره والحديث حجة عليهما حم د ه ك عن ام الفضل
بنت الحارث ابنة العباس لبابة قالت كان الحسين في حجر
النبي صلى الله عليه وسلم فبال فقلت اعطني ازارك اغسله فذكره وسكت
عليه ابو داود واقره المنذري وصححه ك واقره الذهبي وقال
ابن حجر في تخريج المختصر حديث حسن وفيه الندب الى حسن المعاشرة
واللين والتواضع والرفق بالطفل وندب حمله ن
انما يقيم للصلاة من اي المؤذن الذي اذن لها يعني هو
اولى بالاقامة من غيره لا ان ذلك حتم كما يفيده روايات اخر طب عن
ابن عمر بن الخطاب قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فطلب بلالا
ليؤذن فلم يوجد فامر رجلا فاذن فجاء بلال فاراد ان يقيم
فذكره قال الهيثمي فيه سعيد بن راشد السماك ضعيف ن
انما يكفي احدكم ما كان في الدنيا اي مدة كونه فيها مثل زاد الراكب
هو ما يوصل لمقصده بقدر الحاجة من غير فضلة في مأكله ومشربه وما
يقيه الحر والبرد وهذا ارشاد الى الزهد في الدنيا والاقتصار فيها
على قدر الحاجة فان التوسع فيها وان كان قد يعين على المقاصد الاخروية
لكن النفوس الدنيوية قد امتزج داواها بدائها ومرجوها بمخوفها
فتهيجها مما يوثق ببصيرته وكمال معرفتها فلم استكثار بقدر
من الفاضل الى ما يوصل الى منازل الابرار فالبعد البعد والفرار
الفرار من مظان الاخطار طب هب وكذا ابو يعلى في حديث يحيى بن
جعدة عن خباب بمعجمة وموحدتين اولهما مشددة وقال
يحيى عاد خبابا ناس من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ا
ابشر ابا عبد الله ترد على محمد صلى الله عليه وسلم الحوض فقال كيف
وهذا واشار الى اعلى البيت واسفله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في السنن

فذكره قال المنذري اسناده جيد وقال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح غير يحيى بن جعدة وهو ثقة ن
انما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله تعالى وما عدا
ذلك فهو معدود عند اهل الحق من السرف وتركه عين الشرف وصرف
النفس عن شهواتها حتى الحلال هو حقيقة تزكيتها وقتلها واخمادها
انما هو احياؤها والحلال فيها ترتع في شهواتها هواها واقرها قد
افلح من زكاها وقد خاب من دساها والنفس مطية يقويها افناؤه
ويضعفها استمتاعها فعلى المؤمن دفع ما زاد على الكفاف وتخليه
لذوي الحاجة ليتغذون معاشا ستة في الزهد ن في الزهد ه في الزهد
عن ابي هاشم بن عتبة بضم المهملة وسكون المثناة فوقية ابن ربيعة
ابن عبد شمس القرشي او شيبة او هاشم او هشام او هشيم صحابي
صغير من مسلمة الفتح مرض فجاءه معاوية يعوده فقال يا خال ما يبكيك
او جع يشئزك اي يقلقك قال كلا ولكن الخ لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الي عهدا لم آخذ به فذكره ن

اذا يلبس الحرير في الدنيا لفظ عربي سمي به لخلوصه اذ يقال
لكل من خالص محرر وقيل فارسي معرب من اي مكلف وكلمة
من هذه تدل على العموم فتشمل الاناث لكنه مخصوص بالرجال بادلة
خارجية من لا خلاق اي نصيب له في الآخرة يعني من لا حظ له
نصيب له من لبس الحرير في الآخرة فعدم نصيبه كناية عن عدم دخول
الجنة ولباسهم فيها حرير وهذا ان استحل والا فهو تهويل
وزجر قال الكرماني وربما يتوهم ان فيه دليلا لمن لبس للكافر
وهو باطل لان في الحديث الاذن له في لبسه وهو مخاطب بالفروع
فيحرم عليه كالمسلم قال الحرالي والخلاق الحظ الرائق بالخلق
والخلق وقال الراغب الخلاق ما اكتسبه الانسان من الفضيلة
بخلقه وقال الزمخشري الخلاق النصيب وهو كالاخلاق
الانسان

مطلب من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ما معناه

تنبيه في تفسير الخلاق

الانسان اي قدر من خير كما قيل له قسم لانه قسم ونصيب لانه نصب
ابن ثابت انتهى حم ق ن ٥ عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه عمر
ابن الخطاب حدث عبد الله ان اباه عمر رأى حلة سيراء عند باب
المسجد فقال عمر يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة
للوفد اذا قدموا عليك فذكره ه

انما يلبس علينا صلاتنا اي انما يخلط علينا فيها واللبس الخلط
والاشكال قوم يحضرون الصلاة بغير طهور اي بغير احتياط
فانها من الحدثين بان يغفلوا عما يطلب تعهده او تيمما هلوا فما ينبغي
التحرز فيه منها من شهد الصلاة اي حضرها معنا فليحسن
الطهور بالمحافظة على واجباته وشروطه وآدابه لئلا يعود شؤمه
على المصلين معه فيجد الشيطان الى التلبيس عليهم سبيلا سهلا
واسلفه حم ش ابو بكر عن ابي روح الكلاعي قال صلى المصطفى
صلى الله عليه وسلم باصحابه فقرأ سورة الروم فلما انصرف ذكره وابو الروح
هو شبيب بن ذي الكلاع بفتح الكاف وخفة اللام وعين مهملة
الحمصي عبد الملك بن عمير قال الذهبي مختلف في صحبته قال ابو روح صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه فقرأ سورة الروم فتردد فيها فلما انصرف
قال انما الخ ن

مطلب في حسن الطهور للمأمومين

انما ينصر الله هذه الامة بضعيفها بدعوتهم اي طلب ضعفائهم
بحق النصر والظفر لهذه العصابة الاسلامية وصلاتهم واخلاصهم
في جميع اعمالهم قال الحرالي والنصر الاعانة والاظهار على العدو
ومنه نصر الله الارض غاثها ن من حديث مصعب بن سعد عن سعد
ابن ابي وقاص قال مصعب رأى سعد ان له فضلا على من دونه
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكره وهكذا رواه الطبراني وابو نعيم والديلمي حسنا
انه اي الشأن ليغان بغين معجمة من الغين وهو الغطاء على
قلبي الجار والمجرور نائب عن الفاعل ليغان اي ليغشى على قلبي

قال السيوطي رحمه الله المختار ان هذا من المتشابه الذي لا يخاض في معناه وقد سئل عنه الاصمعي فقال لو كان قلب غيره صلى الله عليه وسلم لتكلمت فيه علقي

وقال الحلبي اسم ان ضمير الشان والجملة بعده خبر له ومفسره
والفعل مسند الى الظرف ومحله رفع بالفاعلية وانى لاستغفر الله
اى اطلب منه الغفر اى الستر فى اليوم الواحد من الايام ولم يرد به يوما
معينا مائة مرة قال العارف الشاذلى هذا غين انوار لا غين
اغيار لانه كان صلى الله عليه وسلم دائم الترقى فكلما توالت انوار المعارف
على قلبه ارتقى الى رتبة اعلى منها فيعد ما قبلها كالذنب انتهى اى فيستغفر منه
ذلك الغين غين حجاب ولا غفلة كما توهم وانما كان تستغرقه انوار
التجليات فيغيب بذلك الحضور ثم يسأل الله المغفرة اى ستر حاله
عليه لان الخواص لو دام لهم التجلى لتلاشوا عند سلطان الحقيقة فا
لستر لهم رحمة وللعامة حجاب ونقمة ومن كلمات [illegible]
لا ينبغى ان يعتقد ان الغين نقص فى حال المصطفى صلى الله عليه وسلم
بل كمال او تتمة كمال وهذا السر دقيق لا ينكشف الا بمثال
وهو ان الجفن المسبل على حدقة البصر وان كانت صورته
صورة نقصان من حيث هو اسبال وتغطية على ما يقع عليه الا ان يكون
باديا فان القصد من خلق العين ادراك المحسوسات وذلك لا يكون الا
بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات
عند قوم وبانطباع صور المدركات فى الكرة الجليدية عند اخرين
فكيفما كان لا يتم المقصود الا بانكشاف العين وعرائها عما يمنع
انبعاث الاشعة عنها لكن لما كان الهواء المحيط بالابدان الحيوانية
قلما يخلو من الغبار الثائر بتحريك الرياح فلو كانت الحدقة دائمة
الانكشاف تأذت به فخلقت بالجفون وقاية لها ومصقلة
للحدقة فيدوم جلاؤها فالجفن وان كان نقصا ظاهرا فهو كمال
حقيقة فلهذا لم تزل بصيرة النبى صلى الله عليه وسلم متعرضة لان تصدأ
بالغبار الثائر من انفاس الاغيار فدعت الحاجة الى اسبال
جفن من الغين على حدقة بصيرته سترا لها

ووقاية

حديث انه ليغان على قلبى

الجليدية

الذى هو

اى قابلة لانه واقع

وقاية لها وصقالا عن تلك الاغبرة المثارة بروية الاغيار وانفاسها
مع انه الغين وان كان نقصا فمعناه كمال وصقال حقيقة انتهى
وهنا تاويلات عجيبة وتوجيهات غير سديدة وحسبك بهذا واراد
بالتكثير فلا تدافع بينه وبين رواية السبعين الآتية قال الحرالى
نفس الاية كما بلغ العد المثلث من الآحاد والعشرات وعشرها وعشر
تشفع لان ما تم فى الثالث كان ما زاد عليه تكرارا لا يجزى عن الثلاث
م ١٢ فى الدعوات د ه فى الصلاة ش فى يوم وليلة عن الاغر بفتح الهمز
والمعجمة ابو عبد الله المزنى بضم الميم وفتح الزاى وقيل الجهنى ومنهم من
قرن بينهما قال البخارى المزنى له صحبة يروى عن معاوية بن قرة
انه ان من لم يسأل الله تعالى اى يطلب من فضله يغضب عليه
لانه اما قانط واما مستكبر وكل واحد من الامرين موجب الغضب قال بعض
المفسرين فى قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى اى عن دعائى فهو
سبحانه يحب ان يسأل وان يلح عليه ومن لم يسأله يبغضه والمبغوض
مغضوب عليه قال ابن القيم هذا يدل على ان رضاه فى مسئلته وطاعته
واذا رضى الرب تعالى فكل خير فى رضاه كما ان كل بلاء ومصيبة فى غضبه و
الدعاء عبادة وقد قال ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم
داخرين فهو تعالى يغضب على من لم يسأله كما ان الآدمى يغضب على من يسأله
ويغضب ان تركت سؤاله ه وبنى آدم حين يسأل يغضب ه
فشتان ما بين هذين وسحقا لمن علق بالاثر وابعد عن العين قال
عليه وقد علم مكررا اذا كان هذا فما ينبغى لاحد ان يخلى يوما وليلة من الدعاء لان الزمن
يوم وليلة وما وراءهما تكرار فاذا كان ترك الدعاء اصلا يوجب الغضب فادنى
ان لا يترك يوم وليلة ان لا يكون مكروها ش عن ابى هريرة وخرجه عنه
ايضا احمد والبخارى فى الادب المفرد ه والبزار ك كلهم من رواية
ابى صالح الخوزى بضم الخاء المعجمة وسكون الواو ثم زاى عنه والخوزى مختلف فيه

اى من لم يسأله فتيل

سئل ابن عبد السلام من ترك الدعاء فاجاب بانه معصية كالاستكبار ذكره فى شرح الجزء ١٣ فراجعه

ابن معين وقواه ابو زرعة وقال ابن كثير انه ابو حاتم السجستاني ... يا ابا احمد تفرد بتخريجه وليس كما قال فقد جزم شيخه المزي في الاطراف بما ذكره كله انتهى قال الحافظ ابن حجر ن

اني أُوعَك اي يأخذني الوعك بسكون العين اي شدة الحمى ومرها او الم ... والرعدة فيها كما يوعك رجلان منكم لمضاعفة الاجر وكذا سائر الانبياء كما ذكره القضاعي وتمام الحديث قيل يا رسول الله ذلك ان لك اجرين قال اجل حم في الادب عن ابن مسعود ظاهره ان هذا مما تفرد به مسلم عن البخاري والامر بخلافه فقد رواه البخاري في الطب من حديث ابن مسعود ولفظه دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك اجرين قال اجل ذلك كذلك ما من مؤمن يصيبه اذى من شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة اوراقها ن

اني لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر ابن الخطاب لمهابته كما سبق موضحا وهذا قاله وقد راى حبشية تزفن والناس حولها اذ طلع عمر فانفضوا عنها مهابة له وخوفا منه فتلك المراة شيطان الانس لانها تفعل فعل الشيطان ت في المناقب عن عائشة قالت سمعنا لغطا وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشية تزفن فقال يا عائشة تعالي فانظري فجئت فوضعت لحيي على منكبه انظر اليها فقال اما شبعت فقلت لا اذ طلع عمر رضي الله عنه فارفض الناس فذكره قال ت صحيح غريب من هذا الوجه انتهى وفيه زيد بن الحباب قال في الكاشف لم يكن به باس وقد يهم ن

اني فيما لم يوح الي بالبناء للمفعول ويصح للفاعل كاحدكم فاني بشر لا اعلم الا ما علمني ربي واعلم انه كان للمصطفى صلى الله عليه وسلم احوال فتارة يوخذ عنه فيقول لست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني اي طعام بر وانعام ومحبة واكرام وتارة يرد الى البشرية فيقول اني كاحدكم وتارة تستغرقه نور المشاهدات الربانية فيقول لست مثلكم وتارة تختطفه الجذبات القريبة فيقول ما ادري ما يفعل بي ولا بكم وبذلك يعرف انه لا تناقض بين ما هو من هذا القبيل في الاخبار فتدبر طب وابن شاهين في كتاب السنة عن معاذ بن جبل قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعثه الى اليمن استشار ناسا فقال ابو بكر لولا انك استشرتنا ما تكلمنا فذكره قال الهيثمي فيه ابو العطوف ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف ن

اني لم ابعث لعانا اي سبابا والعن اي الابعاد عن الرحمة والمراد لم ابعث لاجل الفعل علي وزان وما ربك بظلام وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما قيل له ادع على المشركين يعني لو كنت ادعو عليهم لبعدوا عن رحمة الله لصرت قاطعا عن الخير اي لم ابعث لهذا طب عن كرز بن سامة وقيل ابن ابي اسامة العامري وقال ابن سلمة بصري قال ... وهو يقال له صحبة قال قيل يا رسول الله ادع الله على بني عامر فذكره ... وفيه من لم اعرفهم ن

اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة لمن اراد الله اخراجه من الكفر الى الايمان اولا قرب الناس الى الله والى رحمته لا لابعدهم عنها فاللعن مناف لحالي فكيف العن قال المظهري وفي هذا الحديث مباحث منها ان معنى قوله رحمة هدايته للمؤمنين وتاخير العذاب عن غيرهم من الكفار وهم اهل الذمة وما عداهم امر بقتلهم وغنم مالهم وذلك اشد من طلب الدنيا وهذا ان امتناعه عن الدعاء عليهم من جهة العموم مما ... من جهة الخصوص ومنها ان طلب الدعاء عليهم لا ينحصر في اللعن ... الجواب بقوله لم ابعث لعانا ومنها ان لعن الكفار جائز ... لعنة الله على الكافرين والظالمين وفي البخاري انه دعا على قريش انتهى خ م عن ابي هريرة

بلغ الى هنا تحقيقا ومقابلة ... سماعا ... على الفقهاء والمحدثين الشيخ محمد ابي المواهب مفتي الحنابلة بدمشق غفر الله له ولوالديه واحباه ... وعمم ... سيد المرسلين امين

حرره الفقير محمد ... الدمشقي عفي عنه

٢٣٢
... من المناوي الكبير

في مبحث المزاح

اني لأمزح اي بالقول وكذا بالفعل وتخصيصه بالاول لسبقه
ولا اقول الا حقا لعصمتي عن الزلل في القول والعمل وذلك كقوله لامرأة
زوجك الذي في عينيه بياض وقوله في العجوز لا يدخل الجنة عجوز وقوله
لآخر لاحملك على ولد الناقة وقيل لابن عيينة المزاح سبة فقال
بل سنة ولكن لمن يحسنه وانما كان صلى الله عليه وسلم يمزح لان الناس
مامورون بالتأسي به والاقتداء بهديه فلو ترك صلى الله عليه وسلم اللطافة
والبشاشة ولزم العبوس والقطوب لاخذ الناس من انفسهم
بذلك على ما في مخالفة الغريزة من المشقة والعناء فمزح صلى الله عليه وسلم ليمزحوا
ولا يناقض ذلك خبر ما انا من دد ولا الدد مني فان الدد اللهو والباطل
وهو اذا كان لا يمزح الا حقا لا يكون لهوا فمن زعم تناقض الحديثين من اهل
الزائغة فقد افترى وقال الماوردي العاقل يتوخى بمزاحه احد
حالين لا ثالث لهما احدهما ايناس المصاحبين والتودد الى المخاطبين
وهذا يكون بما انس من جميل القول وبسط من مستحسن الفعل وقد قال
حكيم لابنه يا بني اقتصد في مزاحك فان الافراط فيه يذهب البهاء و
يجرئ السفهاء والتقصير فيه نقص بالمؤانسين وتوحش
بالمخاطبين والثاني ان ينفي من المزاح ما طرأ عليه وحدث به
من هم وقد قيل لا بد للمصدور ان ينفث ومزاح النبي صلى الله عليه وسلم
لا يخرج من ذلك واتي علي كرم الله وجهه برجل فقال احتلم
بامي قال اقيموه في الشمس واضربوا ظله الحد اما مزاح
ليغيظ الى خلاعة او يغض هيبة ففيه هجنة ومذمة قال ابن
عربي ولا يستعمل المزاح ايضا في احكام الدين فانه جهل قال
تعالى مخبرا عن قصة البقرة ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا
هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قال معناه لا امزح في

احكام

احكام الدين فان ذلك فعل الجاهلين ولكن اذبحوها فستروا الحقيقة
فيها طيب وكذا رواه الخطيب عن ابن عمر بن الخطاب خط عن انس قال الهيثمي
اسناد الطبراني حسن انتهى وانما يصح لان فيه الحسن بن محمد بن عنبر
ضعفه ابن قانع وغيره وقال ابن عدي حدث باحاديث انكرت
عليه هذا هـ ن
اي وان داعبتكم اي لاطفتكم بالقول فلا اقول الا حقا قاله
لما قالوا له انك تداعبنا يا رسول الله والمداعبة مطلوبة محبوبة لكن
في مواطن مخصوصة فليس في كل آن يصلح المزاح ولا في كل وقت يحسن
شعر
الجد قال
ازاح جنب الهزل يحسن بالفتى * واني اذا جد الرجال لذو جد
وقال الراغب المزاح والمداعبة اذا كانا على الاقتصاد محمود
والافراط فيه يذهب البهاء ويجرئ السفهاء وتركه يقبض المؤانس
ويوحش المخالط لكن الاقتصاد منه صعب جدا لا يكاد يوقف عليه
ولذلك تحرج عنه اكثر الصالحين قيل المزاح مسلبة للبهاء مقطعة للاخاء
عم الا انبج الا الشر حم ت وحسنه عن ابي هريرة وقال الهيثمي اسناد
احمد حسن
ن
اني لأعطي رجالا مفعوله
الاسم محذوف اي الشيء وادع اي واترك الى اترك من هو احب
الي منهم اي اولى بالاعطاء منه لا اعطيه شيئا من الفيء ونحوه مخافة مفعول له — يكبوا
لقوله اعطي اي لاجل مخافة ان يكبوا بضم اوله وفتح الكاف في النار اي يقلبوا
منكوسين فيها والكب الالقاء على الوجه فقوله على وجوههم تاكيد
يعني ان ما اعطي بعضا من العطاء لضعف ايمانه حتى لو لم اعطه لاعرض عن
الحق وسقط في النار على وجهه واترك بعضا في القسمة لعلمي بكمال ايمانه
اراد به فعلي في المؤلفة الذين لم يصل نور الايمان لقلوبهم وانما كانوا عبيد
الدرهم والدينار وكان يعطيهم الاقرع بن حابس وعيينة والعباس بن مرداس

وابو شعيب ويزيد ابنه وفي شرح الاحكام لعبد الحق ان اخاه
معاوية منهم كذا قال المقدسي وغيره من علماء الآثار كذا قال وفيه حل
الاعطاء لمن لم يتمكن الاسلام من قلبه وان للامام تمييز البعض لمصلحة
وانه يقدم الاهم فالاهم وفيه جواز الشفاعة الى ولاة الامر ومراجعة
المشفوع اليه اذا لم يؤد الى مفسدة والامر بالتثبت وان المشفوع
اليه لا يعاتب اذا رد الشفاعة اذا كانت خلاف المصلحة وانه ينبغي
ان يعتذر للشافع ويبين له عذره في ردها وانه لا يقطع بالجنة
لاحد على التعيين الا من ثبت فيهم نص كالعشرة وان الاقرار
باللسان لا ينفع الا اذا اقترن به اعتقاد بالقلب حم م عن سعد
ابن ابي وقاص قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسما فقلت
يا رسول الله اعط فلانا فانه مؤمن فقال او مسلم اقولها ثلاثا
ويرددها علي ثلاثا او مسلم ثم قال اني اعطي الرجل وهذا ا
الحديث رواه مسلم عن سعد بلفظ اني لاعطي الرجل وغيره احب الي
منه مخافة ان يكبه الله في النار وبلفظ اني لاعطي الرجل وغيره احب
الي منه خشية ان يكبه الله في النار على وجهه فكان العز لمسلم اولى
اني تارك فيكم بعد وفاتي خليفتين زاد في رواية احدهما اكبر من
الآخر وفي رواية بدل خليفتين ثقلين سماهما به لعظم شأنهما
كتاب الله القرآن حبل اي هو حبل ممدود ما بين السماء والارض
قيل اراد به عهده وقيل السبب الموصل الى رضاه وعترتي بمثناة
فوقية اهل بيتي تفصيل فيه اجمال بدلا وبيانا وهم اصحاب الكساء
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وقيل من حرمت عليه
الزكاة ورجحه القرطبي يعني ان ائتمرتم باوامر كتابي وانتهيتم بنواهيه
واهتديتم بهدي عترتي واقتديتم بسيرتهم اهتديتم فلم تضلوا قال
القرطبي

كتاب الله

مطلب العترة

اهل البيت

الزكية وهذه الوصية وهذا التأكيد العظيم يقتضي وجوب
احترام اهله وابرارهم وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الفروض
المؤكدة التي لا عذر لاحد في التخلف عنها هذا مع ما علم من خصوصيتهم
بالنبي صلى الله عليه وسلم وبانهم جزء منه فانهم اصوله التي نشأ عنها وفروعه
التي نشأوا عنه كما قال صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني
ومع ذلك فقابل بنو امية عظيم هذه الحقوق بالمخالفة والعقوق
فسفكوا من اهل البيت دماءهم وسبوا نساءهم واسروا صغارهم
وخربوا ديارهم وجحدوا شرفهم وفضلهم واستباحوا سبيهم
ولعنهم فخالفوا المصطفى صلى الله عليه وسلم في وصيته وقابلوه بنقيض
مقصوده وامنيته فوا خجلهم اذا وقفوا بين يديه ويا فضيحتهم يوم
يعرضون بين يديه وانهما اي والحال انهما وفي رواية ان اللطيف
اخبرني انهما لن يفترقا اي الكتاب والعترة اي يستمرا متلازمين
حتى يردا علي الحوض اي الكوثر يوم القيامة زاد في رواية كهاتين
واشار باصبعيه وفي هذا مع قوله اولا اني تارك فيكم تلويح بل
تصريح بانهما كتوأمين خلفهما ووصى امته بحسن معاملتهما وايثار
حقهما على انفسهم والاستمساك بهما في الدين اما الكتاب
فلانه معدن العلوم الدينية والاسرار والحكم الشرعية وكنوز
الحقائق وخفايا الدقائق واما العترة فلان العنصر
اذا طاب اعان على فهم الدين فطيب العنصر يؤدي الى حسن
الاخلاق ومحاسنها تؤدي الى صفاء القلب ونزاهته وطهارته
قال الحكيم والمراد بعترته هنا العلماء العاملون منهم اذ هم
الذين لا يفارقون القرآن اما نحو جاهل وعالم مخلط فاجنبي
من هذا المقام وانما ينظر للاصل والعنصر عند التحلي بالفضائل و
التخلي عن الرذائل فاذا كان العلم النافع في غير عنصرهم لزمنا اتباعه
كائنا ما كان ولا يعارض حثه هنا على اتباع عترته حثه في خبر آخر

صلى الله عليه وسلم

مطلب عترته هنا العلماء العاملون

مع اتباع قريش لان الحكم على فرد من افراد العام حكم العام لا يوجب
قصر العام على ذلك الفرد على الاصح بل فايدته مزيد الاهتمام بشان
ذلك الفرد والتنويه برفعة قدره سنة قال الشريف
هذا الخبر يفهم وجود من يكون اهلا للتمسك به من اهل البيت والعترة
الطاهرة في كل زمن الى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور الى
التمسك به كما ان الكتاب كذلك فلذلك كانوا امانا لاهل الارض فاذا
ذهبوا ذهب اهل الارض حم طب عن زيد بن ثابت قال الهيثمي
رجاله موثقون ورواه ايضا ابو يعلى بسند لا باس به والحافظ عبد
العزيز بن الاخضر وزاد انه قال في حجة الوداع و وهم من زعم وضعه
كابن الجوزي قال ابن الجوزي و في الباب ما يزيد على عشرين
من الصحابة رضي الله عنهم
اني لارجو اي اؤمل ان لا تعجز امتي بفتح التاء وكسر الجيم اي اغنياؤها
عن الصبر على الوقوف للحساب عند ربها ان بفتح الهمزة وسكون
النون يؤخرهم في هذه الدنيا نصف يوم من ايام الاخرة قيل
لسعد كم نصف ذلك اليوم قال خمسمائة عام اي اخذا من اية
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون و ما تقرر من حمل الحديث
على شان يوم القيمة وتاويله بما ذكر هو ما مشى عليه بعض المحققين
و ذهب ابن جرير الطبري الى اجرايه على ظاهره وقال نصف اليوم
خمسمائة سنة فاذا انضم الى حديث ابن عباس ان الدنيا سبعة
الاف سنة توافقت الاخبار فيكون الماضي الى وقت الحديث
المذكور ستة الاف سنة وخمسمائة سنة تقريبا انتهى قال
وقد ظهر بطلان ذلك و قد بينت السهيلي انه ليس في الحديث
هذا الحديث ما ينفي الزيادة على الخمسماية قال وقد جاء
ذلك فيما رواه جعفر بن عبد الواحد بلفظ ان احسنت امتي
فبقاؤها يوم من ايام الاخرة وذلك الف سنة وان اساءت
فنصف يوم انتهى وقد ظهر بطلان ذلك ايضا قال الطيبي

مطلب في وجود من يكون اهلا للتمسك به من اهل البيت

ابو حاتم ... ابن السابقين الى ... الجمع

واما ما يورده بعض العوام من ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يولف تحت الارض فليس له اصل ولا ذكر في كتب الحديث علقمي

بعد

بعد ما زيف الحمل عليه يوم القيمة العجز هنا كناية عن كمال القرب والمكانة
عند الله يعني اني لارجو ان يكون لامتي مكانة عند الله يمهلهم في زمانهم هذا الى انتهاء خمسماية
سنة بحيث لا يكون اقل من ذلك الى قيام الساعة قال
ابن حجر بعد ما حقق تزييف الطيبي وتعقب جميع ما مر
ما قيد عليه في ذلك بما اخرجه معمر في الجامع عن مجاهد عن عكرمة بلا
ان قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال الدنيا من
اولها الى اخرها يوم مقداره خمسون الف سنة لا يدري كم مضى وكم
بقي الا الله حم د في الملاحم عن سعد بن ابي وقاص قال
المناوي سنده جيد وقال ابن حجر في الفتح رواته ثقات الا ان فيه
انقطاعا واخرجه ابو داود ايضا من حديث ابي ثعلبة بلفظ والله
لا تعجز هذه الامة من نصف يوم وصححه الحاكم ثم قال اعني ابن
حجر رجاله ثقات لكن رجح البخاري وقفه
اني نهيت بصيغة المجهول وزجرت بما نصب لي من الادلة وانزل علي من
الايات في امر التوحيد عن قتل المصلين قال القاضي اراد
بالمصلين المؤمنين وانما سمى المومن بالمصلي لان الصلوة اشرف
الاعمال واظهر الافعال الدالة على الايمان قال الحاكم النهي
بحكم الواقع من الفعل التزاما اليه بمنزلة اثر الفعل المسمى نهيا لمنعه
عما تهوى اليه النفس مما يستبصر منه النهي د عن ابي هريرة قال
اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخنث خضب يديه ورجليه بالحنا فنفاه
فقلنا الا نقتله فذكره اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال
لا يثبت وقال الزين العراقي ضعيف وعده في الميزان من المناكير
اني نهيت عن زبد المشركين بفتح الزاي وسكون الموحدة اي
عطائهم ورفدهم واستشكل بقبول هدية المقوقس وغيره
وجمع بان الامتناع في حق من يريد بهديته التودد والموالاة
والقبول لمصلحة كتاليف وتانيس واما الجمع بان الامتناع كما
لهدية خاصة والقبول فيما اهدى للمسلمين فتعقب بان

مطلب في النهي عن قتل المخنث اي المومن

مطلب النهي

عا

من جملة ادلة الجواز ما وقعت الهدية فيه له خاصة وقيل يحمل
القبول على من هو من اهل الكتاب والرد على اهل الوثن ومن زعم
نسخ المنع كالمؤلف باحاديث القبول او عكسه فمردود بان
النسخ لا يثبت بالاحتمال ولا التخصيص د ت من طريق قتادة
عن عياض بن حمار بحاء مهملة وميم مخففة وراء قال اهديت
للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة فقال اسلمت قال لا فذكره
انى لا اقبل هدية مشرك اى ما يهدى من قل او كثر الا لمصلحة كما تقرر
اما غير المصطفى صلى الله عليه وسلم من الولاة فلا يحل له قبولها لنفسه
عند الجمهور فان فعل كانت فيئا طب عن ابن شهاب عن
عبد الرحمن بن كعب عن كعب بن مالك قال جاء ملاعب الاسنة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدية فعرض عليه الاسلام فابى فذكره
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفيه قصة وقال ابن حجر
رجاله ثقات الا انه مرسل وقد وصله بعضهم عن الزهري ولا يصح
انى لا اصافح النساء وفي رواية للطبراني انى لا امس النسا وهذا
قاله لاميمة بنت رقيقة لما اتته في نسوة تبايعه على ان لا نشرك
بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان
نفتريه من بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف قال لهن
المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما استطعتن واطقتن فقلن الله
ورسوله ارحم بنا من انفسنا هلم نبايعك يا رسول الله فقال
انى لا اصافح النساء وانما قولي لمائة امراة كقولي او مثل قولي لامراة
واحدة واحدة انتهى هذا سياق الحديث عند مخرجيه
ت ن ه عن اميمة بالتصغير بنت رقيقة بضم الراء وفتح
القاف وهي بقافين بنت اى صيفي بن هاشم بن عبد مناف
وقيل هي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى فعلى الاول
تكون بنت عم اى المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني اخت خديجة
زوجته وشرفها نسبت اليها بنتها وهي اميمة بنت عبد بجاد بموحدة
مفتوحة وجيم خفيفة من بني تميم بن مرة رهط الصديق

قلت

في هدية المشرك

مبايعة النساء

ورواه

ورواه عنه ايضا من هذا الوجه باللفظ المذكور احمد والبيهقي قال
ابن حجر في تخريج المختصر حديث صحيح د ن
انى لم اومر ان انقب بنون وقاف اى افتش عن قلوب الناس
لاعلم ما فيها ولا اشق بطونهم يعني لم اومر ان استكشف ما في ضمائرهم
بل امرت بالاخذ بالظاهر والله يتولى السرائر قاله لما جيء له بمال
فقسمه بين اربعة فاعترضه رجل فاراد خالد بن الوليد ضرب عنقه
فنهاه وقال لعله يصلي قال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس
في قلبه فذكره حم خ عن ابي سعيد الخدري
انى حرمت ما بين لابتي المدينة اى ما بين جبليها كما حرم ابرهيم مكة
اى كتحريم ابرهيم حرمة الحرم وظاهر هذا ان للمدينة حرما وهو مذهب الائمة
الثلاثة ونفاه ابو حنيفة قال الشافعي فصيد الحرم المدني ونباته
كالحرم المكي في حرمة التعرض له فيباح هنا جميع ما هناك للتشبيه في الحرمة
ويصير مذبوحه ميتة وغير ذلك ما عدا الفدية عملا بهذا الحديث
م عن ابي سعيد الخدري
انى لاشفع وفي رواية انى لارجو ان اشفع عند الله يوم القيمة
لاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر بالتحريك جمع مدرة كقصب
وقصبة وهو التراب الملبد او قطع الطين او الطين العلك الذي لا
يخالطه رمل وشجر يعني اشفع لخلق كثير جدا لا يحصيهم الا
الله تعالى فالمراد بما ذكره التكثير وفيه جواز الشفاعة ووقوعها
وهو مذهب اهل السنة واذا جاز العفو عن الكبيرة مع الشفاعة ايضا
وقد قال الله تعالى استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فحمله لا يقبل
منها شفاعة بعد تسليم عموم الاحوال والازمان مختص بالكفار جمعا
بين الادلة حم عن بريدة تصغير بردة قال دخلت على
معاوية فاذا رجل يتكلم في علي فقال بريدة يا معاوية اتأذن في
الكلام قال نعم وهو يرى انه يتكلم بمثل ما قال الاخر قال بريدة

في الشفاعة للرجل

اعجب في كلها يعني لان المعتزلة لا تنكر الشفاعة في السبع بل انكرت بعضها وهي في قوم استوجبوا النار فلا يدخلوها وفي قوم دخلوا النار فيخرجوا منها وهم من اصحاب الكبائر شيخنا

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجو ان اشفع لـ افترجوها انت يا معوذ ولا يرجوها علي قال الزين العراقي سنده حسن وقال الهيثمي رواه احمد ورجاله وثقوا على ضعف كثير في ابي اسرائيل الملائي ن

مطلب في تخفيف الصلاة

اني لادخل في الصلاة وانا اريد ان اطيلها وفي رواية لمسلم اريد اطالتها فاسمع بكاء الصبي اي الطفل الذكر من اللعبة فاتجوز في صلاتي اي اخففها واقتصر على اقل ممكن من اتمام الاركان والابعاض والهيئات مشفقة جملة حالية اي رحمة مما اعلم ما مصدرية او موصولة والعائد محذوف وفي رواية للبخاري بدله لما اعلم باللام التعليلية من شدة وجد امه اي حزنها ببكائه في رواية من بكائه اي لاجل بكائه قال الزين العراقي في هذه الرواية اختصار والمراد وامه معه في الصلاة وولدها معها تنبيه قوله في بعض الطرق لمسلم كان يسمع بكاء الصبي مع امه وفي معناه ما لو كان الصبي في بيت امه وامه بالمسجد في الصلاة وهذا من كريم عوائده ومحاسن اخلاقه وشفقته على امته وكان بالمؤمنين رحيما وقد خصه الله من صفة الرحمة باتمها واعمها وذكر الام غالبي فانه كان ارحم الناس بالصبيان فمثلها من قام مقامها كحاضنة او ابيه مثلا والقصد به بيان الرفق بالمقتدي وفيه ايذان بفرط رحمة المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه قوي عليه باعث الرحمة لامه وغلبه مع علمه بان بكاء الطفل وصراخه ينفعه كما قال ابن القيم نفعا عظيما فانه يروض اعضاءه ويوسع امعاءه ويفسح صدره ويسخن دماغه ويحمي مزاجه ويثير حرارته ويحرك طبيعته لدفع ما فيها من الفضول ويدفع فضلات الدماغ الى غير ذلك مما هو معروف مشهور قيل وفيه ان الامام اذا احس بداخل وهو في ركوع او تشهد الاخير له انتظار لحوقه راكعا ليدرك الركعة او قاعدا ليدرك الجماعة لانه اذا جاز له ان يقتصر صلاته لحاجة في امر دنيوي فللعبادة اولى وفيه جواز صلاة النساء مع الرجال وادخال الصبيان

(هامش: لا يلزم ان يكون معها فقد تكون هي تصلي في المسجد والصبي في البيت وهو قريب من المسجد شيخنا م)

(هامش: مطلب بكاء الطفل ينفعه نفعا عظيما ن)

الصبيان وان كان الاولى تنزيهه عنه والرفق بالماموم والاتباع وايثار تخفيف الصلاة لامر حدث وان كان الافضل في تلك الصلاة التطويل حم ق د ه عن انس ن

(هامش: عند طول الذيل ... خرزها)

مطلب اطفال المشركين

سالت ربي اي طلبت منه اولاد المشركين اي العفو عنهم الا يلحقهم بآبائهم فاعطانيهم خدما لاهل الجنة في الجنة المستلزم لعدم دخولهم النار للخلود بقوله لانهم لم يدركوا ما ادرك آباؤهم من الشرك فلا يكونوا في النار معهم وانهم في الميثاق الاول اي قبضوا وهم على حكمهم في قوله الست بربكم قالوا بلى قال الحكيم فهم خدم اهل الجنة لانهم لم يستوجبوا الجنة بقول فلا عمل وساروا الى الآخرة وليس بايديهم مفتاح الجنة وهو الشهادة لم يدركوا العمل فيستوجبوا الجنة لانها ثواب الاعمال وقد كانوا في الميثاق فجاز ان يدخلوها فاعطوا خدمة اهلها بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم الحكيم الترمذي عن انس الا ان المصنف عزاه للبعض بسند فانه انما ساقه بلفظ يروى عن انس ولم يذكر له سندا ن

(هامش: لقد قال اهل العلم ان طفل المشرك ... [illegible])

مطلب حد الاشهاد على الجور

لا اشهد على جور اي ميل عن الاعتدال فكل ما خرج عن الاعتدال فهو جور حراما او مكروها وهذا قاله لمن خص بعض بنيه بهبة اي لا يستشهد وقال عياض وفيه انه يكره لاهل الفضل الشهادة فيما يكره وان جاز ق عن النعمان بن بشير ن

(هامش: هو النعمان ابن بشير)

مطلب في تفضيل الاولاد

اني لا اشهد الا على عدل فيه ما تقرر من استشهاد على ما خص به ولد ونحوه وبما قبله تمسك احمد رضي الله عنه على ان تفضيل بعض الاولاد في الهبة حرام والجمهور على كراهته لقوله في رواية اشهد على هذا غيري ولو كان حراما لم يأمر باستشهاد غيره عليه ابن عساكر في المعجم عنه اي عن النعمان عن ابيه بشير الانصاري

لا تخفر بكسر الخاء المعجمة وسكون المثناة التحتية بالعهد اي لا تنقضه ولا تفسده قال الزمخشري خاس بالعهد افسده ونقضه

(هامش: فاما ... نوع ... [illegible])

خاس الطعام اذا فسد وخاس بوعده اخلفه ولا احبس بحاء
وسين مهملتين بينهما موحدة البرد اى لا احبس الرسل الواردين
علي قال الزمخشري جمع بريد وهو الرسول قال الطيبي
والمراد بالعهد هنا العادة الجارية المتعارفة بين الناس ان الرسل
لا يتعرض لهم بمكروه لان في تردد الرسل مصلحة كلية فلو حبسوا او تعرض لهم
بمكروه كان سببا لانقطاع السبل بين الفئتين المختلفتين وفيه من
الفتنة والفساد ما لا يخفى على ذي لب حم د في الجهاد ن في السير
حب ك كلهم عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثتني قريش
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رايته القي في قلبي الاسلام وقلت لا ارجع
اليهم فذكره ثم قال ولكن ارجع اليهم فان كان في نفسك الذي في نفسك ابتداء امر
الآن فارجع قال فذهبت ثم اتيته فاسلمت ن
اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي اى بالنبوة قيل هو الحجر الاسود
وقيل البارز بزقاق المرفق وعليه اهل مكة سلفا وخلفا وكان ذكر قبل
ان ابعث اى ارسل وتقييده لان الحجارة كلها كانت تسلم عليه بعد
البعث كما روي عن علي كرم الله وجهه فان قيل ما حكمة القاء هذا
الحديث بصورة التاكيد بان والجملة الاسمية وليس المقام مقام
انكار قلنا قد يكون علم مثل الغفلة عن مثل هذا في ذكر الوقت
فاراد التنبيه عليه بتنزيلهم منزلة الغافلين عنه كما في قوله تعالى ثم
انكم بعد ذلك لميتون ولم ينكر احد الموت لكن لما غلبت الغفلة عنه حسن
او بالنظر الى غيرهم لانه امر مستغرب في نفوسهم مظنة الانكار فان قيل
محصور الحجر فان في العلم بعوفانه حجرا كان يسلم وهو وقف يعلمون سلام
الحجر وغيره فلم خصه قلت يحتمل انه حجر ذو شان عظيم ولهذا
نكره تنكير تعظيم ومن ثم قيل هو الحجر الاسود كما تقرر وبهذا المعنى
يلتئم مع خبر عائشة لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر
بحجر ولا مدر الا سلم علي قال ابن سيد الناس وهذا

التسليم

اى اهلك

معنى سماع التسليم

فقد قال ابن عربي الحاتمي فتح سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صح صح

التسليم يحتمل كونه حقيقة بان انطقه الله كما انطق الجذع وكونه مضافا
الى ملائكة عنده من قبيل واسئل القرية قال عنه والصحيح الاول
معجزة كاحياء الموتى معجزة لعيسى عليه الصلاة والسلام انتهت
والاول هو ما عليه قاطبة اهل الكشف و معنى سماعه سلامه انه
فتح سمعه لادراك سلامه ومن حضر من اصحابه لادراك تسبيح الحصى
في كفه قال وانما قلنا فتح سمعه لان الحصى ما زال منذ خلق مسبحا
بحمد موجده فكان خرق العادة في الادراك السمعي لا فيه وفي
الروض الانف الاظهر ان هذا التسليم حقيقة وانه تعالى انطقه انطاقا
كما خلق الحنين في الجذع لكن ليس له شرط الكلام الذي هو صوت
اخرق العادة والعلم والارادة لان الصوت عرض عند الاكثر ولم يخالف
فيه الا النظام وجعله الاشعري اصطكاك الجواهر بعضها ببعض
واما قدرنا الكلام صفة قائمة بنفس الحجر والصوت عبارة عنه لم
يكن بد من شرط الحياة والعلم مع الكلام والله اعلم اي ذلك كان
اكان مقرونا بحياة وعلم فيكون الحجر مؤمنا ام كان صوتا مجردا
واياما كان فهو من اعلام النبوة وقال القرطبي الصحيح و
من مذهب ائمتنا ان كلام الجماد راجع الى انه تعالى يخلق فيه اصواتا
مقطعة من غير مخارج يفهم منها ما يفهم من الاصوات الخارجة من
مخارج الفم وذلك ممكن في نفسه والقدرة القديمة لا قصور فيها
م ت عن جابر بن سمرة قال في المنار سكت عليه ولم
يبين انه من رواية سماك بن حرب انتهى ولفظ رواية مسلم اني
لاعرف حجرا كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الآن فقوله اني
[illegible] لعله سقط من قلم المؤلف ن
رايت الملائكة تغسل حنظلة بن ابي عامر بين صفحتي
الانصاري الاوسي المعروف بغسيل الملائكة كان ابوه في الجاهلية

يُعرف بالراهب واسمه عمرو وقيل عبد عمرو وكان يذكر البعث
ويحث على دين الحنيفية فلما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم عانده وحسده
وخرج الى مكة ورجع مع قريش يوم أُحُد محاربًا فسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفاسق ثم رجع لمكة فاقام بها فلما فتحت هرب
الى الروم فمات بها كافرًا واسلم ابنه حنظلة فحسن اسلامه حتى اِ
استاذن المصطفى صلى الله عليه وسلم في قتل ابيه فنهاه واستشهد باحد
جُنُبًا فلذلك رأى الملائكة تغسله بين السماء والارض اى في الهوى
بماء المزن اى المطر في صحاف الفضة وكان قتله شداد بن الاسود
وذلك انه التقى هو وابو سفيان بن حرب فاستعلى حنظلة عليه ليقتله
فرآه شداد فعلاه بالسيف حتى قتله وكان قد كاد يقتل ابا سفيان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم لتغسله الملائكة
فسلوا صاحبته فقالت خرج وهو جنب لما سمع الهاتف
فقال لذلك غسلته الملائكة وكفى بهذا شرفا وذا لا ينافيه الاخبار
الناهية عن غسل الشهيد لان النهي وقع للمكلفين من بني آدم ابن
سعد في الطبقات عن خزيمة بالتصغير ابن ثابت الاوسي
ذي الشهادتين من كبار الصحابة شهد بدرًا وقتل مع علي بصفين
اى اخذتم الحديث فليحدث الحاضر عندي منكم الغائب عني
فان بالتحديث يحصل التبليغ ويحفظ الحديث وفيه وجوب تبليغ
العلم وهو الميثاق الماخوذ على العلماء طب عن عباد بن [illegible]
قال الهيثمي رجاله موثقون ن

اى اشهد بضم الهمزة وكسر [illegible] عدد تراب الدنيا ان
مسيلمة كذاب في جرأته على الله تعالى ودعواه النبوة قيل
للاحنف كيف وجدت مسيلمة قال ما هو بنبي صادق ولا متنبئ
حاذق قال الحرالي والعدد اعتبار الكثرة بعضها ببعض طب عن
وبر بالتحريك بضبط القلم الحنفي بفتح المهملة والنون نسبة الى

بني

لفظ رواية الطبراني محمد تام

مسيلمة كذاب

بني حنيفة بطن كثير عامتهم كانوا باليمامة ووبر في الصحابة اثنان
وبر بن مشهر له وفادة من جهة مسيلمة الكذاب فاسلم ووبر
ابن يحنس الصحابي الخزاعي وظاهر ان المراد هنا الاول ن
انا ابغض بضم الهمزة وغين معجمة مكسورة المرأة تخرج من بيتها
تجر ذيلها تشكو زوجها يحتمل الى القاضي ويحتمل الى الناس كالاهل
والجيران والامراء وذوي المعارف والحمل على الاعم اتم فيكره لها شكواه
والبحث بل عليها الملاطفة والصبر ما امكن نعم ان لم يطع المخلوق
في معصية الخالق فلا لوم عليها في شكواها اذا فعل بها ما لا يجوز شرعًا
ولا ينجع فيه غير الشكوى طب عن ام سلمة قال الهيثمي فيه يحيى
ابن يعلى وهو ضعيف وقال غيره وفيه ابو هشام الرفاعي قال
الذهبي في الضعفاء قال البخاري رأيتهم مجمعين على ضعفه ويحيى
ابن يعلى الاسلمي لا التيمي قال الذهبي ضعفه ابو حاتم وغيره
وسعد الاسكاف تركوه واتهمه ابن حبان ن
انا الرحمن خلقت الرحم اى قرابة لانه تعالى الذي وصلها وحفظ
قبلها واخبر سبحانه فيما رواه الطبراني وغيره عن جرير مرفوعًا بانه
شق لها اسمًا من اسمه وان من وصلها وصله ومن قطعها
قطعه طب عن حريز مصغرًا بمهملتين ابن دشتق بمهملتين كجعفر
الانماري الاوسي قال الذهبي له حديث رواه عروة بن سعيد عن
ابيه عنه وفي الاصابة قال البخاري وابن ابي حاتم له صحبة وقال
ابن حبان يقال له صحبة وفي الجمهرة لابن الكلبي قتل بالتعذيب
وقيل بالقادسية ن
انا احرج لفظ رواية البيهقي أُحرِّج عليكم ايها الامة حق الضعيفين
اى الحق الحرج وهو الاثم لمن ضيعهما فاحذرهم من ذلك تحذيرًا بليغًا
وازجرهم زجرًا اكيدًا ذكره النووي وقال غيره اضيقه واحرمه على من ظلمهما

قال الزمخشري فى المجاز وقع فى الحرج وهو ضيق المأثم واحرج
فلان او قعه فى الحرج وحرجت الصلاة على الحائض والسحور على الصائم
كأنما اصبح اى حرما وضاق امرها وظلك على حرج اى حرام وضيق
وتحرج فلان من كذا اى تأثم وحلف بالمحرجات اى الطلاق الثلاث
اليتيم والمرأة وجه تسميتهما بالضعيفين ظاهر بل محسوس
وقد مر ذلك مبسوطا فراجعه ك فى الايمان حب كلاهما عن
ابى هريرة قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر اى الخبر
قال ك على شرط م واقره الذهبى لكن فيه ابو صالح كاتب الليث
ضعيف ومحمد بن عجلان اورده الذهبى فى الضعفا وقال ذكره
البخارى فى الضعفا وقال الحاكم سيئ الحفظ وسعيد بن ابى سعيد
المقبرى قال الذهبى لا يحل الاحتجاج به وقضية صنيع المولف
ان هذا لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه بل رواه النسائى عن
ابن عمر الخزاعى مرفوعا بلفظ اللهم انى احرج حق الضعيفين
اليتيم والمرأة قال فى الرياض واسناده حسن جيد فلو عزاه
المولف رحمه الله تعالى اليه لكان اولى ن
انى رأيت اى فى النوم كما جاء مصرحا به فى رواية مالك البارحة
عجبا اى شيئا يتعجب منه اذ البارحة اقرب ليلة مضت قالوا
وما هو يا رسول الله قال رأيت رجلا من امتى اى امة الاجابة
وكذا فيما بعده قد احتوشته ملائكة العذاب اى احتاط به الملائكة
الموكلون به بالتعذيب من كل جهة يقال احتوش القوم بالصيد
احاطوا به وقد يتعدى بنفسه فيقال احتوشوه فجاء الوضوء
يحتمل الحقيقة بان يجسم الله ثواب الوضوء ويخلق فيه حياة و
نطقا والقدرة صالحة ويحتمل انه مضاف الى الملك الموكل بثواب
الوضوء وكذا يقال فيما بعده فاستنقذه منهم اى استخلصه
يقال انقذته من الشر اذا خلصته منه فنقذ ينقذ من باب تعب كلها

والنقذ

والنقذ بفتحتين ما انقذته كذا فى المصباح وغيره ويعلم من هذا الحديث
بانه رفع ايد الوضوء وثمراته المداوم عليه اذا توجه عليه عذاب القبر بما
التبس من الادناس والآثام بانه ينقذه منه فالمقصود الحث على
المداومة على الوضوء ورأيت رجلا من امتى قد احتوشته الشياطين اراد به ما يشمل
الانس والجن فجاءه ذكر الله فطرد الشيطان عنه ورأيت رجلا من امتى قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من ايديهم
ورأيت رجلا من امتى يلهث عطشا كلما دنا من حوض منع وطرد فجاءه صيام شهر رمضان فاسقاه وارواه ورأيت رجلا من امتى ورأيت النبيين جلوسا حلقا حلقا بفتحتين
الدليل بدليل نص الآخر على انه كان معهم وهم حلق حلق بفتحتين
على غير قياس كما فى الصحاح كعنب اى دوائر قال الزمخشري حلق حلقة
اذا ادار دائرة وقال الاصمعى الجمع حلق بالكسر كبدرة وسدر وقصعة
وقصع وحكى يونس عن ابى عمرو بن العلاء ان الحلقة بالفتح لغة فى السكون قال ثعلب
كلهم يجيزه على ضعفه كلما دنا الى حلقة طرد اى ابعد ونحى وقيل له اذهب
عنا قال فى الصحاح طرده ابعده والطريد الرجل يطرد يقال طريد او طرد
عنه وقال له اذهب عنا وطرده السلطان عن البلد مثل اخرجه منه وزنا ومعنى
فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده فاجلسه الى جنبى فيه تنويه
وتعظيم بفضل الغسل من الجنابة حيث رفع صاحبه واجلسه بجانب صدر
الانبيا واعظم الاصفيا ولم يكتف بادخاله حلقة من الحلق قال
الحنفى رحمه الله تعالى والاغتسال من الجنابة بقية من دين ابرهيم عليه الصلاة
والسلام قال الحكيم فالجنابة انما سميت جنابة لان الماء الذى جرى
عليه كان جاريا فى الاصل مياه الاعدا فى ظهر آدم عليه السلام فاصابته
زهومة تلك المياه بجواره وممره من الصلب الى مستقر العدو فى الجوف
ومستقر المعدة موضع فاذا خرج من العبد فى يقظته او نومه اوجب غسلا
كالأخر عند خروج روحه او جسمه ولذلك يغسل الميت فالغسل تطهير من
اثر العدو والجنب ممنوع من القراة لان الطهارة منقوصة واثار
العدو موجودة وهذا الرجل لو لم يغتسل فى الدنيا لمنعه فقد طهارته
الوصول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت رجلا من امتى قد بسط
عليه بالبناء للمفعول عذاب القبر اى نشر عليه الملائكة الموكلون باقامة
عذاب القبر العذاب وعممه به يقال بسط الرجل الثوب بسطا نشره

الحلق

اى جنبنى به

فى الغسل من الجنابة
ولم سميت بذلك

اليتيم

حديث
الرؤيت الطويل

الوضوء

الغدر

وبسطه بيده متعها منشورة وبسطها في الانفاق جاوز القصد قال الزمخشري ومن المجاز بسط عليهم العدل والعذاب وبسط لنا يده او لسانه بما نحب او بما نكره فجاءته صلاته اي ثوابها او الملك الموكل بها فاستنقذته من ذلك اي خلصته من عذاب القبر وذلك لان العذاب انما يقصد العبد الآبق الهارب من الله واهل الصلاة كلما عادوا الى الله في وقت كل صلاة فهم قد قعدوا بين يديه نادمين متعوذين مسلمين نفوسهم اليه صوبحردين لا سلامهم يترضونه بالتكبير والتسبيح والتحميد والتهليل والركوع والسجود والرغبة والرهبة والتضرع في التشهد فيسقط عنهم عيوب اباقهم نزلت العقوبة التي استوجبوها والقصد بذلك الحث على الاهتمام بالصلاة ورايت رجلا من امتي احتوشته الشياطين جمع شيطان من شطن تبعد عن الحق او عن رحمة الله فجاءه ذكر الله اي ثوابه ذكره الذي كان يقوله في الدنيا او ملائكته فخلصه منهم اي سلمه ونجاه منهم من فتنتهم يقال خلص الشيء من التلف خلوصا من باب قعد وخلاصا ومخلصا سلم ونجا وخلص من الكدر صفا فالشيطان وجنده قد اصغوا السبيل الى فتنة الآدمي وتزيين ما في الارض طمعا في اغوائه فهو يميل الزينة الى النفوس ويهيجها تهييجا يزعزع اركان البدن ويستفز القلب حتى يزيله عن مقره فلا يعتصم الا ذو شيء او ثق ولا احصن من الذكر لان الذكر اذا ولي من القلب هاجت الانوار فاشتعل الصدر بنار الانوار فاذا راى العدو ذلك ولى هاربا وخمدت نار الشهوة التي هيجها واشتعل الصدر نورا فبطل كيده ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا اي يخرج لسانه من شدة العطش فياتي الصيام شهر رمضان فيه العمل السابق فسقاه حتى اروا فهذا العبد اتبع هواه وامعن في شهواته حتى تعدى عن الرحمة عطش واذا عطش يبس واذا يبس قسا فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وبالرحمة يرطب القلب ويروى . والصيام ترك الشهوات ورفض الهوى انما جعل الرحمة لاهل الموقف لانهم يقومون من القبور عطاشا لانهم دخلوها مع الهوى والشهوة فسكن عطشهم ثم لم يفارقها الا بمفارقة الروح ومن تم ترك الهوى والشهوة ويروى برحمة الله وخرج من قبره الى الله ريانا فاوليك الذين يسبقون الى دخول الجنة قال في مختار الصحاح كاصله واللهثان بفتح الهاء العطش وبكونها العطشان والمراة لهثا دابه طرب ولها تا

واللهث

الحسن ...

ادعى شاط ذكر الله بمعنى احترق

مطلب صيام رمضان

والثاني بالفم من العطش ولهث الكلب اخرج لسانه من العطش والتعب قال الزمخشري من المجاز هو يقاسي لهاث الموت اي شدته ورايت رجلا من امتي من بين يديه ظلمة وعن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة يعني احاطت به الظلمة من جميع جهاته الست بحيث صار مغمورا فيها منغمرا فجاءته حجته وعمرته فاستخرجاه من الظلمة الى النور والظلمة عدم النور وجمعها ظلم وظلمات بضم اللام في وجوهها والظلام اول الليل والظلماء الظلمة ورايت رجلا من امتي جاءه ملك الموت اي عزرائيل عليه السلام على ما اشتهر ولم اقف على تسميته بذلك في الخبر ليقبض روحه اي ينزعها من جسده وياخذها يقال قبضت الشيء قبضا اخذته فجاءه بره بوالديه فرده عنه اي رد ملك الموت عن قبض روحه في ذلك الوقت لان بر الوالدين يزيد في العمر وقد جاء ذلك في عدة اخبار وذلك بالنسبة لما في اللوح او الصحف اما العلم الازلي فلا يتغير قال الحكيم فبر الوالدين شكر لانه تعالى قال ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فاذا برهما فقد شكرهما وقال في تنزيله لئن شكرتم لازيدنكم وانما وجد العبد العمر من ربه في وقت اتصاله من امه الذي في البطن حياة ولم يكن عمره فلما خرج اعطي العمر بمقدار فاذا ابر والديه كان قد وصل الرحم الذي منه خرج والطب الذي منه تكون فكان فعله ذلك شكرا فزيد منه العمر الذي شكر من اجله فرد عنه ملك الموت يعلمك في هذا الحديث ان العبد اذا وصل رحمه زيد في عمره لانه بالصلة صار شاكرا فشكر الله له ووفى له بما وعد في تنزيله فزاد ورايت رجلا من امتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلته للرحم بكسر الصاد احسانه الى اقاربه بالقول او الفعل فقالت ان هذا كان واصلا للرحم اي بارا لهم محسنا اليهم كما تقرر قال الزمخشري من المجاز وصل رحمه وامر الله بصلة الرحم اي القرابة فكلمهم وكلموه وصار معهم

بر الوالدين

قوله قال الحكيم اي الترمذي انما سنده حديثا مسلسلا بالشهادة اشهد بالله واشهد لله عزرائيل ان الله ملك متزمت حمزة صحابه ودفن في الجنابة في الجنان الملائكة

ابتر العمر من العقوق اولا

مطلب صلة الرحم

هكذا ساقه المصنف والذي رايته في خط مخرجه الحكيم رايت رجلا من امتي
يكلم المومنين فلا يكلمونه فجاءته صلة الرحم وقالت يا معاشر المومنين
كلموه فكلموه انتهى فالرحم اصل المومنين كلهم فمن تمسك بصلته فقد
ارضى المومنين كلهم ومن قطعها فقد اغضبهم كلهم وايسوا من خيره والقي
الرحمة عنه لان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم كما في حديث ورايت
رجلا من امتي يتقي وهج النار بيده عن وجهه اي يجعل يده وقاية
لوجهه لئلا يصيبه حر النار وشررها والوهج بفتحتين كما في الصحاح وكذا
حر النار والوهج بسكون الهاء مصدر وهجت النار من باب وعد وهجا
ايضا بفتح الهاء اي اتقدت واوهجها غيره وتوهجت توقدت و
وهيج اي توقد به فجاءته صدقته اي جاءته تمليكه شيئا لنحو الفقير
بقصد ثواب الاخرة فصارت ظلا على راسه اي وقاية من وهج
الشمس يوم تدنو من الرؤوس يقال انا في ظل فلان اي في ستره وظل
الليل سواده لانه يستر الابصار عن النفوذ قال الزمخشري ومن
المجاز بتنا في ظل فلان وسترا عن وجهه اي حجابا عنه لانه اذا
تصدق فانما يفدي نفسه ويفك جنايته والستر ما يستر الانسان
اي يحجبه كما في المصباح وغيره ورايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه
بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله
على الله تعالى وذلك لان الاخلاق مخزونة عند الله تعالى في الخزائن كما
في حديث فاذا احب الله عبدا منحه خلقا منها ليدر عليه ذلك الخلق
كرايم الافعال ومحاسن الامور فيظهر ذكر على جوارحه فيذل العبد
بذلك محبة تتوصل اليه في الدنيا قلبا وفي الاخرة بدنا واذا احب
الله عبدا اهبط اليه خلقا من اخلاقه واذا رحمه اذن له في اعمال
من اعمال البر فهذه ثمرة الرحمة وتلك ثمرة المحبة ورايت رجلا
من

تنبيه
عليه وحديث

الصدقة

حسن الخلق

الحمد لله وكفى
بلغ الى هنا مقابلة وتصحيحا
على شيخنا شيخ الاسلام و
المسلمين عمدة الفقهاء و
المحدثين ابي المواهب
سعيد الحنبلي بدمشق
عفا الله له ولنا وللمسلمين
واطال عمره وعمر ولده
بجاه سيد المرسلين

حرره الفقير
محمد الركبي
عفي عنه

امتي جاءته زبانية العذاب لفظ رواية الحكيم قد اخذته
الزبانية من كل مكان اي الملايكة الذين يدفعون الناس في نار جهنم
العذاب من الزبن وهو الدفع يقولون اراد فلان حاجة فزبنته عنها
فلان دفعه والناقة تزبن ولدها وحالبها عن ضرعها وزابنه دافعه
انتزابنوا تدافعوا ووقع في ايدي الزبانية قال الزمخشري وهم
شرط الزبنهم الناس وبه سميت زبانية النار لدفعهم اهلها اليها
انتهى فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من
ذلك اي استخلصه منهم وشفعهم من دفعه فيها وفي رواية الحكيم فسلبه
واستنقذه من ايديهم فادخله مع ملايكة الرحمة قال فالزبانية
شرط الملايكة والشرط لمن جاهر بالمعصية من اهل الريب بعد ان
يكون مستورا الا انه يهتك فينفعه في القيمة الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر بنجيه من الزبانية ورايت رجلا من امتي هوى
في النار اي سقط من اعلاها الى اسفلها والمراد نار جهنم فجاءته
دموعه جمع دمع وهو ما العين المتساقط عند البكا لحزن القلب
التي بكاها في الدنيا من خشية الله اي من خوف عقابه او عتابه
العظيم رضاه فاخرجته من النار اي نار جهنم فهذا عبد استوجب
النار بعمله فادركته الرحمة ببكايه من الخشية فانقذته لان دمعة
الخشية تطفي بحورا من النيران ورايت رجلا من امتي قد
هوت صحيفته الى شماله اي سقطت صحيفة اعماله في يده
اليسرى والصحيفة ما يكتب منه من نحو قرطاس او جلد وفي رواية الحكيم
بدل الى شماله الى قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته
من شماله فجعلها في يمينه ليكون ممن اوتي كتابه بيمينه فان اعظم
الاهوال في القيمة في ثلاثة مواطن عند تطاير الصحف وعند
الميزان وعند الصراط بدليل حديث لا يذكر احد احدا في
هذه المواطن فاذا وقعت الصحيفة في يمينه امن وظهرت سعادته

٢٥
في الناس ...
...

الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر

البكاء من خشية
الله

الخوف من الله

لقوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الاية ويجيء في خبر ان الله تعالى يقول لا اجمع على عبدي خوفين ولا امنين من اخفني في الدنيا آمنته في الاخرة فمن قاسى خوفه في الدنيا اوجب له الامن يوم القيمة فاذا جاءه الهول عند تطاير الكتب جاءه الخوف فنفعه بان جعل صحيفته في يمينه ورايت رجلا من امتي قد خفت ميزانه برجحان سيئاته على حسناته فجاءه افراطه اي اولاده الصغار الذين ماتوا في حياته وذاق مرارة فقدهم جمع فرط بفتحتين يقال للطفل الميت اللهم اجعله فرطا اي اجرا متقدما وافترط فلان فرطا اذا مات له ولد صغار فثقلوا ميزانه اي رجحوها فثقلها رجحانها قال الكشاف ومنه حديث ابي بكر لعمر رضي الله عنهما في وصيته له انما ثقلت موازين من ثقلت موازينهم يوم القيمة باتباعهم الحق وثقله عليهم في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحسنات ان يثقل وانما خفت موازين من خفت موازينهم باتباعهم الباطل وخفته في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه الا السيئات ان يخف

تنبيه قال المولى التفتازاني لغيره جميع احوال القيمة من الصراط والميزان وغير ذلك امور ممكنة اخبر بها الصادق فوجب التصديق ولا استبعاد في ان تسهيل الله تعالى العبور على الصراط وان كان احد من السيف وادق من الشعر وان توزن صحايف الاعمال او الاعمال اجساما نورانية او ظلمانية فلا حاجة الى تأويل الصراط بطريق الجنة او طريق النار او الادلة الواضحة او العبادات او الشريعة والميزان بالادراك والادراك ونحو ذلك ورايت رجلا من امتي على شفير جهنم اي على حرفها وشاطيها والشفير على كل شيء حرفه كالنهر وغيره ومنه

الزخ

الأفراط
أي الأولاد

مطلب

قولهم قعدوا على شفير النهر والبئر والقبر وقرحت اشفار عينيه ما ينبت على منابت الهدب فجاءه وجله من الله اي خوفه منه فاستنقذه من ذلك اي خلصه ومنعه فالوجل هو وقت انكسار القلب المؤمن فاذا كان ذلك فتلك خشية العبد فاقشعر جلده وان جهنم حايلة يوم القيمة بين العباد وبين الجنة حتى تنصب الجسور وتهيا القناطر فعندها يستبين الصراط وهو الطريق لاهلها فالخلق كلهم على شفير النار فوجل العبد يجعل الطريق لقطعها ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير فالمغفرة نورها ساطع وهو نور الرافة فاذا جاءت الرافة وجد العبد قلبا وذهبت الحيرة وشجعت النفس فمضت ورايت رجلا من امتي كما ترعد السعفة اي يضطرب كما تضطرب وتهتز اغصان النخل فجاءه حسن ظنه بالله تعالى فسكن بالتشديد رعدته بكسر الراء فحسن الظن من المعرفة بالله بقدر امل العبد ورجايه لربه من المعرفة فلا يضيع الله لمعرفة العبد الذي من عليه بها فلم يرجع في منه وفى له بان اعطاه حسن الظن في الدنيا من تلك المعرفة وحقق ظنه فانجاه وسكن رعدته في حق والرعدة الاضطراب يقال اصابته رعدة من البرد والخوف اضطرب وارتعد وارعده وارعده الخوف ورجل رعديد بالكسر ورعديدة جبان تجيبه رعدة من الخوف قال الزمخشري ومن المجاز رعدلي فلان وابرق اي وعد وتوعد والسعف اغصان النخل ما دامت بالخوص فان جرد الخوص قيل جريد ورايت رجلا من امتي يزحف على الصراط اي يجر استه عليه لا يستطيع المشي مرة ويحبو مرة لفظ رواية الحكيم يزحف احيانا ويحبو احيانا وهذا صريح في ان الحبو يغاير الزحف والذي في الصحاح والاساس وغيرهما ان الحبو الزحف فليحرر فجاءته صلاته علي فاخذت بيده

الوجل من الله
اي الخوف

الشبيل

حسن الظن بالله

المراد هو

فاقامته على الصراط حتى جاز اى قطع الصراط ونفذ منه ومضى الى الجنة سالما تعالى جاز المكان يجوزه سار فيه واجازه بالالف قطعه واجازه نفذه وجاز العقد وغيره نفذ ومضى على الصحة ولفظ رواية الحكيم بدل حتى جاز فاقامته ومضى على الصراط وذلك لان الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم تاخذ بيده فى وقت عثراته بمنزلة الطفل اذا مشى فتعثر فى مشيته عجل اليه ابوه فيبادر حتى ياخذ بيده فيقيمه فصار صلاة العباد عليه صلى الله عليه وسلم بمنزلة ذلك الاب العطوف الذى كلما عثر ولده بادر لعطفه بعطفه واقامته ورايت رجلا من امتى انتهى الى باب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله اى وان محمدا رسوله فاكتفى باحد الشقين عن الاخر لكونه مقرونا بينهم فاخذت بيده فادخلته اى ففتحت له الابواب التى اغلقت دونه فدخلها لان هذه كلمة جعلت مفتاحا لابواب الجنة وقد جاء فى حديث ان المومنين يدعون من باب الجنة وان ابوابها مقسومة على ابواب البر فباب للصلاة وباب للصيام وباب للصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب للارحام وباب لكظم الغيظ وهؤلاء سبعة ابواب مقسومة على اعمال البر وكذلك ابواب النيران مقسومة على اهلها ولكل باب منهم جزء مقسوم وباب الجنة زايدا اى باب الشهادة يسمى باب التوبة فارى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام هذه الرويا ورويا الانبيا حق ووحى ليعلم العباد هذه الافعال الصادرة من العبيد ايام الدنيا بنا اى كمل نوع من هذه الاعمال من القوة هناك فى الموقف وفى اى موطن بعينه ويدخله ليعلم العباد اجناس هذه الافعال ومنافعها عند ذلك الهول الاعظم قال جمع من الاعلام وهذا الحديث اصل من اصول الاسلام فينبغى حفظه واستحضاره والعمل عليه مع الاخلاص فانه الذى فيه الخلاص وقال ابن القيم كان شيخنا يعظم امر هذا الحديث

الحديث ويعظم شانه ويعجبه به ويقول اصول السنة تشهد له وفوق كلام النبوة يلوح عليه وهو من احسن الاحاديث الطوال قال المصلى اى الاحاديث الطوال ليس من داءب المص ايرادها فى هذا الكتاب لكنه لكثير فوايده وجموم فرايده واخذه بالقلوب اقتحم مخالفة طريقته فاورده اعجابا بحسنه وحرصا على النفع به ولهذا لما اورده الديلمى فى الفردوس استشعر الاعتراض على نفسه فاعتذر بنحو ذلك قال القرطبى وغيره هذا حديث عظيم ذكر فيه اعمالا خاصة تنجى من اهوال خاصة قال لكن هذا الحديث ونحوه من الاحاديث الواردة فى نفع الاعمال لمن اخلص لله فى اعماله وصدق الله فى قوله وفعله واحسن نيته فى سره وجهره فهو الذى تكون اعماله حجة له دافعة عنه مخلصة اياه فلا تعارض بين هذا الحديث وبين اخبار اخر فان الناس مختلفو الحال فى خلوص الاعمال الحكيم الترمذى طب وكذا الديلمى والحافظ ابو موسى المدينى وغيرهم وكلهم عن عبد الرحمن بن سمرة بضم الميم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ونحن فى مسجد المدينة فذكره قال الهيثمى رواه الطبرانى باسنادين فى احدهما سليمان بن احمد الواسطى وفى الاخر خالد بن عبد الرحمن المخزومى وكلاهما ضعيف انتهى وعزاه الحافظ العراقى ايضا الى الخرايطى فى الاخلاق قال وسنده ضعيف انتهى وقال ابن الجوزى بعدما اورده من طريقين هذا حديث لا يصح لكن قال ابن تيمية اصول السنة تشهد له واذا تتبعت شواهده متفرقات رايت منها كثيرا ان بالكسر شرطية سيجى عن الزمخشرى توجيهها فى نحو هذا التركيب اتخذ منبرا بكسر الميم من النبر وهو الارتفاع لانه آلة اى ان كنت اتخذت منبرا لاخطب عليه فلا لوم على فقد اتخذه من قبلى ابى ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ولقد امرت فيما اوحى الى باتباعه قال

تنبيه على مدح هذا الحديث

قوله شهادة ان لا اله الا الله

الجنة م

فى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

قوله مطلب على مرتبة الحديث

لا يصح

مطلب فى اتخاذ المنبر العصا

سنة اتخاذ المنبر

ابن ابي زيد وكان اتخاذ نبينا صلى الله عليه وسلم له سنة سبع وقيل
سنة ثمان اى من الهجرة وفي مسند البزار بسند فيه انقطاع ان اول
من خطب على المنابر ابراهيم عليه السلام وان اتخذ العصا فقد اتخذها
عليها واغرزها امامي في الصلاة فقد اتخذها من قبلي ابي ابراهيم
عليه الصلاة والسلام فلا لوم علي في اتخاذها والظاهر ان مراده بها
العنزة التي كان يمشي بها بين يديه واذا صلى ركزها امامه
البزار في مسنده طب كلاهما عن معاذ بن جبل قال الهيثمي
فيه موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي وهو ضعيف ن
ان اتخذت يا جابر شعرا اى اردت ابقاء شعر لك وانا ارى
تزيله بنحو حلق فاكرمه اى عظمه بدهنه وتسريحه وهذا قاله
لجابر اولا ثم ثانية فكان بعد ذلك يرجله كل يوم مرتين كذا في
الشعب للبيهقي فالرجل مامور ندبا اما بازالة شعره او باكرامه
اليه بدهنه وترجيله هب عن جابر وفيه احمد بن منعم البلخي
قال الذهبي في الضعفاء قال الدارقطني انه دخل على جمع من الشيوخ
بمصر وانا بها انتهى ن

اول من خطب على المنبر

مطلب في اتخاذ الشعر واكرامه

ان ادخلك الله الجنة
اى ادخلك الله اياها وجاء في رواية الطبراني ان المخاطب عبد الرحمن بن
ساعدة اتيت بفرس من ياقوتة زاد في رواية حمراء له جناحان
لطير بهما كالطاير فحملت عليه اى اركبته ثم طار ذلك الفرس
بك حيث شئت تتمة الحديث ان مامن شيء تشتهيه النفس
في الجنة الا تجده فيها كيف شئت حتى لو اشتهى احدا ان يركب فرسا
لوجده بهذه الصفة وفيها ما تشتهي الانفس فائدة قال ابن
عربي مراكب اهل الجنة تعظم وتصغر بحسب ما يريد الراكب قال
القاضي معناه ان ادخلك الله الجنة فلا تشاء ان تحمل على فرس كذلك الا
حملت عليه والمعنى انه ما من شيء تشتهيه النفس الا وتجده في الجنة
كيف تشاء حتى لو اشتهيت ان تركب فرسا على هذه الصفة لوجدت
ذلك

خيل الجنة

نصيحة

لعله اولا سهو

ذلك و يحتمل ان المراد ان ادخلك الله الجنة فلا تشاء ان يكون لك مركب
من ياقوتة حمراء تطير بك حيث شئت اولا ترضى به فتطلب فرسا من
جنس ما تعلقه في الدنيا حقيقة وصفة والمعنى فيكون لك من المراكب
ما يغنيك عن الفرس المعهود ويدل على هذا المعنى ما جاء
في رواية اخرى وهو ان ادخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة
له جناحان فحملت عليه طار بك حيث شئت ولعله عليه
الصلاة والسلام لما اراد ان يبين الفرق بين مراكب الجنة ومراكب
الدنيا وما بينهما من التفاوت على سبيل التصوير والتمثيل مثل
فرس الجنة من الجوهرة بما هو عندنا انفس الجواهر وادومها وجودا
وانصعها لونا واصفاها جوهرا وفي شدة حركته وسرعة انتقاله بالطيران
انتهى ت في صفة الجنة عن ابي ايوب الانصاري قال اتى
اعرابيا قال يا رسول الله اني احب الخيل افي الجنة خيل فذكره
قال وسأله رجل افي الجنة ابل فلم يقل له ما قال لصاحبه قال ان يدخلك الله
الجنة يكون لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك انتهى ثم قال
اسناده ليس بالقوي ولا نعرفه من حديث ابي ايوب الانصاري الا من
هذا الوجه انتهى نعم رواه الطبراني عنه ايضا باللفظ المزبور قال المنذري
الهيثمي رجاله ثقات انتهى فكان ينبغي للمصنف ان يضمه الى الترمذي في العزو ن
يا بنت ابي بكر الخطاب لعائشة الحوقي اى ملازمتي في منزلتي
في الجنة قال في المصباح اللحوق اللزوم واللحاق الادراك فليكفيك
من الدنيا كزاد الراكب فاعل فيكفيك اى مثل الزاد للراكب وهو
الذي لا يكون الا بقدر حاجته ثم اطلق على كل من ركب دابة واياك
ومجالسة الاغنياء اى احذرى ذلك لانه مبادئ الطمع
وسبب لازدراء نعمة الله تعالى لما يرى من سعة رزقهم فهو امر
بالتقلل من الدنيا والاكتفاء باليسير حتى يكون عيشها كما كانوا
يتزودون من الزاد الذي يتخذه المسافر قال الثوري اذا خالط
الفقير الغني فاعلم انه مراء وقال بعضهم اذا مال الفقراء

مطلب عدم مجالسة الاغنياء وآفاقه

الى الاغنياء واعلت عروته فاذا طمع فيهم انقطعت عصمته فاذا
سكن اليهم ضل (ولا تستخلقي) بخاء معجمة وقاف (ثوبا) اي لا
تعديه خلقا من استخلق نقيض استجد (حتى ترقعيه) اي
تخيطي على متخرق منه رقعة قال القاضي البيضاوي وروي بالفاء
من استخلف اذا طلب له خلفا اي عوضا واستعماله في الامر
بمعنى لكنه اتسع فيه بجزمها كما اتسع في قوله تعالى [illegible]
انتهى قال ابن عربي ومعنى الحديث ان الثوب اذا اخلق
جزء منه كان طرحه جميعه من الكبر والمباهاة والتكاثر في الدنيا
واذا رقعه كان بعكس ذلك وقد ورد ان عمر رضي الله عنه [illegible]
وعليه مرقعة باثنتي عشرة رقعة فيها ما ادم ورقع الخلفاء
ثيابهم وذلك شعار الصالحين وسنة المتقين حتى اتخذه الصوفية
شعارا فرقعت الجديد وانشأته مرقعا وذا ليس سنة بل
بدعة عظيمة وفعلة داخلة باب الرياء وانما قصد الشارع
صلى الله عليه وسلم بالترقيع استدامة الانتفاع بالثوب على هيئته
حتى يبلى وان يكون دافعا للعجب وملتويا بما ترك التكلف عليه
مع التواضع وقد قيل فيمن فعل ذلك منهم

لبست الصوف مرقوعا وقلنا ... انا الصوفي ليس كما زعمنا
فما الصوفي الا من تصفى ... من الآثام ويحك لو عقلنا

وقال الزين العراقي فيه افضلية ترقيع الثوب وقد
لبس المرقع غير واحد من الخلفاء الراشدين كعمر وعلي [illegible]
لكن انما شرع ذلك بقصد التقلل من الدنيا وايثار دينه بما [illegible]
اما فعله بخلا على نفسه او غيره فمذموم بخبر ان الله يحب ان
يرى اثر نعمته على عبده وكذا ما يفعله جهلة الصوفية وجها
لهم من تقطيع الثياب الجدد ثم ترقيعها ظنا ان هذا زي الصوفية
وهو غرور محرم لانه اضاعة مال وثياب شهرة ومقصود

الحديث

مطلب في مثل رقع الثوب

مطلب في ذم من لبس الثوب من اهله مرقعا كالصوفية

الحديث ان من اراد الارتقاء في درجات دار البقاء خفف ظهره
من الدنيا واقتصر منها على اقل ممكن (ت ك في اللباس) وقال قاف
اخرجه الترمذي والحاكم معا من حديث سعيد بن محمد الوراق
وصالح بن حسان عن عروة (عن عائشة) قالت جلست ابكي
عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك ان اردت اللحوق
قال الحاكم صحيح وشنع عليه الذهبي بان الوراق عدم انتهى وذكر الترمذي في العلل
انه سأل عنه البخاري فقال صالح بن حسان منكر الحديث وصالح بن حسان
الذي يروي عنه ابن ابي ذئب ثقة الى هنا كلامه وقال المنذري رواه ت ك
من رواية صالح بن حسان وهو منكر الحديث وقال ابن حجر هل
الحاكم في تصحيحه فان صالحا ضعيف عندهم انتهى وكان يتعقب الحاكم في الحكم بتصحيحه
بل ابن الجوزي في الحكم بوضعه وان صالحا ضعيف انتهى متروك لكنه لم
يتهم بالكذب

(ان احبكم الى الله تعالى) اي يعاملكم معاملة المحب لكم (ورسوله فأدوا
الامانة اذا ائتمنتم) عليها (واصدقوا اذا حدثتم) بحديث (واحسنوا
جوار من جاوركم) بكف طرق الاذى عنه ومعاملته بالاحسان
والاطلاق وفي ادائها ان من خان الامانة وكذب ولم يحسن جوار
جاره لا يحبه الله ولا رسوله بل هو بغيض عندهما (طب عن عبد الرحمن
بن ابي قراد) ويقال ابن ابي القراد بضم القاف وخفة الراء الانصاري
السلمي ويقال له الفاكه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بطهور
فغمس يده فيه ثم توضأ فتتبعناه فحسوناه فقال ما حملكم على ما صنعتم قلنا
حب الله ورسوله فذكره قال الهيثمي فيه عبيد بن واقد القيسي وهو
ضعيف

(ان اردت ان يلين قلبك)
اي لقبول امتثال اوامر الله وزواجره (فاطعم المسكين) المراد به ما يشمل
الفقير ومن كلماتهم البديعة اذا افترقا اجتمعا واذا اجتمعا
افترقا (وامسح راس اليتيم) اي من خلف الى قدام عكس غير اليتيم
اي افعل به ذلك ايناسا وتلطفا به فان ذلك يلين القلب ويزيد في الرحمة
(طب في مكارم الاخلاق هق عن ابي هريرة) قال شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسوة قلبه فذكره وفي سنده رجل مجهول

سبب حب الله للعبد اداء الامانة والصدق والجوار

ملين القلب

مطلب كيفية مسح راس اليتيم

كالوضوء والفرق بين [illegible] الراس لان [illegible] خاطر

وقيل الاستغفار افضل من التسبيح سُئل عن ذلك ابن تيمية فاجاب بان التوب ان كان ذنبا فالمعابون اولى وان كان مميز ذكر فالى الذكر اولى وكذلك الادعية وهذا احوال التسبيح والاستغفار المطلقين اما المقيد فكل شيء في محله افضل كذا قاله الحكام عنه

ان استطعتم ان تكثروا من الاستغفار اى طلب المغفرة من الله تعالى باى صيغة دلت عليه والوارد اولى فافعلوا اى ما استطعتم فانه ليس شئ احب عند الله تعالى ولا احب اليه منه لان الله تعالى يحب اسمائه وصفاته ويحب من عمل شيء منها ومن صفاته الغفار وانما وجه الامر بالاكثار لان الادمى لا يخلوا من ذنب او عيب ساعة فساعة فيتخلبه بالاستغفار فاذا ادمن ذلك خرج من العيوب والذنوب وعادت عليه الستور التى هتكها عن نفسه باقتراف الذنوب واخرج ابن عساكر ان زيد بن اسلم مرض فاراد ان يكتب وصيته ثم يعد لوصيته فنام فراى رجلا مبتسما فقال له ملك الموت ما يبكيك ولم او من يقبضك قال ذكرت النار قال الا اكتب لك براءة منها فاخذ ورقة ثم كتبها ثم دفعها الى فاذا بسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله استغفر الله حتى ملأ الورقة قلت اين البراءة قال تريد اوثق من هذا فاستيقظت والقرطاس فى يده فيه ذلك الحكيم الترمذى عن ثوبان

ان استطعت ان تكون انت المقتول ولا تقتل احدا من اهل الصلاة فافعل يعنى ان رجلا قال لسعد اخبرني عن الفتنة ثم سال عن امر ... قال كان اطولنا صلاة واعظمنا نفقة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ابن عساكر عن سعد بن ابى وقاص وفيه محمد بن يعلى زنبور اورده الذهبى فى الضعفاء وقال قال ابو حاتم متروك عن الربيع بن ... ضعفه عن على بن زيد بن جدعان ضعفوه ن

ان تصدق الله يصدقك قاله لاعرابى غزا معه فدفع اليه قسما فقال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك ان ارمى الى هنا واشار الى حلقه بسهم فاموت فادخل الجنة فقال له ذلك فلبثوا قليلا ثم نهضوا الى قتال العدو فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل قد اصابه سهم حيث اشار فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم اهو هو قالوا نعم قال صدق الله فصدقه ثم كفنه فى جبته

ثم

وسبيل الله

فى الاستغفار انه براءة من النار

ثم قدمه فصلى عليه فكان مما ظهر من صلاته اللهم هذا عبدك خرج مجاهدا فى سبيلك فقتل شهيدا انا شهيد على ذلك هكذا رواه ن ك عن شداد بن الهاد الليثى واسمه اسامة بن عمرو قيل له الهاد لانه كان يوقد النار ليلا ليهتدى اليه الاضياف ن ملخصا الا اختصر المص

ان تغفر اللهم تغفر جما اى كثيرا وايّ عبد لك لا الما اى لم يلم بمعصية يعنى ان تغفر بالذنوب والمم اى افعل اللمم وهو صغار الذنوب او اللمم فى الاصل كما قال القاضى الشئ القليل وهذا بيت لامية بن ابى الصلت تمثل به النبى صلى الله عليه وسلم والمحرم عليه انشاء الشعر لا انشاده ومعناه ان تغفر ذنوب عبادك فقد غفرت ذنوبا كثيرة فان جميع عبادك خطاؤون ت فى التفسير ك فى الايمان والتوبة عن ابن عباس قالت حسن صحيح وقال ك على شرطهما واقره الذهبى ن

ان سركم ان تقبل صلاتكم وفى رواية بدله ان تزكوا صلاتكم اى يقبلها الله منكم باسقاط الواجب واعطاء الاجر فليؤمكم خياركم فى الدين لان الامامة وراثة نبوية وشفاعة دينية فاولى الناس بها ازكاهم وانقاهم ليحسن الاداء وتقبل الشفاعة ابن عساكر فى التاريخ عن ابى امامة الباهلى ورواه الدارقطنى عن ابى هريرة يرفعه بلفظ ان سركم ان تزكوا صلاتكم فقدموا خياركم ثم قال فيه ابو الوليد خالد ابن اسمعيل ضعيف وقال ابن القطان فيه العلا بن سالم الراوى عن خالد مجهول ن

ان سركم ان تقبل صلاتكم اى يقبلها الله ويثيبكم عليها فليؤمكم علماؤكم اى العاملون العالمون باحكام الصلاة فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم اى هم الواسطة بينكم وبينه فى الفيض لان الواسطة الاصلية هو النبى صلى الله عليه وسلم وهم ورثته واستدل به كما قاله ابن الجوزى من الحنابلة على عدم صحة امامة الفاسق ورد الذهبى بانه لو صح لكان دليلا على الاولوية طب عن مرثد بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة ابن ابى مرثد الغنوى بفتح المعجمة والنون مات بدرى استشهد فى عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الهيثمى فيه يحيى بن يعلى الاسلمى ضعيف جدا انتهى ن

تمثل صلى الله عليه وسلم بهذا إن تغفر اللهم تغفر جما واى عبد لك لا الما

ان سركم ان تقبل صلاتكم

مطلب في السؤال

ان شئتم أنبأتكم اى اخبرتكم ما اول ما يقول الله تعالى للمؤمنين
وما اول ما يقولون له قالوا اخبرنا يا رسول الله قال فان الله يقول
للمؤمنين هل احببتم لقائي فيقولون نعم احببناه يا ربنا
فيقول لم احببتم لقائي فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك
اى املنا منك ستر الذنوب ومحو آثارها فيقول قد اوجبت لكم
عفوي ومغفرتي لانه عند ظن عبده به كما في الخبر الآخر فحقق لهم
رجاءهم وفي رواية فيقول قد وجبت لكم رحمتي حم طب عن معاذ
ابن جبل قال الهيثمي فيه عبيد الله بن زحر ضعيف واعاده
مرة اخرى وقال رواه الطبراني بسندين احدهما حسن

مطلب في الإمارة

ان شئتم انبأتكم اى اخبرتكم عن الإمارة بكسر الهمزة اى عن
شأنها وحالها وما هي اولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب
يوم القيمة لانها تحرك الصفات الباطنة وتغلب على النفس حب
الجاه ولذة الاستيلاء ونفاذ الامر وهو اعظم ملاذ الدنيا فاذا كانت
محبوبة كان الوالي ساعيا في حظ نفسه متبعا لهواه ويقدم على
ما يريد وان كان باطلا وعند ذلك يهلك ومن ثم اخرج ابن
عوف عن المقداد قال استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمل
فلما رجعت قال كيف وجدت الإمارة قلت ما ظننت الا ان
الناس كانهم خول والله لا الي على عمل ابدا طب وكذا البزار عن
عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم
انبأتكم عن الامارة وما هي فناديت باعلى صوتي وما هي يا رسول الله
قال اولها ملامة الخ قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والاوسط
ورجال الكبير رجال الصحيح وقال المنذري رواه البزار والطبراني
في الكبير ورواته رواة الصحيح

ان قضى الله شيئا اى قدر في الازل كون ولد ليكونن اى لا
بد من كونه وابرازه للوجود وان عزل الواطئ ماءه عن الموطوءة

بأنه

بأنه انزلها خارج فرجها وهذا قاله لمن سأله عن العزل يعني فلا فائدة
للعزل ولا العدم كما سبق تقريره الطيالسي ابو داود عن ابي سعيد الخدري
اذا قامت الساعة اى القيمة سميت به لوقوعها بغتة او لسرعة
حسابها او لطولها فهو تلميح كما يقال في الاسود كافور لانها عند
الله على طولها كساعة من الساعات عند الخلق وفي يد احدكم
اى الآدميين فسيلة اى نخلة صغيرة اذ الفسيل صغار
النخل وهي الودي فان استطاع ان لا يقوم من محله اى الذي
هو جالس فيه حتى يغرسها فليغرسها ندبا قد خفي معنى
هذا الحديث على ائمة اعلام منهم ابن بزيزة فقال الله اعلم ما الحكمة
في ذلك انتهى قال الهيتمي ولعله اراد بقيام الساعة اماراتها
فانه قد ورد اذا سمع احدكم بالدجال وفي يده فسيلة فليغرسها
فان للناس عيشا بعد والحاصل انه مبالغة في الحث على
غرس الاشجار وحفر الانهار لتبقى هذه الدار عامرة الى آخر
امدها المحدود المعلوم عند خالقها فكما غرس لك غيرك فانتفعت
به فاغرس لمن يجيء بعدك لينتفع وان لم يبق من الدنيا الا
صبابة وذلك بهذا القصد لا ينافي الزهد والتقلل من الدنيا وفي الكشاف
ان الملوك الفارسية قد اكثروا من حفر الانهار وغرس الاشجار وعمروا
الاعمار الطوال مع ما فيهم من عسف الرعايا فسأل بعض انبياء
زمانهم ربه عن سبب تعميرهم فاوحى الله اليه انهم عمروا بلادي
فعاش فيها عبادي واخذ معاوية في احياء ارض وغرس
نخل في آخر عمره فقيل له فيه فقال ما غرسته طمعا في ادراكه
بل حملني عليه قول الاسدي
ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا يكون له في الارض آثار
عن انس ان من امارة ادبار الامارة كثرة الوباء وقلة
الكمان وحكي ان كسرى خرج يوما يتصيد فوجد شيخا

ما غرس الاشجار

حكاية الملك

كثيراً يغرس شجر الزيتون فوقف عليه وقال له يا هذا اتغرس شجر هذه والزيتون لا يثمر الا بعد ثلاثين سنة فلم تغرسه فقال ايها الملك زرع لنا من قبلنا فاكلنا فنحن نزرع لمن بعدنا فيأكل فقال له كسرى زه وكانت عادة ملوك الفرس اذا قال الملك منهم هذه اللفظة اعطى الف دينار فاعطيها الرجل فقال له ايها الملك شجر الزيتون لا يثمر الا في نحو ثلاثين سنة وهذه الزيتونة قد اثمرت في وقت غراسها فقال كسرى زه فقال له ايها الملك شجر الزيتون لا يثمر الا في العام مرة وهذه قد اثمرت في وقت واحد مرتين فقال له زه وساق جوائز ثلاثة وقال له انا اطلنا الوقوف عنده نفد ما في خزائننا حم خد وكذا البزار والطيالسي والديلمي عن انس قال الهيثمي ورجاله ثقات واثبات ٥

ان كان خرج يسعى على ولده صغاراً اي يسعى على ما يقيم به اودهم فهو اي ذلك الانسان الخارج لذلك او الخروج او السعي في سبيل الله اي في طريقه فهو مثاب ماجور اذ الخروج فيه كالخروج في سبيل الله او الجهاد او السعي كالساعي فيه وان كان خرج يسعى على ابوين شيخين كبيرين ايماء لكمال الكبر اي الهرم عنده فهو في سبيل الله بالمعنى المقرر وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها اي عن السؤال للناس او عن الاكل الحرام او عن الوطء الحرام فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى لا لواجب او مندوب بل رياء ومفاخرة بين الناس فهو في سبيل الشيطان ابليس او المراد الجنس اي في طريقه او على منهجه طب عن كعب بن عجرة بضم فسكون قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فرأى الصحابة من جلده ونشاطه ما اعجبهم فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فذكره قال الطبراني لا يروى عن كعب الا بهذا الاسناد تفرد به محمد بن كثير انتهى قال الهيثمي رواه الطبراني في الثلاثة ورجال الكبير رجال الصحيح وسبقه اليه المنذري ٥

ان كان في شيء

مطلب في التداوي وذكر التوكل ٥

ان كان في شيء من ادويتكم خير اي شفاء ذكره القرطبي والى هنا بعض الشرط من غير تحقيق الاخبار وجا في البخاري الشفاء في ثلاث اذ كر فاتحقق الخبر ففي اي فهو في اي فيكون شرطة محجم اي استفراغ الدم وهو بفتح الشين ضربة مشرط على محل الحجم ليخرج الدم والمحجم بالكسر قارورة الحجام التي يجمع فيها الدم وبالفتح موضع الحجامة وهو المراد هنا ذكره بعضهم وقال القرطبي المراد هنا الحديدة التي يشرط بها قال في الفتح وانما خصه بالذكر لانه غالب اخراجهم الدم بالحجامة وفي معناه اخراجه بالفصد او شربة عسل اي بان يدخل في المعجونات المسهلة التي تسهل الاخلاط في البدن والمراد به حيث اطلق عسل النحل وفيه شفاء للناس ومنافعه لا تكاد تحصى فمن اراد الوقوف عليها فعليه بكتب المفردات او الطب وانتصر بعضهم من لفظ الشكر اي ترك التداوي استدل على انه فضيلة تسلياً للقضاء والقدر او لذعة وفي رواية او كية نار بذال معجمة وعين مهملة اي حرقها والمراد الكي قال الزمخشري واللذع الخفيف من الاحراق ومنه لذعه بلسانه اي اذاه يسير ومنه قيل للذكي والفهم الخفيف لوذعي ولو ذعيت توافق داء فيذهبه قال بعضهم اشار به الى جميع ضروب المعالجات القياسية وذلك ان العلل منها ما هو معلوم السبب وغيره فالاول علة الاخلاط الاربعة فعلاجه باستفراغ الامتلاء بما يليق به من المذكورات في الحديث فمنها ما يستفرغ باخراج الدم بالشرط وفي معناه نحو الفصد وفي معناه ما يستفرغ بالعسل وما في معناه من المسهلات ومنها ما يستفرغ بالكي فانه يجفف الرطوبة محل المرض وهو آخر العلاج واما ما كان من العلل عن ضعف بعض القوى فعلاجه بما يقوي تلك القوة من الاشربة ومن انفعها العسل اذا استعمل على وجهه وما من العلل غير معلوم السبب كسحر وعين ونظرة جن وعلاجه بالرقى وانواع من الخواص والى هذا

الحجامة

العسل شربة

الكي

اي معقول المعنى

احدهم

ومنها ما يستفرغ

اي انه لا يستعمل الكي الا اذا عجز او لم يعجز عن الادوية جميعها سلمها

اي معقول المعنى الخارج

اشار به يا دستم فى رواية او آية من كتاب الله وقالت

انما خص المذكورات لانها اغلب ادويتهم وانفع لهم

ولا يلزم كونها كذلك في حق غيرهم ممن يخالفهم في البلد والعادة

والمشاهدة قاضية بأن اختلاف العلاج والادوية باختلاف البلد

والعادة **وما احب ان اكتوي** لشدة الم الكي فانه يزيد على

الم المرض فلا يفعل الا عند عدم قيام غيره مقامه ولانه يشبه التعذيب

بعذاب الله انتهى فان قيل اصل ان الشرطية ان تستعمل

في المشكوك وثبوت الخيرية في شيء من ادويتهم لا على التعيين

عندهم واجب اثبات فالجواب انها قد تستعمل لتاكيد تحقق

كما يقال لمن يعلم ان له صديقا ان كان له صديق فهو زيد ثم في

حديث عاصم **عن جابر** بن عبد الله قال جاءنا جابر

ورجل يشتكي جراحا به او جرحا فقال ما تشتكي فقال جراح

قد شقت علي فقال يا غلام ائتني بحجام فقال الغلام ما تصنع

به قال اريد ان اعلق فيه محجما قال والله ان الذباب ليصيبني

او يصيب الثوب فيؤذيني ويشق علي فلما رأى تبرمه من ذلك

قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره فجاء بحجام

فشرطه فذهب عنه ما يجده ن

ان كان في شيء من الداء يعني اي يجاوز صاحبه لغيره

يعني الجذام هذا من كلام الراوي لانه تتمة الحديث قال في الطاع

ان كان دليل على ان هذا الامر غير محقق عنده انتهى فلا

تعارض بينه وبين خبر لا عدوى ولا طيرة وسيجي التحقيق الكلي

بينه وبين خبر لا عدوى ولا طيرة وسيجي تحقيقه **عدم**

عمر بن الخطاب ان كان الشؤم

مصدر تشاءمت وتيمنت قال الطيبي واوه همزة خففت فصارت

واوا ثم غلب عليها التخفيف فلم ينطق بها مهموزة

الاشياء المحسوسة حاصلة **ففي الدار والمرأة والفرس** يعني ان كان

للشوم

مطلب في العدوى

حـ اي لا عدوى بطبعه بل بخلق الله تعالى كذا افاده القاضي في شرح مع الغنيم فيكون مع حبا في الحديث

في نفي التشاؤم والتطير

له في الشوم

للشوم وجود في شيء يكون في هذه الاشياء فانها اقبل الاشياء لكن

لا وجود له فيها فلا وجود له اصلا ذكره عياض اي ان كان شيء يكره ويخاف

عاقبته ففي هذه الثلاث قال الطيبي وعليه فالشوم محمول على الكراهة التي

سببها ما في الاشياء من مخالفة الشرع او الطبع كما قيل شوم الدار ضيقها

وسوء جيرانها وشوم المرأة عقمها وسلاطة لسانها وشوم الفرس

ان لا يغزى عليها فالشوم فيها عدم موافقتها له طبعا او شرعا وقيل

هذا ارشاد من النبي صلى الله عليه وسلم لمن له دار يكره سكناها

او امرأة يكره عشرتها او فرس لا توافقه ان يفارقها بتنقل وطلاق

ونحوه وما تشتهيه النفس بتحويل بفراق او بيع فلا يكون في الحقيقة

من الطيرة قال القرطبي ومقتضى هذا المساق انه لم يكن محققا

لامر الشوم في الثلاث في الوقت الذي نطق لفظ الحديث فيه لكنه

تحقق بعد ذلك فقال في الحديث الآتي انما الشوم في الثلاث وخص

الثلاثة بالذكر لانها اعم الاشياء التي يتداولها الناس وقال

الخطابي اليمن والشوم علامتان لما يصيب الانسان من

خير وشر ولا يكون شيء من ذلك الا بقضاء الله تعالى وهذه الثلاثة

ظروف جعلت مواقع لاقضيته ليس لها بانفسها وطبايعها فعل ولا

تأثير لكن لما كانت اعم الاشياء التي يقتنيها الانسان ولا يستغني عن

دار يسكنها وفرس يرتبطه ولا يخلو عن عارض مكروه في زمانه

اضيف اليمن والشوم اليها اضافة مكان **مالك** في الموطأ ج ٢ ص ٥

... ابن عمر بن الخطاب ن عن جابر بن عبد الله

... الى ... قال

الزمخشري ان هذه من الشرائط التي يجيء بها المدل بامره المتحقق لصحته

دعوى انه متحقق انه عبد الله ومنه قوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا

في سبيلي وابتغاء مرضاتي مع علمه بانهم لم يخرجوا الا لذلك اعلم

ان اسبال الازار بقصد الخيلاء حرام وبدونه مكروه و في مثل الازار

كل ملبوس كقميص وسراويل وجبة وقبا ونحوها بل روي

مطلب شوم الدار شوم المراة شوم الفرس

وزوجة يعاشرها

مطلب في اسبال الازار والنهي عن الخيلاء

ابی داود الوعید علی اسبال الازار ثم قال الزین العراقی والظاهر
ان المراد به المبالغة فی تطویلها وتعظیمها لا جرّها علی الارض فانه غیر
معهود فالاسبال فی کل شیء بحسبه قالت ولو طالت الکم حتی
خرجت عن المعتاد کما یفعله بعض المکیین فلا شک فی تناول التحریم
لما مس الارض منها بقصد الخیلاء بل لو قیل بتحریم ما زاد علی المعتاد
لم یبعد فقد کان کم قمیص المصطفی صلی الله علیه وسلم الی الرسغ (طب عن)
ابن عمر بن الخطاب قال دخلت علی رسول الله صلی الله علیه وسلم وعلیّ
ازار یتقعقع فقال من هذا فقلت عبد الله قال ان کنت الخ
فرفعت ازاری الی نصف الساقین ولم تزل ازرته حتی مات قال
الزین العراقی اسناده صحیح وقال الهیثمی رواه احمد والطبرانی باسناد
واحد اسنادی احمد رجاله رجال الصحیح ٥

ان کنت تحبنی حقیقة کما تزعم فاعدد للفقر تجفافا
ای شیئا تدفعه به وهو بکسر التاء وسکون الجیم وبالفاء المکررة ما جلل
به الفرس لیقیه الاذی وقد یلبسه الانسان فاستعیر للصبر علی شدائد
الشدائد یعنی انک ادعیت دعوی کبیرة فعلیک البینة وهو
اختبارک بالصبر تحت اثقال الفقر الدنیوی الذی هو قلة المال
المرافق وتحمل مکروهه وتجرع مرارته والخضوع والخشوع
بان تعدّ له تجفافا والتجفاف انما یکون جنّة لرد الشیء کذا قرر
جمع وقال الزمخشری معناه فلتتعدّد وقاما یدور علیه الفقر
والتقلل ورفض الدنیا من الحمل علی الجزع وقلة الصبر علی شظف
العیش انتهی وقال بعضهم ذهب قوم الی ان من احب اهل
البیت افتقر وهو خلاف الحقیقة والوجود بل معنی الخبر تلبیته
بنافی ایثارنا الفقر علی الدنیا فان الفقر اسرع الی من یحبنی
من السیل اذا انحدر من علو الی منتهاه ای مستقره فمن
وصله والفقر جائزة الله لمن احبه واحب رسوله وخلعته
علیه وبشر له لانه زینة الانبیاء وحلیة الاولیاء وشبهه بالسیل
دون غیره تلویحا بتلاحق النوائب به سریعا ولاحقها

لما جاء رجل فقال
یا رسول الله والله انی احبک فقال انظر ماذا تقول قال والله انی
احبک ثلاثا فذکره قال الطیبی قوله انظر ماذا تقول ای رمت امرا
عظیما وخطبا کبیرا فتفکر فیه فانک توقع نفسک فی خطر وای
خطر تستهدفها فیها غرضا بسهام البلایا والمصائب فهذا تمهید
لما بعده لا یدعی عاقل البلایا والمصائب لاحقة به بسرعة لا
ملجأ له ولا مناص هذا علی مقتضی قوله فی الحدیث الآخر
المرء مع من احب فیکون بلاؤه اشد من بلاء غیره فان اشد
الناس بلاء الانبیاء وفیه ان الفقر اشد البلاء واعظم المصائب
رواه عن ابیه ابن جریر

ان کنت صائما شهرا بعد شهر رمضان الذی هو الفرض فصم
المحرم فانه شهر الله قال الزین العراقی هذا کالتعلیل
لاستحباب صومه بکونه شهر الله لا ما علله به القرطبی وابن دحیة
بکونه فاتحة السنة وتفضیل الاشخاص والازمنة والامکنة حیث
لا العقل بل الالهی ورد تعلیله فی کتاب او سنة فیه یوم تاب
فیه الله علی قوم قال العراقی یحتمل ان یکون هذا انه تتمة للتعلیل
الامر بصیامه ای فانه کذا وکذا ویحتمل الاستیناف وانه لا تعلق له
بالامر بالصوم وقوله ویتوب فیه علی آخرین هذا من الاخبار
بالغیب المستقبل قال والظاهر ان هذا الیوم المبهم یوم عاشورا
ففی حدیث ابی هریرة انه یوم تاب الله فیه علی آدم لکن فیه ضرار بن عمرو
ضعفه ابن معین وغیره وقد ورد ایضا انه یوم تاب فیه علی قوم
یونس روی ابو الشیخ فی فضائل الاعمال ان رسول الله صلی الله
علیه وسلم قال ان نوحا هبط من السفینة یوم عاشورا فصامه
نوح ومن معه بصیامه شکرا لله تعالی وفیه تاب الله علی
آدم علیه السلام وعلی مدینة یونس وفیه فلق البحر لبنی اسرائیل
وفیه ولد ابراهیم وعیسی قال وفیه عثمان بن مطر منکر الحدیث

لو طال الکم حتی خرجت عن المعتاد

ایها الرجل الذی حلف بالله ثلاثا انه یحبه

فی قضایا الفقر

ان وجود محبة اهل البیت وهو غیر ذلک علیه

صیام المحرم

الظاهر عاشورا

فضایل عاشورا

وقال وهب اوحى الله الى موسى عليه السلام ان مُر قومك ان يتوبوا الى في عشر المحرم فاذا كان في اليوم العاشر فليخرجوا الى اغفر لهم قال ابن رجب هذا الحديث حث على التوبة فيه وان اجتمعوا لقبول التوبة فيه انتهى شـ عن على امير المؤمنين قال قال رجل يا رسول الله اى شهر تامرني ان اصوم بعد رمضان فذكره قال الترمذى حسن غريب قال الزين العراقى تفرد باخراجه الترمذى وقد اورده ابن عدى فى الكامل فى ترجمة عبد الرحمن الواسطى ونقل تضعيف الائمة له احمد بن حنبل وابن معين والبخارى والنسائى انتهى وما ذكره من تفرد الترمذى لعله من حديث على فقد اخرج النسائى من حديث ابى هريرة قال جاء اعرابى بارنب شواها فوضعها بين يديه فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ياكل وامر القوم ان ياكلوا فامسك الاعرابى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يمنعك ان تاكل قال انى اصوم من كل شهر ثلاثة ايام فذكره ان كنت صائما نفلا فعليك بالغر البيض اى الزم صوم ثالث عشره واربع عشره وخامس عشره اى ثالث عشر الشهر ورابع عشره وخامس عشره وهذا قاله لابى ذر لما قال يا رسول الله انى صائم قال واى الصيام تصوم قال اول الشهر وآخره فقال له ان كنت صائما الخ قال ابو البقاء واى هنا منصوبة بتصوم والزمان محذوف تقديره اى زمان الصوم تصوم ولذلك اجابه بقوله اول الشهر ولو لم يرد حذف المضاف لم يستقم لان الجواب يكون على وفق السؤال فاذا كان الجواب بالزمان كان السؤال عن الزمان ويجوز ان لا يقدر فى السؤال حذف مضاف بل يقدر فى الجواب ويقدر صيام اول الشهر حم طب عن ابى ذر قال الهيثمى وفيه حكيم بن جبير وفيه كلام كثير ورواه عنه ايضا احمد وفيه عنده عبد الرحمن بن عبد الله المسعودى وقد اختلط ٥

ان كنت لا بد سائلا اى طالبا امرا من الامور فا...

اى

من السيد العربى سر ما يعتقد اليهود

صوم ايام البيض

الحمد لله تعالى

بلغ الى هنا تصحيحا وكتابة على يد الفقير الى الله والمسلمين عمدة الفقهاء والمحدثين الشيخ ابى المواهب عفى الله عنه بدمشق الشام غفر الله له ولنا وللمسلمين اجمعين والحال الناعم وعمر الله بجاه سيد المرسلين امين امين

حرره الفقير محمد الكلاسى غفر الله له امين

٢٦ من المناوى الكبير شرح الجامع الصغير من ابتداء الى المنتهى

اى اهل السؤال الذين لا يمنعون ما عليهم من الحق وقد لا يعلق المستحق ان لا يتبرك بدعائه وترجى اجابته اذا دعى لك او الشافعين من صالحى نحو الصلحاء ومعروف وذلك لا يمنون على احد بما اعطوه او فعلوه معه لكن الواحد منهم يرى الملك لله فى الوجود ويرى نفسه كالوكيل المستخلف فى مال سيده ليصرف عنه على عبيده بالمعروف ومصداق ذلك فى كلام الله فسئل اهل الذكر ان كنت لا بد تسال عبادى فسل معادن الخير ترجع مغبوطا او لا تسال معادن الشر فترجع ملوما محسودا وفيه قيل

فى سؤال الصالحين

اسال الفضل ان سالت الكبارا ٥

قال المرسى قال لى الشيخ يعنى العارف الشاذلى ان اردت ان تكون من اولياء الله فلا تسال من احد شيئا فلبثت على ذلك سنة ثم قال ان اردت ان تكون منهم فلا تقبل من احد شيئا فلبثت اخذ الى الساحل والتقط ما يقذفه البحر من القمح وقال فى الحكم لا ترفعن الى غيره حاجة هو موردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو واضعا من لا يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع ان يكون لها من غيره رافعا ومن البديع فرع باب اللئيم ٥ قلع باب الكريم ٥ وما احسن قول بعضهم

وقال احتاج الكريم الى اللئيم ٥ فقد طاب الرحيل الى الجحيم ٥

انشد ابن الجوزى فى الصفوة ٥

لعمرك ما الموت موت البلا ٥ وانما الموت سؤال الرجال ٥

كلاهما موت ولكن ذا ٥ اشد من ذاك لذل السؤال ٥

وقال بعضهم

يا ايها المتاضى باذل وجهه بسؤاله ٥ عوضا ولو نال الغنى بسؤال ٥

اذا السؤال مع النوال وزنته ٥ رجح السؤال وخف كل نوال ٥

قولهم

طب عن مسلم بن مخشى عن ابن الفراسى عن الفراسى بفتح الفاء قال قلت اسال يا رسول الله قال لا ثم ذكره وان كنت الخ قال الطيبى اى اسال اى اسال وان كنت عطف على محذوف اى لا تسال الناس وتوكل على الله فى كل حال وان كان لا بد من سوال فسل الصالحين والجملة بالمحذوف والابدية معترضة موكدة بين الشرط والجزاء وفى وضع

الصالحين موضع الكرامات ان الرجل ما يمحونه ويمحون عنه السيات
صونا تاما لان الصالح لا يمنع الاصلا ولا يكون الا كريما لا يشكر العوض
انتهى قال عبد الحق وابن القراسي لا يعلم انه روى عنه الا كريز
ان كنت يا عايشة
سواء ن
الممت بذنب اى اتيتيه من غير عادة بل على سبيل الهفوة والسقطة
وفي الصحاح الالمام مقاربة المعصية من غير مواقعة وهذا العفو هنا العفو
عظيم معلوم بالذوق فاستغفري الله تعالى اى اطلبي منه الغفر
اى الستر للذنب وتوبي اليه توبة صحيحة نصوحا فان التوبة
من الذنب الندم والاستغفار وهذا بعض من حديثها
عايشة بن صفوان والقصة مشهورة حب جر عايشة وفيه ابراهيم
ابن بشار اورده الذهبي في الضعفاء وقال اتهمه احمد وقال ابن
معين ليس بشيء وقال ابن عدي صدوق ثم ظاهر صنيع المصنف انه
لا يوجد لاعلام البيهقي ولا احق بالعزو وهو ذهول فقد خرجه
احمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن يزيد الايلي
وهو ثقة انتهى وهو في الصحيحين بدون قوله تكرمات اه ن
ان كنتم تحبون حلية الجنة بكسر الحاء وسكون اللام زينتها والمراد
حلى الذهب والفضة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا فان من
لبسها من الرجال ومثلهم الخناثى في الدنيا لم يلبسها في الاخرة كما في
خبر اخر ويحرم على الرجل والخنثى استعمال حلى النقدين والحرير
لغير ضرورة او حاجة حم ن ك عن عقبة بن عامر الجهني ن
ان لقيتم عشارا اى مكاسا اى وجدتم من ياخذ العشر على ماله
ياخذه اهل الجاهلية مقيما على دينهم او مستحلا فاقتلوه لكفره
قال في المصباح عشرت المال عشرا من باب قتل اعطوه
اخذت عشره واسم الفاعل عاشر وعشار طب عن
ابن عدنا هية بن حرب الكندي المصري قال الذهبي في
هذا الحديث وفيه رجل مجهول وابن لهيعة انتهى وظاهر كلام المص
انه لم يخرجه احد ممن له الصحة بالعزو منه الطبراني وهو عجب فقد خرجه
احمد والبخاري في التاريخ وجازف ابن الجوزي فحكم بوضعه
ان

النهي عن لبس الحرير

مطلب النهي عن المكس والظلم

ان الشيطان شيئا في صلاتي اى من واجباتها كنسيان
[…] او القعود بين السجدتين او من مندوباتها كالتشهد
[…] فليسبح القوم الرجال وليصفق النساء ندبا ونبه
[…] النساء على ان من نابه شيء في صلاته يسبح الذكر وتصفق الانثى
[…] بان ان صفق وسبحت لم يضر لكنه خلاف السنة قال الزمخشري
[…] الاصل بمعنى زحام فوصف به ثم غلب على الرجال لقيامهم بامور
[…] والتصفيق ضرب احد صفحتى الكفين على الاخر انتهى
[illegible] ن
محمد بن عبد الله على منقول من كتب اخبار مستمع
[…] لرؤيا راها كما ذكر حديثها القيرواني العابر
[…] وهو انه راى سلسلة فضة خرجت منه لها
[…] في السماء وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة
[…] على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرقين يتعلقون بها فعبرت
[…] يتبعونه ويحمده اهل السماء ابن عبد المطلب
اسمه شيبة الحمد او غير ذلك وكنيته ابو الحارث كان مفزع
[…] وشريفهم وملجاهم في الامور ومولهم يلهم في النوايب واول
من خضب بالسواد وكان يرفع من مايدته للطير والوحش في رؤس
الجبال ومن ثم يقال له مطعم طير السما والشيخ الجليل صاحب
الفيل الابابيل وجعل باب الكعبة ذهبا وكانت له السقاية
[…] والسدانة والحجابة والاكثر فاضة والندوة وحرم
الخمر على نفسه في الجاهلية ابن هاشم اسمه عمرو ولقب به
لانه اول من هشم الثريد لقومه في الجدب قالت النسابون
[…] على وجهه اللا لا يمر بشيء الا سجد له ولا
[…] الا قبل غرة سأله قيصر ان يزوج ابنته لما
[…] الانجيل من صفته فابى قال ابن الاثير مات وله عشرون
[…] سنة ابن عبد مناف اسمه المغيرة
وكنيته ابو عبد شمس كان يقال له قمر البطحاء لجماله ويسمى به لطوله

مطلب لنسب صلى الله عليه وسلم
محمد
ابن عبد الله
ابن عبد المطلب
ابن هاشم
ابن عبد مناف

وكان مطاعا في قريش ابن قصي تصغير قصي اي بعد لانه بعد
عن قومه في بلاد قضاعة مع امه واسمه مجمع او زيد ملكه قومه عليهم
فكان اول ملك لبني كعب وكان لا يعقد عقد نكاح ولا يغزو غزو الا في داره
ابن كلاب بكسر الكاف والتخفيف منقول من المصدر بمعنى المكالبة او
جمع كلب لقب به لحبه للصيد اسمه حكيم او حكيم او عروة كنيته
ابو زهرة وهو اول من حلى السيوف بالذهب ابن مرة بضم الميم كنيته
ابو يقظة ابن كعب كنيته ابو هصيص وهو اول من قال اما بعد واول
من جمع يوم العروبة وكان يجمع قريشا يومها فيخطبهم ويذكرهم بمبعث
النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ولده ابن لؤي بضم اللام وهمزة وتشديد
ابن غالب كنيته ابو تيم ابن فهر بكسر فسكون اسمه قريش واليه
ينسب قريش فما كان فوقه فكناني ابن مالك اسم فاعل من
ملك يملك يكنى ابا الحارث ابن النضر بفتح فسكون المعجمة قيس
لقب به لنضارة وجهه وجماله ويكنى ابا مخلد او عبد المطلب
راى في منامه شجرة خضراء خرجت من ظهره ولها اغصان
نور في نور تجذبت الى السماء فاولت بالعز والسؤدد ابن
مالك كنانة لقب به لانه كان سترا على قومه كالكنانة اي
الجعبة الساترة للسهام لانه كان عظيم القدر يحج اليه
العرب لعلمه وفضله قال الحكيم كان جوادا لا ياكل وحده
حتى اذا فقد من يواكله وضع بين يديه حجرا والقى عليه لقمة انفة
ان ياكل وحده ابن خزيمة تصغير خزمة يكنى ابا اسد
وافضال بعد الزوال ابن مدركة بضم فسكون اسمه عمرو
حكى الرشاطي عليه الاجماع وكنيته ابو هذيل لقب به لانه ادرك
ارنبا عجز عنها رفقاءه ابن الياس بكسر الهمزة او فتحها
ولام للتعريف وهمزته للوصل عند الاكثر كنيته ابو عمرو وهو
اول من اهدى البدن للبيت قيل وكان يسمع في صلبه تلبية
النبي صلى الله عليه وسلم بالحج ولما مات اسفت زوجته خندف
عليه فنذرت لا تقيم ببلد مات فيه ولا يظلها سقف وخرجت

الرجال

٥ ابن قصي
من م
٦ ابن كلاب
٧ ابن مرة
٨ ابن كعب
٩ ابن لؤي
١٠ ابن غالب
١١ ابن فهر
١٢ ابن مالك
١٣ ابن النضر
١٤ ابن كنانة
١٥ ابن خزيمة
١٦ ابن مدركة
١٧ ابن الياس
ان م

الرجال والطيب وخرجت سائحة حتى ماتت فضرب بها المثل ابن مضر
بضم ففتح معدول عن ماضر اسمه عمرو ومن كلامه من يزرع شرا يحصد ندامة
وخير الخير اعجله فاحملوا انفسكم على مكروهها فيما يصلحها واصرفوها عن
هواها فيما يفسدها وكانت له فراسة وقيافة ابن نزار بكسر النون
والتخفيف من النزر القليل لان اباه حين ولد نظر الى نور النبوة بين
عينيه ففرح به واطعم كثيرا وقال هذا نزر في حق هذا وكنيته ابا اياد او ابو
اياد ابن معد بن عدنان اي دعنا معلوم الصحة
شفقت عليه قال ابن دحية اجمعوا على انه لا يجاوز عدنان وعن
عدنان واسمعيل ثلاثون ابا لا يعرفون ومن ثم انكر
مالك على من رفع نسبه صلى الله عليه وسلم الى آدم عليه الصلاة والسلام
وقال من اخبره اي لانه من كلام المؤرخين ولا ثقة بهم قال ابن
القيم والاختلاف ان عدنان من ولد اسمعيل وهو الذبيح على الصواب
والقول بانه اسحق باطل من اكثر من عشرين وجها وقال ابن
تيمية هو انما تلقي من اهل الكتاب وهو باطل بنص كتابهم وما افترق
الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فرقة فاخرجت من بين ابوين
لم يصبني شيء من سفاح الجاهلية قال مغلطاي انما كان اباؤه عظماء
لان النبوة ملك وسياسة عامة والملك في ذوي الاحساب والاخطار
ولما كانت خصال الفضل اكثر كانت الرعية اكثر انقيادا واسرع طاعة
ولما كان في الملك نقيصة نقصت اتباعهم ورعاياه فلذا جعل من خير
الفرق وخير البقاع وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن
آدم حتى انتهيت الى ابي وامي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن
زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب يلتقي مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جهة آبائه في كلاب فانا خيركم نسبا النسب
اسم لعدم القرابة وخيركم ابا البيهقي في الدلائل اي في كتابه دلائل
النبوة عن انس ورواه كذا ايضا باللفظ المزبور عن انس المذكور قال
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجالا من كندة يزعمون انه منهم فقال انما
يقول كذلك العباس وابو سفيان اذا قدما اليكم ليأمنا بذكرها انا

١٨ ابن مضر
١٩ ابن نزار
٢٠–٢١ ابن معد ابن عدنان
بكسر الميم نقله سبحان عن شارحه
خطار
قوله وخيركم ابا لما كان نقراها بالتنوين وانا ابا نقراها بالاضافة

لا ننتفي من ابينا فنحن بنو النضر بن كنانة ثم خطب النبي
فقال انا محمد بن عبد الله اى اخ ن

انا النبي عرفه باللام بحصر النبوة فيه **لا كذب** اى انا النبي حقا
لا كذب فيه فلا افر من الكفار ففيه اشارة الى ان صفة النبوة يمتنع
معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب
فيما اقول حتى انهزم بل وعدني الله بنصره فلا يجوز ان افر **انا ابن**
عبد المطلب نسب نفسه لجده لا لابيه لشهرته به وللتعريف والتذكير
بما اخبرهم به الكهنة قبيل ميلاده انه ان يظهر من بني عبد المطلب
نبي فذكرهم بانه ذلك المقول عنه لا للفخر فانه كان يكرهه ونهى عنه لانه
للعصبية لانه كان ينهى ويزجر عنه و لا يشكل ذا بحرمة الشعر
عليه لان هذا من جنس كلامه الذي كان يرمي به على السليقة
غير صنعة و لا تكلف الا انه اتفق ذلك بغير قصد كما يتفق كثير
من انشاءات الناس في خطبهم ورسائلهم واذا فتشت في كل
كلام عن نحو ذلك وجدت الواقع في اوزان البحور غير عزيز ومنه في
القران كثير قال بعض شراح الشفا وزاعم ان كل شيء لا
في الشعر من العلة والايغال قال الشافعي الشعر يزرى
بالعلماء فالنبوة اولى **ن** عن البراء بن عازب **ن**
انا النبي لا كذب اى انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما
وقوله **لا كذب** بسكون الباء وحكى ابن المنير عن بعضهم فتحها
ليخرج عن الوزن قال في المصابيح وهذا تغيير للرواية الثابتة
بمجرد خيال يتقدم في النفس وقد ذكروا ما يدفع كون هذا
شعرا فلا حاجة لاخراج الكلام عما هو عليه في الرواية **انا ابن**
عبد المطلب انا اعرب العرب ولدتني قريش ونشأت في بني سعد
ابن بكر يعني استرضعت فيهم وهم من افصح العرب **فانى يأتيني**
اللحن تعجب اى كيف يأتيني اللحن يجوز على النطق بالخطأ
وانا اعرب العرب ولذلك اعيا فصحاء العرب الذين يشافهون بالخطاب

وخطبهم

وخطبهم ومناظراتهم قريضهم ورجزهم ومقطعاتهم وخطبهم وما يتصرفون
فيه من الكناية والتعريض والاستعارة والتمثيل وصنوف البديع
وضروب المجاز والافتنان في الاسباغ والايجاز حتى قعدوا مقهورين
وبقوا مبهوتين مبهورين حتى استكانوا واذعنوا واسهبوا في الاعجاب
واعجاب وامعنوا **تنبيه** قال في الروض انما نشأ اشراف
العرب اولادهم للمراضع في القبائل ولم يتركوهم عند امهاتهم لينشأ
الطفل في الاعراب فيكون افصح للسانه واجلد لجسمه واجدر ان لا
يفارق الهيئة المعدية كما قال في الحديث تمعددوا واخشوشنوا
فكان ذلك يحملهم على الرفع الى المراضع الاعرابيات وكان عبد الملك
بن مروان يقول اضر بنا حب الوليد لان الوليد كان لحانا لكونه اقام
مع امه وغيره من اخوته اسكنوا البادية فتعربوا ثم ادبوا فتادبوا
رواه ابن سعيد الجدري قال الهيثمي فيه مبشر بن عبيد وهو متروك **ن**
ابن العواتك جمع عاتكة **من سليم** قال في الصحاح ثم القاموس
العواتك من جداته تسع وقال غيره كان له ثلاث جدات من سليم
اسمهن عاتكة وهن عاتكة بنت هلال بن فالج بالجيم ابن ذكوان ام
عبد مناف وعاتكة بنت مرة بنت هلال بن فالج ام هاشم وعاتكة بنت
الاوقص بن مرة بن هلال ام وهب اى آمنة وبقية التسع من غير بني
سليم قال الحليمي لم يرد به الفخر انما اراد تعريف منازل المذكورات
ومنازلهن كمن يقول كان ابي فقيها لا يريد به الا تعريف حاله ويحتمل انه
اراد الا يتحدث بنعمة الله في نفسه وآبائه وامهاته قال بعضهم وينبوا
انه قال ذلك يوم حنين وفي رواية لابن عساكر انا ابن الفواطم وهذا
كان يوم حنين قال في الروض وعاتكة اسم منقول من الصفات يقال
امرأة عاتكة وهي المصفرة بالزعفران والطيب وفي القاموس العاتكة الكريمة
الخالصة من الالوان وقال ان تتبع العواتك من اللغة الطاهرة
عن سيابة بمهملة مكسورة ومثناة تحتية ثم باء موحدة
وضبطه الم نخطه تبعا لابن حجر **ابن عاصم** بن شيبان السلمي له صحبة

مطلب
انا دفع اشراف العرب اولادهم للمراضع ليبعدوهم عند امهاتهم

قوله تمعددوا اى تشبهوا بمعد اى في الاباء او ابتعدوا عن العجم فاللام قطع اخشوشنوا كذا في الاصل

(ن) النبي لا كذب (ن) انا ابن عبد المطلب

تغير

انا هو

مطلب حرمة الشعر

قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح وقال الذهبي كان عاكرًا لبابه
اختلفا على هشيم فيه ٥

انا النبي هذا وما قبله من قبيل ما ورد فيه الجملة الخبرية لا لغير فايدة الخبر ولازمه والقصد به هنا اظهار شرفه وكونه عند ربه بمكانة على حيث خصه بانه النبي الامي اي الذي جعلني الله بحيث لا اهتدي للخط ولا احسنه لتكون الحجة اثبت والشبهة ادحض النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل اي ان حاجة الفضل له حيث كان اميًّا آتيًا بالعلوم الجمة والحكم المتوافرة واخبار القرون الماضية بلا تعلم خط واستفاده من كتاب الضاحوك الزكي اي الصالح يقال زكى الرجل يزكو اذا صلح وزكيته بالتثقيل نسبته الى الزكاء بالمد وهو الصلاح الوباء بلة الوباء اي التحسر والهلاك كله لمن كذبني فيما جئت به من عند الله وتولى عني واعرض وناى بجانبه وقاتلني والخير لمن آواني اي انزلني عنده واسكنني في سكنه ونصرني اعانني على عدوي وقواني واشكوى عليه يقال اعلى عدوه ونصره منه نصرا اعانه وقواه وآمن بي وصدق قولي الظاهر ان الجمع للاطناب اذ الايمان التصديق وقد يحمل التفاكل؟ وجاهد معي في سبيل الله اي بذل وسعه وطاقته في القتال لنصرة الدين ذكره ابن ظفر عن سفيان المجاشعي انه راى قوما من قومه اجتمعوا على كاهنتهم فسمعها تقول العزيز من والاه والذليل من خالاه والموتور من مالاه فقال سفيان من تذكرين قالت ماحد حل وحرم وهدى وعلم وبطش وحلم وحرب وسلم فقال سفيان لله ابوك من هو قالت نبي قد اتى يبعث الى الاحمر والاسود لكنه لا يعتقد اسمه احمد قال المولف في خصايصه صلى الله عليه وسلم من اتيانه الكتاب وهو امي لا يقرا ولا يكتب ابن سعد في الطبقات من نفسه؟ بنا عمرو بن جبلة بفتح الجيم والموحدة التغلبي قال وشعر في الطبقات
ن

انا ابو

انا ابو القاسم هذا اشهر كناه وكنيته ايضا ابو ابرهيم وابو المؤمنين قال ابن دحية وابو الارامل ولم يطلع عليه ابن جماعة فعزاه لبعض تابعي الله يعطي عبادا ذهب ماله من غنوي وغنيمة وانا اقسم بينهم كما امرني الله عاز الى القسمة قاله تطييبا لنفوس المؤمنين لما القالهم لفاضلتهم بالعطا بينهم والمراد ان المال مال الله والعباد عباد الله وانا قاسم باذنه ماله بينكم فمن قسمت له قليلا او كثيرا فباذن الله وقد يشمل قسمة الامور الدينية والعلوم الشرعية اي ما ادخاه اليه من العلوم والمعارف والحكم يقسمه بينهم فيلقي الى كل احد ما يليق به ويحتمله والله يعطي منهم ذلك من يشاء ك في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عمرو قال ك على شرطهما واقره الذهبي ن
انا اكثر الانبيا تبعًا بفتح المثناة الفوقية والباء الموحدة جمع تابع كخدم جمع خادم وهذا انسب التمييز يوم القيمة خصه بيوم ظهور ذلك بالجمع فيه لانه محل حديث مسلم ايضا ان من الانبيا من ياتي يوم القيمة ما معه مصدق غير واحد ثم ان الجزم هنا لا ينافيه قوله في حديث اي هريرة ارجو ان اكون اكثرهم تبعا فلعله قبل ان يكشف له عن امته وانا اول من يقرع باب الجنة اي يطرقه للاستفتاح فيفتح له فيكون اول داخل كما سبق والقرع بالسكون الطرق يقال قرعت الباب بمعنى طرقته ونقرت عليه م في الايمان عن انس بن مالك ولم يخرجه البخاري ن
انا اول الناس خروجا اذا بعثوا اي اخرجوا من قبورهم قال ابو الحرمى بعث النبي لبعثه اثاره ويوم البعث يوم يبعثنا الله من القبور قال الرافعي في الكلام على هذا الخبر هو معنى قوله انا اول من تنشق عنه الارض وهذا من كمال عناية ربه به حيث منحه هذا السبق وفيه مناسبة لسبقه بالنبوة وانا خطيبهم اذا وفدوا اي قدموا على ربهم قال بعض شراح الترمذي وهذه خطبة الشفاعة

تنبيه على معنى النبي الامي
وهذا مر
نصرني
اي خالفه
من الانبياء؟
كلام
اي ما خاوه في الله عليه محمود؟
ما
توقف

وقيل قبلها وقالت خلفهم دون امامهم لان الكلام في الاخرة
ولا تكليف فيها وفيه رفعته على جميع الخلق في المحشر وانا مبشرهم
اي وانا مبشرهم بقبول شفاعتي لهم عند ربي ليرحمهم اذا ايسوا
كذا هو بخط المص وفي نسخ ابلسوا وهو رواية من الابلاس الانكسار
والحزن لانه البشير النذير لوا الحمد اي رايته يومئذ اي يوم
القيمة بيدي جريا على عادة العرب ان اللواء انما يكون مع كبير القوم
ليعرف مكانه اذ موضوعه اصالة شهرة مكان الرئيس اه وسئل
المص عن لوا الحمد هل هو حقيقي او معنوي فاجاب بانه معنوي و
هو الحمد لان حقيقة اللوا الراية ولا يمسكها الا امير الجيش فالمراد
انه يشتهر بالحمد يومئذ وما ذكره ليس من عنده بانه بل هو اصل
قول سبق نقله الطيبي وغيره فقال يريد به انفراده بالحمد يوم
القيمة وشهرته به على رؤس الخلايق وان للحمد لواء يوم القيمة حقيقة
يسمى لوا الحمد وعليه كلام التوربشتي حيث قال لا مقام من مقامات
عباد الله الصالحين ارفع واعلى من مقام الحمد ودونه تنتهي جميع المقامات
ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم احمد الخلايق في الدارين اعطي لواء الحمد
لياوي اليه لوايه الاولون والاخرون واضاف اللوا الى الحمد الذي
هو الثنا على الله بما هو اهله لانه هو منصبه في الموقف وهو المقام المحمود
المختص به وانا اكرم ولد آدم على ربي اخبار بما منحه من السؤدد
والاكرام وتحدث بمزيد الفضل والانعام ومن كرامته على ربه انه
يحيا ته على ربه واشفق عليه فيما كان يتكلفه من العبادة الملابسة منه
تقليلها ولم يطلبه من غيره بل حثهم على الزيادة واقسم له انه من
المرسلين وانه ليس بمجنون وانه على خلق عظيم وانه ما ودعه وما قلا
وقوله تحتونا على ما ياتي لئلا يرى احد عورته واستاذن ملك
الموت عليه في الدخول وقبض روحه ولم يفعل ذلك لاحد غيره وسقف
انه نعت بالبيان للتبيان ولما كان ذا من الصول الاعتقادية التي

تام

هل لوا الحمد حقيقي
سئل السيوطي عنه

تام الاجماع على وجوب اعتقادها بيننا بهذا القول واردفه بقوله ولا فخر
دفعا لتوهم ارادة الافتخار به وهو حال موكدة اي اقول
الذي يفتخر به فخر تكبر وقالت القرطبي انما قال ذلك لانه مما امر بتبليغه
فالترتب عليه من وجوب اعتقاد ذلك وانه حق في نفسه وليرغب في
الدخول في دينه ويتمسك به من دخل فيه وليستعظم محبته في قلوب متبعيه
بكل الكمال ويطيب احوالهم لتحصيل شرف الدنيا والاخرة لان شرف
التبوع متبعة لشرف التابع فان قلت هذا راجع للاعتقاد
فلم يحصل القطع به من اخبار الآحاد قلت من سمع شيئا من
هذه الامور من النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة حصل له العلم به كالصحابة و
مما لا شك انه حصل له العلم به من طريق التواتر المعنوي لكثرة اخبار
الآحاد به قالت في الفتوحات وفي رواية بالزاي وهو التبجح بالباطل
عن انس وفيه الحسين بن يزيد الكوفي قال في الكاشف قال ابو حاتم لين
وقال المناوي فيه عاصم بن عمر العمري قال الترمذي ليس بالحافظ و
الذهبي ضعفوه واورده ابن الجوزي في الواهيات
وانا من تنشق الارض عنه للبعث فلا يتقدم احد عليّ بعثا فهو
فنايهم ثم ابو بكر الصديق لكمال صداقته له ثم عمر الفاروق لفرقه بين الحق
والباطل ثم آتي البقيع لكرامتهم على ربهم وشرفهم لديه واستغفار نبيهم
لهم ودفنهم قربهم منه قال القاضي آتي فعل المتكلم والبقيع مقبرة المدينة
فيحشرون معي اي اجتمع انا واياهم قال العلقمي الحشر هنا الجمع كقوله تعالى
وان يحشر الناس ضحى ثم انتظر اهل مكة اي المسلمين منهم حتى ياتون
الي وفي رواية حتى احشر بين الحرمين قال السمهودي وفيه
بشرى عظيم لكل من مات بالمدينة واشعار بندم الخروج منها مطلقا وهو
ان كان ... كانعله المحبة العلى وارتضاه ت ك عن ابن
عمر بن الخطاب قال ت غريب وقال في الميزان حديث منكر
جدا

مطلب
انما قال ولا فخر

انا اول من تنشق عنه الارض اي اول من تعاد فيه الروح يوم القيمة وتعاد
فاكسى بالبنا للمجهول حلة من حلل الجنة ويشاركه في ذلك ابرهيم الخليل
عليه السلام وهذا دالة على قربه من ربه وكرامته عليه اذ يكسى حين
عري الناس من لباس الجنة قبل دخولها كداب الملوك مع خواصها
فلعله المقام الخاص المعبر عنه بالمحمود الاتي اي قوله ثم اقوم عن يمين
العرش تلويح بقربه من ربه وكرامته عنده اذ يكسى في الجنة قبل
دخولها بلباسين ويقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق
يقوم ذلك المقام غيري صلى الله عليه وسلم خصيصة شرفني الله بها واخذ
اعم العام وهو مدخول النفي والخلائق جمع خلق فيشمل الثقلين
والملائكة وهذا هو الفضل المطلق والابعاد من خبر الشيخين
انا اول من يرفع راسه بعد النفخة فاذا موسى عليه السلام متعلق
بالعرش لجواز ان يكون بعد البعث صعقة فزع تسقط الكل
ولا يسقط موسى عليه السلام اكتفاء بصعقة الطور فحين يرفع
راسه من هذه الصعقة يراه اخذا بجانب العرش فيكون
المراد من النفخة تلك الصعقة ذكره القاضي ت عن ابي هريرة
وقال الترمذي صحيح ومداره على عبيد الله بن نافع قال يحيى ليس بشيء وقال
علي يروي احاديث منكرة وقال النسائي متروك ن

انا سيد ولد ادم يوم القيمة خصه لانه يوم مجموع له الناس فيظهر
سودده لكل احد عيانا ووصف نفسه بالسودد المطلق المفيد للعموم
في المقام الخطابي على ما تقرر في علم المعاني فيفيد تفوقه على جميع اولاد
ادم حتى اولو العزم من الرسل واحتياجهم اليه كيف وهو واسطة كل فيض
وتخصيص ولد ادم ليس للاحتراز فهو افضل حتى من خواص الملائكة كما
نقل الامام عليه الاجماع ومراده اجماع من يعتد به من اهل السنة واول
من ينشق عنه الارض اي اول من يعجل احياؤه مبالغة في الاكرام

وتخصيصا

وتخصيصا له بتعجيل جزيل انعامه قال القرطبي ويعارضه خبر
انا اول من يبعث فاجد موسى عليه السلام متعلقا بساق العرش
واول شافع للعصاة اي لا يتقدمني شافع لا ملك ولا بشر في جميع احكام
الشفاعات واول مشفع بشدة الفاء اي مقبول الشفاعة ولم يكتف
بقوله اول شافع لانه قد يشفع الثاني فيشفع قبل الاول قال ذلك
امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وهو من البيان الذي يجب
تبليغه تنبيه عورض ما في هذا الحديث من الاولية بما
اشتمله حديث ابن مسعود الذي خرجه احمد والنسائي والحاكم يشفع
نبيكم رابع اربعة جبريل ثم ابرهيم ثم موسى او عيسى ثم نبيكم لا يشفع في
احد اكثر مما يشفع فيه الحديث واجيب بان هذا ضعفه البخاري
الثاقب ل في السنة عن ابي هريرة ولم يخرجه خ ن

انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر اي اقول ذلك شكرا لا فخرا فهو
من قبيل قول سليمن عليه السلام علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء
ما اقوله تكبرا وتعاظما على الناس وقيل لا اتكبر به في الدنيا والآخرة فخر
تكبرا وقيل لا افتخر بذلك بل فخري بمن اعطاني هذه الرتبة والفخر
ادعاء العظم والمباهاة وهذا قاله للتحدث بالنعمة واعلاما للامة ليعتقدوا
تفضله على جميع الانبياء عليهم السلام وامتثال خبر لا تفضلوا بين الانبياء
معناه تفضيل مفاخرة وهنا اجوبة غير مرضية وبيدي لواء الحمد
بالكسر والمد علم والعلم في العرصات مقامات لاهل الخير والشر
نصب في كل مقام لكل متبوع لواء يعرف به قدره واعلى تلك المقامات
مقام الحمد ولما كان اعظم الخلائق اعطي اعظم الالوية وهو لواء الحمد
ليأوي اليه الاولون والآخرون وعليه فالمراد باللواء الحقيقة
وزعم تعويل البعض عليه وحمله على لواء الجمال والكمال ولا فخر
اي الفخر بالعطاء لا بالمعطي ولهذا المعنى المقرر افتتح كتابه بالحمد

مطلب معنى ولا فخر على وجوه

فائدة
قال ابن مسعود رضي الله عنه سال عبد الله بن سلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن لواء الحمد ما صفته فقال طوله الف سنة وسنانه ياقوتة حمراء
وقبضته فضة بيضاء وزجه زمردة خضراء له ثلاث ذوائب ذؤابة
بالمشرق وذؤابة بالمغرب وذؤابة وسط الدنيا عليه مكتوب ثلاثة اسطر
الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله
محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة
الف سنة قال صدقت يا محمد و نقل
... الطبري عن ابن عباس ...

واشتق اسمه من الحمد واقيم يوم القيمة المقام المحمود ويفتح عليه في
ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على احد قبله ولا بعده **وما من نبي يومئذ**
آدم فمن سواه اعتراض بين النفي والاستثناء افاد ان آدم عليه السلام
بالرفع بدلا او بيانا محله ومن فيه موصولة وسواه صلته وصح لانه ظرف
واثر الفاء التفصيلية في ضمن الترتيب على منوال الامثل فالامثل **الا**
تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض وفي رواية تنشق الارض
عن جمجمتي **ولا فخر** اه اول من يعجل الله احياءه مبالغة في الاكرام
وتعجيلا لجزيل الانعام قال الطيبي ولا فخر حال موكدة اي اقول هذا
ولا فخر **وانا اول شافع** يوم القيمة او في الجنة لرفع الدرجات فيها بشهادة
خبر مسلم انا اول شافع في الجنة **واول مشفع** مقبول شفاعته في جميع
اقسام الشفاعة له ثم اراد ان يتواضع لربه ويهضم نفسه لئلا يكون لما
مر تبيانا ويحال انه في السياسة والشرف معجبا فقال **ولا فخر** اي لا اقوله
افتخارا وتبجحا بل شكرا وتحدثا بالنعمة واعلاما للامة واما قوله
صلى الله عليه وسلم لمن قال له يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم فعلى جهة التواضع
وترك التطاول على الانبياء عليهم السلام قبل ان يعلم بتفضيله عليهم
لا يقال كيف يصح في معصوم الاخبار عن شيء بخلاف ما هو عليه
لاجل تواضع او ادب وكيف يكون ذلك خبرا عن امر وجودي والاخبار
الوجودية لا يدخلها نسخ لانا نقول نمنع ان هذا اخبار عن كل
غلاف ما هو عليه فانه تواضع بمنع اطلاق ذلك اللفظ عليه وتأدب
مع ابيه بذكر اللفظ اليه ولم يتعرض للمعنى فكأنه قال لا تطلقوا هذا
اللفظ علي واطلقوه على ابراهيم عليه السلام ادبا معه واحتراما
فهو خبر عن هذا الحكم الشرعي لا عن المعنى الوجودي سلمنا انه
خبر عن امر وجودي لكن لا نسلم ان كل امر وجودي لا يتبدل لانه مما
يتبدل ولا يلزم من تبدله تناقض ولا محال ولا نسخ كالاخبار
عن الامور الوضعية وبيانه ان معنى كون الانا ...

انا

قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم

انا هو بحسب ما يكرم به ويفضل على غيره ففي وقت يكرم بما يساوي
فيه غيره وفي وقت يزاد على ذلك الغير وفي وقت يكرم بشيء لم يكرم به
احد فيقال عليه في المنزلة الاولى مكرم وفي الثانية مفضل مقيد
وفي الثالثة مفضل مطلق ولا يلزم من ذلك تناقض ولا نسخ ذكره القرطبي
وقال الغبطاء وشتغلي يدل قالت بعض الصوفية انما اعلم
صلى الله عليه وسلم امته بالعبارة وانه اول شافع ليريحهم من التعب ذلك
اليوم وذهابهم لنبي بعد نبي ليشفع لهم او يرشدهم لشافع وانهم
يكونون بعملهم حتى تأتيه النوبة فيقول انا لها انا لها فاذهب لنبي
بعد نبي الا من لم يبلغه الخبر او نسيه واخذ من الحديث انه لا
باس بقول الشيخ لتلميذه خذ مني هذا الكلام المحقق الذي لا
تجده عند غيري بحصره او نحو ذلك بقصد تنشيطه وعدم تهاونه به
تتمة قال في الخصائص خص نبينا صلى الله عليه وسلم بالشفاعة
العظمى في فصل القضاء وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبا
لشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات
اناس في الجنة كما جوزه النووي اختصاصها به وهذه والتي قبلها به ووردت
الاخبار في التي قبل وصرح به عياض وغيره وبالشفاعة في اخراج
عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد ذكره السبكي وبالشفاعة في
جماعة من صلحاء المومنين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات ذكره القزويني
وبالشفاعة في الموقف تخفيفا عمن يحاسب
وبالشفاعة فيمن دخل النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب
وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وبالشفاعة في اهل
بيته ان لا يدخل احدا منهم النار **رمز في المناقب ك كلهم عن**
ابي سعيد الخدري قال ت حسن صحيح **ح**
انا سيد المرسلين والنبيين يوم القيمة اي اكون امامهم وهم خلفي
قال الخليل القود ان يكون الرجل امام الدابة آخذا بقيادها

مطلب

قول الشيخ خذ مني هذا الكلام المحقق الذي لا تجده عند غيري بحصره

شفاعة الوالد في ابي لهب او ابي طالب الذي نقل الى ضحضاح من النار

ولا فخر وانا خاتم النبيين والمرسلين ولا فخر وانا اول شافع للناس
ومشفع فيهم ولا فخر وخص اختصاصه بالاولية انه تحمل في مرضاة
ربه ما لم يتحمله بشر سواه وقام لله بالصبر والشكر حق القيام فثبت
في مقام الصبر حتى لم يلحقه من الصابرين احد وترقى في درجات
الشكر حتى علا فوق الشاكرين فمن ثم خص بذلك قال ابن العربي
كما محقت له السيادات في الدنيا بكل وجه ومعنى ثبتت السيادة له
على جميع الناس يوم القيمة بفتحه باب الشفاعة ولا يكون ذلك
لنبي الا له فقد شفع في الرسل والانبياء نعم والملائكة فاذن الله
عند الشفاعة له في ذلك الجميع من له شفاعة من ملك ورسول ونبي ومؤمن
ان يشفع فهو اول شافع باذن الله وارحم الراحمين آخر شافع
يوم القيمة فيشفع الرحيم عند المنعم ان يخرج من النار من لم يعمل
خيرا قط فيخرجه المنعم المتفضل واي شرف اعظم من دائرة تدار
يكون آخرها ارحم الراحمين وآخر الدائرة متصل باولها اي شرف
اعظم من شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان ابتداء الدائرة حيث
اتصل بها آخرها لكمالها فيه سبحانه ابتداءات الاشياء وبه كملت
الدارمي في مسنده عن جابر قال الصدر المناوي رجاله
وثقهم الجمهور ن

شفاعة الرحمن يوم القيمة

انا سابق العرب اي الى الجنة كما صرح به هكذا في خبر ابي امامة و
وصهيب سابق الروم اي الى الجنة او الى الاسلام وسلمان سابق
الفرس بضم الفا وسكون الراء وبلال سابق الحبش اي الى الجنة
او الى الاسلام ك عن انس ورواه الطبراني في الصغير والاوسط من حديث
ابي امامة مرفوعا بلفظ انا سابق العرب الى الجنة وبلال سابق
الحبشة الى الجنة وسلمان سابق فارس الى الجنة انتهى قال الزين
العراقي في المقترب حديث حسن وقال الهيثمي سنده حسن وقال ابن
النرس العراقي وله شاهد من حديث انس ايضا مرفوعا بلفظ الناس
اربعة انا سابق العرب وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبش

وصهيب

وصهيب سابق الروم حديث حسن اخرجه البزار هكذا في مسنده
واخرجه غيره بمعناه وقال رجاله كلهم ثقات ن
انا من قريش اي انا داخلكم الى العرب يعني اوسطكم فيهم
نسبا افصحكم فيهم لغة الا ان عدنان ذروة ولد اسمعيل ومضر
ذروة نزار بن معد بن عدنان وخندف ذروة مضر ومدركة ذروة
خندف وقريش ذروة مدركة ومحمد ذروة قريش ولساني لسان
سعد بن بكر لكونه صلى الله عليه وسلم استرضع فيهم وكانت العرب
تعتني باسترضاع اولادها عند نساء البوادي قال الزمخشري
هذا اللسان العربي كان الله عزت قدرته مخضه والقى زبدته
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فما من خطيب يقاومه الا نكص متفككا
الرجل وما من مصقع يناهزه الا رجع فارغ السجل وقال الحرالي
لما استجلى احواله علم اطلاع حسنه على احاطة المحسوسات واحاطة
ادراكها بالسنتها ناطقها واعجمها حيها وجمادها جميعها يوشي
ابن سعد رضي الله عنه انه قال انه كان النبي صلى الله عليه وسلم يكلم ابا بكر
... انى اعجم لانهم مما يقولان شيئا ابن سعد في الطبقات عن
يحيى بن يزيد السعدي مرسلا ن
انا رسول من ادركت حيا وهكذا هو رسول من قبله كما دل عليه
خبر ارسلت الى الخلق كافة ومن يولد بعدي اي الى ان تقوم الساعة
فلا نبي ولا رسول بعده بل هو خاتم الانبياء والرسل وعيسى عليه السلام
انما ينزل بشرعه ابن سعد في الطبقات عن الحسن البصري مرسلا
انا اول من يدق باب الجنة من البشر فلم تسمع الآذان احسن
من طنين الحلق بالتحريك جمع حلقة بالسكون على تلك المصاريع
يعني الابواب والمصاريع من الباب الشطر وفي رواية انا اول
من يحرك حلق الجنة فيفتح الله فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين
وفي رواية اقعقع حلقة الجنة وفي اخرى فآخذ بحلقة باب الجنة
فاقعقعها والاولية تقتضي تحريك غيره ايضا قال ابن القيم

وذا صيح في الحلق حسية تتقعقع و تتحرك ابن النجار في
انا بتخفيف النون عن انس ن
فئة المسلمين اي الذي يتحيز المسلمون اليه فليس من الفار
في المعركة يعد فارا ويأثم اثم الفارين قاله لابن عمر وجمع فروا
من زحف ثم ندموا فقالوا نعرض انفسنا عليه فان كانت لنا توبة
اقمنا والا ذهبنا فقالوا نحن الفارون قال لا بل انتم العكارون
العايدون للقتال فقبلوا يده فذكره واما قول الملقفة المرقة
معناه انا وحدي كاف لكل شي من جهاد وغيره وكل من الغازي
بري مما يضره دنيا واخرى فلا يخفى ركاكته وبعده من ملاءمة
السبب ونحن ابن عمر بن الخطاب وفيه يزيد بن ابي زياد
فان كان المدني فثقة او الدمشقي فهو الكذاب والا ن ٢
[illegible] انا فرطكم بالتحريك اي سابقكم على الحوض اي اليه لاصلحه [illegible]
التي تكون سببا لكم ما يليق بالوارد واحوطكم واحذركم طريق النجاة [illegible]
لاصلاحه فرس فرط متقدم للخيل ذكره الزمخشري وهذا تحريض على
العمل الصالح المقرب له في الدارين واشارة الى قرب وفاته وتقدمه
على وفاة صحبه حم ق عن جندب خ عن ابن مسعود عبيد الله
م عن جابر بن سمرة وسببه كما في مسلم عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء
الله بكم لاحقون وددت انا قد راينا اخواننا فقالوا اولسنا اخوانك
قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد قالوا كيف تعرف من
ياتي بعدك من امتك قال ارايت لو ان رجلا له خيل غر محجلة
بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى قال فانهم ياتون
غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض الا ليذادن رجال
عن حوضي كما يذاد البعير الضال اناديهم الا هلم فيقال انهم
بدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا انتهى وفي الباب سهل وابو
سعيد وابن عباس وجابر بن عبد الله وغيرهم ن

انا فرطكم على الحوض

انا محمد واحمد اي اعظم حمدا من غيري لانه حمد الله بمحامد لم يحمد
بها غيره او احق بهذين الاسمين من غيره والمقفي بشد الفاء
ذكرها لانه جاء عقب الانبياء وفي قفاهم او المتبع آثار من سبقه
من الرسل والحاشر اي احشر اول الناس ونبي التوبة
اي الذي بعث بقبول التوبة بالنية والقول وكانت توبة من
قبله بقتلهم انفسهم او الذي تكثر التوبة في امته وتعم او ان امته لما
كانت اكثر الامم كانت توبتهم اكثر من توبة غيرهم او المراد ان توبة
امته ابلغ حتى يكون التائب منهم كمن لا ذنب له ولا يواخذ في الدنيا
ولا في الآخرة وغيره يواخذ في الدنيا قال القرطبي والمجموع اي هذه
الاوجه ان كل نبي جاء بتوبة امته فيصدق انه نبي التوبة فلا بد من
[illegible] لنبينا صلى الله عليه وعليهم وسلم ونبي الرحمة بهم او لم يغلظ
[illegible] رحمه الله تعالى اي الترحم والرفق والتحنن على المؤمنين والشفقة
على عباد الله تعالى المسلمين فقد مر ان الرحمة ومثلها المرحمة اذ ما
في احد كما قاله القرطبي افاضة النعم على المحتاجين والشفقة
عليهم واللطف بهم وقد اعطي وامته منها ما لم يعط احد من العالمين
ويكفي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين حم م عن ابي موسى الاشعري زاد
[illegible] ونبي الملحمة اي نبي الحرب وسمي به لحرصه على الجهاد ووجه
كونه نبي الرحمة ونبي الحرب ان الله بعثه لهداية الخلق الى الحق وايده
بالمعجزات فمن ابى عذب بالقتال والاستيصال فهو نبي
الملحمة التي بسببها عمت الرحمة وثبتت المرحمة وظاهر تخصيص
الطبراني بهذه الزيادة انها لا تعرف لاحد منهم والامر بخلافه
فقد خرجه احمد عن حذيفة بلفظ ونبي الملاحم قال الزين العراقي واسناده صحيح ن
نبي الرحمة سبق ان هذا مما ورد فيه الجملة الخبرية لا مو
[illegible] والقصد اختصاص شرفه كما اختصاصه بهذا
[illegible] انا رسول الملحمة خصص نفسه من بين

لا يشترط الفعل بل هو يكفي لان الندم في القلب توبة [illegible]

الانبياء بانه نبي القتال مع مشاركة غيره منهم له فيه اشارة الى
ان غيره منهم لا يبلغ مبلغه فيه **انا المقفى والحاشر بعثت**
بالجهاد ولم ابعث بالزراع يشير به انه لما كان الجهاد ذروة سنام
الاسلام ومنازل اهله اعلا المنازل في الجنة كما لهم الرفعة في الدنيا
فهم الاعلون في الدارين كان في الذروة العليا منه فاستوعب جميع
انواعه كلها فجاهد في الله بالجنان واللسان والسيف والسنان
ابن سعد في الطبقات **عن مجاهد** بفتح الجيم وكسر الهاء ابن جبر
بفتح الجيم وسكون الموحدة **مرسلا** هو الامام في القراءات والتفسير
وقد رأى هاروت وماروت وكاد يتلف ذكره الذهبي
انا دعوة ابراهيم اي صاحب دعوته بقوله حين بنى الكعبة ابعث
فيهم رسولا منهم وفائدته بعد فرضه وقوعه بنبينا مقدرا التنويه
بشرفه وكونه مطلوب الوجود ثانيا لكتاب مصدقه الناس من
الشرك معروفا عند الانبيا المتقدمين **وكان آخر من بشر بي** اي
ببعثي **عيسى بن مريم** بشر بذلك قومه ليعرفوه عند مجيئه
او ليكون معجزة لعيسى عليه الصلاة والسلام عند ظهوره قال تعالى
حكاية عنه ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وسماه به
لانه مسمى به في الانجيل ولانه ابلغ من محمد **ابن عساكر** في التاريخ
عن عبادة بن الصامت قضية كلام المص انه لم يقف لاشهر الا له
من ابن عساكر وهو غفلة فقد رواه الحارث بن ابي اسامة والطيالسي
وكذا الديلمي باتم من هذا اللفظ انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة اخي
عيسى ولما ولدت خرج من امي نور اضاء ما بين المشرق
والمغرب انتهى
انا دار الحكمة وفي رواية انا مدينة الحكمة **وعلي بابها** اي علي
ابن ابي طالب هو الباب الذي يدخل منه الى الحكمة وناهيك بهذه
المرتبة ما اسناها وهذه المنقبة ما اعلاها ومن زعم ان المراد
بقوله

قف — انا دار الحكمة وعلي بابها

[illegible]

٣٧

من الجزء الثاني شرح الجامع الصغير

علي خبر مقدم وبابها مبتدأ مؤخر

بقوله وعلي بابها انه مرتفع من العلو وهو الارتفاع فقد تمحل لغرضه
الفاسد بما لا يجزيه ولا يسمنه ولا يغنيه اخرج ابو نعيم عن
[illegible] بالقرآن مرفوعا ما انزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا الا وعلي
راسها واميرها واخرج عن ابن مسعود قال كنت عند النبي صلى
الله عليه وسلم فسئل عن علي كرم الله وجهه فقال صلى الله عليه وسلم
قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة اجزاء والناس
جزءا واحدا وعنه ايضا انزل القرآن على سبعة احرف ما منها
حرف الا له ظهر وبطن واما علي فعنده منه علم الظاهر والباطن
واخرج ايضا عن سيد المرسلين وامام المتقين واخرج
يا علي ان الله امرني ان ادنيك واعلمك لتعي وانزلت علي هذه
الآية وتعيها اذن واعية واخرج عن ابن عباس كنا نتحدث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى علي كرم الله وجهه سبعين
عهدا لم يعهده الى غيره والاخبار في هذا الباب لا تكاد تحصى
[illegible] عن اسمعيل بن موسى الفزاري عن محمد بن عمر الرومي عن
شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن ابي عبد الله الصنابحي
عن علي امير المؤمنين وقال غريب وزعم القزويني كابن الجوزي
انه [illegible] العلائي رد وقال لم يأت ابو الفرج ولا غيره بعلة
قادحة في هذا الخبر سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر وسئل عنه
الحافظ ابن حجر في فتاويه فقال هذا حديث صححه الحاكم وذكره ابن الجوزي في
الموضوعات وقال انه كذب والصواب خلاف قولهما معا وانه
من قسم الحسن لا يرتقي الى الصحة ولا ينحط الى الكذب قال
وبيانه يستدعي طولا لكن هذا هو المعتمد انتهى
انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب فان
المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة الجامعة لمعاني الديانات كلها ولا بد

قوله الا وعلي راسها اي واع لمعناها عامل بها وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات ما نزلت آية الا وعلي يعلم فيم نزلت ومعناها انتهى شيخنا

قف — علان حديث انا دار الحكمة وعلي بابها حسن

للمدينة من باب فاخبران بابها هو علي كرم الله وجهه فمن اخذ
طريقه دخل المدينة ومن اخطاه اخطاء طريق الهدى وقد
شهد له بالاعلمية الموافق والمخالف والمعادي والموالي واخرج
الكلاباذي ان رجلا سال معوية عن مسئلة فقال سل عليا هو
اعلم مني فقال اريد جوابك قال ويحك كرهت رجلا كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعزه بالعلم عزا ولقد كان اكابر الصحب يعترفون
له بذلك وكانت عمر رضي الله عنه يساله عما اشكل عليه جاء
رجل فسأله فقال له ههنا علي فاساله فقال اريد اسمع منك
يا امير المؤمنين قال قم لا اقام الله رجليك ومحي اسمه من
الديوان وصح عنه من طرق انه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم
حتى امسكه عنده ولم يوله شيئا من البعوث لمشاورته في المشكل
واخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال ذكر لعطاء اكان
احد من الصحب افقه من علي قال لا والله وقال الحرالي
قد علم الاولون والاخرون ان فهم كتاب الله منحصر الى علم علي
ومن جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من ورائه يرفع الحجاب
الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف
الغطا الى هنا كلامه [illegible] وصححه وكذا ابو الشيخ [illegible]
كلهم عن ابن عباس ترجمان القران [illegible] بن عمر
ورواه احمد بدون فمن الخ قال الذهبي كابن الجوزي موضوع
وقال ابو زرعة كم خلق افتضحوا به وقال ابن معين لا اصل له
وقال الدارقطني غير ثابت وقال الترمذي عن البخاري منكر
وتعقبه جمع ائمة منهم الحافظ العلائي فقال من حكم بوضعه فقد اخطا
والصواب انه حسن باعتبار طرقه لا صحيح ولا ضعيف وليس هو من
الالفاظ المنكرة الذي تاباها العقول بل هو كخبر ارأف امتي بامتي
ابو بكر وقال الزركشي الحديث ينتهي الى درجة الحسن المحتج به

ولا

معاوية م

لمن

ولا يكون ضعيفا فضلا عن كونه موضوعا وفي لسان الميزان هذا
الحديث له طرق كثيرة في المستدرك اقل احوالها ان يكون للحديث اصل
فلا ينبغي اطلاق القول عليه بالوضع انتهى ورواه الخطيب في التاريخ باللفظ
المذكور من حديث ابي معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس
ثم قال القاسم سالت ابن معين عنه فقال هو صحيح قال الخطيب
اراد انه صحيح من حديث ابي معاوية وليس بباطل اذ رواه
غير واحد عنه وافتى بحسنه ابن حجر وتبعه السخاوي فقالا هو حديث حسن ك

انا اولى الناس بعيسى ابن مريم وصفه بامه ايذانا بانه لا اب له
الذي خلق منها بغير واسطة ذكر يعني انا اقربهم اليه في الدنيا
وفي رواية في الاولى لانه بشر بانه ياتي من بعده ومهد قواعد دينه
ودعا الخلق الى تصديقه ولما كان ذلك قد لا يلازم الاولوية بعد الموت قال
والاخرة ايضا ثم لما تخيل سائلا قال ما سبب هذه الاولوية
اجاب بقوله ليس بيني وبينه نبي اي من اولي العزم فلا يرد خالد
بن سنان بفرض تسليم كونه بينهما والا فقد قيل ان في سنده ضعف
وانما دل بهذه الجملة الاستئنافية على الاولوية لان عدم
الفصل بين الشريعتين واتصال ما بين الدعوتين وتقارب ما بين
زمنيهما ميزهما كالنسب الذي هو اقرب الانساب والانبياء
اولاد علات بفتح المهملة اي اخوة لاب والعلات اولاد الضرائر
من رجل واحد والعلة الضرة امهاتهم شتى اي متفرقة فاولاد
العلات هم اولاد الرجل من نسوة متفرقة سميت علات
لان الزوج قد عل من المتاخرة بعدما نهل من الاولى ودينهم واحد
اي اصل دينهم واحد وهو التوحيد وفروع شرائعهم مختلفة
شبه ما هو المقصود من بعثة جملة الانبياء وهو ارشاد الخلق
بالاب وشبه شرائعهم المتفاوتة في الصورة بامهات وقال

قف على مرتبة حديث انا مدينة العلم وعلي بابها

اي اخصهم

مع عدم النظر الى الغير

والعل الالتقاء وطء الرجل زوجته الاولى مرة واحدة والثانية مرة اخرى فيسمى نهلا

صح

القاضي والعاصلت ان الغاية القصوى من انبعثه التي [illegible]
جميعًا لاهلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى [illegible]
ينتظم معاشهم ويحسن معادهم منهم متفقون في هذا الاصل [illegible]
اختلفوا في تفاريع الشرايع معبّرٌ عما هو الاصل المشترك بالاب [illegible]
اليه ومبثّ عما يختلفون فيه من الاحكام والشرايع المتفاوتة بال[illegible]
المتقاربة في الغرض بالامهات وانهم ان تباينت اعصار[illegible]
وتباعدت اعوامهم فالاصل الذي هو السبب في اخراجهم [illegible]
كلاً في عصر واحد وهو الدين الحق الذي فطر الناس [illegible]
لقبوله متمكنين من الوقوف عليه والتمسك به فعلى هذا المراد [illegible]
من امهات الازمنة التي اشتملت عليهم ويحتمل تقريرا [illegible]
آخر وهو ان ازواج الانبياء ولما بينهما من التشابه والاتصال [illegible]
الواحد المباين بالنوع لسائر الارواح فكانهم متحدون [illegible]
بالنفس التي هي بمنزلة الصورة المشبهة بالاباء ومختلفون [illegible]
بدان التي هي بمنزلة المرآة المشتبه بالامهات انتهى وقال [illegible]
العلقمي كما يحتمل ان يراد بالاولى والاخرة الدنيا والقيمة يحتمل ان يراد [illegible]
الحالة الاولى وهي كونه مبشرا والحالة الاخرة وهي كونه [illegible]
مقفوًّا بالدين المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا تعارض بين هذا وبين [illegible]
ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي اي الآية [illegible]
لان الحديث وارد في كونه عليه السلام متبوعًا والآية [illegible]
في كونه تابعًا وله الفضل تابعًا ومتبوعًا فان قيل ما تعلق [illegible]
لهذا بامهات الانبيا فالجواب انه تنبيه على فضله قال [illegible]
الزمخشري وعيسى بالسريانية ايشوع ومريم بمعنى الخ[illegible]
وقيل للمريم بالعبرية من النساء كالزير من الرجال ووزن مريم [illegible]
النحاة مفعل لان فعيلا بفتح الفاء لم يثبت في الابنية وفيه [illegible]

لازعم انه كان بعد عيسى عليه السلام انبياء ورسل منهم خالد بن سنان
ولا دين اي شريعة
انا اولى بالمؤمنين في كتاب رب العالمين قال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
قال بعض الصوفية وانما كان اولى بهم من انفسهم لان انفسهم تدعوهم الى الهلاك
وهو عليه السلام يدعوهم الى النجاة ويترتب على كونه اولى انه يجب عليهم ايثار
امره على شهوات نفوسهم وان شق عليهم وان يحبوه باكثر من محبتهم
انفسهم ومن ثم قيل فيه النساء احد الوجهين المفعلين في علم الاصول من انفسهم
انا اولى بهم من انفسهم في كل شيء من امر الدارين لاني الخليفة الاكبر الممد
لكل موجود فيجب عليهم ان اكون احب اليهم من انفسهم وحكمي انفذ عليهم
من حكمها وهذا قاله عليه الصلاة والسلام لما نزلت الاية ومن محاسن اخلاقه
الشريفة انه لم يذكر ما له في ذلك من الحظوظ بل اقتصر على ما هو عليه حيث قال
فمن توفي بالبنا للمجهول اي مات من المؤمنين الخ ومن هذا التقرير
يستبان اندفاع اعتراض القرطبي بان الاولوية قد تولى المصطفى صلى الله
عليه وسلم تفسيرها بقوله فمن توفي الخ والاعتراض بعد عرو من وجه الاندفاع
التفريع على الاولوية العامة لا تخصص فلا ينافي ما سبق بل افاد
فائدة حسنة وهي ان مقتضى الاولوية مرعي في جانب الرسول ايضا فترك
عليه دينا بفتح الدال فعلي قال ابن بطال هذا ناسخ لترك
الصلاة على من مات وعليه دين فعلي قضاؤه من بيت المال قيل وجوبا
وانه في حق الغارمين وقيل وعدا والاشهر عند الشافعية وجوبه
على الامام من الغنيمة وصدقة ولا يلزم الامام فعله بعد في احد
الوجهين والثاني لان كان حق الميت ببيت المال بقدر الدين
والا فيسقط ومن ترك مالا يعني حقا فخذ كلمة المال غالبي اذ الحقوق
تورث كالمال فهو لورثته لفظ رواية البخاري فليرثه عصبته من
كانوا وعبر بمن الموصولة ليعم انواع العصبة وفي الاولية فيما ذكر حسن

حيث ردّ على الورثة المنافع وتحمّل المضارّ والتبعات وخصّ
القسم بالبيان دفعاً لتوهم الانحصار في جانب الامة وفيه الامر
بالتبني ولا بالحلف وان الشرع ابطلهما قال النووي ومعنى
معنى الحديث انا قايم بمصالحكم في حياة احدكم او موته انا وليه في
فان كان عليه دين قضيته ان لم يخلف وفاء وان كان له مال
لا آخذ منه شيئاً وان خلف عيالاً محتاجين فعليّ مونتهم حم ق

عن ابي هريرة

ان الله تعالى عليه انه اى بان لا يعثر بعين مهملة ومثلثة
عاقل مسلم اى كامل العقل الا رفعه الله من عثرته ثم لا يعثر مرة
اخرى الا رفعه منها ثم لا يعثر مرة ثالثة الا رفعه منها
حتى يجعل مصيره الى الجنة اى لا يزال يرفعه ويغفر له حتى
يصير اليها واف اد بذلك ان العبد اذا سقط في ذنب ثم تاب منه
عفي عنه ثم اذا سقط فيه عفي عنه ايضاً كذلك وهكذا وان بلغ سبعين
مرة فانه تعالى يحب كل مفتن تواب كما سياتي في حديث والعثرة
الكبوة ويقال للزلة العثرة لانها سقوط في الاثم كما في المصباح
العاقل [illegible] هو الذي يهديه ويرشده الى التخلص من الذنب
او التوبة منه فغير العاقل غافل لا يبالي بما ارتكبه طس عن انس
قال الهيثمي اسناده حسن واعاده في موضع آخر ثم قال فيه
عمر بن الرومي وثقه ابن حبان وضعفه جمع وبقية رجاله ثقات

انا بريء ممن حلق اى من انسان يحلق شعره عند المصيبة
سبب موت ونحوه وصلق اى رفع الصوت بالبكاء عندها او الضارب وجهه
عندها وخرق ثوبه عندها ذكراً او انثى وفي رواية والذي
اى التي تشق ثوبها عندها اي انا بريء من فعلهن
او من عهدة ما لزمني بيانه او مما يستوجبني او هو على ظاهره
وهو البراءة من فاعل هذه الامور ن م عن ابي موسى

سوء العقل

انا بريء ممن حلق رأسه
وسلق بالبكاء وخرق ثوبه
عند المصيبة

الاشعري مرض ابو موسى فاغمي عليه فصاحت امراته بنت ابي
فقال الم تعلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكره وظاهر
صنيع المصنف انه مما تفرد به مسلم عن صاحبه والامر بخلافه فقد
عزاه لهما معاً جمع منهم الصدر المناوي

انا وكافل اليتيم اى القائم بامره ومصالحه هبه من مال نفسه
او من مال اليتيم كان ذا قرابة ام لا في الجنة هكذا واشار بالسبابة
والوسطى وفرج بينهما اى ان الكافل في الجنة مع النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان درجته لا تبلغ بل تقارب درجته وفي الاشارة اشارة الى
ان بين درجته والكافل قدر تفاوت ما بين المشار به ويحتمل
ان المراد قرب المنزلة حالة دخول الجنة او المراد في سرعة الدخول
وذلك لما فيه من حسن الخلافة للابوين ورحمة الصغير وذلك مقصود
عظيم في الشريعة ومناسبة التشبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
شأنه ان يبعث لقوم لا يعقلون امر دينهم فيكون كافلاً ومرشداً
لهم ومعلماً وكافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل فيرشده ويعلمه
وفيه انه ثواب عظيم بفضل قبول وصية من يوصى اليه وعلى
رغبة الدخول في الوصايا ان لم يخف تهمة او ضعفاً عن القيام
بها حم خ د في الادب ت في البر عن سهل بن سعد وظاهر
صنيع المصنف ان ذا مما تفرد به خ عن م وليس كذلك بل رواه م عن عايشة
وابي عمر بن زياد في لفظه انا وكافل اليتيم له او لغيره كهاتين اي سواء كان قريبه او اجنبياً ان

انت احق اى اولى وهو افعل من الحق الذي هو ملك الانسان
لم حقوق تقديره انت اثبت حقاً بصدر دابتك اى بمقدم
دابتك يا ابن الرجل الذي تأخر وعزم على ان اركب حمار ركبه
وابعد على صدره لانه المالك له والمنتفع فانت بصدره احق
الا ان تجعله اى صدرها لي فجعله له اكراماً لعظم منزلته

حرف
انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا

والتجاء الجليل بركته وهذا من كمال انصاف المصطفى على [illegible]
وتواضعه واظهار حق المرء حيث رضي ان يركب خلفه حم ت د
بريدة وفيه علي بن الحسين ضعفه ابو حاتم وقال العقيلي [illegible]
لكن معنى الحديث ثابت صحيح ٥
انت ومالك ايها الرجل القائل ان ابي يريد ان يجتاح [illegible]
اي يستأصله ومالك لابيك يعني ان اباك سبب وجودك ووجودك
سبب وجود مالك فصار بذلك حقا كان به اولى منك بنفسك
فاذا احتاج فله ان يأخذ منه قدر الحاجة فليس المراد اباحة ماله
يستأصله بلا حاجة والوجوب نفقة الاصل على فرعه شروط
في الفروع فكأنه لم يذكرها في الخبر لكونها معلومة عندهم او [illegible]
الواقعة المخصوصة ٥ في التجان عن جابر بن عبد الله قال قال
رجل يا رسول الله ان لي مالا وولدا وان ابي يريد ان يجتاح مالي فذكره
قال ابن حجر في تخريج مختصر الهداية رجاله ثقات لكن قال
البزار انما يعرف عن هشام عن ابن المنكدر مرسلا وقال البيهقي
اخطأ من وصله عن جابر طب وكذا البزار عن سمرة بن
جندب قال الهيثمي فيه عبد الله بن اسمعيل الجوداني قال
ابو حاتم لين وبقية رجال البزار ثقات انتهى ومفهومه ان رجال
الطبراني ليسوا كذلك وابن مسعود قال قال رجل ان لي مالا وان
ابي يريد ان يجتاح مالي فذكره قال الهيثمي فيه ابرهيم بن عبد
الحميد ولم اجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات وقال ابن حجر
فيه من طريق ابن مسعود هذا معوية بن يحيى وهو ضعيف
واما حديث سمرة فقال العقيلي بعد تخريجه [illegible] في
الباب احاديث فيها لين وبعضها احسن من بعض وقال البيهقي
روي من وجوه موصولا لا يثبت مثلها وقال ابن حجر في موضع
آخر قد اشار البخاري في الصحيح الى تضعيف هذا الحديث ٥
انتهى

انت ومالك لابيك

في الغرة والتحجيل

انتم ايها المتوضئون من المؤمنين الغر المحجلون الغرة هنا محل
الواجب والزائد عليه مطلوب ندبا وان كان قد يطلق على الكل غرة
النور بجميعه سمي النور الذي على مواضع الوضوء يوم القيمة غرة
وتحجيلا تشبيها بغرة الفرس من اسباغ الوضوء اي من اثر تمامه
فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله ندبا بان يغسل مع الوجه
مقدم الراس وصفحة العنق ومع اليدين والرجلين العضدين
والساقين وفي قوله منكم اشارة الى ان الكفار لا يعتد بطهرهم
لا يقربهم ولا يجازون عليها في الآخرة والذين كفروا اعمالهم كسراب
بقيعة وظاهر قوله من اسباغ الوضوء ان هذه الشية
انما تكون لمن توضأ في الدنيا وفيه رد لما نقله الفاسي المالكي
في شرح الرسالة ان الغرة والتحجيل لهذه الامة من توضأ منهم ومن لا
كما يقال لهم اهل القبلة من صلى ومن لا قال في المطامح وقد
يتعلق بالخبر من زعم ان للداودي وغيره من ضعفاء اهل النظر على
ان الوضوء من خصائصنا وهو غير قاطع لاحتمال ان الخاص
الغرة والتحجيل بقرينة خبر هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي
فيقرع الانبياء عليهم السلام دون اممهم يريد ان الوضوء كان
معروفا عند الانبياء فلا اصل له شرعا ثابت لاممهم حتى يثبت
خلافه م عن ابي هريرة ورواه م من حديث عبد الله بن محمد
قال رايت ابا هريرة يتوضأ فغسل وجهه فاسبغ الوضوء ثم غسل
يده اليمنى حتى اشرع في العضد ثم مسح راسه ثم غسل رجله اليمنى
حتى اشرع في الساق ثم اليسرى كذلك ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتوضأ وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم الخ ٥
انتم اعلم بامر دنياكم مني وانا اعلم بامر آخرتكم منكم فان الانبياء والرسل
انما بعثوا لانقاذ الخلائق من الشقاوة الاخروية وفوزهم بالسعادة
الابدية وفيه ان [illegible]

ان الرسول سن الحق للبشر . بالامر والنهي والاعلام والخبر
هم اذكيا ولكن لا يصير فهمهم . ذاك الذكا لما فيه من الغرر
الا تراهم لتابير النخيل وما . قد كان فيه على ما جاز في زمن
هم سالكون في الافكار ان شرعوا . حكما بحل وتحريم على البشر

قال بعضهم فتبين بهذا ان الانبياء وان كانوا احذق الناس في امر الوحي والدعا الى الله تعالى فهم اسدج الناس قلوبا من جهة احوال الدنيا فجميع ما يشرعونه انما يكون بالوحي وليس للافكار عليهم سلطان انتهى

انس بن مالك وعايشة قالا مر النبي صلى الله عليه وسلم بقوم يلقحون فقال لو لم تفعلوا لصلح فخرج شيصا فذكره

انتم شهدا الله في الارض وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس فهم عدول بتعديل الله لهم فاذا شهدوا على انسان بصلاح او فساد قبل الله شهادتهم وتجاوز عمن يستحق العذاب منهم فضلا وكرما لاوليايه قال القاضي والشهدا جمع شهيد بمعنى الحاضر او القايم بالشهادة او الناصر او الامام كانه سمي به لانه يحضر النوادي ويبرم بحضرته الامور اذ التركيب للحضور اما بالذات او التصور ومنه قيل للمقتول في سبيل الله شهيد لانه حضر ما كان يرجوه او حضرته والملايكة شهدا الله في السما قال الطيبي الاضافة للتشريف وانهم بمكان ومنزلة عالية عند الله كما ان الملايكة كذلك وهذا تزكية من المصطفى صلى الله عليه وسلم لامته واظهار عدالتهم وان الله تعالى يقبل شهادتهم ويصدق ظنونهم اكراما وتفضيلا قال الفخر الرازي لما جعل الله المومنين شهودا دل على انه لا يظهر قبح فعلهم يوم القيمة اذ لو ظهر ذنبهم صارت شهادتهم مردودة وذلك لا يليق بحكمة الحكيم اللهم حقق رجانا بكرمك وفضلك طب

عن سلمة بن الاكوع ن

انبسطوا في النفقة على الاهل والحاشية وكذا الفقراء الفضل فيه شي

مطلب في النفقة في شهر رمضان

ثنا في شهر رمضان اي اكثروها او وسعوها يقال بسط الله الرزق كثره ووسعه فان النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله في تكثير الاجر وتكفير الوزر اي يعدل ثوابها ثواب النفقة على الجهاد اي القتال لاعلاء الله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى وهذا خرج جوابا لسوال انسان لم يمكنه الجهاد في حقه اهم من الغرض في التوسعة في رمضان ابن ابي الدنيا ابو بكر في فضل رمضان اي في جزيه الذي جمعه فيه وارد عن ضمرة ... كان ينبغي تعيينه لكثرة من يسمى به ... بن سعد المقرايي بفتح الميم وسكون القاف وفتح الرا بعدها همزة ثم يا النسب الحمصي ثقة كثير الارسال من الطبقة الثالثة يرسل عن سعد وعوف بن مالك وشهد صفين وقال الذهبي تو في مات سنة ١١٣ ن

انتظار الفرج من الله عبادة اي انتظار الفرج بالصبر على المكروه وترك الشكاية واحتج به من زعم ان التوكل قطع الاسباب ورد الحليمي بان مراد الخبر حيث لا يتخلص ولا مفزع الا بالصبر اما من جعل الله له الى الخلاص طريقا فليسلكها متوكلا على الله ان يوديه ذلك الى الخلاص مما هو فيه الا ترى ان الاسير لو امكنه الانفلات فلم يختار عليه الانفلات ويتوكل على الله عد شططا من حديث الحسن بن سليمان صاحب المصلى عن محمد الباغندي عن عبيد بن هشام الحلبي عن مالك عن الزهري عن انس رضي الله عنه قال خط وهم هذا الشيخ عن الباغندي على معرفته وما قبيحا لانه لا يعرف الا من رواية سليمان الخبايري عن بقية وما لك وكذا حدث به الباغندي وصاحب المصلى له افاريد تدل على سو حفظه ضبطه وضعف حاله انتهى وقضية كلام المص ان هذا مما لم يتعرض احد من الستة لتخريجه وهو ذهول فلدلك هو نفسه في الدرر عزاه للترمذي من حديث ابن مسعود ... حديث بسند حسن هذه عبارته وبه يعرف ان ما تعجب

انتظار الفرج من الله عبادة ن

هنا في اقتصاره هنا على العزو للخطيب وحذف ما عقبه به من بيان
علته وضعفه لم يصب في عدوله عن العزو للترمذي لخروجه عن قانونه
انتظار الفرج بالصبر عبادة لأن اقباله على ربه في تفريج كربه وكشف
او الظفر بمطلوبه مع صبره وعدم ضجره وعدم شكواه للمخلوق وعدم اتهامه
للحق فيما ابتلاه وتأخيره كشفه عبادة اي عبادة اي [illegible] اذا حل
بعبده بلاء فترك الجزع والهلع وصبر على مر القضا فذلك منه عبادة يثاب
عليها لما فيه من الانقياد للقضا والتسليم لما يقتضيه اوامر النواميس
الالهية القضاعي في مسند الشهاب عن ابن عمر بن الخطاب
قال العامري في شرحه حسن واقول فيه عمر بن حميد قال الذهبي
في الميزان هالك اتى بخبر موضوع اتهم فيه ثم ساق هذا الخبر الذي هو
حديث ابن عمر وعن ابن عباس قال الحافظ العراقي وسنده ضعيف
قال وروي من وجه اخرى كلها ضعيفة و قضية صنيع المص انه لم يره
لا شهر ولا احق بالعزو من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو
عجيب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المذكور عن علي
امير المومنين رضي الله عنه وكرم وجهه ٥
انتظار الفرج من الله عبادة اي من العبادة كما تقرر ومن رضي
بالقليل من الرزق رضي الله تعالى منه بالقليل من العمل يعني انه لا يعاقبه
على اقلاله من نوافل العبادات الا انه يعاقبه على ترك المفروضات
وفي خبر رواه الديلمي وبيض لسنده الدنيا دول فما كان منها لك اتاك
على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاؤه
استراح بدنه ومن رضي بما رزقه الله قرت عينه ابن ابي الدنيا
ابو بكر في كتاب الفرج بعد الشدة وابن عساكر في التاريخ
عن علي امير المومنين قال الحافظ العراقي سنده ضعيف
وظاهر صنيع المص انه لم يخرجه احد من المشاهير لذلك
الرموز والامر بخلافه فقد خرجه الديلمي والبيهقي في الشعب
باللفظ المزبور عن علي رضي الله عنه ايضا ٥

انتظار

خلوا وتخففوا اي البسوا النعال والخفاف في ارجلكم وخالفوا
اهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم كانوا لا ينتعلون ولا يتخففون
[illegible] ان ارادة في الصلاة ويحتمل الاطلاق وانه نصارى زمانه ويهود
زمانه كانوا دأبهم المشي حفاة والاول اقرب هب عن ابي امامة
[illegible] بالمد الايمان الى الورع اي به ترتقوا الاعمال اي غاية الايمان
[illegible] ما يمكن ان يبلغه من الفقه والرسوخ ان يبلغ الانسان
درجة الورع الذي هو الكف من المحرمات وتوقي التورط في الشبهات
والارتباك في الشهوات من قنع اي رضي بما رزقه الله تعالى
قليلا كان او كثيرا دخل الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير
سبق عذاب فانه لما ترك الحرص والطمع وفوض امره الى الله
رضي بما قسم له وانزل منه الخير والبركة حقق الله ظنه وبلغه مامول
الدنيا والاخرة تنبيه قال الغزالي رحمه الله تعالى الورع
اربع مراتب ورع العدول وهو الكف عما يفسق تناوله و٢ ورع الصالحين
وهو ترك ما يتطرق الاحتمال له و٣ ورع المتقين وهو ترك ما لا شبهة
في حله لكنه قد يجر الى محرم او مكروه و٤ ورع الصديقين وهو ترك
ما لا بأس به اصلا لكنه يتناول لغير الله ومن اراد الجنة لا شك
[illegible] فلا يخاف في الله لومة لائم اي لا يمتنع عن القيام بالحق للوم لائم عليه
[illegible] عن ابن مسعود قال الدارقطني تفرد به عنبسة
عن العلى والعلى عن شقيق قال ابن الجوزي وعنبسة والعلى متروكان
[illegible] وقال ابن حبان يروي الموضوعات لا يحل الاحتجاج بهما ٥
انزل الله علي في القرآن امانين لامتي قالوا وما هما يا رسول الله
قال قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم مقيم بمكة بين اظهرهم
ثم يخرجون فلا يرد تعذيبهم بعده او المراد عذاب استيصال الا انت
[illegible] فانك للعالمين رحمة فلما دنى العذاب امر بالهجرة وما

في الورع

في القناعة

الورع مراتب ٤

كان الله معذبهم وهم يستغفرون اى وفيهم من يستغفر
ايستطع الجنة من مكة او وهم يقولون غفرانك او لو استغفروا
او وفي اصلابهم من يستغفر او وفيهم من يصلي ولم يهاجر بعد
مضيت اى انتقلت من دار الفنا الى دار البقا تركت فيهم الاستغفار
الى يوم القيمة فكلما اذنب الواحد منهم واستغفر غفر له واصار
الذنب الى من وقيل هذا منسوخ بقوله تعالى عقب هذه الاية
الا يعذبهم الله وقيل النسخ لا يرد على الخبر ولكن المراد الاستغفار
يستغفر ت عن ابى موسى الاشعرى وفيه اسمعيل بن ابراهيم
ابن مهاجر البجلي قال الذهبي مضعف ٥
انزل الله جبريل في احسن صورة فقال ان الله يقرئك السلام
يا محمد اى يبعثه اليك ويقول لك انى قد اوحيت الى الدنيا
الهام ان تمرري وتكدري وتضيقي وتشددي على اوليائي
يحبوا لقائي اى لاجل يحبوا ... فانى خلقتها فيه التعاقب
من الحضور الى الغيبة اذ الاصل خلقتك سجنا لاوليائي وجنة
لاعدائي اى الكفار فانه سبحانه وتعالى يبتليهم بخوارق عاداتها
ويضيقها عليهم عيشا عليهم فهم منها متمالمون ويزيل عنهم كراهة
الموت بلطايف يجدها لهم حتى يسأموا الحياة كما فعل بابراهيم الخليل
صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم حين جاءه ملك الموت ليقبض روحه
ابرهيم عليه السلام فعاد اليه في صورة شيخ هرم ياكل العنب
يسيل على لحيته فساله ابرهيم عليه السلام عن عمره فذكر مثل سنه
فاشتهى الموت فقبضه هب عن قتادة بن النعمان ثم النوب
الظفري البدري وقضية كلام البيهقي انه خرجه وسكت عليه
تخلافه بل تعقبه بما نصه لم نكتبه الا بهذا الاسناد وفيهم مجاهيل
انزل القرآن على سبعة احرف اختلف فيه على نحو اربعين

قولا

في الاستغفار

ما كان يأتيني

في الابتلاء بالدنيا لخواص اولياء الله تعالى

حكمة الالتفات ان الدنيا ليست باهل لان تخاطب واذا خوطبت بعد ذكر الاولياء يتلذذ ان لها مقاما يستخدم

حيث بان سرائرهم في تمامهم عن الموت فلا يفتتنون بها

وهذه من جملة اللطايف المشار اليها بقوله بلطائف يجدها

المصاف حم

احاديث انزل القرآن على سبعة احرف

قوله واما احسن ما قرره الحرالي حيث قال الجوامع التي جلت في الاولين
اياتها وتمت عند المصطفى صلى الله عليه وسلم بها باياتها هي صلاح الدين والدنيا
والمعاد وفي كل صلاح اقدام واحجام فتصير الثلاثة ستة هي حروف
القرآن السنة التي لم يبرح يستزيدها في رتبة حرفا حرفا فلما استوفى
السنة وهبه ربه سابعا جامعا فردا لا زوج له فتم انزاله على سبعة
احرف وتفصيل هذه السبعة تكفل ببيانه الحديث الاتي بعده بخمسة
احاديث الغنى عن طلبها بالحدس والتاويل المبطل لشعب تلك الاقاويل
ببيانه شفا العي وثلج اليقين حم ت عن ابي بن كعب حم عن حذيفة
قال الهيثمي فيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه كلام لا يضر ٥
انزل القرآن من سبعة ابواب اى انواع المجلى والبيان كما في المنجد
على سبعة احرف كلها قال في الديباج المختار ان هذا من متشابه الحديث
الذي لا يدرك تاويله والقدر المعلوم منه تعدد وجوه القراآت شاف
في ان كل حرف من تلك الاحرف شاف للعليل كاف في اداء المقصود من فهم
المعنى واظهار البلاغة والفصاحة وقيل المراد شاف لصدور المؤمنين
لاتفاقها في المعنى وكونها من عند الله تعالى كاف في الحجة على صدق النبي
صلى الله عليه وسلم لاعجاز نظمه طب عن معاذ بن جبل قال الهيثمي رجاله ثقات ٥
انزل القرآن على سبعة احرف قال القاضي اراد بها اللغات السبع المشهورة
بالفصاحة من لغات العرب وهي لغة قريش وهذيل وهوازن
واليمن وبنو تميم ودوس وبني الحارث وقيل القراآت السبع وقيل
اراد اجناس الاختلافات التي يؤول اليها اختلاف القرآن
فان اختلافها اما ان يكون في المفردات او المركبات الثاني كالتقديم
والتاخير نحو وجاءت سكرة الموت بالحق وجاءت سكرة الحق بالموت
والاول اما ان يكون بوجود الكلمة وعدمها نحو فان الله هو الغني الحميد
قرئ بالضمير وعدمه او تبديل الكلمة بغيرها نحو مع اتفاق المعنى
كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش او اختلافه مثل

وطلع منضود وطلع منضود او بتغييرها لما بتغيرها
ونحو هيت لك بالرفع والنصب او وضع نحو تعلم الى العظام
ننشزها وننشرها او حرف مثل باعد وبعد بين اسفارنا
اراد ان في القرآن ما هو مقروء على سبعة اوجه نحو فلا تقل لهما
اف قرئ بضم وفتح وكسر منونا وبسكون وقيل معناه انزل
على سبعة معان امر ونهي وقصص وامثال ووعد ووعيد
ثم قال اعني البيضاوي واقول المعاني السبعة هي العقائد
والاسلام والاخلاق والقصص والامثال والوعد والوعيد فمن
قرأ على حرف منها فلا يتحول الى غيره رغبة عنه طب عن ابن
مسعود فغنية كلامه انه لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول شنيع
فقد خرجه الامام مسلم باللفظ المزبور من حديث ابي بن كعب
وهكذا عزاه له جمع منهم الديلمي ن
انزل القرآن على سبعة احرف حرف الشيء طرفه وحروف التهجي سميت
به لانها اطراف الكلمة لكل حرف في رواية لكل آية منها ظهر وبطن فظهره
ما ظهر تاويله وعرف معناه وبطنه ما خفي تفسيره واشكل فحواه او الظهر
اللفظ والبطن المعنى او الظهر التلاوة والرواية والبطن الفهم والدراية
قال الطيبي في قوله على سبعة احرف ليس بحال بل حال
وقوله لكل آية منها ظهر جملة اسمية صفة لسبعة والرابط محذوف
الموصوف وكذا قوله ولكل حرف حد اي منتهى فيما اراد الله من معناه
ولكل حد من الظهر والبطن مطلع بشدة الطاء وفتح اللام موضع
الاطلاع اي مصعد اي موضع يطلع عليه بالترقي اليه فمطلع الظهر
التمرن في فنون العربية وتتبع اسباب النزول والناسخ والمنسوخ
وغير ذلك ومطلع تصفية النفس والرياضة والعمل بمقتضاه وقيل
الحد المنع ومعناه ان لكل حد من حدود الله تعالى وهي ما منع عباده

عنه موضع اطلاع من القرآن فمن وفق لارتقاء ذلك المرتقى
اطلع على الحد الذي يتعلق بذلك المطلع تنبيه قال
بعضهم الغلس في بحر القرآن ان كنت واسع النفس والا فاقتصر على مطالعة
كتب التفسير لظاهره لا تغطس فتهلك فان بحره عميق ولولا قصد
الغائص للمواضع القريبة من الساحل ما خرج لكم ابدا فالانبياء والورثة هم
الذين يقصدون هذه المواضع رحمة بالعالم واما الواقفون الذين وصلوا
ومسكوا لم يردوا ولم ينتفع بهم احد ولا انتفعوا باحد بل قصدهم تبحر
وغطسوا في الى الابد لا يخرجون طب عن ابن مسعود ورواه د
البغوي في شرح السنة عن الحسن وابن مسعود مرفوعا ن
انزل القرآن على ثلاثة احرف لا يناقض السبعة لجواز ان الله اطلعه
على القليل ثم الكثير او عرف من فتطاير حم طب ك عن سمرة بن جندب
وصححه الحاكم وتعقبه ولاعلة له واقره الذهبي ن
انزل القرآن على ثلاثة احرف فلا تختلفوا فيه ولا تحاجوا فيه عزف
... التابعين للتخفيف فيه فانه مبارك كله اي زائد الخير كثيره
فاقرؤه كالذي اقرئتموه بالبناء للمجهول اي كالقراءة التي
اقرأكم اياها كما انزله علي بها جبريل فائدة قال المولف في
... صلى الله عليه وسلم ان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتحريف
على مر الدهور ومشتمل على ما اشتملت عليه الكتب وزيادة وجامع
لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزوله منجما على سبعة
احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة عده هذه ابن النقيب وقراءته
بكل حرف عشر حسنات عده هذه الزركشي ابن الضريس عن
سمرة بن جندب ورواه عنه ايضا الطبراني والبزار لكن بلفظ ولا
تنازعوا فيه بدل ولا تحاجوا فيه قال الهيثمي واسنادها ضعيف
انتهى واهمل المص من انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير
الذين وضع لهم الرموز غير جيد ن

قف
من كلام ابن العربي في معاني القرآن الغاسنة والامه

اف افث افت افث

بل تيمم قد انه بذلك المجلس به ... منه

انزل القرآن على عشرة احرف اى عشرة وجوه بشير اسم فاعل من البشارة وهى الخبر السار ونذير من الانذار الاعلام بما يحذر وناسخ ومنسوخ اى حكم من الحكم وعظة قد جاءتكم موعظة من ربكم ومثل وتلك الامثال نضربها للناس ومحكم فسر فى الكتاب بما احكمت عبارته بان احكمت عن الاحتمال ومتشابه فسر بما تكون عبارته مشتبهة محتملة قال وفى المحكم سهولة الاطلاع مع طمانينة قلب وثلج صدر وفى المتشابه تفاوت العلماء واتعابهم القرائح فى استخراج معانيه ودركه الى المحكم من الفوائد الجليلة والعلوم الجمة ونيل الدرجات وحلال وهو الذي به صلاح النفس والبدن لموافقته تقويمهما وحرام وهو ما لا يصلح النفس والبدن الا بالتطهر منه لبعده عن تقويمهما والامر بتاخير هذين الحرفين وهما حرفا صلاح الدنيا واصلهما فى التوراة وتمامهما فى القرآن ويلي هذين حرفا صلاح الدين المعاد وهما حرفا البشارة والنذارة والزجر والنهى وذلك يا تى به كثير من خلال الدنيا والحث على ايثار الاخرة لبقايها وكليتها على الدنيا لفنايها وجزئيتها واصل هذين الحرفين فى الانجيل وتمامهما فى القرآن ويليهما حرفا صلاح الدين حرف المحكم الذى بان للعبد فى خطاب ربه من جهة احوال قلبه واخلاقه واعمال بدنه فيما بينه وبين ربه بغير التفات لما سواه وحكم المتشابه الذى لا يتبين للعبد فيه خطابه من جهة قصور عقله عن ادراكه الا ان يوبيه الله بتاييده فالحروف الخمسة للاستعمال والسادس للوقوف ليقف الله بحرف كما اقدم له على تلك الحروف وليسع بحرف وايمانه ما تقدم من طرفه وعلمه واصل هذين فى الكتب المتقدمة وتمامهما فى القرآن ويختص القرآن بالحرف السابع الجامع مبين المثل الاعلى ومظهر المثل الاعظم حرف الحمد الخاص بمحمد وكتابه وهو حرف المثل ولايتار الاول من الله للعبد فليتدبر من عقل ذلك كله الخ الى السبعة

كما

بن الابانة عن اصول الديانة عن علي امير المؤمنين ورواه ابو عبيد فى فضايل القرآن عن ابى سلمة مرفوعا بلفظ نزل القرآن على سبعة احرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب امثال وخبر ما كان قبلكم وخبر ما هو كائن بعدكم فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله قال الكمال ابن ابى شريف ورجال اسناده ائمة من رجال الصحيحين الا عمر بن ابى سلمة فمن رجال السنن لكن فيه انقطاع

ه

نزل القرآن بالتفخيم وهو تفخيم اعطاؤه حقه وقفا وابتدا فان رعاية الفواصل تزيد النبات وزيادته تورث التوقير اى التعظيم يعنى اقرؤه على قراءة الرجال ولا تخضعوا الصوت به ككلام النساء ولا يدخل فيه كراهة الامالة التى هى اختيار بعض القراء ابن الانبارى فى كتاب الوقف والابتداء ك فى التفسير من حديث بكار بن عبد الله عن محمد بن عبد العزيز القرشى عن ابى الزناد عن خارجة عن ابيه زيد بن ثابت قال ك صحيح قال الذهبى لا والله والعوفى مجمع على ضعفه وبكار ليس بعمدة والحديث منكر الى هنا كلامه وانت بعد اذ عرفت حاله علمت ان المصنف سكوته عليه غير مصيب

ن

نزل على ايات اى احد عشر لم ير بالنون وروى بياء مجهول مثلهن قط من جهة الفضل كذا قيل والاظهر ان المراد لم تكن سورة اياتها كلها تعويذا من شر الاشرار غيرهما وعلى الاول فلا يعارض ما تقدم فى اية الكرسى لان تلك اية واحدة وهذه ايات او يقال انه عام مخصوص او يقال ثم هذا الى ذلك ينتج ان الجميع سوا فى الفضل ذكره الابى قل اعوذ برب الفلق الصبح لان الليل يفلق عنه وفى المثل هو ابين من فلق الصبح او الخلق لانه فلق عنهم ظلمة العدم او جهنم او جب او سجن او بيت فيها اذا فتح صاح اهل النار من شدة حرها او ما يتفلق من النوى والحب او ما يتفلق من الارض عن النبات او الجبال عن العيون

الر كتاب احكمت آياته

حم الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات

العبد

يعنى على فعل

وتفسير قل اعوذ برب الفلق

والسماء عن المطر والارحام عن الاولاد وقيل تلق القلوب بكالها
حتى وصلت الى الدلايل والاعلام والمراد هنا السورة بكمالها وهكذا
فيما ياتي وقل اعوذ برب الناس اي مربيهم وخصهم به تشريفا
والاختصاص التوسوس به والاستعاذة واقعة من شر الموسوس الى
الناس بربهم وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عين الجان
والانسان بغيرها فلما نزلتا ترك التعوذ بما سواهما ولاستيحا
استشفى بهما هذا وقد تبين بهذا الخبر عظم فضل هاتين السورتين
وان لفظة قل من القران وعليه الاجماع قال عياض وفيه رد على من
نسب لابن مسعود كونهما ليستا من القران وعلى من زعم ان لفظ
قل ليس من السورتين وانما امر ان يقول فقال م ت ن عن
عقبة بن عامر الجهني ن

انزل علي عشر آيات من اقامهن اي عمل بهن واحسن قرائهن
بان اتي فيها على الوجه المطلوب في حسن الاداء دخل الجنة قد افلح
المؤمنون اي دخلوا في الفلاح والفلاح الظفر بالمراد اي فازوا
بمرادهم قطعا اذ قد لتقريب الماضي من الحال والتاكيد فكان الفلاح قد
حصل وهو الشهادة او ادراك المطلوب والنجاة من المرهوب قال
الكشاف قد نقيضه لما هي تثبت المتوقع ولما تنفيه ولا شك ان
المؤمنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة وهي الاخبار بثبات
الفلاح لهم فخوطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه انتهى الآيات
العشرة من اول السورة والمراد انه يدخل الجنة مع السابقين الاولين
او من غير سبق عذاب والا فالمؤمن الذي لم يقراهن قط لا بد من دخوله
الجنة وان حوسب او عذب ت عن عمر بن الخطاب

انزلت الصحف ابراهيم بضمتين جمع صحيفة واصلها كما قال النضر
قطعة من جلد او قرطاس كتب فيه وتقول ان العرب صحايف
الكتب خير من صحايف الذهب وفي الصحاح الصحيفة الكتاب

اول

من الجزء الثالث
من المناوي الكبير
٢٨

اول ليلة من رمضان وانزلت التورية لست مضين من
رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وانزل
الزبور لثماني عشرة خلت من رمضان وانزل القران لاربع وعشرين
خلت من رمضان قال الحليمي يريد به ليلة خمس وعشرين تكلم
فيه البيهقي واقره الحافظ ثم ان ما ذكر من انزاله في تلك الليلة
اراد به انزاله الى اللوح المحفوظ فانه نزل عليه فيها جملة واحدة ثم
انزل منه منجما في نيف وعشرين سنة وبسط ذلك قال الفخر الرازي
انه لو نزل جملة واحدة لغلقت فيه الاوهام وتاهت فيه الاوهام لو
انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله
نزول المطر لو نزل من السما دفعة واحدة لقلع الاشجار وخرب الديار
ونبات السيد في تنزيله منجما تسهيل ضبط الاحكام والوقوف
على حقايق نظم الآيات قال قال ابن حجر وهذا الحديث
مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران ولقوله انا
انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان تكون ليلة القدر في تلك السنة كانت ليلة
تلك الليلة فانزل فيها جملة الى سما الدنيا ثم انزل في اليوم والعشرين
منها الى الارض اول اقرا باسم ربك طب عن واثلة بن الاسقع قال
الهيثمي فيه عمران القطان ضعفه يحيى ووثقه ابن حبان وبقية رجاله
ثقات انتهى ورواه عنه ايضا احمد والبيهقي في الشعب باللفظ
المزبور من هذا الوجه لكن لم ار في النسخة التي وقفت عليها في اول
لفظ الرحيم والبقية سواء ٥

قف
على انزال الكتب الاربعة
متى كان.

الرابع م

انزلوا الناس منازلهم

انزلوا الناس منازلهم اي احفظوا حرمة كل احد على قدره وعاملوه
بما يليق بحاله في نحو دين وعلم وشرف فلا تسووا بين الخادم
والمخدوم والرئيس والمرؤوس فانه يورث عداوة وحقدا
في النفوس والخطاب للائمة او عام فقط وقد عد العسكري
هذا الحديث من الامثال والحكم وقال هذا مما ادب به المصطفى

الحمد لله تعالى
بلغ الى هنا مقابلة وتصحيحا
على مشايخ الاسلام ...
مفتي الحنابلة ...
ابو عمر ... آمين
حرره الفقير محمد
امين ...

صلى الله عليه وسلم امته من ايفاء الناس حقوقهم من تعظيم العلماء و
والاكرام ذي الشيبة واجلال الكبير وما اشبهه م د عن عايشة الصديقة
وفيه امران الاول انه يوهم ان مسلما خرجه مسندا ولا كذلك
بل ذكره في اول صحيحه تعليقا فقال وذكر عن عايشة قالت امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم الثاني انه يوهم ان حديث
ابي داود لا علة فيه وهو معلول فيه بل هو منقطع فانه اورده من حديث
ميمون بن ابي شبيب ان عايشة مر بها سايل فاعطته كسرة ومر
بها رجل عليه ثياب وهيئة فاقعدته فاكل فقيل لها في ذلك فقالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا الخ قال النووي في رياضه ميمون لم يدرك
عايشة قال وذكره الحاكم في علوم الحديث وذكر انه صحيح

انزل يا معاذ بن جبل الناس منازلهم اي المنازل التي انزلهم الله اياها
من وفي رواية في الخير والشر فان اهل الاكرام غنى الا من [illegible]
الله في خلقه لا يستقيم حاله وقد دبر الله احوال العباد غنى وفقرا
وعزا وذلا ورفعة وضعة ليبلوكم ايكم اشكر فالعاقل عن الله يعاشر
اهل دنياه على ما دبر الله لهم فالزمهم المنزلة التي انزل الله واذا عاملهم
بخلق حسن فقد استهان به وجفاه وترك موافقة الله في تدبيره فاذا
سويت بين شريف ووضيع او غني وفقير في مجلس او عطية كان
ما افسدت اكثر مما اصلحت فالغني اذا اقصيت مجلسه او احقرت
هديته يحقد عليك لان الله تعالى لم يعوده ذلك واذا عاملت الولاة
بمعاملة الرعية فقد عرضت نفسك للبلا فاستهدف وقوله
في الخير والشر يريد به ان من يستحق الهوان لا يرفع بل يوضع فانه
انفع قال علي كرم الله وجهه من انزل الناس منازلهم رفع المؤونة
عن نفسه ومن رفع اخاه فوق قدره اجتر عداوته وقال

(في الهامش: من المنازل الدنياوية [illegible] شيخنا)

زياد

زيادا ثم مر بنا الى مركب ابي ايوب الانصاري ومعنا رجل
مزاح فكان يقول لصاحب طعامنا جزاك الله خيرا وبرا فيغضب
فقال اقلبوا له فانا كنا نتحدث ان من لم يصلحه الخير يصلحه الشر فقال له
المزاح جزاك الله شرا فضحك وقال ما تدع مزاحك وحسن ادبهم عليه
بالرفق والشفقة اي تلطف في تعليمهم رياضة النفس على التحلي بمحاسن
الاخلاق والتخلي عن رذايلها قال ابو زيد الانصاري الادب يقع
على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان في فضيلة من الفضايل الخرائطي
في كتاب مكارم الاخلاق عن معاذ بن جبل رضي الله عنه

انشدك الله بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة والله بالنصب وفي رواية بالله
رجال امتي اي اسالكم بالله واقسم عليكم به لا يدخلوا نساءهم الحمام وانا محرمه
يستر عورتهن عمن يحرم نظره اليها فان كشف العورة بحضرة من يحرم
وانشد الله نساء امتي ان لا يدخلن الحمام اي مطلقا لا بازار ولا بغيره
كما يدل عليه ما قبله فدخول الحمام لهن مكروه تنزيها الا لضرورة
كان كنفاس او حيض وكان الاغتسال في غيره يضرها قال
ابن حجر رحمه الله تعالى معنى انشد اسال رافعا نشيدتي او صوتي
ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة وفي الباب عن غيره ايضا

انصر في رواية اعن اخاك في الدين ظالما بمنعه من الظلم من تسمية
الشيء بما يؤول اليه وهو من وجيز البلاغة او مظلوما باعانته على
ظالمه وتخليصه منه قيل يعني قال انس كيف انصره ظالما يا رسول الله
قال تحجزه عن الظلم اي تمنعه منه وتحول بينه وبينه فان ذلك اي
منعه منه نصرة له اي منعك اياه من الظلم نصرك اياه على شيطانه
الذي يغويه وعلى نفسه الامارة بالسوء لانه لو ترك على ظلمه جره
الى الاقتصاص منه فمنعه من وجوب القود نصرة له وهذا
من قبيل الحكم للشيء وتسميته بما يؤول اليه وهو من عجيب الفصاحة
ووجيز البلاغة حم خ في المظالم والفتن عن انس وروى معناه عن جابر

(في الهامش: في عدم دخول النساء [illegible])

انصر اخاك ظالماً كان او مظلوماً قيل كيف يا رسول الله ذلك قال ان يك ظالما فاردده من ظلمه وان يك مظلوما فانصره وفي رواية للبخاري انصر اخاك ظالما او مظلوما قالوا هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما فقال تاخذ فوق يديه كني عن كفه عن الظلم بالفعل ان لم يكف بالقول وعبر بالفوقية ايماء الى الاخذ بالاستعلاء والقوة وفيه وفيما قبله اشعار بالحث على محافظة الصديق والاهتمام بشانه ومن ثم قيل حافظ على الصديق ولو على الحريق قال [illegible] في الفاخر ان اول من قال انصر اخاك ظالما او مظلوما جندب بن العنبر وعني به ظاهره وهو ما اعتيد من حمية الجاهلية لا على ما فسره المصطفى صلى الله عليه وسلم الدارمي في مسنده [illegible] في تاريخه [illegible] عن جابر بن عبد الله وفي الباب عائشة وغيرها ٥

انظر من النظر بمعنى اعمال الفكر ومزيد التدبر والتامل قال الراغب والنظر اجالة الخاطر نحو المرئي لادراك البصيرة اياه فللقلب عين كما ان للبصر عينا فانك لست بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضله بالتقوى اي تزيد عليه في وقاية النفس عما يضرها في الاخرة ومراتبها ثلاثة التوقي عن العذاب المخلد ثم عن كل محرم ثم عن ما يشغل السر عن الحق تقدس حم عن ابي ذر قال الهيثمي كالمنذري رجاله ثقات الا ان بكر بن عبد الله لم يسمع من ابي ذر ٥

انظروا قريشا قال الزمخشري من النظر الذي هو التامل والتصفح فخذوا من قولهم وذروا فعلهم اي اتركوا اتباعهم في افعالهم فانهم ذووا الراي المصيب والحدس الذي لا يخطي ولا يخيب لكنهم قد يفعلون ما لا يسوغ شرعا فاحذروا متابعتهم فيه حم حب عن عامر بن شهر بمعجمة الهمداني الكنودي

الكاف

في الصديق

المنذري

الكاف ثم نون مجاب نزل الكوفة وهو واحد عمال المصطفى صلى الله عليه وسلم على اليمن واول من اعترض على الاسود الكذاب باليمن ٥

انظروا الى من هو اسفل منكم اي في امور الدنيا اي الاحق والاولى ذلك ولا تنظروا الى من فوقكم فيها فهو اجدر اي فالنظر الى من هو اسفل لا الى من هو فوق حقيق ان لا تزدروا اي بان لا تحتقروا نعمة الله تعالى عليكم فان المرء اذا راى الى من فضل عليه في الدنيا طمحت له نفسه واستصغر ما عنده من نعم الله تعالى وحرص على الازدياد ليلحقه او يقاربه واذا نظر للدون شكر النعمة وتواضع وحمد قال الغزالي رحمه الله تعالى وعجب للمرء كيف لا يساوي دنياه بدينه اليس اذا امته نفسه قارفها يعتذر اليها بان في الفساق كثرة فينظر ابدا في الدين الى من دونه لا الى من فوقه افلا يكون في الدنيا كذلك وقال الحكيم لا يزال الانسان يترقى في درجات النظر علوا علوا كلما نال درجة سما به حرصه الى النظر الى ما فوقها فاذا نظر الى من فوقه في درجات الدين امتزاه العجب فاعجب بنفسه فطال بتلك الدرجة على الخلق واستطال وزين به من ذلك العلق فلا يبقى منه عضو الا تكبر وتبدد وكذا درجات الدنيا اذا رمى ببصره الى من دونه تكبر عليه فتاه على الله بكبره وتجبر على عباده فخسر دينه وقد اخذ هذا الحديث محمود الوراق فقال

الا انظر الى ذوي آلاء ٭ مال المؤثر والرياش
فتظل موصول النهار ٭ بحسرة قلق الفراش
وانظر الى من كان مثلك ٭ او نظيرك في المعاش
تقنع بعيشك كيف كان ٭ وترى منه بانتعاش

حم ت ك ٥ في الزهد عن ابي هريرة رضي الله عنه ٥

مطلب في النظر الى من هو اسفل منه

أُنظُرن بهمز وصل وضم الظاء المعجمة من النظر بمعنى التفكر والتأمل
والتدبر مَنْ استفهام اخوانكن اى تاملن ايها النساء اخوتكن
من الرضاع اهو رضاع صحيح بشرطه من وقوعه زمن الرضاعة وقدر
الارتضاع فان التحريم انما يثبت اذا توفرت الشروط قاله لعايشة
رضي الله عنها وقد راى عندها رجلا انه اخوها منه ثم علل الباعث
على امعان النظر بقوله فانما الفاء تعليلية لقوله انظرن الرضاعة
المحرمة للخلوة من المجاعة بفتح الميم الجوع اى انما الرضاعة المحرمة
ما سد مجاعة الطفل من اللبن بان اغناه وانبت لحمه وقوى
عظمه فلا يكفي نحو مصتين ولا ان كان بحيث لا يشبعه الا الخبز
كان جاوز الحولين لان المدار على تقوية عظمه ولحمه من لبنها بحيث
يصير كجزء منها وادنى ما يحصل ذلك خمس رضعات تامات هو الذي
يكون اللبن فيه كافيا للطفل مشبعا له لضعف معدته انما يكون
فيما دون حولين حم ق د ن ه عن عايشة قالت دخل على النبي صلى
الله عليه وسلم وعندي رجل فقال يا عايشة من هذا قلت اخي من الرضاعة
انظري ايتها المراة التي هي ذات بعل اين انت منه اى في اي
منزلة انت منه اقريبة من مودته مسعفة له عند شدته ملبية
لدعوته ام متباعدة كافرة لعشرته وانعامه فانما هو اى الزوج
جنتك ونارك اى هو سبب لدخولك الجنة برضاه عنك وسبب
لدخولك النار بسخطه عليك فاحسني عشرته ولا تخالفي امره
فيما ليس بمعصية وهذا قاله للتي جاءت تساله عن شيء
فقال اذات زوج انت قالت نعم قال كيف انت منه قالت ما الوه
الا ما عجزت عنه فذكره واخرجه الذهبي من هذا الحديث وذكر
ان النشوز كبيرة ابن سعد في الطبقات طب عن عمة حصين
بضم الحاء وفتح الصاد بضبط المص ابن مُحْصِن بضم اوله وسكون
ثانيه وكسر الصاد المهملة قال حصين حدثتني عمتي انها ذكرت

زوجها

زوجها النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وتبع المص قاضيين بانه لم ير هذا في احد
الكتب الستة والا لما ابعد النجعة وعدل لغيرها وهو عجيب فقد
رواه النسائي من طريقين وعزاه له جمع جم منهم الذهبي في الكبائر ولفظه
قالت عمة حصين وذكرت زوجها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انظري اين انت منه
فانه جنتك ونارك اخرجه الذهبي من وجهين وفي الباب احاديث كثيرة هذا النص بمجموعها
على نفسك بالانفاق عليها مما آتاك الله من غير اسراف ولا تقتير
ما انعم الله عليك اى ولا يحجزك عن ذلك خوف الفقر فان الحرص لا يزيل الفقر
ولا يدين فقيرا لو ملك الدنيا وكل قانع غني وان كان صفر اليدين ومن
حق من كان عبد الغني ان يتحقق انه غني بغنى سيده ففي الامساك
خوف الفقر اباق العبد عن ربه ابن النجار في التاريخ عن والد
ابي الاحوص بتجارة وصاد مهملة
انفق بفتح الهمزة امر من الانفاق بلالا ولا تخش من ذي العرش
تبذ المنادي للتنبيه اقلالا فقرا من قل بمعنى افتقر وهو في الاصل بمعنى
صار ذا قلة وما احسن من ذي العرش في هذا المقام اى اتخاف ان يضيع
مثلك من هو مدبر الامر من السماء الى الارض كلا قال الطيبي الذي
تقتضيه مراعاة السجع ان يوقف على بلال واقلال من غير الف وان
كتب بالالف ليزدوجا كما في قولهم اتيتكم بالغدايا والعشايا وقوله
ارجعن مازورات غير ماجورات انتهى وانما امر صلى الله عليه
وسلم بذلك لانه تعالى وعد على الانفاق خلفا في الدنيا وثوابا في العقبى فمن
امسك عن الانفاق خوف الفقر فكانه لم يصدق الله ورسوله قال
الطيبي وما احسن من ذي العرش في هذا المقام قال الغزالي رحمه الله
قال سفيان ليس للشيطان سلاح كخوف الفقر فاذا قبل ذلك
منه اخذ بالباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى وظن بربه ظن السوء
اخرجه الحاكم من حديث ابي سعيد الخدري عن بلال يرفعه يا بلال

ذاك نفاق بسبيل الامساك

بلالا

الا ليس للشيطان سلاح يتقوى ... الا ان يخوفهم الفقر

الق الله فقيرا ولا تلقه غنيا قال اذا رزقت فلا تمنع قال وكيف لي
قال هو ذاك والا فالنار قال المص في مختصر الموضوعات وهذه
الاحاديث كانت في صدر الاسلام حين كان الادخار ممنوعا او عدم
واجبة ثم نسخ الامران وانما يدخل الدخيل على الكبير من الناس لعدم
بالنسخ البزار في مسنده عن بلال المؤذن قال دخل النبي وعندي صبر من تمر فقال ما هذا فقلت ادخرناه لشتائنا قال اما
تخاف ان ترى له بخارا في جهنم انفق الخ قال الهيثمي اسناده حسن عن
ابن مسعود قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على بلال وعنده صبر
من تمر فقال ما هذا قال اعده لاضيافك فذكره قال الهيثمي
رواه باسنادين احدهما حسن وفي الاخر قيس بن الربيع وفيه كلام
وبقية رجاله ثقات ورواه ايضا عن ابي هريرة وفيه مبارك بن فضالة
وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى واطلق الحافظ العراقي ان الحديث
ضعيف من جميع طرقه لكن قال تلميذه الحافظ ابن حجر في زوائد
البزار ان اسناد حديثه حسن عن بلال رضي الله تعالى عنه

أنفقي اي تصدقي يا اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه **ولا تحصي** لا تبقي شيئا للادخار او لا تعدي ما انفقتيه فتستكثريه فيكون سببا
لانقطاع انفاقك **فيحصي الله عليك** اي يقلل رزقك بقطع البركة
او يحبس مادته او بالمحاسبة عليه في الاخرة وهو بالنصب
جواب النهي والاحصا مجاز عن التضييق لان العد ملزوم له او
الحصر الذي هو المنع **ولا توعي** بعين مهملة اي لا تحفظي فضل مالك
في الوعاء وهو الظرف او لا تجمعي شيئا في الوعاء وتدخريه بخلا **فيوعي**
الله عليك اي يمنع عنك مزيد نعمته عبر عن منع الله تعالى بالايعاء
لتشاكل قوله لا توعي فاسناد الايعاء اليه تعالى للمشاكلة والاحصا
معرفة قدر الشيء وزنا او عدا او كيلا وكثيرا ما يراد بالانفاق

في كلام

في كلام الشارع صلى الله عليه وسلم الاعم من الزكاة والصدقة فيشمل جميع وجوه
الانفاق من المعارف والحظوظ التي تكسب المعالي وتنجي من المهلكات
حم ق في الزكوة عن اسماء بنت ابي بكر الصديق قال قلت يا رسول الله
مالي مال الا ما ادخل علي الزبير اي زوجها افاتصدق فذكره

انكحوا اي اكثروا من الوطئ **فاني مكاثر بكم** اي الامم يوم القيمة كما يجئ
في خبر اخر **ه عن ابي هريرة**

في مستدرك الحاكم

انكحوا الايامى اي النساء اللاتي بلا ازواج جمع ايم وهي العزب ذكرا كان
او انثى بكرا او ثيبا كما في الصحاح **على ما تراضى به الاهلون** جمع اهل وهم
الاقارب والمراد هنا الاولياء **ولو قبضة** بفتح القاف وتضم ملئ اليد
من اراك اي ولو كان الصداق الذي وقع عليه التراضي شيئا قليلا جدا اي
لكنه متمول فانه جائز صحيح وفيه رد على الحنفية في ايجابهم ان لا ينقص
عن عشرة دراهم **و** الاراك شجر معروف يستاك بقضبانه الواحدة اراكة
او شجرة طويلة ناعمة كثيرة الورق والاغصان خوارة العود ولها ثمر
في عناقيد يملأ العنقود الكف ولا تبعد ارادته هنا **طب عن ابن
عباس** قال الهيثمي فيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني عن ابيه ضعفه
انتهى وقال ابن حبان يروي عن ابيه نسخة كلها موضوعة وقال
الدارقطني ابوه ضعيف ايضا

انكحوا امهات الاولاد فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة يحتمل ان المراد
بامهات الاولاد النساء التي يلدن فهو حث على نكاح الولود ويحتمل ان
المراد السراري جمع سرية نسبة الى السر وهو الجماع والاخفاء
لان المراد كثيرا ما يسرها ويسترها عن حرمته وضمت سينه لان
الابنية قد تغير في النسبة خاصة كما قالوا في النسبة للدهر دهري
اصلها الاخفش من السرور لانه يسر بها **حم** وكذا ابو يعلى **عن ابن عمرو
ابن العاص** قال الهيثمي وفيه يحيي بن عبد الله المعافري وقد وثق وفيه ضعف

انها كم عن كل مسكر اى عن كل شئ من شانه الاسكار اسكر عن اى ازال كثيره العقل عن التميز حتى صد عن اداء الصلاة كما اشار اليه بقوله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون سوا اتخذ ذلك من العنب ام من غيره قال النووي هذا صريح في ان كل مسكر حرام وان كان من غير العنب وقال القرطبي هذا حجة على من يعلق التحريم على وجود الاسكار والشارب من غير اعتبار وصف المشروب وهم الحنفية واتفق اصحابنا على تسمية جميع الانبذة خمرا لكن قال اكثرهم هو مجاز وحقيقة الخمر عصير العنب وقال جمع حقيقة فيهما وقال ابن السمعاني قياس النبيذ على الخمر بعلة الاسكار والاطراب من جلي الاقيسة واوضحها والمفاسد التي توجد في الخمر توجد في النبيذ ومن ذلك ان علة الاسكار في الخمر كون قليله يدعو الى كثيره وذلك موجود في النبيذ فالنبيذ عند عدم الخمر يقوم مقامه لحصول الفرح والطرب بكل منهما وان كان النبيذ اغلظ والخمر ارق واصفى لكن الطبع يحتمل ذلك في النبيذ لحصول السكر كما يحتمل المرارة في الخمر لطلب السكر قال وبالجملة فالنصوص المصرحة بتحريم كل مسكر وان قل مغنية عن القياس م عن ابي موسى الاشعري قال استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في البتع بكسر فسكون نبيذ العسل والمزر نبيذ الشعير حين ينبذ حتى يشتد فذكره

انها كم عن الكي نهي تنزيه كما يعرف من اخبار اخر او في غير حالة الضرورة وعدم قيام غيره مقامه وقيل انما نهى عنه لانهم كانوا يعتقدونه ويرون انه يبرى ولا بد وانه ينهى عنه قبل نزول الداء عن استعماله على العموم فانه لا ذا مخصوصا ومحلا مخصوصا وفي مسلم عن عمران كان يسلم عليه الملائكة فلما اكتوى تركت السلام فلما تركه يعني تاب عاد السلام عليه واكل الحميم اى الماء الحار اى استعماله في نحو الشرب

والطهارة لكن المراد اذا كان شديد الحرارة لضرره والمنع الا الساخنة والكراهة شرعية بل ان تحقق الضرر كان النهي للتحريم ابن قانع عن سعد الظفري بفتح الظاء المعجمة والفاء والنسبة الى ظفر بطن من الانصار قال الذهبي الاصح انه سعد بن النعمان بن زيد

انها كم عن قليل ما اسكر كثيره سوا كان من عصير العنب ام من غيره فالقطرة من المسكر حرام وان انتفى تاثيرها فيه بعد ان كل ما كانت فيه صلاحية الاسكار حرم تناوله وان لم يسكر متناوله بما تناوله لقلته كقطرة واحدة ن عن سعد بن ابي وقاص قال الزين العراقي قال البيهقي في الخلافيات رواته ثقات ورواه عنه ايضا ابن حبان والطحاوي واعترف بصحته

انها كم عن صيام يومين اى يوم عيد الفطر ويوم عيد الاضحى فصومهما حرام ولا ينعقد ومثلهما ايام التشريق لانها ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى ع عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

انها كم عن الزور وفي رواية انهاكم عن قول الزور اى الكذب والبهتان لتماديه في القبح والسماجة في جميع الاديان او شهادة الزور ويوبيه انه جاء في رواية كذلك او هو كقولهم هذا حلال وهذا حرام او قولهم في التلبية لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك او المراد اجتنبوا الانحراف عن سنن الشريعة لان الزور من الازورار وهو الانحراف فيرجع الامر بالاستقامة فكانه قال استقم كما امرت طب عن معاوية بن ابي سفيان

انهر وفي رواية امر واخرى امرر الدم اى اسله بما شئت اي ازهق نفس البهيمة بكل ما اسال الدم غير السن والظفر ذكره الزمخشري شبه خروج الدم من محل الذبح بجري الماء في النهر واذكر اسم الله عليها تمسك به من شرط التسمية عند الذبح وحمله الشافعية على الندب لخبر ان قوما قالوا يا رسول الله ان قوما -

النهي عن قليل ما اسكر كثيره

مطلب المراد بقول الزور قول الكفار ... يخنقون بايديهم عند احلال ... الذي لا يجوز حرام يستحلون

في الكي

قالوا يا رسول الله ان قوما يا توننا باللحم لا ندري اذكروا اسم الله عليه ام لا قال سموا انتم وكلوا ش في الصيد واذ ابى عن عدي بن حاتم قلت يا رسول الله ارسل كلبي فياخذ الصيد ولا اجد ما اذكيه به افاذكيه بالمروة اي وهي حجر ابيض والعصا فذكره وظاهر صنيع المص ان النسائي تفرد به عن الستة والامر بخلافه بل خرجه ايضا عن عدي ابو داود وابن ماجه قال ابن حجر ورواه ايضا الحاكم وابن حبان ومداره على سماك بن حرب عن مري عن قطري عن عدي انتهى

وانهشوا اللحم نهشا ازيلوه عن العظم بالفم ولا تحتزوه بالسكين قالوا والنهش اللحم اخذه بمقدم الاسنان قال ابن العربي والافعل ذلك لا يرى في القصعة وليحبسه بيده وليضعه امامه نهشا بشين معجمة وقال الحافظ العراقي بسين مهملة ولعلهما روايتان وهما بمعنى عند الاصمعي وبه جزم الجوهري قال الزين العراقي والامر للارشاد بدليل تعليله بقوله فانه اشهى واهنا وامرا وفي رواية وابرا اي من السوء ونهش اللحم اخذه بمقدم الاسنان يقال هنؤ الطعام يهنؤ فهو هني ومرؤ فهو مري اي صار كذلك وهنا في الطعام ومرا من حد ضرب اي ساغ لي فاذا افردوا قالوا امرأني بالالف وفي الكشاف الهني والمري صفتان من هنؤ الطعام ومرؤ اذا كان سائغا لا ينقبض قيل الهني ما يلذه الآكل والمري ما تحمد عاقبته وقيل هو ما ينساغ في مجراه قال العراقي ولم يثبت النهي عن قطع اللحم بالسكين بل ثبت الحز من الكتف فيختلف باختلاف اللحم كما لو عسر نهشه بالسن فيقطع بالسكين وكذا لو لم يحضر سكين وكذا يختلف باختلاف العجلة والتاني حم ت ك عن صفوان بن امية بضم الهمزة وفتح المهملة الميم وشدة المثناة تحت قال ت لا نعرفه الا من حديث عبد الكريم انتهى وتعقبه مغلطاي بانه في كتاب الاطعمة لابن عاصم في حديث الفضل بن العباس قال كنا في وليمة فسمعت

صفوان

صفوان يقول فذكره قال اعني مغلطاي وفيه شيء آخر وهو ان حديث ابن عاصم متصل وحديث الترمذي منقطع فيما بين عثمان بن ابي سليمان وصفوان انتهى وجزم الحافظ العراقي بضعف سنده

انهكوا الشوارب اي استقصوا قصها والانهاك الاستقصاء واعفوا اللحى اي اتركوها فلا تاخذوا منها شيئا خ عن ابن عمر بن الخطاب وظاهره انه مما تفرد به عن صاحبه والامر بخلافه فقد عزاه الديلمي وغيره لمسلم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

اهتبلوا اي اغتنموا الفرصة قال الزمخشري في المجاز هو يهتبل عرضه سمعت كلمة فاهتبلتها اي اغتنمتها وافترصتها انتهى ومنه اخذ في النهاية قولهم اهتبل كذا اغتنمه العفو عن عثرات ذوي المروات اي اصحاب المروات فان العفو عنهم فيها مندوب ندبا موكدا والخطاب للائمة او اعم وقد سبق هذا موضحا ابو بكر بن المرزبان بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح البا الموحدة نسبة الى جده وهو محمد بن خلف بن المرزبان البغدادي صاحب اخبار وتصانيف في كتاب المروة عن عمر بن الخطاب

اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ اي تحرك فرحا وسرورا بنقلته من دار الفنا الى دار البقا لان ارواح الشهداء مستقرها تحت العرش تاوي الى قناديل هناك كما في خبر واذا كان العبد ممن يفرح في الملا العرش بلقايه فالعرش يدرك في جنب خالقه او اهتز اهله استعظاما لتلك الوقعة التي اصيب فيها او اهتز حملته فرحا به فاقيم العرش مقام حامليه وقوله عرش الرحمن نص صريح يبطل قول من ذهب الى ان المراد بالعرش النعش الذي حمل عليه قال ابن القيم كان سعد في الانصار بمنزلة الصديق في المهاجرين لا تاخذه في الله لومة لايم وختم له بالشهادة وآثر رضى الله ورسوله على رضى قومه وحلفايه ووافق حكمه حكم الله تعالى من فوق سبع

حاشية: سبحان من زين الرجال باللحى وزين النساء بالذوايب

حاشية: وقصها اما بالموسى او القراض والثاني اولى لان اخذها لا يوجب الوجه ويوده الى المثلة بسبب حلقها جميعا من اصلها خلاف المقراض فانه يبقى اصول الشعر

حاشية: وفرق بعضهم بينهما بان النهش بالشين المعجمة بالاسنان وبالسين المهملة ما كان بالاضراس

حاشية: في نهشا

حاشية: قطع اللحم بالسكين

معلوات ونعاه جبريل عليه السلام يوم موته فحق له ان يهتز العرش له حم هب عن انس بن مالك حم ق ن ه عن جابر قال المص وهذا متواتر ٥

اهل البدع اى اهل جمع بدعة ما خالف الكتاب او السنة مجملا او مفصلا شر الخلق مصدر بمعنى المخلوق والخليقة بمعناه فذكره للتاكيد او اراد بالخلق من خلق وبالخليقة من سيخلق او الخلق الناس والخليقة البهائم وانما كانوا شر الخلق لانهم ابطنوا الكفر وزعموا انهم اعرف الناس بالايمان واشدهم تمسكا بالقران فضلوا واضلوا ذكره ابن وهذا مستمد من قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم الاية قال مجاهد السبل البدع وسبق ان الكلام في البدعة تخالف اصول الشرع والا كوضع المذاهب وتدوينها وتصنيف العلوم وتقرير القواعد وكثرة التفريع وفرض ما لم يقع وبيان حكمه وتفسير القران والسنة واستخراج علوم الادب وتتبع كلام العرب فمندوب محبوب واهله ليسوا شر الخليقة بل خيرها من حديث محمد ابن عبد الله بن عمار عن المعافى بن عمران عن الاوزاعي عن قتادة عن انس ثم قال تفرد به المعافى عن الاوزاعي بهذا اللفظ ٥

اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم لا يعارضه خبر ابن مسعود وانتم شطر اهل الجنة وفي رواية نصفهم لان المصطفى صلى الله عليه وسلم رجا اولا ان يكونوا النصف فاعطاه الله رجاءه ثم زاده حم ت في صفة الجنة ه حب ك في الايمان عن بريدة بن الحصيب وقال ك على شرطهما وقال ت حسن ولم يبين لم لا يصح قيل لانه روى مرسلا ومتصلا قال في المنار ولا ينبغي ان يعد ذلك مانعا للصحة طب عن ابن عباس قال

الهيثمي

الهيثمي فيه خالد بن شريك الدمشقي وهو ضعيف وقد وثق وعن ابن مسعود قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم وربع اهل الجنة لكم ربعها ولسائر الناس ثلاثة ارباعها فقلنا الله ورسوله اعلم فقال كيف انتم وثلثها قالوا فذاك اكثر ثم ذكر قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح عن الحارث بن حصيرة وعن ابي موسى الاشعري قال الهيثمي وفيه القاسم بن غصن وهو ضعيف واعاده مرة اخرى ثم قال فيه سويد بن عبد العزيز وهو ضعيف جدا وفي اللسان كالميزان هذا حديث منكر

اهل الجنة جرد مرد اى لا شعر على ابدانهم ولحاهم قيل الا هرون اخا موسى عليه الصلاة والسلام فان له لحية الى سرته تخصيصا له وتفضيلا كذا حكاه الغزالي رحمه الله وفي رواية ذكرها في لسان الميزان الا موسى فلحيته الى سرته كحل اى على اجفانهم سواد خلقي لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم قيل اراد ان الثياب المعينة لا يلحقها البلى ويحتمل ارادة الجنس بل لا تزال عليهم الثياب الجدد كما انها لا ينقطع اكلها من حيث بل كل ماكول يخلفه ماكول اخر وكل ثمرة قطعت خلفتها اخرى وهكذا ان قيل الابدان مركبة من اجزاء متضادة الكيفية متعرضة للاستحالات المؤدية الى الانفكاك والانحلال فكيف يعقل خلودها في الجنان قلنا نقول انه تعالى يعيدها بحيث لا تعتريها الاستحالة بان يجعل اجزاءها مثلا متقاومة في الكيف متساوية في القوة لا يقوى شيء منها على احالة الاخر متعانقة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض على ان قياس تلك الدار واحوالها على ما نجده ونشاهده نقص عقل وضعف بصيرة ت في صفة الجنة عن ابي هريرة وقال حسن غريب انتهى وفيه معاذ بن هشام وحديثه في الكتب الستة قال ابن معين صدوق وليس بحجة ٥

اهل الجنة من ملأ الله تعالى اذنيه من ثناء الناس خيرا وهو يسمع واهل النار من ملأ اذنيه من ثناء الناس شرا وهو يسمع في البحر

ح في خط شيخنا

وما في جنان الخلد ذو لحية يرى
سوى ادم فيما رويناه في الاثر
واما جاء في هرون فالذهبي قد
الغاه ... فكن حينئذ الفكر

اهل الجنة والنار

يحتمل ان معناه من ملأ اذنيه من ثنا الناس خيرا [illegible]
ملأ من ثنا الناس شرا لعمله فكذا ثم قال اهل الجنة من [illegible]
يعمل الخير حتى ينتشر عنه فيثنى عليه به لذلك وفي الشر كذلك ومعنى
قوله اهل الجنة اي الذين يدخلونها ولا يدخلون النار ومعنى اهل
اي الذين استحقوها [illegible] باعمالهم سبقوا بدخولها اهل
النار لكنهم سيدخلون الجنة اذ معهم ايمان ويكون اهلا لنا يعني
الذين استحقوها بعظائم وافعال السوء ثم يخرجون بشفاعة
ويجوز ان يرحم منهم من يشاء ولا يعذبه انتهى فان قلت
ما فائدة قوله يسمع بعد قوله ملأ الله اذنيه قلت فيه [illegible]
الايماء الى ان ما اتصف به من الخير والشر بلغ من الاشتهار [illegible]
عظما بحيث صار لا يتوجه الى محل او يجلس بمكان الا ويسمع [illegible]
يصفونه بذلك فلم تمتلي اذنيه من سماع ذلك بالواسطة والابلاغ
بل بالسماع المستفيض المتواتر واستعمال الثناء في الذكر الجميل
اكثر من القبيح كما في المصباح وجعله ابن عبد السلام حقيقة في الخير
مجازا في الشر (ه) عن ابن عباس وفيه ابو الجوزا قال الذهبي قال [illegible]

اهل الجور اي الظلم واعوانهم في النار لان الداعي الى الجور الطيش
والخفة والاشر والبطر الناشئ عن عنصر النار التي هي شعبة من
الشيطان فجوزوا من جنس مرتكبهم (ك) في الاحكام عن حذيفة [illegible]
وتعقبه الذهبي فقال بل منكر ه

اهل الشام سوط الله تعالى في الارض يعني هم عذابه الشديد يصبه
على من يشاء من العبيد قال الزمخشري من المجاز صب عليهم
ربك سوط عذاب اي فلما علم ان الضرب بالسوط اشد الالم عن غيره
عبر به ينتقم بهم ممن يشاء من عباده اي يعاقب بهم قال في الصحاح
انتقم الله منه عاقبه وحرام على منافقيهم ان يظهروا على مؤمنيهم
اي يمنع عليهم ذلك وان يموتوا الا غما اي قلقا وغيظا اي

غضبا

وهوم

غضبا شديدا قال في المصباح الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو
اشد الغضب وغما اي كربا ووهشا وحزنا في اشعار الديان بات
اهل الشام قد رزقوا حظا في سيوفهم وشبا هذه ما رواه الخطيب
في التاريخ ان عمر كتب الى كعب الاحبار اختر لي المنازل فكتب اليه
بلغني ان الاشياء اجتمعت فقال السخاء اريد اليمن
فقال حسن الخلق انا معك وقال الجفا اريد الحجاز فقال الفقر وانا
معك وقال البأس اريد الشام فقال السيف وانا معك وقال
العلم اريد العراق فقال العقل انا معك وقال الغنا اريد مصر فقال
الذل وانا معك فاختر لنفسك (حم ع طب والضيا المقدسي) عن خريم
بضم الخاء المعجمة وفتح الراء ابن فاتك بفتح الفاء وكسر المثناة التحتية
الاسدي الصحابي قال ابن ابي حاتم بدري له صحبة وقال الهيثمي رواه
احمد والطبراني موقوفا على خريم ورجاله ثقات ه

مطلب

قف عليه

اي هذه الاشيا موجودة في هذه البلدان في اوقات ولا يلزم التساوي الخ ه

اهل القرآن

اهل القرآن اي حفظته الملازمون لتلاوته العاملون باحكامه
في الدنيا وقيل اهله من يبحث على اسراره ومعانيه عرفاء اهل الجنة
الذين ليسوا بقراء اي هم زعماؤهم وقادتهم وفيه ان في الجنة ايمة
وعرفاء فالايمة الانبياء فهم امام القوم وعرفاؤهم والعريف من تحت
يد الامام فله شعبة من السلطان فالعرافة هناك لاهل القرآن
الذين عملوا بتلاوته وعملوا به (الحكيم الترمذي عن ابي امامة) الباهلي ه

القراء

اهل القرآن هم اهل الله وخاصته اي حفظة القرآن العاملون به هم
اولياء الله المختصون به اختصاص اهل الانسان به سموا بذلك تعظيما
لهم كما يقال بيت الله قال الحكيم وانما يكون هذا في قارئ انتفى
عنه جور قلبه وذهبت جناية نفسه فانسه القرآن فارتفع في صدره
التكشفات عن زينته وهيبته فمثله كعروس مزين مدت يدها الى
انس فتلوث متلطخ بالقذر فهي تعاف وتتقذر فاذا تطهر

وتزيين وتطييب فقد آذى حقها واقبلت اليه بوجهها فصار في
فكذا القرآن فليس من اهله الا من تطهر من الذنوب ظاهرا وباطنا وتزين
بالطاعة كذلك فعندها يكون من اهل الله تعالى وحرام على من ليس بهذه
الصفة ان يكون من الخواص وكيف ينال هذه الرتبة العظمى عبد
عبد أبق من مولاه واتخذ الهه هواه سأصرف عن آياتي الذين
يتكبرون في الارض بغير الحق ابو القاسم بن محمد بن جيد [illegible] في مشيخته
عن علي امير المؤمنين وظاهره انه لا يوجد مخرجا لاحد من الستة
والامام البعد النجم وعزو هو عجيب فقد خرجه ت في الكبرى و
وكذا حم وك من حديث انس قال الحافظ العراقي باسناد حسن
والعجب ان المص نفسه عزاه لابن ماجه واحمد في الدرر عن انس المذكور
باللفظ المزبور ه

اهل النار كل جعظري اي فظ غليظ متكبر او جسيم عظيم الواجد
جموع منوع او ضخم مختال في مشيته او صياح مهذار متكبر اي متعاظم
مترفع تيها وعجبا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين واهل الجنة الضعفاء اي هم المتواضعون الخاضعون
ضد المتكبرين الاشرين فهم الضعفاء عن حمل التكبر والذي
بمال او جاه او قوة بدن وعن المعاصي المغلوبون بشد اللام المفتوحة
اي الذين كثيرا ما يغلبون والمغلب الذي يغلب كثيرا وهو لاء هم
اتباع الرسل في هذه الاخلاق وغيرها ابن قانع في المعجم ك في التفسير
عن سراقة بضم المهملة وخفة الراء وبالقاف ابن مالك ابن جعشم
بضم الجيم وسكون المهملة الكناني ثم المدلجي ابو سفيان اسلم
بعد الطائف قال ك على شرطهم واقره الذهبي

(في الهامش: اهل النار — اهل الجنة)

اهل اليمن ارق قلوبا ابن ابي [illegible] واحمد في طاعة [illegible]
للطبراني بدله والجمع طاعة يقال نجع له بحقي اذا اقر به وبالحق
والرقة ضد الغلظة والجفوة واللين ضد القسوة فاستعيرت

في احوال

في احوال القلب فاذا تباعد عن الحق واعرض عن قبوله واعرض عن الآيات
والنذر يوصف بالغلظ فكان شغافه صفيقا لا ينفذ فيه الحق وجرمه
صلبا لا يؤثر فيه الحق واذا انعكس ذلك يوصف بالرقة واللين فكان
حجابه رقيقا لا يأبى نفوذ الحق وجوهره يتأثر عن النصح والفؤاد والقلب
وان كانا واحدا على ما عليه الاكثر لكن الخبر نص على التمييز بينهما
وان الفؤاد سمي به لتفوره والقلب سمي قلبا لكثرة تقلبه فكأنه
ربما وفيه ما يظهر منها للابصار وبالقلوب ما يظهر منها للبصائر حب
عن عقبة بن عامر الجهني قال الهيثمي واسناده حسن وظاهر
صنيع المص انه لم يره لاعلى من الطبراني وهو عجيب فقد رواه من هذا
الوجه بهذا اللفظ احمد في المسند ه

(في الهامش: اهل شغل الله في الدنيا)

اهل شغل الله بفتح الشين وسكون الغين وبفتحتين في الدنيا هم
اهل شغل الله في الآخرة واهل شغل انفسهم في الدنيا هم اهل شغل
انفسهم في الآخرة لان الآخرة اعواض وثواب مرتب على ما كان
في النشأة الاولى قال ابن عطاء الله الدار الدنيوية بيت العمل
واساس الخير لاهل التوفيق والشر لغيرهم لان فيها ما يليق بالدار
الآخرة وهو كسب الاعمال وكل شيء لم يظهر في الدنيا لم يظهر في الآخرة
لان من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى فمن كان مختلطا في شغله
بالله في الدنيا كانت دنياه آخرته ومن اشتغل بلذة نفسه آثر
ملذة الدنيا على الآخرة فان الجحيم هي المأوى قط في الافراد
عن ابي هريرة باسناد ضعيف ه

(في الهامش: آنفا [illegible] بالسير الجحيم سحاب)

اهون اهل النار عذابا اي ايسرهم واهونهم فيه يوم القيمة رجل
في رواية مسلم لرجل اي هو ابو طالب كما يجيء يوضع في اخمص
قدميه جمرتان تثنية جمرة وهي القطعة من النار الملتهبة يغلي منهما
دماغه وفي رواية للبخاري يغلي منها ام دماغه قال الداودي المراد

(في الهامش: وهو ما يتجافى عن الارض فلا يمسها)

ثم راسه والمطلق على الرأس ام الدماغ من تسمية الشيء بما يجاوره وفي
رواية ابن اسحق يغلي منه دماغه حتى يسيل على قدميه وحكمة
انتفاعه بذلك انه كان مع المصطفى صلى الله عليه وسلم بجملته لكنه كان مثبتا لقدميه
على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت هو على ملة عبد المطلب فسلط
العذاب على قدميه فقط لتثبيته اياهما على دين آبائه الضالين قال
الغزالي انظر الى من خفف عليه واعتبر به من شدد ومهما شككت في
شدة عذاب النار فقرب اصبعك منها وقس ذلك به انتهى وتمسك به
من ذهب الى ان الحسنات تخفف عن الكافر قال البيهقي ولمن
ذهب الى مقابله ان يقول خبر ابي طالب خاص والتخفيف عنه بما
صنع الى النبي صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلبه وثوابا له في نفسه لا لابي طالب
فان حسناته احبطت بموته كافرا حم ق عن النعمان بن بشير
لكن لفظ رواية مسلم في صحيح النعمان ان اهون وانما قال اهون
في حديث ابن عباس الآتي فهذا امام يجب الحذر فيه التخريج ه
اهون اهل النار عذابا ابو طالب عم المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو
منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه هذا وما قبله يؤذن بموته على
الكفر وهو الحق وزعم بعض الناس انه اسلم قال الزمخشري يا بني
ان ابو طالب اخذ اعمامه حتى يشتهر اسلام حمزة والعباس رضي
اسلام ثم انتهى واما ما رواه تمام في فوائده من حديث ابن
اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وامي وعمي واخ لي كان في الجاهلية
فتاوله المحب الطبري في حق عمه على ان شفاعته في التخفيف
كما في مسلم قال ابن حجر ووقفت على جزء جمعه بعض اهل
الرفض الكذبة من الاحاديث الواهية الدالة على اسلام ابي طالب
ولا يثبت منها شيء وروى ابو داود والنسائي وابن خزيمة
عن علي قال لما مات ابو طالب قلت يا رسول الله ان عمك الشيخ

الضال

اسلام فيه
هذا ... على الاسلام

الحمد لله
بلغ الى هنا سماعا وتصحيحا على
شيخ الاسلام والمسلمين عمدة
الفقهاء والمحدثين ابي المواهب
مفتي الحنابلة به ... نفعنا
به وبالمسلمين والحاضرين ...
بجاه سيد المرسلين
حرره الفقير
محمد امين الكردي

٢٩
من الجزء الثالث
من المناوي الكبير

فقال انه مات مشركا قال اذهب فواره

... قد مات قال اذهب فواره وفيه ان عذاب الكفار متفاوت
وان الكافر قد ينفعه عمله الصالح في الآخرة قال ابن حجر لكنه مخالف للقران
قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا واجيب
بان هذا من خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم وبان منع التخفيف
يتعلق بذنب الكفر لا غير وبذلك يحصل التوفيق بين هذا الحديث
وبين قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب حم م عن ابن عباس
... ابو سعيد وجابر وغيرهما ه
... الربا بموحدة تحتية كالذي ينكح اي يطأ امه في عظم الجرم و
... الاثم وان اربى الربا اشد واعظمه استطالة المرء في عرض
... الاسلام اي احتقاره والترفع عليه والوقيعة فيه وذلك بما
يؤذيه ... ابو الشيخ في كتاب التوبيخ عن ابي هريرة ه
... من الوتر بفتح اوله ويكسر والفتح لغة اهل الحجاز الفرد اي صلوا
الوتر قبل ان تصبحوا اي تدخلوا في الصباح يعني في آخر ساعة من
... فيما بين صلاة العشاء والفجر ولا يختص بوقت من الليل فاذا
... الفجر خرج وقته وفيه ايماء الى ان تاخيره افضل لمن وثق
بيقظة حم ن ت عن ابي سعيد قال سألوا النبي صلى الله عليه
وسلم عن الوتر فذكره واستدركه الحاكم فوهم ه
... بالبناء للمجهول مفاتيح وفي رواية مفاتح كل شيء الا الخمس
... في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية بكمالها ومنه اخذ
... ينبغي للمفتي والعالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا ينقصه
... هو آية ورعه وتقواه ووفور علمه ومنه ثم قال علي
... وجه وابردها على كبدي اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول لا اعلم
... عن ابن عمر بن الخطاب
... من الالواح واعطيت المثاني اي السور التي تقصر
... المئين وتزيد على المفصل كان المئين جعلت مبادي والتي

قال ابن حبيب رحمه الله
عرض امرء مسلم اربى الربا
... كما في بعض
الروايات

...
وقيل انه اعلم الخمس ... ولكن
امر بكتمها

تليه مثاني **ابو سعيد النقاش** بفتح النون وشدة القاف ابو
الالف بشين معجمة نسبة لمن ينقش السيوف وغيرها بغدادي
مناكير **في فوايد العراقيين** اي في جزء فيه الحديث الذي جمعه في ذكر
اوثق عرى الايمان اي اقواها واوثقها واثبتها واحكمها جمع عروة وهي
في الاصل ما يتعلق به من دلو او كوز فاستعير لما يتمسك به من امر
الدين ويتعلق به من شعب الايمان وقال الحرالي العروة ما تشد
به العيابة ونحوها بتداخل بعضها في بعض دخولا لا ينفصم بعضه من بعض الا
بفصم طرفه فاذا انفصمت منه عروة انفصم جميعه وقال الزمخشري هذا
تمثيل للعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصور
السامع كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والتيقن به **الموالاة**
في الله اي التحابب والمعاونة **في الله** اي فيما يرضيه **والمعاداة في الله** اي فيما
يبغضه ويكرهه **والحب في الله والبغض في الله عز وجل** قال بعضهم
عن ابن عمر فانك لا تنال الولاية الا بذلك ولا تجد طعم الايمان حتى تكون
كذلك انتهى ومن البغض في الله تعالى بغض كثير ممن ينتسب الى
العلم في زمننا لما اشرق عليهم من مظاهر النفاق وبغضهم لاهل الخير
فيتعين على من سلم قلبه من المرض ان يبغضهم في الله لما هم عليه من
التكبر والغلظة والاذى للناس قال الشافعي رضي الله عنه عاشر
الكرام تعش كريما ولا تعاشر اللئام فتنسب الى اللؤم ومن ثم قيل
مخالطة الاشرار خطر ومبالغة في الغرور كراكب بحر ان سلم بنفسه
لم يسلم قلبه من الحذر **طب عن ابن عباس** وفي الباب عن البراء
كما خرجه الطيالسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون اي
عرى الايمان اوثق قلنا الصلاة قال الصلاة حسنة وليست بذلك
قلنا الصيام قال مثل ذلك حتى ذكرنا الجهاد فقال مثل ذلك ثم ذكره
أوجب فعل ماض اي عمل الداعي عملا وجبت له به الجنة او فعلا يوجب
به الجنة والاول لابن حجر والثاني للمؤلف **إن ختم** دعاءه **بآمين** اي بقول
آمين

المحبة في الله والبغض فيه

تقت عليه

... الفعل ما يوجب له الجنة ويبعده من النار ويحتمل ان المراد
... المسئول ما رواه اجابه بذلك **د عن ابي زهير النميري** بضم النون
وفتح الميم وسكون المثناة نسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة قال
... رجل في المسئلة فوقف النبي صلى الله عليه وسلم يستمع منه فذكره
اوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء اي اعلمه بواسطة الملك جبريل
... والوحي لغة الاعلام في خفاء وسرعة وشرعا اعلام الله نبيه بما
... **ان قل لفلان العابد** الملازم للعبادة **اما زهدك في الدنيا**
فتعجلت به راحة نفسك الزاهد في الدنيا المنقطع لله للتعبد اذ الزهد
... يريح القلب والبدن كما قال الشافعي رضي الله عنه
... مطامع فاسترحت نفسي • فان النفس ما طمعت تهون •
... القنوع وكان ميتا • ففي احيائه عرض مصون •
... راحة زوال المشقة والتعب كما في المصباح وغيره **واما انقطاعك الي**
... جل عبادتي **فتعززت بي** اي صرت بي عزيزا **فماذا عملت فيما لي**
عليك قال يا رب وما لك علي قال اي قال الله لنبيه قل له **هل**
واليت لي عدوا او واليت لي وليا زاد الحكيم في روايته وعزتي
... لا ينال رحمتي من لم يوال في ولم يعاد في قال انتهى فذلك العابد ظن انه بزهده
... الدنيا وانقطاعه عن اهلها قد بلغ الغاية وارتقى النهاية فاعلمه الله تعالى
بان ذلك مشوب بحظوظ نفسه بغيته وان ترك بعض ما لا يزن كله عند الله
... بعوضة ليس بكبير امر بالنسبة لاولئك الملك وانما الذي عليه التعويل
... قلبه في مباراة اعداء الله ومباعدتهم ومعاداتهم اولئك حزب الشيطان
... لا تجد شيئا ادخل في الاخلاص من موالاة اولياء الله ومعاداة اعداء
... بل هو الاخلاص بعينه فاذا احببت الاشياء من اجله وعاديت الاشياء
... من اجله فقد احببته بل ليس معنى حبنا له غير ذلك ذكره العارف ابن عربي
... **وعلم** منه ان الحب في الله والبغض فيه في الله مرتبة من
... مقام الزهد اعلا منه وان من زهد في الدنيا ليناله نعيم الآخرة

اي من احب اجلاء من اجله ويعادي اعداء من اجله من الكفار والفسقة والعصاة

ليس بزاهد كامل لانه تعوّض باقٍ عن فانٍ وقد انتقل من رغبة فيما سوى الله الى رغبة فيما سواه اعلا منه وذلك كله من جملة معاملة الاعواض لم تخلص معاملته لله وانما تخلص اذا زهد في مقام الزهد بمعنى انه لم يرَ ملكا لشيء في الدارين حتى يزهد فيه كما قال بعضهم

تجلّى عن مقام الزهد قلبي • فانت الحق وحدك في شهودي
أأزهد في سواك وليس شيء • اراه سواك يا سرّ الوجودي

حل خط في ترجمة محمد بن الورد الزاهد عن ابن مسعود وفيه علي بن عبد الحميد قال الذهبي مجهول وخلف بن خليفة اورده في الضعفاء وقال ثقة كذبه ابن معين

اوحى الله الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا خليلي اي يا صديقي فيا له من خطاب ما اشرفه حسّن خلقك بضم اللام مع ما يرا الانام ولو مع الكفار فانك ان فعلت ذلك تدخل مداخل الابرار اي العارفين الاتقيا الذين احسنوا طاعة مولاهم وتحرّوا محابّه وتوقوا مكارهه فان كلمتي سبقت لمن حسّن خلقه ان اظلّه في عرشي اي في ظل عرشي يوم لا ظل الا ظله وان اسكنه حظيرة قدسي اي جنتي واصل الحظيرة موضع يحاط عليه لتأوي اليه الابل والغنم يقيها من برد وريح وان ادنيه من جواري بكسر الجيم وضمها والكسر افصح اي اقربه مني يقال جاوره مجاورة وجوارا اذا لاصقه في المسكن وقد امتثل هذا السيد الجليل امر ربه فبلغ في حسن الخلق وكمال الرتبة ما لم يبلغه احد سواه الا ما كان من ولده نبينا انظر حيث اراد ان يتبع اباه ويعظه فيما كان متورطا فيه من الخطاء العظيم والزيغ الذي عمي امره لعقل وانسلخ من قضية التمييز والعبادة التي ليس بعدها شيء كيف رتب الكلام معه في احسن اتساق وساقه ارشق مساق مع استعماله الملاطفة والمجاملة والرفق واللين والادب الجميل وكمال حسن الخلق منتهجا في ذلك بنصيحة ربه

في حسن الخلق

قد لك قوله تعالى واذ قال ابرهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما آلهة اي الى آخر الآيات

مسترشدا

مسترشدا بارشاده تنبيه قال الراغب التخلق والتشبه بالافاضل بان محمود وهو ما كان على سبيل الارتياض والتدرب على الوجه الذي ينبغي وبالمقدار الذي ينبغي ومذموم وهو ما كان رياء وتصنعا ويتحرّاه فاعله ليتذكر به ويسمى تصنعا وتشبعا ولا ينفك صاحبه من اضطراب يدل على تشبعه فائدة قال العارف ابن عربي ينبغي لطالب مقام الخلة ان يحسن خلقه لجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم طائعهم وعاصيهم وان يقوم في العالم مقام الحق فيهم فان المرء على دين خليله مما شمول الرحمة وعموم لطايفه من حيث لا يشعرهم ان ذلك الاحسان منه فاذا عامل الخلق بهذه الطريقة صحت له الخلة واذا لم يستطع بالظاهر لعدم الموجود امدهم بالباطن فيدعو الله بينه وبين ربه هكذا حال الخليل الحكيم الترمذي عن ابي هريرة قال الزيلعي وهذا معضل بل خرجه كله من حديث ابي هريرة وضعفه المنذري ولم يوجهه وقال الهيثمي فيه مؤمل بن عبد الرحمن وهو ضعيف

اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ان قل للظلمة لا يذكروني فاني اذكر من يذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم اي اطردهم عن رحمتي وابعدهم عن الرضى ودار كرامتي قال حجة الاسلام هذا في ظالم غير غافل في ذكره فكيف اذا اجتمعت الغفلة والعصيان ابن عساكر في ترجمة داود عن ابن عباس قضية صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير وهو قصور فقد خرجه الحاكم والبيهقي في الشعب والديلمي باللفظ المزبور عن ابن عباس المذكور

اوحى الله الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود ما من عبد يعتصم اي يستمسك بي دون خلقي اعرف ذلك من نيته اي والحال اني اعرف من نيته انه يستمسك بي وحدي وان ظاهره كباطنه في الالتجاء والتعويل علي وحدي وفي بعض النسخ اعرف ذلك من قلبه بدل نيته فتكيده السموات السبع بمن فيها من الملائكة وغيرهم والكواكب والافلاك وغير ذلك من ساير خلق الله تعالى اي يجد عونه في مكروه به

في الاعتصام بالله

يقال كاده كيدًا خدعه ومكر به والاسم المكيدة إلا جعلت له من بين ذكره
اي مخلصًا من خداعهم له ومكرهم به قال بعضهم وانما قال تعالى اعرفه ذكره
الخ وقيد نصرته بذلك اشارة الى انه مقام يعز وجوده في غالب الناس
ولهذا قال في الحكم لا ترفعن الى غيره حاجة هو موردها عليك فكيف
يرفع غيره ما كان هو له واضعًا من لا يستطيع ان يرفع حاجة عن
نفسه فكيف يستطيع ان يكون لها عن غيره رافعًا انتهى وفي بعض الكتب
المنزلة يقول الله تعالى وعزتي وجلالي وارتفاعي في علو مكاني لاقطعن
امل كل مؤمل لغيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة بين الناس
ولانحينه من قربي ولاقطعنه من وصلي أيؤمل غيري وانا الكريم و
تطرق ابواب الغير وبيدي مفاتيحها وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني
من ذا الذي املني لنائبة فقطعت به دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيم
فقطعت رجاءه وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني اعرف ذلك من
نيته الا قطعت اسباب السماء من يديه اي حجبت ومنعت
عنه الطرق والجهات والنواحي التي يتوصل بها الى الاستعلاء والسمو
ونيل المطالب وبلوغ المآرب فمن اعتصم بمن لا يملك لنفسه ضرًا
ولا نفعًا واغتر بعرض الدنيا فهو المخذول في دينه الساقط من عين الله
قال في الصحاح السبب كل شيء يتوصل به الى غيره واسباب
السماء نواحيها وقال الزمخشري الاسباب الوصل وتقول ما لي
اليه سبب اي طريق والسمو العلو ويقال سما يسمو سموا علا
ومنه قيل سمت همته الى معالي الامور اذا طلب العز والشرف وارسخت
الهوي من تحت قدميه يحتمل ان الهُوي بضم الهاء وكسر الواو وهو
السقوط من علو الى سفل ويكون المعنى اثبت الهُوي تحت قدميه فلا يزال
في هواه هابطًا عن منازل العز والشرف متباعدًا عن مولاه ويحتمل
انه الهوى بالقصر وهو ميل النفس وانحرافها الى مذموم والهوى
ايضا الشيء الخالي ومن كلامهم لا تتبع الهوى فمن هوى هوى

قال

قال الامام الرازي في تفسيره الذي جربته طول عمري ان الانسان كلما
عول في امر على غير الله تعالى صار ذلك سببًا للبلاء والمحنة واذا عول على الله
ولم يرجع الى احد من الخلق حصل المطلوب على احسن وجه فهذه
تجربة قد استمرت من اول عمري الى هذا الوقت فعلم ان كلا من
استند في نصرته الى الخلق بنفسه او بوكيله او بقلبه تخلفت عنه
نصرة الحق تعالى الا ان يكون مشهده ان نصر الخلق من جملة نصر
الحق تعالى له من جهة انه الملهم لهم ان ينصروه فانه تعالى ينصر عبده بواسطة
ابتداء الخلق منه فلا يقدح ذلك في مقام الاستناد اليه تعالى بل هو الكمل
لان فيه استعمال الآلة وعدم تعطيلها وما من عبد يطيعني الا وانا معطيه
قبل ان يسألني وغافر له ما فرط منه من الصغائر وقيل له ما سقط منه
من هفوة او عثرة قبل ان يستغفرني اي قبل ان يطلب مني الغفر
اي الستر وانما نزلنا على الصغائر والهفوات لانه فرض اولا مطيعًا
رواه ابن عساكر في التاريخ عن كعب بن مالك ورواه عنه الديلمي
ايضا في مسند الفردوس

وسعوا مساجدكم ايها المؤمنون الذين يعمرون مسجدًا تملؤه
اي فانكم ستكثرون حتى تملؤه لان الناس سيدخلون في دين الله
افواجا فلا تنظروا الى قلة عددكم اليوم واصل الوسع تباعد الاطراف
والحدود ذكره الحرالي طب وكذا ابو نعيم والخطيب عن كعب بن مالك
قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم وهم يبنون مسجدًا فذكره قال
الهيثمي وفيه محمد بن درهم ضعيف انتهى وقال الذهبي في المهذب
هو واه وفي الميزان ضعفه محمد هذا ضعيف ثم ساق له هذا الحديث
والاثر فيه ايضا يحيى الحماني قال الذهبي في الضعفاء قال احمد كان يكذب
جهارًا ووثقه ابن معين وقيس بن الربيع ضعفوه وهو صدوق
اراكم بلفظ المضارع اي اقرب واتوقع قال النجاه واستعمال
المضارع فيه اكثر من الماضي ان تستحل امتي فروج النساء والحرير

اي تسبيح الرجال وطئ الزوج على وجه الزنا وتسبيح لبس الحرير الذي حرم عليهم لغير ضرورة واراد بالامة طائفة منهم ويكون ذلك آخر الزمان ابن عساكر في التاريخ عن علي امير المؤمنين

اوصاني الله تعالى بذي القربى اي ببرهم لانهم احق الناس بالمودة قال الحرالي هم المتوسلون بالوالدين لما لهم من اكيد الوصلة والقربة فعلى من القرابة وهو قرب في النسب الظاهر او الباطن ذكره الحرالي وامرني ان ابدأ بالعباس بن عبد المطلب اي ببره فانه عمي وعم الرجل صنو الاب فهو اب مجازا ك عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير مصغرا ويقال ابن ابي صعير قال في التقريب له رؤية ولم يثبت له سماع

مطلب في وصية النبي للخليفة بعده

اوصي الخليفة من بعدي قال الحرالي فيه بان الخليفة كثيرا ما يخلف الغايب بسوء وان كان مصلحا في حضوره بتقوى الله تعالى اي بمخافته والحذر من مخالفته واوصيه ثانيا بجماعة المسلمين ان يعظم كبيرهم قدرا او سنا ويرحم صغيرهم اي كذلك ويوقر عالمهم اي يعظم عالمهم بشيء من العلوم الشرعية وان لا يضربهم فيذلهم اي يهينهم ويحقرهم وان لا يوحشهم اي يبعدهم ويقطع مودتهم ويعاملهم بالجفا وعدم الوفا فيكفرهم اي يلجئهم الى تغطية محاسنه ونشر مساويه وعيوبه ويجحدون نعمته ويتبرؤن منه فيؤدي الى تفرق الكلمة وتحريك الفتنة قال الجبار اي الوحشة بين الناس الانقطاع وبعد القلوب عن المودات وكفر النعمة جحدها وتغطيتها وان لا يغلق بابه دونهم بحيث يمنعهم من الوصول اليه وعرض الظلامات عليه فيأكل قويهم ضعيفهم اي يستولي على حقه ظلما قال الزمخشري فلان اكل الدهر عليه وشرب من المجاز ثم الذي رايته في نسخ البيهقي عقب قوله فيكفرهم وان لا يخصيهم فيقطع نسلهم وليس قوله وان لا يغلق الا ثابت في النسخ التي وقفت عليها فليحرر قال ابن الولي قد جعل الله الخلافة مصلحة للخلق ونيابة عن الخالق وضابطا للقانون

وكافا

وكافا عن الانتشار بحكم الهوى وتسكينا لثائرة الدما وثائرة الغوغا واولهم آدم وآخرهم عيسى والكل خليفة لكن من اطاع الله فهو خليفة له ومن اطاع الشيطان فهو خليفة للشيطان تنبيه ذهب الصوفية الى ان الخليفة على الحقيقة بعده صلى الله عليه وسلم القطب قال العارف ابن عربي رضي الله عنه حضرة الخلافة التي هي محل الارث في الانبياء انتشرت راياتها ولاحت اعلامها وادعى الكل السلطانية ثم خفيت بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا تظهر ابدا الى يوم القيمة عموما كما قد تظهر خصوصا فالقطب معلوم غير معين وهو خليفة الزمان وعين النظر الالهي ومنه تصدر الآثار على ظاهر العالم وباطنه وبه يرحم ويعذب وله صفات ان اجتمعت في خليفة عصر فهو القطب والا فهو غيره ومنه يكون الامداد لملك ذلك العصر هق عن ابي امامة قال الذهبي في المهذب وهذا لم يخرجوه

اوصيك ان لا تكون لعانا اي ان لا تلعن معصوما فيحرم لعن المعصوم المعين فان اللعن يكون تعودا على اللاعن كما في خبر سبق وصيغة المبالغة هنا غير مرادة حم تخ طب كلهم من طريق عبيد الله بن هوذة القريعي عن رجل من هجيم عن جرموز بالجيم القريعي البصري قال قلت يا رسول الله اوصني فذكره قال ابن السكن والمحاملي وابن ابي حاتم له صحبة ونسبه ابن قانع فقال جرموز بن اوس بن جرير الهجيمي قال ابن حجر ورايت في رواية قال ابن هوذة قال حدثني جرموز فذكره فلعله سمعه منه بواسطة ثم سمعه منه والرجل المبهم في الرواية الاولى جزم البغوي وابن السكن بانه ابو تميمة الهجيمي انتهى وقال الحافظ العراقي لم يستحضر حيث قال في المغني فيه رجل لم يسم واقتصر على ذلك وقال الهيثمي رواه حم وطب من طريق عبيد الله بن هوذة عن رجل عن جرموز واحد طريقي رجالها ثقات وجرموز له صحبة

اوصيك ان تستحيي من الله كما تستحيي من الرجل الصالح

[illegible]

من قومك قال ابن جرير هذا ابلغ موعظة وابين دلالة باوجز ايجاز
واوضح بيان اذ لا احد من الفسقة الا وهو يستحيي من عمل القبيح عن اعين اهل
الصلاح وذوي الهيئات والفضل ان يراه وهو فاعله والله مطلع على جميع
افعال خلقه فالعبد اذا استحيى من ربه استحياءه من رجل صالح
من قومه تجنب جميع المعاصي الظاهرة والباطنة فيا لها من وصية
ما ابلغها وموعظة ما اجمعها **تنبيه** قال الراغب حق
الانسان اذا هم بقبيح ان يتصور احدا من نفسه كانه يراه فالانسان
يستحيي ممن يكبر في نفسه ولذلك لا يستحيي من الحيوان ولا من الاطفال
ولا من الذين لا يميزون ويستحيي من العالم اكثر مما يستحيي من الجاهل ومن
الجماعة اكثر مما يستحيي من الواحد والذين يستحيي منهم الانسان ثلاثة البشر
ثم نفسه ثم الله تعالى ومن استحيى من الناس ولم يستحيي من نفسه
فنفسه عنده اخس من غيره ومن استحيى منهما ولم يستحيي من الله
تعالى فلعدم معرفته بالله ففي ضمن الحديث حث على معرفة الله
الحسن بن سفيان في جزئه طب هب عن سعيد بن
يزيد بن الازور الازدي قال الذهبي روى عنه ابو الخير البزني ان
له صحبة انتهى قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني فذكره قال
الهيثمي رجاله وثقوا على ضعف فيهم ٥

اوصيك بتقوى الله تعالى بان تطيعه فلا تعصيه وتشكره فلا تكفره
والتقوى اس كل فلاح ونجاح في الدارين قال الغزالي رحمه الله
ليس في العالم خصلة للعبد اجمع للخير واعظم للاجر واجل في العبودية
واعظم في القدر واولى بالحال وانجح للآمال من هذه الخصلة التي هي
التقوى والا لما اوصى الله بها خواص خلقه فهي الغاية التي لا متجاوز
عنها ولا مقتصر دونها وقد جمع الله تعالى فيها كل نصح ودلالة وارشاد
وتاديب وتعليم فهي الجامعة لخير الدارين الكافية لجميع المهمات المبلغة
الى اعلى الدرجات والتكبير على كل شرف اي محل عال من الشرف

فلان

في الحياء

اجلى منهم اي تستقطهم انت

في التقوى

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
فاتقوا الله ما استطعتم
ومن يتق الله يجعل له

فلان الى كذا اذا انتطا ولا له ورماه ببصره ومنه قيل للشريف شرف لارتفاعه
على من دونه وهذا اتى له لما قال له اريد سفرا فاوصني فذكره فلما ولى الرجل
قال اللهم ازو له الارض وهون عليه السفر قال ابن القيم وكان
النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا فوضعت
الصلاة على ذلك ه عن ابي هريرة وفيه اسامة بن زيد ضعفه احمد
وغيره واورده الذهبي في الضعفاء ٥

اوصيك بتقوى الله تعالى فانه راس كل شيء اذ التقوى وان
قل لفظها جامعة لحق الحق والخلق شاملة لخير الدارين اذ هي تجنب
كل منهي وفعل كل مامور ... ومن اتقى الله حفظه من اعدائه
ونجاه من الشدائد ورزقه من حيث لا يحتسب واصلح عمله وغفر ذنبه
وتكفل له بكفلين من رحمته وجعل له نورا يمشي به بين يديه وقبله
واكرمه واعزه ونجاه من النار الى غير ذلك مما مر ويأتي بيانه وعليك
بالجهاد اي الزمه فانه رهبانية الاسلام اي ان الرهبان وان
تخلوا عن الدنيا وزهدوها فلا تخلي ولا زهد افضل من بذل النفس
في سبيل الله فكما ان الرهبانية افضل عملا لديهم فالجهاد افضل عملنا
والرهبانية ما يتكلفه النصارى من انواع المجاهدات والتبتل وعليك
بذكر الله وتلاوة القرآن اي الزمهما فانه يعني لزومهما روحك بفتح الراء
راحتك في السماء وذكرك في الارض باجراء الله تعالى السنة الخلائق
بالثناء الحسن عليك اي عند توفر الشروط والآداب ومنها ان يجمع
حواسه الى قلبه ويحضر في لبه كل جارحة فيه وينطق بحسب ما يمكن من
جميع اجزاء احوال جوارحه حتى تاخذ كل جارحة منه قسطها منه
ابدانكم تتحات عنه الذنوب كما تتحات الورق عن الشجر فلست تقرأ
القرآن من ذا حاله ولم يذكر من لم يكن كذلك ذكر الحال وغيره حم عن ابي
سعيد قال الهيثمي رجاله ثقات ٥

اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته اي في باطنه وظاهره

فضايل التقوى

الجهاد

ذكر الله

على حسن التقوى

و القصة الوصية باخلاص التقوى وتجنب الريا فيها قال حجة
الاسلام واذا اردنا تحديد التقوى على موضع علم الست نقول حدها
الجامع تبرئة القلب عن شر لم يسبق عنك مثله بقوة العزم على
تركه حتى يصير ذلك وقاية بينك وبين كل شر قال وهنا اصلان
وهو ان العبادة شطران اكتساب وهو فعل الطاعات واجتناب
وتجنب السيئات وهو التقوى وشطر الاجتناب اصلح وافضل
واشرف للعبد من الاكتساب يصوموا نهارهم ويقوموا ليلهم واشتغل
المنتهون اولوا البصائر والاجتناب انما همتهم حفظ القلب
عن الميل لغيره تعالى والبطون عن الفضول والالسنة عن
اللغو والاعين عن النظر الى ما لا يعنيهم واذا اسات فاحسن
ان الحسنات يذهبن السيئات ولا تسالن احدا من الخلق شيئا
من الرزق ارتقاء الى مقام التوكل فلا تعلق قلبك باحد من الخلق
بل بوعد الله وحسن كفايته وضمانه وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها وقد قال اهل الحق ما سال انسان الناس الا لجهله
بالله تعالى وضعف يقينه بل ايمانه وقلة صبره وما تعفف متعفف
الا لوفور علمه بالله وتزايد معرفته به وكثرة حيائه منه ولا تقبض
امانة وديعة اودعوها مصدر امن بالكسر امانة فهو امين ثم استعمل
في الاعيان مجازا فقيل الوديعة امانة ونحو ذلك والنهي للتحريم ان عجز
عن حفظها وان وثق بامانة نفسه فان قدر ووثق ندب بل ان
تعين وجب ولا تقض بين اثنين لخطر امر القضاء وحسبك
في خطره خبر من ولي القضا فقد ذبح بغير سكين والخطاب لابي ذر
وكان يضعف عن ذلك كما صرح به في الحديث حم عن ابي ذر قال
الهيثمي رجاله رجال الصحيح وفيه قصة انتهى وقضية كلام المؤلف ان
هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل سقط منه بعد ولا تسالن
احدا وان سقط سوطك هكذا هو ثابت في رواية حم وكانه سقط من قلم المؤلف

اوصيك

لا تسالن احدا

ان عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الاية

اوصيك بتقوى الله فانه راس الامر كله وعليك بتلاوة القران
وذكر الله فانه ذكر لك في السما يعني يذكرك بالملا الاعلى بسببه بخير
ونور لك في الارض اي بها وضيا يعلوك بين اهل الارض وهذا الا كل اهد
المحسوس فيمن لازم تلاوته بشرطها من الخشوع والتدبر والاخلاص
قال الزمخشري فعلى كل ذي علم ان لا يغفل عن هذه المنة والقيام بشكرها
عليك بلزوم الصمت اي لزوم السكوت الا في خير كتلاوة وعلم وامر بمعروف
ونهي عن منكر واصلاح بين الناس ونصيحة وغير ذلك فانه مطردة للشيطان
عنك اي مبعدة يقال طرده ابعده كما في الصحاح وغيره وهو مطرود وطريد
وطرده السلطان بالالف امر باخراجه من البلد وقال الزمخشري طرده ابعده
ونفاه وهو شريد طريد ومشرد مطرد قال ابن السكيت طرده نفاه وقال
اذهب عنا وعون لك على امر دينك اي ظهير ومساعد لك عليه اياك
وكثرة الضحك فانه يميت القلب اي يغمسه في الظلمات فيصيره كالاموات
قال الطيبي والضمير انه وفي فانه يميت واقع موقع اسم الاشارة
لكون كثرة الضحك تورث قسوة القلب وهي مفضية الى الغفلة وليس موت
القلب الا الغفلة ويذهب بنور الوجه اي باشراقه وضيائه وبهائه
قال الماوردي واعتياد الضحك شاغل عن النظر في الامور المهمة مذهل
عن الفكر في النوائب الملمة وليس لمن اكثر منه هيبة ولا وقار
ولا لمن وسم به خطر ولا مقدار وقال حجة الاسلام الضحك والفرح
بالدنيا سم قاتل يسري الى العروق فيخرج من القلب الخوف والحزن
وذكر الموت واهوال القيمة وهذا هو موت القلب وفرحوا بالحياة
الدنيا وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع عليك بالجهاد فانه رهبانية
امتي لا تزر وجه فيما قبله احبب المساكين وجالسهم فان مجالستهم
ترق القلب وتزيد في التواضع انظر الى من هو تحتك اي دونك في الامور
الدنيوية ولا تنظر الى من هو فوقك فيها فانه اجدر اي احق واخلق
بان هو جدير بكذا اي خليق وحقيقه ان لا تزدري نعمة الله عندك

الصمت

كثرة الضحك

الجهاد

اليهم

6 سبق بتوجهه اماق الامور الاخروية فينظر الى من فوقه **صل**
قرابتك بالاحسان **وان قطعوك** فان قطيعتهم لييبت عن الكرف
قطيعتهم **قل الحق** اى الصدق يعنى مُرْ بالمعروف وانه عن المنكر
وان كان مُرًّا اى وان كان فى قوله مرارة اى مشقة على القايل فانه
واجب اى ما لم يخف على نفسه او مال او عرض مفسدة فوق
مفسدة المنكر الواقع قال الطيبى شبه الامر بالمعروف والنهى
عن المنكر لمن يا باه بالصبر فانه مر المذاق لكن عاقبته محمودة
قال بعض العارفين من امراض النفس التى يجب التداوى منها
ان يقول انسان انا اقول ولا ابالى وان كره المقول له من غير نظر الى
الفضول وهو الطيش ثم تقول انا علمت الحق وعز عليه ويزكى بطن نفسه
ويجرح غيره ومن لم يجعل القول فى موضعه ادى الى التنافر و
التنافر التقاطع والتدابر ثم ان بعد هذا الكلام لا يكون ذلك الا
ممن يعلم ما يرضى الله تعالى من جميع وجوهه المتعلقة بذلك المقام
سبحانه لا خير فى كثير من نجواهم الآية ثم قال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات
الله ثم زاد من التاكيد فى قول الحق قوله **لا تخف فى الله لومة لائم**
اى كن صلبا فى دينك اذا شرعت فى انكار منكر وامر بمعروف امض
فيه كالمسامير المحماة لا يرعك قول قايل ولا اعتراض معترض
ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك اى ليمنعك عن التكلم فى اعراض
الناس والوقيعة فيهم ما تعلم من نفسك من العيوب فقلما تخلو انت
من عيب يماثله او اقبح منه وانت تشعر او لا تشعر **ولا تجد عليهم**
فيما تاتى اى ولا تغضب عليهم فيما يفعلونه معك يقال وجد عليه موجدة
غضب **وكفى بالمرء عيبا ان يكون فيه ثلاث خصال ان يعرف من**
الناس ما يجهل من نفسه اى يعرف من عيوبهم ما يجهله من نفسه
منها **ويستحيى لهم مما هو فيه** اى ويستحيى منهم ان يذكروه بما هو فيه من النقايص
مع اصراره عليها وعدم اقلاعه عنها **ويؤذى جليسه** بقول الغل

والهذا

اى كثيرا ما تر يت من قبيل
الناس غيره ويعمى عن العيب
الذى هو فيه

والهذا روى ان ابا حنيفة كان يحيى نصف الليل فمر يوما فى طريق
فسمع انسانا يقول هذا الرجل يحيى الليل كله فقال ارى الناس يذكروننى
بما ليس فى فلم يزل بعد ذلك يحيى الليل كله وقال انا استحيى من الله ان
اوصف بما ليس فى من عبادته **يا ابا ذر لا عقل كالتدبير** اى فى
المعيشة وغيرها والتدبير نصف المعيشة **ولا ورع كالكف** اى كف اليد
عن تناول ما يضطرب القلب فى تحليله وتحريمه فانه اسلم من انواع
الورع المتورعون من التامل فى اصول الشبه والرجوع الى دقيق النظر
فاترك ما لا يعنى **ولا حسب** اى لا مجد ولا شرف **كحسن الخلق** بالضم
به صلاح الدنيا والاخرة وناهيك بهذه الوصايا العظيمة
القدر الجامعة من الاحكام والحكم والمعارف ما يفوق الحصر فاعظم
من حديث ما افيده **عبد بن حميد فى تفسيره** اى تفسيره للقران
عن ابى ذر ورواه عنه ايضا ابن حبان والديلمى فى مسند الفردوس 6
يا ابا هريرة بخصال اربع لا تدعهن اى لا تتركهن
ابدا **ما بقيت** اى مدة بقايك فى الدنيا فانهن مندوبات ندبا مؤكدا
عليك **بالغسل يوم الجمعة** اى الزمه وداوم عليه فلا تهمله ان اردت
حضورها وان لم تلزمك واول وقته من صادق الفجر والافضل تقريبه من
رواحه اليها فان عجز عن الماء تيمم بدلا عنه **والبكور اليها** من طلوع
الفجر ان لم يكن معذورا ولا خطيبا وفيه رد على مالك فى ذهابه الى عدم ندب
التبكير **ولا تلغ** اى لا تتكلم باللغو حال الخطبة يقال لغا الرجل تكلم
باللغو وهو اختلاط الكلام ولغا به تكلم به فالكلام حال الخطبة على
الحاضرين مكروه عند الشافعية حرام عند الائمة الثلاثة والخلاف
فى غير الخطيب ومن لم يستقر فى محل ومن خاف وقوع محذور بمحترم
ولم يندفع به ان سكت والا فلا حرمة بل يجب الكلام فى الاخيرة
ولا تله اى لا تشتغل عن استماعها بحديث ولا غيره فانه مكروه عند
الشافعية حرام عند غيرهم بل يحرم عند الشافعية ايضا على بعض

ويحرم الكلام او يكره
على سامع واجب الخطبة
فاذا كان الامام يخطب او يورد الاحاديث
لا يحرم الكلام

للاربعين الذين ثلثهم كلام قوته سماع ركب واوصيك ايضا بخصال ثلاث لا تدعهن ابدا ما بقيت في الدنيا عليك بصيام ثلاثة ايام من كل شهر من اي ايام الشهر كانت فانه مندوب مؤكد ويسن كون تلك الثلاث هي البيض وهي الثالث عشر وتالياه كما بينه في الخبر المار وهو قوله ان كنت صايما الخ فانه اي صيامها صيام الدهر اي بمنزلة صيامه لان الحسنة بعشر امثالها فاليوم بعشرة والشهر بثلاثين فذلك عدد ايام السنة واوصيك بالوتر اي بصلاته ندبا مؤكدا عند الشافعية ووجوبا عند الحنفية ووقته بين العشا والفجر ووقت اختياره الى ثلث الليل ان اردت تهجدا او لم تعتد اليقظة آخر الليل في تعلم قبل النوم فاذا اردت تهجدا ووثقت بيقظتك فالافضل تاخيره الى آخر صلاة الليل التي تصليها بعد نومه واوصيك بركعتي الفجر اي بصلاتهما سنة والمحافظة عليها لا تدعهما اي لا تتركهما ندبا وان صليت الليل كله فانه لا يجزي عنهما فان فيهما الرغايب اي ما يرغب فيه من عظيم الثواب جمع رغيبة وهي العطا الكثير ومن ثم كانت افضل الرواتب مطلقا فيكره تركها بل حرمه بعضهم ع عن ابي هريرة وفيه سليمان بن داود اليمامي قال الذهبي ضعفوه اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم اي اهل القرن الثاني قال ابن العربي قوله اوصيكم باصحابي الخ وليس هناك احد غيرهم يكون الموصى به غيرهم وانما المراد ولاة امورهم فكانت هذه وصية على العموم ثم بعد ذلك يفشو الكذب اي ينتشر بين الناس بغير نكير حتى يحلف الرجل تبرعا ولا يستحلف اي لا يطلب منه الحلف لجرأته على الله تعالى ويشهد الشاهد ولا يستشهد اي لا يطلب منه الشهادة بجعل ذلك منصوبة لشي يتوقعه من حطام الدنيا قال ابن العربي وقد وجدنا وقوع ذلك في القرن الثاني لكنه قليل ثم زاد في الثالث ثم كثر في الرابع وقوله عليه السلام ولا يستحلف اشارة الى قلة الثقة بمجرد الخبر لغلبة التهمة حتى يؤكد جزمه باليمين وقوله يشهد ولا يستشهد اي يبديها من قبل نفسه زورا الا لا يخلون رجل بامراة اي اجنبية الا كان الشيطان ثالثهما بالوسوسة وتهييج

الشهوة

الشهوة ورفع الحيا وتسويل المعصية حتى يجمع بينهما بالجماع او فيما دونه من مقدماته فان كان ثم ثالث لم تقع فيه والنهي للتحريم واستثنى ابن جرير كالثوري خلوته بامة زوجته التي تخدمه حال غيبتها عليكم بالجماعة اي ارباب الدين والسواد الاعظم من اهل السنة اي الزموا هديهم فيجب اتباع ما هم عليه من العقايد والقواعد واحكام الدين قال ابن جرير وان الامام في غيرهم وعلم منه ان الامة اذا اجتمعت على شي لم يجز خلافه واياكم والفرقة اي احذروا الانفصال عنها ومفارقتهم ما امكن يقال فرقت بين الشيئين فصلت بينهما وفرقت بين الحق والباطل فصلت ايضا فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد من اراد بحبوحة الجنة من الوحدتين اي من اراد ان يسكن وسطها واخصبها واحسنها واوسعها مكانا قال في الصحاح بحبوحة الشي بضم البايين وسطه قال الزمخشري ومن المجاز تبحبح في الامر توسع فيه من بحبوحة الدار وهي وسطها وتبحبحت العرب في لغاتها اتسعت فيها فليلزم الجماعة فان من شذ وانفرد بمذهبه عن مذاهب الامة فقد خرج عن الحق لان الحق لا يخرج عن جماعتها قال الغزالي رحمه الله ولا تناقض بين هذا وبين الاخبار الآمرة بالعزلة نحو الزم بيتك وعليك بامر نفسك لان قوله وعليكم بالجماعة الخ يحتمل ثلاثة اوجه احدها انه يعني به في الدين والحكم اذ لا تجتمع هذه الامة على ضلالة فترك الاجماع والحكم بخلاف ما عليه جمهور الامة والشذوذ عنهم ضلالة ليس منه من يعتزل عنهم لصلاح دينه الثاني عليكم بالجماعة بان لا تنقطعوا عنهم نحو الجمع والجماعات فان فيها جمال الاسلام وقوة الدين وغيظ الكفار. الثالث ان ذلك في زمن الفتنة للرجل الضعيف في امر الدين من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المومن اي الكامل اذ لا احد يفعل ذلك الا لعلمه بان له ربا على حسناته مثيبا وسيئاته مجازيا ومن كان كذلك فهو لتوحيد الله مخلصا قال ابن جرير وفيه تكذيب

للمعتزلة في اخراجهم اهل الكبائر من الايمان فانه تسمى الاشياء مومنين وابطال
لقول الخوارج هم كافرون وان اقروا بالاسلام حم ت ك عن عمر بن الخطاب قال
ت حسن صحيح وقال ك على شرطهما ٥

بحق الجار

اوصيكم بالجار اي بالاحسان اليه وكف صنوف الاذى عنه واكرامه بسائر الكرم من
وجوه الاكرام لما له من الحق المؤكد الذي ما زال جبريل عليه السلام يوكده حتى
كاد يورثه قال بعض العارفين احفظ حق الجوار والجار وقيد الدار
دارا وتفقدهم بما انعم الله به عليك فانك مسئول وادفع عنهم الضرر وادخل عليهم
الاحسان وما سمى جارا الا لميلك بالاحسان له ودفع الضرر عنه وميله لمن
بل جارا اذا مال اذ الجور الميل ثم غلب جعله من الميل الى الباطل الذي هو الجور
عرفا فهو كما يسمى اللديغ سليما في النقيض وان كان الجار من اهل الجور اي
الميل الى الباطل بكفر او فسق فلا يمنعك ذلك من رعاية حقه قيل نزل
جراد بفناء شريف من العرب فخرج اهل الحي ليأكلوه فسمع اصواتهم فخرج
من خبايه وقال ما تبغون قالوا جارك الجراد فقال اذ سميتموه جارا فوالله لا
تأكلونه فقاتلهم عنه لكونهم سموه جارا الخرايطي في كتاب مكارم الاخلاق
عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على
ناقته الجدعاء في حجة الوداع يقول اوصيكم بالجار حتى اكثر فقلنا انه سيورثه
انتهى و ظاهر صنيع المصنف انه لم يره لاشهر من الخرايطي وهو غفلة فقد رواه
الطبراني باللفظ المزبور عن ابي امامة المذكور قال المنذري والهيثمي اسناده جيد
افضل الدعاء اي اكثره موافقة للداعي ان يقول الرجل في دعائه وذكر
الرجل وصف طردي والمراد الانسان رجلا او امراة اللهم انت ربي وانا
عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي يا رب فاغفر لي ذنبي انك انت
ربي لا رب غيرك وانه اي الشان لا يغفر الذنوب الا انت لا كل السيد الاكرم
ان عفوت فبفضلك وان عاقبت فبعدلك وانما كان هذا افضل الدعاء
لما فيه من الاعتراف بالظلم وارتكاب الجرم ثم الالتجاء اليه في مغفرته
لذنبه عفرا فلا غير ربه وهو الذي يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء

محمد

بانحرف الصلاة اي في كتاب الصلاة له عن ابي هريرة ٥
بزوام الوفا قال القاضي وهو القيام بمقتضى العهد وكذا الايفاء بحلف
الجاهلية اي العهود التي وقعت فيها مما لا يخالف الشرع قال الحرالي و
الاخذ بالوفا والوفا مجاز الموعود في امر معهود فان الاسلام لم
اي العهد المبرم فيها الا شدة اي شدة توثق فيلزمكم الوفاء به اما
يخالف الشرع كالفتن والقتال فلا وفا به ولا تحدثوا حلفا في الاسلام
تعقدوا فيه حلفا ما فالتنكير للجنس او ان كنتم حلفتم ان يعين بعضكم
فاذا اسلمتم فاوفوا به فان الاسلام يحرضكم على الوفاء به لكن لا تحدثوا
في الاسلام بان يرث بعضكم بعضا فانه لا عبرة به ولا ينافيه قضا انه صلى الله
عليه وسلم حالف بين المهاجرين والانصار لان المراد انه آخا بينهم وبغرضنا ات
التحالف فطريق الجمع ما تقرر حم ت في البر عن ابن عمرو بن العاص حسنه
اوقد على النار اي نار جهنم الف سنة حتى احمرت بعد ما كانت شفافة
لا لون لها ولا ترى والظاهر انه اراد بالالف فيه وفيما يأتي التكثير وان المراد
الزمن الطويل ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف
سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة كالليل المظلم قال الطيبي
قريب من قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم اي يوقد الوقود فوق النار
فالنار ذات طبقات توقد كل طبقة فوق اخرى انتهى وقيل ما خلق
الله النار الا من كرمه جعلها الله سوطا يسوق به المؤمنين الى الجنة
قال بعضهم النار اربعة نار لها نور بلا حرقة وهي نار موسى عليه السلام
لها حرقة ولا نور لها وهي نار جهنم ونار لها حرقة ونور وهي نار الدنيا
لا حرقة ولا نور وهي نار الشجر ت ه عن ابي هريرة مرفوعا وموقوفا
ت ووقفه اصح ورواه هب عن انس قال تلا رسول الله صلى الله عليه
وقودها الناس والحجارة ثم ذكره ٥
اتخذ وليمة ولو بشاة مبالغة في القلة فلكون تعليلية لا امتناعية
لا اقلها ولا اكثرها ونقل القاضي الاجماع على انه لاحد لقدرها المجزي

تكون النار الآن على

اي تزداد في العذاب بها بالوقود

آخر الشجر

وراجع حكم الاجابة لها في النكاح في الروض

و الخطاب لعبد الرحمن بن عوف الذي تزوج و الامر للندب عند الجمهور
وصرفه عن الوجوب خبر هل علي غيرها اي الزكاة قال لا الا ان تطوع
وخبر ليس في المال حق سوى الزكاة ولانها لو وجبت لوجبت التسمية
ولا قايل به تنبيـــــــــه قال ابو حيان هذه الواو للعطف
على حال محذوفة يتضمنها السابق تقديره اولم على كل حال ولو بشاة
ولا تجي هذه الحال الا منبهة على ما كان يتوهم انه ليس مندرجا تحت
عموم الحال المحذوفة مالك في الموطا حم ق عم كلهم في النكاح عن انس
بن مالك خ عن عبد الرحمن بن عوف ولها عدة طرق في الصحيح
أولياء الله اي الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة الذين
اذا رؤوا ذكر الله برؤيتهم يعني ان عليهم من الله سيما ظاهرة
تذكر بذكره فان رؤوا ذكر الخير برؤيتهم وان حضروا حضر الذكر معهم
وان نطقوا بالذكر فهم يتقلبون فيه كيفما حلوا فمن كان مراقبا
ربه واخرته فانما يفتتح اذا لقيك بذكره ومن كان اسير نفسه وابناء
فانما يفتتح اذا لقيك بدنياه فكلّ يجد بك عما يطلع قلبه فتنبه
الحكيم الترمذي عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اولياء الله فذكره و ظاهر صنيع المص انه لا يوجد مخرجا لاشهر
من الحكيم ولا اعلا وهو عجب فقد رواه البزار عن ابن عباس
رواه عن شيخه علي بن حرب الرازي قال الهيثمي ولم اعرفه وبقية رجاله
وثقوا انتهى ورواه ابو نعيم في الحلية من حديث سعد بن ابي وقاص
أول الايات اي علامات الساعة طلوع الشمس من مغربها
ولفظ رواية مسلم من المغرب والايات اما امارات دالة على قرب
الساعة فاولها بعث نبينا صلى الله عليه وسلم او امارات متوالية دالة
على وقوعها والكلام هنا فيها وجاء في خبر ان اولها ظهور الدجال
قال الحليمي وهو الظاهر فاولها الدجال فنزول عيسى عليه السلام و
خروج ياجوج وماجوج لان الكفار في وقت عيسى عليه السلام يؤمنون

فمنهم

من يسلم وتضع الحرب اوزارها فلو كانت الشمس طلعت قبل
ذلك لم ينفع اليهود ايمانهم ايام عيسى عليه السلام لان طلوعها يزيل
الخطاب ويرفع التكليف ولو لم ينفعهم لما صار الدين واحدا باسلام من
اسلم منهم انتهى قال البيهقي وهو كلام صحيح لو لم يعارضه هذا الحديث الصحيح
في مسلم ان اول الايات طلوع الشمس من المغرب طب عن ابي امامة
الباهلي وفيه فضالة بن جبير وهو ضعيف وانكر هذا الحديث انتهى وقضيته
صنيع المص ان ذا لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول شنيع فقد عزاه الديلمي
وغيره وابن حجر ~~لاحمد وغيرهما~~ الى مسلم واحمد وغيرهما من حديث ابن
عمرو باللفظ المذكور مع زيادة وخروج الدابة الى الناس ضحى تتمـــــــــة
اخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابن عمر موقوفا يبقى الناس بعد
طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة قال ابن حجر وسنده جيد ا
اول الارض خرابا يسراها ثم يمناها قال الديلمي ويروى اسرع الارضين
خرابا ابو نعيم متفق عليه في الصحة وروي ابن عبد الحكم عن ابي
قبيل كما في حسن المحاضرة وغيرها ان مصر اول الارض خرابا ثم ارمينية
واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن حذيفة مرفوعا يبدو الخراب
في اطراف الارض حتى تخرب مصر ومصر آمنة من الخراب حتى تخرب البصرة
وخراب البصرة من الغرق وخراب مصر من جفاف النيل الحديث و في الجفر
الكبير للبسطامي خراب البصرة بالريح وخراب المدينة بالجوع وخراب بلخ بالماء
والطاعون و خراب ترمذ بالطاعون و خراب مرو بالرمل و خراب اليمن
بالجراد و خراب فارس بالقحط و خراب سمرقند ببني قنطورا و خراب
الشام بعدم الغيث و خراب السند بالريح و خراب سجستان بالرمل و
خراب الروم ببني الاصفر و انقراض العرب بالضرب والحرب و خراب الجبال
بالصواعق والرجف و خراب فرغانة بالزلازل والصيحة و
خراب نسف بالجوع و خراب بخارى بالريح والطاعون و خراب طالقان
بالثلج و خراب سرخس بالريح والرمل و خراب هراة بالظلام و نيسابور

لعله لا تقع بسبب خراب البلدان

الحمد لله وكفى
بلغ تصحيحا وتنقيحا على شيخ
الاسلام ابراهيم افندي
... بمسقط غفر الله له
ولمشايخه و امات الله ...
ومن ولد بجاه سيد المرسلين
حرره محمد بن ...
الداغستاني

بالريح وهمدان بالبرد والثلج وجرجان بالترك وطبرستان بالزلازل
واصبهان بالهرج وقم بالجنون وبغداد بالغرق والخسف والكوفة
بالحرق وواسط بريح السموم والبصرة بالاكراد والبحرين بخراب البحر
وسجستان بالخسف والنار والشام بالروم وحلوان بالمسيح ... من
انقطاع النيل ومكة من الحبشة وحلب بالاتراك والقدس بالجوع
ابن عساكر في التاريخ عن جرير بن عبد الله وتعقبه ضيع الله ... ان
ابن مخرجالا احد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو غفلة فقد رواه ابو
وابو نعيم والديلمي وغيرهم باللفظ المزبور عن جابر المذكور

مطلب في الصمت

اول العبادة اول بضم اللام قال ابو البقاء وهي ضمة بناء الصمت ... اي
مقام السالكين الى الله تعالى ان لا يشتغل احدهم لسانه بغير ذكر قال
رجل لبعض العارفين اوصني قال اجعل لدينك غلافا كغلاف المصحف
تدنسه قال وما غلاف الدين قال ترك الكلام الا فيما لا بد منه وترك طلب
الدنيا الا فيما لا بد منه وترك مخالطة الناس الا فيما لا بد منه هناد بن
السري الدارمي الحافظ الزاهد ~~الراهب~~ كان يقال له راهب الكوفة ... عن الحسن البصري مرسلا

اول الناس هلاكا قريش اي القبيلة باسرها بنحو قتل او فناء ... واول قريش
هلاكا اهل بيتي فهلاكهم من اشراط الساعة وامارتها الدالة على قرب قيامها
طب وكذا ابو يعلى عن عمرو بن العاص وفيه ابن لهيعة ومقسم مولى ابن عباس
اورده البخاري في كتاب الضعفاء الكبير وضعفه ابن حزم وغيره

اول الناس فناء بالمد موتا وانقراضا قريش واول قريش فناء بنو هاشم
اي والمطلب كما يدل عليه ما قبله اي فيكون انقراضهم من علامات الساعة ...
ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس كما يأتي ع عن ابن عمرو بن العاص
وفيه ابن لهيعة ...

اول وقت الصلاة واوسطها واخرها

اول الوقت اي ايقاع الصلاة اول وقتها رضوان الله بكسر الراء وضمها بمعنى
الرضا وهو خلاف السخط واخر الوقت عفو الله قال الصديق ثم الثاني ...

رضوان

[illegible] ... الناس عفوه وفيه دليل للشافعية على ندب تعجيل الصبح وعدم
[illegible] ... بالاسفار الذي قال به الحنفية وفيها ايضا تعجيل العشاء اول الوقت تخطر
[illegible] ... فان قيل قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم
بالسواك وتاخير العشاء قلت محمول على فضيلة صلاة الليل او على انتظار
... من جلس محلا ينتظر الصلاة فهو في صلاة والوقت الزمان المفروض
... الا بكاد يقال الا مقدرا بحو وقت كذا لان الصلاة كانت على المؤمنين
... قط عن جرير سكت المؤلف عليه فلم يشر اليه بعلامة الضعف كانه
... قول الذهبي في التنقيح في سنده كذاب انتهى وعن قول ابن عبد الهادي
... فيه الحسين بن حميد كذاب بن كذاب واورده ابن الجوزي في الواهيات
... وقال ابن حجر في سنده من لا يعرف قال وفي الباب ابن عمر وابن
عباس وعلي وانس وابو محذورة وابو هريرة فحديث ابن عمر رواه الترمذي
... وفيه يعقوب بن الوليد المدني كان من كبار الكذابين وحديث
ابن عباس رواه البيهقي في الخلافيات وفيه نافع بن هرمز متروك وحديث
... البيهقي عن اهل البيت وقال الحق سنده احسن ما في هذا الباب
... ابن حجر ومع ذلك هو معلول ولهذا قال الحاكم لا احفظ الحديث من وجه
... وحديث انس خرجه ابن عدي وكذب وقد تفرد به بقية عن مجهول
وحديث ابي محذورة رواه الدارقطني وفيه ابراهيم بن زكريا متهم
وحديث ابي هريرة ذكره الذهبي وقال هو معلول انتهى

... الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله اي تفضله
... الوقت عفو الله اي مغفرته ومحو الذنب عمن قصر واخر الصلاة الى اخر
... بحيث يخرج بعضها عنه وقصد افاد هذا الحديث وما قبله طلب
تعجيل الصلاة اول وقتها وحرمة اخراج بعضها عن الوقت قط عن ابي
محذورة الجمحي المؤذن صحابي مشهور اسمه اوس او سمرة او سلمة
... سليمان وابو محذورة بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التحتية او عمير
... الطعمة بضم الباء على الاكثر فتجمع على لقح كغرفة وغرف وتفتح فتجمع

حسانة

[illegible]

على بقاع كلية وكلاب وهي القطعة من الارض وضعت من الارض اي من وجه الارض التي نحن عليها موضع البيت الحرام اي الكعبة فله سبق الاولية في الوضع كما قال تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وفي رواية لمسلم اول مسجد وضع في الارض المسجد الحرام ثم الاقصى قال الطيبي لفظ الحديث موافق للفظ الآية والوضع غير والبناء غير ومعنى وضع الله جعله متعبدا قال الامام الرازي دلالة الآية على الاولية في الفضل والشرف امر لا بد منه لان المقصود الاولى من ذكر الاولية بيان الفضيلة ترجيحا له على بيت المقدس ولا تأثير للاولية في البناء في هذا المقصد ثم مدت بالبناء للمجهول اي بسطت منها الارض من علم جوانبها وفي وسط الارض وقطبها وان اول جبل وضعه الله تعالى على وجه الارض ابو قبيس بمكة وهو معروف ثم مدت منه الجبال واختلف في اول من بنى البيت فقيل آدم عليه السلام وقيل شيث وقيل الملائكة قبل آدم ثم رفع في الطوفان فكان الانبياء عليهم السلام يحجون والكعبة محله حتى بوأه الله تعالى لابراهيم فبناه تنبيه في الروض الانف اول من بنى المسجد الحرام في الاسلام عمر وذلك ان الناس ضيقوا على الكعبة والصقوا دورهم بها فقال ان الكعبة بيت الله ولا بد للبيت من فناء وانكم دخلتم عليها ولم تدخل عليكم فاشترى الدور وهدمها وبنى المسجد المحيط بها ثم وسعه عثمان وزاد ابن الزبير في اتقانه لا في سعته هب عن ابن عباس وفيه عبد الرحمن بن علي بن عجلان القرشي قال في الميزان عن العقيلي حديثه غير محفوظ ثم ساق له هذا الخبر وفيه ايضا من لا يعرف ○

اول تحفة المومن اي الكامل الايمان والتحفة كرطبة ويجوز الضم فالسكون كما في القاموس بالضم وكهمزة فظاهره انها كغرفة من البر واللطف كما في الصحاح وغيره ان يغفر بالبناء للمفعول اي يغفر الله لمن صلى عليه صلاة الجنازة اكراما له وفي رواية لمن خرج في جنازته اذ من شان الملك اذا قدم عليه بعض خدمه بعد طول غيبته ان يلقاه ويبشره وكرامته وان يخلع عليه ويجيزه بجائزة سنية فاذا قدم العبد على سيده اتحفه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت وكان اول ما اتحفه المغفرة

للحاملين

مطلب اول من بنى البيت

مطلب اول من بنى المسجد الحرام في الاسلام

يعني والحاملين لانهم شيعوه اعظاما الى بابه واهتموا بشأنه متقربين بذلك الى الملك فيعطيهم الغفران لهم تحفة له لان حامل الهدية وموصلها لا بد له من جائزة واذا كان لو اهدى لبعض ملوك الدنيا هدية ارض في حقه بانصرافه من احضرها اليه خائبا وقد ندبنا الى ذلك فكيف باكرم الاكرمين الحكيم الترمذي عن انس من حديث يعقوب بن مسرور العبدي عن الحكم بن سنان ابي عون عن النهدي والحكم بن سنان قال الذهبي ضعفوه وزياد النميري اورده في الضعفاء وقال صالح الحديث ابتلي برواة ضعفاء ورواه الخطيب عن جابر والديلمي وفيه عنده عبد الرحمن بن قيس رمي بالكذب وبهذا حكم الحاكم على الحديث بالوضع وعده ابن الجوزي من الموضوعات ○

اول جيش من امتي يركبون البحر للغزو قد اوجبوا اي فعلوا فعلا وجبت لهم به الجنة او اوجبوا لانفسهم المغفرة والرحمة بذلك والبحر معروف وحقيقته الماء الكثير المجتمع سمي به لعمقه واتساعه ويطلق على الملح والعذب والمراد هنا الملح ومعنى ركوبه استواؤهم على ظهره كما تركب الدابة وهو مجاز لان الركوب انما هو على السفن حقيقة فيه تجوز في ذلك اتساعا لدلالة الحال عليه واول جيش من امتي يغزون مدينة قيصر ملك الروم يعني القسطنطينية او المراد مدينته التي كان بها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهي حمص وكانت دار مملكته اذ ذاك مغفور لهم لا يلزم منه كون يزيد بن معاوية مغفورا له لكونه منهم اذ الغفران مشروط بكون الانسان من اهل المغفرة ويزيد ليس كذلك لخروجه بدليل خاص ويلزم من الجمود على العموم ان من ارتد ممن غزاها مغفور له وقد اطلق جمع محققون حل لعن يزيد حتى قال التفتازاني الحق ان رضى يزيد بقتل الحسين واهانته اهل البيت مما تواتر معناه وان كان تفاصيله آحادا فنحن لا نتوقف في شانه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه قال الزين زكريا وقوله مغفور لهم اي بلا توقف في عدم ايمانه بقرينة ما قبله وبعده فائدة قال البسطامي في كتاب الجفر القسطنطينية مدينة بناها قسطنطين ملك وهو اول من اظهر دين النصرانية ودونه وهي مدينة مثلثة الشكل منها جانبان في البحر وجانب في البر ولها سبعة اسوار يسمى سورها الكبير احد

مطلب القسطنطينية

وعشرون ذراعاً وفيها مائة باب وبابها الكبير يسمى باب الذهب وهو باب
مموه بالذهب وفيها منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة وليس لها
باب وفيها منارة قريبة من مارستانها قد ألبست كلها بالنحاس
وعليها قبر قسطنطين وهو راكب على فرس وقوائمه محكمة بالرصاص
مد ما عدا يده اليمنى فإنها مطلقة في الهوى كأنه سائر وقسطنطين على
ظهره ويده موقوفة في الجو وقد فتح كفه يشير نحو بلاد الإسلام ويده
اليسرى وبها كرة مكتوب عليها ملكت الدنيا حتى بقيت هكذا ولا مثل هذه
الكرة وخرجت منها كما ترى (خ عن أم حرام) بحاء وراء مهملتين بنت
ملحان بن خالد بن زيد بن حرام الأنصارية النجارية خالة أنس وزوج
عبادة بن الصامت يقال لها الغميصا والرميصا لها مناقب وكان
أهل الشام يستسقون بها

أول خصمين يوم القيامة جاران أي جاران أحدهما جوار صاحبه
لم يحفظ ومقصود الحديث الحث على كف الأذى عن الجار وأن جاره له
حتى يهتم بشأنه وينتقم للجار المظلوم من الجار الظالم ويفصل القضاء بينهما
ولأن من شعار الإيمان الكف عن أذى الجيران وعدم منازعتهم ومعارضتهم
فيما يصدر منهم وعنهم من الإضرار وسوء العشرة والجوار ويجب أن
تعلم أن ذلك ليس إلا بتسليط البلايا عليك لما تستوجبه أفعالك الذميمة
وما يعفو الله أكثر فاحذر من المنازعة الحذر قال العارف ابن
عربي يا أيها المجادل كم ذا تتعنى ما ذاك إلا لجهلك العدد وهذا لا يبطل
حقيقة الواحد الأحد ولو علمت أن العدد هو الأحد ما شرعت في منازعة
أحد (طب عن عقبة بن عامر) قال العراقي سنده ضعيف وقال
المنذري رواه حم وطب بأسانيد أحدها جيد وقال الهيثمي أحد
أسانيد الطبراني رجاله رجال الصحيح غير أبي عشانة وهو ثقة وللعادة
بمجلد آخر وقال إسناده حسن

أول زمرة بضم الزاي طائفة أو جماعة والزمر الأفواج المتفرقة بعضها إثر بعض
(تدخل الجنة على صورة القمر) أي على صورة مثل صورة القمر (ليلة البدر) ليلة تمامه
في الحسن والإضاءة (والثانية) أي التي تدخل عقبهم تكون (على لون أحسن
كوكب دري) بضم الدال وكسرها وراء وياء مشددتين أي مضيء متلألئ كالزهرة
في صفائها وزهرتها منسوب إلى الدر أو فعيل من الدرء بالهمز فإنه يدفع
الظلام بضوئه (في السماء) قال المحقق أبو زرعة ورد في هذا المعنى ما يقتضي
أبلغ من صورة القمر فروى الترمذي مرفوعاً لو أن رجلاً من
أهل الجنة اطلع فبدت أساوره لطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس
ضوء النجوم وقد يقال إنهم يكونون على صورة القمر عند دخولهم الجنة
ثم يزداد إشراق نورهم فيها بدليل قوله لو أن رجلاً الخ أو يقال المذكور
هنا إشراق وجوههم من غير حلي والمذكور ثم إشراق حليهم فالزيادة
في الحلي لا الوجوه (لكل رجل منهم زوجتان) في رواية اثنتان لتأكيد التكثير
قال الطيبي ثناه للتكثير نحو ارجع البصر كرتين لا للتحديد لخبر أهل
الجنة الذي له ثنتان وسبعون زوجة فاعترضت بأن تأكيد المثنى
باثنين ورجوع ضمير التثنية إليه يدل على أن القصد معنى الاثنينية فلا
بد أن يكون لكل زوجتان موصوفتان بأن (على كل زوجة منهما
سبعون حلة) يعني حللاً كثيرة جداً فالعدد للتكثير لا للتحديد كنظائره
(يبدو مخ ساقها من ورائها) زاد الطبراني كما يرى الشراب الأحمر
في الزجاجة البيضاء وهو كناية عن غاية لطافتهما ويكون له سبعون لكن
لهذا الوصف ثم إن هذا اللفظ يحتمل لكونهما من نساء الدنيا والحور
وحديث الأول خبر أبي يعلى فيدخل الرجل منهم على ثنتين وسبعين
زوجة مما ينشئ الله وثنتين من ولد آدم لهما فضل على من أنشأ الله بعبادتهما
في الدنيا فلا تعارض بين ذا وخبر أقل ساكني الجنة النساء لأن نساء
الجنة أكثر باعتبار الحور وأقل ساكنيها نساء الدنيا فنساء الدنيا أقل أهل
الجنة وأكثر أهل النار كما شهدت به الأخبار (حم ق) وكذا طب في الأوسط

وقال بعضهم أقل أهل الجنة بالنسبة قبل الخروج من النار التطهير وبعد الخروج منها يصيرون أكثر

عن ابي سعيد الخدري وكذا ابن مسعود قالت حسن صحيح قال الهيثمي اسناد ابن مسعود صحيح وفي اسناد ابي سعيد عطية والاكثر على ضعفه ثم إن صنيع المص يوهم أن ذا لم يتعرض احد الشيخين لتخريجه وهو ذهول فقد عزاه الديلمي وغيره الى البخاري من حديث ابي هريرة بلفظ اول زمرة تدخل الجنة وجوههم على مثل القمر ليلة البدر والثانية على مثل اضوا كوكب في السماء لكل رجل منهم زوجتان يرى مخ ساقيهما من وراء الثياب وما في الجنة عزب انتهى ثم رايته كذلك في كتاب الانبيا وخلق آدم عليه الصلاة والسلام وفي مسلم في صفة الجنة عدة احاديث بنحوه وليس في حديث الترمذي الذي آثره المص الا زيادة عدد الحلل وفي رواية البخاري زيادة نفي وجوب الاربعين

اول سابق الى الجنة اي الى دخولها عبد يعني فتى ذكرا كان او انثى او خنثى اطاع الله تعالى بان امتثل اوامره وتجنب نواهيه واطاع مواليه او قال سيده شك راويه ابو صيفي وذلك لان له اجران كما مر في عدة اخبار فاستحق بذلك السبق الى دار القرار والمراد انه اول سابق بعد من مر انه اول داخل قال الرضي مذهب البصريين ان اول ثم اختلفوا على ثلاثة اقوال جمهورهم على انه من تركيب و و ل كالاول ولم يستعمل هذا التركيب الا في اول ومتصرفاته طب عن حنظ عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه بشر بن ميمون بن صيفي وهو متروك وقال غيره وفيه بشر بن ميمون ابو صيفي قال في الميزان عن البخاري يتهم بالوضع وعن الدارقطني متروك الحديث وعن ابن معين اجمعوا على طرح حديثه ثم اورد له مما انكر عليه هذا الخبر

اول شهر رمضان رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار اي في اوله يبعث الله الرحمة على الصائمين صبا وفي نسخة عليهم البركة سحا وفي وسطه يغفر الله للصوام وفي اخره يعني اخر ليلة منه كما ورد يعتق جمعا حافلا عظيما من النار كانوا قد استوجبوها وهذا اشعر به عظيم بفضل صيامه ابن ابي الدنيا ابو بكر في فضل رمضان اي في كتاب فضايل رمضان حنظ وابن عساكر في التاريخ

اعلام

في فضل رمضان

في خبر

عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره

اول اشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب اي تجمعهم من جهة المشرق فتسوقهم الى جهة المغرب فذلك اول الحشر والحشر الجمع وفي رواية اول اشراط الساعة نار تحشر الناس الخ قال ... لعله لم يرد به اول الاشراط مطلقا بل الاشراط المتصلة بالساعة الدالة على انها تقع عما قريب او اراد بالنار نار الحرب والفتن كفتنة الترك فانها سارت من المشرق الى المغرب الطيالسي ابو داود عن انس ظاهر صنيع المص ان ذا مما لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه ولذا لما ابعد النجعة بالعزو للطيالسي وهو ذهول شنيع فقد عزاه الديلمي وغيره الى خ وم وكذا احمد ... اول ما يحشر الناس نار تجيء من قبل المشرق فتحشر الناس الى المغرب

اول شيء اي اول ماكول يأكله اهل الجنة اذا دخلوها زيادة كبد الحوت وهي قطعة منفردة عن الكبد متعلقة به وهي اطيب الكبد والذه وفي رواية من زايد كبد الثور اي ثور الجنة وحكمته خصوصية اكلهم منها انها اساس الدنيا لانها مركبة على متن الثور على ظهر حوت والحوت في الما ولا يعلم ما تحته الا الله الذي خلقه ففي الاكل منها اشارة الى خراب الدنيا وبشارة لفساد اساسها وامن العود اليها وخص ... الاكل بالزايدة لانه اشهى الاطباء او العلة ... او وقعت في الكبد زيادة الزايدة رجى برؤ وان وقعت في الزايدة هلك العليل لا محالة فاكلهم من زيادة او طرف البشرى افاده ابن جماعة ... هذه الاولية لا تدافع ما في خبر اذا سكن احدكم الجنة اتاكم ملك فيقول ان الله يامركم ان تزوروه ... قال ثم توضع مائدة الخلد الحديث ما ذاك الا لانه لا مانع من ان زيادة الكبد توضع قبل تلك المائدة وان هذا جار على المالوف في الدنيا من انه بمجرد ... بالكبد فتشوى فيأكلها الحاضرون حتى ينضج الطعام تغذ العليا ... ابو داود عن انس قال جاءت اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ... فذكره وظاهر صنيع المص انه لم ير

سس

مخرجاً لاحد من المشاهير المكثرين الذين وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه الطبراني باللفظ المزبور قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير اسمعيل بن بهرام وهو ثقة بلا ريب رواه سلطان الفن البخاري بلفظ اول طعام يأكله اهل الجنة زيادة كبد حوت يأكل منه سبعون الفا انتهى فعدول المصنف للطيالسي واقتصاره عليه تقصير عجيب ٥

اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلاة اى المفروضة وهي الخمس لانها اول ما فرض بعد الايمان وهي علم الايمان وراية الاسلام فان صلحت بان كان قد صلاها متوفرة الشروط والاركان وشملها القبول صلح له ساير عمله يعني سومح له في جميع اعماله ولم يضايق في شيء منها في جنب ما واظب عليه من ادامة الصلاة التي هي علم الدين وان فسدت بان لم تكن كذلك فسد ساير عمله اى ضويق فيه واستقصى فحكم بفساده واخذ منه الايمة ان حكمة مشروعية الرواتب قبل الفرايض وبعدها تكميلها ان عرض نقص قال الطيبي الصلاح كون الشيء على حالة استقامته وكماله والفساد ضد ذلك وذلك لان الصلاة بمنزلة القلب من الانسان فاذا صلحت صلحت الاعمال كلها واذا فسدت فسدت طس والضياء المقدسي عن انس قال الهيثمي فيه القاسم بن عثمان قال في له احاديث لا يتابع عليها وقال ابن حبان هو ثقة وربما اخطأ وظاهر صنيع المصنف ان ذا مما لم يخرجه احد من الستة والا لما عدل عنه على القانون المعروف عندهم وهو ذهول فقد رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة مع تغيير يسير ولفظ بعض الترمذي ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من عمله الصلاة فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر انتهى فان انتقص من فريضته شيء قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون ساير عمله على مثل ذلك ٥

اول ما يرفع من الناس في رواية من هذه الامة الامانة قال ابن العربي هنا معنى يحصل في القلب فيأمن به المرء من التردي في الاخرة والدنيا

وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة كلما ضعف الايمان بحب الدنيا نقص نوره بالمعاصي والشهوات وذهبت هيبة سلطانه من القلب ضعفت الامانة واذا ضعفت الامانة وخانت الرعية فيها فاخرت الصلاة عن اوقاتها وقصر في كمالها ادى ذلك الى ارتفاع اصلها ورب مصل لا خلاق له عند الله اى لا نصيب له عنده من قبولها والاثابة عليها وفي رواية ورب مصل لا خير فيه اى لكونه غافلاً لاهي القلب وليس للمرء من صلاته الا ما عقل كما في حديث آخر وقد قال تعالى واقم الصلاة لذكري والامر للوجوب والغفلة ضده فمن غفل في جميع صلاته لا يكون مقيماً للصلاة لذكره تعالى فلا خلاق له عنده فافهم وقد روى ابن المبارك في الزهد عن عمار بن ياسر لا يكتب للرجل من صلاته ما سهى عنه الحكيم الترمذي عن زيد بن ثابت قال في اللسان عن العقيلي حديث فيه نكارة ولا يروى من وجه يثبت وقال الاسدي سلام بن واقد اى احد رواته منكر الحديث انتهى وقضيته تصرف المصنف انه لم ير مخرجاً لاحد من المشاهير الذين رمز لهم والا لما عدل عنه وهو غفلة فقد خرجه البيهقي في الشعب من حديث ابن عمر وغيره وخرجه الطبراني في الصغير من حديث عمر ٥

اول ما تفقدون من دينكم الامانة وتمامه عند مخرجه الطبراني في روايته ... لا دين لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقد حسن العهد من الايمان ... اول شيء تفقدون من امر الامانة قال ابن العربي وصفة الامانة وفقدها ان ينام الانسان فتقبض من قلبه والمعنى في ... النوم متوفي ثم مرجوع اليه روحه فاذا قبضت على صفة من الامانة ... اليه بدونها وتحقيقه ان الاعمال لا يزال يضعفها نسيانها ... فاذا تناهى الضعف ذهبت بالنوم من النفس فاذا رات عليه ... فلا يبقى لها الا اثر وما عنده من الايمان واصل الاعتقاد الضعيف بظاهر القلب ثم ينام فلا يرجع اليه نفسي الا بعد نزع بافي الامانة فلا يبقى شيء ٥ طب عن شداد بن اوس قال الهيثمي فيه المهلب بن العلاء احد من ترجمه وبقية رجاله ثقات

باب في رفع الخشوع

اول ما يرفع من الناس الخشوع اى خشوع الايمان الذى هو روح العبادة وهو الخوف او السكون او معنى يقوم في النفس يظهر عنه سكون الاطراف يلايم مقصود العبادة قالت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه وخرج بخشوع الايمان خشوع النفاق والفرق بينهما ان الاول خشوع القلب لله بالاجلال والوقار والمهابة والحياء والثاني يبدو على الجوارح تصنعا وتكلفا والقلب غير خاشع طب عن شداد بن اوس قال الزين العراقي في شرح الترمذي وتبعه الهيثمي فيه عمران القطان ضعفه ابن معين والنسائي ووثقه احمد

الفرق بين خشوع الايمان وخشوع النفاق

اول شيء يرفع من هذه الامة المحمدية الخشوع حتى لا ترى فيها خاشعا خشوع ايمان بل خشوع تماوت ونفاق فيصير الواحد منهم ساكن الجوارح تصنعا ورياء ونفسه في الباطن شابة طرية ذات شهوات وارادات فهو يتخشع في الظاهر واسد الغابة رابض بين جنبيه ينتظر الفريسة وقال الراغب قال رجل للحسن البصري امومن انت قال ان كنت تريد قول الله تعالى امنا بالله وما انزل الينا فنعم به نتناكح ونتوارث وان اردت قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فلا ادري طب عن ابي الدرداء قال الهيثمي سنده حسن انتهى وظاهر اقتصار المصنف على عزوه للطبراني انه لا يوجد مخرجا لاحد اعلى ولا اولى بالعزو وهو قصور فقد خرجه احمد امام الحديث في المسند من حديث عوف بن مالك ولفظه اول ما يرفع من هذه الامة الامانة والخشوع حتى لا يكاد يرى خاشعا ليكونن اقوام يتخشعون وهم ذياب ضواري انتهى بحروفه

الخلق الحسن

اول في رواية اثقل ما يوضع في الميزان من اعمال البر الخلق الحسن لجمعه جميع الخيرات وبه ينشرح الصدر للعبادات وتسخو النفس في الدنيا في المعاملات ذكر الغزالي له تتمة وهي السخاء قال الجنيد اربع ترفع العبد الى اعالي الدرجات وان قل علمه وعمله الحلم والتواضع والسخاء وحسن الخلق قال الغزالي رضي الله عنه وحسن الخلق يرجع الى

الى الاعتدال في قوة العقل بكمال الحكمة والى اعتدال قوة الغضب والشهوة وفي الاعتدال يحصل على وجهين احدهما بجود الهي وكمال نظري بحيث يخلق كامل العقل حسن الخلق قد كفي سلطان الغضب والشهوة بغير معلم عالما وبغير مودب متادبا والثاني اكتسابه بالمجاهدة والرياضة طب وكذا ابو الشيخ والقضاعي والديلمي عن ام الدرداء خيرة بنت ابي حدرد الاسلمي نزلت الشام وماتت في امرة عثمان ومن العجب قول الحافظ الزين العراقي في المغني لم اقف لحديث اول ما يوضع الخ على اصل

النفقة

اول ما يوضع في الميزان نفقة الرجل على اهله اى على من تلزمه مونته من زوجة ووالد وولد وخادم وغيرها والاولية في هذا الخبر وما قبله على معنى من وخصت الرجل لانه الذى تلزمه النفقة غالبا والا فغيره كذلك فاول ما يوضع في ميزان الانثى والخنثى نفقتهما على من تلزمهما نفقته من اصل وفرع وخادم ونحوها طس عن جابر قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه وقال المنذري حديث ضعيف وقال غيره فيه عبد الحميد بن الحسن الهلالي اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابو زرعة ووثقه

اول بالرفع مبتدا ما يقضى بضم اوله وفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول بدل الصفة وما نكرة موصوفة والعايد الضمير في يقضى اى اول قضاء يقضي بين الناس يوم القيمة في الدماء وفي رواية بالدماء اى اول ما يحكم الله به بين الناس يوم القيمة في متعلقات الدماء او اول القضايا القضاء في الدماء او اول ما يقضى فيه الامر الكاين في الدماء وذلك لعظم مفسدته ولا ينافيه خبر اول ما يحاسب به العبد الصلاة لان ذلك في حق الحق وذا في حق الخلق او ان اول بمعنى من اول او اول ما يحاسب به من الفرايض البدنية الصلاة ثم اول ما يحكم فيه من المظالم الدماء قال الحافظ العراقي وظاهر الاخبار ان الذى يقع اولا المحاسبة على حق الله وفي حديث الصور الطويل اول ما يقضى بين الناس في الدماء وياتي كل قتيل قد حمل راسه فيقول يا رب سل هذا لم قتلني حم ق ن ه عن ابن مسعود

المظالم

فظاهره انه لم يروه من الستة الا هؤلاء الاربعة وليس كذلك بل رواه الكل الا ابا داود والبخاري والترمذي وابن ماجه في الديات ومسلم في الحدود والنسائي
اول ما يحاسب به العبد اي الانسان حرا كان او عبدا ذكرا او انثى **الصلاة** لانها ام العبادات واول الواجبات بعد الايمان **واول ما يقضى بين الناس في الدماء** لانها اكبر الكباير بعد الشرك والبداءة بها تدل على اهمية
وعظم مفسدة القتل فانه هدم البنية الانسانية التي بنتها القدرة الالهية فليس بعد الكفر ذنب اعظم من القتل وما في هذا الحديث موصول وهو موصول حرفي ويتعلق الجار بمحذوف اي اول القضاء يوم القيمة القضاء في ذلك ومعنا استدل بهذا الخبر وما قبله على ان القضاء يختص بالناس ولا دخل للبهائم فيه وهو غلط لان مفاده حصر الاولية في القضاء بين الناس وليس فيه نفي القضاء بين البهائم بعد القضاء بين الناس ن عن ابن مسعود
اول ما يرفع من هذه الامة الاسلامية **الحياء والامانة** تمامه كما في الفردوس فسلوها الله عز وجل الحياء خير كله فبزواله يحل الشر كله وبزوال الامانة تحل الخيانة ثم يحتمل ان المراد الامانة المتعارفة التي هي ضد الخيانة
القضاعي في مسند الشهاب وكذا ابو يعلى وابو الشيخ **عن ابي هريرة** وفيه كما قال الهيثمي اشعث بن نزار وهو متروك وقول العامري حسن غير حسن
اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان اي الاصنام **شرب الخمر**
قال القضاعي وذلك من اول ما نزل بعد قبل ان تحرم على الناس بنحو عشرين سنة فلم يبح له قط وقوله بعد عبادة الاوثان لا يقتضي ان المصطفى صلى الله عليه وسلم عبدها حاشاه وحاشاه وجل الله علمه وكم من ذلك الاواز الانبيا معصومون **وملاحاة**
الرجال اي مقاولتهم ومخاصمتهم ومنازعتهم ومناظرتهم بقصد الاستعلاء فتلك الملاحات هي السم الناقع ولم يكن السلف يتناظرون على ذلك بل لقصد تحقيق الحق لوجه الله تعالى قال الشافعي رضي الله عنه ما ناظرت احدا واحببت ان يخطي بل ان يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه من الله رعاية وحفظ وما كلمت احدا قط وانا ابالي ان يظهر الحق على لساني او لسانه

ابن علي كرم الله وجهه اياكم وملاحاة الرجال فانهم لا يخلون من عاقل يمكر بكم او جاهل يعجل عليكم بما ليس فيكم واعلموا ان الكلام ذكر والجواب انثى فاذا اجتمعا فلا بد من النتاج تنبيه ـــــ من الفاظه البديعة البليغة ما لم يرع الاخوان حصد المحن **طب** وكذا البزار **عن ابي الدرداء وعن معاذ** بن جبل قال الهيثمي فيه عمرو بن واقد وهو متروك رمي بالكذب وقال الذهبي في المهذب فيه اسمعيل بن رافع واه واورد في الميزان في ترجمة عمرو بن واقد من حديثه وقال عن خ منكر الحديث وعن الفسوي ومروان كان يكذب
اول ما يهراق اي يصب **من دم الشهيد** شهيد الدنيا والاخرة وهو من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ومات في المعركة بسبب القتال **يغفر له ذنبه كله الا الدين** بفتح الدال وفي رواية للطبراني ايضا اول قطرة تقطر من دم الشهيد يكفر بها ذنوبه والثانية يكسى من حلل الايمان والثالثة يزوج من الحور العين انتهى وفي هذا السياق دلالة على ان دم القتل او ما ادى عليه لا دم جراحته لم يمت منها كما هو مبين وخبر ان المراد بالدين دين الادمي لا دين الله تعالى **طب ك عن سهل بن حنيف** بضم المهملة وفتح النون وسكون التحتية ابن واهب الانصاري بدري وفيه عند الحاكم عبد الرحمن بن سعد المدني قال الذهبي له مناكير وقال الهيثمي رجال الطب الى رجال الصحيح ٥
اول من اشفع له عند الله تعالى **يوم القيمة من امتي** امة الاجابة **اهل بيتي** مؤمنوا بني هاشم والمطلب او الهاشميين **ثم الاقرب** اي ثم بعدهم اشفع للاقرب **فالاقرب** الي **من قريش** القبيلة المشهورة **ثم الانصار** الاوس والخزرج **ثم من آمن بي واتبعني من اليمن** اي من اقطار اليمن وجهاته **ثم من سائر العرب** على اختلاف طبقاتهم وشعوبهم وقبائلهم **ثم من آمن بي من الاعاجم** جمع عجمي والمراد بهم هنا ما عدا العرب **ومن اشفع له اولا** وهم اهل البيت **افضل** ممن بعدهم اي ثم من بعدهم وهكذا الى آخرهم... في خبر اول من اشفع له من امتي اهل المدينة

الخ لان الاول في الآحاد والجماعة والثاني في اهل البلد كله فيحتمل ان المراد المراد في
قريش باهل المدينة ثم مكة ثم الطايف وكذا الانصار ومن بعدهم ويحتمل ان المراد انه
يبدا من اهل المدينة بقريش ثم الانصار ثم من بعدهم من اهل مكة بقريش ثم هذا الترتيب
ومن اهل الطايف بذلك كذا طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي وفيه من
لم اعرفهم انتهى ورواه الدارقطني في الافراد عن ابي الربيع الزهراني عن حفص بن
داود عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر قال الدارقطني تفرد به حفص عن ليث
انتهى وحكم ابن الجوزي بوضعه قال ليث ضعيف وحفص كذاب وهو المتهم
به انتهى واقره عليه المولف في مختصر الموضوعات واخرجه ايضا ابو الطاهر
المخلص في السادس من حديثه
اول من اشفع له من امتي امة الاجابة اهل المدينة النبوية واهل مكة
واهل الطايف قد تقرر وجه الجمع بينه وبين ما قبله فلا تغفل طب
عن عبد الله بن جعفر قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم ٥
اول من يلحقني من اهلي اي اول من يدركني ويصير معي بعد انتقالي
هذه الدار الى دار الافراح والاخيار انت يا فاطمة الزهرا خاطبها بذلك في
مرضه الذي مات فيه وذلك انها دخلت عليه فرحب بها وقبلها واسر
اليها انه ميت فبكت ثم اسر اليها انها اول اهله لحوقا به فضحكت واول من
يلحقني من ازواجي زينب مشتق من الزينب وهو شجر حسن لذا في المطامح عن
شيخه الرجيني وهي اطولكن كفا كذا هو في خط المصنف وفي رواية يدا اي يريد
الطول الحسي بل المعنوي وهو كثرة الصدقة يقال ما طالت يده الصدقة
اذا لم يكن معه مال فله بيده طولى يستعمل في الجاه والمال وانه لذو طول
وقدرة وهو ذو طول علي ومنه وقد تطول علي بذلك ابن عساكر في التاريخ
عن واثلة بن الاسقع رضي الله تعالى عنه ٥
اول من تنشق عنه الارض انا ولا فخر اي لا اقوله فخرا ثم تنشق عن
ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ثم تنشق عن الحرمين اي عن اهل الحرمين
مكة والمدينة اكراما لهم واظهارا لمزيتهم على غيرهم ثم ابعث بينهما الى الحر
واذهب

اذهب بين الحرمين لاجمع الى الفريقين وقد سبق توضيحه قال
العلماء وحين بعث الموتى نشرهم من قبورهم وقال الزمخشري تبعث
في التاريخ ويوم البعث يوم يبعثنا الله من القبور ك في معرفة الصحابة
في حديث عاصم بن عمر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر بن
الخطاب قال ك صحيح وتعقبه الذهبي بان عاصما هو اخو عبيد الله ضعفوه ٥
اول من يشفع يوم القيمة عند الله تعالى الانبيا الفائزون بالاحاطة بالعلم
والعمل المجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل ثم العلما الذين يكون عرفانهم با
ليقين القاطع وهم العلما الراسخون في العلم العاملون به الذين هم شهدا
في ارضه ثم الشهدا الذين ادى بهم الحرص على الطاعة والجد في اظهار
الحق حتى بذلوا مهجتهم في اعلاء كلمة الله تعالى ذكره كله القاضي قال القرطبي
فتعظم مرتبتهم بين النبوة والشهادة المرهبي بفتح الميم وسكون الواو
وكسر الهاء وموحدة تحتية نسبة الى موهب بطن من المعافر في كتاب فضل
العلما والعلم وكذا ابو الشيخ والديلمي خط كلهم عن عثمان بن
عفان رضي الله عنه وفيه عنبسة بن عبد الرحمن اورده الذهبي في الضعفاء و
قال متروك متهم عن علاق بن ابي مسلم قال الذهبي وفي الازدي عن ابان
بن عثمان قال متكلم فيه ٥
اول من يدعى الى الجنة زاد في رواية يوم القيمة الحمادون صيغة مبالغة
الذين يحمدون الله تعالى كثيرا على في رواية في السرا سعة العيش
والسرور والضرا الامراض والمصايب فهم راضون من الله تعالى في كل حال
ولهذا قال عمر بن عبد العزيز ما يجيء لي سرور الا في مواقع القدر
ليس لي ما اشتهي قال ما يقضي الله تعالى وقال الفضيل ان لم تصبر
على تقدير الله ولم تصبر على تقدير تعسك وتغير رجل ابن قرحة في
كفه واسع فقال اني لا ارحمك فقال اني لاحمد الله عليها منذ خرجت
القرحة في عيني طب وكذا في الاوسط والصغير ك في كتاب الدعا هب
وابو نعيم كلهم عن ابن عباس قال ك على شرطهما واقره الذهبي وقال

الحمادون

والذين يتلذذون بالمصايب في السرا والضرا كما يتلذذون في

اول من يكسى ابرهيم

الحافظ العراقي بعد ما عزاه للطبراني وابي نعيم والبيهقي فيه قيس بن الربيع
ضعفه الجمهور وقال الهيثمي في احد اسانيد الطبراني قيس بن الربيع
وثقه شعبة وضعفه القطان وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح ٥
اول من يكسى يوم القيمة من الخلايق على اختلاف انواعها وطبقاتها
وتباين اسمائها والفاتها بعد ما يحشر الناس كلهم عراة او الغالب او بعد خروجهم
قبورهم بثيابهم التي ماتوا فيها ثم تناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة
ثم يكون اول من يكسى من ثياب الجنة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام
لانه جرد في ذات الله تعالى حين القي في النار او لانه لم يكن احد من [illegible]
فتعجل كسوته اينا [illegible] ليطمئن قلبه او لانه اول من استن السراويل
مبالغة في الستر وحفظا للفرج فلما اتخذ هذا النوع الذي هو استر للعورة
من جميع الملابس جوزي بانه اول من يكسى ثم يكسى المصطفى [illegible]
حلة اعظم من حلة ابرهيم عليه السلام لينجبر التاخير بنفاسة الكسوة
فيكون كانه كسي معه فلا تعارض بينه وبين الخبر المار انا اول من تنشق
عنه الارض فاكسى اخرجه البزار في مسنده عن عايشة قال الهيثمي
فيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس ٥

اول من تكلم بالعربية

اول من فتق لسانه بتنا وفتق للمفعول وللفاعل اي الله بالعربية
اي باللغة العربية البينة وهي كما في المصباح لغة ما نطق به العرب المبينة اي
الموضحة للمعاني [illegible] الخالصة اسمعيل بن ابرهيم الخليل فالاعراب
ويسمى ابو الفصاحة قال في الروض الانف وهو نبي مرسل ارسل الى
جرهم والعماليق الذين كانوا بارض الحجاز فامن بعض وكفر بعض وهو ابن
اربع عشرة سنة قال الديلمي امر الفتق الشق اي انطق
الله لسانه [illegible] اسمعيل حتى تكلم بها وكان اول من نطق بها كذلك وقال
في المصباح يقال العرب العاربة هم الذين تكلموا بلسان يعرب بن قحطان
وهو اللسان القديم والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بلسان اسمعيل
ابن ابرهيم وهي لغة الحجاز وما والاها انتهى قال ابن حجر واما [illegible]

[illegible] البينة ان اوليته في ذلك بحسب الزيادة والبيان لا الاولية المطلقة والا
[illegible] من تكلم بالعربية جرهم وتعلمها هو من جرهم ثم الهمه الله تعالى العربية الفصيحة
[illegible] ينطق بها ويشهد له ما حكي ان عربية اسمعيل كانت افصح من
[illegible] يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم ويحتمل كون الاولية مقيدة
[illegible] سمعيل بالنسبة الى اخوته من ولد ابرهيم الشيرازي في كتاب الالقاب
[illegible] امير المؤمنين ظاهر عدول المص للشيرازي انه لم ير مخرجا لاحد
[illegible] المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه الطبراني والديلمي
حديث ابن عباس باللفظ المزبور قال ابن حجر واسناده حسن
[illegible] الزبير بن بكار من حديث علي رفعه باللفظ المزبور وحسنه ابن حجر

اول من خضب بالحنا

[illegible] من خضب بالحناء اي لون شعره اي صبغه الحنا يقال خضب
[illegible] شديدة في المصباح قال والتخفيف من باب نفع لغة والكتم بفتحتين
[illegible] فيه حمرة يخلط بالوسمة او الحنا ويختضب به وفي كتب الطب الكتم
[illegible] نبت الجبال ورقه كورق الاس يخضب به مدقوقا وله ثمر قدر الفلفل
[illegible] يسود اذا نضج ويعتصر منه دهن يستصبح به في البادية ابرهيم الخليل
[illegible] عليه الصلاة والسلام فلذلك كان الخضاب بهما مسنونا واول من
خضب بالسواد فرعون فلذا كان الخضب فيه لغير الجهاد محرما
[illegible] فرعون بفتح الفاء اسم اعجمي والجمع فراعنة قال ابن الجوزي وهم
[illegible] فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف واسمه الريان وفرعون
[illegible] موسى واسمه الوليد بن مصعب انتهى والظاهر ان المراد هنا الاول بقرينة
[illegible] ابرهيم فر [illegible] في التاريخ عن انس وفيه سعود بن كار
[illegible] العقيلي فيه تجهم وقال الذهبي له مناكير ٥

وفرعون هذه الامة ابو جهل

[illegible] اتما ما [illegible]
[illegible] حمام [illegible]
[illegible] النون جمع الكلس ثم غلبت على اخلاط تضاف
[illegible] من زرنيخ وغيره تعقد انتهى المشعر

الحمامات

سليمان بن داود النبي بن النبي فلما دخله اي الحمام وجد حره وغمه فقال اوه من عذاب الله اوه قبل ان لا يكون اوه بسكون الواو وكسر الهاء وقيل بتشديد الواو وفتحها كلمة تقال عند الشكاية والتوجع يعني انه ذكر بحره وغمه حر جهنم وغمها فان الحمام اشبه بيت بجهنم النار من تحت والظلام من فوق والعارف الكامل لا يغفل عن ذكر الاخرة في كل لحظة لكونها نصب عينيه بل له في كل ما يراه من ماء او نار او غيرهما عبرة وموعظة فان نظر الى سواد ذكر ظلمة اللحد او الى حية ذكر افاعي جهنم او الى شيء مهول ذكر منكرا ونكيرا او الزبانية او سمع صوتا هائلا ذكر نفخة الصور فلا تصرفه مهمات الدنيا عن مشاهدة مهمات العقبى عق طب عد هق وكذا في الشعب عن ابي موسى الاشعري قضية كلام المؤلف ان مخرجيه سكتوا عليه والامر بخلافه فقد تعقبه البيهقي بما نصه تفرد به اسمعيل الاودي قال البخاري ولا يتابع عليه وقال مرة فيه نظر الى هنا كلام البيهقي وفيه ايضا ابراهيم بن مهدي ضعفه الخطيب وغيره وقال الذهبي كابن عساكر في تاريخ الشام حديث ضعيف وفي اللسان كاصله هذا من مناكير اسمعيل ولا يتابع عليه وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني فيه صالح مولى التوأمة ضعفوه بسبب اختلاطه وابن ابي ذئب سمع منه قبل الاختلاط وهذا من روايته عنه انتهى واقول لكن فيه ايضا عمار ابن عمار وفيه كلام وعبد الله بن يزيد البكري اورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه ابو حاتم انتهى فتعصيب الهيثمي الجناية براس صالح وحده غير جيد

اول من غير بشد المثناة تحت دين ابرهيم الخليل وفي رواية دين اسمعيل والتدافع اذ دين اسمعيل هو دين ابرهيم اي اول من بدل احكام شريعته وحولها وجعلها على خلاف ما هي عليه ففي القاموس غيره جعله على خلاف ما كان عليه وحوله وبدله عمرو بن لحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة كذا في هذه الرواية وفي رواية اخرى عمرو بن عامر ولا تعارض لما اشار اليه الكرماني وغيره فعامر اسم ولحي لقب او عكسه او احدهما اسم الاب والاخر الجد فنسب تارة

لابيه

بلغ الى هنا ضبطا وتصحيحا على يد ... شيخ الاسلام ابي المواهب شيخ الحنابلة بدمشق غفر الله لمولانا ... محمد ...

... بن قمعة بالقاف ابن خندف بكسر الخاء المعجمة وسكون النون ... وهو ابو خزاعة القبيلة المشهورة وهو اول من ولي البيت ... وفي رواية لابن اسحق بيان ذلك التغيير فقال فنصب الاوثان وسيب السوايب وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قالوا وسببه ... تابع من الجن يقال له ابو ثمامة فاتاه ليلة فقال اجب ابا ثمامة ... فقال لبيك من تهامة فقال ادخل بلا ملامة فقال ايت سيف جدة تجد ... معدة فخذها ولا تهب وادع الى عبادتها تجب فتوجه الى جدة ... الاصنام التي كانت تعبد في زمن نوح وادريس وهي ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ... فحملها الى مكة ودعا اليها فانتشرت عنه عبادة الاصنام في العرب

... عن ابن عباس

... اول من يبدل سنتي اي طريقتي وسيرتي القويمة التي انا عليها بما اصلته من الاحكام الاعتقادية والعملية رجل من بني امية بضم الهمزة زاد الروياني وابن عساكر يقال له يزيد انتهى قال البيهقي في كلامه على هذا الحديث هو يزيد بن معاوية لخبر ابي يعلى والبيهقي وابي نعيم وابن منيع ... لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد ع عن ابي ذر الغفاري

... اول ما يرفع اي من الدنيا في اخر الزمان الركن اي اليماني والظاهر ان الحجر الاسود وكلام المصنف في الشمائل صريح فيه قال ولن تزال هذه ... بخير ما دام فيها الا ان يرفع جبريل والقرآن اي بذهاب حفظته ... من صدورهم ورؤيا النبي في المنام يحتمل ان ال في النبي للعهد ... نبينا صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك من خصائصه ويحتمل ان المراد الجنس ... اي احد من الناس احد امن الانبياء في النوم اصلا الازرقي في تاريخ ... المشهور عن عثمان بن عمر بن ساج بمهملة واخره جيم الجزري ... بني امية وينسب الى جده غالبا قال في التقريب فيه ضعف بلاغا اي ... قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك

أي بعد الشهادتين

أول ما افترض الله على أمتي الصلوات الخمس المعروفة وأول ما يرفع من أعمالهم
الصلوات الخمس أي بموت المصلين وانقطاع خلفهم على تركها وأول ما يسألون
عنه الصلوات الخمس فمن كان ضيع شيئاً منها بأن لم يفعله أو فعله مع اختلال
بعض الأركان أو الشروط أو مع توفرها ولم تقبل لعدم نحو إخلاص يقول الله
تبارك وتعالى أي للملائكة انظروا أي تأملوا هل تجدون لعبدي نافلة من
صلاة أي صلاة نافلة تتمون بها ما نقص من الفريضة أي فإن وجد تمم له
به فرضه لأن المصلي مثل التاجر الذي لا يخلص له الربح حتى يخلص له رأس
المال فلا يقبل له نفل حتى يؤدي الفرض وكذا يقال فيما يأتي وانظروا في صيام
عبدي شهر رمضان فإن كان ضيع شيئاً منه بالمعنى المذكور فيما قبله فانظروا
هل تجدون لعبدي نافلة من صيام تتمون بها ما نقص من الصيام وانظروا في زكاة
عبدي فإن كان ضيع شيئاً منها فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صدقة تتمون
بها ما نقص من الزكاة فيؤخذ ذلك أي النفل على فرائض الله أي عنها
وذلك برحمة الله بالعبد أي برفقه به وإحسانه إليه وعدله إذ لو لم يكن له
فرض لخسر وهلك فإن وجد فضله أي زيادة بعد تكميل الفرض وضع في ميزانه
فرجح وقيل له من قبل الله تعالى على لسان بعض ملائكته أو من شاء ادخل
الجنة مسروراً أي حال كونك فرحاً منشرحاً والسرور ما ينشرح به الإنسان
وإن لم يوجد له شيء من ذلك أي من الفرائض أو من النوافل التي يكمل بها نقصه
أمرت به الزبانية أي أمرهم الله بإلقائه في النار فأخذ أي فأخذوا بيديه
ورجليه خصهما إشارة إلى هوانه عليهم واستحقاره عندهم ثم قذف في النار
أي ألقي في نار جهنم ذميماً مقبحاً مسحوباً كالجيفة التي ترمى للكلاب قال
في المطامح يؤخذ من هذه الأولية المذكورة في صدر هذا الخبر أن الصلاة أول ما فرضها
الله تعالى قال صاحب عطاء الله واعلم أن الحق سبحانه ما أوجب
شيئاً من الفرائض غالباً إلا وجعل له من جنسه نافلة حتى إذا قام العبد بذلك
الواجب وفيه خلل ما يجبر بالنافلة التي هي من جنسه فلذا أمر بالنظر
في فريضة العبد فإن قام بها كما أمر الله جوزي عليها وأثبتت له وإن كان

فيها

مطلب في تتميم الفرض بالنافلة

... كملت من نافلته حتى قال البعض إنما تثبت لك نافلة إذا سلمت
فريضة ولما جعل الله تعالى عباده أقوياء وضعفاء فسح على الضعفاء بالاكتفاء
بالواجبات وفتح للأقوياء باب نوافل الخيرات فضلاً إذ تقتضيهم إلى القيام بالواجبات
خوف عقوبته فقاموا بها تخليصاً لأنفسهم من وجود الهلكة وملاقاة العقوبة
... قاموا شوقاً له ولا طلباً للوفاء بحق ربوبيته بل قوبلوا بالمقابلة فلم يقبل منهم
... هذا أنهم لم ينهضوا إلا لأجل نفوسهم ولم يطلبوا إلا حظوظهم فقاموا
بواجبات الله ... سبيل الإيجاب فيعجب ربك من قوم يقادون
إلى الجنة بالسلاسل وآخرون عندهم من غليان الشغف وشدة
... ما ليس تكفيهم الواجبات فقاموا بالنوافل وشهدوا بها الأوقات
... أنفسهم ما لا يطيقون طاعة لباعث الشغف فأشفق عليهم
الشارع فأمرهم بالقصد في عدة مواضع الحاكم في كتاب الكنى والألقاب
عن عمر بن الخطاب
أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته لأن الله تعالى قد آذنه صلى الله عليه وسلم
بعظم أمرها وأشار إليه بالاهتمام بشأنها فإنها مقدمة عنده على غيرها
... كانت أول شيء بدأ به عباده من الفرائض وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم
إذا أسلم رجل أول شيء يعلمه الصلاة لأنه إنما يضع الأمور على حسب وضع
... ناظراً في ذلك إلى الحكمة الإلهية فبعد تقرر هذه الأولية والأهمية عنده
... ناسب أن يكون أول المسؤول عنها إذ لا عذر له حينئذ فإن كان أتمها كتبت
... أمر الله بكتابتها في صحف الملائكة أو المحاسبة أو غيرها تامة وإن لم
يكن أتمها قال الله تعالى للملائكة انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع بزيادة
... فتكملون بها فريضته ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ الأعمال على حسب
... قال الحافظ العراقي المراد من الإكمال الكمال ما انتقص من السنن
... المشروعة وأنه يحصل له ثواب في الفرض وإن لم يفعله أو ما انتقص
... فروضها وشروطها أو ما ترك من الفرائض رأساً انتهى تنبيه
قال ابن عربي في الفرائض عبودية الاضطرار وهي الأصلية وفي الفرع وهي

وهو النفل عبودية الاختيار لانه زايد فانك في اصلك زايد في الوجود اذ كان الله
ولا انت ثم كنت فانت نفل في وجود الحق تعالى فلابد لك من عمل يسمى نفلا
وهو اصلك ولا بد لك من عمل يسمى فرضا وهو اصل الوجود وهو وجود الحق
تعالى ففي اداء الفرايض انت له وفي النوافل انت لك وحبه اياك من حيث ما انت
لك ولا نفل الا بعد فرض وفي عين النفل فروض ونوافل فبما فيه من الفروض
تكمل الفرايض ولما لم يكن في قوة النفل ان يسد مسد الفرض جعل في
نفس النفل [illegible] فروضا لتجبر الفرايض بالفرايض كصلاة النافلة بحكم
الاصل ثم انها تشتمل على فرايض ونوافل وركوع وسجود مع كونها في الاصل
نافلة وهذه الافعال والاقوال فرايض فيها انتهى حم د ك عن تميم الداري
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح د

اول نبي ارسل نوح قال السهيلي اسمه عبد الغفار وسمي نوحا لنوحه
على نفسه ولا تعارض بينه وبين ما بعده من ان اول الرسل آدم لان نوحا ارسل الى
الكفار وآدم اول رسول الى بنيه ولم يكونوا كفارا [illegible] نوح اول احد اولي
العزم الخمسة الذين هم افضلهم ابن عساكر في التاريخ عن انس وهو
في مسلم في اثناء حديث الشفاعة ولفظه ايتوا نوحا اول رسول

اول الرسل آدم الى بنيه وكانوا مؤمنين فعلمهم شرايع علم الله واخرهم
صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وخاتم النبيين فلا نبي بعده واول انبياء بني اسرائيل
موسى بن عمران واخرهم عيسى بن مريم واول من خط بالقلم [illegible]
في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون الجلود
ادريس قيل سمي به لكثرة درسه كتاب الله وابطله الزمخشري بانه لو كان
افعيلا من الدرس لم يكن فيه الا سبب واحد وهو العلمية فكان منصرفا فامتناعه
من الصرف دليل العجمة وهذا الحديث صريح في ابطال زعم الكلبي ان اول من
وضع الخط نفر من طي قبيلة واول من كتب بالعربي اسمعيل وما ذكر هنا من
ان اول من خط ادريس جرى عليه جمع وذكر آخرون منهم كعب الاحبار ان
اول من كتب آدم كتب ساير الكتب قبل موته بثلاثمائة سنة في طين ثم طبخه
فلما

مطلب نفع عليه

هو وصر

اول من خط

[فلما] غرقت الارض في زمن نوح بقيت الكتابة فاصاب كل قوم كتابهم وبقي
كتاب العربي الى ان خص به اسمعيل فاصابه وتعلم العربية ذكره الماوردي
[illegible] وكانت العرب تعظم قدر الخط وتعده من اجل نفع حتى قال عكرمة
فدى اهل بدر اربعة الآف حتى ان الرجل ليفادى به على ان يعلم الخط لخطره
[illegible] عندهم [illegible] قال ابن فضل الله كان ادريس يسمى هرمس
[illegible] كان نبيا وحكيما وملكا قال ابو معشر هو اول من تكلم في الاشياء
العلوية من الحركات النجومية واول من عمل الكيميا واول من بنى الهياكل
ومجد الله فيها واول من نظر في الطب وتكلم فيه وانذر بالطوفان وكان يسكن
صعيد مصر بنى هناك الاهرام والبرابي وصور فيها جميع الصناعات واشار
الى صفات العلوم لمن بعده حرصا منه على تخليدها بعده وخيفة ان يذهب رسمها
[illegible] وانزل الله عليه ثلاثين صحيفة ثم رفعه مكانا عليا الحكيم الترمذي
عن ابي ذر وفيه عمر بن ابي عمر اورده الذهبي في الضعفاء وقال قال ابن عدي
[illegible] وابرهيم بن هشام الغساني قال ابو حاتم غير ثقة ونقل ابن الجوزي عن ابي
[illegible] انه كذبه ويحيى بن يحيى الغساني خرج له ابن حبان ذكره كله الذهبي 6

اولاد المشركين اي من مات من اولاد الكفار قبل البلوغ خدم اهل الجنة
[illegible] من اهلها فيما يرجع الى امور الآخرة لان كل مولود يولد على الفطرة ويتبع
[illegible] الابوين دينا فيما يرجع اليه الى الدنيا وعليه تنزل اخبار انهم من آبايهم وقيل
[illegible] اهل النار وقيل بين الجنة والنار لا منعمين ولا معذبين وقيل من علم الله
[illegible] لو عاش ففي الجنة وغيره في النار وقيل بالوقف لعدم صحة التوقيف
[illegible] النووي والصحيح الذي عليه المحققون الاول ورجح البيضاوي [illegible]
[illegible] قال الثواب والعقاب ليسا لاجل الاعمال والا لزم ان لا يكون
[illegible] المسلمين والكفار من اهل النار بل الموجب لهما هو اللطف الرباني
[illegible] الالهي المقدر لهم وهم في اصلاب آبايهم بل وهم وآباؤهم في العدم فالواجب
[illegible] التوقف وعدم الجزم بشيء فان اعمالهم موكولة الى علم الله فيما يعود الى امر
[illegible] من الثواب والعقاب لان الشقاوة والسعادة ليستا معللتين

مطلب فضل الخط

في اولاد المشركين

الجنة وهو

عندنا بل الله تعالى خلق من شا سعيدا ومن شا شقيا وجعل الاعمال دليلا على
السعادة والشقاوة وانت تعلم ان عدم الدليل وعدم العلم به لا يوجبان عدم
المدلول والعلم بعدمه وكان البالغين منهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا
فهم مستعملون باعمال اهل النار حتى يموتوا عليها فيدخلون النار واما الذين
سعدوا فهم موفقون للطاعات وصالح الاعمال حتى يتوفوا عليها فيدخلون
الجنة فالاطفال منهم من سبق القضا بانه سعيد من اهل الجنة فهو لو عاش
عمل عمل اهل الجنة ومنهم من جف القلم بانه شقي من اهل النار فهو لو عاش
لاشتغل بالعصيان وانهمك في الطغيان طس عن سمرة بن جندب وعن
انس بن مالك قال الهيثمي فيه عباد بن منصور وثقه القطان وغيره
ضعف وبقية رجاله ثقات ه

الدجال

الا بتخفيف اللام وفتح الهمزة حرف افتتاح معناه التنبيه فيدل على
تحقق ما بعده وتوكيد احدثكم حديثا عن الدجال اي عن صفاته من
الدجل الخلط لكثرة خلطه الباطل بالحق ذكره الزمخشري وسبق فيه مزيد
ما حدث به نبي قومه الجملة صفة لحديثا وما نافية اي لم يحدث نبي قومه
بمثله في الايضاح ومزيد البيان فانه ما من نبي الا وقد انذر قومه به
سيما نوح عليه السلام لكنهم لم يوضحوا صفاته وانا اوضحها غاية الايضاح حتى
كانكم ترونه عيانا انه اعور العين اليمنى كما في رواية وفي اخرى اليسرى جمع
بان احداهما ذاهبة والاخرى معيبة واصل العور العيب فيصدق عليهما
واقتصر عليه مع ان ادلة الحدوث في الدجال ظاهرة لكون العور اثره محسوس يدركه
حتى الجاهل ومن لا يهتدي للادلة القطعية وانه يجي معه تمثال الجنة والنار
هذا بالنسبة للرائي فاما بالسحر فيخيل الدجال الشي بصورة عكسه او يجعل
الله باطن الجنة نارا وعكسه او كنى عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنة والنقمة
بالنار فالتي يقول انها الجنة هي النار اي سبب للعذاب بالنار يعني من ادخله
جنته استحق النار لانه صدقه فاطلق اسم المسبب على السبب اني
انذركم به كما انذر نوح قومه خصه به لانه اول نبي انذر قومه اي خوفهم

والانه

اول الرسل وابو البشر الثاني وليس انذاره خوفا من فتنته على العارفين
بل ازالة للجهل في الله الظنون اذ ليس كمثله شي وانما انذر ان خروجه
وقت شدة من الزمان وانه يستولي على مواشيهم فتتبعه اقوام بابدانهم وتكذبه قلوبهم
وان عرفوا كذبه لا يقال اذا كان خروجه انما هو في هذه الامة فلم
انذر الانبيا السابقين اممهم لانا نقول ان الانبيا كلهم كانوا هدوا وقايف
واجتمع كله فيهم في آن واحد حتى صار كانه كله جوهرة واحدة فصاروا
بقلة التجليات على قلوبهم تندرج جميع الازمان لهم ويلوح لهم الامر من
الكل وراء وتضمحل الحجب وذلك طور الانبيا عليهم السلام ابدا وقت التجلي
باندراج مسافات الازمان وتداخلها وامتزاج بعضها ببعض صار عندهم
الزمان كانه زمن واحد فتدبر ق عن ابي هريرة وفي الباب غيره ايضا ه
قال الطيبي صدر الجملة بالكلمة التي هي من طلايع القسم ايذانا بعظم
ما حدث به احدثكم بما اي بالعمل الذي يدخلكم الجنة قالوا بلى يا رسول
الله حدثنا قال ضرب بالسيف اي قتال به في سبيل الله لاعلا كلمة الله
واطعام الضيف لوجه الله لا ريا وسمعة كما يفعله كثير الآن واهتمام
بوقت الصلاة اي بدخول اوقات الصلاة لايقاع الصلاة اول وقتها
قال اهتم الرجل بالامر قام به ويطلق الهم والاهتمام على العزم القوي
والمواقيت جمع ميقات وهو الوقت وهو مقدار من الزمان مفروض
لامر ما وكل شي قدرت له حينا فقد وقته توقيتا واسباغ الطهور اي
اتمام الوضو والغسل قال في الصحاح شي سابغ اي كامل واف
وسبغت النعمة اتسعت واسبغ الله عليه النعمة اتمها واسباغ
الوضو اتمامه قال الزمخشري ومن المجاز اسبغ وضوءه في الليلة
القرة بالتشديد اي الشديدة البرد وقال في الصحاح ليلة قارة وقرة بالفتح
اي باردة ويوم قار وقر بالفتح بارد والقرة بالكسر البرد واطعام الطعام
على حبه بالله ويطعمون الطعام على حبه اي مع حبة الطعام او شهوته
او قلته وحاجتهم وقيل على حب الله ابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة ه

ألا احدثكم في رواية احمد والطبراني احدثكما خطابا للعمار وعلي لما رآهما وقد
اضطجعا في صور من النخل فناما فحركهما برجله وقال الا احدثكما باشقى الناس
رجلين عطف بيان وقال ابو البقاء تمييز كما تقول هذا اشقى الناس رجلا
وجاز تثنيته وجمعه كما قالوا نعم رجلين الزيدان ونعم رجالا الزيدون ام
افضل الناس رجالا احيمر ثمود تصغير احمر وهو قدار بن سالف الذي عقر
الناقة اي قتلها لاجل قول نبيهم صالح عليه السلام ناقة الله وسقياها
اي احذروا ان تصيبوها بمكروه ولا تمنعوها عن شربها وكان اخبرهم ان لها
شرب يوم ولهم شرب يوم وانما قال احيمر لانه كان احمر اشقر ازرق
قصيرا دميما والذي اي وعبد الرحمن بن ملجم المرادي قبحه الله يضربك يا علي
ابن ابي طالب بالسيف على هذه يعني هامته حتى تبتل منها بالدم هذه
يعني لحيته فمرض علي كرم الله وجهه بعد موت المصطفى صلى الله عليه وسلم
فخرج فضالة بن عبيد الانصاري لمعايدا فقال ما يقيمك بهذا المنزل لو هلكت
به لم يلك الا اعراب جهينة فقال لست ميتا من مرضي هذا ثم ذكر الحديث
رواه احمد وعن ابي سنان الدؤلي انه عاد عليا فقال قد تخوفنا
عليك قال لكني ما تخوفت على نفسي سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم
يقول فذكر نحوه خرجه الطبراني وحسنه الهيثمي واعلم ان هذا الحديث
من معجزات المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه اخبار عن غيب وقع وذلك انه لما   قف على قصة قتل علي ابن ابي طالب
كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين استيقظ علي كرم الله
وجهه سحرا فقال لابنه الحسن رايت الليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت
له ما لقيت من امته من اللدد فقال لي ادع الله عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم
خيرا وابدلهم بي شرا لهم مني فدخل المؤذن على اثر ذلك فقال الصلاة فخرج
علي كرم الله وجهه من الباب ينادي الصلاة الصلاة فاعترضه ابن ملجم فضربه
بالسيف فاصاب جبهته الى قرنه ووصل لدماغه فشد عليه الناس من
كل جانب فامسك واوثق واقام علي الجمعة والسبت وانتقل الى رحمة الله تعالى
يوم الاحد فقطعت اطراف ابن ملجم ثم جعل في قوصرة واحرق بالنار
ذكا

احمد والبزار كلهم عن عمار بن ياسر قال الهيثمي رجال البزار موثقون
الا ان التابعي لم يسمع من عمار
خبرك اي اعلمك باخيره وفي رواية بدله باعظم سورة في القران قال   لفاتحة
الطيبي نكرها وافردها ليدل على انك اذا تقصيت سورة سورة لم تجد ابلغ
الحمد لله رب العالمين قال البيضاوي خبر مبتدا محذوف اي هي السورة
التي فيها الحمد لله قال التوربشتي الحمد لله مقام العبودية وقد
ما لي انها لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان
قال ابن التين معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال القرطبي
اختصت الفاتحة بانها مبدا القران وحاوية لجميع علومه لاحتوائها على الثناء
على الله تعالى والاقرار بعبادته والاخلاص له وسؤال الهداية منه والاشارة الى
الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمه والى شان المعاد وبيان عاقبة الجاحدين
الى غير ذلك مما يقتضي انها اخير وقال علي كرم الله وجهه لو شئت لامليت
في تفسيرها سبعين وقرا وقد افرد في خواص فضائلها تاليف كثيرة وذكر   بعض خواصها
بعض العارفين ان من لازم قراءتها راى العجب وبلغ ما يرجوه من كل ارب
ومن خواصها اذا كتبت حروفا مستفاملة ومحيت بماء طاهر وشربها
الجفر اجله برئ واذا قرئت احدى واربعين مرة بين سنة   لوجع العين
الصبح والفجر على وجع العين برئ بشرط حسن الظن من الوجيع والعازم
بحار الروياني ان البسملة افضل آيات القران ونوزع بحديث
الكرسي قال ابن حجر في الفتح وهو صحيح واستدل به على جواز تفضيل بعض   تفاضل القرآن
القران على بعض وقد منع منه جمع محتجين بان المفضول ناقص عن درجة
الافضل واسماء الله وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيب بان معنى
التفاضل ان ثواب بعضه اعظم من ثواب بعض فالتفضيل من حيث المعاني
ويؤيده آية ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها
عن عبد الله بن جابر البياضي الانصاري له صحبة قال الهيثمي فيه عبد الله
بن محمد بن عقيل سيئ الحفظ وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات وثقه

صنيع المصانهم يخرجه احد من الستة والا الاعدل عنه وهو ذهول شنيع فقد رواه البخاري في التفسير والفضايل وابو داود والنسائي في الصلاة وابن ماجه في ثواب التسبيح بلفظ الا اعلمك اعظم سورة في القران الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته واعظم سورة في القران ٥

الا قال القاضي كلمة مؤلفة من حرفي الاستفهام والنفي لاعطاء التنبيه على تحقق ما بعدها وذلك لان الهمزة فيه للانكار فاذا دخلت على نفي افادت تحقيق الثبوت ولكونها بهذه المثابة لا يكاد يقع ما بعدها الا ما كانت معلومة بما يتلقى به جواب القسم وشقيقتها اما التي هي من طلايع القسم ومقدماته

مطلب ملوك الجنة

اخبركم عن ملوك الجنة في رواية ملوك اهل الجنة رجل ذكر الرجل وصف طردي والمراد انسان مؤمن ضعيف في نفسه اي منكسر الخاطر متواضع القلب لهوانه على الناس مستضعف بفتح العين على المشهور اي يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه لفقره ورثاثة حاله وخموله وفي رواية بكسر العين اي نفسه ضعيفة لتواضعه وضعف حاله في الدنيا ذو طمرين بكسر فسكون ازار ورداء خلقين لا يؤبه به اي لا يحتفل به لو اقسم على الله لابره

مطلب لو اقسم على الله لابره

اي لو حلف يمينا على ان الله يفعل كذا او لا يفعله جاء الامر فيه على ما يوافق يمينه اي صدق وصدق يمينه يقال ابر الله قسمك اذا لم تكن حانثا الله وقيل معنى اقسم على الله ان يقول اللهم اني اقسم عليك بجلالك ان تفعل كذا وهو غير مستقيم هنا لانه قال لابره اي صدقه ولا دخل للصدق والكذب في هذا اليمين فيدخله الابرار قال الغزالي رحمه الله وهذا الحديث ونحوه يعرفك مذمة الشهرة وفضيلة الخمول وانما المطلوب بالشهرة وانتشار الصيت الجاه والمنزلة في القلوب وحب الجاه منشا كل فساد

مطلب هل المؤمن الضعيف افضل او القوى

تنبيه هذا الحديث نص في تفضيل الضعيف على القوي وقد وقع على نسي في خبر مسلم المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف فانه نص في تفضيل القوي على الضعيف واجاب النووي بان المراد بالقوة فيه عزيمة النفس والقريحة في شؤون الآخرة فيكون صاحب هذا الوصف اكثر اقداما

على

[illegible] الله والشدة عزيمة في امر المعروف ونهي المنكر وتمدح الضعيف من حيث [illegible] القلب ولينه واستكانته لربه وضراعته اليه لا عن معاذ بن جبل [illegible] رواته محتج بهم في الصحيح الا سويد بن عبد العزيز وقال الحافظ [illegible] في المغني سنده جيد وفي اماليه حديث حسن وفيه سويد بن عبد العزيز [illegible] احمد وابن معين والجمهور ووثقه دحيم والحديث له شواهد انتهى [illegible] انه انما هو حسن لشواهده ٥

[illegible] اخبركم باهل النار قالوا اخبرنا قال كل انسان جعظري بجيم مفتوحة [illegible] بينهما عين مهملة فظ غليظ او الذي لا يمرض او الذي يتمدح بما ليس [illegible] عنده جواظ بفتح الجيم وشد الواو وظاء معجمة ضخم مختال في مشيه [illegible] اكول او الفاجر او الفظ الغليظ او السمين الثقيل من الشره والتنعم [illegible] ذاهب بنفسه تيها وترفعا جماع بالتشديد اي كثير الجمع للمال [illegible] اي كثير المنع له والشح به والتهافت على كنزه الا قال القاضي حرف [illegible] يذكر لتحقيق ما بعدها مركبة من همزة الاستفهام التي هي بمعنى [illegible] ولا التي للنفي والانكار واذا دخلت على النفي افادت التحقيق ولذلك [illegible] ما بعدها الا ما كان مصدرا بنحو ما يتلقى به القسم اخبركم باهل الجنة [illegible] اخبرنا قال كل مسكين لو اقسم على الله لابره قال النووي المراد [illegible] الحديث ان اغلب اهل الجنة والنار هذان الفريقان طب عن ابي الدرداء [illegible] الهيثمي فيه خارجة وهو متروك ٥

ابن مصعب

[illegible] اخبركم بافضل ما تعوذ به المتعوذون اي ما اعتصم به المعتصمون [illegible] بلى اخبرنا قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس زاد [illegible] ان يتعوذ الخلق بمثلهما وسميتا بالمعوذتين لانهما عوذتا [illegible] صاحبهما اي عصمتاه من كل سوء طب عن عقبة بن عامر ظاهره انه [illegible] لم يخرجه احد من الستة وهو ذهول فقد رواه النسائي باللفظ المزبور عن عابس [illegible] قال في الفردوس ويقال له الجهني

[illegible] اخبرك بتفسير لا حول ولا قوة الا بالله اي ببيان معناها وايضاح

محواها

قف علم حديث تفسير الحوقلة

والغسر والتفسير البيان والايضاح كما في الصحاح قال اخبرني قال صلى الله عليه وسلم
لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بعون الله
هكذا اخبرني جبريل يا ابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود قال ابن الاثير
الحول ههنا الحركة يقال حال الشخص يحول اذا تحرك والمعنى لا حركة
ولا قوة الا بمشيئة الله تعالى وقيل الحول الحيلة والاول اشبه انتهى
تتمة حكى النووي في بستانه ان الخليل بن احمد رؤي في النوم
فقيل له ما فعل بك ربك قال غفر لي قيل بم نجوت قال بلا حول ولا قوة الا
بالله قيل كيف وجدت علم الادب والشعر قال وجدته هباء منثورا
ابن النجار في التاريخ عن ابن مسعود قال جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت لا حول ولا قوة الا بالله فذكره ورواه عنه ايضا البيهقي في الشعب وقال
تفرد به صالح بن بيان وليس بقوي ه
الا اخبركم باهل الجنة قالوا بلى قال كل ضعيف قال ابو البقاء برفع كل
لا غير اي هم كل ضعيف عن اذى الناس او عن المعاصي ملتزم الخشوع والخضوع
بقلبه وقالبه متضعف بفتح العين كما في التنقيح عن ابن الجوزي قال وغلط من كسرها
لان المراد ان الناس يستضعفونه ويحتقرونه وفي علوم الحديث للحاكم ان ابن
خزيمة سئل عن الضعيف قال الذي يبرئ نفسه من الحول والقوة في اليوم
عشرين مرة الى خمسين لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار قالوا بلى
قال كل عتل بالضم والتشديد الجافي او الجموع المنوع او الاكول الشروب
جواظ بفتح فتشديد كما تقرر جعظري متكبر صاحب كبر والكبر تعظيم
المرء نفسه واحتقار غيره والانفة من مساواته تنبيه
مطلب
قال ابن العربي في كلامه على الاولياء انما نالوا هذه المرتبة عند الله لانهم ما ادخلوا
قلوبهم ان يدخلها غير الله تعالى او تتعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم
جلوس الا مع الله ولا حديث الا مع الله فهم بالله قائمون وفي الله ناظرون واليه راحلون
ومنقلبون وعنه ناطقون ومنه آخذون وعليه متوكلون وعنده قاطنون فما لهم
معروف سواه ولا مشهود الا اياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم

اي امناء الله
في انباءات الغيب المحجوبون وهم ضنائن الحق المستخلصون يأكلون
الطعام ويمشون في الاسواق مشي ستر كله حجاب فهذه حال هذه الطائفة
في التفسير وغيره ت في صفة النار ن في التفسير ك في الزهد عن حارثة
بن وهب الخزاعي اخو عبيد الله بن عمر لامه قيل هو الذي استطول صلاة
... وفي الباب ابو هريرة وابن عمر وغيرهما ه
مطلب خير الناس وشرهم
الا اخبركم بخيركم من شركم قال الطيبي من شركم حال اي اخبركم بخيركم مميزا
من شركم انتهى او المراد اخبركم بما يميز بين الفريقين قال الوابلي قال خيركم من
يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره اي
ان لا يؤمل الناس حصول الخير لهم من جهته ولا يأمنون من
شره قال الماوردي يشير بهذا الحديث الى ان عدل الانسان مع اكفائه
في ذلك يكون بثلاثة اشياء ترك الاستطالة ومجانبة الاذلال وكف
الاذى لان ترك الاستطالة آلف ومجانبة الاذلال اعطف وكف الاذى انصف
وهذه امور ان لم تخلص في الاكفاء اسرع فيهم تقاطع الاعداء ففسدوا وافسدوا
حم ت حب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وقف رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ناس جلوس فقال الا اخبركم بخيركم من شركم فسكتوا فقال ثلاثا
فقال رجل بلى يا رسول الله اخبرنا فذكره لما توهموا معنى التمييز خافوا من الفضيحة
فسكتوا حتى قاله ثلاثا فابرز البيان في معرض العموم لئلا يفتضحوا قال الذهبي
في المهذب سنده جيد وفي الباب انس وغيره ه
خيركم خير ناس اي من هو من خير الناس اذ ليس الغازي افضل
جميع الناس مطلقا وكذا قوله وشر ناس اذ الكافر شر منه ان من
خير ناس رجل عمل في سبيل الله عز وجل اي جاهد الكفار لاعلاء
كلمة الله على ظهر فرسه او على ظهر بعيره اي راكبا على واحد منهما وخصهما
لانهما مراكب العرب غالبا ان لم يكن دائما فالراكب على بغل او برذون او حمار
يحصل له الفضل المذكور كذلك او على قدميه اي ماشيا على قدميه ولفظ
... ويستمر ملازما على ذلك حتى ياتيه الموت في القتال في سبيل الله او بغيره

وانّ من شرّ الناس رجلا فاجرا اى منبعثا فى المعاصى جريا بالمد على فعيل اسم فاعل من جرا جراءة مثل ضخم ضخامة والاسم الجراءة كالغرفة وجراته عليه بالتشديد فتجرا واجترا على القول اسرع بالهجوم عليه من غير توقف والمراد هنا هجام قوى الاقدام يقرا كتاب الله لا يرعوى اى لا ينكف ولا ينزجر الى شئ منه اى من مواعظه وزواجره وتقريعه وتوبيخه ووعيده تنبيه قد اشار هذا الخبر وما قبله الى ان من الناس من هو خير بالطبع ومنهم من هو شرير بالطبع اى ومنهم متوسط وجرى عليه طايفة مستدلين بهذا الحديث ونحوه وقالت قوم الناس يخلقون اخيارا بالطبع ثم يصيرون اشرارا بمجالسة اهل الشر والميل الى الشهوات الردية التى لا تنقمع بالتاديب واستدلوا بخبر كل مولود يولد على الفطرة وقالت آخرون الناس خلقوا من الطينة السفلى وهى كدر العالم فهم باعتبار ذلك اشرار بالطبع لكن فيهم اخيار بالتاديب ومنهم من لا ينتقل عن الشر مطلقا واستدلوا بقوله تعالى ان الانسان لفى خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات قال فى الفردوس الارعوا الندم على الشئ والانصراف عنه والترك له حم ك عن ابى سعيد الخدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب عام تبوك وهو مسند ظهره الى راحلته فذكره

الا اخبركم بايسر العبادات واهونها على البدن قالوا اخبرنا قال الصمت اى الامساك عن الكلام فيما لا يعنى وحسن الخلق بالضم اى مع الناس ومن ثم قال العارف المعرفة الى السكوت اقرب منها الى الكلام وورد ان عيسى عليه السلام كان خطيبا فقال يا بنى اسرايل لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تكافئوا ظالما فيبطل فضلكم والامور ثلاثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله تعالى قال الماوردى وهذا الحديث جامع لاداب العدل فى الاحوال كلها ابن ابى الدنيا ابو بكر فى كتاب فضل الصمت عن

مطلب

عن صفوان بن سليم بضم المهملة وفتح اللام الزهرى الامام القدوة مرسلا قال الحافظ العراقى رجاله ثقات وظاهر صنيع المصنف انه لم يقف عليه مسندا وهو عجيب فقد خرجه ابو الشيخ فى طبقات المحدثين عن ابى ذر وابى الدرداء مرفوعا لكن سنده ضعيف فان قلت انما عدل للمرسل لان سنده امثل قلت ينبغى له الجمع بينهما كما هو عادته كغيره فى مثله فى هذا الكتاب وغيره

الا اخبركم عن الاجود اى الاكرم والاسمح قالوا بلى اخبرنا قال الله الاجود الله الاجود وانا اجود ولد آدم لانه بث علوم الشريعة مع البيان وهداهم وارشد السالكين الى الصراط المستقيم وما سئل فى شئ قط وقال لا واعطى عطاء من لا يخاف الفقر واجودهم من بعدى رجل علم علما من علوم الدين فنشر علمه اى بثه لمستحقيه ولم يبخل به يبعث يوم القيمة امة وحده قال فى الفردوس الامة ههنا هو الرجل الواحد المسلم للخير ورجل جاد بنفسه فى سبيل الله حتى يقتل او ينتصر قال ابن رجب دل هذا على ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اجود الآدميين على الاطلاق كما انه افضلهم واعلمهم واشجعهم واكملهم فى جميع الاوصاف وكان جوده صلى الله عليه وسلم بجميع انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله فى اظهار دينه وهداية عباده وايصال النفع لهم ع عن انس قال المنذرى ضعيف وقال الهيثمى وغيره فيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك الحديث انتهى وخرجه ابن حبان عن مكحول عن ابن هاشم عن سويد بن عبد العزيز عن نوح بن ذكوان عن اخيه عن الحسن عن انس بلفظ الا اخبركم باجود الاجودين قالوا بلى قال ان الله تعالى اجود الاجودين وانا اجود ولد آدم واجودهم من بعدى رجل علم علما فنشر علمه فيبعث يوم القيمة امة وحده كما يبعث النبى وحده انتهى واورده ابن الجوزى من حديث ابن حبان هذا ثم قال لا يصح وقال قال ابن حبان منكر باطل وايوب منكر الحديث وكذا نوح وتعقبه المؤلف بان ابا يعلى اخرجه من غير طريق

دعاء ذي النون للكرب

ألا أخبركم بشيء يعني بدعاء بديع نافع للكرب والبلاء اذا نزل برجل يعني بانسان وذكر الرجل وصف طردي وانما ذكره لان غالب البلايا والمحن تقع للرجال قال الشاعر

كتب القتل والقتال علينا • وعلى الغانيات جر الذيول •

كرب اي مشقة وجهد والكرب الغم الذي يأخذ بالنفس كما في الصحاح وغيره او بلاء بالفتح والمد محنة من امر الدنيا دعا به الله تعالى فيفرج عنه اي كشف غمه قال الازهري وغيره فرج الله الغم بالتشديد كشفه قالوا بلى اخبرنا دعاء ذي النون اي صاحب الحوت وهو يونس بن متى عليه الصلاة والسلام حين التقمه الحوت فنادى في الظلمات لا اله الا انت اي ما صنعت من شيء فلن اعبد غيرك سبحانك تنزيه عن كل النقائص ومنها العجز وانما قاله تقديره سبحانك ما جورًا او شهوة للانتقام او عجزا عن تخليصي مما انا فيه بل فعلته بحكم الالهية وبمقتضى الحكمة اني كنت من الظالمين يعني ظلمت نفسي كانه قال اني كنت من الظالمين وانا الآن من التائبين لضعف البشرية والقصور في اداء حق العبودية وهذا القدر كاف في السؤال قال المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة • سكوتي كلام عندها وخطاب

وانما كان هذا الدعاء منجيا من الكرب والبلاء لاقرار الانسان فيه على نفسه بالظلم قال الحسن ما نجى يونس والله الا اقراره على نفسه بالظلم ... ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب الفرج بعد الشدة ك عن سعد بن ابي وقاص

سورة الكهف

الا اخبركم بسورة ... اي فخامتها وجلالتها وفي الصحاح التعظيم والتفخيم ما بين السماء والارض ولكاتبها في مصحف او لوح او تميمة من الاجر مثل ذلك اي ثوابا عظيما يملأ ما بين السماء والارض لو جسم ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بين الجمعة والجمعة الاخرى اي الصغائر الواقعة من يوم الجمعة الى يوم الجمعة التي بعدها وزيادة ثلاثة ايام ومن قرأ الآيات الخمس الاواخر منها عند نومه اي عند ارادته النوم بعثه الله اي انتبه اي الليل شاء قالوا بلى اخبرنا قال سورة اصحاب الكهف قال الحافظ ابن حجر وذكر ابو عبيد في فضائل القرآن ... في رواية شعبة زيادة كما انزلت عقب قوله ومن قرأها واول على ان المراد قرأها بجميع وجوه القراآت قال وفي تأويله نظر والمتبادر ان المراد قرأها من غير نقص حسا ولا معنى وقد يشكل بما ورد من زيادة ليست من المشهورة كسفينة صالحة واما الغلام فكان كافرا واجيب بان المراد المتعبد بتلاوته ابن مردويه في التفسير عن عائشة وعنه ايضا ابو الشيخ وابن جرير وابو نعيم والديلمي وغيرهم باللفظ المزبور فاقتصار المص على ابن مردويه غير سديد لايهامه ورود من طرق منها ابن الضريس وغيره لكن بعضها قال الحافظ ابن حجر بالمزبور مقل وبعضها مرسل ه

الا اخبركم بمن تحرم عليه النار اي دخولها يعني نار جهنم غدا اي يوم القيامة وقيل اليوم الذي بعد يومك على اثره ثم توسعوا فيه حتى اطلق على البعيد المترقب قالوا اخبرنا قال على كل هين مخففا من الهون بالفتح وهو السكينة والوقار لين مخفف لين بالتشديد على فيعل من اللين ضد الخشونة قيل يطلق على الانسان بالتخفيف وعلى غيره بالتثقيل قال ابن الاعرابي يمدح بهما مخففين ويذم بهما مثقلين قريب اي الى الناس سهل اي يقضي حوائجهم ويخدمهم وينقاد للشارع في امره ونهيه قال الماوردي بين بهذا الحديث ان حسن الخلق يدخل صاحبه الجنة ويحرمه على النار فان حسن الخلق عبارة عن سهولة العريكة لين الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب الكلمة لكن لهذه الاوصاف حدود مقدرة في مواضع مستحقة فان تجاوز بها الخير صارت ملقا وان عدل بها عن مواضعها صارت نفاقا والملق ذل والنفاق لؤم ع عن جابر بن عبد الله طب في الزهد وقال ... طب كلهم ... عن ابن مسعود قال الهيثمي بعد ما عزاه لابي يعلى فيه عبد الله بن مصعب الزبيري ضعيف وقد اعتضد ومن طرق ... رجاله رجال الصحيح وقال العلائي سنده هذا قوي من الاول انتهى ك لك

دقع

[marginal notes:] بلغ لا حقا تصحيحا ... على صحاح الاسلام ... المواهب فتح الجبار ... غفر الله له ولمن ... ونظر ... الفقير محمد ... / مطلب الهين اللين / وغيرهم / ٣٢ / ... البارد ... المنادي الكبير

الا اخبركم بخير الشهداء جمع شهيد قالوا اخبرنا قال الذي يأتي بشهادته اي يشهد عند الحاكم قبل ان يسألها بالبناء للمجهول اي قبل ان يطلب منه المشهود له الاداء وفسره مالك بمن عنده شهادة لانسان لا يعلمها وحمله غيره على شهادة الحسبة فيما تقبل فيه فلا ينافي خبر شر الشهود من شهد قبل ان يستشهد لانه في غير ذلك مالك حم م د ت في الشهادات عن زيد بن خالد الجهني بضم الجيم وفتح الهاء وخالد مشهور ولم يخرجه البخاري

خير الشهود

الا اخبركم بصلاة المنافق قالوا اخبرنا قال أن يؤخر الصلاة اي صلاة العصر حتى اذا كانت الشمس صفراء كثرب البقرة بمثلثة مفتوحة فراء ساكنة فموحدة اي شحمها الرقيق الذي يغشى الكرش شبه به تفرق الشمس عن المغيب ومصيرها في موضع دون موضع صلاها اي يؤخرها الى ذلك الوقت تهاونا بها ويصليها فيه ليدفع عنه الاعتراض ومقصود الحديث ان ذلك من علامات النفاق وخصصه لكونها الصلاة الوسطى عند الجمهور فيتهاونون بها تهاونهم بغيرها بالاولى تنبيه قال العارف ابن عربي اصفرار الشمس تغيير يطرأ على نور الشمس في عين الرائي من الجزء الارضي الحايل بين العين وبين ادراك خالص النور والنور في نفسه لا يصفر ولا يتغير قط ك في الصلاة عن رافع بن خديج قال الحاكم صحيح واقره عليه الذهبي ٥

صلاة المنافق

في سبب اصفرار الشمس

الا اخبركم بافضل اي بدرجة هي افضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة اي المستمرات او الكثيرات قالوا اخبرنا به قال اصلاح ذات البين اي اصلاح احوال البين حتى تكون احوالكم احوال الصحبة والالفة او هو اصلاح الفساد والفتنة التي بين القوم فان فساد ذات البين هي الحالقة اي الخصلة التي شأنها ان تحلق اي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر والمراد المزيلة لمن وقع فيها لما يترتب عليه من الفساد والضغائن وذلك لما فيه من عموم المنافع الدينية والدنيوية من

مطلب في اصلاح ذات البين

التعاون

التعاون والتناصر والالفة والاجتماع على الخير حتى ابيح فيه الكذب وكثرة ما يندفع به المضرة في الدنيا والدين بتشتت القلوب ووهن الاديان من العداوات وتسليط الاعداء وشماتة الحساد فلذلك صارت افضل الصدقات حم د ت في الزهد عن ابي الدرداء وصححه الترمذي وقال ابن حجر سنده صحيح واخرجه البخاري في الادب المفرد من هذا الوجه وغيره

الا اخبركم برجالكم من اهل الجنة قالوا اخبرنا قال النبي في الجنة اي في درجاتها وال فيه للجنس او للعهد او للاستغراق والشهيد اي القتيل في معركة الكفار لاعلاء كلمة الله تعالى في الجنة والصديق بالتشديد مبالغة اي الكثير الصدق والتصديق للشارع في الجنة والمولود اي الطفل الذي يموت قبل البلوغ في الجنة والرجل ذكره وصفي طردي الانسان يزور اخاه في الاسلام في ناحية المصر لا يزوره الا لله اي لا لاجل تاميل بل لوجه الله تعالى في الجنة ولكونه يحبه لا يحبه الا لله واراد بقوله في ناحية المصر في مكان شاسع عنه والمصر كل كورة يقسم فيها الفيء والصدقات

مطلب في خصال اهل الجنة

الا اخبركم بنسائكم من اهل الجنة قالوا بلى قال الودود بفتح الواو اي المتحببة الى زوجها الولود اي الكثيرة الولادة ويعرف في البكر باقاربها العؤود بفتح العين المهملة اي التي تعود على زوجها بالنفع التي اذا ظلمت بالبناء للمجهول يعني ظلمها زوجها بنحو تقصير في انفاق او جور او شتم او نحو ذلك قالت مستعطفة له هذه يدي في يدك اي ذاتي في قبضتك لا اذوق غمضا بالضم اي لا اذوق نوما يقال اغمضت العين اغماضا وغمضتها تغميضا اطبقت اجفانها حتى ترضى عني فمن اتصفت بهذه الاوصاف منهن فهي خليقة بكونها من اهل الجنة وقلما ترى فيهن من هذه صفاتها والمرأة الصالحة كالغراب الاعصم قط في الافراد طب عن كعب بن عجرة قال طب ولا يروى عن كعب الا بهذا الاسناد قال الهيثمي فيه ابراهيم بن اسماعيل وهو متروك انتهى وفيه سعيد بن خيثم قال الذهبي قال الازدي منكر الحديث ابراهيم بن اسماعيل قال الذهبي قال يحيى القطان استبان لي كذبه في مجلس واحد وقال متروك ورواه هبة في الشعب عن ابن عباس وقال اسناده ضعيف بمرة ٥

مطلب نساء اهل الجنة

افضل الملائكة

الا اخبركم بافضل الملائكة قالوا اخبرنا قال جبريل نص صريح بافضليته على الكل لكن تردد المص بينه وبين اسرافيل وقال لم اقف على نقل ايهما افضل والآثار فيهما متعارضة انتهى وكلام المص صريح كما ترى في انه لم يقف في ذلك على شيء وقد صرح بذلك الامام الرازي وغيره قال في المطالب العالية اعلم ان الله تعالى ذكر في القرآن اصنافهم واوصافهم اما الاصناف فاعلاهم درجة حملة العرش المرتبة الثانية الحافون حول العرش الثالثة اكابر الملائكة منهم جبريل عليه السلام وصفاته في القرآن كثيرة وقدمه في الذكر على ميكائيل وذلك يدل على افضليته لان جبريل صاحب الوحي والعلم وميكائيل صاحب الارزاق والخيرات النفسانية افضل من الخيرات الجسمانية ولانه جعل جبريل ثاني نفسه فقال وجبريل وصالح المؤمنين وسماه روح القدس ولانه ينصر اولياءه ويقهر اعداءه لانه مدحه بصفات ست انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ومن اكابر الملائكة اسرافيل وعزرائيل عليهما السلام والاخبار الكثيرة دلت عليهما وثبت ان عزرائيل عليه السلام ملك الموت ويجب ان يكون له شعب واما اسرافيل عليه السلام فدلت الاخبار على انه صاحب الصور الرابعة ملائكة الجنة الخامسة الموكلون ببني آدم السادسة الموكلون باطراف العالم الى ان قال هناك وذكر في تفسيره الكبير ان اشرف الملائكة جبريل وميكائيل عليهما السلام لتخصيصهما بالذكر في قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال وان جبريل افضل من ميكائيل واحتج عليه بما تقدم وظاهر كلام الزمخشري ان جبريل عليه السلام افضل مطلقا وافضل النبيين آدم عليه السلام قاله عليه السلام قبل علمه بافضليته اولي العزم عليه لكن اقول ويحتاج لثبوت هذه القبلية وافضل الايام يوم الجمعة لما سبق له من الفضائل وافضل الشهور شهر رمضان

ذي م

الذي انزل فيه القرآن والذي اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار الى غير ذلك من فضائله التي يضيق عنها نطاق الحصر وافضل الليالي ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وفيها يفرق كل امر حكيم وافضل النساء مريم بنت عمران الصديقة الكبرى ثم فاطمة فهي افضل النساء بعدها قال الشيخ العلقمي هي افضل الصحابة حتى من الشيخين انتهى ... في ذلك غير مرضي بل ينبغي ان يقال انها افضل من حيث البضعة الشريفة والصديق افضل بل وبقية الخلفاء الاربعة من حيث المعرفة وعلوم العلوم ورفع منار الاسلام وبسط ما له من الاحكام على البسيطة ... يدل على ذلك بل يصرح به كلام التفتازاني في المقاصد حيث قال ... وما تقرر ان افضل الامة بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم الاربعة وترتيبهم على ترتيب الخلافة فيما نصصنا واما بعدهم فقد ثبت ان فاطمة سيدة نساء العالمين طب عن ابن عباس قال الهيثمي فيه نافع بن هرمز ابو هرمز وهو ضعيف وقال في موضع آخر متروك ٥

الا ذلك بكسر الكاف بضبط المص خطابا للمؤنث وفي الشفا لكن ماذكر يجب الحديث لا يلائمه على جهاد لا شوكة فيه قالوا بلى قال

الحج البيت اي الكعبة يعني اتيانها للنسك فانه جهاد للشيطان والمراد ان ثواب الحج يعدل ثواب الغزو مع ان ذلك فيه مشقة ولا مشقة فيه طب عن الشفا جدة عثمان بن سليم ام ابيه ... جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اريد الجهاد في سبيل الله ... قال الهيثمي فيه الوليد بن ابي ثور وضعفه ابو زرعة وجمع وزكاه شريك ٥

... كلمة من تحت العرش من كنز الجنة قال العلقمي ... من تحت العرش صفة كلمة ويجوز كون من ابتدائية اي ناشئة من تحت العرش او بيانية اي كائنة من تحت العرش ومستقرة فيه ... الثانية بيانية واذا قيل بان الجنة تحت العرش والعرش سقفها جاز كون من كنز الجنة بدلا من تحت العرش قال وليس

تقدم نقل كلام العلقمي قبل بعشرة اوراق او بعشرة ... النقل فلا تغتره

[illegible] للاحوال [illegible]

ذا التركيب باستعارة لذكر المشبّه وهو الحوقلة والمشبّه به وهو الكنز
بل من ادخال الشيء في جنس وجعله احد انواعه على التغليب المتعارف
وهو المال الكثير المحفوظ وغيره وهو هذه الكلمة الجامعة لقول لا حول
ولا قوة الا بالله اي اجرها مدخر لقايلها كالكنز وثوابها معدله فيقول
الله اسلم عبدي واستسلم اي فوّض امر الكاينات الى الله تعالى
وانقاد بنفسه لله مخلصا فان لا حول دال على نفي التدبير للكاينات واثباتها
لله تعالى والعرش منصة التدبير ثم استوى على العرش يدبّر الامر فقوله
فيقول الله جزاء شرط محذوف اي اذا قال العبد هذه الكلمة يقول الله كذا
تنبيه قال العارف ابن عربي رايت الكنز الذي
تحت العرش الذي خرجت منه لا حول ولا قوة الا بالله فاذا الكنز آدم
عليه السلام ورايت تحته كنوزا كثيرة اعرفها انتهى ك في الايمان
عن ابي هريرة وقال صحيح ولا احفظ له علة واقره الذهبي وقال ابن
حجر سنده قوي انتهى لكن قال الحافظ العراقي في اماليه قد اعلّ بالا
ختلاف فيه على عمرو بن ميمون ولا مواخذة على الحاكم فيه فانه انما قال لا احفظ له
الا ادلك يا ابا هريرة [illegible] هو خير لك من جذا الغراس الذي تغرسه
وكان قد رآه يغرس فسيلا قال بلى قال تقول سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر يغرس لك بكل كلمة منها اي من هذه الكلمات الاربع شجرة
في الجنة فقد افاد بهذا الحديث فضل هذه الكلمات وذكر الحمد بعد التسبيح
من قبيل الترقي فقد اتفقت الاخبار على انه يملا الميزان فهو افضل من
التسبيح وذلك لان في التحميد اثبات ساير صفات الكمال والتسبيح تنزيه
عن سمات النقص والاثبات اكمل من السلب وهذه الكلمات هي
الباقيات الصالحات عند جمع جم ه ك في الدعا عن ابي هريرة قال مر بي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اغرس فذكره قال ك صحيح واقره الذهبي
الا ادلك يا قيس بن سعد على باب من ابواب الجنة وفي رواية الا ادلك على
كنز من كنوز الجنة قال بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله فانها مخرجة
براءة

اي ذري ابن عربي الكنز الحوقلة

براءة النفس من حولها وقوتها الى حول الله وقوته كانت موصلة الى
الجنة والباب ما يتوصل به الى المقصود قال ابو البقا يحتمل ان موضع
ابواب الجنة بدلا من باب او كنز والنصب بتقدير اعني والرفع بتقدير
هو حم ت ك في الادب عن قيس بن سعد بن عباده الخزرجي صاحب
شرطة النبي صلى الله عليه وسلم كان جوادا نبيلا سيدا من ذوي الراي والدها
والتقدم مات بالمدينة في آخر خلافة معاوية قال دفعني ابي الى النبي
صلى الله عليه وسلم اخدمه فمرّ بي وقد صليت فضربني برجله وقال الا ادلك
فذكره قال ت حسن صحيح غريب وقال ك على شرطهما واقره الذهبي
الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا من صحف الحفظة او هو كناية عن
غفرانها ويرفع به الدرجات اي المنازل في الجنة او المراد رفع درجة في الدنيا
بالذكر الجميل وفي العقبى بالثواب الجزيل اسباغ الوضوء اي اتمامه
واكماله واستيعاب اعضايه بالغسل على المكاره جمع مكرهة بمعنى الكره
والمشقة يعني اتمامه بايصال الماء الى مواضع الفرض حال كراهة فعله
لشدة برد او علة يتاذى معها بمس الماء اي من غير لحوق ضرر بالعلة
او اعوازه وتحمل مشقة طلبه او ابتياعه بثمن غال ونحو ذلك ذكره الزمخشري
وكثرة الخطا جمع خطوة بالضم وهي موضع القدمين واذا فتحت تكون
للمرة الى المساجد وكثرتها اعم من كونها ببعد الدار او كثرة التكرار
قال العارف ابن عربي وهذا ارفع الدرجات فانه سلوك في صعود ومشي
قال ابن سيد الناس وفيه ان بعد الدار عن المسجد افضل
فقد صح في قوله لبني سلمة وقد ارادوا ان يتحولوا قريبا من المسجد
يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم وانتظار الصلاة بعد الصلاة سواء
اكانت الصلاة بجماعة او منفردا في مسجد او بيته وقيل اراد به الاعتكاف
فذلكم الرباط اي المرابطة يعني العمل المذكور هو المرابطة لمنعه لاتباع
الشهوات فيكون جهادا اكبر او المراد انه افضل انواع الرباط كما يقال
جهاد النفس هو الجهاد اي افضل او المراد انه الرباط الممكن المتيسر

لو كان رجلان دار احدهما بعيدة عن المسجد ودار الآخر قريبة منه والقريب منه يكثر الخطا والبعيد منه يقلل الخطا حتى تساويا في الخطا فهل اجرهما على السوية

ذكر ذلك جمع واصله قول البيضاوي المرابطة ملازمة العدو مأخوذة
من الربط وهو الشد والمعنى هذه الاعمال هي المرابطة الحقيقية لانها
تسد طرق الشيطان الى النفس وتقهر الهوى وتمنعها عن قبول الوساوس
واتباع الشهوات فيغلب بها جنود الله حزب الشيطان وذلك هو
الجهاد الاكبر اذ الحكمة في شرع الجهاد تكميل الناقصين ومنعهم عن
الفساد والاغواء وقال الطيبي فيما ذكر معنى حديث رجعنا من
الجهاد الاكبر الى الجهاد الاصغر فاتيانه باسم الاشارة الدالة على بعد
منزلة المشار اليه في مقام التعظيم واتباع الرباط المحلى بلام الجنس خبرا
لاسم الاشارة كما في قوله تعالى الم ذلك الكتاب اذ التعريف في الخبر للجنس
ولما اريد تقرير ذلك مزيد تقرير واهتمام بشأنه كرره فقال
فذلكم الرباط فذلكم الرباط كرره اهتماما بشأنه وتخصيصها بالثلاث
لان الاعمال المذكورة في الحديث ثلاث واتى باسم الاشارة اشارة
الى تعظيمه بالبعد وقيل اراد ثوابه كثواب الرباط وقال العارف
ابن عربي الرباط الملازمة من ربطت الشيء وبالانتظار الزم نفسه ربط
الصلاة بالصلاة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها ليؤديها فيه
واي لزوم اعظم من هذا فانه يوم واحد مقسم على خمس صلوات
يؤديها فيفرغ من ادائها الا وقد الزم نفسه مراقبة دخول وقت
الاخرى الى وقت فراغ اليوم وثاني يوم اخر فلا يزال كذلك فما ثم زمان
لا يكون فيه مراقبا لوقت اداء صلاة فلذلك الحقه بقوله ثلاثا فانظر
الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامور حيث انزل كل عمل في الدنيا
منزلته في الاخرة وعين حكمه واعطاه حقه فذكر وضوء ومشيا وانتظارا
وذكر محوا ورفع درجة ورباطا ثلاثا للثلاث هذا يدلك على شهوده
مواضع حكمه ومن هنا وامثاله قال عن نفسه انه اوتي جوامع الكلم
قال في المطامح وهذه الخصال هي التي اختصم فيها الملأ الاعلى كما في خبر
الترمذي اتاني ربي في احسن صورة فوضع يده بين كتفي الحديث مالك م ت
ن عن ابي هريرة ورواه عنه الشافعي ايضا ٥

الا

بهو تعظيما ص

... على اشدكم قالوا بلى قال اشدكم املككم لنفسه عند الغضب
... من يملك نفسه عنده كانه في قهر الشيطان وتحت اسره فهو ذليل ضعيف
... راض نفسه بتجنب اسباب الغضب ومرنها على ما يوجب حسن
الخلق وكظم الغيظ وطلاقة الوجه والبشر فقد ملك نفسه وصار الشيطان
اسيره وتحت امره خطيب في كتاب مكارم الاخلاق عن انس قال مر
النبي صلى الله عليه وسلم بقوم يرفعون حجرا فقال ما يصنع هؤلاء قالوا يريدون
... فذكره قال الهيثمي فيه شعيب ابن سنان وعمران القطان
... ابن حبان وضعفهما غيره وبقية رجاله رجال الصحيح وقوله يرفعون
... بالقاف قال العسكري والصواب يربعون بمهملة تحتية ٥
... على الخلفاء مني ومن اخواني ومن الانبياء قبلي قالوا بلى يا رسول الله
قال هم حملة القرآن اي حفظته المداومون على تلاوته بتدبره وحملة
... احاديث عني وعنهم اي عن الانبياء والصحابة في الله ولله اي لا لغرض
دنيا ولا لطمع في جاه ونحو ذلك فهؤلاء الفريقان هم خلفاء الدين وخلفاء
... على الحقيقة فاعظم بها من بشرى ما اسناها ومنقبة ما اعلاها
السجزي يعني السجستاني نسبة الى سجستان البلد المعروفة في كتاب
... عن اصول الديانة خط في كتاب بيان شرف اصحاب الحديث
... امير المومنين كرم الله وجهه ورواه عنه ايضا اللالكائي في السنة
ابو نعيم الديلمي باللفظ المزبور فاقتصار المصنف على ذينك غير جيد ٥
... ارقيك يا ابا هريرة برقية اي اعوذك بتعويذة تعالى برقيته ارقيه
... معوذته بالله والاسم الرقيا فعلى والمرة رقية والجمع رقى رقاني
... جبريل قال بلى قال تقول بسم الله ارقيك والله يشفيك
... خير والمراد به الدعاء من كل داء بالمد اي مرض يأتيك ومن شر
النفاثات في العقد النفوس او الجماعات السواحر اللاتي يعقدن
... في خيوط وينفثن عليها ويرقين والنفث النفخ مع ريق
قال الكشاف ولا تأثير لذلك اي للنفث اللهم الا اذا كان ثم اطعام شيء

ارقيا النبي ...

ضارة او سقيه او اشمامه او مباشرة المسحور به لكن الله قد يفعل عنده ذلك
فعلا على سبيل الامتحان ليتميز الثبت المحق من غيره والمراد الاستعاذة
من عملهن الذي هو صنعة السحر ومن اثمهن به او انه استعاذ من
فتنتهن للناس بسحرهن وما يخدعنهم به من باطلهن او استعاذ
مما يصيب الله به من الشر عند نفثهن ومن شر حاسد اذا حسد
اي اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه من بغي الغوائل للمحسود لانه اذا لم يظهر
أثر ما اضمر فلا ضرر منه يعود على المحسود بل هو الضار لنفسه لاغتمامه
بسرور غيره وقيد به او بغير الحاسد اثمه وسماجة حاله في وقت
حسده واظهار اثره والحسد الاسف على الخير عند اهل الخير او تمني
زوال نعمة الغير وختم الشرور بالحسد ليعلم انه شرها وهو اول
ذنب عصي الله به في السماء من ابليس وفي الارض من قابيل تقرؤها ثلث
مرات لفظ رواية الحاكم ثلاث مرار اي فانها تنفع من كل داء وان تجدها
اصلا حق وصدق نية وقوة توكل قال في المفهم فيه ان ذلك لم يكن
مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم بل ينبغي ان يفعله كل احد وقد تأكد بفعل
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فتتأكد المحافظة على ذلك ففيه اسرار يدفع
الله بها هذه الاضرار ك عن ابي هريرة قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعودني
فذكره ورواه ك باللفظ المزبور عن ابي هريرة هكذا ٥
ألا اعلمك كلمات بكسر الكاف جمع كلمة بالمونث بخط المصنف بصيغة جمع
القلة ايذانا بانها قليلة اللفظ فيسهل حفظها وتكررها وتنوينها لتعظيم
خطرها ورفعة محلها فتنوينها للتعظيم تقوليهن عند الكرب
بفتح فسكون ما يدهم المرء مما يأخذ بنفسه فيحزنه ويغمه الله الله
برفعها للتاكيد ربي لا اشرك به شيئا من الخلق او المراد لا اشرك
بسؤاله احدا غيره انها ادعوك ولا اشرك به احدا وينبغي الاعتناء بهذا
الدعاء والاكثار منه عند الكرب حم د ه عن اسماء بفتح الهمزة والمد بنت عميس
بضم المهملة وفتح الميم وبالمهملة الخثعمية من المهاجرات فتزوجها علي بعد الصديق ٥

اي بعبادته اي عبادة

الا

الا اعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صير دينا باسقاط الباء جبل طي
بانبائها مخمد باليمن والمراد هنا الاول ذكره ابن الاثير لكن وقفت على نسخة
المصنف بخطه فرأيته كتبه صبير بالباء وضبطها بفتح الصاد دينا بفتح الدال
قال الطيبي يحتمل كون دينا تمييزا عن اسم كان لما فيه من الابهام
مثل جنس مفسر ما عليه وان يكون دينا خبر كان وعليك حال من المستتر
في الخبر والعامل معنى الفعل المقدر ومن جوز اعمال كان في الظاهر فظاهر
على مذهبه اداه الله عنك الى المستحق وانقذك من مذلته قال علي
قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك من
الخلق وفيه وفيما قبله وبعده انه ينبغي للعالم ان يذكر للمتعلم انه
يريد تعليمه وينبهه على ذلك قبل فعله ليكون اوقع في نفسه فيشتد
شوقه اليه ويقبل بنفسه عليه فهو مقدمة استدعى بها نفسه
لفهم ما يسمع ويقع منه بموقع حم ت ك في الدعا عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي ٥
الا ادلك ايها الرجل الذي شكى الينا هموما وديونا لزمته كلاما اذا
قلته اذهب الله همك وقضى عنك دينك قال بلى قال قل اذا اصبحت
واذا امسيت اي دخلت مع في الصباح والمسا اللهم اني اعوذ بك من الهم
والحزن واعوذ بك من العجز والكسل هما متقاربان عند الاكثر لكن الحزن
على امر انقضى والهم فيما يتوقع والكسل عدم انبعاث النفس للخير
وقلة الرغبة فيه مع القدرة والعجز فقد القدرة ذكره بعضهم وقال
القاضي الهم في المتوقع والحزن فيما وقع او الهم حزن يذيب الجسم
من الهم الامر بمعنى اذابني وسمي به ما يعتري الانسان من شدايد
الغم لانه يذيبه فهو ابلغ واشد من الحزن الذي اصله الخشونة والعجز
اصله التأخر عن الشيء من العجز وهو مؤخر الشيء وللزومه الضعف والقصور
عن الاتيان بالشيء استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها والكسل
التثاقل من الشيء مع وجود القدرة والداعية عليه واعوذ بك من الجبن

مطلب دعا وفا الدين

مطلب اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل

اى ضعف القلب والبخل واعوذ بك من غلبة الدين اى استيلائه وكثرته
وقهر الرجال غلبتهم وقال التوربشتي غلبة الدين أن يثقله حتى يميل
صاحبه عن الاستواء لثقله وقهر الرجال الغلبة لان القهر يراد به السلطان
ويراد به الغلبة واريد به هنا الغلبة لما في غير هذه الرواية وغلبة الرجال
كأنه اراد به هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول
اي يغلبهم ذلك الى هذا المعنى ذهب فهمي ولم اجد في تفسيره نقلا وقال
بعضهم قهر الرجال جور السلطان وقال الطيبي من مستهل الدعاء
الى قوله والجبن يتعلق بازالة الهم والآخر يتعلق بالدين فعليه قوله قهر
الرجال اما ان يكون اضافته الى الفاعل اي قهر الدين اياه وغلبته عليه
بالتقاضي وليس معه ما يقضي دينه او الى المفعول بان لا يكون له احد
يعاونه على قضاء دينه من رجاله واصحابه قال الرجل ففعلت ذلك فاذهب
الله همي وغمي وقضى ديني د في الصلاة عن ابي سعيد الخدري قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا برجل من الانصار يقال له ابو امامة
فقال ما لي اراك جالسا هنا في غير وقت الصلاة فقال هموم لزمتني وديون
فذكره قال الصدر المناوي فيه غسان بن عوف بصري ضعيف
الا اعلمك يا علي كلمات اذا قلتهن غفر الله لك اى الصغاير وان كنت مغفورا
لك الكباير قال علمني قال قل لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله
رب العالمين قال الحكيم هذه جامعة وحده اولا ثم وصفه
بالعلو والعظمة ونزهه بهما عن كل سوء ومنقصة منه علا عن شبه المخلوقين
وعظم عن درك المتكبرين ان تبلغه قرائحهم ثم وحده ثانيا ثم وصفه بالحلم
والكرم حلم فوسعهم حلما وكرم فغمرهم بكرمه عاملوه بما يحبه فعاملهم
بما يحبون ثم عفى عنهم وقال تعالى في تنزيله وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون
ثم قال ولقد عفى عنكم هكذا معاملته ثم نزهه بالتسبيح وختمه بالتحميد
ت عن علي امير المؤمنين رضي الله عنه ورواه ك وقال على شرطهما واقره الذهبي

وقال

قال على شرطهما واقره ابن حجر في فتاويه خرجه النسائي بمعناه وسنده صحيح
على البخاري من طريق آخر انتهى ورواه خط في التاريخ بلفظ اذا انت
قلتهن وعليك مثل عدد الذر بذال معجمة ثم راء اى صغار النمل خطايا غفر الله لك
وكذا رواه ايضا طب قال الهيثمي وفيه حبيب بن حبيب اخو حمزة الزيات وهو ضعيف
لك خصلات اذا عملت بهن ينفعك الله تعالى بهن قال علمني فقال
عليك بالعلم اى الزمه تعلما وتعليما والمراد العلم الشرعي ويلحق به آلته فان العلم
خليل المؤمن لانه قد خلى اى خص الى الايمان فانه لما علم اهتدى فمال الى ما امر
...نيا تمر بامره وينتهي عن نهيه والخلة لغة الضم فكذا العلم لما ظهر في صدر المؤمن
...يهم حتى لا تنتشر جوارحهم في شهواته وهواه سمي خليله والحلم وزيره
...الحلم سعة الصدر وطيب النفس فاذا اتسع الصدر وانشرح بالنور ابصرت
النفس رشدها من غيها وعواقب الخير والشر مطالبة وانما تطيب النفس
بسعة الصدر وانما يتسع بولوج النور الالهي فاذا اشرق نور اليقين في صدره
...ثبت المبرم وزالت المخاوف واستراح القلب وهي صفة الحلم فهو وزير المؤمن
...يوازره على امر ربه على ما يقتضيه العلم فاذا فقد الحلم ضاقت النفس وانفرد بك
...ير والعقل دليله على مراشد الامور ويبصر عيوبها ويهديه لمحاسنها
...ومن مساويها والعمل قيمه يهيئ له مساكن الابرار في دار القرار ويدبر
في معاشه طيب الحياة ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة
ولنجزينهم اجرهم الاية فالقيم شأنه ان يتوكل على الله حتى يكفيه مهماته والرفق ابوه
...الاب له تربية ومع التربية عطف وحنو وتلطف بالولد فكذا الرفق يحوطه
...يتلطف له في اموره ويعطف عليه في الراحة واللين اخوه فكما ان الاخ معتمد
...ضه به استراحته واذا اعيا استند اليه فاستراح فكذا اللين راحة
...ومن يهدى نفسه ويطمئن قلبه ويريح بدنه من الحدة والشدة
...التعب وعذاب النفس والصبر امير جنوده لان الصبر ثبات القلب
على عزمه فاذا ثبت الامير ثبت الجند لحرب العدو واذا اتت النفس بلذاتها
غلبت القلب حتى تستعمل الجوارح في المنهي فعند ذهب الصبر وهو ذهاب

العزم فيبقى القلب اسيرًا للنفس فاتهم العقل والحلم والعلم والرفق
واللين وجميع جنوده الذى لعطيه الحكيم الترمذى عن ابن عباس ه
الا اعلمك كلمات من يرد الله به خيرًا اى كثيرًا يعلمهن اياه بان يلهمه
او يسخر له من يعلمه ذلك ثم لا ينسيه اسدا ابدًا قال علمنى قال قل اللهم
انى ضعيف اى عاجز يقال ضعف عن الشئ عجز عن احتماله فقو فى رضاك
ضعفى اى اجبره بدو الضعف بفتح الضاد فى لغة تميم وبضمها فى لغة قريش
خلاف القوة والصحة حسًّا كان ذلك كضعف الجسد او معنويًا كضعف الرأى
او قلة الاحتمال وخذ الى الخير بناصيتى اى جرنى اليه ودلنى عليه واجعل
الاسلام منتهى رضاى اى غايته واقصاه اللهم انى ضعيف فقونى وانى
ذليل اى مستهان عند الناس فاعزنى وانى فقير فارزقنى اى ابسط
لى فى رزقى وفى رواية بدله فاغننى طب عن ابن عمرو بن العاص عن بريدة
ابن الحصيب قال الهيثمى فيه ابى داود الاعمى وهو متروك وفى محل آخر
واه ضعيف جدا انتهى وقال غيره كذاب ه

الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع من علمته اياهن قال علمنيهن قال
صل ليلة الجمعة اى ليلة جمعة كانت اربع ركعات امر بالصلاة قبل الدعاء
لان طالب الحاجة يحتاج الى قرع باب من بيده الامر كله وافضل قرع بابه
بالصلاة لما فيها من تعظيم الله وتمجيده والثناء عليه والخشوع والافتقار
الخضوع وغير ذلك تقرأ فى الركعة الاولى بفاتحة الكتاب اى بسورة الفاتحة بتمامها
ويس اى وبعدها تقرأ سورة يس بتمامها وفى الثانية بفاتحة الكتاب بتمامها
وحم الدخان وبعدها تقرأ سورة حم الدخان بتمامها وفى الثالثة بفاتحة الكتاب
بكمالها وبالم تنزيل السجدة اى وتقرأ بعدها سورة السجدة وفى
الرابعة بفاتحة الكتاب بتمامها وتبارك المفصل اى تقرأ بعدها سورة
تبارك الذى هى من المفصل فاذا فرغت من التشهد فى آخر الرابعة فاحمد
الله واثن عليه بما يستحقه من المحامد والثناء وهذا ايضا قبل السلام
وصل على النبيين المراد بهم هنا ما يشمل المرسلين جميعًا واستغفر للمؤمنين

تعقب على حديث حفظ القرآن

نظم

والمؤمنات كما فى نظائره ثم بعد اتيانك بذلك قل اللهم ارحمنى بترك المعاصى
[illegible] ابدًا ما ابقيتنى اى مدة دوام ابقائك لى فى الدنيا وارحمنى من
ان اتكلف ما لا يعنينى من قول او فعل فان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى اللهم بديع بمعنى مبدع
[illegible] السموات والارض اى مبدعهما اى مخترعهما على غير مثال سبق
ذا الجلال اى العظمة والاكرام والعزة التى لا ترام اى لا يرومها مخلوق لتعززك بها
[illegible] الله يا رحمن بجلالك اى بعظمتك ونور وجهك الذى اشرقت له
السموات والارض ان تلزم قلبى حب كتابك يعنى القرآن كما علمتنى اياه
[illegible] المراد تعقل معانيه ومعرفة اسراره فان قوله كما علمتنى يشير الى انه
[illegible] وهو حافظ له تالٍ له بلسانه فان المراد المعرفة العلمية القلبية
وارزقنى ان اتلوه على النحو الذى يرضيك عنى بان توفقنى الى النطق به
[illegible] الذى ترضاه فى حسن الاداء واسألك ان تنور بالكتاب بصرى
[illegible] به لسانى وتفرج به كربى وتشرح به صدرى وتستعمل به بدنى
[illegible] على ذلك وتعيننى عليه فانه لا يعيننى على الخير غيرك ولا يوفق له
[illegible] فافعل ذلك ثلاث جمع او خمسًا او سبعًا تحفظه [illegible] وما
[illegible] مؤمنًا قط بنصب مؤمنًا بخط المؤلف ت طب ك عن ابن عباس واورده
ابن الجوزى فى الموضوعات فلم يصب فى ايراده لان غايته انه ضعيف ه

الا انبئك بشر الناس اى بمن هو من شرهم قال بلى قال من اكل وحده
[illegible] اى يا كل مع حضور ضيفه او تكبرًا وتيهًا ان يا كل مع عياله واولاد
ومنع رفده بالكسر عطاه وصلته وسافر وحده اى منفردًا عن الرفقة
وضرب عبده يعنى قنه عبدًا او امة الا انبئك بشر من هذا الانسان
[illegible] بهذه القبائح قال ابلى قال من اى انسان يبغض الناس
ويبغضونه لدلالته على ان الملأ الاعلى يبغض وان الله يبغضه الا انبئك
بشر من هذا الانسان الذى هو فى عداد الاشقياء من يخشى شره ولا يرجى
خيره اى ولا يرجى الخير من جهته الا انبئك بشر من هذا الانسان الذى

بالبناء للمجهول اى يخاف الناس شره

هو من اهل النيران من باع آخرته بدنيا غيره اذ هو اخسر الاخسرين واخسر
الناس صفقة واطولهم ندامة يوم القيمة الا انبئكم بشر من هذا من باع
الدنيا بالدين كالعالم الذي جعل العلم آلة مصيدة ليصطاد بها الحطام
ومرقاة لمصاحبة الحكام والزاهد الذي قصد بزهده ولبس التقوى ان
يعتقد ويتبرك به فيعطى ويعظم في النفوس فمن طلب الدنيا بالدين
فما اعظم مصيبته وما اطول بغيه وافظع خزيه وخسرانه فان الدنيا
التي يطلبها بالدين لا تسلم له والاخرة تسلب منه فمن طلبها به خسرها
جميعا ومن ترك الدنيا للدين ربحها جميعا تنبيه من كلام
البليغ ارخص الناس بالخسار بايع الدين بالدينار ابن عسـ
في التاريخ عن معاذ بن جبل ورواه الطبراني من حديث ابن عباس
وضعفه المنذري ٥
الا انبئكم بخياركم اي بالذين هم من خياركم ايها المومنون قالوا بلى قال
الذين اذا رءوا ذكر الله اي بسمتهم وهيئتهم لكون الواحد منهم حزينا
منكسرا مطرقا صامتا تظهر اثر الخشية على هيئته وسيرته وحركته وسكونه
ونطقه لا ينظر اليه ناظر الا كان نظره مذكرا بالله وكانت صورته برهانا على
علمه فاولئك يعرفون بسيماهم في السكينة والذلة والتواضع وقال الشيخ
العارف ابن عربي رضي الله عنه من تحقق بعبوديته وتستر بعادته بحيث ان
رؤي في غاية الضعف ذكر الله عند رؤيته فذلك عندنا هو الولي فهؤلاء هم
الذين اذا رءوا ذكر الله حتى صبرهم على البلاء ومنحة الله لهم الظاهرة فلا يرفعون
روسهم لغير الله تعالى في احوالهم فاذا رؤي منهم مثل هذه الصفة ذكر الله بما
اختصهم لنفسه قالت ومن لا علم له بما قلنا يقول الولي صاحب الحال
هو الذي له التكوين والفعل بالهمة والتحكم في العالم والقهر والسلطان
وهذه كلها اوصاف الله تعالى فاذا رءوا ذكر الله وهذا قول من لا يعلم
ومقصود الشارع صلى الله عليه وسلم ما ذكرناه حم ه وكذا ابو نعيم عن اسماء
بنت يزيد من الزيادة ابن السكن الانصارية صحابية جليلة صاحبة

حديث

الحمد لله
بلغ ... تصحيحا
قراءة على شيخنا شيخ الاسلام
الشيخ محمد ابي المواهب ...
... والطارق ...
ولله ...
الفقير محمد
...

٢١٥

ص ٣٣
من الجزء الثالث
من المناوي الكبير

حديث قال الهيثمي وفيه شهر بن حوشب وثقه غير واحد وضعفه وبقية
رجال احد اسناديه رجال الصحيح ٥
قال القاضي حرف تنبيه يوكد بها الجملة المصدرة بها انبئكم بخير اعمالكم اي افضلها
وازكاها عند مليككم اي انماها واطهرها عند ربكم ومالككم وارفعها في درجاتكم
منازلكم في الجنة وخير لكم من انفاق الذهب قال الطيبي مجرور عطف على خير
اعمالكم لان المعنى الا انبئكم بما هو خير لكم من بذل اموالكم ونفوسكم والورق
بكسر الراء الفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم يعني الكفار فتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم يعني تقتلوهم ويقتلوكم بسيف او غيره ذكر الله
لان ساير العبادات من انفاق ومقاتلة العدو وسايل ووسايط يتقرب
بها الى الله تعالى والذكر هو المقصود الاسنى وراس الذكر قول لا اله الا الله وهي
الكلمة العليا وهي القطب الذي يدور عليه رحى الاسلام والقاعدة التي بني عليها
بناء الدين والشعبة التي هي اعلى شعب الايمان بل هي الكل وليس غيرها
انما يوحى الي انما الهكم اله واحد اي الوحي مقصور على استيثار الله بالوحدانية
لان القصد الاعظم من الوحي التوحيد وما امروا الا ليعبدوا الله ولامر ما تجد
العارفين يوثرونها على جميع الاذكار لما فيها من الخواص التي لا طريق الى معرفتها
الا بالوجدان والذوق قالوا وهذا محمول على ان الذكر افضل للمخاطبين به
ولو خوطب به شجاع باسل حصل به نفع الاسلام في القتال لقيل له الجهاد او الغني
الذي ينتفع به الفقرا بماله قيل له الصدقة او القادر على الحج قيل له الحج او من له ابوان
قيل له برهما وبه يحصل التوفيق بين الاخبار وقال ابن حجر رحمه الله تعالى
المراد بالذكر هنا الذكر الكامل وهو ما اجتمع فيه ذكر اللسان والقلب بالفكر
واستحضار عظمة الرب تعالى وهذا لا يعدله شيء وفضل الجهاد وغيره
انما هو بالنسبة الى ذكر اللسان المجرد وهذا الحديث يقتضي ان
الذكر افضل من تلاوة القرآن وقضية الحديث الاتي وهو قوله افضل عبادة
امتي تلاوة القرآن يقتضي عكسه موضع التعارض بينهما وجمع الغزالي رحمه الله
بان القرآن افضل لعموم الخلق والذكر افضل للذاهب الى الله في جميع احواله

مطلب
ذكر الله تعالى

في بدايته ونهايته فان القران مشتمل على صنوف المعارف والاحوال والارشاد الى الطريق فما دام العبد مفتقراً الى تهذيب الاخلاق وتحصيل المعارف فالقران اولى به فان القران يجاذب خاطره ويسرح به في رياض الجنة والزاهد في الله لا ينبغي ان يلتفت الى الجنة بل يجعل همه هماً واحداً وذكره ذكراً واحداً ليدرك درجة الفنا والاستغراق ولذلك قال الله تعالى ولذكر الله اكبر

تنبيه احذا ابن الحاج من ذلك ان ترك طلب الدنيا اعظم عند الله من اخذها والتصدق بها واليه يشير ما في القوت عن الحسن انه قال الاشتغال افضل من رفض الدنيا وبما في غيره عنه انه سئل عن رجلين طلب احدهما الدنيا بحلالها فاصابها فوصل بها رحمه وقدم فيها لنفسه وترك الاخر الدنيا فاحبهما الى الله الذي جانب الدنيا

تنبيه آخر قد اخذ الصوفية بمقتضى هذا الحديث فذهبوا الى انه لا طريق الى الوصول الا الذكر قالوا فالطريق في ذلك اولاً ان يقطع علايق الدنيا بالكلية ويفرغ قلبه عن الاهل والمال والولد والوطن والعلم والولاية والجاه ويصير قلبه الى حالة يستوي فيها وجود ذلك وعدمه ثم يخلو بنفسه مع الاقتصار على الفرض والراتبة ويقعد فارغ القلب مجموع الهم ولا يفرق فكره بقراءة ولا غيرها بل يجتهد ان لا يخطر بباله شيء سوى ذكر الله فلا يزال قايلاً بلسانه الله الله على الدوام مع حضور قلبه الى ان ينتهي الى حالة تترك تحريك اللسان ويرى كأن الكلمة جارية عليه ثم يصير الى ان ينمحي اثره من اللسان فيصادف قلبه مواظباً على الذكر ثم تنمحي صورة اللفظ ويبقى معنى الكلمة مجرداً في باله قلبه لا يفارقه وعند ذلك انتظار الفتح ورد عليهم النظار وذووا الاعتبار بما حاصله ان تقديم تعلم العلم اوفق واقرب الى الغرض ثم لا باس ان يعقبه بالمجاهدة المذكورة تنبيه في الدعوات ك في ثواب التسبيح والدعا والذكر عن ابي الدرداء عويمر قال ك صحيح واقره الذهبي ورواه احمد ايضاً قال الهيثمي سنده حسن ٥

الا يا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا اى مشغولة بلذات المطاعم والملابس غافلة عن اعمال الآخرة جايعة عارية بالرفع خبر المبتدا اى هي لانه اخبار عن

حالها

يوم القيمة اى تحشر جايعة عارية يوم الموقف الاعظم الا يا رب نفس جايعة عارية في الدنيا طاعمة من طعام دار الرضى ناعمة يوم القيمة لطاعتها ولعدم رضاها بما رضي به الكفار في الدنيا قال تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة الا يا رب مكرم لنفسه بمتابعة هواها وتبليغها مناها تتبسط بالوان الطعام الدنيا وشرابها وزينتها ولباسها ومراكبها وتقلبه في مبانيها وزخارفها وهو لها مهين فان ذلك يبعدها عن الله ويوجب حرمانه من منال حظ المتقين في الآخرة الا يا رب مهين لنفسه بمخالفتها واذلالها والزامها بعدم التطاول والاقتصار على ما دون الدنيا باطراف الاصابع بقدر الحاجة وهو لها مكرم يوم العرض لسعيه لها فيما يوصلها الى السعادة الدايمة الابدية والراحة المتصلة السرمدية ولله در القايل وهو ابو اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى

صبرت على بعض الاذى خوف كله • ودافعت عن نفسي بنفسي فعزت •
وجرعتها المكروه حتى تجرعت • ولو جملة جرعتها لاشمأزت •
الا رب عز ساق للنفس ذلة • ويا رب نفس بالتذلل عزت •
اذا ما مددت الكف التمس الغنى • الى غير من قال اسألوني فشلت •
سأصبر نفسي ان في الصبر عزة • وارضى بدنياي وان هي قلت •

الا رب متخوض ومتنعم فيما افاء الله على رسوله مالها عند الله من خلاق نصيب في الآخرة لاستيفايه حظ نفسه في الدنيا فعلى المتصرف في الامور العامة اذا اراد سلوك مناهج السلامة الاقتصار على الكفاف وقبض اليد عن التبسط في الاختصاص بالمال العام وقد فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لعتاب حين ولاه مكة عام الفتح درهماً شرعياً كل يوم وقد فرض عمر لنفسه بعد ما ولي الخلافة وكذا فعل ابن عبد العزيز الا وان عمل الجنة اى العمل الذي يقرب منها ويوصل اليها حزن بربوة بفتح الزاي وتفتح مكانه مرتفع تشق رتبته لانها ربت فعلت الا وان عمل النار اى العمل الذي يقرب ويوصل اليها سهل بسهوله بسين مهملة ارض لينة التربة شبه المعصية في سهولتها على مرتكبها بارض سهلة لا حزونة بها فيها

وايضاح ذلك أنّ طريق الجنة وان كانت مشقة على النفس لاشتمالها على
مخالفة هواها بتجنب ما تهواه وفعلها ما يشق عليها فلا يتوصل اليها الا بارتكاب
ما يشق على النفس وترك ما تشتهيه من كل لذاتها لكن ليس في ذلك خطر
الهلاك اذ لا خطر في قهر النفس وترك شهواتها الا ان ارتكب شهوة سواء واحد
كشهوة نظر الى مستحسن محرم يفضي به الى موافقة كبيرة او كلمة باطل
يمنع بها حقا او يحقق بها باطلا كان يقتطع بها مال مسلم او يسفك دمه
او يهتك عرضه او ارثت حزنا طويلا في الدنيا والاخرة فالعاقل الحازم لنفسه
المحتاط لها يأخذ لنفسه من الدنيا بقصد الحاجة لا بقصد اللذة ويأخذ لاهله
ولغيره بالحاجة واللذة لا بالتطاول وفي الحديث اعظم زجر عن متابعة
الشهوات وابلغ حث على حفظ اللسان والجنان وهو من جوامع الكلم
ابن سعد في الطبقات عن حبشي ابن الجنيد بالجيم صحابي قال الذهبي له
حديث وخرجه عنه الديلمي في مسند الفردوس ايضا وعزاه المنذري الى تخريج
ابن ابي الدنيا ثم ضعفه ٥

ايّاك منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره ومن قبيل قولهم اياك والاسد ونحوه
والليل وتقديره هنا باعد واتق وكل ما يعتذر منه اي احذر ان تتكلم بما تحتاج
ان تعتذر عنه قال ذو النون ثلاثة من اعلام الكمال وزن الكلام قبل التفوه به ومجانبة
ما يحوج الى الاعتذار وترك اجابة السفيه حلما عنه واخرج احمد في الزهد عن سعد بن
عبادة انه قال لابنه اياك وما يعتذر منه من القول والعمل وافعل ما بدا لك فذو راي
فانه لا يعتذر من خير وخرج ابن عساكر عن ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد
العزيز احفظ عني اربعا لا تصحب سلطانا وان امرته بمعروف ونهيته عن منكر ولا تخلون
بامراة ولو اقراتها القران ولا تصلن من قطع رحمه فانه لك اقطع ولا تتكلمن بكلام تعتذر
منه غدا واخرج القالي في اماليه عن بعضهم دع ما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك
اعتذاره فلست بموسع عذره كل من اسمعته نكرا وهذا الحديث عده العسكري من الامثال
وقد قال جمع بهاتين الكلمتين جميع اداب الدنيا والدين وفيه جمع لما ذكره بعض
سلفنا الصوفيه انه لا ينبغي الدخول مواضع التهم ومن ملك نفسه خاف من مواضع

اكثر

مكن من خوفه من وجوه الاعتذارات دخولها يوجب سقم القلب كما يوجب
الاغذية الفاسدة وسقم البدن واياك والدخول على الظلمة وقد راى
العارف ابو هاشم عالما خارجا من بيت القاضي فقال له نعوذ بالله من
علم لا ينفع الضيا المقدسي عن انس قال قال رجل يا رسول الله اوصني
واوجز فذكره ورواه عنه ايضا الديلمي في مسند الفردوس بهذا اللفظ
قال الحافظ ابن حجر في زهر الفردوس وسنده حسن قال واخرج البخاري
في تاريخه واحمد في الايمان والطبراني في الكبير بسند جيد عن سعد بن
عمارة الانصاري وله صحبة موقوفا انظر الى ما يعتذر منه من القول والفعل
فاجتنبه واخرجه الحاكم في المستدرك من حديث سعد والطبراني في الاوسط من
حديث ابن عمر وجابر بلفظ اياك وما يعتذر منه ش ٥
اياكِ بكسر الكاف خطابا بالمؤنث وما يسوء الاذن قال ذلك ثلاثا والمراد احذر
النطق بكلام يسوء غيرك اذا سمع عنك ذلك فانه موجب للتنافر والتقاطع
والعداوة وربما اوقع في الشرور والمراد بالاذن قوة منبثة العصب المزروع
في مقعر الصماخ فيه تحذير من الغيبة والنميمة لوخامة عاقبتهما حم م عن
ام الغادية سعدى مجهمة في خط المصنف قال خرجت انا وحبيب بن الحرث
وام الغلاء مهاجرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمنا فقالت المراة اوصني
فذكره ابو نعيم في المعرفة اي في كتاب معرفة الصحابة من طريق محمد بن عبد الرحمن
الطفاوي عن العاص ابن عمرو الطفاوي عن حبيب ابن الحارث قلت يا رسول
الله اوصني فذكره قال في الاصابة والعاص مجهول طب عن عمة العاص بن
عمرو الطفاوي بضم الطاء وفتح الفاء وبعد الالف واو نسبة الى طفاوة بطن من
قيس غيلان قال حدثتني عمتي قالت دخلت مع ناس الى النبي صلى الله عليه
وسلم قلت حدثني حديثا ينفعني الله به فذكره قال الهيثمي فيه العاص بن عمرو
الطفاوي وهو مشهور روى عنه محمد بن عبد الرحمن الطفاوي وتمام ابن سريع
وبقية رجال المسند رجال الصحيح انتهى وقال السخاوي هذا مرسل فالعاص
لا صحبة له وقال شيخي يعني ابن حجر مجهول لكن ذكره ابن حبان في الثقات انتهى

ايّاك وما يسوء الاذن

ولذلك لم يذكره الذهبي في الصحابة
شرح اياك وقرين السوء بالفتح مصدر فانك به تعرف اي تشتهر بما اشتهر
به من السوء قال تعالى ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن ثم قال الحكماء
موسوم بسيما من قارن ومنسوب اليه افاعيل من صاحب وقال علي كرم الله وجهه
الصاحب مناسب ما شي ادل على شي ولا الدخان على النار من الصاحب على
الصاحب وقال بعض الحكماء اعرف اخاك باخيه قبلك وقال اخر يظن بالمرء ما يظن بقرينه
قال عدي عن المرء لا تسل وسل عن قرينه ٭ فكل قرين بالمقارن يقتدي
فمقصود الحديث التحرز من اخلاء السوء وتجانب معاشرة اهل الريب ليكون موفور
العرض سليم العيب فلا يلام بلا يمتعيه ابن عساكر في التاريخ عن انس
اياك والسمر بعد هدأة بفتح فسكون الرجل بكسر الراء وسكون الجيم
وفي رواية الليل بدل الرجل ذكره العلقمي على حاشية نسخته فانكم لا تدرون
ما يأتي الله تعالى في خلقه ك في الادب عن جابر وقال على شرطهما واقره
الذهبي ٭ **شرح** اياك والتنعم فان عباد الله
ليسوا بالمتنعمين لان التنعم بالمباح وان كان جايزا لكنه يوجب الانس
به ثم ان هذا محمول على المبالغة في التنعم والمداومة على قصده فلا ينافيه
ما ورد في المستدرك وغيره ان المصطفى صلى الله عليه وسلم اهدت له حلة
اشتريت بثلاثة وثلاثين بعيرا او ناقة فلبسها مرة على انه وان داوم على
ذلك فليس غيره مثله فان المعصوم واقف على حدود المباح فلا يحمله ذلك على ما
يخاف غايلته من نحو بطر واشر ومداهنة وتجاوز الى مكروه ونحو ذلك واما غيره فا
عن ذلك عاجز فالتنزه على تنعمه بالمباح خطر عظيم لابعاده عن الخوف قال العارف ابن
دخلت على العارف السري وهو يبكي فسألته فقال جاءتني البارحة الصبية
فقالت يا ابت وهذا الكوز علقه لك يبرد فنمت فرايت جارية من احسن الخلق
نزلت من السما فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب الماء المبرد فكسرت الكوز حم
هب عن معاذ قال الهيثمي رجال احمد ثقات وقال المنذري بعد ما عزاه
لاحمد والبيهقي رواة احمد ثقات ٭ **شرح**

اياك

اياك والحلوب اي احذر ذبح شاة ذات لبن فعولة بمعنى مفعولة يقال
ناقة حلوب اي هي مما يحلب قاله لابي التيهان الانصاري لما اضافه فاخذ
المدية وذهب ليذبح له وفيه قصة طويلة مشهورة م في الاطعمة ٭ كلاهما
عن ابي هريرة اياك والخمر اي احذر شربها فان خطيئتها تفرع بمثناة
فوقية مضمومة وفاء وراء مشددة وعين مهملة الخطايا اي تطول وتكثر
الذنوب يعني خطيئة الشرب تطول ساير الشجر التي تتعلق بها وتتسلق
عليها فتعلقتها شبه المعقول بالمحسوس وجعل الاحكام الشرعية كالاعيان
المرئية والخمر طريق الى الفواحش ومحسنة لها ومرقاة الى كل خبيثة
ولذا سميت ام الخبايث ه عن خباب الارت وفيه الوليد بن مسلم وهو
ثقة مدلس ٭ **شرح** ٭
اياك ونار المؤمن لا تحرقك اي احذرها لئلا تحرقك يعني احذر اذى
المؤمن فان النار تسرع الى من اذاه كهيئة الاختطاف فمن تعرض له بمكروه
احرقه بنار نوره وذلك لان لكل نور نارا ولكل نار حريقا وحريق كل نار
على قدره وعظم كل مؤمن على قدر نوره ونوره على قدر قربه ودنوه
من ربه فعلم ان الكلام في المؤمن الكامل فهو الذي له نار تحرق ٭ فاما
غيره فلا نار له تحرقه وانما معه نور التوحيد فمن تعرض للهلاك فليحذر
من النظر اليه بعين الازدراء وان وقعت منه هفوة او هفوات فانه وان
عثر كل يوم سبع مرات اراد التكثير لا التحديد اي وان تكرر منه السقوط
في العثرات والهفوات كل يوم فان يمينه اي يده اليمنى بيد الله بمعنى انه لا
يكله لنفسه ولا يتخلى عنه بل يقيله من عثراته ويعفو من زلته اذا شاء
ان ينعشه اي ينهضه ويقوي جانبه انعشه اي اذا شاء ان يقبله من عثرته
امرا او يرفع له شانا وقدرا ان احدكم ليدخل الجنة بالذنب يصيبه وليست
تلك عثرة رفض بل عثرة تدبير فعثرات الاولياء تجدد لهم بها كرامات وبر
لهم ما كان غاب عنهم من المجد والعطف فينعشهم بذلك الحكيم الترمذي
عن الغاز بن ربيعة لم ار في الصحابة فيما وقفت عليه من اسمه كذلك

اقالة فهي مسكوت عنها وانما قدر عليه تلك العثرة ليجدد عليه

فلينظر ش ه ه ه اياكم بالنصب على التحذير والطعام الحار اي تجنبوا اكله حتي يبرد فانه اي اكله حارا يذهب البركة اذ الاكل له ياكل وهو مشغول باذية حره فلا يدري ما ياكل وعليكم بالبارد اي الزموا الاكل منه فانه اهنا للاكل واعظم بركة من الحار فان قلت اول الحديث ناطق بانه لا بركة فيه وختامه يشير الي ان في كليهما بركة لكنها في البارد اعظم فهو كالمتدافع قلت يمكن حمل قوله اولا يذهب بالبركة علي ان المراد يعظمها لا كلها فلا تدافع عبدان في كتاب معرفة الصحابة عن بولا بموحدة غير منسوب قال ابن حجر الحديث اسناده مجهول كذا اورده ابو موسي بالباء لكن ذكره عبد الغني في المؤتلف بمثناة فوقية وهو الصواب وذكره ابن قانع بالموحدة لتصحفه واخطا في اسناده انتهى ملخصا ه ش ه

اياكم والحمرة اي اجتنبوا التزين باللباس الاحمر القاني فانها احب الزينة الي الشيطان بمعنى انه يحب هذا اللون ويرضاه ويعطف علي من تزين به ويقرب منه وهذا تمسك به من حرم لبس الاحمر القاني طب عن عمران بن حصين قال الديلمي وفي الباب عبد الرحمن بن يزيد انتهى قال الهيثمي رواه الطبراني باسنادين في احدهما يعقوب بن خالد بن نجيح البكري العبدي لم اعرفه وفي الاخر بكر بن محمد يروي عن سعيد عن شعبة وبقية رجالهما ثقات ه ش ه

اياكم وابواب السلطان اي اجتنبوها ولا تقربوا منها بابا فانه يعني باب السلطان الذي هو واحد الابواب قد اصبح صعبا اي شديدا هبوطا اي منزلا لدرجة من لازمه مذلا له في الدنيا والاخرة ثم ان لفظ هبوطا بالهاء هو ما وقفت عليه في نسخ البيهقي والطبراني حبوطا بالحاء مهملة اي يحط المنزلة عند الله تعالى قال الديلمي وروي خبوطا بخاء معجمة والخبط اصله الضرب والخبوط البعير الذي يضرب بيديه علي الارض انتهى وانما كان كذلك لان من لازمها لم يسلم من النفاق ولم يصب من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينه افضل منه وهذه فتنة عظيمة للعلماء وذريعة صعبة للشيطان عليهم سيما من له

بعذوبة وكلام عذب وتفاصح وتشدق اذ لا يزال الشيطان يلقي اليه ان في وعظك لهم ووعظهم ما يزجرهم عن الظلم ويقيم الشرع ثم اذا دخل لم يلبث ان يداهن ويطري وينافق فيهلك ويهلك طب عن رجل من بني سليم يعني به ابا الاعور السلمي قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ورواه ايضا باللفظ المزبور ابو نعيم والديلمي والبيهقي في الشعب ه ش ه

اياكم ومشارة الناس في رواية ومشارة بفك الادغام مفاعلة من الشر اي لا تفعلوا بهم شرا تحوجهم الي ان يفعلوا بكم مثله فانها تدفن الغرة يعني معجمة مضمومة وراء مشددة وهي القذر استعير للعيب والدنس ورايت بخط الحافظ ابن حجر في اللسان العورة بدل الغرة قال رجل للاعمش كنت مع رجل فوقع فيك فهممت به فقال لعل الذي غضبت له لو سمعه لم يقل شيئا وقيل لبعضهم فلان يبغضك قال ليس في قربه انس ولا في بعده وحشة وقال مالك لمطرف ما تقول في الناس قال الصديق يثني والعدو يقع قال ما زال الناس هكذا عدو وصديق لكن نعوذ بالله من تتابع الالسنة كلها هب عن ابي هريرة ظاهره ان البيهقي خرجه واقره والامر بخلافه فانه عقبه بما نصه تفرد به الوليد بن سلمة الاردني وله من امثال هذا وكان لم يتابع عليها انتهى والوليد هذا اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال تركه الدارقطني ورواه الطبراني ايضا قال الهيثمي ورجاله ثقات الا ان شيخ الطبراني محمد بن الحسن بن هديم لم اعرفه ه ش ه

اياكم والجلوس اي احذروا واندبوا الترك علي في رواية في الطرقات يعني الشوارع المسلوكة وفي رواية الصعدات بضمتين وهي كالطرقات وزنا ومعنى وذلك لان الجالس بها قلما يسلم من رؤية ما يكره او سماع ما لا يحل والاطلاع علي العورات ومعاينة المنكرات وغير ذلك مما قد يضعف القاعد عليها عن ازالته فقالوا ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها فقال فان كان في رواية فاذا ابيتم من الاباء الا بالتشديد المجالس بفتح اللام مصدر ميمي اي ان امتنعتم الا عن الجلوس في الطريق كان دعت حاجة فعبر عن الجلوس

الحسن والعمل الصالح ... شيخهم بنقش الفرس وكل شيء ... ونقص العز ... تنفع ... بمعجمة مضمومة وكاف ... مشددة

الميم

بالجالس وفي رواية فان ابيتم الي المجالس بالمثناة وباليا التي للغاية فاعطوا
بهمزة قطع الطريق حقها اي وفوها حقوقها الموظفة علي الجالس فيها قالوا يا
رسول الله وما حق الطريق قال غض وفي رواية لاحمد غضوض قال ابو
البقا جمع غض وجاز ان يجمع المصدر هنا لتعدد فاعليه ولاختلافه قال ويجوز
ان يكون واحدا كالقعود والجلوس البصر اي كفه عن النظر الي المحرم وكف الاذي
اي الامتناع مما يوذي المارة من نحو ازدرا وغيبة ورد السلام علي المسلم من
المارة اكراما له والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان ظن ان ذلك
لا يفيد اي ونحو ذلك كاغاثة ملهوف وتشميت عاطس وافشا سلام وغير
ذلك من كل ما ندب به الشرع من المحسنات ونهي عنه من المقبحات وزاد ابو داود
وارشاد السبيل والطبري واغاثة الملهوف والنهي للتنزيه لئلا يضعف الجالس
عما يلزمه فلما قالوا لا بد لنا منه فسح لهم فيه بشرط ان يعطوا الطريق
حقها حم ق د عن ابي سعيد الخدري قال الديلمي وفي الباب ابو هريرة وغيره
٭٭٭ ٭ ايكم والظن اي احذروا اتباع الظن او احذروا سوء
الظن بمن لا يساء الظن به من العدول والظن تهمة تقع في القلب بلا دليل قال
الغزالي وهو حرام كسوء القول لكن لست اعني به الا عقد القلب وحكمه علي
غيره بالسوء اما الخواطر وحديث النفس فعفو بل الشك عفو ايضا فالمنهي
عنه ان تظن والظن عبارة عما تركن اليه النفس ويميل اليه القلب وسبب
تحريمه ان اسرار القلوب لا يعلمها الا علام الغيوب فليس لك ان تعتقد في غيرك
سوءا الا اذا انكشف لك بعيان لا يحتمل التاويل فعند ذلك لا تعتقد الا ما علمته
وشاهدته فما لم تشاهده او لم تسمعه ثم وقع في قلبك فانما الشيطان يلقيه
اليك فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق انتهي وقال العارف ابن عربي انما
ينشا الظن الخبيث عن القلب الخبيث لا في جانب الحق ولا في جانب الخلق
كما قيل ٭٭ اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ٭
وصدق ما يعتاده من توهم ٭٭ وعادي محبيه بقول عدوه ٭ واصبح في ليل من
الشك مظلم فان الظن اقام المظهر مقام المضمر اذ القياس فانه لزيادة تمكن المسند

اليه في ذكر السامع حثا علي الاجتناب اكذب الحديث اي حديث النفس
لانه بالقا الشيطان في نفس الانسان واستشكل تسمية الظن حديثا واجيب
بان المراد عدم مطابقة الواقع قولا او غيره او ما ينشا عن الظن فوصف الظن
به مجازا قال الغزالي من مكايد الشيطان سوء الظن بالمسلمين ان
بعض الظن اثم ومن حكم بشي علي غيره بالظن بعثه الشيطان علي ان يطول
فيه اللسان بالغيبة فيهلك او يقصر في القيام بحقوقه او ينظر اليه بعين
الاحتقار ويري نفسه خيرا منه وكل ذلك من المهلكات ولهذا منع الشرع
من التعرض للتهم تنبيه قال الراغب الظن اصابة المطلوب بضرب
من الامارة ولما كانت الامارة مترددة بين يقين وشك فيقرب تارة
من طرف اليقين وتارة من طرف الشك صار تفسير اهل اللغة مبهما
والظن متي كان عن امارة قوية فانه يمدح ومتي كان عن تخمين لم يعتمد
وذم به ان بعض الظن اثم انتهي ولا تجسسوا بجيم اي لا تتعرفوا اخبار
الناس بلطف كالجاسوس وقال القاضي التجسس بالجيم تعرف الخبر
ومنه الجاسوس وقال الزمخشري التجسس ان لا يترك عباد الله تحت ستره
فيتوصل الي الاطلاع عليهم والتجسس علي احوالهم وهتك الستر حتي
ينكشف لك ما كان مستورا عنك ويستثني منه ما لو تعين طريقا لانقاذ
محترم من هلاك او نحوه كان يخبر ثقة بان فلانا خلا برجل ليقتله او امراة ليزني
بها فيشرع التجسس كما نقله النووي عن الاحكام السلطانية واستجاده ولا
تحسسوا بحاء مهملة اي لا تطلبوا الشي بالحاسة كاستراق السمع وابصار
الشي خفية وقيل الاول التفحص عن عورات الناس وبواطن امورهم بنفسه
او بغيره والثاني ان يتولاه بنفسه وقيل الاول يختص بالشر والثاني اعم ولا تنافسوا
بفاء وسين من المنافسة وهي الرغبة في الشي والانفراد به ومنه وفي ذلك
فليتنافس المتنافسون وروي تناجشوا من النجش قال القاضي التناجش ان يزيد
هذا علي هذا وذاك علي ذاك في البيع وقيل المراد بالحديث النهي عن اغراء بعضهم
بعضا علي الشر والخصومة ولا تحاسدوا اي لا يتمني احد منكم زوال النعمة عن غيره

وهو قريب من التنافس وفي رواية لا تقاطعوا ولا تدابروا قاله في العارضة
القاطعة ترك الحقوق الواجبة بين الناس تكون عامة وتكون خاصة ولا
تباغضوا اي لا تتعاطوا اسباب البغض لانه لا يكتسب ابتداء ولا تدابروا
اي تتقاطعوا من الدبر فان كلا منهما يولي صاحبه دبره قال في العارضة
التدابر ان يولي كل منهم صاحبه دبره محسوسا بالابدان او معنويا بالعقائد
والاراء والاقوال وكونوا عباد الله بحذف حرف الندا اخوانا اي اكتسبوا ما
تصيرون به اخوانا مما ذكر وغيره فاذا تركتم ذلك كنتم اخوانا واذا لم تتركوا
صرتم اعداء ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه بكسر الخا بان يخطب امراة فيجاب
فيخطبها اخر فظاهره ولو كان الاول فاسقا حتى ينكح او يترك اي يترك الخاطب
الخطبة فان تركها جاز لغيره خطبتها وان لم ياذن له فظاهر ذكر الاخ اختصاص
النهي بما اذا كان الخاطب مسلما فان كان كافرا لم تحرم لكن الجمهور على ان ذكر
الاخ غالبي والنهي للتحريم لا للتنزيه اتفاقا لكن له شروط مبينة في الفروع
تنبيه اخرج الحكيم الترمذي عن ابي الدردا قال ما لكم لا تحابون وانتم
اخوان على الدين ما فرق بين اهوايكم الا خبث سرايركم ولو اجتمعتم على امر
تحاببتم ما هذا الا من قلة الايمان في صدوركم ولو كنتم توقنون بخير الاخرة
وشرها كنتم للاخرة اطلب فبيس القوم انتم الا قليلا منكم مالك في الموطا
حم ق في الادب د ت عن ابي هريرة • صح
اياكم والتعريس اي النزول اخر الليل لنحو نوم على جواد الطريق بتشديد
الدال جمع جادة اي معظم الطريق والمراد نفسها والصلاة عليها اي الارض
يعني فيها فانها ماوي الحيات والسباع وقضا الحاجة عليها فانها
الملاعن اي الامور الحاملة على اللعن والشتم الجالبة لذلك والمصطفى صلى
الله عليه وسلم رؤف بامته رحيم بهم فارشد الى تجنب ما هو مظنة حصول
التاذي ه عن جابر بن عبد الله سكت عليه المصنف فلم يشر اليه بعلامة
الضعف كعادته في الضعيف وكانه اغتر بقول المنذري رواته ثقات لكن قال
الحافظ مغلطاي في شرح ابن ماجة هذا الحديث معلل بامرين الاول ضعف

عن ابي سلمة احد رجاله فان عن ضعفه وابن معين قال لا يحتج به الثاني ان
به انقطاعا لكن رواه البزار مختصرا بسند على شرطهما انتهى وقال الولي
العراقي فيه سالم الخياط وفيه خلف واختلف في سماع الحسن عن جابر ورواه
احمد ابي ابضا قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح • صح
اياكم والوصال اي اجتنبوا تتابع الصوم بغير فطر فيحرم لانه يورث الضعف
والملل والعجز عن المواظبة على كثير من وظايف العبادات والقيام بحقها
بل في الطامع اخبرني بعض الصوفية انه واصل ستين يوما قالوا فانك تواصل
قال انكم لستم في ذلك مثلي اني على صفتي او منزلتي من ربي اني ابيت
في رواية اظل والبيتوتة والظلول يعبر بهما عن الزمن كله ويختص بهما عن
الدوام اي انا عند ربي دايما ابدا وهي عندية تشريف يطعمني ربي ويسقيني
حقيقة بان يطعم من طعام الجنة وهو لا يفطر او مجازا عما يغذيه الله به
من المعارف ويقبض على قلبه من لذة مناجاته وقرة عينه بقربه
وغذا القلوب ونعيم الارواح اعظم اثرا من غذا الاجسام والاشباح فللانبيا
جهة تجرد وجهة تعلق فالظل للاول الذي يفاض عليهم به من المبدا الاول
يمونون عما يلحق غيرهم من البشر من ضعف وجوع وعطش وفتور يسهر
وبالنظر للثاني الذي به يفيضون يلحقهم ذلك ظاهرا للموافقة للجنس لتوخذ
عنهم اداب الشريعة ولولا ذلك لم يمكنهم الاخذ عنهم فظواهرهم ببشريتهم
تلحقهم الافات وبواطنهم ربانية مغتذ به بلذة المناجاة فلا منافاة بين ما
ذكرنا وبين ربطه الحجر على بطنه من شدة الجوع لما تقرر ان احوالهم الظاهرة
يساوون فيها الجنس واحوالهم الباطنة يفارقونهم فيها فظواهرهم
للخلق كمراة يبصرون منها ما يجب عليهم وبواطنهم في حجب الغيب عند
ربهم لا يعتريها عجز البشرية من جوع ولا غيره فهذا هذا الجمع عنوا صنوا
فقلما تراه مجموعا في كتاب وقل من تعرض له من الانجاب فاكلفوا بسكون
ثم اعملوا من العمل ما تطيقون بين به وجه حكمة النهي وهو خوف
الملل في العبادة والتقصير فيما هو اهم وارجح من وظايف الدين من القوة

في امر الله والخضوع في فرايضه والاتيان بحقوقها الظاهرة والباطنة وشدة الجوع تنافيه وتحول بين المكلف وبينه ثم الجمهور على ان الوصال المنهي عنه وقال الامام قربة وفي المطلب ان خصوصيته به على امته لا على كل فرد فرد فقد اشتهر عن كثير من الاكابر الوصال قال في المطامح اخبرني بعض العرب انه واصل ستين يوما ق عن ابي هريرة صح

اياكم نصب على التحذير وكثرة الحلف في البيع اي توقوا اكثاره فهو الزجر والتحذير على حد اياك والاسد اي باعد نفسك عنه واحذره وتقييده بالكثرة يؤذن بان المراد النهي عن اكثار الايمان ولو صادقة لان الكثرة مظنة الوقوع في الكذب كالراتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه مع ما فيه من ذكر الله لا على جهة تعظيمه بل تعظيم السلعة فالحلف لها لا له اما الكاذب به فحرام وان قلت فانه تعليل لما قبله ينفق اي يروج البيع ثم يمحق بفتح حرف المضارعة اي يذهب بركته بوجه ما من تلف او صرف فيما لا ينفع قال الطيبي ثم للتراخي في الرتبة اي ان محقه البركة ابلغ حينيذ من الانفاق والمراد بمحق البركة عدم النفع به دينا او دنيا حالا او مالا او اعظم حم م ن ك في البيع عن ابي قتادة الانصاري ولم يخرجه بهذا اللفظ البخاري ه صح

اياكم والدخول بالنصب على التحذير وفيه تنبيه المخاطب على محذور ليحترز منه اي اتقوا الدخول على النساء ودخول النساء عليكم وتضمن منع الدخول منع الخلوة باجنبية بالاولى والنهي ظاهر العلة والقصد به غير ذوات المحارم ذكر الغزالي كان راهب من بني اسرايل اتاه اناس بجارية بها علة ليداويها فابى قبولها فما زالوا به حتى قبلها ليعالجها فاتيه الشيطان فوسوس له ما اسنان بقربها فوقع عليها فحملت فوسوس له الشيطان الان تفتضح فاقتلها وقل لاهلها ماتت فقتلها والقى الشيطان في قلب اهلها انه قتلها فاخذوه وحصروه فقال له الشيطان اسجد لي تنج فسجد له فانظر الى حيله كيف اضطره الى الكفر بطاعته له في قبوله للجارية وجعلها عنده حم ق ت عن عقبة بن عامر وتمام الحديث قالوا يا رسول الله ارايت

الحمو

الحمو قال الحمو الموت اي دخوله على زوجة اخيه يشبه الموت في الاستقباح والمفسدة فهو محرم شديد التحريم وانما بالغ في الزجر بتشبيهه بالموت لتسامح الناس في ذلك حتى كانه غير اجنبي من المراة وخرج هذا مخرج قولهم الاسد الموت اي لقاوه يفضي اليه وكذا دخوله الحمو عليها يفضي الى موت الدين او الى موتها بطلاقها عند غيرة الزوج او برجمها ان زنت معه وقد بالغ مالك في هذا الباب حتى منع ما يجر الى التهم كخلوة امراة بابن زوجها وان كانت جايزة لان موقع امتناع الرجل من النظر بشهوة لامراة ابيه ليس كموقعه منه لامه هذا قد استحكمت عليه النفرة العادية وذاك انست به النفس الشهوانية والحمو اخو الزوج وقريبه صح

اياكم والشح الذي هو قلة الافضال بالمال فهو في المال خاصة او عام فهو البخل او اشد او انما هو بخل مع حرص او منع الواجب او اكل مال الغير او العمل بالمعاصي كما سبق فانما هلك من كان قبلكم من الامم بالشح كيف وهو من سوء الظن بالله امرهم بالبخل فبخلوا بكسر الخاء وامرهم بالقطيعة للرحم فقطعوها ومن قطعها قطع الله عنه رحمته وافضاله وامرهم بالفجور اي الميل عن القصد والسداد والانبعاث في المعاصي ففجروا اي امرهم بالزنا فزنوا والحاصل ان الشح من جميع وجوهه يخالف الايمان الحث على الخير فلذلك لم يومنوا ومن ثم ورد لا يجتمع الشح والايمان في قلب ابدا قال الماوردي وينشا عن الشح من الاخلاق المذمومة وان كانت ذريعة الى كل مذموم اربعة اخلاق ناهيك بها ذما الحرص والشره وسوء الظن ومنع الحقوق فالحرص شدة الكدح والجهد في الطلب والشره استقلال الكفاية والاستكثار بغير حاجة وهذا فرق ما بين الحرص والشره وسوء الظن عدم الثقة بمن هو اهل لها والخامسة منع الحقوق لان نفس البخيل لا تسمح بفراق محبوبها ولا تنقاد الى ترك مطلوبها فلا تذعن لحق ولا تجيب الى انصاف واذا آل الشح ما وصف من هذه الاخلاق المذمومة والشيم اللئيمة لم يبق معه خير موجود ولا اصلاح مامول د ك في الزكاة عن ابن عمرو بن العاص

في الزمن يمحق وان اتفق اليمين البيع مالا فانه يذهب بالبركة مالا ويحتمل ان نهاها التراخي صح

والشح والبخل والحسد

قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال ك صحيح واقره
الذهبي ٠ نش ٠ ايا كم والفتن اي احذروا وقوعها والتعرض
منها فان وقع اللسان فيها مثل وقع السيف فانه يودي الى وقع السيف
باخره ٥ عن ابن عمر بن الخطاب وفيه محمد بن الحارث الحارثي ضعفوه
نش ٠ ايا كم والحسد وهو كما قال الحرالي قلق النفس من رؤية
النعمة على الغير وهو اعتراض على الحق ومعاندة له ومحاولة لنقض ما
فعله وازالة فضله عما اهله له ومن ثم قال فان الحسد ياكل الحسنات اي
يذهبها ويحرقها ويمحو اثرها كما تاكل النار الحطب اي اليابس لانه يفضي
بصاحبه الى اغتياب المحسود وشتمه وقد يتلف ماله او يسعى في سفك دمه
وكل ذلك مظالم يقتص منها في الاخرة ويذهب في عوض ذلك حسنا
فلا حجة فيه للمعتزلة الزاعمين ان المعاصي تحبط الطاعات تنبيه قال
الغزالي الحاسد جمع لنفسه بين عذابين لان حسده على نعمة الدنيا
وكان معذبا بالحسد وما قنع بذلك حتى اضاف اليه عذابا في الاخرة فقصد
محسوده فاصاب نفسه واهدى اليه حسناته فهو صديقه وعدو نفسه وربما
كان حسده سبب انتشار فضل محسوده فقد قيل ٠

٠ واذا اراد الله نشر فضيلة ٠ طويت اتاح لها لسان حسود ٠

د في الادب من حديث ابراهيم بن اسيد عن جده عن ابي هريرة وجد
ابراهيم لم يسم وذكر البخاري ابراهيم هذا في تاريخه الكبير وذكر له هذا
الحديث وقال لا يصح ٠ نش ٠
ايا كم والغلو في الدين اي التشديد فيه ومجاوزة الحد والبحث عن غوامض
الاشيا والكشف عن عللها وغوامض متعبداتها فانما اهلك من كان قبلكم
من الامم بالغلو في الدين والسعيد من اتعظ بغيره وهذا قاله غداة
العقبة وامرهم بمثل حصى الخذف قال ابن تيمية قوله اياكم والغلو في الدين
عام في جميع انواع الغلو في الاعتقادات والاعمال والغلو مجاوزة الحد
بان يزاد في مدح الشيء او ذمه على ما يستحق ونحو ذلك والنصارى اكثر

والغلو والنعي

غلوا

غلوا في الاعتقاد والعمل من سائر الطوائف واياهم نهى الله عن الغلو
في القران بقوله لا تغلوا في دينكم وسبب هذا الامر العام رمي الجمار وهو
داخل فيه مثل الرمي بالحجارة الكبار بناء على انه ابلغ من الصغار ثم علله بما
يقتضي ان مجانبة هديهم مطلقا ابعد عن الوقوع فيما به هلكوا وان
المشارك لهم في بعض هديهم يخاف الهلاك حم ن ٥ ك عن ابن عباس
رواه عنه ايضا ابن منيع والحلواني والديلمي وغيرهم قال ابن تيمية
هذا اسناد صحيح على شرط مسلم ٠ نش ٠
اياكم والنعي بفتح فسكون وهو خبر الموت فان النعي من عمل الجاهلية
كانوا اذا مات منهم ذو قدر ركب منهم انسان فرسا ويقول نعاء اي
انع فلانا اي انعه واظهر خبر موته فهذا اذا وقع على وجه النوح يكون
حراما واما الاعلام بموته من غير نوح فلا باس به ت عن ابن مسعود
قال عبد الحق روي مرفوعا وموقوفا والموقوف اصح وتعقبه ابن القطان
بما محصوله انه ضعيف كيف ما كان لكن رواية الرفع اضعف وممن بين
ضعفه الترمذي نفسه روى الترمذي بسند صحيح نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن النعي ٠ نش ٠ اياكم والتعري اي التجرد عن اللباس
وكشف العورة وهو حرام ان كان ثم من يحرم نظره اليه واما ان كان في خلوة
فان كان لغرض جاز وان كان لغير غرض حرم كشف السوءتين فقط فان معكم
من لا يفارقكم الا عند الغائط وحين يفضي الرجل الى اهله اي يجامع حليلته
يريد الكرام الكاتبين فاستحيوهم اي استحيوا منهم واكرموهم بالستر
عن نظرهم وعدم هتك حرمتهم ت في الاستيذان عن ابن عمر ابن الخطاب
وقال حسن غريب قال ابن القطان ولم يبين لم لا يصح وذلك لان فيه
ليث ابن ابي سليم والترمذي نفسه دائما يضعفه ويضعف به ٠ نعا ٠
اياكم وسوء ذات البين اي التسبب في المخاصمة والمشاجرة بين اثنين
او قبيلتين بحيث يحصل بينهما فرقة او فساد والبين من الاضداد الوصل
والفراق فانها الحالقة اي الماحية للثواب المودية الى العقاب او

او المهلكة من حلف بعضهم بعضا اي قتل مأخوذ من حلق الشعر وقال
الزمخشري الحالقة قطيعة الرحم والتظالم لانها تجتاح الناس وتهلكهم كما
يحلق الشعر يقال وقعت فيهم حالقة لم تدع شيئا الا اهلكته انتهى ت
في الزهد عن ابي هريرة وقال صحيح غريبا انتهى وفيه عبد الله بن جعفر
المخزومي اورده الذهبي في الضعفا وقال ثقة وقال ابن حبان يستحق
الترك ه ش ه اياكم والهوى فان الهوى يصم ويعمي
قال الحرالي الهوى نزوع النفس الى سفل شهواتها في مقابلة معتلى
الروح لمنبعث الانبساطات النفس تثبل الباطن بمنزلة الماء والتراب
والروح خفيف الباطن بمنزلة الهوى والنار وكان العقل متسع الباطن
بمنزلة اتساع النور في كلية الكون علوا وسفلا قاله الحرالي وقال الراغب
الهوى ميل النفس الى ما تشتهيه والمراد هنا الاسترسال في الشهوات
ومطاوعة النفس في كل ما تريد سمي بذلك يهوي بصاحبه في الدنيا الى الدواهي
وفي الاخرة الى الهاوية قال العارف الجنيد ارقت ليلة وفقدت حلاوة ورد
ثم اضطجعت لانام فتمايلت حيطان البيت وكاد السقف ان يسقط فخرجت
فاذا برجل ملتف بعباة مطروح بالطريق فقال الى الساعة قلت من غير
موعد قال بلى سالت محرك القلوب ان يحرك قلبك قلت قد فعل قال متى
يصير دا النفس دواها قلت اذا خالفت هواها قال يا نفس اسمعي اجبته
به مرات فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد ثم انصرف انتهى وقال الماوردي
الهوى عن الخير صاد وللعقل مضاد ينتج من الاخلاق قبايحها ويظهر من
الافعال فضايحها ويجعل ستر المروة مهتوكا ومدخل الشر مسلوكا السجزي
في كتاب الابانة عن اصول الديانة عن ابن عباس اياكم وكثرة الحديث
عني فمن قال عني فليقل حقا او صدقا اما شك من الراوي وليس
لان الحق غير مرادف للصدق فان الحق يطلق على الاقوال والعقايد
والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على مطابقة الواقع ويقابله
الباطل واما الصدق فشاع في الاقوال فقط ويقابله الكذب ومن تقول

وكثرة الحديث ودعوة
المظلوم ومحقرات
الذنوب

بتشديد

بتشديد الواو عني ما لم اقل فليتبوا مقعده من النار اي فليتخذ له نزلا
... بنيانها ومن ثم كان اكابر الصحب يتحرون عدم التحديث قال علي كرم الله وجهه
... لان اخر من السما احب الي من ان احدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما
... لم يسمعه حم ك عن ابي قتادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
... يقول هذا على المنبر فذكره قال ك على شرط مسلم وله شاهد باسناد
... صحيح واقره الذهبي عليه ه ش ه اياكم ودعوة المظلوم اي
... اجتنبوا جميع انواع الظلم لئلا يدعوا عليكم المظلوم وان كانت من كافر فانه
... ... وفي رواية للبخاري فانها اي الدعوة ليس لها حجاب دون الله
... يعني انها مستجابة قطعا وليس لله حجاب يحجبه عن خلقه قال ابن
... الظلم يشتمل على معصيتين اخذ حق الغير بغير حق ومبارزة الرب
... والمعصية فيه اشد من غيرها لانه لا يقع غالبا الا لضعيف لا يمكنه
... وانما ينشا الظلم من ظلمة القلب لانه لو استنار بنور الهدى لا
... فاذا سعى المتقون بنورهم الحاصل بسبب التقوى اكتنفت الظلمات
... الظلم حتى لا يغني عنه ظلمه شيئا سمويه عن انس وله شواهد
... وسبق ويجي كثير منها ه ش ه اياكم ومحقرات الذنوب
... صغايرها لان صغارها اسباب تودي الى ارتكاب كبارها كما ان صغار
... ... اسباب مودية الى تحري كبارها قال الغزالي صغاير المعاصي يجر
... بعضها الى بعض حتى تفوت السعادة بهدم اصل الايمان عند الخاتمة انتهى
... الله من يشاء على الصغير ويغفر لمن يشا الكبير ثم انه ضرب لذلك مثلا
... زيادة في التوضيح فقال فانما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن
... واد فجا ذا بعود وجا ذا بعود حتى حملوا ما انضجوا به خبزهم وان محقرات
الذنوب متى يوخذ بها صاحبها تهلكه يعني ان الصغاير اذا اجتمعت ولم
... تكفر اهلكت ولم يذكر الكباير لندرة وقوعها من الصدر الاول وشدة تحرزهم
... عنها فانذرهم مما قد لا يكترثون به وقال الغزالي تصير الصغيرة كبيرة
... باسباب منها الاستصغار والاصرار فان الذنب كلما استعظمه العبد صغر

مطلب الاصغار كبيرة

عند الله وكلما استصغره عظم الله عند الله لان استعظامه يصدر عنه
نفور القلب منه وكراهته له وذلك النفور يمنع من شدة تاثيره
واستصغاره يصدر عن الالف به وذلك يوجب شدة الاثر في القلب الذي
تنويره بالطاعة والمحذور تسويده بالخطيئة وقال الحكيم اذا استحقر المرء
دخل التخليط في ايمانه وذهب الوقار وانتقص من كل شي بمنزلة الشمس
ينكسف طرف منها فيقدر ما انكسف ولو كراس ابرة ينقص من شعاعها
واشراقها على اهل الدنيا وخلص النقصان الي كل شي في الارض فكان
المعرفة ينقص بالذنب على قدره فيصير قلبه محجوبا عن الله فزوال الدنيا
بكليتها اهون من ذلك ينقص ويتراكم نقصانه وهو ابله لا يتنبه لذلك
يستوجب الحرمان حم هب والضيا المقدسي كلهم عن سهل بن سعد
وقال الهيثمي كالمنذري رجال احمد رجال الصحيح ورواه الطبراني في الثلاثة
من طريقين ورجال احدهما رجال الصحيح غير عبد الوهاب بن عبد
الحكم وهو ثقة . ش ايكم ومحقرات الذنوب
يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه كرجل كان بارض فلاة ذكر الارض والفلاة
منجم لحضر صنيع القوم فجعل الرجل يجي بالعود والرجل يجي بالعود حتي
من ذلك سوادا واججوا نارا فانضجوا ما فيها قال الغزالي وتواتر الصغائر
عظيم التاثير في سواد القلب وهو كتواتر قطرات الماء على الحجر فانه يحدث
فيه حفرة لا محالة مع لين الماء وصلابة الحجر قال العلاي اخذا من كلام حجة
الاسلام مقصود الحديث الحث على عدم التهاون بالصغاير ومحاسبة
النفس عليها وعدم الغفلة عنها فان في اهمالها هلاكه بل ربما تغلب الغفلة
على الانسان فيفرح بالصغيرة ويتبجح بها ويعد التمكن منها نعمة غافلا عن
كونها وان صغرت سبب للشقاوة حتي ان من المذنبين من تمدح بذنبه
لشدة فرحه بمقارفته فيقول اما رايتني كيف مزقت عرضه ويقول المناظر
اما رايتني كيف فضحته وذكرت مساويه حتي اخجلته وكيف استخففت به
وحقرته ويقول التاجر اما رايت كيف روجت عليه الزايف وكيف خدعته وغبنته

وذلك

ومعادثة النسا والغيبة

ذلك وامثاله من المهلكات حم طب عن ابن مسعود قال الهيثمي رجاله رجال
الصحيح غير عمران القطان وقد وثقا انتهى وقال الحافظ العراقي اسناده جيد
ش ايكم ومحادثة المتفق عليها الشيخين وقال ابن حجر سنده حسن . ش
النسا اي الاجانب فانه اي الشان لا يخلوا رجل بامراة اجنبية بحيث تحتجب
انظارهما عن ابصار الناس والحال انه ليس لها محرم اي حاضر معهما الا هم
بها اي بجماعها او بتعاطي مقدماته فيحرم ذلك تحرزا من مظان الفتنة ومواقع
الشبهة ومن حام حول الحمي يوشك ان يقع فيه قال الغزالي قال ابليس لموسي
عليه السلام اريد ان اتوب اشفع لي الي ربك فاوحي اليه مره ان يسجد لقبر ادم
عليه السلام ليتاب عليه فاستكبر وقال لم اسجد له حيا اسجد له ميتا
ثم قال ابليس يا موسي لك علي حق بما شفعت لي فاذكرني عند ثلاث لا اهلكك
فيهن حين تغضب فان وجهي في قلبك وعيني في عينك وحين الزحف فاني اذكر المجاهد
ولده وزوجته حتي يولي واياك ان تجالس امراة ليست ذات محرم فاني رسولها
اليك ورسولك اليها الحكيم الترمذي في كتاب اسرار الحج عن سعد
بن مسعود في الصحابة سعد بن مسعود الانصاري وسعد بن مسعود
الثقفي وسعد بن مسعود الكندي فكان ينبغي تمييزه . ش ه
ايكم والغيبة التي هي ذكر العيب بظهر الغيب بلفظ او اشارة او محاكاة
او بالقلب كما في الاحيا فان الغيبة اشد من الزنا اي من اثمه ان الرجل
قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتي
يغفرها صاحبه وهيهات ان يغفر له فقد اغتاب ابن جلا بعض اخوانه
فارسل اليه يستحله فابي وقال ليس في صحيفتي حسنة احسن منها فكيف امحوها
قال الغزالي والغيبة هي الصاعقة المهلكة للطاعات ومثل من يغتاب كمن
نصب منجنيقا فهو يرمي به حسناته شرقا وغربا ويمينا وشمالا وقد قيل
للحسن اغتابك فلان فبعث اليه بطبق فيه رطب وقال اهديت الي بعض حسناتك
فاحببت مكافاتك وقال ابن المبارك لو كنت مغتابا لاغتبت امي فانها احق
بحسناتي قال الغزالي العجب ممن يطلق لسانه طول النهار في الاعراض ولا

وقال العلاي حديث جيد

يستنكر ذلك مع قوله هنا اشد من الزنا فيجب على من لم يمكنه كف لسانه في المجالس العزلة فالصبر على الانفراد اهون من الصبر على السكوت مع المخالطة
وقد نقل القرطبي الاجماع على انها كبيرة ابن ابي الدنيا ابو بكر في كتاب ذم الغيبة وفي الصمت وابو الشيخ الاصبهاني في التوبيخ وابن حبان في الضعفا وابن مردويه في التفسير كلهم عن جابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري ورواه الطبراني عن جابر بلفظ الغيبة اشد من الزنا والباقي سوا قال الهيثمي وفيه عباد بن كثير متروك ه

ش

اياكم والتمادح وفي رواية والمدح فانه الذبح لما فيه من الافة في دين المادح والممدوح وسماه ذبحا لانه قد يميت القلب فيخرج من دينه وفيه ذبح للممدوح فانه يغره باحواله ويغريه بالعجب والكبر ويري نفسه اهلا للمدحة سيما اذا كان من ابنا الدنيا اصحاب النفوس وعبيد الهوى وفي رواية فانه من الذبح وذلك لان المذبوح هو الذي يفتر عن العمل والمدح يوجب الفتور او لان المدح يورث العجب والكبر وهو مهلك كالذبح فلذا شبه به قال الغزالي رحمه الله فمن صنع لك معروفا فان كان ممن يحب الشكر والثنا فلا تمدحه لان قضا حقه ان لا تقره على الظلم وطلبه للشكر ظلم والا فاظهر شكره ليزداد رغبة في الخير واما ما مدح به المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد ارشد الى ما يجوز من ذلك بقوله لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى انتهى ويستثنى منه ايضا ما جا عن المعصوم كالالفاظ التي وصف بها المصطفى صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه كقوله نعم العبد عبد الله ه عن معوية بن ابي سفيان ورواه عنه ايضا احمد وابن منيع والحارث والديلمي ه

ش

داناكم وفي رواية اياكن دهو ظاهر لانه وقع خطابا للنسا عثمان بن مظعون لما مات كما في النهاية وغيرها ونعيق الشيطان يعني الصياح والنوح واضيف للشيطان لانه الحامل عليه فانه مهما يكن من العين والقلب فمن الرحمة وما يكون من اللسان واليد فمن الشيطان اي هو الامر والموسوس به وهو مما

يجب رضاه ولفظ رواية مسند احمد اياكن ونعيق الشيطان وهو من عنه اخذ بعنقه وعصر في حلقه ليصيح فجعل صياح النسا عند المصيبة مسببا عن الشيطان لحمله لهن عليه الطيالسي ابو داود عن ابن عباس وفيه علي بن زيد بن جدعان وقد سبق بيان حاله ورواه عن انس ايضا احمد وابن منيع والديلمي

ش ه

اياكم والجلوس في الشمس فانها تبلي الثوب وتنتن الريح وتظهر الدا الدفين اي المدفون في البدن فلا تعودوا فيها منهي عنه ارشاد الفريد وقد صرح بذلك جمع من الاطبا وقال الحارث بن كلدة اياكم والقعود في الشمس فان كنتم لابد فاعلين فتنكبوها بعد طلوع النجم اربعين يوما ثم انتم وهي ساير السنة كـ في الطب من حديث محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس وتعقب الذهبي على الحاكم بانه من وضع الطحان انتهى فكان ينبغي للمصنف حذفه ه

ش ه

اياكم والحذف بجا وذال معجمتين ان تاخذ حصاة او نواة بين سبابتيك وترمي بها فانها اي هذه الفعلة تكسر السن وتفقا العين ولا تنكي العدو لانه يعتد بها طب عن عبد الله بن مغفل قال الهيثمي فيه الحسن بن دينار وهو ضعيف لكن معناه في الصحيح ورواه عنه ايضا الدارقطني وزاد بيان السبب وهو انه راى رجلا يحذف فنهاه ثم ذكره ه

ش ه

اياكم والزنا فان فيه اربع خصال يذهب البها عن الوجه ويقطع الرزق يعني يمحقه ويقطع كثرة بركته ويسخط الرحمن اي يغضبه والخلود في النار اي نار جهنم اي ان استحله وهو زجر وتهويل وليس على ظاهره ويكفي في قبحه انه مع كمال رحمته شرع فيه اخس القتلات وافظعها واشنعها وامران يشهد المؤمنون تعذيب فاعله ومن قبحه ان بعض البهايم يستقبحه ففي البخاري عن عمرو بن ميمون رايت في الجاهلية قردا زنا بقردة فاجتمع عليهما القردة فرجموهما حتى ماتا طس عد عن اسحق بن احمد بن جعفر عن محمد بن اسحق البكاي عن الحكم بن سليمان عن عمرو

بن جميع عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال الهيثمي فيه عمرو بن
جميع وهو متروك واورده ابن الجوزي في الموضوع من حديث بن عدي
هذا وقال فيه عمرو بن جميع كذاب انتهي فتعقبه المولف بان الطبراني خرج
ولم يزد علي ذلك وهو تعقب اوهي من بيت العنكبوت لان ابن جميع الذي
مر ذكره بوضع الحديث لاجله في سند الطبراني ايضا فما الذي صنعه
اياكم والدين بفتح الدال فانه هم بالليل لان اهتمامه بقضايه والنظر
في اسباب ادايه يسلبه لذة نومه ومذلة بالنهار فانه يتذلل للغريم
ليمهله هذا تحذير شديد عن ارتكاب الدين لاسيما لمن لا يرجو اداه وقد
وقيل الدين قد يعدم الدين هب عن انس بن مالك وفيه الحارث بن
شهاب قال الذهبي ضعفوه ورواه عنه ايضا الديلمي وغيره
اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر علي ان لا يسجد لادم فكان من
الكافرين قال بن عطا الله كان الشاذلي يكرم الناس علي قدر رتبهم
عند الله تعالي حتي انه ربما دخل عليه مطيع فلا يحتفل به وعاص فاكرمه
لان ذلك الطايع جاء وهو متكبر بعمله والعاصي دخل بكسرة معصيته
وذلة مخالفته ومن ثم قال بعض العارفين العاصي الذليل المنكسر
خير من الطايع المتكبر المعجب بنفسه ومعصية اورثت ذلا واحتقارا
خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا واياكم والحرص وهو كما قال
الماوردي شدة الكد والاسراف في الطلب قال وهو خلق يحدث من
فان ادم حمله الحرص علي ان اكل من الشجرة فاخرج من الجنة فانه حرص
علي الخلد في الجنة فاكل منها بغير اذن ربها طمعا فيه فالحرص علي الخلد
في الجنة اظلم عليه فلو انكشفت عنه ظلمته فقال كيف اظفر بالخلد
فيها مع اكلي منها بغير اذن ربي ففي ذلك الوقت حصلت الغفلة منه
فهاجت من النفس شهوة الخلد فيها فوجد العدو فرصة فخدعه
حتي صرعه فجري ما جري قال الخواص الانبيا قلوبهم صافية سليمة
لا تتوهم ان احدا يكذب ولا يحلف كاذبا فلذلك صدق من

قال

قال له ادلك علي شجرة الخلد وملك لا يبلي حرصا علي عدم خروجه من جنة
ربه الخاصة ونسي النهي السابق فانكشف له سر تنفيذ احكام ربه التي
كانت السقطة في استعجاله بالاكل من غير اذن صريح فلذلك وصفه الله تعالي
بانه كان ظلوما جهولا حيث اختار لنفسه حالة يكون عليها دون ان يتولي الحق
تعالي ذلك ولذلك قال خلق الانسان من عجل وخلق الانسان عجولا انتهي قال
العارف ابن ادهم قلة الحرص والطمع يورث الصدق والورع وكثرة الحرص والطمع
يورث الغم والجزع قال الماوردي الحرص والشح اصلا كل ذم وسبب كل لوم لان
الشح يمنع من ادا الحقوق ويبعث علي القطيعة والعقوق فاما الحرص فيسلب كل
فضايل النفس لاستيلايه عليها ويمنع من العبادة لتشاغله عنها ويبعث علي
التورط في الشبهات لقلة تحرزه منها فهذه ثلاث خصال هن جماع الرذايل
مانعات للفضايل مع ان الحريص لا يستزيد بحرصه علي رزقه سوي اذلال
نفسه واسخاط خالقه وقال بعض الحكما الحرص مفسدة في الدين والمروة والله
ما عرفت في وجه رجل حرصا فرايت ان فيه مصطنعا وقال اخر المقادير
الغالبة لا تنال بالمغالبة والارزاق المكتوبة لا تنال بالشدة والمكالبة
وليس للحريص غاية مطلوبة يقف عندها ولا نهاية محدودة يقنع بها لانه
ان وصل بالحرص الي ما امله اغراه ذلك بزيادة الحرص والامل والا راي ما
العنا لوما والصبر عليه حزما وصار لما سلف من عنايه اقوي رجا وابسط
املا ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله لعلم ان من تمام السعادة
وحسن التوفيق الرضي بالقضا والقناعة بما قسم واياكم والحسد فان
ابني ادم قابيل وهابيل انما قتل احدهما صاحبه حسدا فهن اي الكبر
والحرص والحسد اصل كل خطيه فجميع الخطايا ينشا عنها والكبر منازعة
الذات المتعالية في صفته التي لا يستحقها غيره فمن نازعه اياها فالنار
مثواه فعقوبة المتكبر في الدنيا المقت من اوليا الله والذلة بين عباد
الله وفي الاخرة نار الله والحرص مسابقة قدر الله ومن سابق القدر سبقه
وهو مغالبة الحق تقدس ومن غالبه غلب فعقوبته في الدنيا الحرمان وفي

الاخرة نار الوعيد وخص هذه الثلاثة بالذكر لانها اصول الشر قال الحكيم
الي اصول الشر ثلاثة الكبر الذي كان سبب بلا ابليس والحرص الذي كان
سبب بلا ادم عليه السلام من الشجرة والحسد الذي كان سبب بلا قتل
قابيل هابيل وقال ابو حاتم احببت الموت كرها من ثلاثة اشيا الكبر والحرص
والخيلا فان المتكبر لا يخرجه الله من الدنيا حتي يريه الهوان من ارذل
اهله وخدامه والحريص لا يخرجه من الدنيا حتي يحوجه الي كسرة او شربة ولد
لا يخرجه منها حتي تمرغه ببوله وقذره ابن عساكر في التاريخ عن ابن مسعود
ه ض ه اياكم والطمع الذي هو انبعاث هوي النفس الي
ما في ايدي الناس فانه الفقر الحاضر والحر عبد ان طمع والعبد حر ان
قنع وقد قال علي كرم الله وجهه في قوله تعالي فلنحيينه حيوة طيبة انها
القناعه وقال حكيم اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال الشافعي
لو لم يكن في القنوع الا التمتع بالعز لكفي وقال الشافعي من غلبت عليه
شهوة الدنيا لزمته العبوديه لاهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع
وقال العارف المرسي رضي الله عنه اردت اشتري شيا ممن يعرفني فقلت
لعله يحابيني فنوديت السلامة في الدين بترك الطمع في المخلوقين وقال
ه الطمع ثلاثة احرف كلها مجوفة فهو بطن كله فلذا صاحبه لا يشبع ابدا
اياكم وما يعتذر منه اي قوا انفسكم الكلام فيما يحوج الي الاعتذار كما سبق
تتمة قال بعض العارفين الطمع طمعان طمع يوجب الذل لله وهو
اظهار الافتقار وغاية العجز والانكسار وهو غاية الشرف والعز والسعادة
الابدية وطمع يوجب الذل في الدارين اي وهو المراد هنا وهو راس حب الدنيا
وحب الدنيا راس كل خطيئة والخطيئة ذل وخزي وحقيقة الطمع ان تعلق
همتك وقلبك واملك بما ليس عندك فاذا امطرت مياه الامال علي ارض الوجود
والقي فيها بذر الطمع بسقت اغصانها بالذل ومتي طمعت في الاخرة وانت
غارق في بحر الهوي ضللت واضللت طس وكذا العسكري عن جابر وقال
الهيثمي فيه محمد بن ابي حميد مجمع علي ضعفه ه ض ه

اياكم

اياكم والكبر وانما اهلك ابليس الكبر قال انا خير منه وانما كملت
فضايل ادم عليه السلام باعترافه علي نفسه فان الكبر يكون في
الرجل وان عليه العباءة من شدة الحاجة وضنك المعيشة وقلة الشي
ولا يمنعه رثاثة حاله عن النظر في عاقبته وماله ما ينبغي لمن خرج من
مخرج البول مرتين ان يتكبر وقيل لحكيم هل تعرف نعمة لا يحسد
عليها قال التواضع قيل فهل تعرف بلا لا يرحم صاحبه عليه قال الكبر وقيل
التواضع مع الجهل والبخل احمد عند الحكما من الكبر مع الادب والسخا
في نبيل متكبر جمعت امرين ضاع الحزم بينهما تيه الملوك وافعال المماليك
وقيل است في الما وانف في السما طس عن ابن عمر ابن الخطاب قال الهيثمي
رجاله ثقات ه ض ه اياكم وهاتين البقلتين
المنتنتين الثوم والبصل ان تاكلوا وتدخلوا مساجدنا فان الملايكة
تتاذي بريحهما فان كنتم لا بد اكليهما فاقتلوهما بالنار قتلا هذا مجاز
من باب قوله يميتون الصلاة لكن عكسه فان احيا الصلاة اداؤها لوقتها
واماتتها اخراجها عنه فحيوة البقلتين عبارة عن قوة ريحهما عند طراوتهما
وموتهما ازالة تلك الريح الكريهة بالنضج قال التوربشتي والحق بهما ماله ريح
كريه من كل ماكول والحق به عياض من به بخر او جرح له ريح والحق بالمسجد
نحو مدرسة ومصلي عيد من مجامع العبادات والعلم والذكر والولايم
لا الاسواق ونحوها ذكره القاضي قال العراقي وهل المراد بطبخهما استعمالهما
في الطعام بحيث لا تبقي عينهما او نضجهما مع بقايهما بحالهما الاقرب الثاني
طس عن انس قال الهيثمي رجاله موثوقون ه ض ه
اياكم والعضه بفتح العين وسكون الضاد المعجمة علي الاشهر اي
النميمة القالة بين الناس اي كثرة القول ايقاع الخصومة بينهم
فيما يحكي للبعض عن البعض وقيل القالة بمعني المقولة وزعم بعضهم ان
القالة هنا جمع وهم الذين ينقلون الكلام ويوقعون الخصومة بين الناس
ومن ثم قيل اجعل كلام الواشي ريحا لتستريح وتريح قال ابو تمام

وهاتين البقلتين والعضه النميمه

ومن يادن الي الواشين يسلقه مسامعه بالسنة حداد ** وقال
المتنبي ** لقد اباحك غشا في معاملة ** من كنت منه بغير الصدق تنتفع
وقال العارف الشعراني رضي الله عنه قال لي الشيخ عبد الحق السنباطي
رضي الله عنه اذا قل عمل عبد ونقصت درجاته واراد الله رفعها اوقع
العلما العاملين في الغيبة فيه فتنقلب اعمالهم التي تعبوا فيها طول عمرهم
في صحايفه فياخذ منها بقدر مظلمته فيصبح اعلا مقاما منهم من حيث لا
يشعروا ولا يشعرون ** ابو الشيخ في التوبيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه
** ش ** اياكم والكذب فان جريمته عظيمة وعاقبته وخيمة
فان العبد اذا قال بلسانه ما لم يكن كذب به الله وكذب به ايمانه من قلبه لانه
اذا قال لما لم يكن انه كان فقد زعم انه تعالي خلقه ولم يكن خلقه فقد افترى
علي الله فيكذب به ايمانه فلذلك قال فان الكذب مجانب للايمان بنص القران
فانه سبحانه علق عذاب المنافقين به في قوله ولهم عذاب اليم بما كانوا
يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق ايذانا بان الكذب قاعدة مذ
واسه فينبغي تجنبه لنا فانه لوصف الايمان والتصديق روي ابن عبد البر
في التمهيد ان عبد الله ابن جراد سال النبي صلي الله عليه وسلم هل يزني
المومن قال قد يكون ذلك قال هل يكذب قال لا ومن افات الكذب انه
يضيق الرزق فقد روي ابو الشيخ في الطبقات عن ابي هريرة رضي الله
عنه رفعه الكذب ينقص الرزق وقال حكيم اصدق حيث يضرك ينفعك
وابو الشيخ في التوبيخ وابن لال في مكارم الاخلاق وابن عدي في الكامل
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلي الله
عليه وسلم مقامي هذا عام اول ثم بكي وقال اياكم والكذب الي اخره قال
الزين العراقي اسناده حسن انتهي وقال الدارقطني في العلل الاصح وقفه
ورواه ابن عدي من عدة طرق ثم علق علي وقفه ** ش **
اياكم والالتفات في الصلاة فانها وفي رواية انه هلكة قال الراغب الهلاك
افتقاد الشيء عنك وهو عند غيرك موجود ومنه هلك عني سلطانيه ولا

الشيء استحالته وفساده كقوله ويهلك الحرث والنسل والموت نحو ان
امرؤ هلك والهلاك في الحديث من القسم الثاني لاستحالة كمال الصلاة
بالالتفات انتهي والالتفات في الصلاة بالصدر بحيث يخرج عن سمت القبلة
حرام مبطل لها وبالوجه بلا حاجة مكروه تنزيها علي الاصح عند ائمتنا
الشافعية كالجمهور ولان فيه ترك الاستقبال ببعض البدن وقال
المتولي كالظاهرية يحرم بلا ضرورة وقد ورد في كراهة الالتفات صريحا
عدة احاديث منها خبر احمد وغيره لا يزال الله مقبلا علي العبد في صلاته
ما لم يلتفت فاذا صرف وجهه عنه انصرف فان كان الالتفات لحاجة لم يكره
او للاتباع رواه مسلم عن جابر والترمذي باسناد صحيح عن ابن عباس
رضي الله عنه من حديث بكر الاسود عن الحسن عق عن ابي هريرة
ثم قال اعني العقيلي لا يتابع علي هذا اللفظ قال وفي النهي عن الالتفات
احاديث صالحة كذا في لسان الميزان عنه وفيها بكير هذا قال البخاري عن
يحيي بن كثير كذاب وضعفه النساي وغيره وبه يعرف ان المصنف كما انه
لم يصب في اقتصاره علي العزو للعقيلي واقتطاعه من كلامه ما عقب به
المومن بيانه حال المؤمن انه خرجه واقره لم يصب في ايثاره الطريق
المعلول علي الطرق الصالحة التي اشار اليها العقيلي نفسه واعجب من ذلك
انه اقتصر علي العزو للعقيلي ومن كلامه فانه او هم انه لا يوجد لاحد من الستة
وقد خرجه الترمذي عن انس مرفوعا باتم من هذا ولفظه اياكم والالتفا
في الصلاة فان الالتفات في الصلاة هلكة فان كان لا بد ففي التطوع لا في الفريضة
انتهي بحروفه ثم قال الترمذي حديث حسن فعدول المصنف عنه تقصير او قصور
** ش ** اياكم والتعمق في الدين اي الغلو فيه وادعا طلب
اقصي غاياته فان الله تعالي قد جعله سهلا فخذوا منه ما تطيقون فان الله
تعالي يحب ما داوم عليه من عمل صالح وان يسيرا اي ولا يحب العمل المتكلف غير
الدايم وان كان كثيرا وقد كان النبي صلي الله عليه وسلم يبغض المتعمقين وكان
الصحب اقل الامة تكلفا اقتدا به ودين الله بين الغالي والجافي وخير الناس

والتعمق في الدين

النمط الاوسط الذين ارتفعوا عن تقصير المفرطين ولم يلحقوا بغلو المعتدين
قال الحرالي محصول الحديث ان الدين مع سهولته ويسره شديد لن يشاده
احد الا غلبه والاحكام مع وضوحها قد يخفي لما في تنزيل الكليات على الجزئيات
من الدقة اذ الجزء الواحد قد يتجاذبه كليات فاكثر فلا يخرج بها من مواقع الشبه
الا من نور الله بصيرته ابو القاسم بن بشران في اماليه عن عمر بن الخطاب
اياي فيه تحذير المتكلم نفسه وهو شاذ عند النحاة كذا قيل قال ابن حجر وينازع
ان الشذوذ في لفظه والا فالمراد بالتحذير تحذير المخاطب فكانه حذر نفسه
بالاولى ليكون ابلغ ونحوه نهي المرء نفسه ومراده نهي من يخاطبه والفرج
اي دعني من الفرج يعني في الصلاة والمراد اتركوا اهمالها واصرفوا هممكم
الى سدها وظاهر ان قوله يعني الى اخره من كلام الراوي او المصنف لا من
الحديث فتسوية الفرج من مندوبات الصلاة المؤكدة طب عن ابن عباس
قال الهيثمي رجاله ثقات ش اياي ان تتخذوا اي
دعوني من اتخاذ ظهور دوابكم منابر يعني اتركوا جلوسكم عليها وهي
واقفة كما تجلسون على المنابر فان ذلك يؤذيها فان الله تعالى انما سخرها
لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم الارض
فعليها فاقضوا حاجاتكم والنهي مخصوص باتخاذ ظهورها مقاعد لغير
حاجة اما الحاجة لا على الدوام فجائزة بدليل ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
خطب على ناقته وهي واقفة د عن ابي هريرة قال ابن القطان ليس مثل
هذا الحديث يصح لان فيه ابا مريم مولى ابي هريرة ولا يعرف له حال ثم قيل
هو رجل واحد وقيل رجلان وكيف ما كان فحاله او حالهما مجهولة فتلك
لا يصح ش اياكم التشريق وهي الثلاث بعد يوم
العيد سميت به لان لحم الاضاحي يشرق فيها بمنى اي يقدد ويبرز للشمس
وقيل يوم العيد من ايام التشريق فتكون اربعة وعلى الاول لم يعد يوم النحر
منها لان له اسما خاصا والا فالمعنى المقدر يشمله وهو المذكور في قوله
ايام اكل وشرب بضم الشين وفتحها هكذا ذكره بعض الشراح لكن حكى ابن

السمعاني

السمعاني عن ابيه عن ابي الغنائم انه انما هو بالفتح فحسب واستشهد
بقوله سبحانه فشاربون شرب الهيم واقره التاج السبكي وقال ابو البقاء
لا نعلم الا قيس فتح الشين وهو مصدر كالاكل واما ضمها وكسرها ففيه لغتان
في المصدر ايضا والمحققون على ان الضم والكسر اسمان للمصدر لا مصدر وذكر
الله اي ايام يأكل الناس فيها ويشربون ويذكرون فاضافة الايام الى
الاكل والشرب والذكر اضافة تخصيص قال الاشرفي وعقب الاكل والشرب بذكر
الله لئلا يستغرق العبد في حظوظ نفسه وينسى في هذه الايام حقوق الله
وقال الطيبي هذا من باب التتميم فانه لما اضاف الاكل والشرب الى الايام
اوهم انها لا تصلح الا للدعة والاكل والشرب لان الناس اضياف الله عز وجل
فتدارك بقوله وذكر الله لئلا يستغرقون اوقاتهم باللذات النفسانية
فينسوا نصيبهم من الروحانية ونظيره في التتميم للصيانة قول الشاعر
فسقى ديارك غير مفسدها صوب السحاب وديمة تهمي انتهى وقال
جمع انما قال المصطفى ذلك لان القوم زوار الله وهم في ضيافته في هذه
الايام وليس للضيفان يصوم دون اذن من اضافه كذا علله امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه فيما رواه عنه البيهقي بسند مقبول واقتفاه في ذلك
الابدال الائمة فقالوا سر ذلك انه تعالى دعى عباده الى زيارة بيته فاجابوه
وقد اهدى كل على قدر وسعه ومبلغ طاقته وذبحوا هديهم فقبله منهم
واتخذ لهم منه ضيافة ونصب لهم مائدة جمعهم عليها واطعمهم مما
تقربوا به اليه والضيافة ثلاثة ايام فاوسع زواره طعاما وشرابا ثلاثة
ايام وسنة الملوك انهم اذا اضافوا اطعموا من على الباب كما يطعمون
من في الدار والكعبة هي الدار وسائر الاقطار باب الدار فعم الله الكل بضيافته
فقال كلوا منها واطعموا ومذهب الشافعي ان صوم التشريق حرام ولا ينعقد وحرمه
ابو حنيفة وعنه وجوزه مالك واحمد للمتمتع العادم للهدي حم م في الصوم
عن نبيشة بضم النون وفتح الموحدة وياء تحتية وشين معجمة وهو ابن عبد ابن
عبد الله الهذلي قال ابن حجر صحابي قليل الحديث ويقال له نبيشة الخير ولم يخرج

ح ولاخرج عن نبيشة شيا قال المصنف وهذا متواتر مث ه

ايكم خلف بتخفيف اللام الخارج اي لنحو غزو في اهلها اي حلايله وعياله وماله بخير اي بنوع من انواعه كقضا حاجته وحفظ ماله كان له اي من الاجر مثل اجر الخارج لفظ رواية الصحيح مثل نصف اجر الخارج قال القرطبي ولفظه مثل يشبه كونها مقحمة اي مزيدة من بعض الرواة قال ابن حجر ولا حاجة لدعوى زيادتها بعد ثبوتها في الصحيح ويظهر انها المثلت بالنسبة الى مجموع الثواب الحاصل للغازي والخالف له بخير فان الثواب اذا انقسم بينهما نصفين كان لكل منهما مثل ما للاخر قال ابن العربي هذا من فضل الله تعالى حيث جعل خلافة الغازي في اهله كالغازي في المرتبة فانه اذا خلفه بخير فكانه لم يبرح من بيته لقيام امورهم فيه وصلاح حاله فكان هذا قد غزى والقايم على اهل الغازي وماله نايب عنه في عمل لا يمكن معه الغزو فليس مقتصرا على النية فقط بل عامل فيما يتعلق بالغزو فصار كانه غزا معه الغزو فمن ثم كان له مثل اجره كاملا مضاعفا ولا يلزم تساوي ثوابيهما د عن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني لحيان ليخرج من كل رجلين رجل ثم ذكره واستدركه ك فوهم مث ه

ايما مركبة من اي وهي اسم ينوب مناب حرفه ومن ما المبهمة المزيدة امام سهى فصلى بالقوم وهو جنب فقد مضت صلاتهم على التمام اي صحت لهم ثم ليغتسل هو عن الجنابة ثم ليعد صلاته وان صلى بغير وضوء فمثل ذلك فتصح صلوة المقتدين به ولا تصح صلوته فتلزمه الاعادة والى هذا ذهب الشافعي وذهب ابو حنيفة الى بطلان صلوة المقتدي ببطلان صلاة امامه مطلقا قال قياسا على ما لو صلى بغير احرام والمصلي بلا طهر لا احرام له والفرق بين الركن والشرط لا يحتاج اذ لا تمييز بينهما متحد وهو وهو ظن بعدم الشروع ابو نعيم في معجم شيوخه وابن النجار في التاريخ عن البرا بن عازب ولقد ابعد المصنف النجعة حيث عزاه لمن ذكر مع وجوده لغيره فقد رواه الدارقطني والديلمي عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم عن البرا وجويبر متروك والضحاك لم يلق البرا قال ابن حجر رحمه الله خرجه الدارقطني باسناد فيه ضعف

وانقطاع

امام سهى ايما امرئ مسلم قال لاخيه كافر

وانقطاع ه مث ه ايما امرئ مجرور باضافة اي اليه ويرفعه بدل من اي وما زايدة قال لاخيه اي في الاسلام كافر فقد با بها احدهما اي رجع بها احدهما فان كان كما قال اي كان في الباطن كافرا والا اي وان لم يكن كذلك رجعت عليه اي فيكفر قال النووي ضبطنا قوله كافر بالرفع والتنوين على انه خبر مبتدا محذوف وقال القرطبي صواب تقييده كافر بالتنوين على ان يكون من مبتدا محذوف اي انت كافر اي هو كافر وجعله بعضهم بغير تنوين فجعله منادى مفردا محذوف حرف الندا وهو خطا لان حرف النداء لا يحذف مع النكرات ولا مع المبهمات الا فيما جرى مجرى المثل والاطراق والباقي بما راجع الى التكفيرة الواحدة ويحتمل عوده الى الكلمة م ت عن ابن عمر بن الخطاب ايما امراة قال في التنقيح اي مبتدا في معنى الشرط وما زايدة لتوكيد الشرط وقوله الاتي فقد الى اخره جواب الشرط وضعت ثيابها في غير بيت زوجها كناية عن تكشفها للاجانب وعدم تسترها منهم فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل لانه تعالى انزل لباسا ليوارين به سواتهن وهو لباس التقوى واذا لم يتقين الله وكشفن سواتهن هتكن الستر بينهن وبين الله تعالى وكما هتكت نفسها ولم تصن وخانت زوجها يهتك الله سترها والجزاء من جنس العمل والهتك خرق الستر عما وراه والهتيكة الفضيحة حم ه ك في الادب عن عايشة رضي الله عنها دخل عليها نسوة من حمص فقالت لعلكن من اللواتي يدخلن الحمامات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكرته قال ك على شرطهما واقره الذهبي لكن اورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح والطال في بيانه مث ه

ايما قال الكرماني زيد لفظ ما على اي لزيادة التعميم امراة اصابت بخورا بالفتح ما يتبخر به والمراد هنا ريحه فلا تشهد اي تحضر معنا ايها الرجال العشا الاخرة لانا الليل اوانه كثيرة والظلمة ساترة وخص العشا لانها وقت انتشار الظلمة وخلو الطريق عن المارة والفجار تتمكن حينئذ من

امراة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها ادخلت على قوم ليس منهم

قضا الاوطار بخلاف الصبح عند ادبار الليل واقبال النهار فتنعكس القضية
ذكره الطيبي وقيد بالاخرة ليخرج الغرب قال ابن دقيق العيد وفيه حرمة
التطيب على مريدة الخروج الي المسجد لما فيه من تحريك داعية شهوة الرجال
قال والحق به حسن الملبس والحلي الظاهر حرم في الصلاة د ن عن ابي
هريرة قال النسائي ولا اعلم احدا تابع يزيد بن خصيفة عن بشر بن سعيد
على قوله عن ابي هريرة وقد خالفه يعقوب الاشج رواه عن زينب الثقفية
ثم ساق حديث بشر عن زينب من طرق به ولم يخرجه البخاري

ايما امراة ادخلت على قوم في رواية الحقت بقوم من ليس منهم بان تنسب
لزوجها ولدها من غيره فليست من الله في شي اي من الرحمة والعفو ولا علاقة
بينها وبينه ولا عندها من حكم الله وامره ودينه شي كانه قال هي بريئة من الله في
كل امورها ولذا نكر شيا ثم لم يكف هذا الذم العام الشامل لجميع الاقسام بقوله
ولن يدخلها الله جنته مع السابقين المحسنين بل يوخرها ويعذبها ما شا
وقال لن الي اخره ولم يكتف بدخولها في الاول لعمومه لان النسا لا تقف على
حقيقة المراد منه لما فيه من نوع اجمال وخفا فذكر احد انواعها التي يفهمها
كل سامع قال الحرالي وفي فليست افهام ان من حفظت فرجها فلم ترتكب هذه
الفاحشة العظمى فهي من الله في شي لما انها متمسكة ما به والذين هم لفروجهم
حافظون انتهي وذكر عدم دخولها الجنة دون غيره من انواع الوعيد لان النفس
تميل لنعيم الجنة سيما النسا ودخولها من اقوى اسباب النعيم ولان قوله لن
لم يدخلها جنته تعريض بدخول النار اذ ليس ثم الا جنة ونار وايما رجل جحد
ولده وهو ينظر اليه اي وهو يري انه منه ويتحقق ذلك كانه يشاهد ذلك
عيانا وهو ينكره وعبر بالجحد ليفيد مع الوعيد على النفي الوعيد على قذف
الزوجة احتجب الله تعالى منه اي منعه رحمته وحرمه منها وهذا وعيد
غليظ اذ لا غاية في النعيم اعظم من النظر اليه تقدس وهو اقصى في بيان
لمن لم ينلها وفضحه على روس الاولين والاخرين يوم القيمة بحجوده لولده
وهو يعلم انه منه واظهار كذبه على زوجته وهذا من اقوى اسباب الوعيد

وقد

وقد ورد الوعيد الشديد في حق من انتفي من ولده في عدة اخبار منها خبر وكيع
عن ابن عمر رفعه من انتفي من ولده ليفضحه في الدنيا فضحه الله يوم القيمة وفيه
الجراح والد وكيع مختلف فيه ومنها خبر ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنه
من انتفي من ولده فليتبوا مقعده من النار وفيه محمد بن ابي الزعيزعة منكر
الحديث د ن ه حب ك وصححاه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين نزلت اية الملاعنة فذكره قال ابن
حجر في التخريج صححه الدارقطني في العلل مع اعترافه بتفرد عبد الله بن يونس
عن سعيد المقبري وانه لا يعرف الا به وقال في الفتح بعد ما عزاه لابي داود
والنسائي وابن حبان والحاكم في مسنده عن عبد الله بن يوسف تجازي
ما روى عنه سوى يزيد بن الهاد

ايما امراة خرجت من بيتها اي محل اقامتها بغير اذن زوجها لغير ضرورة
شرعية كانت في مدة خروجها في سخط الله تعالى اي غضبه حتى ترجع الى بيتها
او يرضى عنها زوجها اما لو خرجت لما يجوز الخروج له كارادة زوجها لها ليس
فتعكس القضية خط من حديث ابراهيم بن هدبة لا شي في احاديثه منكر
وقال ابن معين انه كتب عنه ثم تبين انه كذاب خبيث وقال علي بن ثابت
هو اكذب من حمار هذا انتهي وقال الذهبي في الضعفا هو كذاب فكان ينبغي
للمصنف حذفه من الكتاب وليته اذ ذكره بين حاله وكما انه لم يصب في ذلك لم
يصب في اقتصاره على عزوه للخطيب وحده فان ابا نعيم خرجه من طريقه وعنه
الخطيب فعزوه للفرع واهماله الاصل من سوء التطريف

ايما امراة سالت زوجها الطلاق في رواية طلاقها من غير ما باس بزيادة
ما للتاكيد والباس الشدة اي في غير حالة تدعوها وتلجيها الى المفارقة كان
تخاف ان لا تقيم حدود الله فيما يجب عليها من حسن الصحبة وجميل العشرة لكراهتها
له او بان يضارها لتختلع منه فحرام عليها اي ممنوع منها رايحة الجنة اول ما يجد
ريحها المحسنون المتقون لا انها لا تجد ريحها اصلا فهو لمزيد المبالغة في التهديد
وكم له من نظير قال ابن العربي هذا وعيد عظيم لا يقابل المراة الخروج من النكاح

امراة خرجت من بيتها بغير اذن

تجحد ولده

عن انس بن مالك فتقصير المصنف ان الخطيب خرجه واقتصر وهو تلبيس فاحش فانه تعقبه بتعليق بقوله قال احمد بن ابراهيم بن هدبة

سالت زوجها الطلاق ما ان يدعوها وعنها ما ليس

لو صح وقال ابن حجر الاخبار الواردة في ترهيب المراة من طلب طلاق زوجها
محمولة على ما اذا لم يكن سبب يقتضي ذلك لحديث ثوبان هذا حم د ت ه حب
ك عن ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال ت حسن غريب وقال ك
على شرطهما واقره الذهبي وابن حجر وصححه ابن خزيمة وابن حبان . ش .
ايما امراة ذات زوج ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة اي مع الفائزين
السابقين والا فكل من مات على الاسلام لا بد من دخوله اياها ولو بعد دخول
النار ومثل الزوجة السرية بل اولى ت ه في النكاح ك في البر والصلة عن
ام سلمة قال ت حسن غريب وقال ك صحيح واقره الذهبي وقال ابن
الجوزي هو من رواية مساور الحميري عن امه عن ام سلمة وهما مجهولان
. ش . ايما امراة صامت نفلا بغير اذن زوجها
وهو حاضر فارادها على شيء يعني طلب منها ان يجامعها فهو كناية
حسنة عن ذلك فامتنعت عليه كتب الله عليها اي امر كاتب السيئات
ان يكتب في صحيفتها ثلاثا من الكبائر لصومها بغير اذنه واستمرارها
فيه بعد نهيه ونشوزها عليه بعدم تمكينه اما الفرض فلا يجوز قطعه عليه
ولا غيره وهذا صريح في حرمة صوم المراة نفلا بغير اذن زوجها وهو شاهد
طس عن ابي هريرة قال الهيثمي فيه بقية وهو ثقة لكنه مدلس . ش .
ايما اهاب ككتاب جلد ميتة تقبل الدباغ قال الزمخشري سمي الجلد اهابا
لانه اهبة للحي وبناء للحماية على جسده كما قيل له المسك لامساكه ما وراءه
دبغ يعني اندبغ بما ينزع الفضول بحيث لا يعود له النتن والفساد لو نقع في الماء
فقد طهر بفتح الهاء وضمها اي ظاهره وباطنه دون ما عليه من شعر كذلك
عفو وهذا حجة على احمد في قوله ان جلد الميتة لا يطهر بالدباغ ونص فيما ذهب
اليه الشافعي وابو حنيفة انه يطهر بدبغه لدلالة هذا اللفظ على الاستغراق
من جهة الشرط ومن جهة الابهام والتنكير بما وخرج بما يقبل الدباغ غيره
كجلد خنزير فلا يطهر بالدبغ اتفاقا من الشافعية والحنفية وكذا الكلب عند
الشافعية لا الحنفية قال الكمال هذا الحديث كما تراه عام فاخراج الخنزير منه

لمعارضته

اهابا

سمي اهابا سمي مسكا

لمعارضة الكتاب اياه فيه وهو قوله او لحم خنزير فانه رجس بناء على عود
الضمير الى المضاف اليه لانه صالح لعوده وعند صلاح كل من المضافين لذلك
يعود لكل من الامرين وقد جوز عود ضمير ميثاقه في قوله تعالى ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه الى كل من العهد ولفظ الجلالة وتعين عوده الى المضاف
اليه في قوله سبحانه واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون ضرورة صحة
الكلام والى المضاف في نحو رايت ابن زيد فكلمته لان المحدث عنه بالرؤية رتب
على الحديث الاول بعينه الحديث الثاني فتعين هو مرادا به والا احتمل النظر واذا
جاز كل منهما لغة والموضع موضع احتياط وجب اعادته على ما فيه الاحتياط
وهو ما قلنا فان قيل يجب ان يخرج من الخبر ايضا جلد الميتة بطريق النسخ
بخبر اصحاب السنن الاربعة انه كتب قبل موته بشهر او بشهرين لا تنتفعوا
من الميتة باهاب ولا عصب قلنا الاضطراب في سنده ومتنه منع تقديمه على
هذا الحديث الصحيح فان الناسخ اي معارض فلا بد من مشاكلته في القوة ثم
ان هذا الحديث مع حديث مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم مر بشاة
ميتة فقال هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به فقالوا انها ميتة فقال
انما حرم اكلها يبطل ما ذهبوا اليه من ان ذكر بعض افراد العام لا يخصص
حم ت وصححه ن ه قال ابن جماعة باسانيد صحيحة عن ابن عباس وقضية
صنيع المؤلف ان هذا الحديث ليس في احد الصحيحين ولا كذلك بل هو في مسلم
وهو مما تفرد به عن البخاري . ش . ايما رجل ام قوما وهم
اي والحال انهم له كارهون لامر يذم فيه شرعا كوال ظالم ومن تغلب على امامة
الصلوة ولا يستحقها او لا يتحرز عن النجاسة او يمحق هيئات الصلاة او يتعاطى
معيشة مذمومة او يعاشر الفساق ونحوهم وشبه ذلك سوا نصبه الامام
ام لا لم تجز صلاته اذنه اي لا يرفعها الله رفع العمل الصالح بل ادنى رفع فيحرم
عليه ان يؤمهم ان اتصف بشيء من هذه الاوصاف وكرهه الكل لذلك كما في الروضة
ونص عليه الشافعي فان كرهه اكثرهم كره له ذلك وعلم من هذا التقرير ان الحرمة
او الكراهة انما هي في حقه اما المقتدون الذين يكرهونه فلا تكره لهم الصلاة

قوله تعالى او لحم خنزير

رجل ام قوما وهم له كارهون

خلفه وظن بعض اعاظم الشافعية ان المسلتين واحدة فوهم وخرج بقولنا
اولا الامر بذم ما لو كرهوه لغير ذلك فلا كراهة في حقه بل اللوم عليهم طب عن رواية
سليمان بن ايوب الطلحي عن طلحة بن عبيد الله قال الهيثمي وسليمن قال فيه
ابو زرعة عامة احاديثه لا يتابع عليها وقال البزار صاحب مناكير ؛
ش ه ايما رجل استعمل رجلا على عشرة انفس اي جعله اميرا على
طايفة ولو قليلة جدا كعشرة والحال انه علم ان في العشرة افضل ممن استعمل
فقد غش الله وغش رسوله وغش جماعة المسلمين بفعله ذلك
لعكسه المقتضي بتاميره المفضول على الفاضل وموضع ذلك ما اذا لم يقتض
الحال والوقت خلاف ذلك والا انيط بالمصلحة وعلى ذلك ينزل تامير المصطفى
صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص على قوم فيهم ابو بكر وعمر وتاميره
اسامة على من هما فيهم ع عن حذيفة ابن اليمان ه ش ه
ايما رجل كسب مالا من حلال فاطعم نفسه وكساها منه فمن دونه
من خلق الله اي واطعم وكسا منه من دون نفسه من عياله وغيرهم
فانها يعني هذه الخصلة وهي الاطعام له زكاة اي نماء وبركة وطهرة وايما
رجل مسلم لم تكن له صدقة يعني لا مال له يتصدق منه فليقل ندبا
في دعايه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات فانها اي هذه الصلاة له زكاة فاستفدنا ان الصلاة
عليه تقوم مقام الصدقة لذي العسرة وانها سبب لبلوغ المارب وافاضة المطالب
وقضا الحاجات في الحياة والممات واقتصاره على الصلاة يوذن بانه لا يضم
اليه السلام ويعكر على من كره الافراد وعما ذهب اليه من تخصيص الكراهة
بغير ما ورد فيه الافراد بخصوصه كما هنا فلا تزيد فيه بل نقتصر على الوارد
ع حب ك عن ابي سعيد الخدري قال القسطلاني وهو مختلف فيه لكن اسناده
حسن واقول هو من رواية بن لهيعة وهو معلوم الحال عن دراج عن ابي
الهيثم وقد ضعفوه كما سبق ه ش ه ايما رجل ذكر الرجل
غالبي والمراد انسان تدين دينا وهو مجمع بضم الميم الاولى على ان لا يوفيه

ه رجل تدين دينا تزوجه
ه امراة عاد مريضا ه

اياه

اياه لقي الله سارقا اي يحشر في زمرة السارقين ويجازى بجزائهم فالمراد
في الفردوس يقال ادان اذا اخذ منه الدين ويقال ادنت الرجل ودانيته
اذا بايعت منه باجل وادنت منه اذا اشتريت منه باجل ه عن صهيب
بضم المهملة وفتح الهاء وسكون التحتية بن سنان بالنون قاسط بالقاف
الرومي الصحابي المعذب في الله وفيه يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي اورده
الذهبي في الضعفا وقال قال خ فيه نظر وعبد الحميد بن زياد قال البخاري
شيخ ه ش ه ايما رجل تزوج امراة فنوى ان لا يعطيها
من صداقها شيا قال الزمخشري الصداق بالكسر افصح عند اصحابنا البصريين
مات يوم يموت وهو زان اي مات وهو ملتبس باثم مثل اثم الزاني في
والزاني في النار بدليل قوله بعده والخاين في النار وايما رجل اشترى
من رجل بيعا فنوى ان لا يعطيه من ثمنه شيا مات يوم يموت وهو
خاين والخاين في النار اي نار جهنم يعني يعذب فيها ما شا الله ثم يخرج
طب من حديث عمرو بن دينار وكيل الزبير بن شعيب البصري عن بني
صهيب عن صهيب قال عمرو قال بنو صهيب لصهيب يا ابانا ان ابنا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثون عن ابايهم فحدثنا فذكره قال الهيثمي
وعمرو بن دينار هذا متروك ه ش ه ايما رجل عاد مريضا
فانما يخوض حالة ذهابه في الرحمة شبه الرحمة بالما اما في التطهير واما
في الشيوع والشمول ثم نسب اليها ما هو منسوب الى المشبه به من الخوض
فاذا قعد عند المريض غمرته الرحمة اي غمرته وسترته وظاهر صنيع المصنف
ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل قالوا فهذا للصحيح فما للمريض
قال تحط عنه ذنوبه حم من حديث ابي داود ولعله المبطل عن انس قال
ابو داود اتيت انس ابن مالك فقلت يا ابا حمزة المكان بعيد ونحن يعجبنا
ان نعودك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال
الهيثمي وابو داود ضعيف جدا ه ش ه ايما شاب تزوج
في حداثة سنه عج شيطانه اي رفع صوته قايلا يا ويله عصم مني بتزوجه

شاب تزوج موعظه
عبد ادان دينه

دينه وفي رواية للديلمي والثعلبي اذا تزوج احدكم عج شيطانه يا ويله عصم
مني ثلثي دينه انتهي وبه يتبين ان المراد بالدين هنا معظمه ع من حديث
خالد بن اسمعيل المخزومي وهو متروك عن جابر قال الهيثمي فيه خالد بن اسمعيل
المخزومي وهو متروك قال ابن الجوزي تفرد به خالد قال ابن عدي وكان
يضع وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به بحال انتهي ورواه الطبراني في
الاوسط من طريق خالد المزبور قال الهيثمي وفيه خالد بن اسمعيل المخزومي
متروك ٭ ش ٭ ايما عبد جاءته موعظة اي التذكير بالعواقب
من ربه في دينه اي في شيء من امور دينه فانها نعمة من الله سيقت اليه
اي ساقها الله اليه فان قبلها بشكر زاده الله من تلك النعم ولئن شكرتم
لازيدنكم والا اي وان لم يتقبلها بالشكر كانت حجة من الله عليه ليلا يكون
للناس على الله حجة ليزداد بها اثما ويزداد الله عليه بها سخطا اي غضبا
وعقابا ابن عساكر في التاريخ عن عطية بن قيس اخي عبد الله المازني تا
وظاهر صنيع المصنف ان هذا لا يوجد مخرجا لاشهر ولا اقدم من ابن عساكر والا
لما وضع لهم الرموز وهو عجب فقد خرجه البيهقي في الشعب باللفظ المزبور
عن عطية المذكور وسببه ان المنصور احضر الاوزاعي وقال له ما ابطاك
عنا قال وما الذي تريده مني يا امير المومنين قال الاخذ عنك والاقتباس
منك فساق له موعظة سنية جعل هذا الخبر مطلعها ورواه عن بسر ايضا
ابن ابي الدنيا في مواعظ الخلفا قال الحافظ العراقي وفيه احمد بن عبيد بن ناصح
قال ابن عدي يحدث بمناكير وهو عندي من اهل الصدق ٭ ش ٭
ايما عبد او امراة قال او قالت لوليدتها فعليه بمعني مفعوله اي امتها
والوليدة الامة واصلها ما من ولد الاما في ملك الانسان ثم اطلق ذلك على كل
امة يا زانية ولم يطلع منها على زنا جلدتها وليدتها يوم القيمة حد الله
عبد اصاب عبد مات في اباقه
لانه لا حد لهن في الدنيا اي ليس لها مطالبتها باقامة الحد عليه او عليها في الدنيا
لانه لا يجب للولايد على ساداتهن في دار الدنيا فتبين بالحديث سقوط حق في الدنيا
لشرف المالكية قال ابن العربي وبه استدل علماونا على سقوط القصاص عنه بالجناية

علي

علي اعضائه ونفسه لانه عقوبة تجب للحر على الحر فسقط عن الحر جنايته على
العبد فاصل ذلك حد القذف وخبر من قتل عبده قتلناه باطل او موول وفيه رد على
مالك حيث ذهب الي ان السيد لو قطع عضو عبده عتق عليه لكونه اتلف الجزء
والجزء منه يسري الي اخره كما لو اعتقه وخالفه عامة الفقها ك عن عمرو بن
العاص انه زار عمة له فدعت له بطعام فابطات الجارية فقالت الا تستعجلي
يا زانية فقال عمرو سبحان الله لقد قلت عظيما هل اطلعت منها على زنا قالت
لا فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره قال ك صحيح
وتعقبه المنذري فقال وكيف وعبد الملك بن هرون متروك متهم ٭ ش
٭ ايما عبد اصاب شيئا مما نهي الله عنه ثم اقيم عليه حده في
اي وهو غير الكفر اما هو اذا عوقب به في الدنيا فليس كفارة بل زيادة في
النكال وابتدا عقوبته كفر الله عنه باقامة الحد عليه تنبيه قال ابن العربي
هذا الحديث موضعه في حقوق الله اما حق الادمي فلا يدخل تحت المغفرة
فلو زنا بامراة فاقيم عليه الحد كفر عنه لكن حق زوجها واهلها باق فيما هتك
من حرمتهم وجر من العار اليهم وكذا القاتل اذا اقتص منه فهو كفارة للقتل
في حق الله وحق الولي لا المقتول فله مطالبته به في الاخرة انتهي ك في الحدود
عن خزيمة بن ثابت وقال صحيح واقره الذهبي ٭ ش ٭
ايما عبد اي قن مات في اباقه اي حال تغيبه عن سيده تعديا دخل
النار يعني استحق دخولها ليعذب وفايه بحق سيده وان كان قتل حال
اباقه في سبيل الله تعالي اي في جهاد الكفار ثم يخرج منها ان مات
مسلما ويدخل الجنة قطعا طس هب عن جابر قال الهيثمي فيه عبد الله بن
محمد بن عقيل وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات ٭ ش
ايما عبد ابق من مواليه بفتح اليا اي فر اعراضا عنهم واي للشرط مبتدا وما
مزيدة للتاكيد وابق خبره لا صفة للعبد لان المبتدا يبقي بلا خبر وجواب
الشرط قوله حتي يرجع اليهم اراد بكفره ان عمله من عمل الكفار او انه يودي
الي الكفر فان فرض استحلاله فذاك او فحقيقة ذكره بلفظ العهدية هنا

لا يناقضه خبر النهي عن تسمية عبدا بقوله لا يقل احدكم عبدي لان المقام
هنا مقام تغليظ ذنب الاباق وثم مقام بيان الشفقة والارفاق م ك في
الايمان عن جرير موقوفا ونقل عنه بعض رواته انه قال سمعته من النبي
صلى الله عليه وسلم لكن اكره ان يروى عني ههنا بالبصرة . ش
ايما مسلم كسا مسلما ثوبا على عري اي على حالة عري للمكتسي
كساه الله تعالى من خضر الجنة بضم الخاء وسكون الضاد جمع اخضر اي من
ثيابها الخضر فهو من اقامة الصفة مقام الموصوف كما ذكره الطيبي وايما
مسلم اطعم مسلما على جوع اطعمه الله يوم القيمة من ثمار الجنة وايما
مسلم سقى مسلما على ظما اي عطش سقاه الله تعالى يوم القيمة من
الرحيق اسم من اسماء الخمر المختوم اي يسقيه من خمر الجنة الذي ختم عليه
بمسك قال التوربشتي الرحيق الشراب الخالص الذي لا غش فيه والمختوم
الذي يختم من اوانيها وهو عبارة عن نفاستها وكرامتها هذا اشارة الى
الجزا من جنس العمل والنصوص فيه كثيرة والمراد انه يختص بنوع من ذلك اعلا
والا فكل من دخل الجنة كساه الله من ثيابها واطعمه وسقاه من ثمارها
وشرابها ويظهر ان المراد المسلم المعصوم ويحتمل الحاق الذمي العاري الجائع
به حم د في الزكاة ت كلهم عن ابي سعيد الخدري قال المنذري رواه ابو
داود والترمذي من رواية ابي خالد بن يزيد الدالاني وحديثه حسن انتهى
ولينه ابن عدي . ش ايما مسلم كسا مسلما
ثوبا اي لوجه الله تعالى لا لغرض اخر كان في حفظ الله تعالى اي رعايته وحراسته
ما بقيت عليه منه رقعة اي مدة بقاء شيء منه عليه وان قل وصار خلقا باليا
وليس المراد بالثوب في هذا الحديث وما قبله القميص فحسب بل كلما على البدن
من اللباس طب عن ابن عباس وفيه خالد بن طهمان ابو العلا قال الذهبي
ضعيف قال ابن معين خلط قبل موته . ش ايما قال الطيبي
ايما من المحرمات امراة نكحت في رواية انكحت نفسها وهي اوضح بغير اذن وليها
اي تزوجت بغير اذن متولي امر تزويجها من قريب او غيره فنكاحها باطل اي

نعقدها

نعقدها ولا مجال لارادة الوطي هنا لان الكلام في صحة النكاح وفساده فنكاحها
باطل فنكاحها باطل كرره لتاكد فسخ النكاح من اصله وانه لا ينعقد موقوفا
على اجازة الولي او انه رتب على ثلاثة فيفسخ بعد العقد ويفسخ بعد الدخول
ويفسخ بعد الطول والولادة وتخصيصه البطلان هنا بغير الاذن غالبي بدليل
خبر لا نكاح الا بولي لما كان الغالب انها لا تزوج نفسها الا بدونه فخص به
فان دخل بها اي اولج حشفته في قبلها فلها المهر بما استحل من فرجها
قال الرافعي فيه ان وطي الشبهة يوجب المهر واذا وجب ثبت النسب وانتفى
الحد فان اشتجروا اي تخاصم الاوليا وتنازعوا منه فيما شجر بينهم قال
الرافعي المراد مشاجرة العضل لا الاختلاف فيمن يباشر العقد فالسلطان يعني
من له السلطان على تزويج الايامى فيشمل القاضي ولي من لا ولي له اي من
ليس له ولي خاص وفيه اثبات الولاية على النسا كلهن لما سبق ان ايما كلمة
استيفا واستيعاب فيشمل البكر والثيب والشريفة والوضيعة قال القاضي وهذا
يريد منع المراة من مباشرة العقد مطلقا اذ لو صحت عبارتها للعقد لاطلق
لما ذكره عند عضل الاوليا واختلافهم ولما فوض الى السلطان قال اصحابنا
ومن البعيد تاويل الحنفية الحديث على الصغيرة والامة والمكاتبة يعني حمله
بعضهم اولا على الصغيرة لصحة تزويج الكبيرة نفسها عندهم كجميع تصرفاتها
فاعترض بان الصغيرة غير امراة في الحكم فحمله بعضهم اخرا على الامة فاعترض
بقوله فلها المهر فان مهر الامة لسيدها فحمله بعض متاخريهم على المكاتبة فان
المهر لها حم د ت ه ك كلهم في النكاح عن عائشة حسنه الترمذي وصححه ابن
حبان واعلاله بانه من حديث ابن جريج عن سليمان عن الزهري وابن جريج
ذكر انه سال الزهري عنه فانكره ابطله الحاكم بان ابا عاصم وعبد الرزاق ويحيى
بن ايوب وحجاج بن محمد صرحوا بسماعه من الزهري والثقة قد ينسى فلا يعلل بها
وذكر نحوه ابن حبان . ش ايما امراة نكحت بغير اذن
وليها فنكاحها باطل فان كان دخل بها فلها عليه صداقها اي مهر مثلها بما
استحل من فرجها ويفرق بينهما بالبنا للمجهول اي ويفرق القاضي بينهما لزوما

[illegible] نكاح امراة بغير اذن وليها

[illegible]

وان كان لم يدخل بها فرق بينهما بمعنى انه يحكم ببطلان العقد والسلطان
ولي من لا ولي له اي ولي امراة ليس لها ولي خاص قال القاضي هذه الاحاديث
صريحة في المنع عن استقلال المراة بالتزويج وانها لو زوجت نفسها بغير اذن
وليها فنكاحها باطل وقد اضطرب فيه الحنفية فتارة يتجاسرون على الطعن فيها
بما لا ينجع ومرة جنحوا الى التاويل فقوم خصصوا ايما امراة بالامة والصغيرة
والمكاتبة فابطلوا به ظهور قصد التعميم بتمهيد اصل فانه صدر الكلام باي
الشرطية واكد بما الابهامية ورتب الحكم على وصف الاستقلال ترتيب الجزا
على الشرط المقتضي له مع ان الصغيرة لا تسمى امراة في عرف اهل اللسان وعقد
الصبية غير باطل عندهم بل موقوف على اجازة الولي والامة لا مهر لها وقد قال
فلها المهر والكتابة بالنسبة الى جنس النسا نادرة فلا يصح قصر العام عليها
وقوم اولوا قوله باطل بانه بسبب البطلان ومصيره اليه بتقدير اعتراض
الاوليا عليها اذا زوجت نفسها بغير كفو وذلك مع ما فيه من ابطال قصد التعميم
يزيف من وجوه احدها انه لا يناسب هذا التاكيد والمبالغة ثانيها ان الغير
المتعارف في تسمية الشي باسم ما يؤول اليه تسمية ما يكون المال اليه قطعا
نحو انك ميت وانهم ميتون او غالبا نحو اني اراني اعصر خمرا ثالثها انه لو كان كذلك
لا يستحق المهر بالعقد لا بالوطي ولذلك قالوا بتقرير المسمى بالوطي ويشطر
قبله وقد علق عليه السلام الاستحقاق على الوطي وجعل الاستحلال علة
لثبوته وهو يدل على ان وطي الشبهة يوجب مهر المثل ولم ار احدا غيرهم رخص
رخص للمراة تزويج نفسها مطلقا وجوزه مالك رضي الله عنه للدنية دون
الشريفة انتهى طب عن ابن عمرو بن العاص

- ايما رجل نكح امراة فدخل بها فلا يحل له نكاح ابنتها وان سفلت فان لم
يكن دخل بها فلينكح ابنتها ان شاء وايما رجل نكح امراة فدخل بها او لم
يدخل بها فلا يحل له نكاح امها اي لا يجوز ولا يصح والفرق ان الرجل يبتلي عادة
بمكالمة امها عقب العقد لترتيب اموره فحرمت بالعقد ليسهل ذلك بخلاف بنتها
اخذ به الجماعة فقالوا اذا دخل بامراة حرمت عليه بنتها وقال داود لا تحرم

الا ان كانت في حجره ت عن ابن عمرو بن العاص ثم قال اعني الترمذي
لا يصح من قبل اسناده انما رواه ابن لهيعة والمثنى بن الصباح وهما
يضعفان انتهى

ايما رجل اتاه الله علما فكتمه
في حيز الشرط يوذن بالعموم لكل علم ولو غير شرعي لكن خصه جمع منهم الحليمي
بالشرعي ومقدماته فكتمه عن الناس عند الحاجة اليه الجمه الله يوم القيمة
بلجام من نار شبه ما جعل في النار في فم الكاتم باللجام تشبيها بليغا حيث
من النار وهو الذي اخرجه من باب الاستعارة وهذا وعيد شديد سيما
ان كان الكتم لغرض فاسد من تسهيل على الظلمة وتطييب نفوسهم واستجلاب
لمسارهم او جر منفعة وحطام دنيا او لسمعة مما لا دليل عليه ولا امارة او البخل
بالعلم ومن ثم قال علي كرم الله وجهه ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى
اخذ على اهل العلم ان يعلموا طب عن ابن مسعود ورواه عنه في الاوسط
ايضا قال الهيثمي وفي سند الاوسط النضر بن سعيد ضعفه العقيلي وفي
سند الكبير سوار بن مصعب وهو متروك انتهى والحديث خرجه ابن الجوزي
في العلل عن ابن مسعود من عدة طرق وطعن فيه بما محصوله ان فيه جماعة
ما بين ضعيف ومتروك وكذاب

ايما رجل حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى لم يزل في سخط
الله اي غضبه حتى ينزع اي يقلع ويترك وهذا وعيد شديد على الشفاعة
في الحدود اي اذا وصلت الى الامام وثبتت كما يفيده اخبار اخر والا فالستر
افضل وايما رجل شد غضبا اي شد طرفه اي يرمي بالغضب على مسلم في
خصومة لا علم له بها فقد عاند الله حقه وحرص على سخطه وعليه لعنة
الله المتتابعة الى يوم القيمة لانه بمعاندته الله صار ظالما وقد قال تعالى الا
لعنة الله على الظالمين واصل اللعنة الطرد لكن المراد به هنا في وقت او حال او الشخص
على صفة او نحو ذلك وايما رجل اشاع على مسلم اي اظهر عليه ما يعيبه بكلمة
منها بري يشينه بها اي فعل ما فعل يتقصد ان يشينه اي يعيبه ويعيره بها
في الدنيا بين الناس كان حقا على الله ان يذيبه يوم القيمة في النار حتى ياتي

حط بصدد التاويل

نانفاذ ما قال وَلَيْسَ بقادر على انفاذه فهو كناية عن دوام تعذيبه بهامن قبيل الخبر المار كلف يوم القيمة ان يعقد بين شعيرتين ومن قبيل قوله للمصورين احيوا ما خلقتم طب عن ابي الدرداء قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه وَقال المنذري لا يحضرني الان حال اسناده • مش •

ايما رجل ظلم شبرا من الارض ذكر الشبر اشارة الي استوا القليل والكثير في الوعيد كلفه الله ان يحفره حتى يبلغ اخر سبع ارضين بفتح الرا وتسكن ثم يطوقه بضم اوله على البنا للمجهول وفي رواية فانه يطوقه يوم القيمة اي يكلف نقل الارض الذي اخذها ظلما الي المحشر وتكون كالطوق في عنقه لا انه طوق حقيقة او معناه يعاقب بالخسف الي سبع ارضين فتكون كل ارض حالتين كالطوق في عنقه او ان الظلم المذكور لازم له في عنقه لزوم الطوق وبالاول جزم القشيري وصححه البغوي ولا مانع ان تتنوع هذه الصفات لهذا الجاني او تنقسم اصحاب هذه الجناية فيعذب بعضهم بهذا وبعضهم بهذا بحسب قوة المفسدة وضعفها ذكره ابن حجر رحمه الله تعالى ويستمر كذلك حتى يقضى بين الناس ثم يصير الي الجنة او الي النار بحسب ارادة العزيز الجبار وهذا وعيد شديد للغاصب قاطع بان الغصب من الكباير طب وكذا في الصغير عن يعلى بن مرة ورواه عنه ايضا احمد بعدة اسانيد قال الهيثمي ورجال بعضها رجال الصحيح ورواه عنه ايضا ابن حبان من هذا الوجه وكان ينبغي للمؤلف عزوه له ولاحمد لانهما مقدمان عندهم على العزو للطبراني • مش •

ايما ضيف نزل بقوم فاصبح الضيف محروما من الضيافة اي لم يطعمه القوم تلك الليلة فله ان ياخذ من مالهم بقدر قراه اي ضيافته اي بقدر ما يصرف في ثمن طعام يشبعه ليلته ولا حرج عليه في ذلك الاخذ قال الطيبي وقوله فاصبح الضيف مظهر اقيم مقام المضمر اشعارا بان المسلم الذي ضاف قوما يستحق لذاته ان يقرى فمن منع حقه فقد ظلمه فحق لغيره من المسلمين نصره واخذ بظاهره احمد فاوجب الضيافة وان الضيف يستقل باخذ ما يكفيه بغير رضى من نزل عليه او على نحو بستانه او زرعه وحمله الجمهور على انه كان

في

في اول الاسلام فانها كانت واجبة حين اذ كانت المواساة واجبة فلما ارتفع وجوب المواساة ارتفع وجوب الضيافة او على التاكيد كما في غسل الجمعة واجب فلما ارتفع وجود الاستقلال بالاخذ على المضطر لكنه يغرم بدله بعد او على مال اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة من نزل بهم لادلة اخرى كخبر لا يحل مال امري مسلم الا عن طيب نفس واما قول بعض المالكية المراد ان له ان ياخذ من عرضهم بلسانه ويذكر للناس عيوبهم فعورض بان الاخذ من العرض والتحدث بالعيب عيب ندب الشارع الي فعله لا الي تركه واستدل بالخبر على مسئلة الظفر ك عن ابي هريرة ورواه عنه ايضا احمد باللفظ المزبور قال الهيثمي كالمنذري ورجاله ثقات ورواه ابو داود عن المقدام بلفظ ايما رجل ضاف قوما فاصبح محروما والباقي سواء • مش •

ايما نائحة اي امراة نائحة ماتت قبل ان تتوب البسها الله سربالا اي قميصا وقد يطلق السرابيل على الدروع من نار واقامها للناس يوم القيمة لتشتهر في عرصات القيمة بين اهل ذلك الموقف الاعظم فالنوح حرام شديد التحريم ع عد عن ابي هريرة قال الهيثمي سنده حسن • مش •

ايما امراة نزعت ثيابها اي قلعت ما يسترها منها في غير بيتها اي محل سكنها خرق الله عز وجل عنها ستره لانها لما لم تحافظ على ما امرت به من التستر عن الاجانب جوزيت بذلك والجزا من جنس العمل والظاهر ان نزع الثياب عبارة عن تكشفها للاجنبي لينال منها الجماع او مقدماته بخلاف ما لو نزعت ثيابها بين نسا مع المحافظة على ستر العورة اذ لا وجه لدخولها في هذا الوعيد حم طب ك هب عن ابي امامة • مش •

ايما امراة استعطرت اي استعملت العطر اي الطيب يعني ما يظهر ريحه منه ثم خرجت من بيتها فمرت على قوم من الاجانب ليجدوا ريحها اي بقصد ذلك فهي زانية لان فاعل السبب كفاعل المسبب قال الطيبي شبه خروجها من بيتها متطيبة مهيجة لشهوات الرجال التي هي بمنزلة رايد الزنا بالزنا مبالغة وتهديدا وتشديدا عليها وكل عين زانية اي كل عين نظرت الي محرم من امراة او رجل فقد

امراة ناجية تذهب استعطرت

حصل لها حظها من الزنا اذ هو حظها منه واخذ بعض المالكية من الحديث حرمة
التلذذ بشم طيب اجنبية لان الله اذا حرم شيا زجرت الشريعة عما يضارعه
مضارعة قريبة وقد بالغ بعض السلف في ذلك حتى كان ابن عمر رضي الله عنه ينهى
عن القعود بمحل امراة قامت عنه حتى يبرد اما التطيب والتزين للزوج فمطلوب
محبوب قال بعض الكبرا تزيين المراة وتطييبها لزوجها من اقوى اسباب المحبة
والالفة بينهما وعدم الكراهة والنفرة لان العين رايد القلب فاذا استحسنت منظرا
اوصلته الى القلب فحصلت المحبة واذا نظرت منظرا بشعا او ما لا يعجبها من زي او لباس
تلقيه الى القلب فتحصل الكراهة والنفرة ولهذا كان من وصايا نسا العرب لبعضهن
اياك ان تقع عين زوجك على شي لا يستملحه او يشم منك ما يستقبحه حم ك
في التفسير عن ابي موسى الاشعري قال ك صحيح واقره الذهبي واورد فيه عند
الاولين ثابت بن عمارة اورده الذهبي في ذيل الضعفا وقال قال ابو حاتم ليس بالمتين
عندهم ووثقه ابن معين ٥ ش ٥ ايما رجل اعتق غلاما
ولم يسم في العتق ماله يعني ما في يده من كسبه واضافته اليه اضافة اختصاص
لا تمليك فالمال له اي للغلام يعني ينبغي لسيده ان يسمح له به منحة منه وتصدقا
عليه بما في يده ليكون اتماما للصنيعة وزيادة لنعمة الاعتاق ذكره ابن الكمال
وغيره ٥ عن ابن مسعود ٥ ش ٥ ايما امرئ يكن
الوالي من امر المسلمين شيا لم يحطهم بفتح فضم اي يكلاهم ويحفظهم ويصونهم
ويذب عنهم والاسم الحياطة يقال حاطه اذا استولى عليه بما يحوط به نفسه
اي بالذي يحفظ به نفسه ويصونها فالمراد لم يعاملهم بما يجب ان يعامل به نفسه
من نحو بذل ونصح ونفقة وغيرها لم يرح رايحة الجنة حين يجد ريحها الامام العادل
الحافظ لما استحفظ لانه لم يجده ابدا فالحر الجد والولاية القيام بالامر عند
وصلة واصله قال ابو مسلم الخولاني لمعوية لا تحسب ان الخلافة جمع المال وتفرقه
انما هي القول بالحق والعمل بالعدل واخذ الناس في ذات الله وقال العارف ابن
عربي الامارة ابتلا لا تشريف ولو كانت تشريفا بقيت مع صاحبها في الاخرة في دار الشرف
ولو كانت تشريفا ما قيل له ولا تتبع الهوى فيجر عليه والتحجير ابتلا والتشريف اطلاق

امري اعتق غلاما اولى من
امر المسلمين

وتحكم

ويحكم في العالم بما سعده الله به ومن اشقاه من المومنين وذلك امر يلحقه
ان يسمع له ويطيع وهذه حالة ابتلا لا شرف فانه في حركاته فيها على حذر وقدم
غرور ولهذا تكون يوم القيامة ندامة عق عن ابن عباس قضية كلام المص
ان العقيلي خرجه ساكتا عليه ولا مر بخلافه فانه ساقه من حديث اسمعيل
بن شيبة الطايفي وقال احاديثه مناكير غير محفوظة واقره في اللسان
٥ ش ٥ ايما رجل عاهر العاهر الزاني وعهر الى
المراة اتاها ليلا للفجور بها ثم غلب على الزنا مطلقا بحرة او امة يعني زنا
بها فحملت فالولد ولد زنا لا يرث ولا يورث لان الشرع قطع الوصلة بينه
وبين الزاني فلا تعصيب له الا من قبل امه وما الزنا الا حرمة له مطلقا ولا يترتب
عليه شي من احكام التحريم والتوارث ونحوهما عند الشافعية ت في الفرايض
من حديث ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ابن عمرو
بن العاصي قال ت والعمل على هذا عند اهل العلم ٥ ش ٥
ايما مسلم شهد له اربعة من المسلمين وفي رواية اربعة نفر اي رجال
بخير بعد موته من الصحابة او من غيرهم ممن اتصف بالعدالة لا نحو فاسق
ومبتدع ادخله الله الجنة اي مع السابقين الاولين او من غير سبق عذاب
والا فمن مات على الاسلام دخلها وان لم يشهد له احد ام لا قال الراوي فقلنا
او ثلاثة قال او ثلاثة فقلنا او اثنان قال او اثنان قال ثم لم نساله عن
الواحد اي استبعادا للاكتفا في مثل هذا المقام العظيم باقل من نصاب وتركه
الشق الثاني وهو الشهادة بالشر لفهمه حكمه بالقياس على الخير او اختصارا
قال النووي من مات فالهم الله الناس الثنا عليه بخير كان دليلا على كونه
من اهل الجنة سواء اقتضته افعاله ام لا فان الاعمال داخلة تحت المشية وهذا
الالهام يستدل به على تعيينها وبه تظهر فايدة الثنا حم خ في الجنايز والشهادات
ن عن ابن عمر بن الخطاب ولم يخرجه مسلم ٥ ش ٥
ايما صبي او صبية حج حال صباه ثم بلغ الحنث بسن او احتلام فعليه ان
يحج حجة اخرى يعني يلزمه ذلك وايما اعرابي حج قبل ان يسلم ثم اسلم

رجل عاهر مسلم شهد له اربعة

وهاجر من بلد الكفر الى بلاد الاسلام فعليه ان يحج حجة اخرى اي يلزمه
الحج باسلامه وايما عبد اي قن ولو امة حج حال رقه ثم اعتق اي اعتقه سيده
فعليه ان يحج حجة اخرى اي يلزمه الحج بعد مصيره حرا قال الذهبي في المهذب كان
المراد بهجرته اسلامه كما تقرر وفيه يشترط لوقوع الحج عن فرض الاسلام البلوغ
والحرية فلا يجزي حج الطفل والرقيق وان كملا بعده وعليه الشافعي نعم ان كملا قبل
الوقوف او طواف العمرة او في اثنائه اجزاهما واعاد السعي خ في التاريخ والضيا
المقدسي في المختارة عن ابن عباس ظاهر صنيع المصنف ان الخطيب خرجه ساكتا
عليه ولا من خلافه بل تعقبه بقوله لم يرفعه الا يزيد بن زريع عن شعبة وهو
غريب انتهى قال ابن حجر تفرد برفعه محمد بن المنهال عن يزيد بن زريع عن
شعبة عن الاعمش عنه واخرجه ابن عدي وقال ابن يزيد بن زريع سرقه من
محمد بن منهال انتهى ورواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله رجال
الصحيح انتهى فلو عزاه المصنف له لكان اولى ۔ ىن ۔
ايما مسلمين التقيا في نحو طريق فاخذ احدهما بيد صاحبه اي اخذ
بيده اليمين بيده اليمين وتصافحا ولو من فوق ثوب والاكمل بدونه وحمدا
الله اي اثنيا عليه وزاد قوله جميعا للتاكيد تفرقا وليس بينهما خطيئة
ظاهره يشمل الكباير وقياس نظايره قصره على الصغاير حم والضيا المقدسي
عن البرا بن عازب قال ابو داود لقيني البرا فاخذ بيدي وصافحني وضحك
في وجهي ثم قال تدري لم اخذت بيدك قلت لا الا اني ظننت انك لم تفعله الا لخير
فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيني ففعل بي ذلك ثم ذكره ۔ حم ۔
ايما امرء من المسلمين حلف عند منبري هذا على يمين كاذبة يستحق بها
حق مسلم ادخله الله النار وان كان على سواك اخضر قال العكبري
تقديره وان حلف على سواك فحذف لدلالة الاول عليه وعلى في قوله على يمين
زايدة اي يحلف يمينا وفي ذكر المنبر زيادة في التاليه قال الداعي وهذا اشارة
الى ان اليمين تغلظ بالمكان كما يغلظ بالزمان قال النووي ويدخل في قوله
حق مسلم نحو جلد ميتة وسرجين وساير الاختصاصات وكذا كل حق ليس بمال
كحد

كحد قذف هـ عن جابر بن عبد الله ۔ ىن ۔ ايما امرء
اقتطع حق امرء مسلم اي ذهب بطايفة منه ففصلها عنه يقال اقتطعت
من الشي قطعة بيمين كاذبة كانت له نكتة والنكتة في الشي كالنقطة
والجمع نكت ونكات مثل برمة وبرم وبرام ونكات بالضم عامي سودا من
نفاق في قلبه لا يغيرها شي الى يوم القيمة فانه لم يدركها العفو ادخل
النار حتى تنجلي تلك النكتة ويكون فيها حتى يطهر من درنه ويصلح لجوار
الرحمن في الجنان الحسن بن سفيان طب ك عن ثعلبة بلفظ الحيوان
المشهور ابن وديعة الانصاري قيل هو احد الستة الذين تخلفوا عن تبوك
قال الذهبي وذلك ضعيف ۔ ىن ۔ ايما عبد يعني قن ولو
امة قال ابن حزم لفظ العبد لغة يتناول الامة لكن في الفتح فيه نظر ولعله
اراد المملوك قال القرطبي العبد اسم للمملوك الذكر باصل وضعه والامة اسم
لمؤنثه بغير لفظه ومن ثم قال اسحق ان هذا الحكم لا يشمل الانثى وخالفه
الجمهور فلم يفرقوا في الحكم بين الذكر والانثى اما لان لفظ العبد يراد به الجنس
كقوله تعالى الا اتي الرحمن عبدا فانه يتناول الذكر والانثى قطعا واما بطريق
الالحاق لعدم الفارق وقد قال امام الحرمين ادراك كون الامة في هذا الحكم
كالعبد حاصل للسامع قبل التفطن لوجه الجمع والفرق كوتب على مائة
اوقيه مثلا وفي رواية ك كوتب على الف اوقيه فاداها الا عشر اواق في نسخ
اواقي بشد اليا وقد يخفف جمع اوقيه بضم الهمزة وشد اليا معروفة فهو عبد
وايما عبد كاتب على مائة دينار فاداها الا عشرة دنانير فهو عبد المراد
انه ادى مال الكتابة الا شيا قليلا بدليل الخبر الاتي المكاتب عبد ما بقي عليه
درهم فلا يعتق الا باداء جميع ما عدا القدر الذي يجب حطه عنه وهذا مذهب
الجمهور ونقل عن علي كرم الله وجهه انه يعتق بقدر ما ادى والمكاتب بالفتح
من تقع له الكتابة وبالكسر من تقع منه وكاف الكتابة تكسر وتفتح كعين العتاقة
قال الراغب اشتقاقها من كتب الخط وعلى الاول ماخذها من الالتزام وعلى
الثاني من الخط لوجوده عنده عقدها غالبا قال الزمخشري وهي اسلامية ونوزع

بانها كانت متعارفة في الجاهلية واقرها الشارع واحسن تعاريفها انها تعليق
عتق بصفة على معاوضة مخصوصة حم د في العتق والكتابة ه في الاحكام كلهم
من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه ك عن جده عبد الله ابن عمرو ابن العاص
ورواه ح ك باللفظ وصححه واقره الذهبي ه ش ه
ايما رجل مسلم وفي رواية الاقتصار على رجل وفي اخرى على مسلم اعتق
رجلا مسلما لوجه الله خالصا فان الله تعالى جاعل وقاءه كل عظم
بكسر الواو وتخفيف القاف والوقاية ما يصون الشي ويستره عما يؤذيه
من عظامه اي العتيق عظما من عظام محرره بضم الميم وفتح الراء
المشددة اي من عظام القن الذي حرره من النار نار جهنم جزاء وفاقا
وايما امراة اعتقت امراة مسلمة لوجه الله تعالى فان الله جاعل وقاء
كل عظم من عظامها عظما من عظام محررها بفتح الرا المشددة من
النار يوم القيمة فاستفيد ان الافضل للذكر عتق الذكر وللانثى الانثى
وعتق الذكر افضل من عتق الانثى خلافا لمن عكس محتجا بان عتقها
يستدعي صيرورة ولدها حرا سوا تزوجها حر او عبد بخلاف الذكر وعورض
بان عتق الانثى غالبا يستلزم ضياعها وبان في عتق الذكر من المعاني العامة
ما ليس في الانثى لصلاحيته للقضا وغيره مما لا يصلح له الاناث وفي قوله ان
الله جاعل وقا كل عظم الخ ايما الى انه ينبغي ان لا يكون في الرقبة نقص ليحصل
الاستيعاب وانه ينبغي للحر عتق فحل لينال المعنى المعهود في عتق جميع
اعضايه وقول الخطابي هو نقص يجبر اذ الخصي ينتفع به فيما لا ينتفع بالفحل
استنكره النووي وغيره والكلام في الاولوية د حب ع عن ابي نجيح بفتح النون
السلمي وابو نجيح السلمي في الصحابة اثنان احدهما عمرو بن عبسة والاخر العرباض
بن سارية فكان ينبغي تمييزه قال ابن حجر اسناده صحيح ومثله للترمذي
من حديث ابي امامة وللطبراني من حديث عبد الرحمن بن عوف ورجاله
ثقات ه ش ه ايما امة ولدت من سيدها اي وضعت
منه ما فيه صورة خلق ادمي فانها ينعقد لها سبب العتق وتكون حرة اذا مات

مطلب الافضل للرجل عتق الذكر

خاتمة ذلك عتق الذكر افضل من عتق الانثى

السيد الا ان يعتقها قبل موته فانها تصير حرة بالعتق ولا يتوقف عتقها
على موته ه ك عن ابن عباس قال ابن حجر رحمه الله تعالى له طرق عند ابن ماجة
واحمد والدارقطني والحاكم والبيهقي وفيه الحسين بن عبد الله الهاشمي ضعيف
جدا انتهى ورد الذهبي تصحيح الحاكم له بان حسينا هذا متروك وممن تعقبه عبد
الحق وتبعه في المنار وغيره ايما قوم جلسوا فاطالوا الجلوس واكثروا اللغط
ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله باي صيغة كانت من صيغ الذكر او يصلوا على
نبيه محمد كذلك وفيه تلميح الى قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما كانت عليهم ترة من الله اي
نقص وتبعة وحسرة وندامة لتفرقهم ولم ياتوا بما يكفر لغطهم من حمد الله والصلاة
على نبيه صلى الله عليه وسلم وهاترة عرض عن واو المتروكة كوا وعدة
وسعة ان شاء الله اي الله عذبهم بتركهم كفارة المجلس وان شاء غفر لهم فضلا
وطولا منه تعالى ورحمة لهم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء ك عن ابي هريرة وقال صحيح واقره الذهبي ه سه ه
ايما امراة توفي عنها زوجها اي مات وهي في عصمته فتزوجت بعده فهي اي
تكون هي في الجنة زوجة لاخر ازواجها في الدنيا فالزوج هذا هو احد الاسباب المانعة
من نكاح زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بعده لما انه سبق انهن زوجاته
في الجنة طب عن ابي الدردا واصله ان معوية خطب ام الدردا بعد موت ابي الدردا
فقالت سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امراة الى اخره
وما كنت لاختار على ابي الدردا فكتب اليها معوية فعليك بالصوم فانه
محسمة قال الهيثمي فيه ابو بكر ابن ابي مريم وقد اختلط ه سه ه
ايما رجل اضاف قوما اي نزل بهم ضيفا فاصبح الضيف محروما من القرى
بان لم يقدم واله عشا تلك الليلة فان نصره بفتح النون نصرته واعانته
على اداء حقه حق على كل مسلم اي مستحقه على كل من علم بحاله من المسلمين
حتى ياخذ بقرى ليلته اي بقدر ما يصرفه في عشايه تلك الليلة اي ليلة
واحدة كما في رواية احمد والحاكم من زرعه وماله ويقتصر على ما يسد

الرمقا اي بشين معجمة بقية الروح او مهملة اي يسد الخلل الحاصل من
الجوع قال الطيبي وافرد الضمير فيهما باعتبار المنزل عليه والضيف وهو
واحد ثم هذا في المضطر او في اهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة حم
دك في الاطعمة عن المقدام ابن معدي كرب قال ك صحيح واقره الذهبي
وقال ابن حجر اسناده على شرط الصحيح • س •

ايما رجل كشف سترا اي ازاله او نحاه فادخل بصره يعني نظر الي ما وراء
الستر من حرم او غيرهن من قبل ان يوذن له في الدخول فقد اتي حدا لا
يحل ان ياتيه اي فيحرم عليه ذلك ولو ان رجلا من اصحاب ما وراء المكشوف
من الستر اي حذفه بنحو حصاة ففقا عينه لهدرت اي عينه فلا يضمنها
الرامي وفيه حجة للشافعي ان من نظر من نحو كوة او شق الي بيت لا محرم له
فيه فرماه صاحب البيت ففقا عينه هدر واوجب ابو حنيفة الضمان ولو
ان رجلا مر علي باب اي منفذ نحو بيت لا سترة عليه اي ليس عليه باب
من نحو خشب يستر ما وراءه عن العيون فراي عورة اهله من الباب فلا
خطية عليه انما الخطية علي اهل الباب في تركهم ما امروا به من الستر ولعله
مبالاتهم باطلاع الاجانب علي عوراتهم وفي روايه بدل الباب البيت
وهي اتعد قال الزين العراقي فيه انه يحرم النظر في بيت غيره المستور بغير
اذنه ولو مباوانه يحرم الدخول بطريق اولي حم ت عن ابي ذر ظاهر
صنيع المصنف ان كلا منهما روي الكل والامر بخلافه فان الترمذي لم يرد
الا بعضه وتمامه عند احمد قال الهيثمي كالمنذري ورجال احمد رجال الصحيح
غير ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف • ش •

ايما وال ولي من امر المسلمين شيا اي ولم يعدل فيهم وقف به علي جسر
جهنم يحتمل انه اراد به الصراط ويحتمل غيره والواقف به بعض الملائكة او الزبانية
فيهتز به الجسر حتي يزول كل عضو منه عن مكانه الذي هو فيه فيقع
في جهنم عضوا عضوا فعلي الامام ان يقاسي النظر في امر رعيته بظاهره
وباطنه قال عمر ان نمت الليل لاضيعن نفسي وان نمت النهار لاضيعن

الرعية

رجل كشف سترا وال ولي من امر المسلمين •

• راع غش رعيته •

الرعية فكيف بالنوم بين هاتين ابن عساكر في التاريخ عن بشر وقيل الحرث •
س • ايما راع غش رعيته اي رعيته يعني خانهم
ولم ينصح لهم فهو في النار اي يعذب بنار جهنم ما شا الله ان يعذبه
قال الزمخشري والراعي القايم علي الشي بحفظ واصلاح كراعي الغنم وراعي
الرعية ويقال من راعي هذا الشي اي متوليه وصاحبه والرعي حفظ
الشي لمصلحته وذهب جمهور الصوفية الي ان المراد بالراعي في هذا الخبر
وما اشبهه كخبر كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته هو الروح الانساني
ورعيته جوارحه فيجب عليه ان يسلك بها في التخلية والتحلية اعدل
المسالك وان يعدل في مملكة وجودها لانها بحسب الصورة في المملكة
وسلطان صولتها هو المالك ومرادهم بعدلها ان يستعمل كل جارحة
فيما طلب منها شرعا علي جهة الرفق والاقتصاد وان يبدل كل خلق
ذميم بخلق حميد قويم بنا علي ان الخلق يقبل التغيير وهو القول المنصور
انتهي ابن عساكر في التاريخ عن معقل بفتح الميم وسكون المهملة
ابن يسار ضد اليمين • س • ايما عبد تزوج
بغير اذن مواليه اي سادته فهو زان وفي رواية للترمذي فهو عاهر
وهذا نص صريح في بطلان نكاحه بغير اذن سيده وان اجازه بعد وهو
مذهب الشافعي اذ لم يقل في الخبر الا ان يجيزه السيد عن ابن عمر
بن الخطاب وفيه مندل ابن علي وهو ضعيف وقال احمد حديث
منكر وصوبه الدارقطني وقفه ورواه حم د ت ك وصحح بلفظ
ايما مملوك نكح بغير اذن مولاه فهو عاهر وفي رواية للترمذي فنكاحه
باطل • س • ايما امراة مات لها ثلاثة وفي رواية
ثلاث من الولد بفتحتين يشمل الذكر والانثي وخص الثلاثة لانها
اول مراتب الكثرة كن في رواية كانوا اي الثلاث لها وانث باعتبار
النفس والنسمة وهو بضم الكاف وشد النون والولد يشمل الذكر
والانثي والمفرد والجمع ويخرج السقط لكن فيه حديث مرجانا من النار

• عبد تزوج بغير اذن مواليه •

• امراة مات لها ثلاثة •

اي نار جهنم وتمام الحديث عند البخاري نفسه قالت امراة واثنان
قال واثنان هذا لفظه وكانه اوحي اليه به حالا ولا يبعد ان ينزل عليه
عليه الوحي في اسرع من طرفة عين اوكان عنده علم به لكن اشفق عليهم
ان يتكلوا فلما سئل لم يكن بد من الجواب وظاهره حصول الثواب الموعود
وان لم يقارنه صبر ويصرح به خبر الطبراني من مات له ولد ذكرا او انثى
سلم اولم يسلم رضي اولم يرض صبر اولم يصبر لم يكن له ثواب دون
الجنة انتهي فقال الهيثمي رجاله ثقات الا عمرو بن خالد فضعيف ح عن
ابي سعيد الخدري قال النسا للنبي صلي الله عليه وسلم اجعل لنا
يوما فوعظهن فذكره في اخره قالت امراة واثنان قال واثنان • بته •
ايما رجل مس فرجه اي ذكر نفسه ببطن كفه او حلقة دبره فالمس عام مخصوص
كما سياتي بيانه فليتوضا وجوبا حيث لا حايل لانتقاض طهره بمسه وايما
امراة مست فرجها اي ملتقي المنفذ من قبلها او حلقة دبرها ببطن كفها
فلتتوضا وجوبا لبطلان طهرها به واذا كان كذلك فمس فرج غيره افحش
وابلغ في اللذة فهو اولي بالنقض وبهذا اخذ الشافعية والحنابلة
وخالف الحنفيه وسياتي تقريره حم قط عن بن عمرو بن العاص وهو
من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال الذهبي في التنقيح
واسناده قوي وقال ابن حجر رحمه الله رجاله ثقات الا انه اختلف
فيه علي عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده فقيل عنه هكذا وقيل عن المثني
بن الصباح عنه عن سعيد بن المسيب عن بسرة بنت صفوان وفي الباب
طلق بن علي وغيره • بته • ايما امرئ مسلم اعتق
امرا مسلما فهو فكاكه من النار اي نار جهنم يجزي بضم اليا وفتح الزاي غير
مهموز اي ينوب بكل عظم منه عظما منه حتي الفرج بالفرج كما في رواية
وايما امراة مسلمة اعتقت امراة مسلمة فهي فكاكها من النار يجزي بكل عظم
منها عظما منها وايما امرئ مسلم اعتق امراتين مسلمتين فهما فكاكه
من النار يجزي بكل عظمين منهما عظما منه فافادت عتق العبد يعدل

عتق

عتق امتين ولهذا كان اكثر عتقا النبي صلي الله عليه وسلم ذكورا وهذا
تنويه عظيم بفضل العتق لا يساويه فيه غيره الا قليلا قال الخطابي رحمه
الله ويندب ان لا يكون القن المعتق ناقص عضو نحو عور او شلل بل يكون
سليما لينال معتقه الموعود في عتق اعضايه كلها من النار باعتاقه
اياه من الرق في الدنيا قال وقد يزيد نقص العضو في الثمن كالخصي يصلح
لما لا يصلح له الفحل من نحو حفظ الحرم انتهى واشار به الي ان النقص المجبور
بالمنفعة مغتفر طب عن عبد الرحمن بن عوف احد العشرة المبشرة ده طب عن
مرة بفتح الميم ابن كعب بن مرة البهزي ت عن ابي امامة الباهلي وقال
حسن • • • • • • • بته • ايما امراة زوجها وليان
اي اذنت لهما او اطلقت او اذنت لاحدهما وقالت زوجني بزيد وللاخر
زوجني بعمرو فهي زوجة للاول اي السابق منهما ببينة او تصادق
معتبر فان وقعا معا او جهل السبق بطلا معا وايما رجل باع بيعا
اي مرتبا من رجلين فهو للاول اي فالبيع للسابق منهما فان وقعا
معا او جهل السبق بطلا حم عم ك كلهم في النكاح الا القزويني ففي
التجارة كلهم من حديث الحسن عن سمرة بن جندب وحسنه الترمذي
وقال ك علي شرط خ واقره الذهبي قال ابن حجر وصحته موقوفة علي ثبوت
سماع الحسن من سمرة فان رجاله ثقات ايما امراة نكحت اي تزوجت علي
صداق او حبا بكسر الحا المهملة وتخفيف البا الموحدة ومد اصله العطية
وهي المسمي بالحلوان وقيل هو عطية خاصة او عدة ظاهره انه يلزمه الوفا
وعند ابن ماجة او هبة بدل عدة قبل عصمة النكاح اي قبل عقد النكاح فهو
لها اي مختص بها دون ابيها لانه وهب لها قبل العقد الذي شرط فيه لابيها
ما شرط فليس لابيها حق فيه الا برضاها وما كان بعد عصمة النكاح فهو
لمن اعطيه اي وما شرط من نحو هبة او عدة بعد عقد النكاح فهو ثابت لمن
اعطيه ولا فرق بين الاب وغيره قال الخطابي هذا مؤول علي ما شرطه الولي لنفسه
غير المهر واحق ما اكرم بضم فكسر عليه الرجل اي لاجله فعلي للتعليل ابنته

ايما رجل مس فرجه •

مسلم اعتق امراة مسلما

• امراة زوجها وليان •

• امراة نكحت علي صداق •

بالرفع خبر احق وقد ينصب على حذف كان تقديره احق ما اكرم لاجله الرجل اذا كانت ابنته اواخته قال ابن رسلان ظاهر العطف ان الحكم المذكور لا يختص بالاب بل في معناه كل ولي ولم ار من قال به حم دن ه عن ابن عمرو بن العاص ٥ ايما امراة ثيب او بكر زوجت نفسها من غير ولي فهي زانية نص صريح في اشتراط الولي لصحة النكاح وبهذا اخذ الشافعي وقوله من غير ولي ايضاح خط عن معاذ بن جبل قال ابن الجوزي هذا لا يصح وفيه ابو عصمة نوح بن ابي مريم قال يحيى ليس بشي لا يكتب حديثه وقال السعدي سقط حديثه وقال مسلم والدارقطني ونوح وضع حديث فضايل القران ٥

سه ٥ ايما امراة تطيبت اي

استعملت الطيب الذي هو ذو الريح ثم خرجت الى المسجد تصلي فيه لم تقبل لها صلاة مادامت متطيبة حتى تغتسل يعني تزيل اثر ريح الطيب بغسل او غيره اي انها لا تثاب على الصلاة مادامت متطيبة لكنها صحيحة مغنية عن القضا مسقطة للفرض فعبر عن نفي الثواب بنفي القبول ارعابا وزجراه عن ابي هريرة وفيه عاصم بن عبيد الله ضعفه جمع ٥ زاد في راسها شعرا ٥

سه ايما امراة زادت في راسها شعرا ليس منه فانه زور تزيد فيه فيه حجة لمذهب الليث ان الممتنع وصل الشعر بالشعر اما لو وصلت شعرها بغير شعر كخرقة وصوف فلا يشمله النهي وبه اخذ بعضهم وضعفه الجمهور مطلقا ن عن معوية بن ابي سفيان ورواه عنه ايضا الطبراني وغيره ٥

سه ٥ ايما رجل اعتق امة ثم تزوجها بمهر جديد فله اجران اجر بالعتق واجر بالتعليم والتزويج طب عن ابي موسى الاشعري ٥ ٥ رجل اعتق امة ثم تزوجها ٥

سه ايما رجل قام الى وضوءه يحتمل كونه بفتح الواو اي الى الماء ليتوضا منه ويحتمل الضم اي الى فعل الوضوء يريد الصلاة بذلك الوضوء ثم غسل كفيه نزلت خطيئة من كفيه مع اول قطرة تقطر منهما قال القاضي هو مجاز عن غفرانها لانها ليست باجسام فيخرج حقيقة وكذا الغسل فيما بعده وقال

الطيبي فان قلت ذكر لكل عضو ما يختص به من الذنوب وما يزيلها عن ذلك العضو والوجه مشتمل على الانف والفم فلم خصتا بالذكر وانهما قال العين طليعة القلب ورايده وكذا الاذن فاذا ذكر اغنيا عن سايرها فاذا والبصر واليد والرجل كلها تاكيدات يفيد مبالغة في الازالة واعلم انه قد زاد في رواية للطبراني بعد غسل اليدين الى المرفقين فاذا مسح براسه تناثرت خطاياه من اصول الشعر والمراد بخطايا الراس نحو الفكر في محرم وتحريك الراس استهزا بمسلم وتمكين المراة اجنبيا من مسه مثلا والخيلا بشعر والعمامة وارسال العذبة فخرا وكبرا ونحو ذلك تنبيه قال القيمي ينبغي للمتطهر ان ينوي مع غسل يديه تطهيرهما من تناول ما ابعده عن الله ونفضهما مما يشغله عنه وبالمضمضة تطهير الفم من تلويث اللسان بالاقوال الخبيثة وبالاستنشاق اخراج استرواح روايح محبوباته وبتخليل الشعر حله من ايدي ما يملكه ويهبطه من اعلا عليين الى اسفل سافلين وبغسل وجهه تطهيره من توجهه الى اتباع الهوى ومن طلب الجاه المذموم وتخشعه لغير الله وتطهير الانف من الانفة والكبر والعين من التطلع الى المكروهات والنظر لغير الله بنفع او ضر واليدين تطهيرهما من تناول ما ابعده عن الله والراس زوال الترأس والرياسة الموجبة للكبر والقدمين تطهيرهما من المسارعة الى المخالفات واتباع الهوى وحل قيود العجز عن المسارعة في ميادين الطاعة المبلغة الى النور وهكذا ليصلح الجسد للوقوف بين يدي القدوس تعالى حم عن ابي امامة الباهلي قال المنذري رواه احمد وغيره من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب وقد حسنها الترمذي لغير هذا المتن وهو اسناد حسن في المتابعات لا باس به ايما مسلم رمى بسهم في سبيل الله اي في الجهاد لاعلاء كلمة الله فبلغ الى العدو مخطيا او مصيبا فله من الاجر كرقبة اي مثل اجر نسمة اعتقها من ولد اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وايما رجل شاب في

هذا وما بعده تنبيل وتصويب لبراءته عن الذنوب كما في سبيل المبالغة لكن هذا العام نصب بالصفايح [illegible] فاذا غسل وجهه تقطر [illegible] خطيئته [illegible] فاذا غسل يديه الى الكعبين [illegible] ورجليه الى [illegible] [illegible] فاذا قام [illegible] ثم وقت [illegible] وصلاها [illegible] الى الصلاة [illegible] قلبه ثم توجه [illegible] ايضا قال الطيبي عالية في الجنة سالما من الخطايا

سبيل الله اي في الجهاد او في الرباط يعني من هول ذلك ويحتمل ان المراد
دوام علي الجهاد حتي اسن فهو له نور اي فالشيب نور له فان قلت ورد
في غير ما خبر ان الشيب نور لكل مومن فما الذي تميز به هذا المجاهد
قلت فالحاصل لهذا الرجل نور علي نور • وايما رجل اعتق اعتق رجلا
مسلما فكل عضو من المعتق بكسر التا بعضو من المعتق بفتحها فداه من • مرجل اعتق رجلا مسلما •
النار اي يجعله الله له فدا من نار جهنم والمراة مثل الرجل وايما رجل قام اي
هب من نومه او تحول من متعده وهو اي والحال انه يريد الصلاة يعني
التهجد فافضي الوضوء الي ماكنه سلم من كل ذنب وخطية هي له
فان قام الي الصلاة رفعه الله بها درجة اي منزلة عالية في الجنة
وان رقد بعد ذلك رقد سالما من الذنوب والبلايا لحفظ الله له ورضا
عنه طب عن عمرو بن عبسة بن عامر وابن خالد السلمي • صح •
ايما وال ولي امر امتي بعدي اقيم علي الصراط اي وقف به علي متن جهنم
ونشرت الملائكة صحيفته التي فيها حسناته وسياته فان كان عادلا نجاه
الله بعدله اي بسبب عدله بين خليقته وان كان جايرا انتفض به الصراط
انتفاضة تزايل بين مفاصله اي فيفارق كل مفصل منه حتي يكون
بين عضوين من اعضايه مسيرة ماية عام يعني بعدا كثيرا جدا فالمراد
التكثير لا التحديد كما في نظايره ثم يخرق به الصراط فاول ما يتقي به النار
انفه وحر وجهه لانه لما خرق حرمة من قلده الله امره من عباده ولستها
بهم وخان فيما جعل امينا عليه ناسب ان يتخرق به متن الصراط والجزا من جنس
العمل وهذا وعيد شديد وتهديد ليس عليه مزيد والظاهر ان في الحديث
تقديما وتاخيرا وان الاغراق قبل تفرق اعضايه ثم تتفرق اعضاوه من الهوي
وقد يقال هو علي بابه ويكون المراد بالاعضا اليدين والرجلين خاصة
ابو القاسم بن بشران في اماليه عن علي امير المومنين كرم الله وجهه ايما
مسلم استرسل الي مسلم اي استانس واطمان اليه فغبنه في بيع او شرا
اي غلبه بنقص في العوض او غيره كان غبنه ذلك ربا اي مثل الربا في التحريم

ومنه

ومنه اخذ بعض الايمة ثبوت الخيار في الغبن ومذهب الشافعي رضي الله عنه لا
حرمة ولا خيار لتفريط المشتري بعدم الاحتياط حل عن ابي امامة ورواه عنه
الطبراني ايضا باللفظ المزبور وفيه موسى بن عمير القرشي الراوي عن مكحول
قال الذهبي قال ابو حاتم ذاهب الحديث • ض •
ايما امراة قعدت علي بيت اولادها فهي معي في الجنة الظاهر ان المراد به
بتعودها عليهم تعني بتاليتهم وصبرها عن الرجال وعن التوسع في النفقة
منهم لاجل الاولاد وان المراد بالمعية المعية في السبق الي الجنة بقرينة خبر
اني اول من يدخل الجنة لكن تبادرني امراة فاقول ما انت فتقول انا امراة
قعدت علي يتامى اولا ما درجة المصطفي صلي الله عليه وسلم فليس معه
فيها احد ابن بشران في اماليه عن انس ايما راع اي حافظ موتمن علي شي
من امور المسلمين وكل من وكل بحفظ شي فهو راع ومعانيهم مختلفة فرعاية
الامام ولاية امور الرعية لم يرحم رعيته بان لم يعاملهم بالرحمة
ولم يذب عنهم واهمل امرهم وضيع حقهم حرم الله عليه الجنة اي دخولها
قبل تطهيره بالنار لان الراعي ليس بمطلوب لذاته وانما اقيم لحفظ ما استرعاه
فاذا لم يتصرف فيه بما امر به فقد غش وخان فاستحق دخول دار الهوان لذلك
وهذا شامل حتي للرجل الذي هو من احاد الناس فانه راع لعياله فاذا لم
ينظر اليهم بالشفقة والعطف والاحسان فهو داخل في هذا الوعيد الشديد
نسال الله الغفران وان يرضي عنا خصمانا يوم الحساب والميزان خيثمة
الطرابلسي في جزيه الحديثي عن ابي سعيد الخدري • ض •
ايما ناشي نشا في طلب العلم والعبادة تعميم بعد تخصيص حتي يكبر
اي يطعن في السن اعطاه الله يوم القيمة ثواب اثنين وسبعين صديقا
بالتشديد اي مثل ثوابهم اجمعين قال في الزهر وس النشا الاحداث
الواحد ناشي مثل خادم وخدم وانشا الرجل اذا ابتدا والنشو ابتدا الشي
وابتداوه انتهي وظاهره ان هذا الثواب الموعود انما هو في علم شرعي قصد
بطلبه وجه الله تعالي طب عن ابي امامة قال في الميزان هذا منكر جدا انتهي

وَقال الهيثمي فيه يوسف بن عطيه متروك الحديث ه مع ه
ايما قوم نودي فيهم بالاذان صباحا كان لهم امانا من عذاب الله تعالي
ذالك اليوم وتلك الليله حتي يمسوا وايما قوم نودي فيهم بالاذان مسا
كان لهم امانا من عذاب الله حتي يصبحوا اي يدخلوا في الصباح والظاهر
ان المراد بالعذاب هنا القتال بدليل خبر انه كان اذا نزل بساحة قوم فسمع
الاذان كف عن القتال ذلك اليوم طب عن معقل بن يسار قال الهيثمي
فيه اغلب بن تميم وهو ضعيف ؛ سع ايما مال اديت زكاته
الشرعيه لمستحقها فليس بكنز فلا يدخل صاحبه بادخاره في قوله تعالي
وَالذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم خط من حديث عبد العزيز البالسي عن جابر واورده ابن الجوزي في
الواهيات وقال لا يصح قال احمد اضرب علي حديث عبد العزيز البالسي فانه
كذاب او قال موضوع ه ش ه ايما راع استرعي رعيه
اي طلب مراعات بكون راعي جماعة اي اميرهم فلم يحطها اي لم يحفظها
يقال حاطه يحوطه حوطا وحياطة اذا احفظه وصانه وذب عنه بالامانة
وَالنصيحة اي باداة الخير والصلاح ضاقت عليه رحمة الله التي وسعت
كل شي يعني انه يبعد عن منازل الابرار ويساق مع العصاة الي النار فاذا
طهر من دنسه شمله الغفرات وَصل الي جوار الرحمن قال العارف بن عربي فالحاكم
خليفة الله فان غفل بلهوه وشانه وشارك رعيته فيما هم فيه من فنون اللذات
وَنيل الشهوات ولم ينظر في احوال من امر بالنظر في احواله من رعاياه فقد عزل نفسه
عن الخلافة بفعله ورمت به المرتبه وبقي عليه السوال من الله والوبال والخسر وفقد
الرياسه وَالسياده وحرمه الله خيرها وندم حيث لا ينفعه الندم خط عن عبد
الرحمن بن سمرة بن حبيب العبشمي ش ه
ايما وال وَلي شيا من امر امتي امة الاجابة فلم ينصح لهم في امر دينهم ودنياهم
ويجتهد لهم فيما يصلحهم كنصيحته وجهده اي اجتهاده لنفسه كبه الله تعالي
علي وجهه يوم القيمة في النار نار جهنم لان الله تعالي انما ولاه واسترعاه علي

ومراع استرعي رعيته

عباده ليدبر النصيحة لهم لا لنفسه فلما قلب القضيه استحق النار الجهنميه
طب عن معقل بن يسار ضد اليمين ايما وال وَلي علي قوم فلان لهم اي
لاطفهم بالقول والفعل ورفق بهم وساسهم بلطفه رفق الله تعالي به
يَوم القيمة في الحساب والعتاب ومن عامله بالرفق في ذلك المقام فهو من
السعدا بلا كلام والله تعالي يحب الرفق في الامر كله ابن ابي الدنيا في كتاب
ذم الغضب عن عايشة رضي الله عنها ايما داع دعا الي ضلالة فاتبع
بالبنا للمجهول اي اتبعه علي تلك الضلالة اناس فان عليه مثل اوزار
من اتبعه علي ذلك ولا ينقص من اوزارهم شيا فان من سن سنة سيئة
فعليه وزرها ووزر من عمل بها الي يوم القيمة وايما داع دعا الي
هدي فاتبع بالبنا للمجهول ايضا اي اتبعه قوم عليها فان له مثل اجور
من اتبعه منهم ولا ينقص من اجورهم شيا فان من سن سنة حسنة
فله اجرها واجر من عمل بها الي يوم القيمة قيل وذا يشمل عموم الدالة علي
الخير قال تعالي ادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وتعاونوا علي
البر والتقوي ولتكن منكم امة يدعون الي الخير وفيه حث علي ندب الدعا
الي الخير وتحذير من الدعا الي ضلالة او بدعة سوا كان ابتدا ذلك او سبق
به الي ضلالة ه عن انس ش ه
اين الرضوان بالمقدر اي بما قدره الله تعالي لهم في علم القديم الازلي
يعني ه قليل اين الساعون للمشكور اين المداومون علي السعي والجهد
في تحصيل كل فعل مشكور في الشرع ممدوح علي فعله عجبت لمن يومن بدار الخلود
وهي الجنة وَالنار كيف يسعي لدار الغرور اي الدنيا لانها تغر وتضر وتمر
وَما الحياة الدنيا الا متاع الغرور والغرور ما يغر الانسان من نحو مال
وَجاه وشهوة وشيطان والدنيا والشيطان اخوان وذلك لانه لا يفرح
بالدنيا الا من رضي بها واطمان اليها واما من قلبه ميل الي الاخرة ويعلم
انه مفارق ما هو فيه عن قريب لم تحدثه نفسه بالفرح وما احسن ما قيل
اشد الغم عندي في سرور ۞ تيقن عنه صاحبه انتقالا ه ه وَقوله

ولست بمفراح اذا الدهر سرّني ۝ ولا جازع من صرفه المتقلب
واكثر الناس كالانعام السايمة لا ينظر الواحد منهم في معرفة موجده ولا في المراد
من ايجاده واخراجه الي هذه الدار التي هي معبر الي دار القرار ولا يتفكر في قلة مقامه
في الدنيا الفانية وسرعة رحيله الي الاخرة الباقية بل اذا عرض له عارض عاجل
لم يؤثر عليه ثوابا من ربه ولا رضوانا هناد عن عمرو بن مرة بضم الميم وشدة
الرا ابن عبد الله بن طارق المرادي الكوفي احد الاعلام مرسلا
ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب ترفقوا في السعي في طلب حظكم
من الرزق فان نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحياة الدنيا وان ابطا عنها فهو لا بد يأتيها فلا فايدة للانهماك والاسترسال ف
والرزق لا ينال بالجد ولا الاجتهاد وقد يكدح العاقل الذكي في طلبه فلا يجد
مطلوبه والغر الغبي يتيسر له ذلك المطلوب فعند تلك الاعتبارات يلوح لك
صدق قول الشافعي ؛ ومن الدليل على القضا وكونه ۝ بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق
قال الفخر الرازي نظرات هذه المطالب انما تحصل وتسهل بناء على قسمة قسام
لا يمكن منازعته ومغالبته نحن قسمنا بينهم معيشتهم وقال الزمخشري لبزر
جمهر يقال نتناظر في القدر قال وما اصنع بالمناظرة فيه رايت ظاهرا دل على
باطن رايت احمق مرزوقا وعالما محروما فعلمت ان التدبير ليس للعباد
وقرن ذلك بالامر بالتقوى لانها من الاوامر الباعثة على جماع الخير
اذ معها تنكف النفس عن اكثر المطالب وترتدع عن الشهوات وتندفع عن
المطامع ومن ثم كرر ذلك فقال فاتقوا الله واجملوا في الطلب اي اطلبوا
الرزق طلبا رفيقا وبين كيفية الاجمال فيه بقوله خذوا ما حل لكم تناوله
ودعوا ما حرم عليكم اخذه ومدار ذلك على اليقين فان المرء اذا علم ان له رزقا
قدر له لا بد له منه علم ان طلبه لما لم يقدر عنا لا يفيد الا الحرص والطمع
المذمومين فقنع برزقه والعبد اسير القدرة مسلوب القبضة وافعاله
تبع لفعل الله به فانها انما تكون بالله والعبد مصروف عن نظره الي افعاله
معترف بعجزه مقر باضطراره عالم بافتقاره والدنيا حجاب الاخرة ومن

كشف

ايها الناس اتقوا الله واجملوا

ومن كشف عن بصر قلبه راى الاخرة بعين ايمانه ومن نظر الي الاخرة
زهد في الدنيا اذ الانسان حريص والنفس داعية قيل لابن عبد العزيز لما
ولي الخلافة زهد في الدنيا فقال ان لي نفسا تواقة تاقت الي اعظم مناصب
الدنيا فلما نالت تاقت الي مناصب الاخرة ه عن جابر ايها
الناس عليكم بالقصد اي الزموا السداد والتوسط بين طرفي الافراط
والتفريط عليكم بالقصد كرره للتاكيد قال الحكما الفضايل هيات
متوسطة بين رذيلتين ناقصتين كما ان الخير متوسط بين رذيلتين
فما جاوز التوسط خرج عن حد الفضيلة وقال الحكيم للاسكندر ايها
الملك عليك بالاعتدال في كل الامور فان الزيادة عيب والنقصان عجز فان
الله تعالى لا يمل حتى تملوا بفتح الميم فيهما والملال فتور يعرض للنفس
من كثرة مزاولة شي فيورث الكلال في الفعل والاعراض عنه وهذا مستحيل
في حقه فاسناد الملال اليه تقدس على طريق المشاكلة من قبيل وجزا سيئة
سيئة مثلها او هو محمول على غايته وهو الاعراض ه ع حب عن جابر بن عبد
الله ، ايها الناس قال ابن مالك في شرح الكافية اذا قلت ايها
الرجل فايها والرجل كاسم واحد واي مدعو والرجل نعت له ملازم لان
ايا مبهم لا يستعمل بغير صلة الا في الجزا والاستفهام وها حرف تنبيه فاذا
قلت يا ايها الرجل لم يجز في الرجل الا الرفع لانه المنادى حقيقة واي يتوصل
به اليه وان قصد به مؤنث زيدت التا نحو يا ايتها النفس المطمئنة اتقوا
الله اي بالغوا في الخوف منه باستحضار ما له من العظمة واظهار نواميس
العدل يوم الفصل فوالله لا يظلم مؤمن مؤمنا الا انتقم الله تعالى له
منه يوم القيامة الذي يظهر فيه عدله اتم الظهور ويدين فيه العباد
بما فعلوا ولهذا المناسب رجل الحجاج عند الحسن فقال مه فان الله ينتقم
للحجاج كما ينتقم منه عبد بن حميد عن ابي سعيد الخدري
ايها الناس لا تعلقوا علي بواحدة اي لا تاخذوا علي في فعل ولا قول
واحد بعينه لا تنسبوني فيما اشرعه واسنه الي غرض وهوى وامر نفساني

حملني عليه فان الذي اشرعه واسنه كان وحيا الهيا وحكما ربانيا اي لم
يقم دليل على ان ذلك من الخصوصيات ما حللت الا ما احل الله تعالى ولا
حرمت الا ما حرم الله تعالى اي فاني مامور في كل ما اتيه او اذره وقد فرض
الله في الوحي اتباع الرسول فمن قبل عنه فانما قبل بفرض الله وما اتاكم الرسول
فخذوه ومن رده فانما رده على الله تنبيه قال العارف ابن عربي لو جاز ان يجي
الكاذب بما جاء به الصادق لانقلبت الحقايق وتبدلت القدرة بالعجز ولاستند
الكذب الى حضرة العزة وهذا كله محال وغاية الضلال فيما ثبت الواحد الاول
يثبت الثاني في جميع الوجوه والمعاني ابن سعد في الطبقات عن عايشة
. . . ايها المصلي وحده اي المنفرد عن الصف الا وصلت الى الصف
فدخلت معهم او جررت اليك رجلا من الصف ليصطف معك ان ضاق بك
المكان اي الصف فقام معك فصرتما صفا اعد صلاتك التي صليتها منفردا
عن الصف فانه لا صلاة لك اي كاملة قاله لرجل راه يصلي خلف القوم والامر
بالاعادة للندب لا للوجوب طب عن وابصة بكسر الموحدة وفتح المهملة ابن
معبد رواه عنه ابو يعلى ايضا وفيه مالك بن سعير اورده الذهبي في الضعفا
وقال ثقة ضعفه ابو داود وعن السري بن اسمعيل قال يحيى استبان لي كذبه
في مجلس واحد وقال النسائي متروك ايتها الامة اي امة الاجابة اني لا (ايتها الامه)
اخاف عليكم فيما لا تعلمون فان الجاهل اذا لم يقصر معذور ولكن انظروا
اي تاملوا كيف تعملون فيما تعلمون قال عيسى عليه الصلاة والسلام
مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل فيه كمثل امراة زنت في السر فحملت فظهر
حملها فافتضحت فكذا من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيمة على رءوس
الاشهاد وقال ابن دينار اذا لم يعمل العالم بعلمه زلت موعظته عن القلوب
كما يزل القطر عن الصفا وقال السقطي اعتزل رجل للتعبد كان حريصا على
طلب علم الظاهر فسالته فقال قيل لي في النوم كيف تضيع العلم ضيعك الله
فقلت اني لاحفظه قال حفظه العمل به فتركت الطلب واقبلت على العمل حل
من حديث الحسين بن جعفر القتات عن حميد بن صالح عن فضيل عن يحيى بن

عبيد

عبيد الله عن ابيه عن ابي هريرة ثم قال لا اعلم احدا رواه بهذا اللفظ
الا يحيى بن عبيد الله بن موهب المدني اي بفتح الهمزة وتشديد اليا
عبد زار اخا له في الله نودي من قبل الله على لسان بعض ملايكته ان
طبت في نفسك وطابت لك الجنة ويقول الله عز وجل عبدي زار في وعلي
قراه اي على ضيافته ولن ارضى لعبدي بقرى دون الجنة اضاف الزيارة
اليه تعالى وانما هي للعبد المزور العاجز للحث على المواخاة في الله والتزاور
والتحابب فيه فاخبر المصطفى عن ربه ان زيارة المومن لاخيه في الله تعالى
عبادة لله من حيث انها انما فعلت لوجه الله فهو المجاز على الاستعارة فا (فهم)
ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان عن انس اي بفتح الهمزة
وتخفيف اليا مقلوبة يا وهو حرف ندا ذكره ابو البقا اخي ناداه ندا تعطف (اي يا اخي)
وشفقة ليكون ادعى الى الامتثال والقبول ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة اني موصيك بوصية فاحفظها عني لعل الله ان ينفعك
بها اي باستحضارها والعمل بمضمونها زر القبور اي قبور المومنين تذكر
بها اي بزيارتها او مشاهدة القبور والاعتبار بحال اهلها الاخرة لان من
راى مصارع من قبله وعلم انه عما قريب صاير اليهم حركه ذلك لا محالة
الى تذكر الاخرة قال ابو ذر قلت يا رسول الله بالليل قال لا بالنهار لما في
الليل من مزيد الاستيحاش ولعل هذا لغير الكاملين اما من انسه ليس
الا بالله وحشته ليست الا من الناس في حقه سيان بشهادة خروج
المصطفى صلى الله عليه وسلم الى البقيع ليلا يستغفر لاهله وتكون الزيارة
احيانا لا في كل وقت ولا تكثر منها لئلا تتعطل عن مهماتك الاخروية والدنيوية
قال السبكي وزيارتها اقسام احدها لمجرد رويتها بغير معرفة باصحابها
ولا قصد استغفار لهم ولا تبرك بهم ولا اداء حق لهم وهو مستحب لهذا
الخبر الثاني للدعا لهم كما دعاه النبي صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع
وهو مستحب لكل ميت مسلم الثالث للتبرك اذا كانوا صلحا قال السا
ساجي المالكي وذلك في غير قبر نبي بدعة وفيه نظر الرابع لاداء حقهم

فمن له حق على انسان يبره بزيارته ومنه زيارة النبي صلى الله عليه وسلم
قبرامه فينبغي ذلك رحمة للميت ورقة وتانيسا والاثار في انتفاع الموتى بزيارة
الاحيا واذراكهم لها لا تحصى واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو اي فارغ
من الروح عظة بليغة واعظم بها من عظة قال الذهبي هو دوا للنفوس
القاسية والطباع المتكبرة وقيل لبعض الزهاد ما ابلغ العظات قال النظر الي
محلة الاموات وقال بعضهم لنا من كل ميت نشاهده عظة بحاله وعبرة بماله والمو
بفتح الميم الوعظ وهي التذكير بالعواقب وقال بعضهم الموعظة التذكير بالله وتليين
القلوب بالترغيب والترهيب وصل على الجنائز من عرفت منهم ومن لم تعرف
لعل ذلك يحزن قلبك فان الحزين في ظل الله تعالى اي في ظل عرشه او تحت
كنفه معرض لكل خير وجالس المساكين اي الفقرا ايناسا لهم وجبرا لخواطرهم
وسلم عليهما اي ابتدئهم بالسلام اذا لقيتهم في الطرق وغيرها وكل مع صاحب
البلا تواضعا لله تعالى بوا كلته وايمانا به اي تصديقا بانه لا يصيبك من ذلك
البلا الا ما قدر عليك في الازل وانه لا عدوى ولا طيرة وهذا خوطب به من قوي
توكله كما خاطب بقوله فر من المجذوم من كان ضعيف التوكل فالتدافع مدفوع
والبس الخشن الضيق من الثياب من نحو قميص وجبة وعمامة لعل العز
والكبريا لا يكون لهما فيك مسلك وتزين احيانا بالملابس الحسنة لعبادة
ربك كما في الجمعة والعيدين فان المومن كذلك يفعل اي يلبس الخشن حتى
اذا جا موسم من المواسم الاسلامية او اجتماع لعبادة تزين تعففا اي
اظهارا للعفة على الناس وتكرما عليهم وتجملا بينهم حتى يدفع عنه سمة
الفقر ورثاثة الهيئة ولا يعذب بشي مما خلق الله بالنار فانه لا
يعذب بالنار الا خالقها واذا قتلتم فاحسنوا القتلة وهذا هو المقام الذي   ٭لا تعذب بالنار٭
درج عليه جمهور الاوليا والعاقل من تبعهم في ذلك فان قيل ان بعض الصحب
كان يلبس الحلة بخمسماية دينار ولبس طاوس اليماني برده بسبعين
دينارا ولبس الشافعي حلة بالف دينار كساها له محمد بن الحسن بعد اد   ٭سؤال عن يلبس النفيس٭
ومعلوم ان هولا موصوفون بكمال الزهد فالجواب انهم لم يفعلوا رغبة

في

في الدنيا بل اتفاقا او بيانا لا متهانهم اياها او عملا برخصة الشارع احيانا
فانه يحب ان توتى رخصه كما يحب ان توتى عزايمه وقد قال بعض العارفين
اذا احكم العبد مقام الزهد لم يضره ما لبس واكل فايدة اخبرنا والدي شيخ
تاج العارفين المناوي الشافعي قال حدثنا الشيخ الصالح زين الدين معاذ
قال حدثنا شيخ الاسلام بقية المجتهدين الاعلام شرف الدين يحيى المناوي
من حفظه ولفظه املا عن المحقق الحافظ ابي زرعة العراقي عن قاضي القضاة
عز الدين بن جماعة عن احمد بن عساكر عن زينب الشعرية عن علامة
الاسلام ابي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري لنفسه
ليس السيادة اكماما مطرزة ٭ ولا مراكب يجري فوقها الذهب
وانما هي افعال مهذبة ٭ ومكرمات يليها العقل والادب
وما اخو المجد الا من بني شرفا ٭ يوما يهان عليه النفس والنشب
وافضل الناس حر ليس يغلبه ٭ على التقي شهوة فيه ولا غضب
ابن عساكر في ترجمة ابي ذر عن ابي ذر وفيه موسى بن داود اورده
الذهبي في الضعفا وقال مجهول ويعقوب بن ابراهيم لا يعرف عن يحيى بن
سعيد عن رجل مجهول ٭ اي اخواني لمثل هذا
اليوم فاعدوا اي لمثل نزول احدكم قبره فليعد وكان صلى الله عليه وسلم   ايها الاخوان لمثل هذا اليوم فاعدوا
واقفا على شفير قبر فبكى حتى بل الترب واذا كان هذا حال ذاك الجناب
الافخم فكيف حال امثالنا والعجب كل العجب من غفلة من لحظاته معدودة
وانفاسه محدودة فمطايا الليل والنهار تسرع اليه ولا يتفكر الى ان يحمل
ويسار به اعظم من سير البريد ولا يدري الى اي الدارين ينقل فاذا
نزل به الموت قلق لخراب ذاته وذهاب لذاته لما سبق من جناياته
وسلف من تفريطاته حيث لم يقدم لحياته وفيه ندب تذكير الغافل
خصوصا الاخوان ومثلهم الاقارب لان الغفلة من طبع البشر وينبغي للمرء
ان يتفقد نفسه ومن يحبه بالتذكير ولله در حسان رضي الله عنه حيث
يقول ٭ تحير خليطا من فعالك انما ٭ قرين الفتى في القبر ما كان يفعل

تتمة حضر الحسن البصري جنازة امراة الفرزدق وقد اعتم بعمامة سودا
اسدلها بين كتفيه واجتمع الناس عليه ينظرون اليه فجاء الفرزدق
فقام بين يديه فقال يا ابا سعيد يزعم الناس انه اجتمع هنا خير
الناس وشر الناس فقال من خيرهم ومن شرهم يزعمون انك خيرهم واني
شرهم قال ما انا بخيرهم ولا انت بشرهم لكن ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة
ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة قال نعم والله العدة ثم قال الفرزدق
اخاف وراء القبر ان لم يعافني اشد من القبر التهابا واضيقا
اذا جاءني يوم القيامة قايد عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
جره عن البرا بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
فجلس على شفير قبر فبكى ثم ذكره قال المنذري بعدما عزاه لابن ماجه اسناده
حسن اه اَيحسب الهمزة للانكار احدكم فيه حذف تقديره ايظن
احدكم اذا كان يبلغه الحديث عني حال كونه متكيا على اريكته اي سرير
او فراشه او منصبه وكلما يتكي عليه فهو اريكة قال القاضي الاريكة الحجلة
وهي سرير يزين بالحلل والاثواب للعروس جمعها ارايك وقال الراغب
سميت به اما لكونها تتخذ من اراك او لكونها مكانا للاقامة واصل الاراك
الاقامة على رعي الاراك ثم تجوز به في غيره من الاقامات قال البغوي اراد
بهذه الصفة اصحاب الترفه والدعة الذين لزموا البيوت وقعدوا عن
طلب العلم وقال المظهر اراد بالوصف التكبر والسلطنة ان الله
تعالى لم يحرم شيا الا ما في هذا القران هذا من تتمة قوله ذلك الانسان
اي قد يظن بقوله بيننا وبينكم كتاب الله ان الله لم يحرم الا ما في القران
وما ذكر من ان سياق الحديث هكذا هو ما وقع للمصنف عازيا لابي
داوود وقد سقطت منه لفظة واصله ايحسب احدكم متكيا على اريكته
يظن ان الله لم يحرم شيا هكذا هو ثابت في رواية ابي داوود فسقط من قلم
المولف لفظ يظن قال بعض شراح ابي داوود وقوله يظن بدل من يحسب بدل
الفعل من الفعل كقوله الشاعر

متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا
فقوله تلمم بنا بدل من تاتنا لان الالمام نوع من الاتيان الا يعني تنبيه
لما القيه عليكم واني والله قد امرت بفتح الهمزة والميم ووعظت
ومتعلق الامر والوعظ محذوف اي امرت ووعظت باشيا ونهيت عن
اشيا انها لمثل القران بكسر الميم وسكون المثلثة وفتح اي قدره او اكثر
وهي في الحقيقة مستمدة منه فانها بيان له وانزلنا اليك الذكر لتبين
للناس قال المظهر او في قوله او اكثر ليست للشك لترقيه الزيادة
طورا بعد طور ومكاشفة لحظة فلحظة فكوشف له ان ما اوتي من الاحكام
غير القران مثله ثم كوشف بالزيادة متصلا به وان الله تعالى لم يحل
لكم بضم اليا وكسر الحا ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب اي اهل الذمة
الا باذن منهم لكم صريحا وفي معنى بيوتهم متعبداتهم من نحو كنيسة
وبيعة ولا ضرب نسايهم اي ولا يحل لكم ضرب احد من نسايهم
لاخذ الطعام او غيره قهرا او لتجامعوهن فلا تظنوا ان نساء اهل
الذمة حل لكم كنسا الحربيين ولا اكل ثمارهم اي ونحوها من كل ما
كول اذا اعطوكم الذي عليهم من جزية وغيرها والحديث كناية
عن عدم التعرض لهم بالايذا في اهل او مسكن او مال اذا اعطوا
الذي عليهم من الجزية وانما وضع قوله الذي عليهم موضع
الجزية ايذانا بفخامة العلة وفيه وجوب طاعة الرسول وقد نطق
به التنزيل قال الطيبي وكلمة التنبيه مركبة من همزة الاستفهام
ولا النافية معطية معنى تحقق ما بعدها ولكونها بهذه المثابة
لا يكاد يقع ما بعدها الا مصدرا بما يصدر به جواب القسم وشقيقتها
اما وتكريرها يوذن بتوبيخ وتقريع نشا من غضب عظيم على من ترك
السنة والعمل بالحديث استغنا عنها بالكتاب هذا مع الكتاب فكيف
مع الراي على الحديث قيل وما اوتيه غير القران على انواع احدها
الاحاديث القدسية التي اسندها الى رب العزة الثاني ما الهم الثالث

ما راه في النوم الرابع ما نفث جبريل عليه السلام في روعه اي في قلبه
في غير ما موضع د في الخراج عن العرباض بكسر العين المهملة وفتح
التحتية بن سارية السلمي بضم المهملة قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه
خيبر وكان صاحبها ماردا متكبرا فقال يا محمد الكم ان تذبحوا حمرنا
وتاكلوا ثمرنا وتضربوا نساءنا فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وامر
ابن عوف ان يركب فرسا وينادي ان الجنة لا تحل الا لمومن وان اجتمعوا
للصلاة فاجتمعوا فصلى بهم فذكره قال المناوي رحمه فيه اشعث
بن شعبة المصيصي فيه مقال ⁂ ⁂ ⁂ ايمن امرئ
واشامه اي اعظم ما في جوارح الانسان يمنا اي بركة واعظم ما فيها
شوما اي شرا ما بين لحييه وهو اللسان واللحيان بفتح اللام
وسكون المهملة العظمان اللذان بجانبي الفم فقوله ايمن بضم الميم من
اليمن وهو البركة واشام بالهمزة بعد الشين من الشوم وهو
الشر وقد مر مرارا ان اكثر خطايا ابن ادم من اللسان وان الاعضا كلها
تكفره وانه ان استقام استقامت وان اعوج اعوجت فهو المتبوع والامام
في الخير والشر طب عن عدي بن حاتم فصل في المحلى بال من هذا الحرف
اي حرف الهمزة وهو ختامه الاخذ بالمد بالشبهات جمع شبهة وهي هنا
محل تجاذب الادلة وتعارض المعاني والاسباب واختلاف العلما يستحل
الخمر بالنبيذ اي يتناول الخمر بالنبيذ ويقول النبيذ حلال والسحت
بالهدية اي يتناول ما يصل اليه من نحو الظلمة او ما ياخذه من الرشوة
بانه هدية والهدية سايغة القبول والسحت بضمتين واسكان
الثاني تخفيفا كل مال حرام لا يحل كسبه ولا اكله كذا في المصباح والبخس بالزكاة
بموحدة وخا معجمة وسين مهملة ما ياخذه الولاة باسم العشر والمكس
يتناولون فيه الزكاة والصدقة فالاخذ بالشبهات يقع فيما تحققت حرمته
تشبها بمجرد احتمال محض لا سبب له في الخارج الا مجرد التجويز العقلي وهو
لا عبرة به وكمغصوب احتمل اباحة مالكه فهو حرام صرف فر عن علي امير

المومنين

المومنين ورواه عنه ايضا ابو نعيم وابو الشيخ من طريقهما وعنهما اورده
الديلمي مصرحا فعزوه الى الاصل كان اولى ثم ان فيه بشار بن قيراط قال الذهبي
متهم اي بالوضع ⁂ ⁂ الاخذ والمعطي سوا
في الربا اي اخذ الربا ومعطيه في الاثم سوا لا مزية لاحدهما على الاخر
فيه فليس الاثم مختصا باخذه كما قد يتوهم وان كان الاخذ محتاجا كما مر
لكن الذي يظهر انه يكون عند احتياجه اقل اثما فالتساوي في الاثم
لا في مقداره قط ك عن ابي سعيد الخدري ورواه عنه ايضا الطبراني
ومن طريقه خرجه الدارقطني الامر بالمد بالمعروف اي في الشي
المعروف في الشرع بالحسن كفاعله في حصول الاجر له والاثابة عليه في
الاخرة يعقوب بن سفيان في مشيخته اي في الجز الذي جمعه في تراجم
مشايخه فر كلاهما عن عبد الله بن جراد الخفاجي العقيلي وفيه عمر بن
اسمعيل بن مجالد اورده الذهبي في الضعفا وقال قال النسائي والدار
قطني متروك عن يعلى بن الاشدق قال خ وغيره لا يكتب حديثه
الان حمي الوطيس بفتح فكسر التنور شبهه اما الفرابي في
الحرب او حجارة مدورة اذا حميت لم يقدر احد يطاها عبر به عن اشتباك
الحرب وقيامها على ساق من قبيل الاستعارة لشدة المعركة والتحامها
وقرنها بالحمو ترشيحا للمجاز قاله يوم حنين وقد نظر الى الجيش وهو على
بغلته وفي رواية هذا حمي الوطيس قال الطيبي هذا مبتدا والخبر محذوف
اي هذا القتال حين اشتد الحرب وهذا لفظ بديع لم يسمع بمثله قبله خم عن العباس
بن عبد المطلب ك عن جابر بن عبد الله طب عن شيبة بن عثمان بن ابي
طلحة بن عبد العزى العبدري الحجي المكي قتل علي اباه يوم احد واسلم هو
يوم الفتح الان نغزوهم ولا يغزوننا بنونين وفي رواية بنون اي في هذه
الساعة تبين لي من الله ان ابنا المسلمون سنسير الى كفار قريش ويكون لنا
الظفر عليهم ولا يسيرون الينا ولا يظفرون علينا ابدا قاله حين اجلى عنه الاحزاب
وهذا من معجزاته فقد كان كذلك فانه اعتمر في السنة المقبلة فصد ته قريش

وقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة قال السبكي في
معنى الان انه الزمان الذي يقع فيه كلام المتكلم وهو الزمان الذي هو
اخر ما مضى واول ما ياتي من الازمنة وفي شرح المفصل للاندلسي الفرق
بين الزمان والان ان الزمان ماله مقدار يقبل التجزية والان لا مقدار له
فالان ما كان من الازمنة متوسطا بين الماضي والمستقبل وهو اسم للوقت
الحاضر زعم الفراء ان اصله من ان يئين اذا اتى وقته كقولك ان لك ان تفعل
فادخلوا عليه ال وبنوه على ما كان عليه من الفتح وقيل اصله اوان ثم
حذفوا الواو وتونزع في ذلك حم خ في المغازي عن سليمان بن صرد بضم
ففتح ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي صحابي بن صحابي مشهور [illegible]
الان قد بردت عليه جلده يعني الرجل الذي مات وعليه ديناران فتقاضاها
رجل عنه بعد يوم قال الراغب الان كل زمان مقدر بين زمانين ماض
ومستقبل نحو الان افعل كذا واصل البرد خلاف الحرارة فتارة تعتبر ذاته
فيقال برد كذا اي اكتسب بردا وبرد الماء كذا اذا اكسبه بردا ومنه البرادة
لما يبرد الماء وبرد الانسان مات لما يعرض له من عدم الحرارة بفقد
الروح او لما عرض له من السكون وقولهم للنوم برد اما لما يعرض له من
البرد في ظاهر جلده او لما يعرض له من السكون حم قط ك عن جابر قال مات
رجل فغسلناه وكفناه واتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عليه
فخطا خطوة ثم قال اعليه دين قلت ديناران فانصرف فتحملهما ابو قتادة
فصلى عليه ثم قال بعد يوم ما فعل الديناران قلت انما مات بالامس فعاد
اليه من الغد فقال قبضتهما فقال الان بردت عليه جلدته ثم قال الهيثمي سنده
حسن [illegible] الايات بعد المائتين مبتدا وخبر
اي تتابع الايات وظهورها اشراطا على التتابع والتوالي بعد المائتين قال الطيبي
والظاهر في اعتبار المائتين بعد الاخبار وهذا قاله قبل ان يعلمه الله تعالى
بانها تتاخر زمانا طويلا وفي الميزان قال البخاري هذا حديث منكر لقد مضى
مائتين ولم من الايات شيء ك في الفتن كلاهما معا من حديث عون بن عمارة

عن

عن عبد الله بن المثنى عن ابيه عن جده عن ابي قتادة قال ك على شرطهما
وشنع عليه الذهبي وقال احسبه موضوعا وعون بن عمارة ضعفوه انتهى
وابن المثنى ضعيف ايضا وسبقه الى الحكم بوضعه ابن الجوزي وتعقبه المؤلف
فلم يصب [illegible] والاجاء الايات خرزات بالتحريك جمع خرزة
كثمب وقصبه منظومات في سلك فانقطع اي فاذا انقطع السلك فيتبع
بعضها بعضا اي فيقع بعضها اثر بعض من غير فصل بزمن طويل قال ابن
حجر حديث ابن عمرو هذا ورد عنه ما يعارضه وهو ما اخرجه عنه عبد ابن
حميد في تفسيره بسند جيد موقوفا وخرجه عن النبي مرفوعا يبقى
الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة هذا لفظه قال
ويمكن الجواب بان المدة ولو كانت عشرين ومائة سنة لكنها تمر مرا سريعا كمقدار
عشرين ومائة شهر من قبل ذلك او دون ذلك كما ثبت في مسلم عن ابي هريرة
رفعه لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر الحديث حم ك في الفتن عن
ابن عمرو بن العاص قال الهيثمي فيه اي عند احمد علي بن زيد وهو حسن الحديث
[illegible] الايتان من اخر سورة البقرة وهما قوله امن
الرسول الى اخر السورة من قراهما بكمالهما في ليلة في رواية بعد العشاء الاخرة
كفتاه في ليلته شر الشيطان والثقلين او الافات او اغناه عن قيام الليل او
الكل حم ق ه عن ابن مسعود ظاهر صنيعه انه لم يخرجه من الاربعة الا ابن ماجة
وليس كما اوهم فقد رواه ابو داود والترمذي والنسائي في فضايل القران عن
ابن مسعود ايضا فاقتصاره على القزويني رحمه الله غير جيد [illegible]
الابدال بفتح الهمزة جمع بدل في هذه الامة ثلاثون رجلا قيل سموا ابدالا لانهم
اذا غابوا تبدل في محلهم صور روحانية تخلفهم قلوبهم على قلب ابراهيم خليل
الرحمن عليه السلام اي انفتح لهم طريق الى الله على طريق ابراهيم عليه السلام
وفي رواية قلوبهم على قلب رجل واحد قال الحكيم انما صارت هكذا لان القلوب
لهت عن كل شيء سواه فتعلقت بتعلق واحد فهي كقلب واحد قال في الفتوحات
قوله هنا على قلب ابراهيم وقوله في خبر اخر على قلب ادم وكذا قوله في غيرهما

ممن هو على قلب شخص من اكابر البشر او من الملايكة معناه انهم يتقلبون في
المعارف الالهيه بقلب ذلك الشخص اذ كانت واردات العلوم الالهية انما ترد على القلوب
فكل علم يرد على قلب ذلك الكبير من ملك او رسول يرد على هذه القلوب التي هي على
قلبه وربما يقول بعضهم فلان على قدم فلان ومعناه ما ذكر وقال الشمس الرو
عن العارف ابن عربي انما قال على قلب ابراهيم عليه السلام لان الولاية مطلقة
ومقيدة والمطلقة هي الولاية الكلية التي جميع الولايات الجزيية افرادها والمقيدة
تلك الافراد وكل من الجزيية والكلية تطلب ظهورها والانبيا قد ظهر في هذه الامة جميع
ولاياتهم على سبيل الارث منهم فلهذا قال هنا على قلب ابراهيم عليه السلام وفلان
وفلان ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الولاية الكلية من حيث انه صاحب
دايرة النبوة الكلية لان باطن تلك النبوة الكلية الولاية المطلقة الكلية لولاية كل
من الانبيا في هذه الامة مظهر كان من طرايق الانبيا على قلب واحد من الانبيا
كلما مات رجل منهم ابدل الله مكانه رجلا فلهذا سموا ابدالا اولانهم ابدلوا
اخلاقهم السيية وراضوا انفسهم حتى صارت محاسن اخلاقهم حلية اعمالهم
وظاهر كلام اهل الحقيقه ان الثلاثين مراتبهم مختلفة قال العارف المرسي جلت
في الملكوت فرايت ابا مدين معلقا بساق العرش رجل اشقر ازرق العين
فقلت له ما علومك ومقامك قال علومي احد وسبعون علما ومقامي رابع الخلفا
وراس الابدال السبعة قلت فالشاذلي قال ذاك بحر لا يحاط به وقال العارف المرسي
كنت جالسا بين يدي استاذي الشاذلي فدخل عليه جماعة فقال هولاء ابدال
نظرت ببصيرتي فلم ارهم ابدالا فتحيرت فقال الشيخ من بدلت سياته حسنات
فهو بدل فعلمت انه اول مراتب البدلية واخرج ابن عساكر ان ابن المثنى سال
احمد بن حنبل ما تقول في بشر بن الحارث قال رابع سبعة من الابدال حم عن
عبادة بن الصامت قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد بن
قيس وقد وثقه العجلي وابو زرعة وضعفه غيرهما

الابدال في امتي امة الاجابة ثلاثون رجلا بهم تقوم الارض اي تعمر وبهم تمطرون
وبهم تنصرون على عدوكم لانهم للانبيا كالاوتاد للارض فلما انقطعت النبوة

ابدل الله مكانهم هولاء فيهم يغاث اهل الارض ويكثر ادرار الفيض
وفي بعض الاثار ان الارض شكت الى الله ذهاب الانبيا عليهم السلام
وانقطاع النبوة فقال سوف اجعل على ظهرك صديقين ثلاثين فسكنت
تنبيه في خبر لابي نعيم في الحلية بدل قوله هنا بهم تقوم الارض الى اخره
بهم يحيي ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلا قال وقيل لابن مسعود راوي
الخبر كيف بهم يحيي ويميت ويمطر قال لانهم يسالون الله عز وجل
اكثار الامم فيكثرون ويدعون على الجبابرة فيتقصمون ويستسقون فيسقون
ويسالون فتنبت لهم الارض ويدعون فيدفع بهم انواع البلا تتمة روى
الحكيم الترمذي ان الارض شكت الى ربها انقطاع النبوة فقال تعالى
فسوف اجعل على ظهرك اربعين صديقا كلما مات رجل ابدلت مكانه رجلا
ولذلك سموا ابدالا بدل الله اخلاقهم فهم اوتاد الارض وبهم تقوم الارض
وبهم تمطرون طب عنه اي عن عبادة قال المنذر سنده صحيح

الابدال في اهل الشام وبهم ينصرون على العدو وبهم يرزقون
اي يمطرون فيكثر النبات وفي السما رزقكم وما توعدون ولا ينافي
تقييد النصرة هنا باهل الشام اطلاقها فيما قبله لان نصرتهم لمن هم في
جوارهم اتم وان كانت اعم فايدة قال العارف ابن عربي رضي الله عنه في
كتاب حلية الابدال اخبرني صاحب لنا قال بينا انا ليلة في مصلاي قد
اكملت وردي وجعلت راسي بين ركبتي اذكر الله تعالى اذ احسست
بشخص قد نفض مصلاي من تحتي وبسط عوضا منه حصيرا وقال صل
عليه وباب بيتي علي مغلق فداخلني منه فزع فقال لي من يانس بالله
لم يجزع ثم قال اتق الله في كل حال ثم الهمت الصوت فقلت يا سيدي
بماذا تصير الابدال ابدالا فقال بالاربعة التي ذكرها ابو طالب في القوت
الصمت والعزلة والجوع والسهر ثم انصرف ولا اعرف كيف دخل ولا كيف
خرج وبابي مغلق انتهى قال العارف ابن عربي وهذا رجل من الابدال اسمه
معاذ بن اشرس والاربعة المذكورة هي عماد هذا الطريق الاسنى وقوايمه

حكاية قصة وقعت لابن عربي

سطر بما يثبت تصير الابدال ابدالا

ومن لا قدم له فيها ولا رسوخ فهو تائه عن طريق الله تعالى قال واذا دخل
البدل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع اليها ارواح اهل ذلك
الوطن الذي رحل عنه هذا الولي فان ظهر شوق من اناسي ذلك الوطن شديد
لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بدله فكلمتهم
وكلموها وهو غايب عنهم وقد يكون هذا من غير البدل لكن الفرق بينهما ان
البدل يرحل ويعلم انه ترك غيره وغير البدل لا يعرف ذلك وان تركه لانه لم
يحكم هذه الاربعة المذكورة وفي ذلك قلت ⁘ ⁘ ⁘

يا من اراد منازل الابدال ⁘ من غير قصد منه للاعمال
لا تطمعن بها فلست من اهلها ⁘ ان لم تزاحمهم على الاحوال
واصمت بقلبك واعتزل عن كل من ⁘ يدنيك من غير الحبيب الوالي
واذا سهرت وجعت نلت مقامهم ⁘ وصحبتهم في الحل والترحال
بيت الولاية قسمت اركانه ⁘ ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دايم ⁘ والجوع والسهر النزيه العالي

طب عن عوف بن مالك . قال المصنف سنده حسن ⁘ ⁘
الابدال بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا
يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعدا ويصرف عن اهل الشام بهم — الابدال علاماتهم
العذاب زاد الحكيم في روايته عن ابي الدردا لم يسبقوا الناس بكثرة صلاة
ولا صوم ولا تسبيح ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة — مطلب في الخلق وحسن الورع وحسن النية وسلامة الصدر
الصدور اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون سموا ابدالا لانهم قد يرحلون
الى مكان ويقيمون في مكانهم الاول شبحا اخر شبيها بهم كما تقرر واذا جاز في
الجن ان يتشكلوا في صور مختلفة فالملايكة والاوليا اولى وقد اثبت الصوفية
عالما متوسطا بين عالم الاجسام وعالم الارواح سموه عالم المثال وقالوا
انه الطف من عالم الاجساد واكثف من عالم الارواح وبنوا على ذلك تجسيد
الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال وقد وجه تطور الولي بثلاثة
امور الاول انه من باب تعدد الصور بالتمثل والتشكل كما يقع للجان الثاني

من

من طي المسافة وزوي الارض من غير تعدد فيراه الرائيان كل في بقعة وهي
بقعة واحدة لكن يظن انه في مكانين وانما هو واحد وهذا اجود ما حمل عليه
حديث رفع بيت المقدس حتى راه النبي صلى الله عليه وسلم الثالث انه
من باب عظم جثة الولي بحيث ملا الكون فشوهد في كل مكان حم عن علي
امير المومنين كرم الله وجهه قال المص اخرجه عنه احمد والحاكم والطبراني
من طرق اكثر من عشرة ⁘ ⁘ ⁘ الابدال اربعون رجلا
واربعون امراة كلما مات رجل ابدل الله تعالى مكانه رجلا وكلما — مطلب الابدال عددهم ٤٠ رجلا، واربعون امراة
ماتت امراة ابدل الله تعالى مكانها امراة فاذا كان عند قيام الساعة ماتوا
جميعا ثم انه لا تناقض بين اخبار الاربعين والثلاثين لان الجملة اربعون
رجلا منهم ثلاثون قلوبهم على قلب ابراهيم وعشرة ليسوا كذلك فلا خلاف
كما يصرح به خبر الحكيم عن ابي هريرة الخلال في كتابه الذي الفه في
كرامات الاوليا فر عن انس واورده ابن الجوزي في الموضوع ثم سرد
احاديث الابدال وطعن فيها واحدا واحدا وحكم بوضعها وتعقبه المص بان
خبر الابدال صحيح وان شيت قلت متواترا ثم قال مثل هذا بالغ حد
التواتر المعنوي بحيث يقطع بصحة وجود الابدال ضرورة انتهى وقال
السخاوي خبر الابدال له طرق بالفاظ مختلفة كلها ضعيفة ثم ساق الاحاديث
المذكورة هنا ثم قال واصح مما تقدم كله خبر احمد عن علي مرفوعا البدلا
يكونون بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم
الغيث وينتصر بهم على الاعدا ويصرف بهم عن اهل الشام العذاب ثم قال اعني السخاوي
رجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد وهو ثقة انتهى وقال شيخنا ابن حجر
في فتاويه الابدال وردت في عدة اخبار منها ما يصح وما لا واما القطب فورد
في بعض الاثار واما الغوث بالوصف المشتهر بين الصوفية فلم يثبت ⁘ ⁘
الابدال من الموالي ظاهره ان ذا هو الحديث بتمامه وليس كذلك بل بقيته عند
مخرجه الحاكم ولا يبغض الموالي الا منافق انتهى وفي بعض الروايات ان من علامتهم
ايضا انه لا يولد لهم وانهم لا يلعنون شيا قال الغزالي انما استتر الابدال عن اعين

الناس لانهم لا يطيقون النظر الي علما الوقت لانهم عندهم جهال باسوهم
عند انفسهم وعند الجهلا علما خاتمة قال ابن عربي الاوتاد الذين يحفظ الله بهم
العالم اربعة فقط وهم اخص من الابدال والامامان اخص منهم والقطب اخص
الجماعة والابدال لفظ مشترك يطلقونه علي من تبدلت اوصافه المذمومة
محمودة ويطلقونه علي عدد خاص وهم اربعون وقيل ثلاثون وقيل سبعة
وكل وتد من الاوتاد الاربعة ركن من اركان البيت ويكون علي قلب نبي من
الانبيا فالذي علي قلب ادم له الركن الشامي والذي علي قلب ابراهيم له العراقي
والذي علي قلب عيسي له اليماني والذي علي قلب محمد صلي الله عليه وسلم له
ركن الحجر الاسود وهو لنا بحمد الله الحاكم في كتاب الكني له عن عطا بن ابي رباح
مرسلا وظاهر صنيع المصنف ان هذا لا علة له غير الارسال والامر بخلافه
بل فيه الرجال ابن سالم قال في الميزان لا يدري من هو والخبر منكر انتهي
وخرجه عنه ايضا ابو داود في مراسيله وانما خالف المصنف عادته بالرمز
هذه الطرق اشارة الي بطلانه زعم ابن تيميه انه لم يرد لفظ الابدال في خبر
صحيح ولا ضعيف الا في خبر منقطع فقد ابانت هذه الدعوي عن تهوره
ومجازفته وليته نفي الرويه بل نفي الوجود وكذب من ادعي الورود ثم قال
مجاهد وهذا التنزل بهذا العدد ليس حقا في كل زمن فان المومنين يتلون
ويكثرون واطال وهو خطا بين بصريح هذه الاخبار بان كل من مات منهم
ابدل بغيره وهذه الاخبار وان فرض ضعفها جميعا لكن لا ينكر تقوي الحديث
الضعيف بكثرة طرقه وتعدد مخرجيه الا جاهل بالصناعة الحديثية او
معاند متعصب والظن به انه من القبيل الثاني ... ه ...
الابعد فالابعد اي من بعد داره من المسجد الذي تقام فيه الجماعة
اعظم اجرا ممن هو اقرب منه فكلما زاد البعد زاد الاجر لما في البعد من
كثرة الخطا وفي كل خطوة عشر حسنات قال ابن رسلان بشرط كونه متطهرا
وفيه تامل وهذا الحديث يوافقه خبر مسلم ان المصطفي صلي الله عليه وسلم
نهاهم عن بيع بيوتهم لبعدها عن المسجد وقال ان لكم بكل خطوة درجة ولا

يعارض

• مطلب الاوتاد ...
• الوتد ركن من اركان البيت •

يعارض ذلك الخبر الاتي فضل الدار القريبة من المسجد الي اخره لان كلا واقعة
لها حكم يخصها فاصل القضية تفضيل الدار القريبة من المسجد علي البعيدة
فلما ثبت لها هذا الفضل رغب كل الناس في ذلك حتي اراد بنو سلمة بيع
دورهم والانتقال قرب المسجد فكره المصطفي صلي الله عليه وسلم ان يعري
ظاهر المدينة فاعطاهم هذا الفضل في هذه الحالة ونزل فيه ونكتب ما قدموا
واثارهم وقال المصطفي صلي الله عليه وسلم حين نزلت يا بني سلمة دياركم
تكتب اثاركم ذكره المولف وفي الاسناد كما قال فرد انتهي واقره الذهبي في
التلخيص وقال في المهذب اسناده صالح وفي الميزان المتن معروف ه ه ه
الابل عز لاهلها اي لملاكها والغنم بركة يشمل المعز والضان والخيل معقود
في نواصيها الخير الي يوم القيمة اي منوط بها ملازم لها كانه معقود فيها
لاعانتها علي جهاد اعدا الدين وقمع شر الكافرين وعدم قيام غيرها
مقامها في الاجلاب والفر والكر عليهم ه عن عروة بضم العين ابن الجعد
بفتح الجيم وسكون المهملة او ابن ابي الجعد البارقي بموحدة وقاف
صحابي نزل الكوفة وكان اول من قضي بها الاثمد بكسر الهمزة والميم حجر
الكحل المعروف يجلو البصر اي يزيد نور العين بدفعه المواد الردية المنحدرة
اليه من الراس كما مر ويأتي وينبت الشعر بتحريك العين هنا افصح
للازدواج والمراد بالشعر هدب العين لانه يقوي طبقاتها ه عن معبد
بفتح الميم وسكون الموحدة ابن هوذة بالذال المعجمة بضبط المصنف
الانصاري كما قال في التقريب كاصله صحابي له حديث اي وهو هذا
وهو جد عبد الرحمن بن النعمان ه ه الاجدع بسكون الجيم
ودال مهملة مقطوع الانف او الاذن وغلب اطلاقه علي الانف شيطان
قيل سمي به لان الجادية الخاصة ربما ادت لقطع طرف كما سمي المار بين
يدي المصلي شيطانا لكون الشيطان هو الداعي الي المرور قال الطيبي
هو استعارة عن مقطوع الاطراف لمقطوع الحجة حم د ه جميعا في الادب
كلهم عن عمر بن الخطاب قال المناوي فيه مجالد بن سعيد قال احمد ليس بحجة وابن

الازدي نظر حم د ه ك قال ك صحيح عن ابي هريرة قال ك صحيح
معر معر
صحيح مدني الاسناد ...

معين لا يحتج به والدارقطني ضعيف وكذا الحاكم انتهى فعزو المصنف الحديث للحاكم وسكوته عن تضعيفه له غير سديد الاحسان اي المذكور في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى ان الله يحب المحسنين هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال في العهد الذهني قيل وحقيقته سجية في النفس تحمل على مجازات المسي بجزا المحسن وقيل هو معرفة الربوبية والعبودية معا وقيل اتفاق المعنى على العيان والاحسان لمن اسا كاسا من كان وقيل هو اتقان العبادة بايقاعها على وجهها مع رعاية حق الحق ومراقبته واستحضار عظمته ابتداء ودواما وهو نوعان احدهما غالب عليه مشاهدة الحق كما قال ان تعبد الله من عبد اطاع والتعبد التنسك والعبودية الخضوع والذلة كانك تراه بان تتادب في عبادته كانك تنظر اليه تجمع مع الايجاز بيان المراقبة في كل حال والاخلاص في ساير الاعمال والحث عليهما بحيث لو فرض انه عاين ربه لم يترك شيا من ممكنه والثاني من لا ينتهي الى هذه الحال لكن غلب عليه ان الحق مطلع عليه ومشاهد له وقد بينه بقوله فان لم تراه فانه يراك اي فان لم ينته اليقين والحضور الى هاتيك الرتبة فالى ان تتحقق من نفسك انك بمراي منه تقدس لا يخفى عليه خافية قايم على كل نفس بما كسبت مشاهد لكل احد من خلقه في حركته وسكونه فكما انه لا يتصرف في الحال الاول لا يتصرف في الثاني لاستوايهما بالنسبة الى اطلاع الله وقوله فان لم الخ تعليل لما قبله فان العبد اذا امر بمراقبة الله في عبادته واستحضار قربه منه حتى كانه يراه شق عليه فيستعين عليه بايمانه بان الله مطلع عليه لا يخفاه منه شي ليسهل عليه الانتقال الى ذلك المقام الاكمل الذي هو مقام الشهود الاكرم م عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حم ق ه عن ابي هريرة وفي الباب عن غيره ايضا

الاحصان احصانان احصان نكاح واحصان عفاف فان احصان النكاح هو الوطء في القبل في نكاح صحيح واحصان العفاف ان يكون تحته من يغنيه ويكفه عن النظر الى الحرام ابن ابي حاتم طس وكذا البزار وابن عساكر في التاريخ عن ابي هريرة قال الهيثمي وفيه مبشر بن عبيد وهو متروك انتهى الاختصار

في

في الصلاة اي وضع اليدين على الخصر راحة اهل النار يعني اليهود لان ذلك عادتهم في العبادة وهم اهلها لا ان لاهل جهنم راحة لقوله سبحانه وتعالى لا يفتر عنهم العذاب ذكره الزمخشري وقال القاضي اي يتعب اهل النار من طول قيامهم في الموقف فيستريحون بالاختصار حب حل عن ابي هريرة قال الذهبي في المهذب قلت هذا منكر قد رواه جماعة حفاظ عن هشام انتهى وفي الميزان في ترجمة عبد الله بن الازور بن هشام اي يحيى ساقط تركوه وله هذا الخبر وساقه في اللسان عن العقيلي وقال لا يتابع على لفظه

الاذان تسع عشرة كلمة بالترجيع وهو ان ياتي بالشهادتين مرتين سرا قبل قولهما جهرا والاقامة احدى عشرة كلمة وفي الحديث حجة لما ذهب اليه الشافعي من ان التكبير في اول الاذان اربع اذ لا يكون الفاظه تسعة عشر الا بنا على ذلك وذهب مالك الى انه مرتين لروايته من وجوه اخر قال القرطبي الاذان على قلة الفاظه يشتمل على مسايل العقيدة لانه بدا بالاكبرية المتضمنة لوجوده تعالى وكماله ثم ثنى بالتوحيد ونفي الشريك ثم ثلث باثبات الرسالة المحمدية ثم دعا الى الطاعة المخصوصة عقب الشهادة بالرسالة لانها لا تعرف الا من جهة الرسول ثم دعا الى الفلاح وهو البقا الدايم وهو اشارة الى المعاد ثم اعاد ما اعاد تاكيدا وحكمة اختيار القول له دون الفعل لسهولة القول وتيسره لكل احد في كل زمان ومكان تنبيه قال العارف ابن عربي في حكمة ترتيب الاذان اذا نظر الانسان بعين بصره وبصيرته الى الاسباب التي وضعها الله اعلاما وشعايرا لما يريد تكوينه وخلقه من الاشيا حين سبق في علمه ان يربط الوجود بعضه ببعض ودل البرهان على توقف وجود بعضها على بعض وسمع الحق يعظم شعاير الله فان الله اكبر اي وان كانت عظيمة في نفسها بما تدل عليه ربما انه امر بتعظيمها فهو اكبر منها فلما اتتها كشفت على حقيقة الاسباب في انفسها وافتقارها الى موجدها وراها مسبحة خالقها بنطقها وحالها من حيث دلالتها على واضعها قال ثانيا الله

اكبر اي الله الذي وضع الاسباب وامر بتعظيمها اكبر واني بها مرتين واخر
اشارة الى انه اكبر بدليل الحس وبدليل العقل ثم شهد خفيا يسمع نفسه
لمن يتصور الدليل اولا في نفسه ثم يتولها ثانيا نافيا الالوهية كل من ادعاها
لنفسه مردود منبها المستحق لها عقلا وشرعا هذا كله مع نفسه ثم يرفع بها
صوته فيسمع غيره من متعلم ومدع وجاهل وغافل ثم لما شهد بالتوحيد
بما اعطاه الدليل شهد به علما وقربة بالنداء على ان الرسول جا به من عند
الله ثم شرع بعد الشهادتين بالحيعلتين ليدعو بالواحدة نفسه وبالاخرى
غيره فيقول للخارج والكاين في المسجد ولنفسه ولغيره اقبلوا على ما ينجيكم
من عذابه بنعيمه ومن حجابه بتجليه ثم يقول الله اكبر الله اكبر لنفسه ولغيره
ولمن ينتظر الصلاة بالمسجد ولمن هو خارجه في اشغاله اي الله اولى بالتكبير
من الذي منعكم من الاقبال على الصلاة وانما لم يربع الحيعلتين والتكبير
الثاني لان القصد به القربة والعقل لا يستقل بادراكها فهي للشرع وثنيته
خاطب نفسه وغيره ثم ختمه بالتوحيد المطلق لما تضمن الاذان افعالا
منسوبة للعبد فربما وقع في نفس المدعو والداعي الى فعل ما خفي عليه اذ يضيف
الفعل الى نفسه خلقا كما يراه بعضهم فختم بالتوحيد اشارة الى تفرده بالخلق
وانما قال في الاقامة قد قامت بلفظ الماضي والصلاة مستقبلة اشارة الى
ان من كان منتظرا للصلاة او اتيا اليها او مشتغلا ببعض شروطها فمات
قبل ادراكها فقد قامت له الصلاة فجا بلفظ الماضي لتحقق الحصول فاذا حصلت
بالفعل فله اجر الحصول بالفعل واقامة الصلاة تمام نشاتها وكمالها اي هي
لكم قايمة النشاة كاملة الهيئة على حسب ما شرعت فاذا دخلتم فيها واجرتم
الاجر الثاني فقد يكون كالاول في اقامة نشاتها وقولا لكن ياتي بها خداجا
من حيث فعلها ان عن ابي محذورة بحا مهملة وذال معجمة اوس بن معير
وقيل سمرة بن معير الجمحي كما مر وظاهر صنيع المصنف ان النساي تفرد به
عن الستة والامر بخلافه فقد خرجه الترمذي ايضا بل عزاه القسطلاني لمسلم
ايضا الاذنان من الراس لا من الوجه ولا مستقلتان يعني فلا حاجة الى

اخذ

اخذ ما جديد منفرد لهما غير ما الراس في الوضوء بل يجزي مسحهما بباقي البلل
والا لكان بيانا للخلقة فقط والمصطفى صلى الله عليه وسلم لم يبعث لذلك وبه قال
الايمة الثلاثة واستظهروا بايته واخذ برأسه اخيه يجره اليه الوابادنه وقال
الشافعي بما عضوان مستقلان واضافتهما هنا الى الراس اضافة تقريب لا
تحقيق بدليل خبر البيهقي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ لاذنيه
ما خلاف الذي اخذ لراسه والامة فيها على المنفرد حم من حديث سنان
بن ربيعة عن شهر عن ابي امامة قال الذهبي سنان ليس بحجة د ت
عن ابي امامة قال ابن حجر عن الترمذي ليس بالقايم وقال الدارقطني
في حديث ابي امامة هذا شهر بن حوشب وليس بقوي ووقفه اصح ه عن
ابي هريرة وعن عبد الله ابن زيد قال ابن حجر كالبيهقي فيه سويد بن سعيد
وقد اختلط قط عن انس وقال الارسال اصح وعن ابي موسى الاشعري
وعن ابن عباس وقال تفرد به ابو كامل عن غندر وهو منهم وتابعه الربيع
بن بدر وهو متروك والصواب ارساله وعن ابن عمر ابن الخطاب قال عنه
الدارقطني وهو وهم والصواب موقوف وعن عايشة ثم قال اعني الدارقطني
فيه ابن اليمان حذيفة ضعيف والمرسل اصح ومن ثم قال في الخلافيات هذا
الحديث روي باسانيد كثيرة ما منها اسناد الا وله علة وقال ابن حزم اسانيده
كلها واهية وقال عبد الحق هذه طرق لا يصح منها شي لكن تعقبه ابن القطان
بان خبر المبرليس بضعيف بل حسن او صحيح وبرهن عليه ومغلطاي بان
خبر ابي هريرة لا علة له الا من قبل سويد وقد خرج له مسلم وقول البيهقي اختلط
منازع فيه د ... ... الارتدا وهو وضع الردا على الكتفين لبسة
العرب بضم اللام اي يتوارثونها عن ابايهم في الجاهلية كانوا كلهم في ارديه وردا
وكانوا يسمونها والالتفاء وهي تغطية الراس واكثر الوجه لبسة الايمان اي
اهله لانهم لما علاهم من الحيا من ربهم ما الجاهم اضطروا الى مزيد الستر لاجل
ان الالتفاع استر لستره ما فيه الحيا وهو الوجه والراس لان الحيا من عمل الروح
وسلطان الروح في الراس ولذا قال الصديق رضي الله عنه اني لادخل الخلا فاتقنع

حَيّاً من الله فكانوا في الاعمال التي فيها خمسة يعلوهم الحيا كما يعلوهم في غيرها
وكان الانقلاع لبسة بني اسرايل ورثوه عن ابايهم وهذه الامة ايدت باليقين
النافذ فجب القلوب فمن تمنع من الحيا تمنع لعلمه بان الله يراه علم يقين لا علم
تعلم طب عن ابن عمر بن الخطاب قال الهيثمي فيه سعيد بن سنان الشامي
وهو ضعيف جدا ونقل عن بعضهم توثيقه ولم يصح وقال غيره وفيه سعيد بن
سنان عن ابي الزاهرية قال الذهبي في الضعفا متهم اي بالوضع ه ح
الارض كلها مسجد اي محل السجود الا الحمام والمقبرة فانهما غير محل
للصلاة فيهما تنزيها وتصح ما لم تتبين نجاسة في محل الصلاة منهما
كما لو نبشت المقبرة هذا ما عليه الشافعية واخذ احمد بظاهره فابطل الصلاة
فيهما مطلقا ومنع بان التاكيد بكل ينفي المجاز فدل على الصحة فيهما عند التحرز
من النجاسة قال ابن حجر رحمه الله وهذا الحديث يعارضه عموم الخبر المتفق
عليه وجعلت لي الارض طيبة وطهورا ومسجدا قال الرافعي واحتج بهذا بعض اصحابنا
على انه لو قال جعلت هذه الارض مسجدا لا تصير وقفا ومسجدا بمجرد هذا
اللفظ حم د ت ه حب ك كلهم في الصلاة وكذا البزار عن ابي سعيد
الخدري قال الترمذي حديث فيه اضطراب وتبعه عبد الحق وضعفه
جمع قال النووي رحمه الله والذي ضعفوه اتقن من الحاكم الذي صححه وقال
ابن حجر في تخريج الشرح هو حديث مضطرب وقال في تخريج المختصر رجاله ثقات
لكن اختلف في وصله حماد واختلف على ابي اسحق وصححه ابن حبان والحاكم
قال ويعارضه عموم قوله في حديث ابي امامة وجعلت لي الارض كلها مسجدا انتهى
وقال ابن تيمية اسانيده جيدة ومن تكلم فيه ما استوفى طرقه الارض ارض الله
والعباد عباد الله من احيا مواتا فهو له اي فهو ملكه والموات كسحاب وغراب
الارض التي لم يتيقن عمارتها في الاسلام وليست من حقوق عامر فتملك بالاحيا
من غير لفظ لانه اعطاه المصطفى صلى الله عليه وسلم بنص المصطفى صلى الله عليه
وسلم في هذا الحديث لانه تعالى اقطعه ارض الدنيا كارض الجنة ليقطع منها من شا
ما شا ولذلك افتى السبكي بكفر معارض اولاد تميم فيما اقطعهم المصطفى صلى

الله

الله عليه وسلم بارض الشام طب عن فضالة بفتح الفا وضاد معجمة بن
عبيد قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ه ح الارواح التي
تقوم بها الاجساد جنود مجندة اي جموع مجتمعة وانواع مختلفة فما تعارف
توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق منها ائتلف اي الف قلبه قلب الاخر
وان تباعدا كما يقال الاذن مولع وقنا طير متقطع وما تناكر منها اي لم يتوافق
ولم يتناسب اختلف اي نافر قلبه قلب الاخر وان تقاربا حسا فالائتلاف والاختلاف
للقلوب والارواح البشرية التي هي النفوس الناطقة مجبولة على ضرايب مختلفة
وشواكل متباينة فكلما تشاكل منها في عالم الامر تعارف في عالم الخلق وكل ما كان
في غير ذلك في عالم الامر تناكر في عالم الخلق فالمراد بالتعارف ما بينهما من التناسب
والتشابه وبالتناكر ما بينهما من التباين والتنافر وذلك لانه سبحانه عرف ذاته
للارواح بنعوت تعرفها بعضها بالقهر والجلال وبعضها باللطف والجمال وبعض
بصفات اخر ثم استنطقها بقوله الست بربكم ثم اوردها في الابدان فالتعارف
والتنافر يقع بحسب ذلك والتعارف والتناكر بحسب الطباع التي جبل عليها من خير
وشر وكل شكل يميل الى شكله فالتعارف والتناكر من جهة المناسبة المحكمة بين
الفريقين فيميل الطيب للطيب والخبيث للخبيث وبالله ومنشاه كما احكام
التناسب ولهذا قال الشافعي العلم جهل عند اهل الجهل كما ان الجهل جهل عند
اهل العلم حكي ان الشيرازي ان تمرلنك كان يحب رجلا من معتقدي العجم ويتردد
اليه فوجد الرجل في قلبه ميلا لتمرلنك فتخوف وقال ما المناسبة فمنع تمرلنك دخوله
عليه فساله عن سببه فذكر ما خطر له فقال له تمرلنك بيني وبينك مناسبة وهي انك
تحب بيت ال النبي صلى الله عليه وسلم وانا والله احبهم وانت رجل كريم وانا
احب الكرم فهذه المناسبة المقتضية للميل لما في من الشر وقد يتفق اجتماع ما
ذكر الخبيث والطيب في شخص واحد فيصدر منه ويميل لكل منهما بكل من الوصفين
نكتة حكي بعضهم ان اثنين اصطحبا في سفينة فقعد احدهما على طرف والاخر
بوسطها فسقط من على الطرف في البحر فرمى الاخر نفسه عليه فاخرجا بالحياة
فقال الاول للثاني انا كنت بطرفها فوقعت فما لك انت قال وقعت انت غبت بك

مطلب ان الارواح تعارف ما بينها

عني فحسبت انك انفخ في بدء الخلق عن عايشة لكن معلقا ولم يصل به سنده
كما قاله عبد الحق وغيره فاطلاق المصنف العزو اليه غير سديد حم م في الادب
د عن ابي هريرة طب عن ابن مسعود قال الهيثمي رجال الطبراني رجال الصحيح
سه الازار الى نصف الساق والى الكعبين لا خير في اسفل
من ذلك قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي قوله لا خير الى اخره لانه اما
حرام ان نزل عن الكعبين او شبهه ان حاذاهما ولا خير في كل من الامرين الشي
وذلك لما فيه من التشبه بالنسا بل ان قصد الخيلا حرم مطلقا وما ذكروه في
الازار حلا وحرمة وكراهة فهو في القميص فقد خرج ابو داود عن ابن عمر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الازار فهو في القميص حم وكذا الطبراني عن
انس قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح ٥ ٥ الاسبال في
الازار قال الطيبي قوله في الازار هو خبر مبتدا اي الاسبال المذموم او الذي
فيه الكلام بالجواز وعدمه كاين في هذه الثلاثة الاسبال المذموم
والمراد ارخاوه الى الارض والقميص والعمامة فمن جر منها شيا على الارض
خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيمة اي نظر رحمة ورضى اذا لم يتب فيندب
للرجل الاقتصار عن نصف الساق وله ارساله الى الكعبين فحسب وللمراة
الزيادة بنحو شبر قال ابن حجر وفي تصوير جر العمامة نظر الا ان يراد ما
جرت به العادة من العرب من ارخا العذبات فمهما زاد على العادة في ذلك
كان من الاسبال وقد خرج النسائي من حديث جعفر بن اميه عن ابيه كاني
انظر الساعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة
قد ارخى طرفيها بين كتفيه وقد يدخل في الزجر عن جر الثوب تطويل اكمام
القميص ونحوه والذي يظهر ان اطالتها بحيث يخرج عن العادة كفعل بعض
الحجاز بن يدخل فيه وقال الزين العراقي ما مس الارض منها لا شك في تحريمه
بل لو قيل بتحريم ما زاد على المعتاد لم يبعد د ن ه عن ابن عمر ابن الخطاب قال
النووي في رياضه اسناده صحيح وقال المناوي فيه عبد العزيز بن ابي رواد
تكلموا فيه ٥ سه الاستيذان للدخول وهو استدعا الاذن اي طلبه

ثلاث

ثلاث من المرات فان اذن لك فادخل والا اي وان لم يوذن لك فارجع
لانه سبحانه امر بالاستيذان بقوله فلا تدخلوها حتى يوذن لكم قال ابن
العربي رحمه الله ولا يتعين هذا اللفظ م ت عن ابي موسى الاشعري
وابي سعيد الخدري وقضية تصرف المصنف ذا مما انفرد به مسلم عن صاحبه
وهو ذهول فقد عزاه الحافظ العراقي وغيره الى البخاري وعبارته في المغني
وفي الصحيحين من حديث ابي موسى الاستيذان ثلاث الى اخره ولما روى
ابو موسى هذا الخبر لعمر في خلافته قال لتاتيني عليه ببينة والا فعلت
وفعلت فاتى بابي سعيد وفي رواية فاتى بابي بن كعب فقال سمعته النبي
صلى الله عليه وسلم يقوله يا ابن الخطاب فلا تكونن عذابا على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احببت ان اتثبت واختلف هل
السلام شرط في الاستيذان ام لا فقال المازري صورة الاستيذان ان يقول
السلام عليكم ادخل ثم هو مخير بين ان يسمي نفسه او لا قال ابن العربي
ولا يتعين هذا اللفظ وفيه انه لا يجوز الزيادة في الاستيذان على الثلاث
نعم ان علم انه لم يسمع زاد على الاصح عند الشافعية وحكمة كون الاستيذان
ثلاثا تكفل ببيانها الحديث الاتي على اثره وفيه ان لرب المنزل اذا سمع
الاستيذان ان لا ياذن اذا كان في شغل ديني او دنيوي كذا قيده الحافظ
ابن حجر وليس على ما ينبغي بل الصواب فك القيد الاستيذان ثلاث مرات
فالاولى تستمعون بالتا المثناة الفوقية اوله بضبط المصنف اي يستمعون
اهل المنزل الاستيذان عليهم والثانية يستصلحون اي يصلحون المكان
ويسوون عليهم ثيابهم ونحو ذلك والثالثة ياذنون للمستاذن عليهم
او يردون عليه بالمنع تنبيه قال ابن عربي لما كان اول مطلع الحكمة هو
البا وجب ان يكون في اول مرتبة من العدد وهو الزوج الاول ولما خفي الواحد
في جناب البا جعلت عليه اية من الوتر الذي هو جمع البا وذلك الحرف هو الجيم
فكان كناية في الابلاغ والتعريف والاعلان حتى كثر في الشرع ومواقع العلم ظهور
اثر الثلاث فمن له فطرة قبول ومن لم يظهر اثر الثلاث فيه قضي عليه بفقد الفطرة

القابلة لما استعملت له الثلاث فيه كانا الاولي تخرج وتحرك من حالة الفقد
الاول والثانية تطلع علي مبادي ما اليه الوجهة والثالثة تخلص ما اليه
الوجهة وتكمل التحقق به ومثل ذلك في الشرايع ومراتب العلم كثير وعليه ورد
هذا الخبر ونحوه وهذا الحديث كالذي قبله يقتضي ان المستاذن لا يشرع له طرق
الباب لكن محله فيمن قرب محله من بابه اما من بعد عن الباب بحيث لا يبلغه
الصوت فيدق عليه الباب كما في قصة جابر المسطورة في البخاري في ابواب
الاستيذان قط في الافراد عن ابي هريرة قال الزين العراقي سنده ضعيف
انتهي وذلك لان فيه عمر بن عمران السدوسي قال في الميزان مجهول وقال
الازدي منكر الحديث احد المتروكين ثم ساق له هذا الخبر مما انكر عليه
الاستجمار تو بفتح المثناة فوق وسكون الواو اي وتر وهو ثلاث والتو
الفرد قال الزمخشري ومنه قولهم سافر سفرا توا اذا لم يعرج في طريقه علي
مكان والترجيل مفتول لطاقا واحدا ورمي الجمار في الحج تو اي سبع حصيات
والسعي بين الصفا والمروة تو اي سبع والطواف تو اي سبعة اشواط
وقيل اراد بفردية السعي والطواف ان الواجب منهما مرة ولا يثني ولا يكرر
او اراد بالاستجمار الاستنجا واذا استجمر احدكم فليستجمر بتو ليس تكرارا لان
المراد بالاول الفعل وبالثاني عدد الاحجار وفيه وجوب تعدد الحجر ضرورة
تصحيح الايتار بما يتقدمه من الشفع اذ لا قايل بتعين الايتار بحجر واحد
اي مسحة واحدة قيل وفيه حل الاستنجا بالحجر مع وجود الما وفقده فر ابن
م في الحج عن جابر وخرج منه البخاري الاستجمار خاصة
الاستغفار في الصحيفة اي في صحيفة المكلف التي يكتب عليه فيها كاتب
اليمين يتلالا نورا يحتمل ان ذلك التلالو يكون يوم القيمة حتي يعطي كتابه
بيمينه ويحتمل انه في الدنيا ايضا فهو يتلالا فيها من حين كتابته واعظم
من هذه منقبة جليلة للاستغفار والاستغفار استفعال من الغفران
واصله من الغفر وهو الباس الشي بما يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر
ثوبك في الوعا فانه اغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله ان يصون عبده

عن العذاب والتوبة ترك الذنب علي احد الوجوه ابن عساكر في التاريخ
فر عن معوية بن حيدة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح المهملة القشيري
بضم القاف كما مر وفيه بهز بن حكيم وقد مر قول الذهبي فيه
الاستغفار ممحاة للذنوب بكسر الميم الاولي وسكون الثانية مفعلة
اي مذهب للاثام لان الادمان عليه يخرج العبد من الذنوب ويعيد
عليه الستور التي هتكها عن نفسه بارتكابه الخطايا وفي بعض الاثار ان
الاستغفار يجي يوم القيمة محدقا باعمال الخلايق له رنين حول العرش
يقول الهي حقي حقي تنبيه سيل بعضهم ايما افضل التسبيح والتهليل والتكبير
او الاستغفار فقال يا هذا الثوب الوسخ احوج الي الصابون منه الي البخور ولا
بد من قرن التوبة بالاستغفار لانه اذا استغفر بلسانه وهو مصر عليه فاستغفاره
ذنب يحتاج للاستغفار ويسمي توبة الكذابين فر عن حذيفة ابن اليمان
وفيه عبيد بن كثير التمار قال الذهبي قال الازدي متروك عن عبد
الله بن خراش ضعفه الدارقطني وغيره عن عمه العوام بن حوشب
الاستنجا وهو كما في المشارق ازالة النجو اي الاذي الباقي في فم المخرج واكثر
استعماله في الحجر بثلاثة احجار اي محصور في ذلك فلا يصح باقل منها وان انقي لورود
النهي عن الاقل في حديث مسلم ولفظه نهانا رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان يستنجي باقل من ثلاثة احجار وان نستنجي برجيع او عظم والمراد ثلاث مسحات
ولو باطراف حجر لكن الاحجار افضل من حجر فان حصل الانقا بالثلاث فذاك والا
زيد الي الانقا فان حصل بوتر فذاك والا سن الايتار ويجب ان تكون الثلاثة
ليس فيهن رجيع اي ليس واحد منها عذرة لانه نجس وفي معناه كل نجس
فلو استنجا به ولو جافا لم يجزه وتعين الما لان المحل صار نجسا بنجاسة
اجنبية والرجيع وهو فعيل بمعني مفعول وذكره الزمخشري في المجاز وقيل
سمي به لرجوعه عن الطهارة بالاستعمال او لرجوعها الي القذر بعد كونها
في البطن او لرجوعها عن كونها طعاما او علفا قال الرافعي فيه اشارة الي
ان غير الاحجار من كل جامد طاهر قالع غير محترم كالاحجار وتعددها وانها

ثلاثة قيل وصحة العمل بالمفهوم حتى لا يجب التكرار في الاستنجا بالما وقد حمله شرذمة من السلف على ظاهره فمنعوا الاستنجا بالما والسنة تبطل قولهم وقول ابن المسيب لما سئل عن الاستنجا بالما ذلك وضوء النسا انما ذكره لنفيه غلوا من السايل في منع الاحجار فقابله بالمبالغة في رد غلوه فايدة الاستنجا لغة ازالة النجو بنحو فيكون بغسل او مسح كما في الصحاح كغيره لكن استعماله كما قال عياض في الغسل اكثر وفي النهاية هو اخراج النجو من البطن والنجو العذرة طب عن خزيمة ابن ثابت وفي الباب عن ابن عباس وغيرهما ه ه الاسلام قال الراغب اصله الدخول في السلم وهو ان يسلم كل من صاحبه شرعا اسما للشريعة ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة اسم جنس اريد به الصلوات الخمس قال القاضي اقامتها تعديل اركانها وادامتها والمحافظة عليها والصلاة فعله من صلى اذا دعا وتوتي الزكاة لمستحقيها وتصوم رمضان حيث لا عذر وتحج البيت اسم جنس غلب على الكعبة وصار علما لها كالنجم للثريا والسنة لعام المجدب ان استطعت اليه سبيلا اي طريقا بان تجد زادا وراحلة بشرطهما وقيد بها في الحج مع كونها قيدا فيما قبله اتباعا للنظم القراني واشارة الى ان فيه من المشقة ما ليس في غيره على ان فقدها في نحو صلاة وصوم لا يسقط فرضها بل وجوب ادايه بخلاف الحج ثم المراد الاسلام الكامل فتاركه ما عدا الشهادتين ليس بمسلم كامل الا كافر قال العارف ابن عربي الصلاة وقعت في الرتبة الثانية من قواعد الايمان مشتقة من المصلي وهو الذي يلي السابق في الحلبة والسابق هاهنا التوحيد ثم جعل بجنبها الزكاة لكونها طهرة المال كما كان في الصلاة طهارة الثوب والبدن والمكان واولاها الصوم دون الحج لكون زكاة الفطر مشروعة بانقضاء الصوم فلما كان الصوم اقرب نسبة الى الزكاة جعل بجنبها فلم يبق للحج مرتبة الا الخامسة م س ت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وظاهره ان الكل رووه هكذا فقط لكن في الفردوس بقية وتغتسل من الجنابة وعزاه لمسلم ه ه الاسلام علانية والايمان

في

في القلب واشار بيده الى صدره قال الراغب انما قال ذلك لان الايمان يقال باعتبار العلم وهو متعلق بالقلب والاسلام بفعل الجوارح انتهى واعلم ان الاسلام والايمان طال فيما بينهما من النسب الكلام والحق انهما متلازمان في المفهوم فلا ينفك احدهما عن الاخر فلا يوجد شرعا ايمان بدون اسلام ولا عكسه فان الاسلام يطلق على الاعمال كما يطلق على الانقياد لغة وشرعا وان الايمان يطلق عليها شرعا باعتبار انه متعلق بهما فهما على وزان الفقير والمسكين فاذا انفرد احدهما دخل فيه الاخر ودل بانفراده على ما يدل عليه الاخر بانفراده وان قرن بينهما كما هنا فاستغايرا باعتبار اصل مفهوميهما فاكتفيت بذلك عما هنالك من الاسهاب ش عن انس قال عبد الحق حديث غير محفوظ تفرد به علي بن مسعدة وفي توثيقه خلف قال ابو حاتم لا باس به والبخاري فيه نظر وابن عدي احاديثه غير محفوظة وقال الهيثمي رواه احمد وابو يعلى والبزار ورجاله رجال الصحيح ه سه ه الاسلام ذلول كرسول اي سهل منقاد لا يركب الا ذكولا يعني لا يناسبه ويليق به ويصلحه الا اللين والرفق والعمل والتعامل بالمسامحة والتساهل حم عن ابي ذر قال الهيثمي فيه ابو خلف الاعمى منكر الحديث انتهى واقول فيه ايضا معاذ بن رفاعة اورده الذهبي في الضعفا وقال ضعفه ابن معين وغيره ه الاسلام يزيد ولا ينقص قال البيهقي قال عبد الواحد اراد ان حكم الاسلام يغلب ومن تغليبه ان يحكم للولد بالاسلام باسلام احد ابويه انتهى وقال جمع معناه ان الاسلام يزيد بالداخلين فيه ولا ينقص بالمرتدين او يزيد بما فتح الله من البلاد ولا ينقص بما غلب عليه الكفرة منها وتعلق بظاهره من ورث المسلمين من الكفار والايمة الاربعة كالخلفا الاربعة على المنع والخبر معرض دلالته على التوريث فيه مجهول وضعيف قال القرطبي الحديث ليس نصا في المراد بل محصوله انه يفضل غيره من الاديان ولا تعلق له بالارث وقد عارضه قياس اخر وهو ان التوارث متعلق بالولاية ولا ولاية بين مسلم وكافر لقوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا الاية واطال في

الحقا انهما متلازمان مفهوما

ذلك فلا يقاوم الخبر الصحيح الصريح وهو ان المسلم لا يرث الكافر والكافر لا
يرث المسلم حم عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عمرو بن ابي حكيم عن عبد الله
بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الديلمي عن معاذ د اي ابو داود
الطيالسي في مسنده عن شعبة به ك وقال صحيح ولم يتعقبه الذهبي
هق كلهم من هذا الوجه عن معاذ بن جبل قال الحافظ في الفتح قال الحاكم
صحيح وتعقب بالانقطاع بين ابي الاسود ومعاذ لكن سماعه منه ممكن
وقد زعم الجوزقاني انه باطل وهي مجازفة وقال القرطبي في المفهم هو كلام محكي
ولا يروى ولعله ما وقف على ما ذكرا انتهى وسبب هذا الحديث كما في ابي
داود عن عبد الله بن بريدة ان اخوين اختصما الى يحيى بن يعمر يهوديا
ومسلما في ميراث اخ لهما يهودي فورثه المسلم وقال حدثني ابو الاسود ان
رجلا حدثه عن معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره
قال ابن عبد البر وهذا لا حجة فيه وليس في اللفظ ما يعطيه وجعله ابن الجوزي
موضوعا ونازعه المؤلف ه مـ ه الاسلام يعلو
ولا يعلى عليه قال البيهقي قال قتادة يعني اذا اسلم احد ابوين فالولد مع
المسلم اي فالعلو في نفس الاسلام بان يثبت الاسلام اذا ثبت على وجه ولا
يثبت على اخر في المولود بين مسلم وكافر فانه يحكم باسلامه وقال ابن حزم
معناه اذا اسلمت يهودية او نصرانية تحت كافر يفرق بينهما ويحتمل العلو بحسب
الحجة او بحسب النصرة في العاقبة فانها للمسلمين وبذلك عرف ان الحديث
ليس نصا في توريث المسلم من الكافر كما قيل الروياني محمد بن هرون في مسنده
قط هق والضيا المقدسي والخليلي في فوايده كلهم عن عايذ بالذال والهمزة
والمعجمة بن عمرو المدني ممن بايع تحت الشجرة وكان صالحا تاخرت وفاته
وعلقه البخاري ورواه الطبراني في الصغير والبيهقي في الدلايل قال ابن حجر
وسنده ضعيف ه مـ ه الاسلام يجب اي يقطع
وفي رواية يهدم ما كان قبله من كفر وعصيان وما يترتب عليهما من حقوق
الله اما حقوق عباده فلا تسقط اجماعا لو كان المسلم ذميا او الحق ماليا

وظاهر الخبر ان مجرد الاسلام مكفر للسوابق عم اساء او احسن بعد واما
خبر من احسن في الاسلام لم يواخذ بما عمل في الجاهلية ومن اساء في الاسلام
اخذ بالاول والاخر فوارد على منهج التحذير ابن سعد في الطبقات عن
الزبير بن العوام وعن جبير بن مطعم قضية صنيع المصنف انه لم يره
مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الطبراني خرجه
باللفظ المزبور ه مـ ه الاسلام نظيف اي نقي من
الوسخ والدنس فتنظفوا فانه لا يدخل الجنة الا نظيف يحتمل النظافة
الحسية ويحتمل المعنوية اي لا يدخلها الا المطهر من دنس العيوب ودرن
الاثام ومن كان ملطخا بذلك لا يدخلها حتى يطهر بالنيران او يدركه
عفو الرحمن وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم ذا كان بما جمعه من الحرص على
النظافة الحسية والمعنوية ما لا يوصف وكان عمر اذا قدم مكة يطوف بسككها
فيقول قموا افنيتكم فمر بدار ابي سفين فامره فقال نعم حتى يجي مهاننا الان
فطاف فلم ير فعل فاعاد واعاد ثلاثا فوضع الدرة بين اذنيه ضربا فقالت
هند لرب يوم لو ضربته لاقشعر بطن مكة طس من حديث نعيم بن مورع عن هشام
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قال الهيتمي فيه نعيم بن مورع وهو
ضعيف يسرق الحديث وعامة ما يرويه غير محفوظ وقال ابن حبان يروي
عن الثقات العجايب لا يجوز الاحتجاج به بحال انتهى ومن ثم ضعفه السخاوي
وغيره ه مـ ه الاشر بفتحتين معجمة البطر واشد شر
في كل ملة قال في المصباح اشر اشرا من باب تعب بطر وكفر النعمة فلا يشكرها
خد ع عن البرا ابن عازب ه مـ ه
الاشعريون في الناس كصرة فيها مسك بتشديد اليا قبيلة ينسبون
الى الاشعر بن ادد بن زيد بن يشجب نزلوا غور تهامة من اليمن فيما بين
جبال السروات وما بينها من جبال اليمن الى اسياف البحر ولما قدموا على المصطفى
صلى الله عليه وسلم قال لهم انتم مهاجرة اليمن من ولد اسمعيل ثم ذكره وكان
المصطفى صلى الله عليه وسلم يحبهم وقال في حديث الشيخين انا منهم وهم مني

ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو او قل طعام عيالهم جمعوا ما عندهم في ثوب ثم اقتسموه بينهم في اناء واحد بالسوية فهم مني وانا منهم وفيه تنبيه على مكارم اخلاقهم ومواساتهم لاخوانهم وحث على التاسي بهم والاقتدا بافعالهم وفيه منقبة عظيمة للاشاعرة كذا قيل فان عني قايله ما هو المتبادر من هذا اللفظ وهم اهل السنة المنسوبون الى شيخ السنة ابا الحسن الاشعري ففساده بين وان اراد تلك القبيلة فصحيح ابن سعد في الطبقات عن الحسن الزهري مرسلا

ه مش ه

الاصابع تجزي مجزي السواك في حصول اصل السنة بها اذا لم يكن سواك يعني اذا كانت خشنة لانها حينيذ تزيل القلح وهذا في اصبع غيره اما اصبعه فلا تجزي مطلقا ولو خشنة متصلة او منفصلة عند الشافعية لانها لا تسمى سواكا وقوله اذا لم يكن سواك يفهم انه اذا كان ثم سواكا لا تجزي والتفصيل بين الوجود وعدمه لم اره لاحد من المجتهدين والحديث ضعيف ابو نعيم في كتاب السواك عن عمرو بن عوف المزني بضم الميم والزاي ورواه عنه ايضا باللفظ المزبور الطبراني وقال لم يروه عن كثير ابن عبد الله الا ابو عزية قال الهيثمي وكثير ضعيف وقد حسن الترمذي حديثا انتهى وقد اورده الذهبي في الضعفاء

مش ه

الاضحى جمع اضحاة وهي الاضحية سميت باسم الوقت الذي يشرع فيه ذبحها وهو ارتفاع النهار علي فريضة اي واجبة وجوب الفرض وعليكم ايها الامة سنة غير واجبة فالوجوب من خصايصه ولا خلاف في كونها من شرايع الدين وهي عند الشافعية والجمهور سنة كفاية موكدة اخذا بهذا الحديث وما اشبهه وهي رواية عن مالك وله قول اخر بالوجوب وعن ابي حنيفة يلزم الموسر المقيم وقال احمد يكره او يحرم تركها الخبر احمد وابن ماجة من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا طب عن ابن عباس قال ابن حجر رجاله ثقات لكن في رفعه خلف

ه مش

الايمان اي ثمراته وفروعه فاطلق الايمان وهو الاقرار والتصديق عليها مجازا لكونها من

حقوقه ولوازمه بضع بفتح البا وكسرها من ثلاث الى تسع على الاصح وسبعون بتقديم السين على الموحدة شعبة بضم اوله خصلة واصلها الطايفة من الشي والغصن من الشجر قال الكرماني شبه الايمان بشجرة ذات اغصان وشعب كما شبه في حديث بني الاسلام على خمس بخبا ذي اعمدة واطناب قال القاضي اراد التكثير على حد ان تستغفر لهم واستعمال لفظ السبعة والسبعين للتكثير كثيرا والمراد الحصر فيقال ان شعب الايمان وان كانت متعددة لكن حاصلها يرجع الى اصل واحد هو تكميل النفس على وجه يصلح معاشه ويحسن معاده وذلك ان يعتقد ويستقيم في العمل انتهى قال الطيبي والاظهر معنى التكثير ويكون ذكر البضع للترقي يعني شعب الايمان اعداد مبهمة ولا نهاية لكثرتها اذ لو اريد التحديد لم يبهم وافضلها قول لا اله الا الله اي افضل الشعب هذا الذكر فوضع القول موضع الذكر لا موضع الشهادة فانها من اصله لا من شعبه والتصديق القلبي خارج منها اجماعا قال القاضي ويمكن ان يراد انه افضلها من وجه وهو انه يوجب عصمة الدم والمال لا انه افضل من كل وجه والا لزم كونه افضل من الصلوة والصوم ويجوز ان يقصد الزيادة المطلقة لا على ما اضيف اليه اي المشهور من بينها بالفضل في الاديان قول لا اله الا الله وادناها مقدارا اماطة الاذى اي ازالة ما يوذي كشوك وخبث وحجر عن الطريق الظاهر ان المراد المسلوك ويحتمل العموم وسيجي في خبر تقييد الطريق بكونه للمسلمين والحيا بالمد شعبة من الايمان اي الحيا الايماني وهو المانع من فعل القبيح بسبب الايمان لا النفساني المخلوق في الجبلة وافرده بالذكر لانه كالداعي الى ساير الشعب فان الحي يخاف فضايح الدنيا وقطايع الاخرة فينزجر عن الاثام وزعم ان الحيا قد يمنع الامر بالمعروف فكيف يدعو الى سايرها يمنع بان هذا المانع ليس حيا حقيقة بل عجز وعيا واطلاق الحيا عليه مجاز وانما الحقيقي خلق يبعث على تجنب القبيح قال الزمخشري جعل الحيا من الايمان لانه قد يكون خلقيا او اكتسابيا كجميع اعمال البر وقد يكون غريزة لكن استعماله على قانون الشرع يحتاج الى اكتساب ونية فهو من الايمان لهذا

فلكونه باعثا على اعمال الخير ومانعا من المعاصي قال وهذا الحديث نص في اطلاق
اسم الايمان الشرعي على الاعمال ومنعه الكرماني بان معناه شعب الايمان بضع
ولفظا اماطة الاذى غير داخلة في حقيقة الايمان والتصديق خارج عنه اتفاقا
د ن في الايمان ه في السنة عن ابي هريرة ورواه عنه الترمذي ايضا لكن لستعا
والحيا الى اخره وفيه عنده عبد الله بن دينار اورده الذهبي في الضعفا وقال
ليس بقوي ورواه البخاري مختصرا بلفظ الايمان بضع وستون شعبة من الايمان
قال الكرماني وتخصيص الستين لان العدد اما زايد وهو ما اجزاوه اكثر منه كاثني
عشر فان لها نصفا وثلثا وربعا وسدسا ونصف سدس فمجموع الاجزا اكثر من
اثني عشر واما ناقص فهو ما اجزاوه اقل منه كاربعة فان لها ربع ونصف فقط
واما تام فهو ما اجزاوه مثله كستة فان اجزاها النصف والثلث والسدس وهي
مساوية للستة والفضل من الانواع الثلاثة التام فلما اريد المبالغة فيه
جعلت احادها اعشارا فذكره لمجرد التكثير قال القاضي والتركيب دال كما ترى
على التفرق والانقسام . ش ع . ه الايمان يمان اي منسوب
الى اهل اليمن لاذعانهم الى الايمان من غير كبير كلفة ومن اتصف بشيء وقوي
ايمانه به نسب اليه اشعارا بكمال حاله فيه من غير ان يكون في ذلك نفي
له عن غيره فلا تعارض بينه وبين خبر الايمان في اهل الحجاز ثم المراد الموجودون
حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمن وهو نسبة الى اليمن والالف عوض عن يا النسبة
فلا يجتمعان واليمن ما على يمين الكعبة من بلاد الغور قال ابو عبيد مكة من ارض
تهامة وتهامة من اليمن ولذا سميت مكة وما يليها من ارض الحجاز تهامة
فعليه مكة يمانية ومنها ظهر الايمان وقيل قاله بتبوك ومكة والمدينة بينه
وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريدهما وقيل اراد الانصار وهم
يمانون في الاصل وقد نصروا الايمان فنسبه لهم ق عن ابن مسعود قال المص
وهو متواتر وفي الباب عن ابن عباس بزيادة والفقه يمان والحكمة
يمانية رواه البزار . ش ع . ه الايمان قيد الفتك
اي يمنع من الفتك الذي هو القتل بعد الامان غدرا كما يمنع القيد من التصرف

الايمان يماني

يمنع

يمنع الايمان من الغدر لا يفتك مومن خبر بمعنى النهي لانه متضمن
للمكر والخديعة او هو نهي وما روي من الفتك بكعب بن الاشرف وابن ابي
حقيق وغيرهما فكان قبل النهي او هي وقايع مخصوصة بامر سماوي لما في
المشركين من الغدر وسب الاسلام واهله قال الزمخشري الفرق بين الفتك
والغيلة ان الفتك ان تقتل غرته فتهلكه جهارا والغيلة ان تكمن له في
محل فتقتله خفية انتهى وظاهر ان المراد في الحديث هما معا قال العسكري
الناس يستحسنون لامرئ القيس قيد الاوابد في وصف فرسه يريد ان
الاوابد من الوحش اذا راته ايست ان تنجو منه فتكون الفرس كالقيد
لها ويزعمون انه اخترعه وابتدعه وقد تنفق في هذا الحديث ما هو احسن
منه من غير تعمل تخ د في الجهاد ك عن ابي هريرة حم عن الزبير ابن
العوام جا اليه رجل فقال لا اقتل لك عليا فقال كيف تقتله ومعه الجنود
قال افتك به قال لا ان رسول الله صلى الله عليه قال فذكره د عن معوية
وسبب تحديثه به انه دخل على عايشة فقالت اقتلت حجرا واصحابه
يا معوية ما امنك ان يقعد لك رجلا يفتك بك فقال معوية اني في بيت
امان سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال كيف
انا في حوايجك قالت صالح قال فدعيني وحجرا تلتقي غدا عند الله قال المنذري
وغيره وسنده جيد ليس فيه الا اسباط بن نصر الهمداني واسماعيل بن عبد
الرحمن السدي وقد خرج لهما مسلم . ش ه .
الايمان الصبر والسماحة قال البيهقي يعني بالصبر الصبر عن محارم الله
وبالسماحة ان يسمح باداء ما افترض عليه انتهى ففسر الايمان بهما لان
الاول يدل على الترك والثاني يدل على الفعل وبما قاله البيهقي صرح الحسن
البصري فقال الصبر عن المعصية والسماحة عن اداء الفرايض تنبيه
قال الغزالي الصبر ملاك الايمان لان التقوى افضل البر والتقوى بالصبر
والصبر مقام من مقامات الدين ومنزل من منازل السالكين وجميع مقامات
السالكين ينتظم من معارف واحوال واعمال فالمعارف هي الاصول وهي

توريث الاحوال والاحوال تثمر الاعمال فالمعارف كالاشجار والاحوال كالاغصان
والاعمال كالثمار وهذا مطرد في جميع منازل السالكين الي الله واسم الايمان
تارة يختص بالمعارف وتارة يطلق علي الكل وكذا الصبر لا يتم الا بمعرفة سابقة
وبحالة قايمة والصبر علي التحقيق عبارة عنهما ولا يعرف هذا الا بمعرفة
كيفية الترتيب بين الملايكة والانس والبهايم فان الصبر خاصية الانس
ولا يتصور ذلك في البهايم لنقصانها ولا الملايكة لكمالها لان البهايم
سلطت عليها الشهوات فصارت مسخرة لها فلا باعث لها علي حركة او
سكون الا هي ولا قوة لها تصادم الشهوة حتي تسمي ثبات تلك القوة
صبرا والملايكة جردوا للشوق الي الحضرة الربوبية والابتهاج بدرجة
القرب منها ولم يسلط عليها شهوة صادة صارفة عنها حتي يحتاج الي
مصادمة ما يصرفها عن حضرة الجلال بجند اخر واما الانسان فقد تعارض
فيه الامران فاحتاج الي ثبات جند في مقابلة جند اخر قام القتال بينهما
لتضادهما وذلك هو حقيقة الصبر ع طب في مكارم الاخلاق عن جابر
قال الهيثمي فيه يوسف بن محمد بن المنكدر متروك وقال النسائي ضعيف
انتهى وفي الميزان عن النسائي متروك الحديث ثم ساق له مما انكر عليه هذا
الخبر ه شه ه الايمان بالقدر نظام التوحيد
اذ لا يتم نظامه الا باعتقادات ان الله تعالي منفرد بايجاد الاشيا علي ما هي عليه
وان كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل وانه اعلم بطباع خلقه منهم
وانه غير ملوم ولا مطعون عليه وان له تكليفهم بما شا من الافعال مع
تقدير اسباب منعهم منها وهو تكليف ما لا يطاق فر عن ابي هريرة وفيه
محمد بن معاذ في حديثه ه شه ه الايمان بالقدر
بفتحتين يذهب الهم والحزن لان العبد اذا علم ان ما قدره الله في الازل لا
بد من وقوعه وما لم يقدره يستحيل وقوعه استراحت نفسه وذهب
حزنه علي ما وقع له من المكروه الماضي ولم يهتم لما يتوقعه واذي الناس
للعبد لا بد له منه كالحر والبرد لا حيلة فيه والتسخط من اذاهما غير عاقل

والكل

والكل جار بقدره ومن ثم قال ذو النون من وثق بالمقادير لم يغتم
ومن عرف الله رضي بالله وسُرّ بقضايه وقال بعضهم الاتكال علي القضا
اروح وقلة الاسترسال احزم ك في تاريخه والقضاعي في مسند الشهاب
عن ابي هريرة وفيه السدي بن عاصم الهمداني مودب المعتز قال في
الميزان وهاه ابن عدي وقال يسرق الحديث وكذبه ابن خراش قال ومن
بلاياه هذا الخبر واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال السري قال
ابن حبان لا يحل الاحتجاج به ه شه ه
الايمان عفيف عن المحارم عفيف عن المطامع اي شان اهله تجنب
المحرمات والاكتفا بالبلغة وترك التشوق الي المفقود والاستغنا
بالموجود والعفة قمع النفس عن تعاطي ما لا ينبغي حل من حديث بشر بن
منصور عن عمارة بن راشد عن محمد بن النضر الحارثي الصوفي الزاهد
مرسلا ثم قال وهذا مما لا يعرف له طريق عن محمد الا مرسلا وهذا نقل
الرواية عنه نقلا وحفظ عنه احاديث لم يذكر اسنادها فذكرها ارسالا
قال وكان محمد وضرباوه من المتعبدين لم يكن من شانهم الرواية كانوا
اذا وصوا انسانا او وعظوه ذكروا الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم
ارسالا ه شه ه الايمان بالنية واللسان اي يكون
بتصديق القلب والنطق بالشهادتين والهجرة من بلاد الكفر الي ديار
الاسلام تكون بالنفس والمال متي تمكن من ذلك فان لم يتمكن الا بنفسه
فقط هاجر بها لان الميسور لا يسقط بالمعسور فايدة قال القونوي للايمان
صورة وروح ولكل منهما صفتان ولكل صفة حكمان فصفة صورة الايمان
هي المعبر عنها بقولهم الايمان اقرار باللسان وعمل بالاركان وله شرطان
معنويان عليهما يتوقف صحة الاقرار والعمل وهما النية والاخلاص اذ بهما
يثبت الانقياد المحقق والتمييز بين المومن والمنافق ولهذين الشرطين
حكمان احدهما زماني والاخر مكاني فالزماني كاوقات الصلوة ومواسم
الصوم والحج والمكاني استقبال القبلة ووجوب اجتناب الصلاة في البيع

المصورة والمواضع النجسة وغير ذلك فوقف الى ان يجتمع احكام الزمان والمكان والنصد
الذي هو روح الايمان ينقسم قسمان جملي وهو تصديق المخبر الصادق
علي وجه كلي اما بامر يجده في نفسه دون سبب خارجي اذ يكون الموجب له اية
او معجزة والقسم الاخر تصديق تفصيلي ينسحب الحكم علي افراد اخبارات
المخبر المصدق وما يتضمنه من الامور المحكوم بوقوعها ويتبع ذلك رغبة
او رهبة موجبات استحضار ما قرن المخبر الصادق باخباره انه من تفاصيل
الوعد والوعيد ولهذا الاستحضار درجات عبد الخالق بن زاهر الشحامي بضم
المعجمة واهمال الحاء نيسابوري محدث مشهور في الاربعين عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه

الايمان والعمل اخوان اي شريكان في قرن واحد لا يقبل احدهما الا بصاحبه
وهما الخلطان اللذان يتركب منهما الادوية لامراض القلوب كلها ابن
شاهين في السنة عن محمد بن علي بن ابي طالب الهاشمي ابي القاسم ابن
الحنفية المدني ثقة عالم من الطبقة الثانية مرسلا واخرجه عنه الحاكم
ايضا قال ومحمد بن علي هذا لا يبعد ان يكون ابن الحنفية

الايمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر اي ماهية مركبة منهما
وذلك لان الناس صنفان معطي فعليه الشكر وممنوع فعليه الصبر فاذا شكر
هذا فقد اتي من الايمان بنصفه واذا صبر هذا فقد اتي من الايمان بنصفه او يقال
الايمان والعمل قرينان لا يصلح كل واحد منهما الا مع صاحبه وجه التنصيف ان
الايمان اسم لمجموع القول والعمل والنية وهي ترجع الى شطرين فعل وترك
فالفعل العمل بالطاعة وهو حقيقة الشكر والترك الصبر عن المعصية والدين
كله في هذين فعل المامور وترك المحظور وان الايمان مبني علي ركنين يقين
وصبر فاليقين يعلم حقيقة الامر والنهي والثواب والعقاب وبالصبر
ينفذ ما امر به ويكف نفسه عما نهي عنه ولا يحصل له التصديق بذلك الا
باليقين ولا يمكن الدوام علي فعل المامور وكف النفس عن المحظور الا بالصبر
فصار الصبر نصفا والشكر نصفا قال الغزالي رحمه الله عليه فالجهل بحقيقة

الصبر

الصبر والشكر جهل بكلا شطري الايمان ثم هو غفلة عن وصفين من
اوصاف الرحمن ولا سبيل الي الوصول الي القرب الي الله تعالى الا بالايمان
فهذا قاله في موضع وقال في اخر هذا باعتبار النظر الي الاعمال والتعبير
عنها بالايمان هب عن انس وفيه يزيد الرقاشي قال الذهبي وغيره
متروك ورواه القضاعي بهذا اللفظ وذكر بعض شراحه انه حسن

الايماء خيانة اي الاشارة بالعين والحاجب او غيرهما خفية من الخيانة
المنهي عنها ليس لنبي ان يومي وهذا قاله لما امر بقتل ابن ابي سرح
يوم الفتح وكان رجل من الانصار نذر ان رآه ان يقتله فجاء عثمان
فشفع له وقد اخذ الانصاري بقائم السيف ينتظر النبي صلى الله عليه وسلم
متي يومي اليه فشفع عثمان حتي تركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري
هلا وفيت بنذرك قال انتظرت متي تومي فذكره ابن سعد في الطبقات
عن سعيد بن المسيب مرسلا وفيه علي بن زيد بن جدعان ضعفوه قال
ابن عساكر وروي معناه الحسن بن بشر عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن
انس

الايمة من قريش لفظ الايمة جمع تكسير معرف باللام ومحله العموم
علي الصحيح وبه احتج الشيخان يوم السقيفة فقبله الصحب واجمعوا
عليه ولا حجة لمن منع اشتراط القرشية في خبر السمع والطاعة ولو
عبد حبشي علي من امره الامام علي نحو سرية او ناحية جمعا بين الادلة قال
السبكي وفيه شاهد للشافعي بالامامة بل باختصار الامامة فيه لان الايمة
من قريش يدل بحصر على الخبر عليه ولا يعني بالامامة امامة الخلافة فحسب بل هي
وامامة العلم والدين ابرارها امراء ابرارها وفجارها امراء فجارها قال ابن
الاثير هذا علي جهة الاخبار عنهم لا علي طريق الحكم فيهم اي اذا صلح
وبروا وليهم الاخيار واذا افسدوا وفجروا وليهم الاشرار وهو كحديثه الاخر
كما تكونوا يولى عليكم قال ابن حجر وقع مصداق ذلك العرب كانت تعظم

الايماء خيانة الايـة

قريشا في الجاهلية بسكناها الحرم فلما بعث المصطفى صلى الله عليه وسلم
ودعى الى الله توقف غالب العرب عن اتباعه وقالوا ننظر ما يصنع قومه فلما
فتح مكة واسلمت قريش تبعوهم ودخلوا في دين الله افواجا واستمرت الخلا فه
والامارة فيهم وصارت الابرار تبعا للابرار والفجار تبعا للفجار وان امرت
عليكم قريش عبدا حبشيا مجدعا بجيم ودال مقطوع الانف او غيره فاسمعوا له
واطيعوا ما لم يخير احدكم بين اسلامه وضرب عنقه فان خير بين اسلا مه
وضرب عنقه فليقدم عنقه ليضرب بالسيف ولا يرتد عن الاسلام ولا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق تعالى تنبيه ذهب الجمهور الى العمل بقضية هذا الحديث
فشرطوا كون الامام قرشيا وقيده طوايف ببعضهم فقالت طايفة وهم الشيعة لا
يجوز الا من ولد علي وقالت طايفة تختص بولد العباس وهو قول ابي مسلم
الخراساني واتباعه وقالت طايفة لا يجوز الا من ولد جعفر بن ابي طالب نقله ابن
حزم وقالت اخرى من ولد عبد المطلب وقال بعضهم لا يجوز الا من ولد بني امية
وبعضهم لا يجوز الا من ولد عمر قال ابن حزم ولا حجة لاحد من هولاء الفرق وقال
الخوارج وطايفة من المعتزلة يجوز كون الامام غير قرشي وانما الامامة لمن قام
بالكتاب والسنة ولو اعجميا وبالغ ضرار بن عمرو فقال تولية غير القرشي اولى لانه
اقل عشيرة فاذا عصى امكن خلعه قال ابن الطيب ولم يعرج على هذا القول بعد
ثبوت خبر الايمة من قريش وانعقد الاجماع على اعتباره قبل وقوع الخلاف قال
ابن حجر على يقول ضرار من قبل ان يوجد من قام بالخلافة من الخوارج على بني امية
كقطري ودام فتنتهم اكثر من عشرين سنة حتى ابيدوا وكذا تسمى بامير المومنين
من غير الخوارج كابن الاشعث ثم تسمى بالخلافة من قام في قطر من الاقطار في
وقت ما فتسمى بالخلافة وليس من قريش كبني عباد وغيرهم بالاندلس وكعبد
المومن وذريته ببلاد المغرب كلها وهولاء ضاهوا الخوارج في هذا ولم يقولوا
باقوالهم ولا تمذهبوا بمذاهبهم بل كانوا من اهل السنة داعين اليها وقال عياض
اشتراط كون الامام قرشيا مذهب كافة العلما وقد عدوها في مسايل الاجماع ولا
اعتداد بقول الخوارج وبعض المعتزلة قال ابن حجر ويحتاج من نقل الاجماع الى تاويل

ماجا

ماجا عن عمر فقد اخرج احمد عنه بسند رجاله ثقات انه قال ان
ادركني اجلي وابو عبيدة حي استخلفته فان ادركني اجلي بعده استخلفت
معاذ بن جبل ومعاذ انصاري لا قرشي فيحتمل ان يقال لعل الاجماع
انعقد بعد عمر او رجع عمر (ك) في المناقب (هق) عن علي امير المومنين
قال (ك) صحيح وتعقبه الذهبي فقال حديث منكر وقال ابن حجر
رحمه الله حديث حسن لكن اختلف في رفعه ووقفه ورجح الدار
قطني وقفه قال وقد جمعت طرق خبر الايمة من قريش في جزء ضخم
عن نحو اربعين صحابيا فقول العلاي لم اجده ذهول قال التاج السبكي
رحمه الله ذكر في المجموع ان حديث الايمة من قريش في الصحيحين
ولعله اراد بالمعنى والا فالذي فيهما لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي
في الناس اثنان قال ابن حجر وفيهما الناس تبع لقريش ه ه ه
ش ه الايم في الاصل من لا زوج له والمراد هنا عند الشافعي
الثيب باي طريق كما يفيده عطف البكر عليها اذ الشي لا يعطف على
نفسه وما خالفه فزايل عن الظاهر تابع لدليله احق بنفسها من وليها
في الرغبة والزهد في الزواج وفي اختيار الزوج لا في العقد فان مباشرته
لوليها الخبر لا نكاح الا بولي ونبه باحق على ان لوليها حقا ايضا لكن
حقها اكد ومن ثم قالوا لو اراد تزويجها كفوا وامتنعت لم تجبر
وفي عكسه تجبر والبكر البالغ تستاذن في نفسها اي يستاذنها
وليها في تزويجه اياها او غيره واذنها صماتها بالضم سكوتها
قال الشافعية منهوم الحديث ان ولي البكر احق بها من نفسها
لان الشي اذا قيل باخص اوصافه دل على ان ما عداه بخلافه فقوله
احق بنفسها اجمع نصا ودلالة والعمل بالدلالة واجب كوجوبه بالنص
وانما شرع للولي استيذانها تطييبا لنفسها لا وجوبا عند الشافعي بدليل
جعله صماتها اذنها او الصمات ليس باذن وانما جعل بمنزلة الاذن لانها
قد تستحي ان تنصح مالك في الموطا حم م عه كلهم في النكاح عن ابن عباس

المراد بها الثيب

وبرواه عنه ايضا الشافعي ولم يخرجه البخاري

الايمن فالايمن اي ابتدوا بالايمن وقدموا الايمن احق ورجحه العيني بقوله في بعض طرق الحديث الايمنون فالايمنون وكرر لفظ الايمن ثلاثا للتاكيد اشارة الي ندب البداة بالايمن ولو مفضولا وحكي عليه الاتفاق بل قال ابن حزم لا يجوز مناولة غير الايمن الا باذنه قال ابن العربي وكلما بدو علي جمع من كتاب اونحوه فانما يدور علي اليمين قياسا علي ما ذكره وتقديم من علي اليمين ليس لمعني فيه بل لمعني في جهة اليمين وهو فضلها علي جهة اليسار فيوخذ منه ان ذلك ليس ترجيحا لمن عن اليمين بل للجهة ولا يعارض هذا ما مر في خبر من الامر بمناولة السواك الاكبر ولا ما جاء في خبر من قوله في القسامة كبر كبر ولا قوله في حديث ابي يعلي كان اذا سقي قال ابدوا بالكبر لحمله علي الحالة التي يجلسون فيها متساوين اما بين يديه او عن يساره او خلفه فتخص هذه الصورة من عموم تقديم الايمن او يخص من عموم الامر بالبداة بالكبير ما لو قعد بعض عن يمين الرئيس وبعض عن يساره ففي هذه الصورة يقدم الصغير علي الكبير والمفضول علي الفاضل فالايمن يمتاز بمجرد القعود في الجهة اليمني بل لخصوص كونها يمين الرئيس فالفضل انما فاض عليه من الافضل واخذ من الحديث ان كل ما كان من انواع التكريم يقدم فيه من عن اليمين مالك حم ق عن انس قال اتي النبي بلبن شيب بماء وعن يمينه اعرابي وعن شماله ابو بكر فشرب ثم اعطي الاعرابي ثم ذكره وقضية صنيع المولف ان هذا هو الحديث بكماله عند الكل والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه البخاري الا فيمنوا هذا لفظه في كتاب الكتابة وفيه ندب التيامن وتفضيل اليمين علي الشمال وان ما يتناول من نحو طعام وشراب فالسنة ادارته من جهة اليمين وان الجلوس عن يمين الامام والعالم افضل وان كل من اكل او شرب في مجلس ندب له ان يشرك اهل المجلس فيه وان من جلس مجلسا مشتركا فهو اولي بمجلسه ولا يقام عنه وان كان ثم افضل منه وغير ذلك والحمد لله وحده

الحمد لله تعالى وكفى
بلغ سماعا من اوله الى هنا
الا بعض اوقات يسيرة في
مجالس عديده اخرها اواخر
شوال سنة ... علي شيخنا المتقن
الشيخ محمد ابي المواهب بن
عبد الباقي الحنبلي المفتي
بدمشق حفظه الله تعالى
وكتبه الفقير ابراهيم بن محمد
الدكدكجي عفي عنهم

تم الجزو الثالث من شرح الجامع الصغير للمناوي
رحمه الله تعالى وكان تكملت هذا الجزء المبارك
نهار الاربعا يوم ١٥ خلت من شهر ذي القعده
الحرام الذي هو من شهور سنة ١١١٣
علي يد افقر الوري وخادم الفقرا
الفقير قاسم بن قاضي بعلي
غفر الله له ولوالديه ولمن كتب
له ولجميع المسلمين
اجمعين امين امين
امين

تم الكتاب بكماله نعم السرور لصاحبه وعلي لا اله بفضله وجوده عمن كان به

يتلوه حرف الباء